



- عمادة الدراسات العليا .  
 كلية الآداب والعلوم الإنسانية .  
 قسم اللغة العربية .

**مرويات ابن جني (ت ٥٣٩٢) في معجم لسان العرب لابن منظور (ت ٦٧١١).**

### **دراسة وصفية تحليلية**

**Ibin Jinny'S Opinions in Ibin Manthour'S Lisan AlArab Dictionary .  
 ADescriptive Analytic Study.**

إعداد الطالب :

**محمد رحيي عبد الكريم السلفي**

الرقم الجامعي : ١٦٠٨١٣٠٠٣٧

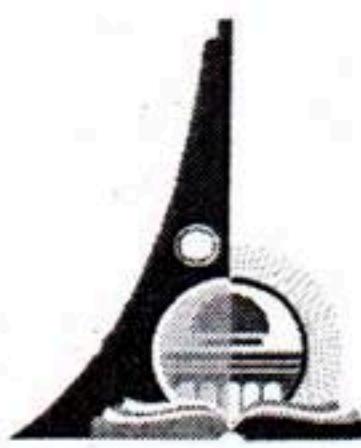
إشراف الدكتور الفاضل :

**إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من  
كلية الآداب في جامعة الأقصى - غزة

العام الجامعي

٢٠١٧ هـ - ٢٠١٤٣٨ م



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة الدراسات العليا والبحث العلمي تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة:

محمد ربحي عبد الكريم السلفيتي لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية - تخصص نحو ولغة و موضوعها (مرويات ابن جني في معجم لسان العرب لابن منظور "دراسة وصفية تحليلية") وبعد المناقشة العلنية التي تمت يوم الأحد 5 رجب 1438هـ الموافق: 2017/04/02 م الساعة التاسعة صباحاً بقاعة المؤتمرات - غزة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة

والمكونة من:

.....  
.....  
.....

( رئيساً ومشرفاً )

( مناقشاً داخلياً )

( مناقشاً خارجياً )

د. إبراهيم أحمد الشيخ عيد

د. محمد مصطفى القطاوي

أ.د. جهاد يوسف العرجا

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية، إذ تمنه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

.....





- إلى من تحمل قسوة الحياة ومرارة العيش، وضحي بلحظات سعادته من أجلنا .. أبي الغالي -  
أطال الله عمره - .
- إلى الشمعة التي أنارت لنا الحياة، التي كانت تقوم اعوجاجي، وتصوّب لي خطئي .. أمري -  
أطال الله عمرها - .
- إلى من كانوا سندًا وعونًا لي في حياتي .. إخوتي وأخواتي الأعزاء .
- إلى التي ساندتي ووفرت لي الهدوء أثناء دراستي، وتحملت الأعباء وحدها .. زوجي الغاليه .
- إلى أعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي .
- إلى أستاذي ومشريقي رفيق دربي في مشواري هذا الذي كان يرشدني بآرائه السيدة الدكتورة الفاضل : " إبراهيم أحمد الشيخ عيد" فكان والله نعم المشرف والرفيق .
- إلى أصدقائي عامة وزملاي الذين التقى بهم في رياض العلم حفظهم الله ورعاهم .
- إلى إدارة مدرسة عدنان الغول الأساسية للبنين وزملاي فيها. لهم مني كل تقدير واحترام.
- إلى كل من علمني حرفًا أثناء مسيرتي التعليمية. لهم مني الوفاء والتبجيل .
- إلى شهداء المسلمين، وشهداء فلسطين وجرحاها، وأسرها القابعين خلف القضبان في سجون الاحتلال.

## شُكْرٌ وَّتَقْدِيرٌ

في هذا المقام نحمد الله - تعالى - ونشكره على نعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى .  
بداية أتقدم بجزيل الامتنان إلى والدي الحبيبين سبب وجودي على هذه الحياة، فمهما قلت  
ومهما فعلت فلن أوفيهما حقهما، فلهمما مني كل التقدير والتجليل .

والشكر موصول إلى مشرفي الدكتور الفاضل: إبراهيم أحمد الشيخ عيد؛ أستاذ النحو والصرف  
المشارك في جامعة الأقصى بغزة الذي نهلت من علمه طوال مسيرتي التعليمية في مرحلة الماجستير؛  
فقد كان عوناً لي في إنجاز هذا البحث فبه مني كل التقدير والاحترام، أتقدم بجزيل الشكر إلى عضوي  
لجنة المناقشة، الدكتور الفاضل: محمد مصطفى القطاوي، والأستاذ الدكتور: جهاد يوسف العرجا؛  
لتفضلهما بقبول دعوة المناقشة .

كما أتقدم بالشكر إلى زوجي الغالية التي ساندتي في دراستي، وبحثي لنيل درجة الماجستير .  
لها مني كل الود والاحترام .

وأتقدم بالشكر إلى جامعتي الغراء جامعة الأقصى بغزة، وإلى كادرها الأكاديمي المميز، كما لا  
يفوتني في هذا المقام أن أترحم على روحى أستاذى الجليلين الشهيدين بإذن الله الدكتور: حسين أبو  
عجوة، والدكتور أحمد المصري سائلاً المولى - عز وجل - أن يتغمدهما برحمته، ويسكنهما فسيح  
جنانه .

وأردد شكري وتقديرى لزملائي في البحث والدراسة في درجتى البكالوريوس والماجستير .  
وشكراً لكل من ساهم في إنجاح هذا البحث ولو بشرط كلمة، وشكراً للحضور الكريم؛ لتكريمهم  
بحضور مناقشة هذا البحث .

شكراً للجميع

## ملخص البحث

يُعدّ عثمان بن جني أحد فلاسفة العربية، كما يُعدّ من كبار النحاة الذين أَلْفوا في اللغة والنحو والصرف، فقد أخذ علمه من جهابذة النحو، مثل: أبي علي الفارسي .

ويُسْعى هذا البحث إلى جمع مرويات ابن جني من معجم لسان العرب لابن منظور وتوثيقها ودراستها .

وقد بدأ الباحث الحديث في التمهيد عن حياة ابن جني، وحياة ابن منظور ومعجمه لسان العرب، ومن ثم جمع مرويات ابن جني الصوتية في الفصل الأول، ومروياته الصرفية في الفصل الثاني، ومروياته النحوية في الفصل الثالث، ومروياته الدلالية في الفصل الرابع، ومن ثم نتائج البحث وتصنيفاته ثم الفهارس .

## ABSTRACT

Othman Ibin Jenni (abu al-fathe ) is considered the Arabic philosopher . Also , he is consider one of the greatest grammarians who wrote in Arabic , morphology and grammar . He took his knowledge of grammar expert like (Abu Ali al-farisy) .

This research seeks to collect Ibin Jenni opinions from (Lisan Al-arab) Dictionary for Ibin Manthour , documentate and study it .

I began the speech with an introduction about Ibin Jinni life , Ibin Manthour life and his dictionary " Lisan Al- arab " .

Then I collect Ibin Jinni's phonical opinions in the first chapter , his morphological opinions in the second chapter , his grammatical opinions in the third chapter and his semantical opinions in the fourth chapter .

Finally , the research result,s and recommendations then the index..

## المقدمة

الحمد لله نحمد الله حمد الشاكرين، الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، الحمد لله علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله حمداً يكفي نعماه ويوافي مزيده، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمد الصادق الأمين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، أما بعد :

فقد حافظت المعاجم اللغوية على اللغة العربية من الاندثار، التي دونت بها ملامح الحضارة الإسلامية، والجدير بالذكر أنّ أهمية هذه المعاجم لا تقتصر على علم من العلوم، بل تمثل ركيزة أساسية للبحث في العلوم وال مجالات كافة، وال الحاجة إليها ضرورية للباحثين في العلوم شتى.

وأهم هذه المعاجم معجم لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)، وهو المعجم الأوسع انتشاراً؛ فهو معجم أشبه بالموسوعة، فقد ضم خمسة مصادر لغوية مهمة، وجمع مادته منها، وهي: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، وتأج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، والمحكم لأبي الحسن بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، والتبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لعبد الله بن بري (ت ٥٥٨هـ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، بالإضافة إلى أنه يمثل معجماً شعرياً؛ لاشتماله على كثير من الأشعار والأراجيز، وخزانة لغوية بما اشتمل عليه من علوم اللغة وال نحو، والصرف، والفقه، والأدب، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

هذا بالإضافة إلى احتوائه على الكثير من آراء النحاة واللغويين ذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) التي تمثل نقطة انطلاق الباحث في بحثه، وهو بعنوان: " مرويات ابن جني في معجم لسان العرب لابن منظور " .

يقوم هذا البحث بجمع مرويات ابن جني الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية من معجم لسان العرب وتوثيقها ودراستها، وقد بدأ الباحث بحثه بمقيدة وتمهيد، وأشار في المقدمة إلى أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع وأهدافه، كما ذكر الباحث الصعوبات التي واجهته أثناء كتابة هذا البحث، وتطرق الباحث إلى الدراسات السابقة، ومنهج الدراسة .

وقد خصّص الباحث التمهيد لترجمة ابن جني، وترجمة حياة ابن منظور، ثم تحدث عن معجم لسان العرب، ومكانته بين المعاجم اللغوية .

وقسم الباحث بحثه إلى أربعة فصول؛ فتناول في الفصل الأول مرويات ابن جني الصوتية، وتناول في الفصل الثاني مرويات ابن جني الصرفية، وتناول في الفصل الثالث مرويات ابن جني النحوية، وفي الفصل الرابع تناول مرويات ابن جني الدلالية.

سائلًا المولى - عز وجل - أن ينفع بهذا البحث طلاب العلم ورواده، ولا أزعم الإهاطة بالموضوع من كل جوانبه، ولم أبلغ ببحثي درجة الكمال، إلا أنني أحسب نفسي قد قمت بواجبي.

ويعتذر الباحث للقارئ من خطأ براه، أو لفظ لا يرضاه، ويرجو أن يجد هذا البحث صدراً رحباً من اللجنة الموقرة؛ يقوم اعوجاجه، ويرأب صدعيه، وأحسب أن ذوي العلم سيلتمسون لي الأعذار ما يتجاوز به عن الهنات الواقعة دون قصد من الباحث، وسيسعد الباحث بما يبدونه من ملاحظات واستدراكات؛ لأنها ستشري بحثه، وتقوّم ما لم يستقم منه، وستكون محل اهتمام الباحث واعتباره؛ ليخرج هذا البحث في أبهى حلّة للقارئ الكريم، والباحث العزيز.

## أسباب اختيار البحث :

١. أهمية آراء ابن جني للباحثين في اللغة العربية .
٢. كثرة ما رأيته من آراء لابن جني في معجم لسان العرب .
٣. إثراء المكتبة العربية بإضافة بحثية مهمة .

## أهمية البحث :

تكمّن أهمية البحث في جمع وتوثيق، ومن ثم تحليل ما تفرق من آراء ابن جني في معجم لسان العرب .

## أهداف البحث :

- ١- دراسة حياة ابن جني .
٢. نبذة عن حياة ابن منظور ومعجمه لسان العرب .
٣. دراسة آراء ابن جني الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في معجم لسان العرب، وتحليلها .

## منهج الدراسة :

سيتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي؛ ل المناسبة الدراسات اللغوية، فالوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائل في تناول مسائل اللغة، والتحليل يعمق فهمنا لهذه اللغة، وذلك من خلال الدراسة المتقدمة لمسائل اللغة، وربط جزئاتها بعض؛ للوصول إلى النتائج المقنعة .

## الخطوات المتّبعة في الدراسة لهذا البحث :

- ١- جمع مرويّات ابن جني من معجم لسان العرب، وتوثيقها من مصادرها .
- ٢- اعتماد ترتيب المسائل حسب ورودها في معجم لسان العرب .
٣. ترتيب آراء النحاة حسب سنة الوفاة .
- ٤- تخريج الآيات القرآنية من القرآن الكريم، وتخريج الشواهد الشعرية من الدواوين والمصادر الأدبية، والكتب النحوية .
٥. وضع الفهارس الفنية نهاية البحث، مثل: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأبيات الشعرية، والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات .

## الصعوبات التي واجهت الباحث :

واجهت الباحث بعض الصعوبات، منها :

- ١- ندرة المصادر والمراجع .
٢. انقطاع التيار الكهربائي بسبب الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة .

## الدراسات السابقة :

- كتاب ابن جني النحوي، للدكتور / فاضل صالح السامرائي، دار النذير ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- جمع التكسير في لسان العرب، للطالب / قحطان عبد الستار عارف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣م .
- كتاب المصادر والمشتقفات في معجم لسان العرب، خديجة الحمداني، دار أسماء للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ، عمان - الأردن.
- كتاب ابن جني ناقداً لغويًا، د/ إسراء عرببي الدوري، دار أسماء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١م ، عمان - الأردن .
- ظاهرة التعليل في النحو عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، رسالة ماجستير (غير منشورة)، للطالب / جابر الله يازيد، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦ .
- التعجب السماعي في معجم لسان العرب، دراسة نحوية دلالية، للطالب / حاتم عثمان يوسف شملاوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨ م .
- التوجيه النحوي للقراءات الشاذة في كتاب المحتبس لابن جني، للطالب/غانم كامل الحسناوي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- كتاب الشواهد القرآنية في لسان العرب، دراسة نحوية بلاغية، الدكتور / كمال عبد العزيز إبراهيم ، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، مصر .
- صيغ منتهي الجموع في لسان العرب، دراسة صرفية دلالية، للطالب / سائد محمود حسن صوافطة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف الدكتور / سعيد محمد شواهنة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٠ .

أضاف الباحث على الدراسات السابقة حديثه عن حياة ابن جني، وحياة ابن منظور، ثم معجم لسان العرب، وذكر مزايا وعيوب معجم لسان العرب، ويستقصي هذا آراء ابن جني من معجم لسان العرب وتحليلها الأمر الذي لم يتطرق إليه أيٌ منها، حيث قسم الباحث آراء ابن جني إلى أربعة فصول، يحمل كل فصل جزئيات متعددة تدور حول عنوان الفصل بشكلٍ تفصيلي الأمر الذي أثرى المكتبة العربية بحيث يستفيد منه المتخصصون، وغير المتخصصين في أبحاثهم، والفصل موزعة كالتالي:

المبحث الأول: حياة ابن جني .

المبحث الثاني: حياة ابن منظور، ومعجمه لسان العرب .

الفصل الأول: مرويات ابن جني الصوتية .

الفصل الثاني: مرويات ابن جني الصرفية .

الفصل الثالث: مرويات ابن جني النحوية .

الفصل الرابع: مرويات ابن جني الدلائل .  
ويرى الباحث أن معجم لسان العرب فيه العديد من الموضوعات بحاجة إلى دراسة، مثل: آراء  
قطرب وغير من العلماء الذين لم يأخذوا حقهم في البحث والدراسة .

## خطة البحث

خطة بحث مقترحة لنيل درجة الماجستير تحت عنوان: مرويات ابن جنّي في معجم لسان العرب لابن منظور .

افتضلت طبيعة البحث أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتشتمل على سبب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، والدراسات السابقة .  
**التمهيد:** وفيه مبحثان :

**المبحث الأول:** حياة ابن جنّي .

**المبحث الثاني:** حياة ابن منظور، ومعجمه لسان العرب .  
**الفصل الأول:** مرويات ابن جنّي الصوتية .

**الفصل الثاني:** مرويات ابن جنّي الصرفية .  
**الفصل الثالث:** مرويات ابن جنّي النحوية .

**الفصل الرابع:** مرويات ابن جنّي الدلاليّة .  
**الخاتمة:** تحتوي على نتائج البحث ونوصياته .

## التمهيد

وينقسم التمهيد إلى مبحثين، هما:  
**المبحث الأول:** حياة ابن جني .  
**المبحث الثاني:** حياة ابن منظور ومعجمه لسان العرب .

## المبحث الأول

### حياة ابن جنّي

اسمه ولقبه : هو عثمان بن جنّي الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب، وله شعر، ولد بالموصى، وكان أبوه عبداً مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وإلى هذا أشار بقوله<sup>(١)</sup>: {المهجز}.

فَإِنْ أَصْبِحْ بِلَا نَسَبٍ  
فَعَلِمِي فِي الْوَرَى نَسَبِي .  
عَلَى أَنِّي أَوْلُ إِلَى  
قُرُومْ سَادَةِ نُجَّابِ .  
فَيَا صِرَّةَ إِذَا نَطَّقُوا  
أَرْمَ<sup>(٢)</sup> الدَّهْرُ نُو الْخَطِّبِ .  
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيُّ لَهُمْ  
كَفَى شَرْفًا دَعَاءَ نَبِيِّ .

يبدو أن ابن جنّي قد نظم هذه الأبيات عندما شعر باستحقار الناس وازدرائهم له، وهو هنا يفخر بعلمه الذي سرى بين الناس، ويفخر بأصله الرومي وبقياصرة الروم؛ لتنكير الناس بأصله الريفي.

يقول عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ): قال ابن ماكولا: وحکی لی اسماعیل بن المؤمل النحوی أن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلاً بالرومیة<sup>(٣)</sup>، ويقول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): وكان ابن جنّي ممتعًا بإحدى عينيه<sup>(٤)</sup>؛ ويظهر ذلك في قوله في صديق له<sup>(٥)</sup> : {المتقارب}

صُدُودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي  
دَلِيلٌ عَلَى نَبِيِّ فَاسِدَه  
فَقَدْ وَحَيَانَكَ مِمَّا بَكَيْتُ  
خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَه  
وَلَوْلَا مَخَافَهُ أَنْ لَا أَرَاكَ  
لَمَا كَانَ فِي تَرْكَهَا فَائِدَه

وقوله خشيت على عيني الواحدة دليل على أنه ممتعًا بإحدى عينيه.

يقول كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ): وكان ابن جنّي يكثر الحديث عن شيخه أبي علي الفارسي، ومن ذلك ما ورد في كتب الترجم، نحو: وحکی ابن جنّي عن أبي علي الفارسي أنه قال: أخطئ في خمسين مسألة في اللغة، ولا أخطئ في واحدة من القياس<sup>(٦)</sup>.

(١) وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ، ج ٣ / ص ٢٤٦ .

(٢) قال ذو الرمة : مرمنين من لئٍ عليه مهابة نقادى اللثيوث الغلب منه نقاديا مرمين من أرم القوم إذا سكتوا ، لسان العرب ج ١٥٠ / ص ١٥٠ .

(٣) الأنساب ، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ، أبي سعد (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي البهانی وغیره ، مجلس دائرة المعارف العثمانیة ، حیدر آباد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، ج ٣ / ص ٣٦١ .

(٤) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأدباء ، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ج ٤ / ص ١٥٨٨ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٤ / ص ١٥٨٨ .

(٦) نزهة الآلية في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المثار ، الزرقاء - الأردن ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ج ١ / ص ٢٢٣ .

ويقول القفطي (ت ٦٤٦هـ): وخدم أبو الفتح بن جنّي الّبيت الّبوبيّ: عضد الدولة وولده صمّاص الدولة، وولده شرف الدولة، وولده بهاء الدولة، وفي زمانه مات، وكان يلزمه في دورهم<sup>(١)</sup>. يقول ابن خلّakan (٦٨١هـ): وجنّي بكسر الجيم وتشديد النون، وبعدها ياء<sup>(٢)</sup>، وكان لابن جنّي من الولد: عليّ، وعال، وعلاء، وكلّهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم ابن جنّي، وحسن خطوطهم، فهم معذودون في صحيحي الضبط، وحسن الخط<sup>(٣)</sup>.

ويقول السيوطي (١١٩هـ): وجنّي بسكون الياء معرب كنّي<sup>(٤)</sup>، ويقول: وكان هو وشيخه معتزليّين<sup>(٥)</sup>، ويقول أيضًا: ولما مات أبو علي تصدر ابن جنّي مكانه ببغداد<sup>(٦)</sup>. مولده ونشأته: ورد في كتب التراجم أن سنة ميلاد أبي الفتح عثمان بن جنّي هي حوالي ثلاثة هجرية، يقول ابن خلّakan (٦٨١هـ) في كتابه وفيات الأعيان: كانت ولادة ابن جنّي قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل<sup>(٧)</sup>، ويقول الصدّي (٧٦٤هـ): مولده قبل الثلاثين والثلاثمائة<sup>(٨)</sup>. يقول ابن عماد الحنّابي (٨٩١هـ) في شذرات الذهب: كانت ولادة ابن جنّي بالموصل قبل الثلاثمائة<sup>(٩)</sup>.

### رأي العلماء في ابن جنّي :

يقول عنه الشاعري (٤٢٩هـ) في يتيمة الدهر: "هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب<sup>(١٠)</sup>.

ويقول ياقوت الحموي: هو من أخذ أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنف في ذلك كتاباً أبّر بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرین، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف<sup>(١١)</sup>.

ويقول السيوطي: "من أخذ أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وكان يحضر عند المتبّي ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره، أنفهًّا وإكباراً لنفسه، وكان المتبّي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثيّر من الناس،

(١) إنّباء الرواية على أنباء النّحّاة، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م، ج ٢/٣٣٨ص.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّakan، ج ٣ ص ٢٤٨.

(٣) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج ٤ / ص ١٥٨٩.

(٤) بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنّحّاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ٢/١٣٢ص.

(٥) المزهّر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج ١/١٤ص.

(٦) بغية الوعاء، للسيوطى (٩١١هـ) ج ٢/١٣٢ص.

(٧) وفيات الأعيان، لابن خلّakan، ج ٣ ص ٢٤٨.

(٨) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصدّي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ١٩/٣١١ص.

(٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكّري الحنّابي، أبو الفلاح (١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج ٤ / ص ٤٩٥.

(١٠) يتيمة الدهر في محسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور التّعالّي (٤٢٩هـ)، تحقيق: د/ مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج ١/١٣٧ص.

(١١) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي ج ٤ / ص ١٥٨٥.

وليس لأحدٍ من أئمة الأدب في فتح المغفلات، وشرح المشكلات ما له؛ سيمًا في علم الإعراب، فقد وقع منها على ثمرة الغراب<sup>(١)</sup>.

ويقول السيوطي: كان ابن جنى في التصريف إماماً لا يشق غباره<sup>(٢)</sup>.

ويقول السمعاني (ت ٥٦٢هـ) عن ابن ماكولا: كان نحوياً حاذقاً مجوّداً وله شعرٌ باردُ، سمع  
جماعة من المواصلة والغداديين<sup>(٣)</sup>.

ويقول عنه القطبي (ت ٦٤٦هـ): المشهور المذكور، صاحب التصانيف البدعية في علم الأدب<sup>(٤)</sup>.

ويقول الحنفي: وكان المتibi يقول ابن جني أعرف بشعري مني <sup>(٥)</sup>. وورد في البلغة في وصف ابن جني: الإمام الأول، البارع المقدم، ذو التصانيف المشهورة الجليلة، والاختزارات العجيبة <sup>(٦)</sup>.

شمعون:

لم يكن ابن جنّي نحوياً فقط ، بل كان أديباً شاعراً ، فقد نظم ابن جنّي قصيدة في رثاء المتني ، وكان صديقاً له ، منها (٧) : {السيط}

وَصَوَّحْتَ بَعْدَ رِيْ دَوَّهَةِ الْكِتَبِ  
كَمَا تَخْطَفَ بِالْخَطِيَّةِ السَّلَبِ  
قَلْبًا جَمِيعًا وَعَرْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ  
تَمْطُو بِهِمَّةٍ لَا وَانِ وَلَا نَصَبِ  
بِكُلِّ جَائِلَةِ التَّصْدِيرِ وَالْحَقِّ  
تَتْبُو عَرِيكَتَهَا بِالْحَلْسِ وَالْقَتِّ  
وَقَدْ تَضَوَّرَ بَيْنَ الْيَلْسِ وَالسَّعْبِ

غَاضِقُ الْقَرِيبُ وَأَوْدِتْ نَصْرَةَ الْأَدَبِ  
سَلَبَتْ شَوَّبَ بَهَاءَ كُنْتَ تَلَسِّهَ  
مَا زَلَتْ تَصْحَبُ فِي الْجَلَى إِذَا تَنَزَّلَتْ  
وَقَدْ حَلَبَتْ لِعْمَرِي الدَّهْرَ أَشْطَرَهَ  
مَنْ لِلَّهِ وَاحِدٌ تُحْيِي مَيَّتَ أَرْسُمَهَا  
قَبَّلَاءُ خَوَصَاءُ مَحْمُودٌ عَلَانِثَهَا  
أَمْ مِنْ لَسَرَحَانِهَا يُقْرِيَهُ فَضِلَّاتَهُ

رأيُتْ مَحَاسِنَ صَحَّكِ الرَّبِيعِ  
وَقَدْ صَحَّكَ الشَّيْبُ فِي لَمْتِي

<sup>(١)</sup> بعثة الوعاء ، للسيوطى ، ج ٢ / ص ١٣٢

<sup>(٢)</sup> المزهري، للسيوطى، ج ١ / ص ٧٢

<sup>(3)</sup> الأنساب للسمعاني، ج ٣ / ٣٦١، مع

القصر ، للناشر نادي ، ج ٣ / ص ١٤٨١

<sup>(٤)</sup> انباء الرواية على انباء النهاة ، فقط (ت ٦٤٦ هـ) ج ٢ / ص ٣٣٥

<sup>(٥)</sup> شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنفي (ت ١٠٨٩ هـ) ج ٣ / ص ١٤١.

<sup>(٤)</sup> اللغة في ترجمة أئمة النحو واللغة، لمحمد الدين أبو طهان محمد بن يعقوب الفيروزاني (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر.

والتبسيط، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٣٠٠٠جـ / ص ١٩٤.

<sup>(٣)</sup> رواي بالوفيات ، لصلاح الصفدي ، ج ٦ / ص ٢١٣ . معجم الأدباء ، ليقوت الحموي ، ج ٤ / ١٥٨٧ ، دمية القصر ، للبخارزي ، ج ٣ / ١٤٨١ .

<sup>(٨)</sup> معجم الأدباء / شاد الأدب ، معاشرة الأدب ، لباتقةت الحموي ، ح٤ / ص ١٥٨٩.

أَشْرَبُ فِي الْكَاسِ كَلَّا وَحَاشَا لِبَصَرَهُ فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْغَزْلِ (١): {مَجْزُوءُ الْوَافِرِ}

حَكَى الْوَحْشِيُّ مُفْلَتَهُ	غَزَالٌ غَيْرُ وَحْشِيٌّ
دَفَاسْتُكْسَاهُ حُلْتَهُ	رَاهُ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْ
نَفَاسْتَهَاهُ رَهْرَتَهُ	وَشَمْ بِأَنْفِهِ الرِّيحَا
ءَفَاحْتَلَسَتَهُ نَكْهَتَهُ.	وَدَاقَتْ رِيحُهُ الصَّهَبَا

وَلَمَّا أَحْسَ ابْنَ جَنِيَّ بِازْدَرَاءِ النَّاسِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ عَرَبِيِّ، وَعَبُودِيَّةُ أَبِيهِ، نَظَمَ ابْنُ جَنِيَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ؛ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ أَنَّ مَا أُوتِيَ مِنْ عِلْمٍ يَعُوْضُ ذَلِكَ النَّفْصَ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ هِيَ (٢): {الْهَزْجُ}

فَعِلْمِي فِي الْوَرَى نَسِيٍّ .	فَإِنْ أَصْبِحَ بِلَا نَسِيٍّ
قُرْوَمْ سَادَهُ جُبِّ .	عَلَى أَنَّيِ أَوْوُلُ إِلَى
أَرْمَ الدَّهْرُ دُوَّ الْخَطْبِ .	قَيَاصِرَةً إِذَا نَطَقُوا
كَفَى شَرَفًا دُعَاءُ نَبِيٍّ .	أُولَاكَ دَعَا النَّبِيُّ لَهُمْ

شِيَوَهُ : كَانَ أَشْهَرُ شِيُوخِ ابْنِ جَنِيَّ أَبُو عَلَيِّ الْفَارَسِيِّ؛ وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْفَقَارِ  
الإِلَمَ الْنَّحْوِيُّ الْكَبِيرُ (ت ٣٧٧ هـ) .

يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ: صَحَبُ ابْنِ جَنِيَّ أَبَا عَلَيِّ الْفَارَسِيِّ أَرْبَعينَ سَنَةً، وَكَانَ السَّبَبُ فِي صَحْبَتِهِ لَهُ أَنَّ أَبَا عَلَيِّ اجْتَازَ بِالْمُوْصَلِ، فَمَرَّ بِالْجَامِعِ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي حَلْقَةٍ يَقْرَأُ النَّحْوَ وَهُوَ شَابٌ، فَسَأَلَهُ أَبُو عَلَيِّ عَنْ مَسَأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَرَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلَيِّ: زَبَبْتُ قَبْلَ أَنْ تَحْصُرَمْ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَبُو عَلَيِّ الْفَارَسِيُّ، فَلَزَمَهُ يَوْمَئِذٍ، وَاعْتَنَى بِالْتَّصْرِيفِ، فَمَا أَحَدُ أَعْلَمَ بِهِ مِنْهُ، وَلَا أَقْوَمُ بِأَصْوَلِهِ وَفَرْوَعَهُ، وَلَا أَحْسَنُ أَحَدٌ إِحْسَانَهُ فِي تَصْنِيفِهِ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَلَيِّ تَصَدَّرَ أَبُو الْفَتْحُ فِي مَجْلِسِهِ فِي بَغْدَادِ (٣) .

وَقَدْ لَازَمَ أَبُو الْفَتْحَ أَبَا عَلَيِّ الْفَارَسِيِّ أَرْبَعينَ عَامًا حَتَّى صَارَ كَانَهُ كَاتِبُهُ، وَيُظَهِّرُ هَذَا فِي سَرِّ الصَّنَاعَةِ حِيثُ يَذَكُرُهُ كَثِيرًا، وَكَانَا فِي النَّحْوِ عَلَى الْمَذَهَبِ الْبَصْرِيِّ (٤) .

(١) المرجع السابق ج ٤ / ص ١٥٨٨ ، الْوَافِي بِالْوَفِيَاتِ ، الْسَّفَدِيُّ ، ج ٩ / ص ٣١٥ .

(٢) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ ، ج ٣ / ص ٢٤٦ .

(٣) نَزَهَةُ الْأَلْيَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَارِ ، لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، ج ١ / ص ٢٤٥ .

(٤) سَرِّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لِعَثْمَانَ بْنِ جَنِيِّ ، ج ١ / ص ٧ .

## تلاميذه :

- ١- عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير<sup>(١)</sup>، وابن القزويني<sup>(٢)</sup>، وأبو الحسن السمسمي<sup>(٣)</sup>.
- ٢- الذاكر النحوي المصري (ت ٤٠ هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٣- أبو سعد البغدادي علي بن أبي الفتح بن جني، كان نحوياً أديباً حسن الخط، أخذ عن أبي الفتح ابن جنّي والوزير عيسى بن علي، وأخذ عنه الأمير أبو نصر ابن ماكولا وغيره، ومات سنة سبع - أو ثمان - وخمسين وأربعين سنة<sup>(٥)</sup>.

## آثاره :

١. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت.
- ٢- سر صناعة الإعراب، تحقيق: د/حسن هنداوي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، دار القلم - دمشق.
- ٣- المنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، دار إحياء التراث القديم.
- ٤- علل التثنية، تحقيق: الدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية - مصر .
- ٥- المذكر والمؤنث، تحقيق: طارق نجم عبدالله، دار البيان العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، جدة .
- ٦- التمام في شرح شعر الهاذلين، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرزاق الحديثي، أحمد مطلوب، مراجعة: د/ مصطفى جواد، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ٧- المبهج في تفسير أسماء شعاء الحماسة، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٨- العروض، تحقيق: محمد فوزي الهيب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار القلم.
- ٩- مختصر في القوافي، تحقيق: د/حسن شاذلي فرهود، توزيع: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ، القاهرة .
- ١٠- المسائل الخاطريات، تحقيق: د/محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

<sup>(١)</sup> إمام فاضل وأديب كامل، أخذ عن أبي الفتح ابن جني. مات الثمانيني في سنة ٤٤٢هـ في خلافة القائم بأمر الله، وله من التصانيف: كتاب شرح اللمع. كتاب المفید في النحو. كتاب شرح التصريف الملوکي. مجمع الأدباء، للحموي، ج ٥/ ص ٢٠٩١.

<sup>(٢)</sup> علي بن عمر بن محمد بن الحسن، أبو الحسن ابن القزويني: زاهد، من علماء الشافعية قزويني الأصل، بغدادي المولد والوفاة. يقال له:

"الحربى"، كان من تلاميذ ابن جني، وأملأى عدة مجالس، من تصانيفه: الفوائد المنتقاة، والغرائب الحسان. الأعلام للزرکلي، ج ٤/ ص ٣١٥ .

<sup>(٣)</sup> بغية الوعاء، للسيوطى، ج ٢/ ص ١٣٢، وأما أبو الحسن السمسى فهو على بن عبد الله السمسى اللغوى، كان لغويًا ثقة أخذ عن أبي الفتح بن جنّي، قال أبو بكر الخطيب: أخذت عنه، وكان صدوقاً، وتوفي يوم الأربعاء الرابع من المحرم سنة ٤١٥هـ في خلافة الفادر بالله تعالى - . نزهة الأباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ص ٢٤٨.

<sup>(٤)</sup> إنباه الرواة على أنباء النحاة ، للفقطى ، ج ٢ / ص ٨، وهو نحوى مشهور، كثير التقى فيه. صاحب نكت و هوامش و تعلقيات مفيدة، نقل عنه الكاتب الأديب المصري فى مجموعه فوائد جمة، وكان الذاكر هذا قد أخذ عن ابن جنّي أبي الفتح علماً كثيراً، واستوطن مصر، وأفاد بها، وتصدر لإقراء هذا الشأن. إنباه الرواة على أنباء النحاة ، للفقطى ، ج ٢/ ص ٨

<sup>(٥)</sup> مجمع الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي ، ج ٤ / ص ١٤٧٥

- ١٣- مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها، الناشر: مركز الملك فیصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠١٠.

١٤- المقضب في كلام العرب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

١٥- اللمع، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.

١٦- التتبیه على شرح مشكلات الحماسة، تحقيق: حسن هنداوي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م، الكويت.

١٧- أسرار البلاغة(مخطوط).

١٨- المحتسب، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

١٩- شرح على ديوان المتتبی الكبير، هو كتاب الفسر، تحقيق: د/ رضا رجب، دار الينابيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

٢٠- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

٢١- التوادر الممتعة في العربية (مخطوط).

٢٢- تفسیر أرجوزة أبي نواس، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية بدمشق

٤٣- التصريف الملوكی، عنی بتصحیحه وفہرست مطالبه، وشواهدہ، وإشارات جملہ: محمد سعید بن مصطفی النعسان الحموی، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقريبة بمصر نمرة ٢٤، الطبعة الأولى.

وفاته: يقول ابن عماد الحنبلی: توفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر ببغداد<sup>(١)</sup>.

وفي نزهة الأباء: توفي ابن جنی يوم الجمعة لليلتين بقیتا من صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة في خلافة القادر بالله<sup>(٢)</sup>، ويقول صاحب الوافي بالوفیات: ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بیتاً منها<sup>(٣)</sup> : {الطویل}

لتبک أبا الفتح العیون بدمعه  
إذا هب من تلك الغلیل بدامع  
طوى منه بطُن الأرضِ ما تستعيده  
مضى طیبُ الأردان يأرج ذکرَه  
وما احتاج بُرداً غير برد عفافه  
تررقَ ماء الود بیني وبينه  
سقاكَ وَهَل يُسقِيكَ إلَّا تعلَّهَ

وأَسْنَنَا مِنْ قَبِّلَهَا بِالمناطقِ  
تُسْرِعُ مِنْ هَذَا الْعَمَامِ بِنَاطقِ  
عَلَى الدَّهْرِ مَنْشُوراً بَطْوُنَ الْمَهَارِقِ  
كَرِيمُ الصَّبَّا تَنْتَدِي لِعَرَبِنِ نَاشِقِ  
وَلَا عَرَفَ طَبِّبِ غَيْرَ تِلْكَ الْخَلَائِقِ  
وَطَّاَقَ الْقَدَى عَنْ سِلْسَلِ الطُّمْ رَائِقِ  
لِغَيْرِ الرَّدَى قَطْرُ الغَيْوَمِ الْوَدَائِقِ

<sup>(١)</sup> شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن عمار الحنفي ج ٣ / ص ١٤١ .

<sup>(٢)</sup> نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأباري ، ج ١ / ص ٢٤٦ .

<sup>(٣)</sup> ديوان الشيرفي الرضي ، شرحه وعلق عليه وضبيطه وقلم له : محمود مصطفى حلاوي ، دار الأرقام بن أبي الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، بيروت - لبنان . ج ٢ / ص ٦٠ .

من المُرْزِنِ جِمْجَامٌ إِذَا التَّجَ لُجَّةً  
وَمَا فَرَحِيْ أَنْ جَاَوَرْتَكَ حَدِيقَةً

أَضَاءَتْ تَوَالِيْهِ زَنَادَ الْبَوَارِقِ  
وَقَبْرُكَ مَمْلُوَّةً بَغْرَ الْحَدَائِقِ

## **المبحث الثاني**

وينقسم إلى مطلبين، هما:

**المطلب الأول:** حياة ابن منظور .

**المطلب الثاني :** معجم لسان العرب .

## المطلب الأول

اسمه ولقبه: يقول صلاح الدين الصفدي (ت ٥٧٦): محمد بن مكرم بتشديد الراء، ابن علي بن أحمد الانصاري الرويقي الافريقي، ثم المصري، القاضي الفاضل جمال الدين أبو الفضل، من ولد رويق بن ثابت الصحابي - رضي الله عنه - <sup>(١)</sup>.

يقول السيوطي: محمد بن مكرم بن عليٍّ - وقيل رضوان - بن أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي الْفَاسِمِ بن حبقة بن مَنْظُورِ الْأَنْصَارِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ الْمَصْرِيِّ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup>، ويفرق السيوطي بين اثنين في بغية الوعاة قائلاً: "ابن مكرم وابن مكرم: الأول بِسْكُونُ الْكَافِ وَتَحْكِيفُ الرَّاءِ سَعِيدُ بْنُ فَتْحُونَ، وَالثَّانِي بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَسْدِيدِ الرَّاءِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمٍ صَاحِبُ لِسَانِ الْعَرَبِ"<sup>(٣)</sup>.

مولده ونشاته: يقول السيوطي: ولد في المحرم سنة ثلاثين وستمائة<sup>(٤)</sup>، ويقول الصفدي: "ولد بمصر وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولد القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، قال ابن حجر: كان مغريًّا باختصار كتب الأدب المطولة، لا أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا وقد اختصره، وأتى في عمله ما خجلت منه النجوم الظاهرة، وله شعر تعمق على معانيه، وأبهج به نفس من يعانيه، وكان قادرًا على الكتابة لا يسام من مواصلتها، ولا يولي عن مناصلتها، لا أعلم في الأدب وغيره كتاباً مطولاً إلا وقد اختصره، وزين عنقوده، واعتصره، انفرد بهذه الخاصة البدعة، وكانت همته بذلك في يُرُد الزمان وشيعه، ولم يزل على حاله إلى وفاته المنية<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) : "وَكَانَ مَغْرِي بِالْخُتْصَارِ كُتُبَ الْأَدَبِ الْمُطَوْلَةِ اخْتَصَرَ الْأَغْانِيَ، وَالْعَقْدَ، وَالذِّخِيرَةَ، وَنَشْوَارَ الْمَحَاضِرَةَ، وَمَفَرَّدَاتَ ابْنِ الْبَيْطَارَ، وَالْتَّوَارِيخَ الْكَبَارَ، وَكَانَ لَا يَمْلِمُ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُ الصَّفْدِي (ت ٧٦٤هـ) : وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ قَطْبُ الدِّينِ أَنَّهُ تَرَكَ بِخَطْهِ خَمْسِيَّةَ مَجْلِدَةً، قَالَ الْذَّهَبِيُّ كَانَ عِنْدَهُ تَشْيِيعٌ بِلَا رَفْضٍ <sup>(١)</sup> .

وَجَمِعَ وَعِمْرَ وَهَدَتْ، وَكَانَ صَدَرًا رَئِيسًا فَاضِلًا فِي الْأَدْبَرِ مُلِيْحُ الْإِنْسَانِ، رَوَى عَنْهُ السُّبْكِيُّ  
وَالْذَّهَبِيُّ وَقَالَ تَقْرَدَ بِالْعَوَالِيِّ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ، وَالْلُّغَةِ، وَالتَّارِيْخِ، وَالْكِتَابَةِ وَاحْتَصَرَ تَارِيْخَ دَمْشَقَ فِي

<sup>(١)</sup> أعيان العصر وأعوان النصر ،صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق: د/ علي أبو زيد وأخرين ، قدم له: مازن عبد القادر المبارك ، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان ، دار الفكر، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ٥ / ص ٢٦٩.

(٢) بغية الوعاة ، للسيوطى ، ج ١/ص ٢٤٨ .

٤) المرجع السابق ، ج ١ / ص ٢٩١ .

<sup>(٥)</sup> أعيان العصر وأعيان النصر، ص ١٤٨ / ج ١ / المرجع السابق.

(٥) **أعيان العصر وأعوان النصر** ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ج ٥ / ص ٢٧٠ .

(٦) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية — حيدر آباد / الهند ، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، ج ٦ / ص ١٥ .

نَحْوِ رِبِّعِهِ<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ فَتْحُ اللَّهِ سَلِيمَانُ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ: "كَانَ مَحْدُثًا فِيْهَا، عَارِفًا بِالنَّحْوِ، وَالْلُّغَةِ، وَالتَّارِيخِ"<sup>(٢)</sup>.

**شِيوخُهُ :** يَقُولُ الصَّفْدِيُّ: سَمِعَ ابْنَ مَنْظُورٍ مِنْ يُوسُفَ بْنَ الْمُخْيَلِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الطُّفْلِ، وَمُرْتَضَى بْنِ حَاتِمٍ، وَابْنِ الْمَقِيرِ، وَطَائِفَةً<sup>(٣)</sup>.

وَيَقُولُ ابْنُ حَرْبِ الْعَسْقَلَانِيُّ: "وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمَقِيرِ، وَمُرْتَضَى بْنِ حَاتِمٍ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ الطُّفْلِ، وَيُوسُفِ ابْنِ الْمُخْيَلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَعُمْرٌ، وَكَبَرٌ، وَحَدَثٌ فَأَكْثَرُوا عَنْهُ"<sup>(٤)</sup>.

**شِعْرُهُ :** لِكَثِيرٍ مِنَ الْقَصَائِدِ نُورِدُ بَعْضًا مِنْهَا<sup>(٥)</sup>: {الْخَفِيفُ}.

ضِرِّ وَقْلَبِهِ فِي يَدِكَ لِمَامَا  
قُبْلُ قدْ وَضَعْتُهُنَّ تَوَامَا  
ضِرِّ وَكَفِيَّكَ بِالنَّتَّامِيِّ إِذَا مَا

ضَعْ كِتَابِيِّ إِذَا أَتَاكَ إِلَى الْأَرْ  
فَعَلَى حَتَّمِهِ وَفِي جَانِبِيِّهِ  
كَانَ قَصْدِيَ بِهَا مَبَاشِرَ الْأَرْ  
وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٦)</sup>: {الْطَّوِيلُ}

عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ أَنْفُسُ وَقُلُوبُ  
لَا يَقُولُهُ فِينَا عَلَيْهِ رَقِيبُ  
مِنَ الْإِثْمِ فِينَا مَرَّةٌ وَنَثُوبُ

تَوْهِمَ فِينَا النَّاسُ أَمْرًا وَصَمَّمَتْ  
وَظَنَّوَا بِعَضُّ الظَّنِّ إِثْمَ وَكُلُّهُمْ  
تَعَالَى تُحَقِّقُ ظَنَّهُمْ لِتُرِحَّهُمْ  
وَلَهُ أَيْضًا<sup>(٧)</sup>: {الْبَسِيطُ}

وَصَدَّقُوا بِالَّذِي أَدْرِي وَتَدَرِّيَا  
بِأَنْ تُحَقِّقَ مَا فِينَا يَظْنُونَا  
بِالْعَفْوِ أَجْمَلُ مِنْ إِثْمِ الْوَرَى فِينَا

النَّاسُ قَدْ أَثْمَوَا فِينَا بِظَنِّهِمْ  
مَاذَا يَضْرُبُ فِي تَصْدِيقِ قَوْلِهِمْ  
حَمْلِي وَحَمْلُكِ ذَنْبًا وَاحِدًا تِقَةً

**آثَارُهُ :**

١. مُعْجمُ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي الْلُّغَةِ، دَارُ صَادِرٍ - الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ - ١٤١٤ هـ، بِيْرُوْتُ.
٢. مُخْتَارُ الْأَغَانِيِّ فِي الْأَخْبَارِ وَالْتَّهَانِيِّ، الْمُطَبَّعَةُ السُّلْفِيَّةُ بِمَصْرُ.
٣. مُخْتَصِّرُ تَارِيخِ بَعْدَادِ الْخَطِيبِ الْبَعْدَادِيِّ فِي عَشَرَةِ مَجَدَاتٍ (مُخْطُوطٌ).
٤. مُخْتَصِّرُ تَارِيخِ دَمْشِقٍ لِابْنِ عَسَاكِيرٍ، تَحْقِيقٌ: رُوحِيَّةُ النَّحَاسِ وَآخَرِينَ، دَارُ الْفَكْرِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، دَمْشِقٍ.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، تَرْجِمَةُ الْمُؤْلِفِ، ج ١ / ص ٤

(٢) الْمَرْجَعُ السَّابِقُ، ج ١ / ص ٢٠

(٣) أَعْيَانُ الْعَصْرِ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ، صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ ج ٢ / ص ٤٥٧

(٤) الدَّرُرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمائِةِ الثَّامِنَةِ، لِابْنِ حَرْبِ الْعَسْقَلَانِيِّ، ج ٦ / ص ١٥

(٥) أَعْيَانُ الْعَصْرِ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ، صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ ج ٢ / ص ٤٥٧، الْوَافِيَ بِالْوَفِيَّاتِ، لِلصَّفْدِيِّ، ج ٥ / ص ٣٧ 'فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ'، لَمَحْمَدُ بْنُ شَاكِرَ الْمَلْقَبِ بِصَلَاحِ الدِّينِ، ج ٤ / ص ٣٩

(٦) أَعْيَانُ الْعَصْرِ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ، صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ ج ٢ / ص ٤٥٧ ، الْوَافِيَ بِالْوَفِيَّاتِ، لِلصَّفْدِيِّ، ج ٥ / ص ٣٧ 'فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ'، لَمَحْمَدُ بْنُ شَاكِرَ الْمَلْقَبِ بِصَلَاحِ الدِّينِ، ج ٤ / ص ٣٩

(٧) أَعْيَانُ الْعَصْرِ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ، صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ ج ٢ / ص ٤٥٧ ، الْوَافِيَ بِالْوَفِيَّاتِ، لِلصَّفْدِيِّ، ج ٥ / ص ٣٧ ، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ'، لَمَحْمَدُ بْنُ شَاكِرَ الْمَلْقَبِ بِصَلَاحِ الدِّينِ، ج ٤ / ص ٣٩

٥. مُختصر مفردات ابن البيطار (مخطوط) .
٦. مُختصر العقد الفريد لابن عبد ربه (مخطوط) .
٧. أخبار أبي نواس، تحقيق: محمد عبد الرسول إبراهيم، دار البستانى للنشر والتوزيع.
٨. مُختصر الحيوان للجاحظ (مخطوط) ..
٩. مُختصر نشوان المحاضرة للتوكى (مخطوط) .
١٠. مُختصر الذخيرة (مخطوط) .
١١. نثار الأزهار في الليل والنهار ، مكتبة الجوانب، القسطنطينية، ١٢٩٨هـ .
١٢. المنتخب والمختار في التوارد والأشعار ، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار عمار للنشر والتوزيع .  
وفاته : يقول السيوطي: " مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة " <sup>(١)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> بغية الوعاء ، للسيوطى ج ١ / ص ٢٤٨

## المطلب الثاني

### معجم لسان العرب

ذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في مقدمة معجمه لسان العرب سبب تأليفه هذا المعجم فقال: " وإنني لم أزل مشغوفاً بمطالعات كتب اللغات، والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين من أحسن جمعه، ولم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يُجد جمعه، فلم يُفده حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجاده الوضع مع رداءة الجمع، ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المُحكم لابن سيده الأندلسي - رحمهما الله - وهم من أمّات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالسبة إلينهما ثنيات للطريق. إلا أن كلاً مِنْهُما مطلب عسر المهلك، ومنهله وعر المسلوك، وكأنَّ وضعه شرع للناس مورداً عذباً، وجلاهم عنْهُ، وارتاد لهم مرعى مريعاً، ومنعهم منه؛ قد أخر وقدم، وقصد أن يُعرب فأعجم. فرق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدد الفكر باللفيف والمعتل والرياعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنْهُما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو مِنْهُما . سبب ذلك سوء الترتيب، و الخلط التفصيل والتبويب، ورأى ابن منظور أن الجوهري أحسن ترتيب مُحتصره، وشهره، بسهولة وضعه، شهرة أبي دلف بين باديه ومحضره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهما مأخذة فتناولوه وتناقلوه، إلا أنه في جو اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة ، وإن كان في نحرها كالدرة؛ وهو مع ذلك قد صحف وحرف، وجذف فيما صرف، فأتيح له الشیخ أبو محمد بن بري فتتبع ما فيه، وأملى عليه أمالیه، مخرجاً لسقطاته، مؤرخاً لغلطاته، فاستخرت الله - سبحانه وتعالى - في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يُساهم في سعنة فضله ولا يُشارك، ولم أخرج فيه عمما في هذه الأصول<sup>(١)</sup> .

### منهج ابن منظور في معجم لسان العرب:

يقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في مقدمة لسان العرب أنه سار في ترتيب المعجم على نهج الجوهري في كتابه الصحاح: رتب ابن منظور معجمه لسان العرب ترتيب الجوهري لمعجمه الصحاح في الأبواب والفصوص؛ وزينه بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليترى بترصيع دررها عقده، ويكون على مدار الآيات، والأخبار، والأثار، والأمثال، والأشعار حلّه وعقده .

وقال عبد الله محمد بن المكرم: شرطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه، وقد قام ابن منظور بما شرطه فيه، إلا أن الأزهري ذكر في أواخر كتابه فصلاً جمع فيه تفسير الحروف المقطعة، التي وردت في أوائل سور القرآن العزيز؛ لأنّها يُنطق بها مفرقة غير مؤلفة

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ ، ج ١ / ص ٧.

وَلَا مُنْتَظَمَة، فَتَرَدَ كُلُّ كَلْمَةٍ فِي بَابِهَا، فَجَعَلَ لَهَا بَاباً بِمَفْرَدِهَا؛ وَقَدْ اسْتَخْرَجَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَقَدْمَتْهَا فِي صَدْرِ كَتَابِي لِفَائِدَتِيْنِ: أَهْمَمُهُمَا مَقْدَمُهُمَا، وَهُوَ التَّبَرُّكُ بِتَقْسِيرِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَاصِ بِهِ، الَّذِي لَمْ يُشَارِكْهُ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا مِنْ تَبَرُّكِ بِهِ فِي تَلَاقِتِهِ، وَلَا يَعْلَمُ مَعْنَاهُ إِلَّا هُوَ، فَاخْتَرْتُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ لِهَذِهِ الْبَرْكَةِ، قَبْلَ الْحُوْضِ فِي كَلَامِ النَّاسِ، وَالثَّانِيَةُ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي أُولَى الْكُتُبِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى كُلِّ مُطَالَعٍ مِنْ آخِرِهِ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنْ يُطَالَعَ أُولُى الْكُتُبِ لِيُكَشَّفَ مِنْهُ تَرْتِيبُهِ وَغَرْضُ مُصَنَّفِهِ، وَقَدْ لَا يَتَهَيَا لِلْمُطَالَعِ أَنْ يُكَشَّفَ آخِرُهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اطَّلَعَ مِنْ خَطْبَتِهِ أَنَّهُ عَلَى تَرْتِيبِ الصَّحَاحِ أَيْسَ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَهُذَا قَدَّمْتُهُ فِي أُولَى الْكُتُبِ<sup>(١)</sup>.

جَرِى ابْنُ مُنْظَرٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْجَوَهْرِيِّ فِي الصَّحَاحِ، وَنَهَجَ نَهْجَهُ، وَقَدْ صَرَحَ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى خَمْسَةِ مَصَادِرٍ لِتَهْذِيبِ الْكَلْمَةِ، وَبِرَدَ تَساؤلَ، لِمَا يَعُودُ إِلَى غَرِيبِ الْحَدِيثِ، خَاصَّةً أَنَّ الْخَلَفَ كَبِيرٌ بِشَأنِ الْحَدِيثِ وَمَصْدِرِهِ وَتَأْوِيلِ اشْتِقَاقَتِهِ، وَالْأَقْلَوِيلِ بِشَأنِهِ كَثِيرٌ، وَهَذَا مَا جَعَلَ الْكَثِيرِيْنَ قَبْلَهُ يَهْرِبُونَ مِذْعُورِيْنَ مِنَ الْلَّجْوَى إِلَى الْحَدِيثِ وَغَرِيبِهِ، وَبِلُولُجِهِ هَذَا الْبَابُ أَفْهَمُهُ ابْنُ مُنْظَرٍ شَيْئَيْنِ مُهِمِّيْنِ :

- أَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْلِّغَةِ بِشَكْلِهَا الْحَرْفِيِّ.

- أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ أَشْيَاءَ تَنْتَلِعُ بِصَمِيمِ الْلِّغَةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ مَعَ الإِسْلَامِ، وَمَعَ تَوَاتِرِ الْأَحَادِيثِ الْشَّرِيفَةِ، فَلِغَةُ الْعَرَبِ لَمْ تَسْتَقِمْ إِلَى بَلْغَةِ أَفْصَحِهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْقَرَاءَاتِ.

وَفِي تَعْلِيَاتِهِ رَكَّزَ عَلَى الْأَصْبَلِ وَالْدِخْلِ فِي الْلِّغَةِ، وَفِي السَّيَاقِ لَمْ يَتَرَكْ ظَاهِرُ التَّضَادِ فِي الْلَّفْظِ الْوَاحِدِ، وَهُلْ يَرَدُ بِهِ مَعْنَىً وَاحِدًا أَوْ مَعْنَيْيْنِ؟ بَلْ رَأَى أَنَّ السَّيَاقَ هُوَ الَّذِي يَحْدُدُ الْمَعْنَى، وَمَرَّ عَلَى التَّرَادِفِ وَالْمُتَرَادِفَاتِ فَحَذَفَهَا؛ لِأَنَّهُ عَدَّ التَّرَادِفَ غَيْرَ دَقِيقٍ، وَغَيْرَ حَقِيقِيٍّ، مُنْطَلِقًا أَنَّ بَيْنَ كُلِّ كَلْمَةٍ وَكَلْمَةٍ أُخْرَى لَابْدَ مِنْ اخْتِلَافِهِمَا كَانَ ضَئِيلًا أَوْ ضَيِّقًا<sup>(٢)</sup>.

مَكَانَةُ مَعْجَمِ لِسَانِ الْعَرَبِ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ: لَقَدْ حَظِيَ مَعْجَمُ لِسَانِ الْعَرَبِ بِمَكَانَةِ مَرْمُوْقَةٍ بَيْنَ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَيُظَهِّرُ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ .

يَصُفُّ ابْنُ حَرْبَ مَعْجَمَ لِسَانِ الْعَرَبِ: "هُوَ أَنْتَ الْمُؤْلِفَاتِ الَّتِي صَنَفْتُ فِي الْلِّغَةِ، وَهُوَ مَرْجَعُ الْعُلَمَاءِ وَالْعُدْمَةِ الْمَعْوَلِ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ هَذَا الْلِّسَانِ، رَتَبَهُ عَلَى تَرْتِيبِ الصَّحَاحِ لِلْجَوَهْرِيِّ جَمِيعَ فِيهِ، أَمْهَاتِ كَتَبِ الْلِّغَةِ، فَكَادَ يَغْنِيُ عَنْهَا جَمِيعًا وَجَمِيعَ فِيهِ بَيْنَ تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ، وَمَحْكَمِ ابْنِ سَيِّدِهِ، وَالصَّحَاحِ وَحَوَالِيَّهِ، وَجَمِيعَهُ ابْنِ دَرِيدَ، وَنَهَايَةِ ابْنِ الْأَثْيَرِ، جُودَهُ مَا شَاءَ وَرَتَبَهُ تَرْتِيبَ الصَّحَاحِ، وَهُوَ كَبِيرٌ، وَشَرَحَ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ، وَمِنَ الْآيَاتِ، وَأَحَادِيثِ، وَأَشْعَارَ فَرَغَ مِنْهُ سَنَةُ ٦٨٩هـ<sup>(٣)</sup>.

يَقُولُ الزَّيْبِيُّ: تَوْخَى ابْنُ مُنْظَرٍ فِي جَهَدِهِ أَمْرِيْنِ: التَّقْصِيِّ وَالتَّرْتِيبُ بَلْغُ فِي عَمَلِهِ مَرْتَبَةً عَلَيْهَا، فَكَانَ مَعْجَمَهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَعَاجِمِ: مَعْجَمُ الْمَفَرَّدَاتِ، وَمَعْجَمُ الْمَعَانِيِّ، وَآخِرُ الْأَحَادِيثِ

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لِابْنِ مُنْظَرٍ ج١ / ص٩.

(٢) تَاجُ الْعَرَوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْحَسِينِيِّ، الْمُلَقَّبُ بِمَرْتَضَى الزَّيْبِيِّ (ت ١٢٠٥هـ) ، دَارُ الْفَكْرِ - بَيْرُوتُ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤١٤هـ ، ج١ / ص٢١.

(٣) الْبَحْثُ الْعَرْوَضِيُّ وَالْبَلَاغِيُّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، مَعْجَمُ مَصْطَلَحَاتِ الْعَرَوْسِ وَالْبَلَاغَةِ تَأْلِيفُ: دُ. عَامِرُ مُهَدِّيِّ صَالِحٍ ، ج١ / ص٧

والروايات وغيرها؛ فاستحق بصدق الصفة الموسوعية حيث جاء شاملاً تناول فيه فروع المعرفة بجهد فردي قد اقترب فيه من الموسوعات الحديثة ذات الجهد الجماعي <sup>(١)</sup>.

يقول الشدياق عن لسان العرب: إنه كتاب لغة، وفقه، ونحو، وصرف، وشرح للحديث، وتفسير للقرآن" <sup>(٢)</sup>.

يقول عامر مهدي صالح: عُد لسان العرب من أشمل وأشهر معجمات اللغة العربية للألفاظ في العصور المتأخرة <sup>(٣)</sup>.

قال أبو حيان يصف معجم لسان العرب <sup>(٤)</sup>: {المتقارب}

أيَا طَالِبًاً أَن يَسْأَلَ الْأَرْبَ

بَصِيرٌ بِمَا قَدْ نَأَى وَاقْرَبَ

فَفِي كُلِّ سَهْمٍ لَهَا قَدْ ضَرَبَ

فَنَجْمُ الْعُلُومِ لَهُ قَدْ غَرَبَ

فَقَدْ صَارَ نَبْعًا وَكَانَ الْعَذْبَ

فَدَاوِي الصَّحَاجَ وَزَالَ الْجَرَبَ

فَسَرَّ الْعِنَاجَ وَسَرَّ الْكَرَبَ

فَشَقَّفَ مِنْ مَيْلَهَا مَا اضْطَرَبَ

فَرَدَّ الَّذِي كَانَ مِنْهَا هَرَبَ

فَهَزَّ الْمَعَاطِفَ مِنْهَا الطَّرَبَ

لِيُسْقِي بِهَا لِبَنًا مَعْ ضَرَبَ

تُشَاهِدُ مَجْمَوعَ ذِي خِبَرَةٍ

وَإِنَّ الْجَمَالَ إِمَامُ الْعُلُومِ

لَا طِلْعَةُ وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى

وَهَذِبَ الْفَلَاطِظَ تَهْذِيْبِهِمْ

وَكَانَ الصَّحَاجُ بِهَا جَرَبَ

وَأَحَكَ مَتَرْتِيْبَ مُحَكَّمِهِمْ

صَحَافِفُ كَانَ بِهَا مَيْلٌ

وَقَدْ كَانَ نَدَدَ شَوَارِدُهَا

دَعَاهَا بِلْفَاظٍ رَقِيقٍ رَفِيقٍ

جَزِي اللَّهُ جَامِعَهَا جَنَّةً

وقال : {الطوبل

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ١/ ص ٢١ .

(٢) الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس أفندي ، ص ٧٩ .

(٣) المرجع السابق ج ١ / ص ١ .

(٤) البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ، د/مهدي صالح ، ص ٧ .

أَجَلْتُ لِحَاظِي فِي الرِّيَاضِ الرَّمَائِثِ  
وَشَاهَدْتُ مَجْمُوعًا حَوْيَ الْعِلْمِ كُلَّهِ  
فِيَا حُسْنَهِ مِنْ جَامِعِ لِفَضَائِلِ  
لَحَازَ لِسَانَ الْعُرْبِ أَجْمَعَ فَاغْتَدَى  
بِهِ أَزْهَرَتْ لِلْأَزْهَرِيِّ رِيَاضُهُ  
وَصَحَّتْ بِهِ لِلْجَوَهْرِيِّ صِحَّاهُ  
وَسَادَ بِهِ بَيْنَ الْأَنْوَامِ ابْنُ سَيِّدِهِ  
وَسَادَ بِهِ بَيْنَ الْأَنْوَامِ ابْنُ سَيِّدِهِ  
أَنَّهُ زَاهِدٌ فِي الْمَوْضِيَّاتِ  
وَنَزَّهَتْ فَكِيرِي فِي فُنُونِ الْمَبَاحِثِ  
فَأَوْلُ مَكْتُوبٍ وَثَانٌ وَثَالِثٌ  
جَلِيلٌ عَلَى نَيْلِ الْمَعَارِفِ بَاعِثٌ  
نِهَايَةً مُرْتَادٍ وَمَطَلَّبٌ بَاحِثٌ  
فَأَنَوْرُهُمَا تَجْلُو دِيَاجِي الْحَوَادِثِ  
فَلَا كَسْرٌ يَعْرُوْهُمَا وَلَا نَقْرَ عَابِثٌ  
فَمَحْكُمَةُ مَا فِيهِ عِبْتُ لِعَيْتِ<sup>(١)</sup>

يقول عامر مهدي صالح: بلغ عدد المواد اللغوية التي احتواها لسان العرب ٨٠,٠٠٠ مادة، وهو ضعف ما في الصاح، وأكثر بـ ٢٠٠٠٠ مادة من المعجم الذي جاء بعده، وهو القاموس المحيط للفيروز أبادي، وقد حوى كتاب الصاح للجوهري (ت ١٣٩٣ هـ) ٥٦١٨ جزأ، في حين حوى لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ٩٢٧٣ جزأ<sup>(٢)</sup>.

**مزايا وعيوب معجم لسان العرب :**

أورد أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة حلوان فتح الله سليمان في مقدمة لسان العرب مزايا وعيوب معجم لسان العرب .

**مزايا معجم لسان العرب :**

- تجريد الكلمة من الزوائد، وجعل الحرف الأخير للباب، ونظيره الأول للفصل، فكلمة كتب تأتي في باب الباء، فصل الكاف .
- إيراد الكثير من لغات القبائل، والنواذر، والأمثال، والترجم، والأخبار .
- العناية بضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً، ويكون ذلك بذكر علامات الضبط صراحةً، لأن يقول: بالفتح، أو بالضم، أو بإيراد الميزان الصرفية للكلمة.
- إيراد الكثير من الشواهد القرآنية، والحديثية.
- عزو الشواهد الشعرية إلى قائلها.

(١) البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ، د/ عامر مهدي صالح، ص ٨ - ٩  
(٢) المرجع السابق ، ج ١ / ص ١٢

- الالتزام بما أورده السابقون في المصادر التي اعتمد عليها، وعدم مجاورة النص، والأمانة في النقل.
- التوسيع في إيراد المعاني المختلفة للمادة الواحدة.
- الاهتمام بالقواعد الصرفية والنحوية<sup>(١)</sup>.

### عيوب معجم لسان العرب :

- التكرار، ولعل ذلك مردء إلى النقل عن كتب السابقين، مع ما يكون فيها من تناقض واختلاف في بعض الأحيان.
- نسبة الشواهد إلى غير أصحابها في بعض الأحيان، ومن ذلك البيت الذي أورده لزهير وهو:{الكامل} *وَوَطِنْتَنَا وَطَأً عَلَى حَقٍ وَطَأً الْمُفَيَّدِ يَابْسَ الْهَرَمِ*<sup>(٢)</sup>.
- إذ لم يرد البيت في ديوان زهير، والثابت أنه للحارث بن وعلة. ( لسان العرب : مادة هرم ) .
- الخطأ في ضبط بعض الألفاظ، ومنه ما جاء في بيت أبي دواد<sup>(٣)</sup> : {الكامل} *عَبَقَ الْكِبَاءِ بِهِنَّ كُلَّ عَشِيهِ وَغَمْرَنَ مَا يَلْبِسْنَ غَيْرَ جَمَادِ*<sup>(٤)</sup> والصواب *عَبَقَ* بكسر الباء. لسان العرب: مادة جمد .
- الغموض في التفسير، ويأتي من عدم الدقة في التحديد، أو الإطلاق في التفسير دون تقييد، مثل:  
الْهَمْ: ضرب من التمر، وقيل التمر كله.  
الرَّقْشُ، والرَّقْشَةُ: لون فيه كدرة وسود ونحوهما.  
رَهْبَى: موضع، ودارة رهبي، موضع هناك.  
الشَّهْدَانِجُ: نبت.  
الشَّرْشَقُ: طائر.
- تفسير كلمة عربية بأخرى أعمجية تحتاج إلى تفسير، ومنه ما جاء في اللسان عن الأزهري:  
الصَّعْفَصَةُ: السكاج، وحكي عن الفراء<sup>(٥)</sup>: أهل اليمامة يسمون السكاجة: صعفة، والسكاج لفظ فارسي، معرب سكباً، ويعني المرق الذي يصنع من اللحم والخل.
- عدم الالتزام بطريقة واحدة في ترتيب المواد اللغوية، إذ إنَّه يبدأ في معظم الأحيان بإيراد الاسم أولاً، وقد يخالف ذلك بالبدء بالفعل كما في مادة أبخ، إذ بدأت كما يلي أبخه: لامه، وعدله .
- صعوبة عثور الباحث على مبتغاه بسهولة، ويسر، وذلك نتيجة اتساع المادة الواحدة، وكثرة الاستشهاد، وتشعب الآراء فيها<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م ، ج ١/ص ٢١-٢٠.

<sup>(٢)</sup> للحارث بن وعلة في أمالى القالى ج ١/ص ٢٦٣ ، وشرح القسائد السابع الطوال ص ٥٤٩ ، برواية نابت الهرم بدلاً من يابس الهرم

<sup>(٣)</sup> هو جارية بن الحاج الياidi، المعروف بأبي دواد: شاعر جاهلي . له ديوان شعر . الأعلام ، للزركلي ، ج ٢/ص ١٠٦ .

<sup>(٤)</sup> ديوان أبي داود الإيادي، جمع وتحقيق : أنوار الصالحي، أحمد السامرائي، دار العصماء، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٨٢.

<sup>(٥)</sup> لم يعثر عليه الباحث عند الفراء.

<sup>(٦)</sup> لسان العرب، لابن منظور، ج ١ / ص ٢١

## الفصل الأول

### ”مرويات ابن جني الصوتية ”

لقد قسم الباحث هذا الفصل إلى خمسة مباحث، هي:

**المبحث الأول :** الحديث عن بعض أصوات العربية وينقسم إلى مطلبين، هما:

**المطلب الأول :** ويتضمن الحديث عن الحروف الشديدة والحرروف الرخوة، وحرروف الهمس.

**المطلب الثاني :** ويتضمن الحديث عن حرفي الصاد والظاء وهما ما اختصت اللغة العربية بهما.

**المبحث الثاني :** الإبدال الصوتي وينقسم إلى ثلاثة مطالب، هي:

**المطلب الأول :** الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.

**المطلب الثاني :** الإبدال بين الحروف المجاورة في المخرج الواحد.

**المطلب الثالث :** الإبدال بين الحروف المتبااعدة المخارج وبينها جامع صوتي.

**المطلب الرابع :** الإبدال بين الحروف المتبااعدة المخارج، وليس بينها جامع صوتي.

**المطلب الخامس :** الإبدال بين الحركات ( الصوائت ) .

**المبحث الثالث:** القلب .

**المبحث الرابع:** المخالفة الصوتية .

## المبحث الأول

وتقسمه إلى مطلبين، هما :

**المطلب الأول** : ويتضمن الحديث عن الحروف الشديدة والحرروف الرخوة ، وحرروف الهمس

**المطلب الثاني** : ويتضمن الحديث عن حرفي الضاد والظاء وهما ما اختصت اللغة العربية بهما .

## المطلب الأول

### الحروف الشديدة والحروف المتوسطة، وحروف الهمس ، وحروف الذلق

المسألة الأولى: الشديد من الحروف .

يقول ابن جنی: الحروف الشديدة ثمانية أحرف يجمعها في اللفظ قوله: أَجَدْتَ طَبَقَكَ، وَأَجَدْكَ طَبَقْتَ. والحرُوفُ الَّتِي بَيْنَ الشَّدِيدَةِ وَالرَّخْوَةِ ثَمَانِيَّةٌ وَهِيَ: الْأَلْفُ، وَالْعَيْنُ، وَالْيَاءُ، وَاللَّامُ، وَالنُّونُ، وَالرَّاءُ، وَالْمِيمُ، وَالْوَاءُ يَجْمِعُهَا فِي الْلَّفْظِ قَوْلُكَ: لَمْ يَرُوْعُنَا، وَإِنْ شِنْتَ قُلْتَ: لَمْ يَرَعُونَا، وَمَعْنَى الشَّدِيدِ أَنَّهُ الْحَرْفُ الَّذِي يَمْتَنِعُ الصَّوْتُ أَنْ يَجْرِي فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ الْحَقَّ وَالشَّرْطُ ثُمَّ رُمْتَ مَدَ صَوْتِكَ فِي الْقَافِ وَالْطَّاءِ لَكَانَ مُمْتَنِعًا<sup>(١)</sup> .

وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) في الكتاب: ومن الحروف الشديدة، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والناء، والدال، والباء، وذلك أنك لو قلت الحج ثم مدلت صوتك لم يجر ذلك، أما الحروف بين الشديدة والرخوة فهي كما قال سيبويه: وأما العين في بين الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء<sup>(٢)</sup> .

ويقول المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في كتابه المقتضب: فالرخوة كالسين والشين والزاي والصاد والضاد، والشديدة نحو الهمزة والقاف والكاف والناء<sup>(٣)</sup> .

ويقول ابن السراج (ت ٣١٦ هـ): إنَّ الحروف الشديدة ثمانية: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والناء والباء والدال، أما العين في بين الرخوة والشديدة تصل إلى التردد فيها؛ لشبهها بالحاء<sup>(٤)</sup> .

ويافق نشوان بن سعيد الحميري اليمني رأي ابن جنی: ويجمع الحروف المتوسطة في قوله: يعلومان<sup>(٥)</sup> ، ويؤيد أبو البركات الأنصاري ابن جنی، ويجمع الحروف بين الشديدة والرخوة في عبارة: نوري لامع<sup>(٦)</sup> ، ويؤيد ابن يعيش<sup>(٧)</sup> ، والأنسترابادي<sup>(٨)</sup> ، وأحمد مختار عمر<sup>(٩)</sup> في ذلك.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، شدد ، ج ٣/ص ٢٣٣. وانظر سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جنی ، تحقيق: د/حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، ج ١/ص ٦١.

(٢) الكتاب ، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قتير "سيبوبيه" (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي ، ١٤٩٨-١٩٨٨ م ، بيروت ، ج ٤ / ص ٤٣.

(٣) المقتضب ، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكير الثمالي الأزدي ، أبي العباس ، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب .- بيروت ، ج ١/ص ١٩٥.

(٤) الأصول ، لأبي بكر محمد بن سهيل النحوي ، المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ج ٣ / ص ٤٠٢ .

(٥) الحور العين ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٣٧ .

(٦) أسرار العربية ، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الأنصاري (ت ٥٧٧ هـ) ، دار الأرقام بن أبي الأرقام ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م ، ج ١/ص ٢٨٩.

(٧) شرح المفصل للزمخشري ، ليعيش بن علي يعيش بن أبي السرايا ، أبي البقاء ، موفق الدين الأسدی الموصلي ، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، فدم له: إمبل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م ، بيروت - لبنان ، ج ٥ / ص ٥٢٣ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣ هـ) ، لمحمد بن الحسن الرضي الإسترابادي ، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفاف ، محمد حبيبي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م ، ج ٣/ص ٢٦٠ .

(٩) البحث اللغوي عند العرب ، د/أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢٠٠-٢٠٧ .

لقد وافق العلماء ابن جني في الحروف الشديدة، والحروف التي بين الشديدة والرخوة، لكنهم جمعوا الحروف التي بين الشديدة والرخوة في أقوال مختلفة عن تلك التي وردت عن ابن جني، فجمعها الحميري في قولك يعلو مارن، وجمعها أبو البركات الأثباتي في قولك: نوري لامع، وهذا خلاف لا يضير ابن جني أو رأيه، ويتبنى الباحث رأيهما؛ لأنه رأي أجمع عليه النهاة قاطبة.

### المسألة الثانية : حروف الذلقة.

يقول ابن جني: حروف الذلقة ستة، هي: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم؛ لأنه يعتمد عليها بذلقة اللسان، وهو صدره وطرفه، والحروف المصمتة، وهي باقي الحروف، وفي هذه الحروف الستة سر طريف، ينبعق به في اللغة، وذلك أنك متى رأيت اسمًا رباعيًا، أو خماسيًا غير ذي زوائد، فلا بدّ فيه من حرف من هذه الستة، أو حرفين، وربما كان فيه ثلاثة، نحو: جعفر<sup>(١)</sup>، وفيه الفاء، والراء، وقubb<sup>(٢)</sup>: فيه الباء، وسهلب<sup>(٣)</sup> فيه اللام والباء، وسفرجل<sup>(٤)</sup> فيه الفاء، والراء، واللام، وفرزدق<sup>(٥)</sup> فيه الفاء والراء، وهمرجل<sup>(٦)</sup> فيه الميم والراء واللام، وقرطع<sup>(٧)</sup> فيه الراء والباء، فمتى وجدت كلمة رباعية وخماسية خالية من بعض هذه الحروف الستة، فهو دخيل في كلام العرب، وليس منه؛ ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة مصمتة؛ أي صمت عنها، أن تتبني منها كلمة رباعية أو خماسية خالية من حروف الذلقة، وربما جاء بعض ذوات الأربعة معروى من بعض هذه الستة، وهو قليل جدًا<sup>(٨)</sup>.

وورد في معجم العين ما يؤيد قول ابن جني: اعلم أنَّ الحروف الذلقة والشفوية ستة، وهي: (ر ل ن)، (ف ب م)، وإنما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذلقةً؛ لأنَّ الذلقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذلقة: (ر ل ن) تخرج من ذلقة اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية: (ف ب م)، مخرجها ما بين الشفتين خاصة، فإن وردت عليك كلمة رباعية، أو خماسية خالية من الحروف الذلقة، أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد، أو اثنان، أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست في كلام العرب؛ لأنك لست واجدًا من يُسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية، أو خماسية إلاً وفيها من الحروف الذلقة، أو الشفوية واحد، أو اثنان، أو أكثر<sup>(٩)</sup>.

(١) جعفر : النهر الصغير، والناقة الغزيرة للبن، جمعه جعافر، لسان العرب ج ١/ ص ٦٣٦.

(٢) القubb : الضخم الشديد الجريء ، مادة (ق ع ض ب) لسان العرب ج ٥/ ص ٣٦٩٤.

(٣) السهلب : الطويل من الناس والخيل جمعه سلاهب ، وسلامية ، لسان العرب ، ج ٣/ ص ٣٠٨٥.

(٤) السفرجل : ثغر قايسن مقو ، مدر ، مسكن للعッシュ ، جمعه سفارج ، لسان العرب ، ج ٣/ ص ٣٠٢٦.

(٥) الفرزدق : قطع العجين واحدته فرزدقه ، ولقب الشاعر الأموي المعروف واسمه همام ، جمعه فرازق ، وفرزاد ، لسان ج ٥/ ص ٣٣٧٨.

(٦) همرجل : الجواد السريع ، والناقة السريعة ، مادة همرج ، لسان العرب ، ج ٦/ ص ٤٦٩٨.

(٧) ما عليه قطعة أي قطعة خرقه، وما له شيء ، لسان العرب ، ج ٥/ ص ٣٥٩٣.

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، ذلقة ، ج ١٠/ ص ١١٠، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ ص ٧٨٠.

(٩) العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدى البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم

السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ج ١/ ص ١٢.

ويقول الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في معجم تهذيب اللغة مؤيداً ابن جني: "ولما ذلت الحروف الستة ومذل بهن اللسان وسهلت في المنطق، كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعزى منها أو من بعضها، فإن ورد عليك خماسي معرى من الحروف الذلقة والشفوية فاعلم أنه مولد وليس من صحيح كلام العرب، نحو: الخضعنج، والكسعنج، وأشباه ذلك، وإن أشبه لفظهم وتاليفهم فلا تقبل منها شيئاً؛ فإن النحائر ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة التلبيس، والتعنت" <sup>(١)</sup>.

ويقول ابن عباد الطالقاني (ت ٣٨٥ هـ) مؤيداً ابن جني: لا بد أن يكون في الكلمة الخماسية واحد أو اثنان من حروف الذلقة وهي ر ل ن ف ب م فإذا وردت كلمة خلت من واحد من هذه الستة فاعلم أنها ليست بعربية، وذلك نحو العضائح، والحضرنج <sup>(٢)</sup>.

ويقول الجوهرى (ت ٣٩٣ هـ): والحرروف الذلقة هي: حروف طرف اللسان والشفة، الواحد أذلقة، وهن ستة، ثلاثة منها ذوقية، وهي الراء واللام والنون، وثلاثة شفوية، وهي: الفاء، والباء، والميم، وإنما سميت هذه الحروف ذلقة؛ لأن الذلقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الحروف الستة <sup>(٣)</sup>.

ويقول أبو المنذر سلمة بن مسلم (ت ٥١١ هـ) موافقاً ابن جني: إذا جاعت كلمة خماسية ليس فيها أحد الحروف الذلقة والشفوية وهي: (ر ل ن) ذوقية، (ف ب م) شفوية، ستة أحرف فاعلم أنها ليست بعربية، وهي مثل: العضائح؛ لأنه ليس فيه من الستة الأحرف شيء <sup>(٤)</sup>.

ويقول السيوطي: قال أئمة العربية: تعرف عجمة الاسم بوجوه منها: أن يكون حماسياً ورباعياً عارياً عن حروف الذلقة، وهي: الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فإنه متى كان عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها، نحو: سرجل وفَدَعْل، وقرطع، وجحمرش <sup>(٥)</sup>.

ويوافق الزبيدي ابن جني فيقول: الحروف الذلقة والشفوية يجمعها قوله: (رب من لف) ولسُهُولتها في المنطق كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعزى منها، أو من بعضها، فإذا ورد عليك خماسي معرى من الحروف الذلقة، والشفوية فاعلم أنه مولد، وليس من صحيح كلام العرب، وقال شيخ الزبيدي: إن حروف الذلقة تقلب ميمما في لغة مازن <sup>(٦)</sup>.

(١) تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م ، ج ١/ ص ٣٧ .

(٢) المحيط في اللغة ، للصاحب الكافي الكفأة أبي القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن إدريس الطالقاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، الطبعة الأولى ، ج ٢/ ص ٢٧٧ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملاتين - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ذلق ، ج ٤/ ص ١٤٧٩ .

(٤) الإبانة في اللغة العربية ، لأبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي (ت ٥١١ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الكريم خليفه ، وآخرين ، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ج ١/ ص ٥٨ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ١/ ص ٢١٣ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب (أبب) ، ج ٢/ ص ٥ .

يتضح مما سبق تأييد اللغويين ابن جني في رأيه، ويوافقهم الباحث في ذلك؛ لأنَّه عليه اللغويين عامة .

### **المسألة الثالثة : حروف الهمس.**

يقول ابن جني: فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نفس، وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج منسلاً، وليس كنفخ الراي، والظاء، والذال، والضاد، والراء شبيهة بالضاد <sup>(١)</sup> . ويقول سيبويه (ت ١٨٠هـ): وأما الحروف المهموسة، فهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والثاء، والصاد، والثاء، والفاء <sup>(٢)</sup> .

ويقول المبرد (ت ٢٨٥هـ): **الحُرُوف المهموسة هي عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والصاد، والفاء، والسين، والشين، والثاء، والثاء، وتعلم أنَّها مهموسة لأنَّه تردد الحرف في اللسان بنفسه أو بحرف اللَّيْنَ الَّذِي مَعَهْ فَلَا يَمْنَعُ النَّفْسَ وَلَوْ رُمِّتَ ذَلِكَ فِي المَجْهُورَةِ لَوْجَدَتِهِ مُمْتَنِعًا** <sup>(٣)</sup> . ويقول ابن السراج (ت ٣١٦هـ): الحروف المهموسة: هي عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين، والثاء، والصاد، والثاء، والفاء، وهو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وأنَّتْ تعرف ذلك إذا اعتبرت فرديت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه <sup>(٤)</sup> .

ويقول نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ): فالحروف المهموسة عشرة، يجمعها قولك: سكت فحثه شخص <sup>(٥)</sup> .

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): فالهموسة عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والصاد، والثاء، والشين، والثاء، والفاء، وتجمعها في اللفظ ستشتت خصه، وبقي الحروف الأخرى تسمى مجهورة؛ لأنَّ الهمس الصوت الخفي، فضعف الاعتماد فيها، وجري النفس مع تردد الحرف؛ لضعفه، وضيّقنا المهموسة بما ذكرنا من قولنا: ستشتت خصه؛ ليسهل ضبطها لقلة من يصل إليها؛ لأنَّها في آخر كُتُب النحو <sup>(٦)</sup> .

ويقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) في لسان العرب <sup>(٧)</sup> ، والزبيدي <sup>(٨)</sup> في تاج العروس، وأحمد مختار عمر <sup>(٩)</sup> **الحُرُوف المَهْمُوْسَةِ، وَهِيَ: الْهَاءُ، وَالْحَاءُ، وَالْخَاءُ، وَالْكَافُ، وَالْشَّيْنُ، وَالْسَّيْنُ، وَالْثَّاءُ،**

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، همس ، ج ٢٥١ / ص ٢٥١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٦٣ .

<sup>(٢)</sup> الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤ / ص ١٧٥ - ٤٣٤ .

<sup>(٣)</sup> المقتصب ، للمبرد ، ج ١ / ص ١٩٤ - ١٩٥ .

<sup>(٤)</sup> الأصول ، لابن السراج ، ج ٣ / ص ٤٠٢ .

<sup>(٥)</sup> الحور العين ، لنشوان الحميري ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٨ ، القاهرة ، ص ٢٩ .

<sup>(٦)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ج ٥ / ص ٥٢٣ .

<sup>(٧)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، همس ، ج ١٣ / ص ٤٦٦ .

<sup>(٨)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبي الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهدى ، ١٤٢٤هـ ، باب الهاء ، ج ٣٦ / ص ٣١٧ .

<sup>(٩)</sup> البحث اللغوي عند العرب ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الثامنة ٢٠٠٣ ، ص ٩٨ .

والصَّادُ، والثَّاءُ، واللَّاءُ، والمَهْمُوسُ حَرْفٌ لَانَ فِي مَخْرِجِهِ دُونَ الْمَجْهُورِ، وَجَرَى مَعَ النَّفَسِ فَكَانَ دُونَ الْمَجْهُورِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ.

ويجمعها الأستراباذى في قوله: سَتَشْتَكَ خَصَّفُهُ<sup>(١)</sup>، يقول السيوطي (ت ٩١١ هـ) نسبت المهموسة؛ لضعف الاعتماد عليهَا في مواضعها وجري النفس معها حتى ضفت فخفي الطُّقِّ بها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) شرح شافية ابن الحاچب ، لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذى، ركن الدين (ت ٧١٥ هـ) ، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م ، ج ٢ / ص ٩٢٦.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجرامع ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبدالحميد هنداوى ، المكتبة التوفيقية - مصر ، ج ٣ / ص ٤٩٤ .

## المطلب الثاني

### ما اختصت اللغة العربية به من الحروف

لقد اختصت اللغة العربية ببعض الحروف، ويتحدث الباحث في هذا المطلب عن الحروف التي اختصت بها اللغة العربية.

المسألة الأولى : الضاد.

يقول ابن جني : واعلم أن الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل. فأما قول أبي الطيّب : {الخفي}

وبهِمْ فَخُرْ كُلْ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ وَعَوْدُ الْجَانِي، وَغَوْثُ الْطَّرِيدُ<sup>(١)</sup>

ذهب به إلى أنها لُغَةٌ خَاصَّةٌ، وَلَا يُعْتَرِضُ بِمِثْلِهَا عَلَى أَصْحَابِنَا<sup>(٢)</sup>، ويقول عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) على لسان الأصمسي (ت ٢١٦هـ) : ليس للروم ضاد<sup>(٣)</sup>.

ويؤيد ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ابن جني فيقول: هناك سِتَّة أحرف لِلْعَرَبِ ولقليل من الْعَجَمِ، وهن: الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالْكَافُ وَالطَّاءُ وَالثَّاءُ<sup>(٤)</sup>؛ أي أن الضاد موجودة عند العجم.

يقول ابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) مؤيداً قول المتibi ومخالفًا ابن جني وأصحابه البصريين: لا ينطق غير العرب بالضاد<sup>(٥)</sup>.

ويؤيد أبو البقاء العكبي<sup>(٦)</sup>، وابن منظور<sup>(٧)</sup>، والجاربدي<sup>(٨)</sup>، والسيوطى<sup>(٩)</sup> ابن جني.

ومن المحدثين تمام حسان فيقول: أشعر بميل شديد إلى الزعم بأن الأخطاء اللغوية شاعت على ألسنة الموالى، وأصابت عدواها ألسنة بعض العرب، لم تكن مقصورة على هذا النوع من أنواع الأخطاء، فأكبر الظن أن هذا الذي سموه لحنًا كان يصدق على أخطاء صوتية كالذى يشير إليه مغزى تسمية اللغة العربية الفصحى لغة الضاد<sup>(١٠)</sup>. فكانه لا يوافق هذا القول.

يقول الدكتور محمود فهمي حجازي: فكل ضاد وكل ظاء وكل صاد عربية يقابلها مثلاً صاد في العربية، وبذلك حل صوت واحد في العربية محل ثلاثة أصوات في العربية، ويلاحظ نفس الشيء

(١) ديوان المتibi ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م ، ص ٢١.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ضود ، ج ٣/ص ٢٦٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١ / ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٣) البيان والتبيين ، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣هـ ، ج ١/ص ٧٤.

(٤) جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م ، ج ١/ص ٤١.

(٥) المنصف للسارق والمتسوقة منه ، للحسن بن علي الصبي التنسبي أبي محمد، المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) ، حققه وقدم له : عمر خليفة بن إدريس ، الناشر: جامعة قار يونس، بنغازى ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ، ص ٢٦٦.

(٦) شرح ديوان المتibi ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبي البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة - بيروت ، ج ١/ص ٣٢٢.

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، (مادة ضود) ، ج ٣/ص ٢٦٦.

(٨) مجموعة الشافية من علمي التصريف والخط ، وتحتوي على متن الشافية وشرحها للعلامة فخرالدين أحمد بن الحسن الجاربدي (ت ٧٤٦هـ) وحاشية عز الدين محمد بن أحمد (ابن جماعة) (ت ٨١٩هـ) ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ٤١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ج ١/ص ٣٣٨.

(٩) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ١/ص ٢٥٩.

(١٠) اللغة العربية معناها وبناتها ، تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ص ١٢.

في الأكاديمية فالصاد الأكاديمية تقابل ثلاثة أصوات عربية هي الصاد والصاد والظاء، أما اللغة الآرامية فقد كان موقفها من الصاد جديراً باللحظة، فقد تحولت الصاد الموروثة عن اللغة السامية الأولى في اللغة الآرامية مرة إلى قاف ثم إلى عين<sup>(١)</sup>، وهذا يعني أن الصاد غير موجودة في العربية والأكاديمية والآرامية.

يؤيد النحاة واللغويين ابن جني حرف الصاد باللغة العربية ليس خاصاً باللغة العربية، وليس كما يزعم المتنبي أن الصاد خاص بالعربية؛ لأن ابن جني يقول: لا يُعرض بقول المتنبي على البصريين على حد قول ابن جني، ويتبني الباحث رأيهم؛ لأن النحاة واللغويين أجمعوا عليه.

### المسألة الثانية : الظاء.

يقول ابن جني: الظاء لا توجد في كلام النبط<sup>(٢)</sup>، وإذا وقعت فيه قليوها طاء؛ ولهذا قالوا: البرطة<sup>(٣)</sup>، وإنما هو ابن الظل، وقالوا: ناطور، وإنما هو ناطور، فاعول من نظر ينظر. كذا قول أصحابنا، فأما أحمد بن يحيى فإنه قال: ناطور ونواطير، مثل حاصود، وحواصيده، والنواطير مثل الحواصد، وقد نظر ينظر، فصحح أمر الظاء<sup>(٤)</sup>.

يؤيد ابن دريد<sup>(٥)</sup>، وعثمان الداني<sup>(٦)</sup> ابن الجوزي<sup>(٧)</sup> ابن جني.

ويقول السيوطي (ت ٩١١ هـ): النبط يجعل الظاء طاء ألا تراهم سموا الناطر ناطوراً؛ أي ينظر ويقولون: البرطة وإنما هو ابن الظل<sup>(٨)</sup>.

يقول حسن عباس: لم أُثر في المعجم الوسيط على أية لفظة دخلة أو معربة أو مولدة أو محدثة في مشتقات جميع المصادر التي شارك في تركيبها هذا الحرف سوى لفظة وظيفة بمعنى المنصب والخدمة المعينة، وذلك لعدم وجود حرف الظاء في لغات الشعوب المجاورة من غير الساميين<sup>(٩)</sup>. يؤكد اللغويون أن اللغة العربية خصت بحرف الظاء، وهذا مؤيد لرأي ابن جني، ويتبني الباحث رأيهم؛ لأنه عليه أكثر اللغويين.

(١) علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ١٤١ - ١٤٢

(٢) النبط: الأبطاط: وهم شعب سامي كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية ، وعاصمتهم "سلع" وتعرف اليوم بـ"البتراء". مادة (ن ب ط) لسان العرب ، ج ٦ / ٣٢٦

(٣) البرطة: كلام نبطي، ليس من كلام العرب، قال أبو حاتم: قال الأصمعي: بر: ابن، النبط: يجعلون الظاء طاء، فكأنهم أرادوا: "ابن الظل" ، والبرطة: المظلة الصيفية. وعلى هذا تكون عبارة ابن الظل تفسيراً للبرطة، والبرطة بفتح الباء وضمها. سر صناعة الإعراب ، باب الظاء ٢٣٧ ص/ لسان العرب ، لابن منظور ، ظوا ، ج ١/ ٢٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٢٣٧

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، مادة رطن ، ج ٢ / ص ٧٦٠

(٥) الفرق بين الصاد والظاء في كتاب الله - عز وجل - وفي المشهور من الكلام ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٥ هـ) ، تحقيق: حاتم صالح الصطامى ، دار البشائر - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ص ٨ - ٣٥

(٦) غريب الحديث ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، ج ٢ / ص ٥١

(٧) المزهر في علوم اللغة ، للسيوطى ، ج ١ / ص ٢١٥

(٨) خصائص الحروف العربية ومعانيها - دراسة حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ١٩٩٨ ، ج ١ / ص ١٢٧

## المبحث الثاني الإبدال الصوتي

الإبدال لغة <sup>(١)</sup>:

تبَدَّل الشيءَ وتبَدَّل بِهِ واستبَدَّلُهُ واستبَدَّلَ بِهِ، كُلُّهُ: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا، وَبَدَلَ الشيءَ مِنَ الشيءِ وبَدَلَهُ: تَخَذَهُ مِنْهُ بَدَلًا، وَتَبَدِّلُ الشيءَ: تَغْيِيرُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ. واستبَدَّلَ الشيءَ بِغَيْرِهِ وتبَدَّلَ بِهِ إِذَا أَخْذَهُ مَكَانَهُ .

والمُبَادَّة: التبَادُلُ، والأَصْلُ فِي التَّبَدِيلِ تَغْيِيرُ الشيءِ عَنْ حَالِهِ، والأَصْلُ فِي الإِبَدَالِ جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كِبَدَالَكَ مِنَ الْوَوْنَاءِ فِي تَالَّهِ .

الإبدال اصطلاحاً : قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في كتابه الصاحبي في فقه اللغة: من سُنَّةِ الْعَرَبِ إِبَدَالُ الْحُرُوفِ وِإِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ: مَذَّهَهُ وَمَذَّهَهُ، وَفَرْسٌ رِفْلٌ وَرِفْنٌ، وَهُوَ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ قَدْ أَلْفَ فِيهِ الْعُلَمَاءَ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ <sup>(٢)</sup> فَاللَّامُ وَالرَّاءُ مَتَعَاقِبَانِ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: فَلْقُ الصَّبْحِ وَفَرْقَهُ .

وَذُكِرَ عَنِ الْخَلِيلِ (ت ١٧٥هـ) لَمْ أَسْمَعْهُ سَمَاً أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ <sup>(٣)</sup> إِنَّمَا أَرَادَ فَحَاسُوا فَقَامَتِ الْجِيمُ مَقَامَ الْحَاءِ وَمَا أَحْسَبَ الْخَلِيلَ قَالَ هَذَا <sup>(٤)</sup> .

يَقُولُ الْجَرْجَانِيُّ (ت ٨١٦هـ) : "الإبدال": هو أَنْ يَجْعَلَ حَرْفًا مَوْضِعَ حَرْفٍ آخَرَ لِدَفْعِ التَّقْلِ" <sup>(٥)</sup> .  
أَقْسَامُ الْإِبَدَالِ : عَرَضَ أَبُو سَهْلَ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِنَوْعَيْنِ مِنَ الْإِبَدَالِ: الْإِبَدَالُ الْصَّرْفِيُّ أَوْ مَا يُسَمِّي بِالْإِبَدَالِ الْمَطْرُدِ ، وَالْإِبَدَالُ الْلُّغُوِيُّ غَيْرُ الْمَطْرُدِ <sup>(٦)</sup> .

الْإِبَدَالُ الْمَطْرُدُ : هو الَّذِي يَنْضَبِطُ بِقَاعِدَةِ مَعِينَةٍ وَلَهُ حُرُوفٌ مُحَدَّدةٌ ، وَلِعِلَّةٍ أَيْضًا <sup>(٧)</sup> .

الْحُرُوفُ الَّتِي تَبَدَّلُ مِنْ غَيْرِهَا إِبَدَالًا شَانِعًا وَهِيَ تَسْعَةُ أَحْرَفٍ جَمِيعُهَا الْمُصْنَفُ - رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ هَدَأْتُ مَوْطِيَا، وَمَعْنَى هَدَأْتُ سَكَنْتُ، وَمَوْطِيَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَوْطَأَتِ الرَّحْلَ إِذَا جَعَلَتْهُ وَطِينًا، لَكِنَّهُ خَفَّ هَمْزَتِهِ بِإِبَدَالِهَا يَاءً؛ لَانْفَتَاحِهَا وَكَسْرِ مَا قَبْلَهَا، وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَإِبَدَالُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَادًّا أَوْ قَلِيلًا فَلَمْ يَتَعَرَّضُ الْمُصْنَفُ لَهُ وَذَلِكَ كَوْلُهُمْ فِي اضْطَجَعِ الطَّبْعِ، وَفِي أَصْبَلَانِ <sup>(٨)</sup> .

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ج ١١ / ص ٤٨

(٢) الشِّعْرَاءُ: ٦٣ .

(٣) الإِسْرَاءُ: ٥ .

(٤) الصَّاحِبِيُّ فِي فَقْهِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسِنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، لِأَحْمَدَ بْنَ زَكْرِيَا الْقَزوِينِيِّ الرَّازِيِّ، أَبُو الْحَسِينِ (ت ٣٩٥هـ) ، مِنْشُورَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ بَيْضَوْنِ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ج ١ / ص ١٥٤ .

(٥) التَّعْرِيفَاتُ ، عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى الزَّيْنِ الشَّرِيفِ الْجَرْجَانِيِّ (ت ٨١٦هـ) ، تَحْقِيقُ: ضَبْطُهُ وَصَحْحُهُ جَمِيعَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِإِشْرَافِ النَّاشرِ ، دَارُ الْكِتَابِ الْعُلَمَىِّ الْمُطَبَّعَةُ: الْأُولَى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م بِبِرُوْتِ - لِبَنَانٍ . ص ٧ .

(٦) إِسْفَارُ الْفَصْبِرِ ، لِأَبِي سَهْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ الْهَرَوِيِّ ، تَحْقِيقُ وَدَرْاسَةُ: أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَشَاشُ ، دَارُ النَّشْرِ: الْمَجْلِسُ الْعَلَمِيُّ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، ١٤٢٠هـ ، الْمَدِينَةُ الْمُنْوَرَةُ ، الْمُمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْسُّعُودِيَّةُ ، ج ١ / ص ١٨٠ .

(٧) الْإِبَدَالُ وَعَلَاقَتُهُ بِعِلْمِ الْأَصْوَاتِ ، مَدْرِسَ مَسَاعِدِ مَتَّى جَاسِمِ مُحَمَّدٍ ، مَجَلَّةُ كَلِيَّةِ الْأَدَابِ ، مَعْهُدُ إِعْدَادِ الْمُعْلِمَاتِ الصَّبَاحِيِّ ، بِعَقْوَةِ الْعَدْدِ ٣١٦ ، ص ١٠١ .

(٨) شَرْحُ أَبْنِ عَقِيلٍ عَلَى الْفَقِيْهِ أَبْنِ مَالِكٍ ، لَابْنِ عَقِيلٍ ، عَبْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَقِيلِيِّ الْهَمَدَانِيِّ الْمَصْرِيِّ (ت ٧٦٩هـ) ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ حَمْدَى الْدِينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، دَارُ التَّرَاثِ - الْقَاهْرَةُ ، دَارُ مَصْرُ لِلْطِّبَاعَةِ ، سَعِيدُ جُودَةِ السَّحَارِ وَشَرْكَاهُ ، الطَّبْعَةُ: الْعِشْرُونُ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ج ٤ / ص ٢١٠ .

أما النوع الآخر، وهو الإبدال اللغوي: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة وبذلك قد تشتراك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاريان مخرجاً أو في المخرج والصفة معاً، ولا بدّ من شرط التقارب في المخرج بينهما وذلك نحو: (قصب - وقضم) و (قطع - قطع) فقد اشتراك الزوج الأول الزوج الأول بحرفين منها (القاف والضاد)، واختلف بالباء والميم واحدهما مبدل من الآخر وكلاهما من مخرج واحد؛ أي هما حرفان شفهيان وأما الزوج الثاني فقد اشتراك لفظاته أو صوراته بحرفين منها (القاف والطاء) واختلف بـ (العين والميم) غير أن العين حلقية والميم شفهية، وذلك على شرطهم لا يمنع الإبدال، وهنا ترى أن حرف الإبدال في هذين الزوجين هو الثالث؛ أي لام الفعل، وقد يطأ الإبدال على الحرف الأول وهو فاء الفعل، نحو: (خبن وغبن) أو على الثاني وهو عين الفعل، نحو: (رسم ورسم)، وقد تكون اللفظتان رباعيتين كـ (جرسام وجلسام) أو اسمين كـ (جريان السيف، وجبلانه) وهي قرابة، وإبدال أبي الطيب (ت ٣٥١) وابن السكينة (ت ٤٢٤هـ) يشتمل على هذه الأنواع كلها<sup>(١)</sup>. ومن ذلك قوله: "الهاء من هرقت أصلها همزة، وهي مبدلة منها للتخفيف وكثرة الاستعمال، والأصل أرقت، كما قالوا في القسم: هيم الله ، وأيم الله ، وهياك وإياك<sup>(٢)</sup>، وهذا النوع لم يتقيد بقاعدة ولم يقف عند حد<sup>(٣)</sup>، وإنما جاء وفق ما كان يحكمه السماع ولو لمرة واحدة ، أو كلمة واحدة، وقد يكون الإبدال مطرباً أو غير ذلك كما جاء في الدراسات اللهجية اعتماداً على الجانب الصوتي على ما وصفه ابن جني:

١. الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.
٢. الإبدال بين الحروف المجاورة في المخرج الواحد.
٣. الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج.
٤. الإبدال بين الحروف المتبااعدة المخارج وبينها جامع صوتي.
٥. الإبدال بين الحروف المتبااعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> الإبدال ،لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ) ، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نوافقه : عز الدين التتوخي عضو المجمع العلمي العربي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ ، المقدمة ج ١ / ص ٩

<sup>(٢)</sup> إسفار الفصيح ،لأبي سهل الهروي ، ج ١ / ص ٣٧٥

<sup>(٣)</sup> الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات ، مدرس مساعد مثنى جاسم محمد ، مجلة كلية الآداب ، معهد إعداد المعلمات الصباحي ، بعقوبة العدد ١٠١ ، ص ٣١٦ .

<sup>(٤)</sup> الدراسات اللهجية عند ابن جني ، لحسام سعيد النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ ، ص ٩٨ .

## المطلب الأول

### الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد

يبدأ الباحث الحديث عن الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج الواحد.  
إبدال الميم من الباء .

والباء والميم متداينان في المخرج كما يقول المبرد وابن جني، ومن الشففة مخرج الواو والباء والميم<sup>(١)</sup>، وما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو<sup>(٢)</sup>.  
المسألة الأولى : راتب.

يقول ابن جنّي: يُقالُ مَا زِلْتُ عَلَى هَذَا رَاتِبًا وَرَاتِمًا، أَيْ مُقِيمًا، قَالَ: فَالظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْمِيمِ، أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ، لَأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَتَمٌ، مِثْلُ رَتَبٍ؛ قَالَ: وَتَحْتَمِلُ الْمِيمُ عِنْدِي فِي هَذَا أَنْ تَكُونَ أَصْلًا، غَيْرُ بَدَلٍ مِنَ الرَّتِيمَةِ، وَهِيَ شَيْءٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَرَوْنَهُ بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا عَمِدَ إِلَى غَصْنَيْنِ مِنْ شَجَرَتَيْنِ نَقْرَبَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى، فَعَدَ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ؛ فَإِذَا عَادَ وَرَأَى الْغَصْنَيْنِ مَعْقُودَيْنِ بِحَالَتِهِمَا قَالَ: إِنَّ امْرَأَهُ لَمْ تَخْنَهُ بَعْدُ، وَإِنْ رَأَى الْغَصْنَيْنِ قَدْ انْحَلَا قَالَ: امْرَأَهُ قَدْ خَانَتْهُ، قَالَ الرَّاجِزُ: {الرَّاجِزُ}

هَلْ يَفْعَلُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَتْ بِهِمْ كُثْرَةُ مَا تُؤْصِي وَتَعْقَدُ الرَّتَمُ<sup>(٣)</sup>

وقرأ ابن جنّي على أبي علي بإسناده إلى يعقوب، قال: يقال: رأيته من كتب ومن كثم، ثم إنما رأيناهم يقولون: قد أكتب لك الأمر إذا قرب، ولم نرهم يقولون: قد أكتم؛ فالباء على هذا أعم تصرفًا من الميم؛ فالوجه لذلك أن تكون الباء هي الأصل للميم، ويحوز أن تكون الميم أصلًا أيضًا لقولهم: أخذنا على الطريق الأكتم؛ أي الواسع<sup>(٤)</sup> .

ويقول أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) في معجم الجيم: تقول: رتب؛ أي ثبت، وقال: قد رتب على هذا الخلق، وقد رتب على خير أو شر، إذا أقام عليه، والرَّتَم: تقول: رتم في خير أو شر؛ أي ثبت فيه<sup>(٥)</sup> .

وفي مقاييس اللغة رتب بمعنى دام: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَمْرٌ ثُرْتَبٌ، كَأَنَّهُ تُفْعَلُ، مِنْ رَتَبٍ إِذَا دَامَ<sup>(٦)</sup> ، ويقول ابن فارس (٥٣٩٥هـ) في مجمل اللغة: ورتم بمعنى رتب أيضًا<sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> المقتصب ، للمبرد ، ج ١/ ص ١٩٤.

<sup>(٢)</sup> سر صناعة الإعراب ، لابن جنّي ، ج ١/ ص ٤٢٤.

<sup>(٣)</sup> البيت بلا نسبة في معجم العين ، للفراهيدي ، باب الناء والراء والميم ، ج ٨/ ص ١١٨ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، أبواب الناء والراء ، ج ٤/ ص ١٩٩ ، وأساس البلاغة ، للزمخري ، رتم ، ج ١/ ص ٣٣٦ ، والمخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ ص ٢١ .

<sup>(٤)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، رتب ، ج ١/ ص ٤٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جنّي ، ج ٢/ ص ٤٢٥ .

<sup>(٥)</sup> الجيم ، لأبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري راجعه محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، القاهرة. باب الراء ج ١/ ص ٣٠٨ ، باب الراء ج ٢/ ص ٢٥ ، مادة رتم ج ٢/ ص ١٢

<sup>(٦)</sup> مقاييس اللغة ، لابن فارس ، مادة رتب ج ٢/ ص ٤٦٤ .

<sup>(٧)</sup> مجمل اللغة ، لابن فارس ، مادة رتم ج ١/ ص ٤١٨ .

ويؤيد ابن السكيت<sup>(١)</sup>، والزمخشي<sup>(٢)</sup>، وابن الأثير<sup>(٣)</sup>، وابن يعيش<sup>(٤)</sup>، وابن عصفور<sup>(٥)</sup>، وأبو حيان<sup>(٦)</sup>، وأبو الفداء عماد الدين اسماعيل<sup>(٧)</sup>، والزيدي<sup>(٨)</sup> ابن جني.

وافق النحاة واللغويين في أن الباء أبدلت ميمًا في راتنما، والأصل فيها راتنًا بمعنى ثابنًا ويميل الباحث إلى رأيه؛ لأن إبدال شائع عند العرب فمهن بنات محر في بنات بخر، وهن سحائب بيض تأتي قبل الصيف، ومنه كث من كثب وهو القرب، والمازنيون يقولون: با اسمك؟ في ما اسمك؟<sup>(٩)</sup>.

ويقول النابغة<sup>(١٠)</sup>: {الطوبل}

فَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ    وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَ ضَرَّةً لَازِبٍ .

فأبدل الميم باء في لازب والأصل لازم.

المسألة الثانية : مغان.

يقول ابن جني: قالوا: بغداد، وبغدان، وقللوا أيضًا: مغان<sup>(١١)</sup>، ويقول محمد بن أحمد أبو عبد الله، المعروف ببسطال (ت ٦٣٣ هـ): "بَعْدَادٌ فِيهَا ثَلَاثٌ لُغَاتٌ: بَعْدَادٌ بِدَالِيْنِ مُهْمَلَتِيْنِ، وَبَعْدَانٌ بِدَالٍ مُهْمَلَةٌ وَثُوْنِ، وَبَعْدَادٌ بِدَالٍ وَدَالٍ، وَزَادَ الْفَالِيْ لُغَةً رَابِعَةً: مَغَانٌ بِدَالٍ وَثُوْنِ"<sup>(١٢)</sup>.

ويقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في لسان العرب: ومغان اسْم لبَعْدَادَ مَدِيْنَةِ السَّلَامِ، وَالْخِتَافُ فِي اسْمِهَا فِي حَرْفِ الدَّالِ، فِي تَرْجِمَةِ بَعْدَادَ<sup>(١٣)</sup>.

ويقول الزيدي في معجمه تاج العروس مؤيدًا ابن جني: مغان: اسْم مَدِيْنَةِ السَّلَامِ، وَالْخِتَافُ فِي اسْمِهَا فِي حَرْفِ الدَّالِ<sup>(١٤)</sup>، ويقول: وقد تقلب الباء ميمًا فيقال: مغان<sup>(١٥)</sup>.

(١) الكنز اللغوي في اللسان العربي، لأبي السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: أوغست هفر، مكتبة المتتبلي - القاهرة، ص ١٢

(٢) الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشي (ت ٥٣٨)، تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ج ١/ص ٣٨١

(٣) البديع في علم العربية، لمجذ الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د/فتحي أحمد على الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ج ٢/ص ٥٣٤ .

(٤) شرح المفصل، لأبن يعيش، ج ٥/ص ٣٥٦

(٥) الممتنع في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحاضرمي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ٢٦٠

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ج ١/ص ٣٢٧

(٧) الكناش في فن التحو وصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الغواص، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م، ج ٢/ص ٢٤١ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي، باب الميم، ج ٣١/ص ١٨٠ .

(٩) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبى ثم المصرى، المعروف ببناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: د/ علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، ج ١٠/ص ٥٢٤٧ .

(١٠) ديوان النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، بيروت - لبنان، ص ٣٣ .

(١١) لسان العرب، لأبن منظور، معد، ج ٣/ص ٤٠٨ ، الخصائص، لأبن جني، ج ١/ص ٣٧٢ .

(١٢) الْأَنْطَمُ الْمُسْتَعْجِبُ فِي تَفْسِيرِ عَرَبِيِّ الْفَاظِ الْمَهَيَّبِ ، لمحمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببسطال (ت ٦٣٣ هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/مصطفى عبد الحفيظ سالم ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، عام النشر ١٩٨٨م ، ج ١/ص ١١٥ .

(١٣) لسان العرب ، لأبن منظور ، مادة مغان ، ج ١٣/ص ٤١٢ .

(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، مغان ، ج ٣٦/ص ١٨٦ .

(١٥) المرجع السابق ، بعده ، ج ٧/ص ٤٤٢ .

يقول أبو الفداء في باب ذكر ما ورد في مدينة بغداد من الآثار والتنبيه على ضعف ما روى فيها من الأخبار: "فيها أربع لغات بغداد وبغداد بإهمال الدال الثانية وإعجامها، وبغدان باللون آخر وبالميم مع ذلك أولاً معدان، وهي كلمة أعمجية قيل إنها مركبة من بع وداد فقيل بع بستان وداد اسم رجل، وقيل بع اسم صنم وقيل: شيطان وداد عطية أي عطية الصنم<sup>(١)</sup>.

وافق النحاة ابن جني في إبدال الباء ميمًا في معدان وقد ورد من هذا الإبدال ما أورده ما سراج الدين أبو حفص (ت ٧٧٥هـ): والعرب تُعَاقِبُ بين الباء والميم في مواضع، قالوا: هذا على ضربة لازم، ولازب، وهذا أمر راتب، وراثم، والنبيط والنميط، وسبد رأسه وسمدها، وأغبطت الحمى، وأغنمطت<sup>(٢)</sup>.

### إبدال الذال من الظاء .

والذال والظاء متداينيان في المخرج الواحد، يقول ابن جني: " فمخرج الذال والظاء واحد ومما بين طرف اللسان وأطراف الثناء، مخرج الظاء والذال والثاء"<sup>(٣)</sup> .

- وقىداً.

يقول ابن جني: قرأت على أبي على عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عنه قال: يُقالُ ترکته وقىداً ووقيطاً، قال: قال الوجه عندي والقياس أن يكون الذال بدلاً من الظاء، لقوله - عَرَّ وَجَلَ - : «وَالْمُنْحَيَّةُ وَالْمَوْفُودُهُ»<sup>(٤)</sup>، ولقولهم وقده، قال: ولم اسمع وقظه ولا موقظة، فالذال إذاً عم تصرفاً، قال ولذال قضينا على أن الذال هي الأصل؛ لقولهم: وقده يقذه، ولم اسمع وقظه، ولا موقظة، فالذال إذن عم تصرفاً، فلذلك قضينا بأنها هي الأصل<sup>(٥)</sup>.

يقول الخطابي: الوقف لغة في الوقف ومنه المؤودة التي حرمها الله في كتابه وهي الذبيحة تُضرَب بخشب أو غيره مما تُقْتَلُ بثقله حتى تموت<sup>(٦)</sup>.

يخالف الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ابن جني فيقول: يُقال: تركته وقىداً ووقيطاً بِالذَّالِ وَالظَّاءِ، ويقول أبو عبيد عن الأحمر: ضربه فوقظه<sup>(٧)</sup>.

(١) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج ١٣/ص ٣٩٨.

(٢) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنفي الدمشقي النعmani (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ج ٥/ص ٣٩٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٤٧ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، وقد ، ج ٣/ص ٥١٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٨ .

(٦) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرياوي، خرج أحاديثه: عبد القوم عبد رب النبي ، دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج ١/ص ٧٢٠ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩ / ص ٢٠٢ .

ويؤيد **البطليوسى** (ت ٤٤٥) عثمان بن جنى، ويقول في معناها: مصروعاً مثلاً لا حراك به<sup>(١)</sup>، كذلك ابن منظور<sup>(٢)</sup>، والزبيدي<sup>(٣)</sup>، والدكتور صبحي الصالح<sup>(٤)</sup>، ويؤيدون ابن جنى يؤيد بعض النحاة واللغويين ابن جنى كالبطليوسى، وابن منظور، والزبيدي، ويخالفه الأزهري الذي يرى أن الوقذ والوقط بالذال والطاء، وليس بالذال والطاء، ويميل الباحث إلى رأى ابن جنى؛ لأن هذا الرأى يؤيده الخطابي، وابن منظور، والزبيدي، والبطليوسى.

**إبدال الغين من الخاء .**

يقول ابن جنى إن مخرج الغين والخاء واحد هو فوق وسط الحاق مع أول الفم<sup>(٥)</sup>.

- يخطر.

يقول ابن جنى: وقالوا: خطر بيده يخطر، وغطر يغطر، فالغين كأنها بدل من الخاء؛ لكثرة الخاء، وقلة الغين، ويجوز أن يكونا أصلين، إلا أن أحدهما أقل استعمالاً من صاحبه<sup>(٦)</sup>.

ويؤيد ابن دريد<sup>(٧)</sup>، وابن سيده<sup>(٨)</sup>، وسعيد القرطبي<sup>(٩)</sup>، والفيروز أبادى<sup>(١٠)</sup>، والزبيدي<sup>(١١)</sup> ابن جنى.

وافق اللغويون ابن جنى في إبدال الغين من الخاء في يخطر وغطر، ويميل الباحث إلى رأيهم؛ لأنه وردت به أمثلة من كلام العرب مثل قولهم: غناء وختاء، والغنة الخنة<sup>(١٢)</sup>.

### **إبدال الراء من اللام**

يقول ابن جنى: إن مخرج الراء هو مخرج التون أنه يدخل في ظهر اللسان قليلاً؛ لأنه ينحرف إلى مخرج اللام، ومخرج اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الصاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام<sup>(١٣)</sup>.

(١) الفرق بين الحروف الخمسة، لابن السيد البطليوسى (ت ٤٤٤)، تحقيق: د/علي زوبن، مطبع العاني، بغداد، ص ٢١٨.

٤٦٦ .

(٢) لسان العرب، لاعرب لابن منظور، وقط، ج ٧/ ص .

٢٩١ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج ٢٠/ ص .

(٤) دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملاتين، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م ، ص ٢٢٥ .

٤٧ .

(٥) سر صناعة الإعراب، لابن جنى، خطر، ج ١/ ص .

٢٥٠ .

(٦) لسان العرب ، لابن جنى ، خطر ، ج ٤/ ص .

٢٤٣ .

(٧) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، ج ٥/ ص .

٣٠ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، باب خطر ، ج ٥ / ص ١٠٨ .

(٩) كتاب الأفعال ، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي ، أبي عثمان ، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ) ، تحقيق: حسين محمد محمد شرف ، مراجعة: محمد مهدي علام ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ج ٢/ ص ٣١ .

(١٠) القاموس المحيط ، لمحمد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت ٨١٧هـ) ، ص ٤٥١ .

٢٤٦ .

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، غطر ، ج ١٢ / ص .

٣٢ .

(١٢) جمهورة اللغة ، لابن دريد ، ختن ، ج ١/ ص .

٤٧ .

(١٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ١/ ص .

## - نثر .

يقول ابن جنی: يَتَبَعِي أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ فِي النَّثْرِ بَدَلًا مِنَ الْلَّامِ؛ لِقُولِهِمْ نَثَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ وَلَمْ يَقُولُوا نَثَرَهَا، وَاللَّامُ أَعْمَ تَصْرِفًا، وَهِيَ الْأَصْلُ، يَعْنِي أَنَّ بَابَ نَثَّ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ نَثَرٍ<sup>(١)</sup>، وَيُؤْيِدُ ابْنَ السَّكِيتِ<sup>(٢)</sup>، وَالْجُوهَرِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَالْخَطَابِيِّ<sup>(٤)</sup>، وَابْنَ يَعْيَشِ<sup>(٥)</sup>، وَابْنَ الْحَاجِبِ<sup>(٦)</sup>، وَالسَّيُوطِيِّ<sup>(٧)</sup>، وَالزَّيْدِيِّ<sup>(٨)</sup> ابْنَ جَنِيِّ. وَيُؤْيِدُهُمْ قَاسِمُ السَّرْقَسْطِيِّ<sup>(٩)</sup> فَقَالَ: يُقَالُ: نَثَّ دِرْعَهُ إِذَا أَلْقَاهَا عَلَيْهِ، وَلَا يُقَالُ: نَثَرَهَا<sup>(١٠)</sup>، وَقَدْ جَعَلَ ابْنَ بَطَّالَ الْكَلْمَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَيَقُولُ: نَثَّ لِي كِنَانَتَهُ؛ أَيْ: صَبَّهَا وَاسْتَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ التَّبَلِ، بِمَمْزُلَةِ نَثَرَهَا<sup>(١١)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ الْجُوَزِيِّ مَقْوِمًا لِسَانَ الْعَامَةِ: وَتَقُولُ: نَثَّ كِنَانَتَهُ بِاللَّامِ وَالْعَامَةِ تَقُولُ: نَثَرَهَا<sup>(١٢)</sup>، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْأَصْلَ نَثَّ بِاللَّامِ وَلَيْسَ بِالرَّاءِ .

لَقَدْ وَافَقَ الْغَوَيْبُونَ ابْنَ جَنِيِّ فِي إِبْدَالِ اللَّامِ رَاءَ فِي نَثَّ، وَيَتَبَنَّى الْبَاحِثُ قَوْلَهُمْ؛ لَأَنَّ لَهُ أَمْثَلَةً مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي لَعْلَّ: رَعَلَّ، وَقَوْلَهُمْ رَجُلُ، وَجَرُّ وَأَوْجَرُ فِي وَجْلُ وَأَوْجَلُ، وَامْرَأَةُ وَجْرَةُ فِي وَجْلَةٍ، وَهِيَ لِغَةُ قَيْسٍ، يَقُولُ الشَّاعِرُ<sup>(١٣)</sup>: {الْطَّوِيلُ}

فَإِنَّى بِذَا الْجَارِ الْخَفَاجِيِّ وَاثِقٌ وَقَلْبِي مِنْ الْجَارِ الْعِبَادِيِّ أَوْجَرُ فَأَبْدَلَ اللَّامَ رَاءَ فِي أَوْجَرَ، وَالْأَصْلُ أَوْجَلُ.

## إِبْدَالُ النُّونِ مِنَ اللَّامِ

## - بَلْ وَبَنِ .

يَقُولُ ابْنُ جَنِيِّ: مَخْرُجُ اللَّامِ: مِنْ حَافَةِ الْلِسَانِ مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مَنْتَهِي طَرْفِ الْلِسَانِ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحَذَنِ الْأَعْلَى مَا فُوْيِقُ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرِّبَاعِيَّةِ وَالثَّنِيَّةِ: مَخْرُجُ اللَّامِ، النُّونُ وَهِيَ مِنْ طَرْفِ الْلِسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فُوْيِقُ الثَّنِيَّا<sup>(١٤)</sup> .

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ، لَابْنِ مَنْظُورٍ، نَثَرٌ، ج١/ص١٩، وَانْظُرْ سَرْ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ، لَابْنِ جَنِيِّ، ج١/ص١٩٢ .

(٢) إِصْلَاحُ الْمَنْطَقَ، لَابْنِ السَّكِيتِ، أَبُو يُوسُفِ يَعْقُوبُ بْنِ إِسْحَاقَ (ت٤٢٤ هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ مَرْعَبُ، دَارُ إِحْيَاءِ التِّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، الْطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص٢٣٣ .

(٣) الصَّاحِحُ تَاجُ الْلِغَةِ وَصَاحِحُ الْعَرَبِيَّةِ، لِلْجُوهَرِيِّ، مَادَةُ نَثَرٍ، ج٢/ص٨٢٢، مَادَةُ نَثَّ، ج٥/ص١٨٢٥ .

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لِأَبِي سَلِيمَانَ حَمْدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْخَطَابِ الْبَسْتَيِّ الْمُعْرُوفِ بِالْخَطَابِيِّ (ت٣٨٨ هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدُ الْكَرِيمِ إِبْرَاهِيمِ الْغَرِيبِيِّ، خَرَجُ أَحَادِيثِهِ: عَبْدُ الْقَيُومِ عَبْدُ رَبِّ النَّبِيِّ، دَارُ الْفَكَرِ - دَمْشِقُ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ج٢/ص٢١٧ .

(٥) شَرْحُ الْمَفْصِلِ، لَابْنِ يَعْيَشِ، ج٥/ص٣٤ .

(٦) شَرْحُ شَافِيَّةِ ابْنِ الْحَاجِبِ، لِلرَّضِيِّ الْإِسْتَرَبَادِيِّ، ج٣/ص٢٠١ .

(٧) الْمَزْهُرُ، لِلْسَّيُوطِيِّ، ج١/ص٥١ .

(٨) تَاجُ الْعَرَوْسِ، لِلْزَيْدِيِّ، بَابُ الرَّاءِ، ج١٠/ص٥ .

(٩) قَاسِمُ بْنِ ثَابَتِ بْنِ حَزْمِ الْعَوْفِيِّ السَّرْقَسْطِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ: عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ وَالْلِغَةِ. رَحَلَ مَعَ أَبِيهِ مِنْ سَرْقِسْطَةِ إِلَى مَصْرُ وَمَكَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُمَا أَوْلَى دُخُولِ كِتَابِ الْعَيْنِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، لَهُ "الْدَلَائِلُ عَلَى مَعْانِي الْحَدِيثِ بِالشَّاهِدِ وَالْمَتَّلِ" ، تَوْفِيَ سَنَةُ ٣٠٢ هـ. الْأَعْلَامُ، لِلْزَرْكَلِيِّ، ج٥/ص١٧٤ .

(١٠) الْدَلَائِلُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِقَاسِمِ بْنِ ثَابَتِ بْنِ حَزْمِ الْعَوْفِيِّ السَّرْقَسْطِيِّ، أَبِي مُحَمَّدٍ (ت٣٠٢ هـ)، تَحْقِيقُ: دَمْشِقُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَنَاصِ، مَكْتَبَةُ الْعَيْكَانِ، الْرِيَاضُ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج٢/ص٧٠٩ .

(١١) الْنَّظَمُ الْمُسْتَعْدِبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْأَفْظَاطِ الْمَهَدِيِّ، لَابْنِ بَطَّالِ، ج٢/ص٢٧٨ .

(١٢) تَقْوِيمُ الْلِسَانِ، لِجَمَالِ الدِّينِ أَبُو الْفَرْجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُوَزِيِّ (ت٥٩٧ هـ)، تَحْقِيقُ: دَمْشِقُ بْنِ عَبْدِ الرَّزِيزِ مَطْرُ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ الْثَّانِيَةُ ٢٠٠٦ م، دَارُ الْمَعْارِفِ، ص١٧٩ .

(١٣) تَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ بِشَرْحِ تَسْوِيلِ الْفَوَادِ، لِنَاظِرِ الْجَيْشِ، ج١٠/ص٥٢٤٨. وَالْبَيْتُ بِلَا نَسْبَةٍ فِي تَاجِ الْعَرَوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، بَابُ الرَّاءِ، ج١/ص٥ . وَالْمَخْبِلُ فِي الْأَغْنَانِ، لِلْأَصْفَهَانِيِّ، ج١٣/ص٢١٦ .

(١٤) لِسَانُ الْعَرَبِ، لَابْنِ مَنْظُورٍ، ج١١/ص٦٩، وَانْظُرْ سَرْ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ، لَابْنِ جَنِيِّ، ج١/ص٤٧ .

يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ): فاما قولهم: ما قام زيد بل عمرو، وبين عمرو، فاللون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال بل وقلة استعمال بن، والحكم على الأكثر لا على الأقل. هذا هو الظاهر من أمره، ولست مع هذا أدفع أن يكون بن لغة قائمة برأيها، وكذلك قولهم: رجل خامل وخامن النون فيه بدل من اللام<sup>(١)</sup>، ويقول ابن سيده: إنهم قالوا: نَأَ بَلْ يُرِيدُونَ لَا بَلْ وهذا على البَدْل<sup>(٢)</sup> وهو لون من إبدال اللام نوناً، ومن صور إبدال العرب اللام نوناً كذلك أنهم يقولون سجين في سجين، وجررين في جريل<sup>(٣)</sup>، وَبَلْ بِمَعْنَى الِاسْتِدْرَاكِ: تَقُولُ بَلْ وَاللَّهُ لَا آتَيْكَ وَبَنْ وَاللَّهُ ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيهَا نُونًا، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ، ويقول الباهليون: لَا بَنْ بِمَعْنَى لَا بَلْ، وَمِنْ حَفِيفٍ هَذَا الْبَابِ بَنْ وَلَا بَنْ لَغَةٌ فِي بَلْ وَلَا بَلْ، وَقَيْلَ: هُوَ عَلَى الْبَدْلِ<sup>(٤)</sup>، وَبَيْهُدُ أَبُو حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيَّ<sup>(٥)</sup>، وَالسِّيَوْطِيُّ<sup>(٦)</sup> .

أيد اللغويون ابن جني في إبدال اللام نوناً في بل وبين، ويميل الباحث إلى قولهم؛ لأن هذا الإبدال كثير في كلام العرب منه ما جاء به السيوطي: يقال: لا بل ولا بن، وإسماعيل وإسماعين، وجريل وجرين، وميكائيل وميكائيلين، وإسرافيل وإسرافين، وشراحيل وشراحين<sup>(٧)</sup> .

#### إبدال الواو من الباء في القسم.

يقول ابن جني: الواو والباء حرفان شفويان<sup>(٨)</sup> .

يقول ابن جني: وتبديل الواو من الباء في القسم لمضارعتها لفظاً، ومعنى، أما اللفظ فلأن كليهما من الشفه، أما المعنى فلأن الباء للإتصاق، والواو للجتماع والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه<sup>(٩)</sup> ، يقول ابن الوراق: إن الواو تبدل من الباء دون غيرها؛ لأن الواو من مخرج الباء، وهي مع ذلك كثيرة الدور في الكلام، وتزداد في مواضع كثيرة؛ لقربها من الباء، ويسوغ إبدالها من الباء في القسم أنه كثير الدور في كلامهم، ومع ذلك فإنه يحتاج إلى جواب، فصار افتقاره إلى الجواب كالعوض، فإن قال قائل: هل تجري مجرى الواو التي هي عوض من (رب)، هي ولو العطف، فالخوض بعدها بإضمار رب؟ قيل: الواو في القسم بدل من الباء، والخوض يقع بالواو دون الباء، والدليل على ذلك أنه يحسن أن تدخل على الواو العطف، كما تدخل على الباء، فتقول: وَوَاللَّهُ لَأَقْعَلَنَّ، كما تقول: وَبِاللَّهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ<sup>(١٠)</sup> .

(١) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٨٤ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ل ١ ، ج ١٠ / ص ٣٩٩ .

(٣) الإبابة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم العوتبي الصهاري ، ج ٤ / ص ٣٧١ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، بذن ، ج ١٣ / ص ٦٠ .

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيyan الأندلسي ، ج ٤ / ص ١٩٩٦ .

(٦) هم الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج ٣ / ص ٢١٢ .

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٤ / ص ٤٤ .

(٨) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١ / ص ٤٨ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٥ / ص ٤٨٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١ / ص ١٤٤ .

(١٠) علل النحو ، لمحمد بن عبد الله بن العباس ، أبو الحسن ، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق: محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .

وَتَبَدَّلُ الْوَوْ وَمِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسْمِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمْ مُضَارَّعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا، وَالْأَخْرُ مُضَارَّعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنَى أَمَّا الْلَّفْظُ فَلَأَنَّ الْبَاءَ مِنَ الشَّفَّةِ كَمَا أَنَّ الْوَوَ كَذَلِكَ وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَأَنَّ الْبَاءَ لِلِّإِلَصَاقِ وَالْوَوَ لِلِّاجْتِمَاعِ وَالشَّيْءُ إِذَا لَاصَقَ الشَّيْءَ فَقَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مَا قَالَهُ ابْنُ جَنِيٍّ، وَهُوَ مَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَلَى لِسَانِ ابْنِ جَنِيٍّ: وَتَبَدَّلُ الْوَوْ وَمِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسْمِ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمْ مُضَارَّعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا، وَالْأَخْرُ مُضَارَّعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنَى، أَمَّا الْلَّفْظُ فَلَأَنَّ الْبَاءَ مِنَ الشَّفَّةِ كَمَا أَنَّ الْوَوَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَأَنَّ الْبَاءَ لِلِّإِلَصَاقِ وَالْوَوَ لِلِّاجْتِمَاعِ، وَالشَّيْءُ إِذَا لَاصَقَ الشَّيْءَ فَقَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ<sup>(٢)</sup>.

اتفق النهاة مع ابن جنِي في إبدال الباء وواو في القسم.

### إبدال الباء من الجيم

يقول ابن جنِي: الباء والجيم حرفان متباينان في المخرج الواحد<sup>(٣)</sup>.

### - شجرة .

يقول العرب في شجرة شيرة؛ فينبغي أن تكون الباء فيها أصلًا ولا تكون بدلاً من الجيم ، وكانت الباء في شيرة أصلًا غير بدل من الجيم لأمرَيْنِ: أحدهما- ثبات الباء في تصغيرها في قولهِم: شيرة ولو كانت بدلاً من الجيم لكانوا خلقاء إذا حقروا الاسم أن يردوها إلى الجيم؛ ليدلوا على الأصل. والأخر- أن شين شجرة مفتوحة وشين شيرة مكسورة والبدل لا تغير فيه الحركات إنما يوقع حرف موقع حرف<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن جنِي في موضع آخر: يجوز أن تكون الجيم في شجرة بدلاً من الباء في شيرة لفسو شيرة، وقلة شجرة<sup>(٥)</sup>، ويفيد ابن عباد الطالقاني<sup>(٦)</sup>، وابن سيده<sup>(٧)</sup>، والأسترابايني<sup>(٨)</sup>، والصبان<sup>(٩)</sup> ابن جنِي. ويقول الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) في الصحاح بعض العرب يجعل الجيم ياء، فيقول للشجرة: شيرة<sup>(١٠)</sup>، وللجثجاث جثاث<sup>(١١)</sup>.

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الثلاثي القيفي ، ج ١٠/ص ٧٦٠.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، الواو ، ج ١٥/ص ٤٨٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جنِي ، ج ١/ص ٤٧.

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، شجر ، ج ٤/ص ٣٩٥ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنِي ، ج ٢/ص ٧٦٤ - ٧٦٥.

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، شجر ، ج ٤/ص ٣٩٥ ، وانظر المحتسب في تبيين شواد القراءات ، لابن جنِي ، ج ١/ص ٧٦.

(٦) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، ج ٧/ص ٤٧٩.

(٧) المخصوص ، لابن سيده ، باب الإتياع ، ج ٤/ص ٢١٧.

(٨) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ٩٣١هـ) ، محمد بن الحسن الرضي الاسترابايني ، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ، ج ٣ / ص ٢١٣.

(٩) حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الشموني على ألقية الإمام ابن مالك ، محمد بن علي الصبان الشافعى ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ج ٤ / ص ٤٤٥.

(١٠) يقول ابن منظور: تُجمَعُ الشَّجَرَةُ عَلَى الشَّجَرِ وَالشَّجَرَاتِ وَالشَّجَرَاتِ مُنْهُ فِي مَنْبِتِهِ: شَجَرَاءُ الشَّجَرِ وَالشَّجَرَ مِنَ النَّبَاتِ: مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ، وَقَيْلَ: الشَّجَرُ كُلُّ مَا سَمِّا بِنَفْسِهِ، دَقَّ أَوْ جَلَّ، قَارَمَ الشَّتَاءَ أَوْ عَجَزَ عَنْهُ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ شَجَرَةُ وَشَجَرَةُ وَشَجَرَةُ: شَبَّرَةُ فَلَدِلُوا ، فَلَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ شَجَرَةَ ، وَلَمَّا أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ لِمُجَوَّرَتِهَا الْيَاءُ ، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا: شَبَّرَةُ وَشَبَّرَةُ. وَقَالَ مُرَّةً: قَلَبَتِ الْجَيْمُ يَاءً فِي شَبَّرَةَ كَمَا قَلَبُوا الْيَاءَ جِيمًا فِي قَوْلِهِمْ: أَنَا تَبَيَّنَجُ أَيْ تَبَيَّنِي . لِسَانَ الْعَرَبِ ، شَجَر ، ج ٤/ص ٣٩٤.

(١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، باب يচصن ، ج ٣ / ص ١٠٦٢.

ويقول المرادي (ت ٦٧٤٩ هـ) : لم يتبه الناظم (ت ٦٧٢ هـ) هنا على الشرط السادس، وهو ألا تكون العين بدلاً من حرف لا يُعلَّم وقد ذكره في التسهيل، واحترز به عن قولهم في شجرة: شِيرَة، فلم يعلَّم؛ لأن الياء بدل من الجيم، قال الشاعر: { الطويل }

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكُنْ ظِلٌّ لَا جَنِيْ فَأَبْعَدَكُنْ اللَّهُ مِنْ شِيرَاتِ (١)

ويقول أبو العباس السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في قوله تعالى: { وَقُلْنَا يَا آدُمْ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُنَا مِنَ الظَّالِمِينَ } (٢)، وقرئ: الشجرة بكسر الشين والجيم، وسكون الجيم، وبإدالها ياءً مع فتح الشين وكسرها؛ لفريها منها مخرجاً (٣) .

ويقول أبو حفص الحنفي (ت ٧٧٥ هـ) : قال تعالى: { حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَحَرَ بَيْنَهُمْ } (٤)، وتشاجر الرجال في أمر كذا، وقرئ: الشجرة بكسر الشين والجيم، وبإدالها ياءً مع فتح الشين، وكسرها؛ لفريها منها مخرجاً؛ كما أبدلت الجيم منها في قوله (لرجل من اليمانيين) : { الرجز }  
يَا رَبِّ لَإِنْ كُنْتَ قَلْتَ حَجَّنْ فَلَا يَرَالُ شَاحِجْ يَأْتِيكَ بِجْ (٥)

يريد: حجتي ونبي.

وقال الراجز أيضًا: { الرجز }

خَالِيْ عُيْفُّ وَأَبُو عَلْجُ المُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعِشَجِ (٦)

يريد: أبو علي، وبالعشيج (٧) .

وافق النحاة واللغويون ابن جني في إبدال الجيم ياء في شيرَة، ويتبنى الباحث قولهم؛ لأن هذا الإبدال ورد كثيراً في كلام العرب مثل قولهم في تميمي: تميمج، ويقول ابن مسعود على كُلْ غَنِيْ، يُريدُ غَنِيْ (٨) .

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٦٧٤٩ هـ) ، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م ، ج ٣/٢ ص ١٦٠٢ . البيت بلا نسبة في الإتباع ، للقالي ، ج ١/ص ٨٠ ، والمزهري ، للسيوطى ، ج ١/ص ١١ ، وهو لجعثة البكاثي في سبط اللالي في شرح أمالى القالى ، لأبي عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، ج ٤/ص ٨٣ .

٣٥ : البقرة .

(٢) الدر المصنون في علوم الكتاب المكتون ، لأبي العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ج ١/ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٦٥ : النساء .

(٣) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، حرف الجيم ، ج ٢/ص ٢٠٥ ، ونَاجَ العروس ، للزبيدي ، باب الجيم ، ج ٥/ص ٣٩٥ . وصدره لا هم إن كنت قيلت حجت .

(٤) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، حرف الجيم ، ج ٢/ص ٢٠٥ ، ونَاجَ العروس ، للزبيدي ، باب الجيم ، ج ٥/ص ٣٩٦ .

(٥) الباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الحنفي الدمشقي النعmani (ت ٧٧٥ هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ١/ص ٥٥٥ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، شجر ، ج ٤/ص ٣٩٤ .

## المطلب الثاني

### الإبدال بين الحروف المتجاورة في المخرج الواحد

#### إبدال الهمزة من العين

يقول ابن جني: مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ومخرج العين من وسط الحلق<sup>(١)</sup>.

المسألة الأولى : عباب.

قال الشاعر : {الرجز}

أَبَابُ بَحْرٍ صَاحِكٍ هَرْوُقٍ<sup>(٢)</sup>

يقول ابن جني: لَيْسَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدْلًا مِنْ عَيْنٍ عَبَابٍ<sup>(٣)</sup>.

وإنما هو فعل من أب: إذا تهياً، قال الأعشى : {الطوبل}

أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَ لَيْذَهَا<sup>(٤)</sup> .....

وذلك أن البحر يتهدأ لما يزخر به؛ فلهذا كانت الهمزة أصلًا غير بدل من العين، وإن قلت: إنها بدل منها فهو وجه، وليس بالقوى<sup>(٥)</sup>.

يقول الخطابي (ت ٣٨٨هـ): " وَعَبَابُ الْمَاءِ أَوْلُهُ وَيُقَالُ: مُعْظَمُهُ وَهُوَ الْأَبَابُ - أَيْضًا<sup>(٦)</sup> .

يخالف ابن يعيش<sup>(٧)</sup>، وابن عصفور<sup>(٨)</sup>، والأسترابادي<sup>(٩)</sup>، والزبيدي<sup>(١٠)</sup> ابن جني.

لم يوافق النحاة ابن جني في أن همزة أباب ليست بدلًا من عين عباب، بل أقرروا بأن همزة أباب بدل من عين عباب، وليس لغة مستقلة، ويسعى الباحث إلى رأي ابن جني؛ لأن هذا الإبدال لم يرد في كلام العرب إلا في هذه المسألة فقط على حد زعم ابن عصفور<sup>(١١)</sup>.

المسألة الثانية : إنزهو .

يقول ابن جني: يجوز عندي في إنزهو أن تكون همزته بدلًا من عين؛ فيكون أصله عنزهو: فنعلو من العزهاة وهو الذي لا يقرب النساء، والتقاؤهما أن فيه انقباضاً، وإعراضًا وذلك طرف من أطراف الزهو؛ قال<sup>(١٢)</sup>: {الطوبل}

(١) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج ١/ص ٤٦-٤٧.

(٢) هرزوقي: هرزوقي في الضحك هرزا، وأهرق فلان في الضحك أكثر منه. لسان العرب ج ٦/ص ٤٦٦٣ ، والبيت بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة أ ب ب ، ج ١٠/ص ٥٥٤ ، لسان العرب ، لابن منظور ، أبب ، ج ١/ص ٢٠٥.

(٣) العباب: كثير الماء والسائل، وارتفاع الموج واصطدامه. مادة عب اللسان ج ٤/ص ٢٧٧٤

(٤) ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجامعات، ص ١١٥، وصدره صرمت ولم أصرمكم وكصارم.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، أبب ، ج ٢٠٥، وانظر سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ص ١٠٦.

(٦) غريب الحديث ، لأبي سليمان حمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرياوي ، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج ٢/ص ٩.

(٧) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٣٦٢ .

(٨) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ص ٢٢٣ .

(٩) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الأسترابادي ، ج ٤/ص ٤٣٢ .

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مادة أبب ، ج ٢/ص ٨ .

(١١) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ص ٢٣٣ .

(١٢) هو الأحوص بن محمد الأنصاري والبيت في ديوانه ، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم شوقي ضيف، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ص ١٢١ .

إذا كُنْتَ عِزَّهَا عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا      فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَاسِ الصَّخْرِ جَلَمَّا  
وَإِذَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا لَحْقَ بَبَابٍ أَوْسَعَ مِنْ إِنْقَحْلٍ وَهُوَ بَابٌ قِنْدَأُ<sup>(١)</sup>، وَسِنْدَأُ<sup>(٢)</sup>، وَحِنْطَأُ<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن سيده في المخصوص: وحكى الفارسي عِزَّهُو وذهب إلى أنه إنفعل إنزهه من الزَّهُو كأنه مكبّر نفسه عنها<sup>(٤)</sup>، ويقول أيضاً في المحكم: رجل انزههُ، وامرأة انزههُ، وقوم انزههُون: دُوُو رَهُو، دَهَبُوا إِلَى أَلْأَفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانَ، كَزِيَادَتَهُمَا فِي إِنْقَحْلٍ، وَرَجُلٌ عِزَّهَا، وَعِزَّهَا، وَعِزَّهِيَّ: لَئِيمٌ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ شَادَّةٌ؛ لِأَنَّ أَلْفَ فَعْلَى لَا تَكُونُ لِلْإِحْاَقِ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ، قَلْبَتِ الْيَاءُ الرَّأِيَّدَةُ فِيهِ أَلْفًا؛ لِوَقْعِهَا طَرْفًا بَعْدَ أَلْفِ الرَّأِيَّدَةِ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْأَلْفَ هَمَرَةً، وَعِزَّهُو، وَعِزَّهُو - عَنِ الْفَارِسِيِّ - كُلُّهُ: عَارِفٌ عَنِ اللَّهِ وَالنِّسَاءِ، قَالَ: وَلَا نَظِيرٌ لَعِزَّهُو، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَيْنَ بَدَلًا مِنْ الْهَمَرَةِ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الزَّهُو، وَالَّذِي يَجْمِعُهُمَا الْانْقِبَاضُ، وَالْتَّابِيُّ، فَيَكُونُ ثَانِيَ إِنْقَحْلٍ، وَإِنْ كَانَ سِبَيْوَيْهِ لَمْ يَعْرِفْ لِإِنْقَحْلٍ ثَانِيَّاً، فِي اسْمٍ وَلَا صَفَةَ<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل: "ألا ترى إلى إجماعهم على زيادة الهمزة والنون في إنْقَحْلٍ، وَإِنْزَهُو؛ لقولهم في معناه: قَحْلٌ، وَرَهُو، وَإِنْ كَانَ لَا يجتمع زَائِدَتَانَ في أَوْلَ اسْمٍ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى فَعْلٍ؟"<sup>(٦)</sup>.

وفي لسان العرب قال ابن مَنْظُور (ت ٧١١هـ): رَجُلٌ عِزَّهِيَّ وَعِزَّهَا وَعِزَّهُ وَعِزَّهُوَّةُ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُحِدِّثُ النِّسَاءَ وَلَا يُرِيدُهُنَّ وَلَا يَلْهُو وَفِيهِ غَفْلَةُ وَالْعِنْزَاهُ، وَالْعِنْزَهُوَّةُ: الْكِبِيرُ، يُقَالُ: رَجُلٌ فِيهِ عِزَّهُوَّةٌ أَيْ كِبِيرٌ، أَبُو مَنْصُورٍ: النُّونُ وَالْوَأْوَأُ وَالْهَاءُ الْأَخِيرَةُ زَائِدَاتٌ فِيهِ، رَجُلٌ إِنْزَهُوُّ وَامْرَأَةٌ إِنْزَهُوَّةُ، وَقَوْمٌ إِنْزَهُوُونَ دَوْرَهُوُ، دَهَبُوا إِلَى أَلْأَفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانَ كَزِيَادَتَهُمَا فِي إِنْقَحْلٍ، وَدَلِكَ إِذَا كَانُوا ذَوِي كِبِيرٍ<sup>(٧)</sup>.  
يقول النحاة بزيادة الألف والنون، وهي من الزَّهُو.

### الإبدال بين العين والغين

وهما متجاوراً المخارج يقول ابن السراج في كتابه الأصول: فَلِلْحَقِّ ثَلَاثَةُ مَخَارِجٍ فَأَقْصَاهَا مُخْرِجًا: الْهَمَزَةُ وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ، وَالْأَوْسَطُ: الْعَيْنُ وَالْحَاءُ، وَالْأَدْنَى مِنَ الْفَمِ: الْغَيْنُ وَالْخَاءُ"<sup>(٨)</sup>.  
أولاً - إبدال الغين عيناً في مضع، ومضغ.

يقول ابن جني: حكى ابن الأعرابي عن أبي فقعد في صفة الكلأ خضع مضع ضاف رتع قال: أراد أن الإبل تخضع فيه وتمضغه فأبدل العين عيناً<sup>(٩)</sup>.

(١) القِنْدَأُ: الْجَرِيَّهُ الْمُقْدَمُ . لسان العرب ، فصل القاف ، ج ١ / ص ١٢٨ .

(٢) وَسِنْدَأُ: حَقِيفٌ ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَرِيَّهُ الْمُقْدَمُ ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَصِيرُ ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّقِيقُ الْجَسْمُ مَعَ عَرَضِ رَأْسٍ ، كُلُّ ذَلِكَ عَنِ السِّرَّافِيِّ .

(٣) وَقِيلَ: هُوَ الْعَظِيمُ الرَّأْسُ ، وَنَائِقَهُ سِنْدَأُوهُ: جَرِينَهُ . وَالسِّنْدَأُوهُ: الْفَسِيْحُ مِنَ الْإِبْلِ فِي مَشْيِهِ . لسان العرب ، فصل العين المهملة ، ج ١ / ص ٩٥ .

(٤) وَالْحِنْطَأُ وَالْحِنْطَأُوهُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . لسان العرب ، مادة حنطاً ، ج ١ / ص ٦١ . وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١ / ص ٢٢٩ .

(٥) المخصوص ، لابن سيده ، ج ٤ / ص ١٣ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ، باب مقلوبة زهو ، ج ٤ / ص ٤٠٨ ، باب مقلوبة هزع ، ج ١ / ص ١١٨ .

(٧) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٣٣٢ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، فصل العين المهملة ، ج ١٣ / ص ٥١٥ ، وفصل الرازي ، ج ١٤ / ص ٣٦١ .

(٩) الأصول ، لابن السراج ، ج ٢ / ص ٤٠٠ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، خضع ، ج ٨ / ص ٧٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١ / ص ٢٤٢ .

يؤيد ابن سيده<sup>(١)</sup>، وابن منظور<sup>(٢)</sup>، والزبيدي<sup>(٣)</sup> ابن جنى .

وافق أصحاب المعاجم ابن جني في إبدال العين عيناً في مضع ومضغ، ويتبني الباحث رأيهم؛ لإجماعهم عليه، ومثله قراءة من قرأ: ﴿قَدْ شَغَّفَهَا حُبًا﴾<sup>(٤)</sup> قد شغفها، أبدل العين عيناً.  
ثانياً - صفع.

يقول الشاعر (جواس بن هريم) : {الرجز}

فَبَخْتَ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدْعٍ كَانَهَا كُشِيهًّا ضَبًّا فِي صُقُعٍ

يقول ابن جني أراد صقع بالعين، فأبدلها غيّناً<sup>(٦)</sup> .

وأنشد ابن الأعرابي : {الرجز}

فَبَحْتَ مِنْ سَالِفَةٍ وَمَنْ صُدْغَ  
كَانَهَا كُشِيَّةٌ ضَبٌّ فِي صُقْغٍ<sup>(٧)</sup>

أراد صقع بالعين فقلب<sup>(٨)</sup> .

يؤيد ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ابن جني: جمع هَذَا الراجز بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْعَيْنِ؛ لِقَرْبِ مُخْرِجِهَا مُنْهَىٰ<sup>(٩)</sup>.

يقول الطالقاني<sup>(١٠)</sup>: صقع لُغَةٌ في الصُّقُع<sup>(١١)</sup>، ويقول ابن سيده وابن منظور: قد يكون الشاعر احتاج إلى العين للقافية، فحول العين غينًا؛ لأنَّهُمَا جَمِيعًا من حُرُوف الْحُلُق<sup>(١٢)</sup> .

يقول الزبيدي في تاج العروس: صُدُغٌ، وصُقُعٌ، جَمَعَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْعَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا مُتَجَانِسَانِ؛ إِذْ هُمَا حَرْفَا حَقِّي، وَبِرْوَى: صُقُعٌ بِالْعَيْنِ أَيْضًا، فَلَا أَدْرِي هُلْ هِيَ لُغَةٌ فِي صُقُعٍ، أَمْ احْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْفَاقِيَّةِ؟ فَحَوْلَ الْعَيْنِ غَيْنَا؛ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَقَالَ أَيْضًا: لَا أَدْرِي أَحْرَكَ صُدُغٌ، وَصُقُعٌ لُغَةً<sup>(١٣)</sup>.

يُوافِقُ الْلَّغَوِيُونَ ابْنَ جَنِيَّ فِي إِبْدَالِ الْعَيْنِ غَيْنَاهُ، وَيُوافِقُ الْبَاحِثُ رَأْيَهُمْ.

<sup>(١)</sup> المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة (رت ع)، ج ٢/ص ٤٧.

<sup>(٢)</sup> لسان العرب، لابن منظور، خضم، ج٨/ص٧٤.

<sup>(٣)</sup> تاج العروس، للزبيدي، خضم، ج ٢٠ / ص ٥١٦.

٣٠ : يوسف (٤)

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن، للفراء، ج٢/ص٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج٣/ص١٠٥.

<sup>(١)</sup> لسان العرب، لابن منظور، صقع، ج٨/ص٢٠٣، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جنبي، ج١ / ص٢٤٥.

<sup>(٤)</sup> بلا نسبية في لسان العرب ، لابن منظور ، صنف ، ج ٤ / ٤٤ ، فَجُنْتُ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُّعٍ كَلَّا كُنْتُ صَبِّيًّا في صُنْعٍ ، ناج العروس ، للزبيدي ، صنف ، ج ٢٢ / ٥٢٨ ، ولجواس بن هريم في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ٢٤٥ ص ٤٥.

<sup>(٤)</sup> الحيوان ، لمعرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، أبو عثمان ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ ، ج ٦ / ص ٣٧١ - ١٠٨ .

<sup>(١٠)</sup> الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عبد الله بن ابرهيم الطالقاني؛ كان نادراً الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومحكماته وكرمه، أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة، وأخذ عن أبي الفضل ابن العواد، وغيرهما. *خلافات الأئمة*، لابن خَكَانَ، ٢٢٨٦/١ - ٢٢٨٧/٢، ص ٨٧٩.

الحادي عشر ، ج ١٨٢ ، ح ٦١ ، في مباحث الأدعى ، وعيّن ، ١١١

<sup>١٢)</sup> المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، باب مقولبة ص ق ع، ج ١ / ص ١٥٢، ج ٥ / ص ٢٤٠، ولسان العرب، لابن منظور، صفع، ج ٢ / ص ٢٠٣.

<sup>٥٢٨</sup> تاج العروس من جواهر القاموس، صفحه ٢٢ / ص

## إبدال التاء من السين .

فمخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثناء، ومخرج السين من بين اللسان وفُوْيِقُ الثناء السُّفْلَى<sup>(١)</sup>.  
- الناس وأكياس.

يقول ابن جنِي: قد أبدلوا التاء من السين، فرأى على محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى لعلباء بن أرقَم<sup>(٢)</sup> {مشطور الرجز}

يَا قَاتِلَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ عَمْرَو بْنَ يَرْبُوْعِ شَرَارَ النَّاتِ  
غَيْرَ أَعْفَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ<sup>(٣)</sup>

يريد الناس، وأكياس، فأبدلت السين تاءً؛ لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجاوز المخارج، فأبدل السين تاءً<sup>(٤)</sup>.

يؤيد ابن السكِيت<sup>(٥)</sup>، وابن دريد<sup>(٦)</sup>، والجوهري<sup>(٧)</sup>، وأبو منصور الشعالي<sup>(٨)</sup>، وابن سيده<sup>(٩)</sup>، وأبو حفص الحنفي<sup>(١٠)</sup>، وأبو البركات الأنباري<sup>(١١)</sup>، والأسترابادي<sup>(١٢)</sup>، وشمس الدين أحمد المعروف دنقوز<sup>(١٣)</sup> ابن جنِي.

وافق النحاة في إبدال السين تاء في النات، وأكياس، وأصلها الناس، وأكياس، ويعيدهم الباحث لقول العرب في الطَّسْ: الطَّسْ، فأبدلوا من إحدى السينين تاء للاستقال<sup>(١٤)</sup>، وهي لغة منسوبة إلى طيء، وقلوا: لا تَيَّمَا فِي لَا سَيَّمَا كَمَا يَقُولُ أَبُو حِيَانَ<sup>(١٥)</sup>.

(١) الأصول ، لابن السراج ، ج ٢ ، ص ٤٠١ - ٤٠٠.

(٢) علباء بن أرقَم بن عَوْفَ بن سعد بن عجل بن عَيْنَكَ بن كَعْبَ بن يَسْكُرَ بن بَكْرَ وَائِلَ ، الأَصْمَعِيَّ ، لِلأَصْمَعِيَّ ، ج ١/ص ١٥٧ .

(٣) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جنِي ، ج ١/ص ١٥٥ ، ولعلباء بن أرقَم في لسان العرب ، لابن منظور ، حرف السين ، ج ١٣/ص ٢٢٩ ، وحرف التاء ، ج ١٥/ص ٤٤٥ ، ونتاج العروس ، للزبيدي ، كيت ، ج ٥/ص ٧٢ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، مرس ، ج ١/ص ٢١٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنِي ، ج ١/ص ١٥٥ .

(٥) الكنز اللغوي في اللَّسَنِ الْعَرَبِيِّ ، لابن السكِيتِ ، أبُو يُوسُفِ يَعْقُوبُ بْنِ إِسْحَاقَ ، (ت ٤٢٤هـ) ، ص ٤٢ .

(٦) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب سمع ، ج ٢ / ص ٨٤٢

(٧) الصحاح ، ياج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، مادة نوت ، ج ١/ص ٢٦٩

(٨) فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن إسماعيل أبو منصور الشعالي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدى ، إحياء التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ - ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٢م ، ج ١/ص ٢٤٣

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب ل س ن ، ج ٨ / ص ٤٩٧ - ٤٩٦

(١٠) اللباب في علوم الكتاب ، لأبُو حفص الحنفي النعماني ، ج ٤ / ص ٣٨٧

(١١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارى ، أبُو البركات ، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، ومعه كتاب الإنصاف ، تأليف: محي الدين عبد الحميد ، مكتبة السعادة ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م ، ج ١١٩

(١٢) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواده ، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، للاسترابادي ، ج ٤ / ص ٤٦٩

(١٣) شرح على مراح الأرواح في علم الصرف ، لشمس الدين أحمد المعروف بـ دنقوز (ت ٨٥٥هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البانى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م ، ج ١/ص ١٤٧

(١٤) ناج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ج ١/ص ٢٥٨

(١٥) ارتشاف الضرب ، لأبُو حِيَانَ ، ج ٣ / ص ١٥٥٣

## إبدال القاف من الكاف

وهما حرفان متجاوراً المخارج فالكاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج الكاف، ومن أسفل من موضع الكاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف<sup>(١)</sup>.  
- مكك.

يقول ابن جني: حكى الأصممي (ت ٢١٦هـ): امتكأ الفصيل ما في ضرع أمه وامتق، وتمتق وتمكك، إذا شريه كله، فالظاهر فيه أن تكون القاف بدلاً من الكاف، لما ذهب إليه أبو علي؛ لأنه قال: من هذا أخذ اسم مكة؛ لأنها كال مجرى للماء، فهو ينجذب إليها، قال: فأما موضع الطواف، فهو بكة، بالباء؛ لأنه من الازدحام، وقرأت عليه: {الوافر}

تبُّكُ الْحَوْضَ عَلَّاها وَنَهَّلَا وَدُونَ ذِيادِهَا عَطَّنْ مُنِيمٌ<sup>(٢)</sup>

فقول الجميع مكة ولم يقولوا: مقة، يقري أن الكاف هو الأصل، فأما قولهم: م وقت الشيء: إذا فتحته، فليس من امتق في شيء، فيحكم بأنه من معناه، وكذلك قولهم للرجل الطويل: أمق، لا نسبة بينه وبين امتق في المعنى<sup>(٣)</sup>، ويفيد ابن قتيبة<sup>(٤)</sup>، وابن السكيت<sup>(٥)</sup>، وأبو علي القالي<sup>(٦)</sup>، ونشوان الحميري<sup>(٧)</sup>، وابن منظور<sup>(٨)</sup>، يقول السيوطي<sup>(٩)</sup> ابن جني.

والجوهري يقول: امتق الفصل ما في ضرع أمه؛ أي شريه كله، مثل امتكأ<sup>(١٠)</sup>، وهو نفس المعنى الذي جاء في مكك لأن ممق لغة في مكك، وتعني عند ابن الأثير الطويل<sup>(١١)</sup>.  
أيد النحاة واللغويون ابن جني في إبدال الكاف قافاً، ويتبنى الباحث رأي ابن جني؛ لأن هذا الإبدال ورد كثيراً في كلام العرب، يقول الفراء: القافور والكافور، والقفُ والكافُ، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقباً في اللغات<sup>(١٢)</sup>.

(١) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤/ ص ٤٣٣ .

(٢) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ ص ٢٧٨ ، ومقاييس اللغة ، لابن فارس ، بـك ، ج ١/ ص ١٨٦ ، ولعاـهـانـ بنـ كـعـبـ فيـ لـسـانـ الـعـربـ ، مـادـةـ عـلـلـ ، ج ١١/ ص ٤٦٧ وـمـادـةـ نـهـلـ ج ١١/ ص ٦٨٠ ، وـتـاجـ الـعـرـوـسـ ، لـزـبـيـدـيـ ، عـلـلـ ، ج ٣٠/ ص ٥٣ ، وـمـادـةـ نـهـلـ ج ٣/ ص ٤٧ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، مكك ، ج ١٠/ ص ٤٩٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، بـابـ القـافـ ، ج ١/ ص ٢٧٨ .

(٤) الجرايـمـ ، لأـبـيـ مـحـمـدـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـسـلـمـ بـنـ قـتـيـبـةـ الـبـيـنـوـرـيـ (ـتـ ٢٧٦ـهـ) ، تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ جـاسـمـ الـحـمـيـدـيـ ، قـمـ لـهـ: الـدـكـتـورـ مـسـعـودـ بـوـبـوـ ، وزـارـةـ التـقـاـفـةـ ، دـمـشـقـ ، جـ ٢ـ/ـ صـ ١٨٦ـ .

(٥) الـكـنـزـ الـلـغـوـيـ فـيـ الـلـسـنـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ السـكـيتـ ، أـبـوـ يـوسـفـ يـعـقـوبـ بـنـ إـسـحـاقـ (ـتـ ٢٤٤ـهـ) ، تـحـقـيقـ: أـوـغـسـتـ هـفـنـرـ ، مـكـتـبـةـ الـمـنـتـبـيـ .

(٦) الـأـمـالـيـ ، لأـبـيـ عـلـيـ لـقـالـيـ ، إـسـمـاعـيلـ بـنـ الـقـاسـمـ بـنـ عـيـنـوـنـ بـنـ هـارـوـنـ بـنـ عـيـسـىـ بـنـ هـارـوـنـ (ـتـ ٣٥٦ـهـ) ، عـنـ بـوـضـعـهـاـ وـتـرـتـيـبـهـاـ: مـحـمـدـ عـبـدـ الـجـوـادـ الـأـصـمـعـيـ ، دـارـ الـكـتـبـ الـمـصـرـيـةـ ، الـطـبـعـةـ الثـانـيـةـ ١٣٤٤ـهـ - ١٩٢٦ـمـ ، جـ ٢ـ/ـ صـ ١٣٩ـ .

(٧) شـمـسـ الـعـلـوـمـ وـدـوـاءـ كـلـامـ الـعـرـبـ مـنـ الـكـلـوـمـ ، لـنـشـوانـ الـحـمـيـرـيـ ، جـ ٩ـ/ـ صـ ٦٢٠ـ .

(٨) لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، مـقـقـ ، جـ ١ـ/ـ صـ ٣٤٦ـ .

(٩) الـمـزـهـرـ ، لـلـسـيـوـطـيـ ، جـ ١ـ/ـ صـ ٤٤٠ـ .

(١٠) تـاجـ الـلـغـةـ وـصـحـاحـ الـعـرـبـةـ ، لـجـوـهـرـيـ ، مـقـقـ ، جـ ٤ـ/ـ صـ ١٥٥٦ـ .

(١١) الـنـهـاـيـةـ فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ وـالـأـثـرـ ، لـابـنـ الـأـثـرـ ، مـقـقـ ، جـ ٤ـ/ـ صـ ٣٤٧ـ .

(١٢) مـعـانـيـ الـقـرـآنـ ، لـلـفـراءـ ، جـ ٣ـ/ـ صـ ٢٤١ـ .

ومن ذلك قراءة الآية ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾<sup>(١)</sup> قشطت بالقاف ومعناهما قُلْعَتْ والقاف والكاف تُبْدِلُ إحداهما من الأخرى كثيراً، وهي لغة أسد وتميم وقيس، ومِثْلُ ذَلِكَ لبكت الشيء ولبقةه إذا خَلَطَتْه<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> التكوير: ١١.

<sup>(٢)</sup> معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج٥/ص ٢٩١.

### المطلب الثالث

#### الإبدال بين الحروف المتبااعدة المخارج وبينها جامع صوتي

##### إبدال الميم من اللام .

وهما حرفان متباعدان المخارج، فالميم مخرجها مما بين الشفتين، ومخرج اللام من اللثة وبهذا صرخ سيبويه والمبرد وما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو <sup>(١)</sup>، وفي المقتضب: ومن الشفة مخرج الواو والباء والميم <sup>(٢)</sup> .

كما أن بينهما جامع صوتي؛ فهما يتحدا في صفة الجهر كما وصفهما ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب : " اعلم أن الميم حرف مجهر ، اللام حرف مجهر <sup>(٣)</sup> .  
- امبر ، امسيام ، امسفر .

قال - ﷺ : " لَيْسَ مِنْ امْبِرْ امْسِيَامْ فِي امْسَفِرْ " <sup>(٤)</sup> .

يقول ابن جني: يُرِيدُ: لَيْسَ مِنَ الْبَرِ الصِيَامُ فِي السَّفَرِ، فَإِنَّهُ أَبْدَلَ لَامَ الْمَعْرُوفَةِ مِيَمًا، وَهُوَ شَادٌ لَا يَسْوُغُ؛ وَيُقَالُ إِنَّ الْمَرَبِّ بْنُ تَوْلِبٍ لَمْ يَرُوْ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثُ؛ قَالَ: وَنَظِيرَةُ فِي الشَّدُودِ مَا قَرْأَتْهُ عَلَى أَبِي عَلَيٍّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: يُقَالُ بَنَاتُ مَحْرٍ وَبَنَاتُ بَحْرٍ وَهُنَّ سَحَابٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيَضْ مُنْتَصِبَاتٍ فِي السَّمَاءِ <sup>(٥)</sup> .

يؤيد الأزهري: أَشَدَّ أَبُو عُبَيْدَ: {المنسخ}

ذاك خليلي ذو يعاتبني يرمي ورائي بامسيف وامسلمه <sup>(٦)</sup>

ألا تراه كيف وصل الميم باللام ؟ الوجه ألا تثبت الألف في الكتابة؛ لأنها ميم جعلت بدل الألف واللام، للتعريف <sup>(٧)</sup> ، و يؤيد ابن سيده <sup>(٨)</sup> ، والزمخشري <sup>(٩)</sup> ، وابن مالك <sup>(١٠)</sup> ، والزبيدي <sup>(١١)</sup> ابن جني ،

(١) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤ / ص ٤٣٣

(٢) المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ١٩٤

(٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٤١٣ ، ٣٢١

(٤) مسند الحميدي ، لأنبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدية الحميدي المكي (ت ٢١٩ هـ) ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني ، دار السقا ، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م ، ج ٢ / ص ١١٣ ، ولم يعثر الباحث على هذا اللفظ في صحيح البخاري وصحيح مسلم .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، ببر ، ج ٤ / ص ٥٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٤٢٣ .

(٦) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ / ص ٤٤٨ ، لسان العرب ، لابن منظور ، أمم ، ج ١٢ / ص ٣٦ . يقول اميل بديع يعقوب في المعجم المفصل في شواهد العربية ج ٧ / ص ٩٢ ، أن البيت ملقو من : {الطوبل}

ذاك خليلي ذو يعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمته

ينصرني منك غير معترض يرمي ورائي بامسيف وامسلمه

أقول له ارحل لا تقيمن عننا ولا فكن في السر والجهر مسلما

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ / ص ٤٤٨ - ٤٤٩

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة ، ج ١ / ص ٢٤١

(٩) المفصل في صناعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م ، بيروت ، ج ١ / ص ٤٤٩

(١٠) شرح الكافية الشافية ، لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي الحياني ، ابو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ، الناشر : جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ج ١ / ص ١٦٤ .

(١١) ناج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، أوم ، ج ٣١ / ص ٢٥٣ .

ويحذو الباحث حذوهم؛ لأن هذه لغة كانت سائدة في اليمن، ويقولون في الفرس: ام فرس، وفي الغلام: ام غلام.

### إبدال الياء من النون

وهما متبعاً المخارج: إن مخرج الياء من وسط اللسان: من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، والنون من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثابياً مخرج النون<sup>(١)</sup>.

ويتحدّن في الجهر يقول ابن جني: النون حرف مجهر، اعلم أن الياء حرف مجهر<sup>(٢)</sup>.  
- إيسان.

قال عامر بن جوين<sup>(٣)</sup> : { الطويل }

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلَهَا هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتَ إِيسَانٍ<sup>(٤)</sup>

يقول ابن جني: قالوا في جمعه أيساني بباء قبل الألف فعلى هذا يجوز أن تكون الياء غير مبدلة وجائز أن يكون من البدل اللازم، نحو: عيد وأعياد وعييد ونحوه مياثق ومياثقة ومياثرة وهذا هو الوجه عندي في إيسان<sup>(٥)</sup>.

يؤيد أبو بكر الأنباري<sup>(٦)</sup>، والأزهري<sup>(٧)</sup>، وابن عباد<sup>(٨)</sup>، سلمة بن مسلم<sup>(٩)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٠)</sup>، والأشموني<sup>(١١)</sup> ابن جني .

وافق النحاة ابن جني في إبدال النون ياء في إيسان، ويوافقهم الباحث، لأن هذا الإبدال كان سائداً في لغة طيء، ومنه قولهم في ظرابين: ظرابي فأبدلوا النون ياء.

(١) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤ / ص ٤٣٣

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٧٢٩ .

(٣) عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي: شاعر فارس، من أشراف طيء في الجاهلية ، من المعمرين . كان فاتحاً ، مستهتراً ، تبرأ فمه من جرائره ، وله حكاية مع أمرى القيس ، قتلته بعض بنى كلب . الأعلام ، للزركلي ، ج ٣ / ص ٢٥٠ .

(٤) البيت لعامر بن جوين في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٥٧ ، وتأج العروس ، للزبيدي ، أيس ، ج ١٥ / ص ٤٢٨ ، وهو لعامر بن جرير الطائي في لسان العرب ، لابن منظور ، مادة أنس ، ج ٦ / ص ١٣ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، أنس ، ج ٦ / ص ١٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٥٧ .

(٦) الراهن في معاني كلمات الناس ، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ٣ / ص ٣٨٣ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب السين والنون ، ج ١٣ / ص ٦٢

(٨) المحيط في اللغة ، للطالقاني ، ج ٨ / ص ٣٨٨ .

(٩) الإبانة في اللغة العربية ، لأبي المندن سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت ٥١١ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الكريم خليفة ، وغيره ، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ج ١ / ص ٣٤٧ .

(١٠) الممتع الكبير في التصريف ، لعلي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الإشبيلي ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، ج ١ / ص ٣٤٦ .

(١١) شرح الأشموني لآلفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٤ / ص ١٤٢ .

## الإبدال بين الشين والسين

وهما حرفان متبعاداً المخارج وبينهما جامع صوتي وهو الهمس، فمخرج الشين من وسط اللسان، ومخرج السين ما بين الثايا وطرف اللسان<sup>(١)</sup>، والسين حرف مهموس، الشين حرف مهموس<sup>(٢)</sup>.

### أولاً - إبدال السين شيئاً

#### - العشوش.

يقول ابن جني: **الجُعْشُوش** تعني **الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ**، وقيل: **الدَّمِيمُ الْقَصِيرُ الْرَّىيُّ** القميء منسوب إلى قمة وصغر وقلة، والشين بدل من السين؛ لأنَّ السين أعم تصرفاً؛ لدخولها في **الواحدِ والجَمْعِ جَمِيعاً**، ويقال: هم من جعاسيس الناس، ولا يقال بالشين في هذا<sup>(٣)</sup>. ويؤيد ابن السكيت<sup>(٤)</sup>، وأبو علي القالي<sup>(٥)</sup>، والأزهري<sup>(٦)</sup>، والجوهري<sup>(٧)</sup>، وابن فارس<sup>(٨)</sup>، وابن عصفور الإشبيلي<sup>(٩)</sup>، والمرادي<sup>(١٠)</sup>.

وافق النحاة واللغويون ابن جني في إبدال السين شيئاً في جعوش، والباحث يؤيد ابن جني في قوله: الأصل فيه بالسين، يقول الشاعر: {الوافر}

تَدَاعَتْ حَوْلَهِ جُشْمُ بْنُ بَكْرٍ وَأَسْلَمَهُ جَعَسِيْسُ الرِّيَابِ<sup>(١١)</sup>

### ثانياً - إبدال الشين من سيناً .

يقول ابن جني: وقولهم السده في معنى الشدة، ورجل مسدوه في معنى مشدوه، فينبغي أن يكون السين فيه بدلاً من الشين؛ لأنَّ الشين أعم تصرفاً<sup>(١٢)</sup>، ويؤيد ابن دريد<sup>(١٣)</sup>، والزمخشي<sup>(١٤)</sup>، وابن الحداد<sup>(١٥)</sup>، وابن الأثير<sup>(١٦)</sup>، والأسترابادي<sup>(١٧)</sup> ابن جني.

(١) شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ٥ / ص ٥٦

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ١٩٧ - ٢٠٥ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، جعش ، ج ٦ / ص ٢٧٥ ، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٢٠٥ .

(٤) كتاب الألفاظ ، لابن السكيت ، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ ، ج ١ / ص ١٦٣ .

(٥) الأمالى ، لأبي علي القالي ، ج ٢ / ص ١٢٥

(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب العين والضاد والجيم ، ج ١ / ص ٩١٦ - ٩١٣ .

(٧) الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، مادة جعس ، ج ٣ / ص ٩١٣ - ٩١٨ .

(٨) مجمل اللغة ، لابن فارس ، مادة جعس وعش ، ج ١ / ص ١٩٢ .

(٩) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ١٩٩٦ . ج ١ / ص ٢٧٤ .

(١٠) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألبية ابن مالك ، للمرادي ، ج ٢ / ص ١٦٢٦ .

(١١) ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي ، جمعه ونسقه: مطاع الطرايبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٩٥ ، دمشق ، ص ١٩٨ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شده ، ج ١٣ / ص ٥٠٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ١٩٩ .

(١٣) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، مادة دسه ، ج ٢ / ص ٦٥١ .

(١٤) الفائق في غريب الحديث والأثر ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشي جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - لبنان ، الطبعة الثانية ، ج ٢ / ص ١٩٨ .

(١٥) كتاب الأفال ، لابن الحداد ، ج ٣ / ص ٥٥٨ .

(١٦) الديع في علم العربية ، لمحمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، الناشر: جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، ج ٢ / ص ٥٥٢ .

(١٧) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للبغدادي (ت ٩٣١هـ) ، للرضي الإسترابادي ، ج ٣ / ص ٢٠٣ .

يقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): فأمّا السين فلأبدلت من الشين في الشدّه ومشدّه، فقال: الشدّه ومسدّه، وأما قول الشاعر: {الطوبل}  
 فلو كنْتُ ورداً لونه لعشقْتني ولكن ربي شانني بسواديا<sup>(١)</sup>  
 فلم يبدل السين من الشين في عشقتنـي ولا في شانـي، بل كان له لـثـعـ في الشـينـ، فـكانـ يـتـعـذرـ  
 عليه النـطقـ بها حتـى يجعلـهاـ سـيـناـ<sup>(٢)</sup>.

### إبدال الشين من الكاف

وهما حرفان متباعـداـ المـخـارـجـ، وـبـيـنـهـماـ جـامـعـ صـوـتـيـ وـهـوـ الـهـمـسـ حـيـثـ يـقـولـ ابنـ جـنـيـ:ـ  
 الكـافـ حـرـفـ مـهـمـوسـ،ـ الشـينـ حـرـفـ مـهـمـوسـ<sup>(٣)</sup>.ـ  
 مـخـرـ الشـينـ مـنـ وـسـطـ اللـسـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ وـسـطـ الـحـلـكـ:ـ الـجـيـمـ وـالـشـينـ وـالـيـاءـ  
 وـمـخـرـ الـكـافـ أـسـفـلـ مـخـرـ الـقـافـ:ـ أـسـفـلـ مـنـ مـوـضـعـ الـقـافـ مـنـ اللـسـانـ قـلـيـلاـ وـمـاـ يـلـيـهـ مـنـ الـحـلـكـ<sup>(٤)</sup>.ـ

ـ أـبـغـيـشـ،ـ تـرـضـيـشـ،ـ أـبـيـشـ،ـ تـنـئـيـشـ،ـ تـدـنـيـشـ،ـ فـيـشـ،ـ الـدـيـشــ.

يـقـولـ ابنـ جـنـيـ:ـ وـقـرـأـتـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ عـنـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ  
 لـبـعـضـهـنـ<sup>(٥)</sup>:ـ {ـالـرـجـزـ}ـ

بـيـضـاءـ تـرـضـيـشـ	عـلـيـ فـيـمـاـ أـبـغـيـ أـبـغـيـشـ
إـذـاـ دـنـوـتـ جـعـلـتـ تـنـئـيـشـ	وـتـطـيـيـ وـدـ بـنـيـ أـبـيـشـ
وـإـنـ تـكـلـمـتـ حـثـثـ فـيـ فـيـشـ	وـإـنـ تـأـيـتـ جـعـلـتـ تـدـنـيـشـ
حـثـثـ تـنـقـيـقـ الـدـيـشـ	.....

فـشـبـهـ كـافـ الـدـيـكـ؛ـ لـكـسـرـتـهـ بـكـافـ ضـمـيرـ الـمـؤـنـثـ<sup>(٦)</sup>ـ،ـ وـبـؤـيدـ السـيـرـافـيـ<sup>(٧)</sup>ـ،ـ وـابـنـ مـنـظـورـ<sup>(٩)</sup>ـ،ـ  
 وـالـبـغـادـيـ<sup>(١٠)</sup>ـ،ـ وـالـزـيـديـ<sup>(١١)</sup>ـ.

(١) ديوان سحيم عبد بن الحسحاس ، تحقيق: عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠ م ص ٢٦.

(٢) الممتنع الكبير في التصريف ، لعلي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الإشبيلي ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ ، ص ٢٧٣.

(٣) سر صناعة الإعراب ، ج ١/ص ٢٧٩ - ٢٠٥.

(٤) الأصول ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٤٠٠.

(٥) الأبيات بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، ج ١/ص ٢٠٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، مادة كثش ، ج ٣٤٢/٦ ، خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ١١/ص ٤٦١ ، وقد نسبه المرزوقي إلى برج بن المسهر الطائي في شرح ديوان الحماسة ج ١/ص ٤٣٨.

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، كثش ، ج ١/ص ٢٤٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنـيـ ، ج ١/ص ٢٠٧.

(٧) شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق: أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م ، ج ٥/ص ٧٠.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدـهـ ، كـثـشـ ، كـشـكـشـ ، ج ٦/ص ٦٣٧.

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة كـثـشـ ، ج ٦/ص ٣٤٢.

(١٠) خزانة الأدب ولـبـ لـبـ لـسانـ الـعـربـ ، لـعـبدـ الـقـادـرـ بـنـ عـمـرـ الـبـغـادـيـ (ـتـ ١٠٩٣ـهـ)ـ ، تـحـقـيقـ وـشـرـحـ:ـ عـبدـ السـلـامـ مـحـمـدـ هـارـونـ ، مـكـتـبـةـ الـخـانـجـيـ ، الـقـاهـرـةـ ، الـطـبـعـةـ الـرـابـعـةـ ، ١٤١٨ـهـ - ١٩٩٧ـمـ ، ج ١١/ص ٤٦١.

(١١) نـاجـ الـعـروـسـ مـنـ جـواـهـرـ الـقـامـوسـ ، لـلـزـيـديـ ، مـادـةـ كـثـشـ ، ج ١٧/ص ٣٦٢.

وافق النحاة واللغويون ابن جني، والباحث يوافقهم؛ لأن هذه اللغة كانت سائدة، وتسمى كشكشة ربعة، منها قولهم: **مَرْزُتُ بِكُشْ وَأَعْطَيْتُكُشْ فِي بَكْ وَأَعْطَيْتُكَ**، ومنه قول الشاعر: {الطوبل}  
**فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا سَوَى أَنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقٌ**<sup>(١)</sup>

يريد

**فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا سَوَى أَنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكِ دَقِيقُ  
إِبَالِ الضَّادِ مِنَ الظَّاءِ**

وهما حرفان متبعاداً المخارج كما يقول ابن جني: فمخرج الظاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثلایا، ومخرج الضاد أول حافة اللسان وما يليها من الأضaras<sup>(٢)</sup>، وبينهما جامع صوتي وهو الجهر كما يقول ابن جني: الظاء حرف مجهر، والضاد حرف مجهر<sup>(٣)</sup>.  
- غائب.

قال الشاعر (برج بن مسهر الطائي) <sup>(٤)</sup>: {الطوبل}  
**إِلَى اللهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّهَا لِيَ غَائِضُ**<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن جني: قالوا: أراد غائب فأبدل الظاء ضاداً، ويجوز عند ابن جني أن يكون غائب غير بدل، ولكنه من غاشه؛ أي نقصه فيكون معناه أنه ينقصني<sup>(٦)</sup>.

**إِلَى اللهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِيَ غَائِضُ .**

قال: أراد غائب، وهو جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضاد، وغائب هنا ناقص، يريد: كلها يغرينني عما أنا عليه؛ والأول عليه تجري معاني الناس<sup>(٧)</sup>.

وروى ابن خلكان أن ابن الأعرابي كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد:  
**إِلَى اللهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّهَا لِيَ غَائِضُ**  
بالضاد بدل غائب، ويقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> ديوان قيس بن الملوح (مجnoon ليلى)، رواية أبي بكر الولبي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠-١٩٩٩م، بيروت - لبنان، ص ٤٥، لكنه مكتوب بالكاف، وليس بالشين.

<sup>(٢)</sup> سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٤٧ .

<sup>(٣)</sup> المرجع السابق ، ج ١/ص ٢٢٧-٢١٣ .

<sup>(٤)</sup> البرج بن مسهر بن جلاس بن الأرت الطائي: شاعر، من معمرى الجاهلية. كانت إقامته في ديار طيء (بلاد شمر، اليوم) بنجد. اختار أبو تمام في الحماسة أبياتاً من شعره ، وله خبر مع سواد بن قارب الدوسي أيام كهانته قبل الإسلام ، توفي نحو ٣٠٣ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤٧/ص ٤٧ .

<sup>(٥)</sup> البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢١٥ ، لسان العرب ، لابن منظور ، غيض ، ج ٧/ص ٢٠٧ ، شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ونسبة إلى برج بن مسهر الطائي ، ج ١/ص ٤٣٨ .

<sup>(٦)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧/ص ٢٠١ ، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢١٥ .

<sup>(٧)</sup> طبقات النحويين واللغويين ، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبي بكر (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، ج ١/ص ١٩٧ .

<sup>(٨)</sup> وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٤/ص ٣٠٧ .

يقول الفيروز أبيدي: تبدل الصّاد من الصّاد كالنّصّنة، والنّصّنة للحركة، وإنّما من الظاء  
كما في قول الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِيْ غَائِضُ  
أَيْ غَائِضٌ<sup>(١)</sup>.

ويؤيد الباحث ابن جني في قوله في معنى غائض: ينقص؛ ويؤيده من القرآن **﴿وَمَا تَغْيِضُ**  
**الْأَرْحَامُ وَمَا تَرْدَادُ﴾**<sup>(٢)</sup>، يقول الزجاج: معنى غاض في اللغة نقص<sup>(٣)</sup>، ويفسر الفراء<sup>(٤)</sup>، والنحاس<sup>(٥)</sup> الآية  
بقولهما: ما نقص الحمل من تسعة أشهر وما زاد عليها، قوله - تعالى -: **﴿وَغَيْضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ**  
**الْأَمْرُ﴾**<sup>(٦)</sup>، يقول مجاهد: نقص الماء<sup>(٧)</sup>.

### إبدال الياء من الباء

وهما حرفان متبعان المخارج فمخرج الباء من الشفة، والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط  
الحنك الأعلى<sup>(٨)</sup>، وبينهما جامع صوتي؛ فالباء حرف مجهر، والباء حرف مجهر<sup>(٩)</sup> .  
- تعالى وأراني.

قال الشاعر أبو كاهل اليسكري : {البسيط}

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ ثُمَّرَهُ مِنَ التَّعَالَى وَوَخْرُ مِنْ أَرَانِيهَا<sup>(١٠)</sup>

يقول ابن جني : " أراد الثعالب والأرانب فلم يمكنه أن يقف على الباء فأبدل منها حرفًا يمكن  
أن يقه في موضع الجر وهو الياء قال وليس ذلك أنه حذف من الكلمة شيئاً ثم عوض منه الياء  
ويحتمل عندي أن تكون التعالي جمع ثعالبة وهو الثعلب وأراد أن يقول: ثعائل قلب فقال: تعالي<sup>(١١)</sup> .  
يقول ابن قتيبة<sup>(١٢)</sup>: أراد من الثعالب ومن أرانبها فأبدل ياء من الباء إنما يجوز هذا من إبدال  
الباء في موضع الخفظ وإذا كان ما قبل المبدل منه مكسوراً<sup>(١٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبيدي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ج ٣/٤٥٩ ص.

<sup>(٢)</sup> الرعد: ٨ معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ٣/١٤ ص.

<sup>(٣)</sup> معنى القرآن، للفراء، ج ٢/٥٩ ص.

<sup>(٤)</sup> معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكة المكرمة،

<sup>(٥)</sup> هود: ٤ تفسير مجاهد بن جبر، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ٤١٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو

النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص ٣٨٧.

<sup>(٦)</sup> سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/٤٧-٤٨ ص.

<sup>(٧)</sup> المرجع السابق ، ج ١/١١٩، ج ٢/٧٢٩ ص.

<sup>(٨)</sup> البيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليسكري في شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، ج ١/٣٩٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ركب ج ١/٤٣، وتمر، ج ٤/٩٣، وشر ١، ج ٤٠، ووخر ٥/٤٨، وواخر ٤٠، ولرجل منبني يشكر في الكتاب ، سيبويه ، ج ٢/٢٧٣ ص.

<sup>(٩)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، ثعل ، ج ١/٨٤، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ٢/٧٤٢-٧٤٣ .

<sup>(١٠)</sup> هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديبوري ، أبو جعفر: قاض، من أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة. كان يحفظ كتب أبيه . ولـي

القضاء بمصر سنة (٣٢١هـ) فجاءهـ، وعرف فضلهـ فيها فأقبل عليهـ طلابـ العـلومـ والأـدـابـ. وكانتـ وفـاتهـ بمـصرـ (٣٢٢هـ) . الأـعلامـ ،

<sup>(١١)</sup> لزركـيـ ، ج ١/١٥٦ غـريبـ الحديثـ ، لـابـنـ قـتـيبةـ ، ج ٢/٦٣٠-٦٣١ .

ويؤيد المبرد <sup>(١)</sup>، وابن السراج <sup>(٢)</sup>، وابن دريد <sup>(٣)</sup>، وإسحاق الفارابي <sup>(٤)</sup>، والحميري <sup>(٥)</sup>، وابن عصفور <sup>(٦)</sup>، وابن يعيش <sup>(٧)</sup>، وابن منظور <sup>(٨)</sup> ابن جني.

وافق النحاة واللغويون ابن جني في إبدال الباء ياء في ثعالبي وأراني، ويؤيدهم الباحث؛ لوجود قرائن تؤيد ذلك، مثل قولهم: دجاج في دجاج، كما أبدلت الباء من الباء في قوله: لا وربك لما كرهوا التضييف، والأصل وربك فأبدلوا من الباء الثانية ياء.

### إبدال النون من الميم

وهما حرفان متبعان المخارج؛ فمخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثانياً مخرج النون، ومخرج الميم بين الشفتين <sup>(٩)</sup>، وبينهما جامع صوتي؛ الميم حرف مجهر، النون حرف مجهر <sup>(١٠)</sup>.

- قاتن.

يقول الشاعر: {الطوبل}

كطوفِ مُنْتَلٍ حَجَّةٌ بَيْنَ عَبْعَدٍ وَقَرْرَةٌ مُسْوَدٌ مِنَ السُّكِّ قَاتِنٍ <sup>(١١)</sup>

يقول ابن جني: " فذهب أبو عمرو الشيباني إلى أنه أراد قاتن؛ أي أسود؛ فأبدل الميم على مذهبه نوئاً " <sup>(١٢)</sup>.

ويؤيد وابن السكيت <sup>(١٣)</sup>، وابن عباد <sup>(١٤)</sup>، الزمخشري <sup>(١٥)</sup>، والأشموني <sup>(١٦)</sup>، والصبان <sup>(١٧)</sup>، والفiroز أبادي <sup>(١٨)</sup>، والزبيدي <sup>(١٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> المقتصب ، للمبرد ، ج ١/ص ٢٤٧ .

<sup>(٢)</sup> الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٤٦٨ .

<sup>(٣)</sup> جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ترم ، ج ١/ص ٣٩٥ .

<sup>(٤)</sup> معجم ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي ، (ت ٣٥٠ هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة : د/ إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ج ٢/ص ٣٥٢ .

<sup>(٥)</sup> شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، ج ٦/ص ٣٣٤ .

<sup>(٦)</sup> الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢٤٥ .

<sup>(٧)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٨٠ .

<sup>(٨)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، ثعب ، ج ١/ص ٢٣٧ .

<sup>(٩)</sup> سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٤٧٤ .

<sup>(١٠)</sup> المرجع السابق ، ج ١ / ص ٤١٣ - ج ٢/ص ٤٣٥ .

<sup>(١١)</sup> ديوان الطرماح ، الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس الطائي ، تحقيق : د/ عزة حسن ، دار الشرق العربي ، الطبعة الثانية ١٤١٤-١٩٩٤ ، ص ٢٧٥ .

<sup>(١٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، قتن ، ج ١٣ / ص ٣٣٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٤٣ .

<sup>(١٣)</sup> الكنز اللغوي في اللسان العربي ، لابن السكيت ، ص ٢١ .

<sup>(١٤)</sup> المحيط في اللغة ، لابن عباد ، ج ٥/ص ٣٦٥ .

<sup>(١٥)</sup> الفائق في غريب الحديث والأثر ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: علي محمد البحاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - لبنان ، الطبعة الثانية ، ج ١/ص ١٥٧ .

<sup>(١٦)</sup> شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لعلي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الأشموني الشافعى (ت ٩٠٠ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ، ج ٤ / ص ١٢١ .

<sup>(١٧)</sup> حاشية العالمة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك ، لمحمد بن علي الصبان الشافعى ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م ، ج ٤ / ص ٤٤٧ .

<sup>(١٨)</sup> القاموس المحيط ، للفiroز أبادي ، فصل القاف ، ص ١٢٢٣ .

<sup>(١٩)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب قتن ، ج ٣ / ص ٥٢٧ .

كذلك الحمالوي<sup>(١)</sup>، والوقد<sup>(٢)</sup> ابن جني، ويقول ابن سيده: وأسود قاتن كفاف، والقطان هو الغبار، كالقطان، أنسد يعقوب: {الرجز}

عادثنا الجلادُ والطُّعَانُ      إِذَا عَلَّا فِي الْمَأْزِقِ الْقَتَانُ<sup>(٣)</sup>  
فأبدلت النون من الميم في القاتان<sup>(٤)</sup>.

وافق النحويون واللغويون ابن جني في إبدال الميم نوناً في قاتن، وبيهدم الباحث؛ لورود مثل هذا الإبدال على ألسنة العرب كما جاء في الارشاف وهو قولهم في أيم: أين<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد بن محمد الحمالوي (ت ١٣٥١ هـ) ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض ، ص ١٣٦.

<sup>(٢)</sup> شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقد (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ج ٢/ ص ٧٤٣.

<sup>(٣)</sup> البيت بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، مادة قتن ، ج ١٣/ ٣٣١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب القاف والتاء والنون ، ج ٦/ ص ٣٣٨.

<sup>(٤)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب القاف والتاء والنون ، ج ٦ / ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

<sup>(٥)</sup> ارشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ١/ ص ٣٢٤.

## المطلب الرابع

### الإبدال بين الحروف المباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي

#### إبدال التاء من الباء

الباء والباء حرفان متبعاداً المخارج: فمخرج التاء من طرف اللسان مع أصول الثناء مصدعاً إلى الحنك، ومخرج الباء من الشفة<sup>(١)</sup>، وليس بينهما جامع صوتي، فالباء حرف مهموس، والباء حرف مجهور<sup>(٢)</sup>.

- ذعالب .

قال أعرابي من بني عوف بن سعد : {مشطور الرجز}

صَفْقَةٌ ذِي ذَعَالٍ سُمُولٌ بَيْعٌ امْرِئٌ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ<sup>(٣)</sup>

يقول ابن جني: قيل: هُوَ يَرِيدُ الذَّعَالِبَ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَا لُغْتَيْنِ، وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تُبَدِّلَ التاءُ مِنَ الْبَاءِ، إِذْ أَبْدَلْتُ مِنَ الْوَاءِ، وَهِيَ شَرِيكَةُ الْبَاءِ فِي الشَّفَةِ، قَالَ ابْنُ جَنِيَّ: وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التاءُ بَدَّلًا مِنَ الْبَاءِ؛ لَأَنَّ الْبَاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، مِنْ إِبْدَالِهِمُ الْبَاءَ مِنَ الْوَاءِ<sup>(٤)</sup> .

ويؤيد ابن سيده<sup>(٥)</sup>، وابن يعيش<sup>(٦)</sup>، والأسترابادي<sup>(٧)</sup>، والأشموني<sup>(٨)</sup>، وابن منظور<sup>(٩)</sup>، والزبيدي<sup>(١٠)</sup> ابن جني .

وافق العلماء ابن جني في إبدال الباء تاء، ويفيدهم الباحث.

(١) المقتصب ، للمرد ، ج ١/ص ١٩٣-١٩٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، ج ١/ص ١١٩ - ١٤٥ .

(٣) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥٧ ، والأعرابي من بني عوف بن سعد في لسان العرب ، لابن منظور ، مادة ذعلب ، ج ١/ص ٣٨٨ ، ذعلت ، ج ٢/ص ٣٣ ، وسمل ، ج ١١/ص ٣٤٥ ، وناتج العروس ، للزبيدي ، ذعلت ، ج ٤/ص ٥٢٢ ، وسمل ، ج ٩/ص ٢٢٤ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ذعلب ، ج ١/ص ٣٨٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥٧ .

(٥) المرجع السابق ، مقلوبة س م ل ، ج ٨/ص ٥١٨ .

(٦) شرح المفصل للزمخري ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٩٢ .

(٧) شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الأسترابادي ، ج ٣/ص ٢٢١ .

(٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، لعلي بن محمد بن عيسى ، أبي الحسن ، نور الدين الأشموني الشافعى (ت ٩٠٠ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، فصل السين المهملة ، ج ٤/ص ١٤٦ .

(١٠) ناتج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ١١/ص ٣٤٥ .

## المطلب الخامس الإبدال بين الحركات (الصوائت)

المسألة الأولى : الصنبر.

يقول الشاعر : {الرمل}

بِجَانِ تَعْتَرِي نَادِيَنَا وَسَدِيفٍ حِينْ هَاجَ الصَّنْبَرُ<sup>(١)</sup>

يقول ابن جني: يريد الصنبر فاحتاج للفافية إلى تحريك الباء فتطرق إلى ذلك بنقل حركة الإعراب إليها تشبيهاً بباب قوله: هذا بَكْرٌ ومررت بَكْرٌ، وكان يجب على هذا أن يضم الباء فيقول: الصنبر؛ لأن الراء مضمومة إلا أنه تصور معنى إضافة الظرف إلى الفعل فصار إلى أنه كأنه قال حين هَبِيج الصنبر فلما احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء، وكأنه قد نقل الكسرة عن الراء إليها، ولو لا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر، وهذا أقرب مأخذًا من أن نقول إنه حرف الفافية للضرورة<sup>(٢)</sup>، يؤيد السيرافي<sup>(٣)</sup>، وابن عصفور<sup>(٤)</sup>، ونشوان الحميري<sup>(٥)</sup>، والبغدادي<sup>(٦)</sup>.

منه قول الشاعر : {الخفيف}

نُطْعِمُ الشَّحْمَ وَالسَّدِيفَ وَنَسْقِي الْمَحْضَ فِي الصَّنْبَرِ وَالصُّرَادِ<sup>(٧)</sup>

الأصل صنبر مثل هَبِيرٍ ثُمَّ شَدَّ اللُّونَ، واحتاج الشاعر مع ذلك إلى تشديد الراء فلم يُمْكِنْهُ إلَّا بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ؛ لِجُمِعِ السَّاكِنِينَ فَهَرَكَهَا إِلَى الْكَسْرِ<sup>(٨)</sup>.

ويخالفهم الباحث؛ لأن الكلمتين وردتا بنفس المعنى عند الفراهيدى، وهو الريح الباردة<sup>(٩)</sup>؛ ولذلك يجوز أن يكون الشاعر أراد الصنبر؛ لأنها تحمل نفس معنى الصنبر.

المسألة الثانية : نشراً.

يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيَاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(١٠)</sup>

يقول ابن جني : قرأ قتادة<sup>(١١)</sup> وسهل بن شعيب<sup>(١٢)</sup>: نُشْرًا بضم النون وجزم الشين، وقرأ بعضهم: بَشْرًا . بفتح الباء ساكنة الشين . بخلاف ، وقرأ آخرون: بُشْرًا بالباء مضمومة منونين.

(١) البيت لظرفة بن العبد في ديوانه ، شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، ص ٤٣.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، صنبر ، ج ٤/ص ٤٧٠ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٨١ .

(٣) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ص ٣٨٢ .

(٤) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٥٧ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ٦/ص ٣٨٣٩ .

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٨/ص ١٩١ .

(٧) بلا نسبية في لسان العرب ، لابن منظور ، صنبر ، ج ٤/ص ٤٧٠ ، وتأج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ١٢/ص ٣٥٦ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، صنبر ، ج ٤/ص ٤٧٠ .

(٩) العين ، للفراهيدى ، ج ٧/ص ١٨٠ .

(١٠) الأعراف : ٥٧ .

(١١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر ، أحد الأئمة في حروف القرآن ، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك ، وسمع من أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وكان يضرب بحفظه المثل ، توفي سنة سبع عشرة ومائة . غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ٢/ص ٢٥-٢٦ .

(١٢) سهل بن شعيب الكوفي ، عرض على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش ، روى القراءة عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو . غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١/ص ٣١٩ .

وقرأ : بُشْرٍ - غير منونة على فُعلٍ . محمد بن السمييع وابن قطيب<sup>(١)</sup> ، وقرأ: نَشَرًا - بفتح النون والشين - مسروق<sup>(٢)</sup> ، أما نُشَرًا فتخفيف نُشْرًا في قراءة العامة، والتشير جمع نَشُورٌ؛ لأنها تَشَرُّ السحاب وتنسُدُه، والتنقيل أَفْصَحٌ؛ لأنَّه لغة الحجازيين، والتخفيف في نحو ذلك لتميم<sup>(٣)</sup> .

وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرُو نُشَرًا بِضمِّ النُّونِ وَالشِّينِ جَمْعُ نَشُورٍ، قَالَ الْيَزِيدِيُّ الْعَرَبِيُّ تَقَوْلُ هَذِهِ رِيَاحُ نَشَرٍ، مِثْلُ قَوْلِكَ: نَسَاءُ صُبْرٍ، قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: الرِّيَاحُ النَّشُورُ الَّتِي تَهْبَ من كُلِّ جَانِبٍ وَتَجْمِعُ السَّحَابَةِ الْمَمْطَرَةَ وَقَالَ غَيْرُهُ الرِّيَاحُ النَّشُورُ الَّتِي تَنْشِرُ السَّحَابَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ نُشَرًا بِضمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الشِّينِ أَرَادَ {نُشَرًا} فَخَفَّ مِثْلُ رَسُولٍ وَرَسُولٍ، وَقَرَأَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِيَّ {نُشَرًا} بِفتحِ النُّونِ وَسُكُونِ الشِّينِ، قَالَ الْفَرَاءُ النَّشَرُ مِنَ الرِّيَاحِ الْطَّبِيعَةِ الْلَّيْنَةِ الَّتِي تَنْتَشِرُ السَّحَابَ فَكَانَ الْفَرَاءُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ النَّشَرَ صَنْفٌ مِنْ صَنْفَوْنِ الرِّيَاحِ وَنَوْعٌ مِنْ نَوْعَاهَا .

وَقَالَ آخَرُونَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ {نُشَرًا} مَصْدَرُ نَشَرِ الرِّيَاحِ السَّحَابَ نُشَرًا فَكَانَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نَاسِرَةً لِلْسَّحَابِ ثُمَّ اكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ عَنِ الْفَاعِلِ كَمَا تَقَوْلُ الْعَرَبُ: رَجُلٌ صَوْمٌ؛ أَيْ صَائِمٌ<sup>(٤)</sup> .

وَيَقُولُ الْزَّجَاجُ: فِيهَا سَتَةُ أَوْجُهٍ، نَشَرًا بِفتحِ النُّونِ، وَنُشَرًا بِضمِّهَا، وَنُشَرًا بِضمِّ النُّونِ وَالشِّينِ، وَيَجُوزُ بُشْرَى مَؤْنَثٌ بِالْبَاءِ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ، وَبُشْرًا بِالْتَّوْيِنِ وَالْبَاءِ، وَبُشْرًا بَيْنِ يَدِيِّ رَحْمَتِهِ، فَهَذِهِ سِتَّةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ يُقْرَأُ بِهَا، فَأَمَّا نَشَرًا فَمَعْنَاهُ إِحْيَاءُ يَنْشُرِ السَّحَابَ الَّذِي بِهِ الْمَطَرُ، الَّذِي فِيهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ قَرَأَ نَشَرًا فَهُوَ جَمْعُ نَشُورٍ وَنَشَرٍ، مِثْلُ: رَسُولٌ وَرَسُولٍ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْإِسْكَانِ أَسْكَنَ الشِّينَ اسْتِخْفَافًا، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجَهٍ فِي النُّونِ، فَأَمَّا الْبَاءُ فَمَنْ نَوَّنَ بِالْبَاءِ وَضَمَّهَا وَتَسْكِينَ الشِّينِ، فَإِنَّمَا هُوَ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِكَ بُشْرًا، إِذَا لَمْ يُنَوِّنْهَا فَأَلْفَهَا لِلتَّأْنِيَةِ، وَمَنْ قَرَأَ بُشْرًا بِالْتَّوْيِنِ فَهُوَ جَمْعٌ، يَقَالُ: رِيَاحٌ بَشُورٌ، كَمَا قَالَ: «وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ»<sup>(٥)</sup>؛ أَيْ تَبَشَّرُ بِالْغَيْثِ، وَمَنْ قَرَأَ بُشْرًا - بِالضِّمْنِ - فَهُوَ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ، وَمَنْ قَرَأَ بُشْرًا بِغَيْرِ تَوْيِنِ فَهُوَ بِمَعْنَى بِشَارَةٍ<sup>(٦)</sup>، أَنْشَرَ اللَّهُ الرِّيَاحَ أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَأَرْسَلَهَا نَشَرًا وَنُشَرًا وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشَرًا بَيْنَ يَدَيِّ رَحْمَتِهِ»<sup>(٧)</sup>، وَنَشَرًا وَنُشَرًا وَنَشَرًا فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ نُشَرًا فَهُوَ جَمْعُ نَشُورٍ، مِثْلُ رَسُولٍ وَرَسُولٍ، وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ نُشَرًا سَكَنَ الشِّينَ

(١) يَزِيدُ بْنُ قَطْبِ السَّكُونِيِّ الشَّامِيُّ، ثَقَةٌ، رُوِيَ القراءةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ صَاحِبِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رُوِيَ القراءةُ عَنْ عَمَرَانَ بْنِ عَثْمَانَ الْحَمْصِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ صَفَوَانَ بْنَ عَمْرُو . غَايَةُ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، جَ ٢/ص ٣٨٢ .

(٢) هُوَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنُ مَالِكٍ أَبُو عَائِشَةَ، وَيَقَالُ: أَبُو هَشَمِ الْمَهْدَانِيُّ الْكَوْفِيُّ . أَخَذَ القراءةَ عَرَضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُلَيْ وَغَيْرِهِمْ . وَرُوِيَ القراءةُ عَنْهُ عَرَضًا يَحِيَّ بْنَ وَثَابَ . ت ٦٣ هـ . غَايَةُ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، جَ ٢/ص ٢٩٤ .

(٣) لِسَانُ الْعَرَبِ، لَابْنِ مَنْظُورٍ، نَشَرٌ، ج ٥/ص ٢٠٧، وَانْظُرْ الْمُحْتَسِبَ فِي تَبَيِّنِ وَجْهِ شَوَّادِ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيْضَاحِ عَنْهَا، لَابْنِ جَنِيِّ، ج ١/ص ٢٥٥ .

(٤) حَجَةُ الْقِرَاءَاتِ، لَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبِي زَرْعَةِ أَبِي زَنْجَلَةِ (ت ٤٠٣ هـ)، تَحْقِيقُ الْكِتَابِ وَتَعْلُقُ حَوَاشِيِّ سَعِيدِ الْأَفْغَانِيِّ، دَارُ الرِّسَالَةِ، ص ٢٨٥ .

(٥) الرُّومُ : ٤٦ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٤/ص ٧٠ - ٧١ .

اسْتَحْفَافًا، وَمَنْ قَرَأْ نَسْرًا فَمَعْنَاهُ إِحْيَا بَشْرِ السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَطْرُ الَّذِي هُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَسْرًا شَادَّةً عَنْ ابْنِ جَنَّى قَالَ : وَقَرَىءَ بِهَا وَعَلَى هَذَا قَالُوا : مَاتَتِ الرِّيحُ سَكَنَتُ<sup>(١)</sup> .

يَقُولُ أَبُو حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيُّ : « وَهُوَ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيَاحَ »، وَقَرَأَ الرِّيَاحَ نَسْرًا جَمْعِيْنَ وَبِضَمِّ الشَّيْنِ جَمْعُ نَاسِرٍ عَلَى النَّسَبِ؛ أَيْ ذَاتُ نَسْرٍ مِنَ الطَّيِّ وَقَالُوا: نَازِلٌ وَنَزَلٌ وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ فِي فَاعِلٍ أَوْ نَسُورٌ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْ جَمْعُ نَسُورٍ كَصَبُورٍ وَصَبِرٍ، وَهُوَ جَمْعٌ مَقِيسٌ لَا جَمْعٌ نَسُورٍ بِمَعْنَى مَنْشُورٍ خِلَافًا لِمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ فُعُولاً كَرْكُوبٍ بِمَعْنَى مَرْكُوبٍ لَا يَنْقَاسُ وَمَعَ كَوْنِهِ لَا يَنْقَاسُ لَا يُجْمَعُ عَلَى فِعْلٍ الْأَعْرَجُ<sup>(٢)</sup> وَشَبَّيْهُ<sup>(٣)</sup> وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو، وَقَرَأَ كَذَلِكَ جَمْعًا إِلَّا أَنَّهُمْ سَكَنُوا الشَّيْنَ تَخْفِيًّا مِنَ الْضَّمِّ كَرْسِلٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَزَرٌ<sup>(٤)</sup>، وَابْنُ وَثَابٍ<sup>(٥)</sup>، وَالْحَسَنُ<sup>(٦)</sup>، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرَّفٍ<sup>(٧)</sup> وَمَسْرُوقٌ وَغَيْرُهُمَا، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ الرِّيَاحَ مُفْرَدًا نَسْرًا بِالْتُّونِ وَضَمَّهَا وَضَمَّ الشَّيْنِ فَاحْتَمَلَ نَسْرًا أَنْ يَكُونَ جَمْعًا حَالًا مِنَ الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسُ كَفَوْلَهُمْ: الْعَرَبُ هُمُ الْبَيْضُ وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَنَافِةً سُرِّحُ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ نَسْرًا بِفَتْحِ الْتُّونِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ مَصْدَرًا كَنَشِرٍ خِلَافَ طَوَى أَوْ كَنْشَرَ بِمَعْنَى حِيَ<sup>(٨)</sup>، أَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنْ نَسْرًا شَادٌّ عَنْ ابْنِ جَنَّى .

(١) المُحَمَّكُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سَيِّدِهِ ، مَقْلُوبَةُ نَسْرٍ ، ج٨/ص٤٢ .

(٢) حَمِيدُ بْنُ قَيْسِ الْأَعْرَجِ أَبُو صَفْوَانَ الْمَكِيِّ الْفَارِيِّ ثَقَةٌ، أَخْذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ مَجَاهِدِ بْنِ جَبَرٍ وَعَرَضَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ سَفِينَ بْنَ عَيْنَةَ وَأَبُو عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءَ ، تَوَفَّى سَنَةُ ثَلَاثِينَ وَمَائَةً. غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، ج١/ص٢٦٥ .

(٣) شَبَّيْهُ بْنُ نَصَاحٍ بْنُ سَرْجِسٍ بْنُ يَقْوِبٍ إِمامُ ثَقَةِ مَقْرَئِيِّ الْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَاضِيَهَا وَمَوْلَى أَمِ الْسَّلَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. مَسْحَتَ عَلَى رَأْسِهِ وَدَعَتْ لَهُ بِالْخَيْرِ، عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاشَ بْنِ أَبِي رِبِيعَهُ وَغَلَطَ مِنْ قَالَ إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ أَبِي هَرِيْرَةَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ ذَلِكَ ، هُوَ أَوْلَى مِنَ الْأَفْ لِفِي الْوَقْوَفِ وَكَتَابِهِ مَشْهُورٌ، مَاتَ سَنَةُ ثَلَاثِينَ وَمَائَةً فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَقِيلَ: سَنَةُ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَمَائَةً فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ. غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، ج١/ص٣٢٩-٣٣٠ .

(٤) زَرُ بْنُ حَبِيشَ بْنُ خَبَشَةَ أَبُو مَرِيمٍ وَبِقَالٍ أَبُو مَطْرَفِ الْأَسْدِيِّ الْكَوْفِيِّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ، عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَعُودٍ وَعَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَرَضَ عَلَيْهِ عَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ وَسَلِيمَانَ الْأَعْمَشَ وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ وَيَحِيَّيَ بْنَ وَثَابٍ، قَالَ عَاصِمٌ مَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنْ زَرٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُسَعُودٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي عَنِ الْلُّغَةِ، قَالَ خَلِيفَةُ مَاتَ فِي الْجَمَاجِمَ سَنَةُ اثْنَتِينَ وَثَمَانِينَ. غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، ج١/ص٩٤ .

(٥) يَحِيَّيَ بْنَ وَثَابٍ الْأَسْدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْكَوْفِيُّ، تَابِعِيُّ ثَقَةٍ كَبِيرٍ مِنَ الْعِبَادِ الْأَعْلَامِ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَتَعْلِمَ الْقُرْآنَ مِنْ عَيْبِدِ بْنِ نَضْلَةِ آيَةَ آيَةٍ وَعَرَضَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الدَّانِيُّ: إِنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ وَعَبِيدِ بْنِ قَيْسِ وَمَسْرُوقَ، عَرَضَ عَلَيْهِ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشَ وَطَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفَ قَالَ ابْنَ قَتَنِيَّةَ: مَاتَ سَنَةُ ثَلَاثَ وَمَائَةً. غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، ج٢/ص٣٨٠ .

(٦) الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ قَيْسٍ بْنُ يَزِيدٍ أَبُو عَمْرٍو النَّخْعَنِيُّ الْكَوْفِيُّ الْإِلَمَ الْجَلِيلِ، قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَعُودٍ، وَرَوَى عَنِ الْخَلْفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَكَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ كُلَّ سَبْتِ لَيَالٍ وَفِي رَمَضَانَ كُلَّ لَيَالٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعَنِيَّ وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ وَيَحِيَّيَ بْنَ وَثَابٍ، تَوَفَّى سَنَةُ خَمْسَ وَسَعْيَنِ . غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، ج١/ص١٧١ .

(٧) طَلْحَةُ بْنِ مَصْرُوفَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبٍ أَبُو عَمْدَرْ وَبِقَالٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْدَانِيِّ الْيَامِيِّ الْكَوْفِيِّ تَابِعِيُّ كَبِيرٍ، لَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْقِرَاءَةِ يَنْسِبُ إِلَيْهِ أَخْذَ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخْعَنِيِّ وَالْأَعْمَشِ وَهُوَ أَقْرَأَ مِنْهُ وَأَقْدَمَ وَيَحِيَّيَ بْنَ وَثَابٍ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنْهُ عِيسَى بْنَ عَمْرِ الْمَهْدَانِيِّ، مَاتَ سَنَةُ اثْنَتِيْنِ عَشَرَةَ وَمَائَةً. غَايَةُ النَّهَايَا فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، لَابْنِ الْجَزَرِيِّ ، ج١/ص٣٤٣ .

(٨) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ ، لَأَبِي حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ ، لَأَبِي حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ (تَ) تَحْقِيقَ: صَدِقِي مُحَمَّدُ جَمِيلٍ ، دَارُ الْفَكْرِ - بَيْرُوتٍ ، ١٤٢٠ هـ ، ج٥/ص٧٤٥ .

### المسألة الثالثة : تدرسون.

يقول - تعالى - : ﴿إِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ﴾ <sup>(١)</sup>

يقول ابن جني عن أبي حيّة: تدرسون بضم الناء ساكنة الدال مكسورة الراء <sup>(٢)</sup>، وقرأ أبو حيّة: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>، وحكي أبو حيّان الأندلسي عن أبي حيّة أنه قرأ: تدرسون بكسر الراء، وروي عنده: تدرسون، بضم الناء وفتح الدال وكسر الراء المُشدَّدة؛ أي: تدرسون غيركم العلم، ويُحتمل أن يكون التضييف للتكثير لا للتعدي <sup>(٤)</sup>.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو <sup>(٥)</sup> **﴿إِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾** بفتح الناء تخفيف اللام؛ أي يعلمكم الكتاب، قال أبو عمرو وحجهما قوله: **﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ﴾** ولم يقل تدرسون، وقرأ الباقون: **﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ﴾** بالتشديد من قوله: علمت زيداً الكتاب أعلمه تعليماً، والمعنى تعلمون الناس الكتاب، وحجهما أن تعلمون أبلغ في المدح من تعلمون؛ لأن المعلم لا يكون معلماً حتى يكون عالماً بما يعلمه الناس قبل تعليمه، وربما كان عالماً ليس بتعلم <sup>(٦)</sup>.

يقول السمين الحلبي: إن تدرسون بفتح الناء وضم الراء من الدرس وهو مناسب لتعلمون من علم ثالثاً، وقال بعضهم: كان حق من قرأ: تعلمون بالتشديد أن يقرأ: تدرسون بالتشديد وليس بلازم، إذ المعنى كنتم تعلمون غيركم ثم صرتم تدرسون، وبما كنتم تدرسونه عليهم؛ أي تتلونه عليهم، وقرأ أبو حيّة في إحدى الرواينين عنه تدرسون بكسر الراء وهي لغة ضعيفة، يقال: درس العلم يدرسها بكسر العين في المضارع وهو لغتان في مضارع درس، وقرأ هو أيضاً في رواية: تدرسون من درس بالتشديد، وفيه وجهان:

أحد هما - أن يكون التضييف فيه للتكثير، فيكون موافقاً لقراءة تعلمون بالتحفيظ.

والثاني - أن التضييف للتعدي ويكون المفعولان مذكوريان لفهم المعنى، والتقدير: تدرسون غيركم العلم؛ أي تحملونهم على الدرس، وقرئ تدرسون من درس، كثربون من أكرم على أن أفعل بمعنى فعل بالتشديد، فأدرس ودرس واحداً كأكرم وكرم وأنزل ونزل <sup>(٧)</sup>، ووصف ابن منظور والزيدي هذه القراءة بالشاذة <sup>(٨)</sup>.

(١) الشوارد ، للصاغاني ، ص ١٤ . والآية آل عمران : ٧٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، درس ، ج ٦/ص ٨٠ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق : علي النجدي ناصف وأخرين ، تقديم : محمد بشير بن أحمد أحد الإبلبي ، دار سركين للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ج ١/ص ٦٣ .

(٣) الشوارد ، للصاغاني ، ص ١٤ . والآية آل عمران : ٧٩ .

(٤) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيّان الأندلسي ، ج ٣/ص ٢٣٣ .

(٥) حجة القراءات ، لأبي زرعة ، ص ١٦٧ .

(٦) الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٣/ص ٢٧٨ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، درس ، ج ٦/ص ٨٠ . ناج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، درس ، ج ٦/ص ٦٥ .

## المُسَأَّلَةُ الرَّابِعَةُ : قَنْطٌ

يقول ابن جني: قَنْطٌ يَقْنِطُ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ ، وقد حكى أيضاً: قَنْطٌ يَقْنِطُ، ومثله من فعل يفعل: رَكَنَ يَرْكَنُ، وأَبَيَ يَأْبَيَ، وَغَسَّا اللَّيلَ يَغْسَلُ، وَجَبَ يَجْبَأُ<sup>(١)</sup>، قَرَأَ أَبُو عَمْرُو الْكِسَائِيَّ 《وَمَنْ يَقْنِطُ》 بِكَسْرِ التُّونِ مِنْ قَنْطٌ يَقْنِطُ وَحْجَتْهُمَا قَوْلُهُ: 《مِنْ بَعْدِ مَا قَنْطُوا》<sup>(٢)</sup>، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ التُّونِ مِنْ قَنْطٌ يَقْنِطُ وَقَنْطٌ يَقْنِطُ لِغَتَانَ<sup>(٣)</sup>.

يقول الفراهيدى: الْفَنُوطُ: الإِيَّاسُ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ وَقَنْطٌ يَقْنِطُ<sup>(٤)</sup>، يقول الأَخْفَشُ (ت ٢١٥ هـ): قال تعالى: 《وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ》<sup>(٥)</sup>؛ لأنها من قَنْطٌ يَقْنِطُ وقال بعضهم: يَقْنِطُ مِثْلَ يَقْتُلُ وَيَقْنِطُ مِثْلَ عَلِمٍ يَعْلَمُ<sup>(٦)</sup>، ويقال قَنْطٌ يَقْنِطُ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ<sup>(٧)</sup>، من قَرَأَ (يَقْنِطُ) قال: قَنْطٌ فِي الْمَاضِيِّ، وَمَنْ قَرَأَ، (يَقْنِطُ) قال: قَنْطٌ، قال الْأَزْهَرِيُّ: وَهُمَا لِغَتَانِ جَيْدَانِ، قَنْطٌ يَقْنِطُ، وَقَنْطٌ، يَقْنِطُ قُنُوطًا، فِي الْلُّغَتَيْنِ، قال ذَلِكَ أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءَ<sup>(٨)</sup>، يقول الْجَوَهْرِيُّ: قَنْطٌ يَقْنِطُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنِ الْلُّغَتَيْنِ<sup>(٩)</sup> كَأَنَّ ابْنَ جَنِيَ جَمَعَ بَيْنِ الْلُّغَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عِنْهُمْ قَنْطٌ يَقْنِطُ، قَرَأَ الْكِسَائِيُّ: 《وَمَنْ يَقْنِطُ》 بِكَسْرِ التُّونِ، وَالْأَخْرُونَ بِفَتْحِهَا، وَهُمَا لِغَتَانِ: قَنْطٌ يَقْنِطُ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ<sup>(١٠)</sup>، يُقَالُ: قَنْطٌ يَقْنِطُ بِفَتْحِهَا، وَقَنْطٌ بِفَتْحِ التُّونِ يَقْنِطُ بِكَسْرِهَا وَبِضَمِّهَا<sup>(١١)</sup>، وَاعْتَدَرَ ابْنُ عَصْفُورَ مُحَيِّيَ مُضَارِعَ فَعَلَ الصَّحِيحَ الْلَّامَ عَلَى يَقْنِطٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ قَنْطٌ يَقْنِطُ وَرَكَنَ يَرْكَنُ شَادًا<sup>(١٢)</sup>.

شَدَّ قَنْطٌ يَقْنِطُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ<sup>(١٣)</sup>، جاءَ قَوْلُهُمْ عَلَى الْقِيَاسِ: قَنْطٌ يَقْنِطُ، مُثْلُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ، مُثْلُ عَلِمٍ يَعْلَمُ، وَقَالَ آخْرُونَ: قَنْطٌ يَقْنِطُ، مُثْلُ مَنْعَ يَمْنَعُ، فَأَخْذُوا الْمَاضِيَ مِنْ لِغَةِ مِنْ فَتْحِ عَيْنِهِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْ لِغَةِ مِنْ فَتْحِ عَيْنِهِ<sup>(١٤)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، قَنْطٌ ، ج ٧/ص ٣٨٦ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥ .

(٢) الشوري: ٢٨

(٣) حجة القراءات ، لأبي زرعة ، ص ٣٨٣ .

(٤) العين ، للفراهيدى ، قَنْطٌ ، ج ٥/ص ١٠٥ .

(٥) الحجر : ٥٦ .

(٦) معانى القرآن ، لأبي الحسن الماجاشي بالولاء ، البَلْخِي ثُمَّ الْبَصْرِيُّ ، المعروض بالأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ (ت ٢١٥ هـ) ، تحقيق: د/ هدى محمود قراءة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ٢/ص ٤١٣ .

(٧) معانى القرآن واعرابه ، للزجاج ، ج ٣/ص ١٨١ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، قَنْطٌ ، ج ٩/ص ٢٥ .

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، قَنْطٌ ، ج ٣/ص ١١٥٥ .

(١٠) معلم التنزيل في تفسير القرآن ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ) ، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٤/ص ٣٨٥ .

(١١) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٧/ص ٤٨١ .

(١٢) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٢٢ .

(١٣) اقطاف الأزاهر والتقط الجواهر ، لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثُمَّ البيري ، أبي جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩ هـ) ، تحقيق: عبد الله حامد النمرى ، هي رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ج ١/ص ٥٠ .

(١٤) الأمالى ، لابن الشجري ، ج ١/ص ٢١٠ .

## المُسَأَّلَةُ الْخَامِسَةُ : شِقٌ .

يقول تعالى : ﴿ وَخَمِلَ أَنْقَالُكُمْ إِلَى بَلْدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْرِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾<sup>(١)</sup>.

يقول ابن جني : فرئت : ﴿ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ ، بفتح الشين<sup>(٢)</sup> ، يقول الطبرى - رحمه الله - : واحتللت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامّة قراء الأمصار بكسر الشين ﴿ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ سوى أبي جعفر القرائى كان يقرأ ﴿ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْرِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ بفتح الشين ، وكان يقول : إنما الشق شق النفس ، وكان معاذ الهراء يقول : هي لغة ، تقول العرب بِشِقٍ وِبِشِقٍ ، وبرق وبرق ، والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الأمصار وهي كسر الشين ، لإجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه<sup>(٣)</sup> ، يقول أبو اسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) قرأه العامّة : بكسر الشين ، ولها معانٍ : أحدهما - الجهد والمشقة . والثاني - النصف ، يعني لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْرِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ من القوة وذهاب شق منها حتّى لم تبلغوه إلا بنصف قوى أنفسكم وذهاب نصفها الآخر .

وقرأ أبو جعفر : بِشِقٍ بفتح الشين . وهما لغتان مثل برق وبرق ، وحصن وحصن ، ورطل ورطل<sup>(٤)</sup> ، ويحكي النسفي<sup>(٥)</sup> : إنّ أبا جعفر قرأها بفتح الشين وهما لغتان في معنى المشقة وقيل المفتوح مصدر شق الأمر عليه شقا وحقيقة راجعة إلى الشق الذي هو الصدع وأما الشق فالنصف كأنه يذهب نصف قوته لما ينال من الجهد والمعنى<sup>(٦)</sup> ، الشق أصله مِنَ الشَّقِّ نِصْفُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ بِنِصْفِ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى بَلَغْتُمُوهُ ، وَأَمَّا الْفَتْحُ فَمِنَ الشَّقِّ الْفَصْلُ فِي الشَّيْءِ كَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْهُمْ فِي مَوْضِعٍ حَرِّيْضِيْقِ كَالشَّقِّ فِي الْجَبَلِ<sup>(٧)</sup> ، من قرأ بفتح الشين فمعناه المشقة فيكون مصدر شق الأمر عليه شقا وحقيقة راجعة إلى الشق الذي هو الصدع ، ومن قرأ بالكسر فمعناه النصف كأنه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد<sup>(٨)</sup> .

(١) النحل : ٧ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شفق ، ج ١٠/ص ١٨٣ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبرى ، ج ١٤/ص ١٧١ .

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبي إسحاق (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ٦/ص ٧ .

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمد بن التسفي ، أبو البركات ، حافظ الدين : فقيه حنفي ، مفسر ، نسبته إلى نسف بلاد السندي ، له مصنفات جليلة ، منها : مدارك التنزيل في تفسير القرآن ، وكنز الدقائق في الفقه ، والمنار في أصول الفقه ، توفي سنة ٧١٠ . الأعلام ، للزركي ، ج ٤/ص ٦٨ .

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمد بن حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) ، حقه وخرج أحاديثه : يوسف على بيبي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ٢/ص ٢٠٤ ، وانظر المبسوط في القراءات العشر ، للنسيابوري ، ص ٢٦٢ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، شفق ، ج ١٠/ص ١٨٣ .

(٨) غرائب القرآن ورثائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن حسين القمي النسيابوري (ت ٨٥٠ هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، ج ٤/ص ٢٤٤ .

## المُسَأَّلَةُ السَّادِسَةُ : الْجَمَلُ .

يقول ابن جني: قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن الشخير ورويَت عن أبي رجاء: ﴿ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمَّ الْخَيَاطِ ﴾<sup>(١)</sup>، وقرأ: **الْجَمَلُ** - بضم الجيم وفتحة الميم مخففة - ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف وحنظلة ومجاهد بخلاف، وقرأ: **الْجَمَلُ** - بضم الجيم وسكون الميم - ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما، وقرأ: **الْجَمَلُ** - بضمتين والميم خفيفة - ابن عباس، وقرأ أبو السمال: **الْجَمَلُ** مفتوحة الجيم ساكنة الميم، أما **الْجَمَلُ** بالتنقيل **وَالْجَمَلُ** بالتحفيف فكلاهما **الْجَبَلُ** الغليظ من القتب، وأما **الْجَمَلُ** فقد يجوز في القياس أن يكون جمع **جَمَلٌ** كأسد وأسد ووَلَنْ وَوْلَنْ، وكذلك المضموم الميم أيضاً كأسد ، وأما **الْجَمَلُ** فبعيد أن يكون مخففاً من المفتوح لخفة الفتحة<sup>(٢)</sup>، ومجاهد (ت ٤١٠ هـ) نقل **الْجَمَلُ** عن أبي العالية الرياحي<sup>(٣)</sup>، ونقل الطبرى قراءة ابن عباس ﴿ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمَّ الْخَيَاطِ ﴾ وهو **الْجَبَلُ** الغليظ، أو **جَبَلُ السَّفِينَةِ** ، قلس السفينة<sup>(٤)</sup>، وينقل عن أبي جعفر الصواب من القراءة في ذلك عندهما، ما عليه قراءة الأمصار، وهو ﴿ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمَّ الْخَيَاطِ ﴾، بفتح الجيم والميم من الجمل وتحفيتها<sup>(٥)</sup>، ويقول الفراء الجمل هو زوج الناقة<sup>(٦)</sup>، ويقول الزجاج (ت ٤١١ هـ): سُئِلَ ابن مسعود عن **الْجَمَلِ** فقال: هو زوج الناقة، وأنه استجهل من سأله عن **الْجَمَلِ**، وقرأ بعضهم **الْجَمَلُ**، وفسروه فقالوا: **قلْسُ السَّفِينَةِ**<sup>(٧)</sup> .

ويختار الأزهري قراءة: ﴿ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ ﴾ ، ويقول: **وَعَلَيْهِ الْفُرَاءُ** ، واتفق قراء الأمصار على **الْجَمَلُ** وهو زوج الناقة، ورويَ عن ابن عباس: (**الْجَمَلُ**)، بالتنقيل والتحفيف أيضاً، فاما **الْجَمَلُ** بالتحفيف، فهو **الْجَبَلُ** الغليظ، وكذلك **الْجَمَلُ** مشدّد، وحکى عن أبي: ﴿ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ ﴾، ويقول: أن الأسماء تأتي على ( فعل ) مخفف، والجماعة تحيي على فعل، مثل صوم ونوم<sup>(٨)</sup> .

وقرأ عكرمة وسعيد بن جبير: **الْجَمَلُ** بضم الجيم وبتشديد الميم<sup>(٩)</sup>، وقرأ ابن عباس: **الْجَمَلُ** بضمّ الجيم وفتح الميم وتشدیدها - وهو **جَبَلُ السَّفِينَةِ** الذي يقال له **الْقُلْسُ** وهو **جِبَالٌ** مجموعه جمْع جُمْلَةٍ - وقيل: **الْجَبَلُ** **الْغَلِيظُ** من القتب، وقيل: **الْجَبَلُ** الذي يصعد به في النخل. ورويَ عنه أيضاً وعن سعيد بن جبير: **الْجَمَلُ** بضمّ الجيم وتحفيظ الميم هو **الْقُلْسُ** أيضاً، والجبل ورويَ عنه أيضاً: " **الْجَمَلُ** "

(١) الأعراف: ٤٠ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، جمل ، ج ١١/ص ١٢٣ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١١/ص ٢٤٩ .

(٣) تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ٤١٠ هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، ص ٣٣٦ .

(٤) جامع البيان في تأویل القرآن ، للطبرى ، ج ١٢/ص ٤٣١ .

(٥) المرجع السابق ، ج ١٢/ص ٤٣٤ .

(٦) معاني القرآن ، للفراء ، ج ١/ص ٣٧٩ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٢/ص ٣٣٨ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، جمل ، ج ١١/ص ٧٤ .

(٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الشعبي أبي إسحاق (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: أ/ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ٤/ص ٢٣٣ .

"بِضَمَّيْنِ جَمْعُ جَمْلٍ، كَأْسِدٍ وَأَسَدٍ، وَالْجَمْلُ مِثْلَ أَسَدٍ وَأَسَدٍ، وَعَنْ أَبِي السَّمَاءِ الْجَمْلُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسَكُونِ الْمِيمِ، تَحْفِيفُ جَمْلٍ، وَسَمَّ الْخِيَاطِ تَقْبُلُ الْإِبْرَةِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ. وَكُلُّ تَقْبٍ لَطِيفٍ فِي الْبَدَنِ يُسَمِّي سَمًا وَسُمًا وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. وَجَمْعُ السُّمَّ الْفَالِئِ سِمَامٌ، وَقَرًا أَبْنُ سِيرِينَ فِي سُمٍّ بِضَمِّ السِّينِ، وَالْخِيَاطُ مَا يُخَاطُ بِهِ، يُقَالُ: خِيَاطٌ وَمِخْيَطٌ<sup>(١)</sup>."

قرأ ابن عباس وعلي - رضي الله عنهم - وسعيد بن جبير الجمل كسر، وفي رواية عن ابن عباس قرأ الجمل بتخفيف الميم، وروي عنه أيضاً الجمل - سكون الميم - جمع جملة والجملة قوّةٌ مِنْ قوّى الْحَبَلِ الْغَلِيظِ ، وذكر الكواشي<sup>(٢)</sup> : كلها لغات في الجمل إلا الجمل<sup>(٣)</sup> .  
قرأ أبو السماء<sup>(٤)</sup> : ﴿ حَتَّىٰ يَلْجِ الْجَمْلُ ﴾ - سكون الميم - وهو ذكر الإبل<sup>(٥)</sup> .

#### المسألة السابعة : جدول .

يقول ابن جني: قيل: جدول بكسر الجيم<sup>(٦)</sup> ، ويقول ابن دريد: لا يقال: جدول وإن كانت العامة قد أولعت به<sup>(٧)</sup> .

وابن سيده يقول: الجدول هو النهر الصغير - بفتح الجيم -<sup>(٨)</sup> ، والزبيدي يقول: جدول لغة في جدول<sup>(٩)</sup> ، وعامة اللغويين والنحاة قالوا: جدول بفتح الجيم<sup>(١٠)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٧/ ص ٢٠٧ .

(٢) أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع. الإمام العلامة الزاهد الكبير، موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي. ولد بكوashaة وهي قلعة من عمل الموصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسة وثلاثين. وتوفي - رحمة الله تعالى - سنة ثمانين وستمائة. نكث الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ص ٩٢ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، جمل ، ج ٢٨/ ص ٢٣٩ .

(٤) قعْنَب، أبو السماء العدوي، البصري المقرى. (١٥١ - ١٦٠ هـ) ، له قراءة شاذة في الكامل لأبي القاسم الهندي، وفي غيره، رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وهو قعْنَب بن هلال بن أبي قعْنَب. قال الهندي: إمام في العربية ، وقال: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: طفت العرب كلها فلم أر فيها أعلم من أبي السماء . تاريخ الإسلام ورؤى المشاهير والأعلام ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قليماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م ، ج ٤/ ص ١٨٧ .

(٥) تاج العروس ، للزبيدي ، جمل ، ج ٢٨/ ص ٢٣٠ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، جدل ، ج ١/ ص ١٠٦ ، وانظر المنصف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ، ص ١٣ .

(٧) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٢/ ص ١١٧٨ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الجيم والدال واللام ، ج ٧/ ص ٣٢٢ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، خرع ، ج ٢٠/ ص ٤٩٨ .

(١٠) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بحث ، ج ١/ ص ٢٠٣ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ١/ ص ٤٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، جدل ، ج ١/ ص ١٠٦ ، والمقتضب ، للمبرد ، ج ١/ ص ٤ ، والأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ ص ١٨٢ .

## المسألة التاسعة : سِبْحُل.

قال الشاعر : {الرجز}

بِسِبْحِلِ الدَّفَنِ عَيْسَجُورٌ <sup>(١)</sup>

يقول ابن جني : أراد سِبْحُل فأسكن الباء وحرك الحاء وغير حركة السين <sup>(٢)</sup> ، ويقول ابن سيده بقول ابن جني <sup>(٣)</sup> ، وابن عصفور يقول : إنما هو سِبْحُل بمنزلة قِمَطْرٍ <sup>(٤)</sup> ، ويحذو حذوهم ابن منظور فقال أنه أراد سِبْحُل <sup>(٥)</sup> ، وهناك قرائن تؤيد رأي ابن جني فقد أوردها أصحاب المعاجم والنحوين بفتح الباء وتسكين الحاء مثل ابن دريد في جمهرته <sup>(٦)</sup> .

كذلك الأزهري في تهذيبه <sup>(٧)</sup> ، وابن الأثير <sup>(٨)</sup> ، واقتفى ابن يعيش أثرهم <sup>(٩)</sup> ، وهناك شواهد شعرية تثبت صحة رأي ابن جني مثل قول الشاعر : {الطوبل}

سِبْحُلٌ لَهُ نِزْكَانٌ كَانَا فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ <sup>(١٠)</sup> .

## المسألة العاشرة : إِقْتَل.

يقول ابن جني : رُوي عن قطرب قوله في الأمر : إِقْتَل وَاعْبُد ، ونحو منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم : إِلْنِزْل و هي كلمة نقال عند الزلزلة <sup>(١١)</sup> ، ويقول : أعلم أن الهمزة في الأسماء والأفعال مكسورة أبداً إلا أنها قد ضمت من الأفعال في كل موضع كان ثالثها مضموماً ضماً لازماً ، وذلك نحو : أُقْتَل أُخْرَج انطَلَقَ بِزِيدَ اسْتَخْرَجَ الْمَالُ ، وحَكَى قَطْرَبُ عَلَى طَرِيقِ الشذوذ إِقْتَلَ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ وَإِنَّمَا ضَمَّوْهَا الْهَمْزَةَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كَرَاهِيَّةُ الْخَرْوَجِ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمِّ بَنَاءِ لَازْمَاً وَلَمْ يَعْتَدُوا الساكنَ بَيْنَهُمَا حَاجِزاً ، لِأَنَّهُ غَيْرُ حَسِينٍ <sup>(١٢)</sup> .

يقول سيبويه : أعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةً أبداً ، إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمنها ، وذلك قوله : اقتل ، استضعف ، احتق ، احرنجم ، وذلك أنك قررت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة <sup>(١٣)</sup> .

(١) للعجاج في ديوانه ، تحقيق : د/عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ج ٢/ص ٢٩٤ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، سِبْحُل ، ج ١١/ص ٣٢٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٣٩ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ض خ م ، ج ٥/ص ٥٠ .

(٤) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١٤ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، ضخم ، ج ١٢/ص ٣٥٤ .

(٦) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب مَا جَاءَ مِنَ الْرَّبِيعِ عَلَى فَعْلٍ وَفَعْلٍ وَفَعْلٍ ، ج ٢/ص ١١٦ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، سِبْحُل ، ج ٥/ص ٢١١ .

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ، سِبْحُل ، ج ٢/ص ٣٣٢ .

(٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٣٤٦ .

(١٠) البيت لأبي الحجاج في المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة نزك ، ج ٦/ص ٧٤٢ ، ولحرمان بن ذي الغصة في لسان العرب ، لابن منظور ، نزك ، ج ١٠/ص ٤٩٨ ، وتأج العروس ، للزبيدي ، نزك ، ج ٢٧/ص ٣٧٠ برواية الأنام بدلاً من البلاد ، وبلا نسبة في أساس البلاغة ، للزمخشي ، نزك ، ج ٢/ص ٢٦٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، سِبْحُل ، ج ١١/ص ٣٢٣ ، وتأج العروس ، للزبيدي ، سِبْحُل ، ج ٢٩/ص ١٧٢ ، وهو للفزاري في معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٣/ص ١٠٠٣ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، قتل ، ج ١١/ص ٥٤٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٢ .

(١٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١١٦ .

(١٣) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤/ص ١٤٦ .

ويقول ابن السراج: ألف الوصل في الفعل في الابتداء مكسورة أبداً إلا أن يكون الثالث مضموماً فتضمنها نحو قوله: اقتل استضعف احتقر احرنجم<sup>(١)</sup>.

يقول السيرافي: استضعف اقتل لضمة الناء يعني اتباع حركة الهمزة لحركة الناء، وكان الأصل في ألف اقتل الكسر؛ لأنها ألف وصلأتي بها للتوصل إلى الساكن الذي بعدها فصار بمنزلة ما يكسر من الحروف؛ لاجتماع الساكنين<sup>(٢)</sup>.

وحكى قطرب في الأمر: اقتل، بكسر الألف على الشذوذ، جاء به على الأصل، وال نحوين يُنكرُونَ هَذَا كَرَاهِيَّة ضمة بعد كسرة، لا يحجز بينهما إلا حرف ساكن، والساكن حاجز ضعيف<sup>(٣)</sup>.

إذا كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمماً لازماً، ضمت الهمزة، نحو اقتل ، اخرج ، استضعف ، وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة؛ لأنّه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن؛ وذلك من الاستقال قل في كلامهم نحو يوم ، وبخوا للخروج من الياء إلى الواو ، وكثير في كلامهم ، نحو: ويل ، وويس؛ لأنّ فيه خروجاً من ثقيل إلى ما هو أخفّ منه ، وحكى قطرب على سبيل الشذوذ اقتل بالكسر على الأصل<sup>(٤)</sup> ، فعل الأمر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة ، فإن كان بعده ساكن وليس برباعي ، زدت همزة وصل مضمومة إن كان بعده ضمة ، ومكسورة فيما سواه مثل اقتل واضرب واعلم<sup>(٥)</sup>.

#### المسألة الحادية عشرة: ترجمان.

يقول ابن جني : أما ترجمان فقد حكي فيه ترجمان بضم أوله<sup>(٦)</sup>.

أما كراع النمل فاعتبر ترجمان ، وترجمان لغتين<sup>(٧)</sup> ، وحكى الأزهري عن اللحياني: إنه يجوز كلام القولين : ترجمان بفتح الناء ، وترجمان بضم الناء<sup>(٨)</sup> ، يقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بـ لسان آخر ، ومثله الترجمان ، ولك أن تضم الناء لضمة الميم فتقول ترجمان - والقول لابن منظور - وهما عنده بمعنى واحد وهو المفسر<sup>(٩)</sup> ، والصواب ترجمان عند عصفور ، وإنما فتحت الناء تخفيفاً ، ويعلل ذلك بقوله: أنه

(١) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج/٢ ص/٣٦٨ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج/٥ ص/١٧٠ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، القاف والناء واللام ، ج/٦ ص/٣٣٢ .

(٤) شرح المفصل ، لابن عبيش ، ج/٥ ص/٣٠٨ .

(٥) الكافية في علم النحو ، لابن الحاچب جمال الدين بن عثمان بن أبي بكر المصري الإسنيوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الأداب - القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م ، ص ٤٦ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ترجم ، ج/١٢ ص/٦٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٣ ص/١٩٣ .

(٧) الم منتخب من غريب كلام العرب ، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي ، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩ هـ) ، تحقيق: د/ محمد بن أحمد العمري ، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، ج/١ ص/٥٤٢ .

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، رجم ، ج/١١ ص/٥٠ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، رجم ، ج/١٢ ص/٢٢٦ .

ليس عند العرب فَعْلَان<sup>(١)</sup>، وقد ورد لفظان عند أبي حيان والسيوطى بالضم والفتح على تفعلان بفتح التاء وضمها<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثانية عشرة: إيمان.

يقول ابن جنى: أما إيمان في القسم ففتحت الهمزة فيها وهي اسم من قبل أن هذا اسم غير متمكن ولا يستعمل إلا في القسم وحده فلما ضارع الحرف بقلة تمكنه فتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لحرف التعريف وليس هذا فيه إلا دون بناء الاسم لمضارعته الحرف<sup>(٣)</sup>، يقول المبرد: ألف إيمان التي تدخل للقسم مفتوحة؛ لأنَّهُ اسْمُ غَيْرٍ مُتَمَكِّنٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعٍ إِلَّا فِي الْقُسْمِ<sup>(٤)</sup>، وهذا القول متفقاً مع ما قاله ابن جنى وبيهدهما فيه ابن يعيش بقوله: ألفُ إِيمَنُ اللَّهُ فِي الْقُسْمِ مفتوحة؛ لأنَّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ غَيْرٌ مُتَمَكِّنٌ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقُسْمِ، فشبّهت بالهمزة المفتوحة اللاحقة حرف التعريف<sup>(٥)</sup>، وبنّيت همزة إيمان على الفتح لوجهين:

أحدهما - أن الأصل فيها أن تكون همزة قطع مفتوحة؛ فإذا وصلت لكتلة الاستعمال، بقيت حركتها على ما كانت عليه.

الثاني - أنها فتحت؛ لأنَّ هذا الاسم ناب عن حرف القسم - وهو الواو - فلما ناب عن الحرف ، شبّه بالحرف، وهو لام التعريف؛ فوجب أن تفتح همزته، كما فتحت مع لام التعريف<sup>(٦)</sup>، وفتح همزة إيمان لغة فيها وللعربي إيمان لغات، هي: فتح الهمزة وكسرها مع التون وفتحها وكسرها مع حذف النون<sup>(٧)</sup>، وكسر همزة إيمان هو الأصل لكنها فتحت؛ لئلا يننقل من كسر إلى ضم دون حاجز حسين<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن الأثير: همزة إيمان التي للقسم مفتوحة، وإنما لم تضم، والثالث مضموم؛ لأنَّهم لم يكرهوا الخروج من الفتح إلى الضم، وإنما كرهوا من الكسر إلى الضم<sup>(٩)</sup>. وحكى يونس: إيمان الله بالكسر على الأصل<sup>(١٠)</sup>، وهو اختيار ابن مالك فيقول: إن همزة إيمان تفتح وتكسر، وكسرها هو الأصل، ففتحت لئلا يننقل من كسر إلى ضم دون حاجز حسين، ولم تضم؛ لئلا تتوالى الأمثل المستقلة<sup>(١١)</sup>، وأما فتح همزة الوصل تشبيهاً بآل التي للتعريف، وإذا كانوا قد فتحوا همزة إيمان تشبيهاً

(١) الممنوع في التصريف ، لابن عصافور ، ص ٩٥ .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وشرح دراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ج ١/ص ١٠٩ ، والمزهر ، للسيوطى ، ج ٢/ص ٢٩ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، بِيَّنَ ، ج ١٣/ص ٤٦٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ١/ص ١١٧ .

(٤) المقتنص ، للمبرد ، ج ٢/ص ٩٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٠٨ .

(٦) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ٢٧٧ .

(٧) الباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكجري ، ج ١/ص ٣٨١ .

(٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ١/ص ٤٦١ .

(٩) البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٣٢٢ .

(١٠) الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أبوب ، الملك المؤيد ، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) ، دراسة وتحقيق: د/ رياض بن حسن الخواص ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ م ، ج ٢/ص ١٩٧ .

(١١) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج ١/ص ٢٥٤ .

بالحرف فالآخر تشبه أول الموصولة بأول المعرفة<sup>(١)</sup>، والسيوطني يعتبر فتح الهمزة وكسرها لغاتٍ فيها  
فيقول: يقال: أَيْمَنْ بِفَتْحِ الْهَمَزَةِ وَضَمِ الْمِيمِ وَيُقَالُ فِيهِ: إِيمَنْ بِالْكَسْرِ فَالضَّمِّ وَأَيْمَنْ بِفَتْحِهِمَا إِيمَنْ  
بِالْكَسْرِ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> التنبيل والتكميل في شرح كتاب التسوييل ، لأبي حيان الأندلسى ، ج ٣/ص ٦٣ .  
<sup>(٢)</sup> همع الهوامع في شرح جمع الجواب ، للسيوطني ، ج ٢/ص ٤٨١ .

## المبحث الثالث

### القلب

**القلب لغة**: تحويلك الشيءَ عن وجهه. وكلام مقلوب، وقد قلبته فانقلب، وقلبته فتقلب والقلب: صرفةُ الرجل عن جهةٍ يريدُها<sup>(١)</sup>.

**القلب اصطلاحاً**: ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة: فمما الكلمة فقولهم: جَذَبَ، وجَبَ، وبَكَلَ ولَبَكَ<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في باب الحروف التي قُلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات: قال أبو بكر: وهذا القول خلاف على أهل اللغة والمعرفة، يقال: جَذَبَ وجَبَ، وما أطبيه وأيطيه، ورَضَ ورَضَبَ الشاءُ، وأنبضَ في القوس وأنضَبَ. قال الراجز: {الرجز}  
وفارجاً مِنْ قَضْبٍ مَا تَقْضِبَا تُرِنَّ فِي الْكَفِّ إِذَا مَا أَنْضَبَا<sup>(٣)</sup>

وصاعقة وصاعقة، ورَعَمْلِي وَلَعْمِرِي، وَاضْمَحْلَ وَاضْمَحْلَ، وَعَمِيقٌ وَعَمِيقٌ، وَلَبَكْتُ الشَّيْءُ وَلَبَكْلُهُ، إِذَا خلطته، فَهُوَ بَكِيلٌ وَمَبْكُولٌ، وَأَسِيرٌ مَكْبَلٌ وَمَكْبَلٌ، وَسَبِبَ وَبِسَبِسٍ، وَسَحَابٌ مَكْفَهَرٌ وَمَكْرَهَفٌ، وَنَافَةٌ ضِمْرَزٌ وَضِمْرَزٌ، إِذَا كَانَتْ مَسْتَةٌ، وَطَرِيقٌ طَامِسٌ وَطَامِسٌ، وَقَافَ الْأَثَرُ، وَقَافَ الْأَثَرُ<sup>(٤)</sup>.

وذهب ابن درستويه<sup>(٥)</sup> إلى إنكار القلب فقال في شرح الفصيح: في البِطِّيخ لغة أخرى هي طبیخ بتقديم الطاء، وليس عندنا على القلب كما يزعم اللغويون<sup>(٦)</sup>، والقلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائكة وجرف هارٍ وهائر، أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جَذَبَ وجَبَ فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان، وليس بمنزلة شاك وشائكة، ألا ترى أنه قد أُخْرِتُ الياء في شاكي السلاح، وإذا قلباً لم يجعلوا للفرع مصدرًا؛ لئلا يُلْتَبِسَ بالأصل بل يُقْتَصِرُ على مصدر الأصل ليكون شاهدًا للأصالة، نحو: يَئِسَ يَأْسًا، وَأَيْسَ مَقْلُوبًا منه، ولا مصدر له فإذا وَجِدَ المُصْدَرَان حَكَمَ النُّحَاةُ بأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَعْلَيْن أَصْلًا، وليس بمقلوب من الآخر، نحو: جَذَبَ وجَبَ، وَأَهْلُ الْلُّغَةِ يَقُولُونَ: إِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَقْلُوبًا<sup>(٧)</sup>.

(١) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب القاف واللام ، ج ٩ / ص ١٤٤ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس ، ج ١ / ص ١٥٣ .

(٣) ديوان العجاج ، ج ٢ / ص ٢٧٢ . ولرؤبة في لسان العرب ، لابن منظور ، قضب ج ١ / ص ٦٧٨ .

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب الحروف التي تقلب زعم قوم من النحويين أنها لغات ، ج ٣ / ص ١٢٥٤ .

(٥) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان ، أبو محمد : من علماء اللغة ، فارسي الأصل ، اشتهر وتوفي ببغداد ٣٤٧هـ . له تصانيف كثيرة : منها تصحيح الفصيح يعرف بشرح فصيح ثعلب وكتاب الكتاب . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤ / ص ٧٦ .

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه ، لأبي محمد ، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) ، تحقيق: د/ محمد بدوي المختون ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ٣١٣ .

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لسيوطى ، ج ١ / ص ٣٧١ .

المُسَأَّلَةُ الْأُولَى : مَهْوٌ.

قال الشاعر : {المنسر}

وَمُزْهَفٌ أَخْلَصَتْ حَشِيبَتْهُ أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رَبْدٌ<sup>(١)</sup>

يقول ابن جنّي : هُوَ عِنْدِي مَقْلُوبٌ مِنْ مَوْهٍ، لَأَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي لَامُهُ هَاءُ، بِدَلِيلٍ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَمْوَاهٌ<sup>(٢)</sup> ، ويُذَكِّر ابن سيده مَهْوٌ عَلَى فَلْعٍ وَهُوَ بِذَلِكَ يُؤَيِّدُ ابن جنّي فِي أَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ مَوْهٍ<sup>(٣)</sup> ، يقول الزبيدي : مَوْهٌ مَقْلُوبٌ مِنْ مَاهٍ وَوَزْنِهِ فَلْعٌ<sup>(٤)</sup> .

ويقول غيرهم من أصحاب المعاجم : إن مَوْهٌ تُعْنِي السيف رقيق الشفتين ، وَنَجَدَ هَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ الْفَرَاهِيدِيِّ حِيثُ يَقُولُ : الْمَهْوُ هُوَ السِيفُ الرَّقِيقُ<sup>(٥)</sup> ، وَالْجَوْهَرِيُّ يُورِدُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ : الْمَهْوُ هُوَ السِيفُ الرَّقِيقُ<sup>(٦)</sup> ، وَتَبَعَّهُمْ فِي ذَلِكَ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَجْمِلِ الْلُّغَةِ<sup>(٧)</sup> .

ويُؤَيِّدُهُمْ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي ذَلِكَ نَوْبَةٍ<sup>(٨)</sup> ، وَيَجْعَلُهُ نَوْبَةً أُخْرَى بِمَعْنَى مَاضٍ فِي قَوْلِهِ : سِيفٌ مَهْوٌ ، أَيْ حَدِيدٌ مَاضٌ<sup>(٩)</sup> ، وَنَوْبَةً أُخْرَى يَجْعَلُهُ مَقْلُوبًا مِنْ لَفْظِ مَاهٍ ، وَيَزْنُهُ عَلَى فَلْعٍ<sup>(١٠)</sup> ، أَمَّا مِنْ جَعْلِهِ بِمَعْنَى السِيفِ الرَّقِيقِ فَهُمْ عِنْهُمْ أَصْلٌ وَلَيْسَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوْهٍ ، فَهُوَ صَفَةُ السِيفِ ، وَمَوْهٌ مِنَ الْمَاءِ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي الْمَعْنَى.

المُسَأَّلَةُ الثَّانِيَةُ : زِرْدَجٌ.

يقول ابن جنّي : فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ : زِرْدَجٌ فَقْلَبُ لَحْقِ الْكَلْمَةِ ضَرُورَةٌ فِي بَعْضِ الْشِعْرِ وَلَا يَقْاسِ<sup>(١١)</sup> ، وَيَقُولُ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ : " الزَّرِيرْدَجُ جَوْهَرٌ مَعْرُوفٌ<sup>(١٢)</sup> .

يقول السيوطي : فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ : أَمَا زِرْدَجٌ فَقْلَبُ لَحْقِ الْكَلْمَةِ ضَرُورَةٌ فِي بَعْضِ الْشِعْرِ ، وَلَا يَقْاسِ فَدْلُ ذَلِكَ عَلَى اسْتِكْرَاهِهِمْ ذَوَاتِ الْخَمْسِ ؛ لِإِفْرَاطِ طُولِهِ فَأَوْجَبَتِ الْحَالُ الْإِقْلَالَ مِنْهَا ، وَقَبْضَ الْلِسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهَا إِلَّا فِيمَا قَلَّ وَتَرَرَ ، وَلَمَّا كَانَتْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ تَلِيهَا وَتَجَاوزَ أَعْدَلَ الْأَصْوَلِ - وَهُوَ الْثَلَاثِيُّ - إِلَيْهَا مَسَّهَا بَقْرِبِهِ مِنْهُ قَلْهُ التَّصْرِيفِ فِيهَا غَيْرُ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ أَحْسَنُ حَالًا مِنْ ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ لِأَنَّهَا أَدْنَى إِلَى الْثَلَاثَةِ مِنْهَا<sup>(١٣)</sup> .

(١) الْبَيْتُ لِصَدِرِ الْغَيِّ فِي شِرْحِ دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدِ السَّكْرِيِّ ، تَحْقِيقُ : عَبْدِ السَّتَّارِ أَحْمَدِ فَرَاجٍ ، مَرَاجِعَةُ : مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ ، مَكْتَبَةُ دَارِ الْعُرُوْبَةِ ، ج١/ص٢٥٧.

(٢) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، خَشْبٌ ، ج١/ص٣٥٢ ، وَانْظُرْ سُرِّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِّيٍّ ، ج١/ص١٠٠ .

٤٦٠

ص٤٦٠

ج٤٦٠

(٣) الْمَخْصُصُ ، لَابْنِ سَيِّدِهِ ، ج١/ص٥٢ .

(٤) تَاجُ الْعَرُوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْفَاقِمُوسِ ، لِلْزَبِيْدِيِّ ، مَوْهٌ ، ج٣٩/ص٥٧٦ .

ص٥٧٦

ج٣٩

ويقول الزيبيدي: الزَّرْجَدُ وَالزَّرْدَجُ جَوْهَرٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الزُّمَرْدِ<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ مَعْصُومَ الْمَدْنِيُّ: الزَّرْدَجُ قَلْبُ الزَّرْجَدِ، وَهُوَ الْجَوْهَرُ الْمَعْرُوفُ<sup>(٢)</sup>.

يقول الدكتور صبحي الصالح في كتابه "دراسات في فقه اللغة": أما القلب في الخامس فلم تعرفه العرب إلا على ندرة، كما ورد في الشعر خاصة زيردج بدلاً من زيرجد<sup>(٣)</sup>

يقول عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: "وممّا جاء منه تداخل (ز ب ر ج د) و(ز ب ر د ج) في الزَّرْجَدِ وَهُوَ الزُّمَرْدُ؛ فَيَحْتَمِلُ الْأَصْلَيْنِ:

يجوز أن يكون أصله (ز ب ر د ج) على ظاهر لفظه ، كما وضعه ابن منظور ، وتابعه الفيروزآبادي ، ويجوز أن يكون الأصل فيه (ز ب ر ج د) فيكون زَرْدَجٌ مَقْلُوبًا مِنْ زَرْجَدٍ"<sup>(٤)</sup>.

### المسألة الثالثة: قسيٰ.

يقول ابن جني: ومن المقلوب قسيٰ وأشياء في قول الخليل<sup>(٥)</sup>، وقال الخليل : قلباً قوس على قسيٰ<sup>(٦)</sup>.

يقول سيبويه: وسألت الخليل عن مسائيه فقال: هي مقلوبة، ونظير ذلك من المقلوب قسيٰ، وإنما أصلها قوسٌ، كرهوا الواوين والضمنين<sup>(٧)</sup>.

يقول المبرد في باب ما كان لفظه مقلوباً فحق ذلك أن يكون لفظه جاريا على ما قلب إليه: فمن ذلك قسيٰ وإنما وزنها فُعُولٌ وكان يُبَغِي أن يكون قُوسٌ؛ لأنَّ الْوَاحِدَ قُوسٌ وأدْنَى الْعَدَدِ فِيهِ أَفْوَاسٌ والكثير قياس<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن دريد : والقوس: مَعْرُوفَة، وَالْجَمْعُ قسيٰ، وَكَانَ الْأَصْلُ قُوسًا، وَقَدْ جَمَعْتَ قُوسًا على قياسِيَّ<sup>(٩)</sup>.

يقول الأزهري: القوس مَعْرُوفَة عجمية وعربية تُصَغِّرُ قُوسِيًّا، والجمع القياس وقسيٰ، العدد أقواس، ويقول أبو عبيد: جمْعُ الْقُوسِ قياس، قال: وَهَذَا أَقْيَاسٌ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ قسيٰ؛ لأنَّ أَصْلَهَا قوس، والواو مِنْهَا قَبْلَ السَّيْنِ، وإنَّمَا حُوَلَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةٍ مَا قَبْلَهَا، فَإِذَا قَلَتِ فِي جَمْعِ الْقُوسِ قسيٰ أَخْرَتِ الْوَاوَ بَعْدَ السَّيْنِ، فَالْقِيَاسُ: جمْعُ الْقُوسِ، عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقِيَاسِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيبيدي ، زيردج ، ج ٦ / ص ٦.

(٢) الطراز الأول ، لابن معصوم ، زيردج ، ج ٤ / ص ١٠٦.

(٣) دراسات في فقه اللغة ، لصبحي الصالح ، ص ٢٠٨.

(٤) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المجمع ، لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م ، ج ١ / ص ٥٤٣.

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، قوس ، ج ٦٠ / ص ١٨٥ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٢٦.

(٦) العين ، للقراءات ، مادة شبياً ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٧) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤ / ص ٣٨٠.

(٨) المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ٢٩.

(٩) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، مادة سقو ، ج ٢ / ص ٨٥٣.

(١٠) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب القاف والسين ، ج ٩ / ص ١٧٧.

يقول الجرجاني (ت ٤٧١هـ): كل جمع على فُعُول ولامه صحيح، كفُوس، قُدم اللام على العين، فصار قُسُوٌ، فاجتمعت الواو طرفاً، فانقلبت ياء مدغماً، فصار قُسِيًّا، فكسر القاف إتباعاً لما بعدها فصارت قِسِيًّا، فوزنها فلِيع لا فِعيل<sup>(١)</sup>.

يقول الأنصاري (ت ٥٧٧هـ): "قالوا: قِسِيٌّ في جمع قوس، والأصل: قُوسٌ، لكنهم قلباً كراهية لاجتماع الواوين والضمنتين، فصار قسوٌ؛ فأبدلوا من الضمة كسرة؛ لأنَّه لا يوجد في كلام العرب اسم متمنٍ في آخره واو قبلها ضمة؛ فانقلبت ثانية الواوين التي هي لام ياء؛ لأنَّه لا ينكسار ما قبلها؛ لأنَّ أولى الواوين مدة زائدة فلم يعتد بها كما لم يعتد بالألف في كسائِه ورداه؛ لأنَّها عندما كانت زائدة صار حرف العلة الذي هو اللام في كسائِه ورداه كأنَّه قد ولَّ الفتحة كما ولَّته في عَصَى ورَحَى؛ فكما وجب قلبه في عَصَى ورَحَى أَلْفَاً، لتحركه وافتتاح ما قبله، فكذلك يجب قلب الواو الثانية هنا ياء؛ لأنَّه لا ينكسار ما قبلها؛ فصار: قُسُوٌّ، وإذا انقلبت الواو الثانية وجب أن تقلب الواو التي قبلها ياء؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء؛ لأنَّ الواو والياء عندما تجتمعان وسبقاًهما ساكن تقلب الواو ياء، وجُعلت ياء مشددة فصار قِسِيًّا، وكسروا أوله لما بعده من الكسرة والياء، فقالوا: قِسِيٌّ كما قالوا عَصَى ورَحَى<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن يعيش: "أَمَّا قِسِيٌّ فَمِنْ قُوسٍ، وَوَزْنُه فُلُوْغٌ مَقْلُوبٌ مِنْ فُعُولٍ كَانَهُ فِي التَّقْدِيرِ جَمْعُ قَسِيٍّ<sup>(٣)</sup>، ويقول الحملاوي (ت ١٣٥١هـ): إِنَّ وَرَدَ مَفْرُدٌ قَسِيٌّ وَهُوَ قُوسٌ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ قُوسٌ، فَعُدِّمَتِ الْلَّامُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، فَصَارَ قُسُوٌّ عَلَى وَزْنِ فُلُوْغٍ، فَنَقَلَبَ الْوَاءُ الْثَّانِيَةُ ياءً لَّوْقَعَهَا طَرْفًا، وَالْوَاءُ الْأُولَى؛ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْيَاءِ وَسَبْقِ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ، وَكُسِرَتِ السِّينُ لِمَنْاسِبِ الْيَاءِ، وَالْقَافُ؛ لِعُسْرِ الْاِنْتِقَالِ مِنْ ضَمًّا إِلَى كَسْرٍ<sup>(٤)</sup>.

#### المسألة الرابعة : محزرق.

يقول ابن جني: أخبرنا أبو صالح السليمي بن أحمد ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس البزيدي<sup>(٥)</sup> عن الخليل بن أسد النوشجاني، عن التوزي<sup>(٦)</sup>، قال قلت لأبي زيد الانصاري<sup>(٧)</sup>: أنتم تتشدون قول الأعشى: { الطويل }

(١) المفتاح في الصرف ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ج ١/ ص ١٠٥.

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والковين ، لأبي البركات الأنصاري ، ج ٢/ ص ٨١٤ - ٨١٥.

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ ص ٢٦٨.

(٤) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١٥.

(٥) كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب (ت ٣١٠هـ) . مرآة الجنان وعبرة اليقطان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٢/ ص ١٩٥ . أخذ النحو عنه أبو القاسم الزجاجي . وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٣/ ص ١٣٦ .

(٦) عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي ، مولى قريش ، وكان يدعى بالقرشي ، وقال المبرد: قرأ التوزي كتاب سيبويه على أى عمر الحرمي . وقد قرأ على الأصمسي وغيره ، فمن تصانيفه كتاب الأمثال ، كتاب الأضداد . توفي - رحمة الله - سنة ثلاثين ومائتين . إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقطبي ، ج ٢/ ص ١٢٦ .

(٧) أبو زيد الانصاري سعيد بن أوس أبو زيد الانصاري معروف بالعلم والثقة توفي سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلث وتسعين سنة . كان نحوياً إماماً صاحب تصانيف أدبية ولغوية . روى عن ابن عوف ، وأبي عمرو بن العلاء وسعيد بن أبي عروبة بن العجاج وعمرو بن عبد وطائفه . وروى له أبو داود والترمذى . الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ج ١٥/ ص ١٢٥ .

بساباط حَتَّى ماتَ وَهُوَ مُحَرَّقٌ<sup>(١)</sup>

ينشدها أبو عمرو الشيباني: محرق، فقال: إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها  
منا<sup>(٢)</sup>.

ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدى في معجم العين: حَرْقَ الرَّجُلِ، أي: انضمّ وخضع، وفي  
لغة: حُرْقٌ؛ أي فعل به ذلك، قال الأعشى: {الطوبل}

فذاك وما نجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرق<sup>(٣)</sup>

وفي كتاب الجراثيم يقول ابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ): ويقال في الحبس: إذا حبسته في  
السجن قلت: جدعت الرجل جدعاً: إذا سجنته ، فهو مخدوع ، ومثله: عفسته ورقته وحرزقته ، فهو  
حرق وحرق أيضاً<sup>(٤)</sup>.

يقول كراع النمل<sup>(٥)</sup>: يقال جَدَعْتُهُ فَهُوَ مَجْدُوعٌ: حبسته ، وكذلك عَفَسْتُهُ فَهُوَ مَعْفُوسٌ ، وَرَقْتُهُ  
وَحَرَقْتُهُ فَهُوَ مُحَرَّقٌ ، وأصله بالنبطية هَرْوَقٌ<sup>(٦)</sup>.

ويقول الأزهري في تهذيب اللغة: الأصمعي وأبن الأعرابي محرق ورواء المؤرج محرق<sup>(٧)</sup>.  
ويقول الجوهرى: كان أبو عمرو الشيباني يقول محرق، بتقديم الزاى على الراء<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن  
فارس: وحرقت الرجل: حبسته وهو محرق<sup>(٩)</sup>.

ويقول ابن منظور في لسان العرب: حرق: حرق الرجل: انضمّ وخضع، وفي لغة: حرق  
الرجل فعل به إذا انضمّ وخضع. والمحرق: السريع الغضب، وأصله بالنبطية هَرْوَقٌ. والحرقة:  
الضيق، وحرق الرجل وحرقة: حبسه وضيق عليه، وفي التهذيب: حبسه في السجن؛ قال الأعشى:  
فذاك وما نجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرق  
ومحرق؛ يقول: حبس كسرى النعمان بن المذر بساباط المدائن حتى مات وهو مضيق عليه؛  
وروى ابن جنی عن التوزي قال قلت لأبي زيد الانصاري: أنت تتشدرون قول الأعشى:  
حتى مات وهو محرق

(١) البيت للأعشى في ديوانه ، شرح وتعليق: د/محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجاميز ، ص١٩٢ وصدر البيت : فذاك وما نجى من الموت  
ربه .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، حرق، ج١٠/٤٨ ، الخصائص ، لابن جنی ، ج٣ / ص٢٨٣ .  
(٣) ديوان الأعشى ص٢١٩ .

(٤) الجراثيم ، لابن قتيبة ، ج١ / ص٤٣٦ .

(٥) كراع النمل هو علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن : عالم بالعربة ، مصرى ، لقب كراع النمل لقصره ، أو لدمامته . له كتب  
منها المنضد في اللغة ، والمنتخب المجرد ، والمنجد ، وأصناف الحيوان ، والطير ، والسلاح ، توفي بعد سنة ٣٠٩هـ . الأعلام ، للزركلى  
، ج٤ / ص٢٧٢ .

(٦) المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ، ج١ / ص٣٩٠ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أبواب الحاء والقاف ، ج٥ / ص١٩٧ .

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، باب حرق ، ج٤ / ص١٤٦٠ .  
(٩) مجمل اللغة ، لابن فارس ، ج١ / ص٢٦٧ .

وَأَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ يُشَدِّدُهُ مُحَرَّرُهُ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ، فَقَالَ: إِنَّهَا نَبَطِيَّةٌ وَأُمُّ أَبِي عَمْرِو نَبَطِيَّةٌ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنَّا <sup>(١)</sup> .

#### المسألة الخامسة : أينق .

يقول ابن جني : ذهب سيبويه في قولهم أينق مذهبين : أحدهما أن تكون عين أثُوق قُلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير أونق <sup>(٢)</sup> .

يقول الفراهidi : جمع النَّاقَةُ نُوقٌ ونِيَاقٌ ، والعدد ، أَيْنُقٌ وَأَيَانِقٌ ، عَلَى قَلْبِ أَثُوقٍ <sup>(٣)</sup> .

ويقول أيضًا : قلبوا أثُوق فقلوا : أينق <sup>(٤)</sup> ، ويقول سيبويه في كتابه الكتاب : أَيْنُقٌ إِنَّمَا هُوَ أَثُوقٌ فِي الْأَصْلِ ، فَأَبَدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاءِ وَقَلَبُوا <sup>(٥)</sup> .

يقول المبرد : وَمِنَ الْمَقْلُوبِ قَوْلُهُمْ : أَيْنُقٌ فِي جَمْعِ النَّاقَةِ وَكَانَ أَصْلُهُ أَثُوقٌ <sup>(٦)</sup> .

يقول الأزهري في معجمه تهذيب اللغة : والنَّاقَةُ جَمَعُهَا نُوقٌ وَنِيَاقٌ ، وَالْعَدْدُ أَيْنُقٌ وَأَيَانِقٌ عَلَى قَلْبِ أَثُوقٍ <sup>(٧)</sup> ، ويقول ابن عباد : النَّاقَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالنُّوقُ وَالنِّيَاقُ ، وَالْعَدْدُ أَيْنُقٌ وَأَيَانِقٌ عَلَى الْقَلْبِ <sup>(٨)</sup> .

يقول الجوهرى : وقد جمعت في القلة على أثُوق ، ثم استقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق ، حكاهَا يعقوب عن بعض الطائبين ، ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ، ثم جمعوها على أيانق . وقد تجمع الناقة على نياق ، مثل ثمرة وثمار ، إلا أن الواو صارت ياءً ، لكسرة ما قبلها <sup>(٩)</sup> . يقول الشاعر : {الرجز}

أَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقٍ إِنْ لَمْ تُشْجِنْ مِنْ الْوِثَاقِ <sup>(١٠)</sup>

يقول الثمانيني <sup>(١١)</sup> : قالوا في جمع ناقَةٍ أَثُوقٌ ووزن الكلمة: أَفْعُلُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدِمُ الْوَاءَ عَلَى النُّونِ فَيَصِيرُ: أَوْنُقٌ ، ثُمَّ تَقْلِبُ الْوَاءُ يَاءً فَيَقُولُ: أَيْنُقٌ ، فوزن الكلمة على هذا: أَعْفُلُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْوَاءَ وَيَقُولُ: الْيَاءُ عَوْضُ مِنَ الْوَاءِ فَوزنُ الكلمة على هذا أَيْنُقٌ <sup>(١٢)</sup> .

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، فصل الحاء ، ج ١٠ / ص ٤٨

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، نُوق ، ج ١٠ / ص ٣٦٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٥ .

<sup>(٣)</sup> العين ، للفراهidi ، نُوق ، ج ٥ / ص ٢٢٠ .

<sup>(٤)</sup> المرجع السابق ، شِيَا ، ج ٦ / ص ٢٩٧ .

<sup>(٥)</sup> الكتاب ، لسيبوه ، ج ٣ / ص ٤٦٦ .

<sup>(٦)</sup> المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ٣٠ .

<sup>(٧)</sup> تهذيب اللغة ، لابن دريد ، باب الفاء والنون ، ج ٩ / ص ٢٤٤ .

<sup>(٨)</sup> المحيط في اللغة ، لابن عباد ، ج ٦ / ص ٣٥ .

<sup>(٩)</sup> تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، نُوق ، ج ٤ / ص ١٥٦١ - ١٥٦٢ .

<sup>(١٠)</sup> الفلاخ بن حزن في لسان العرب ، لابن منظور ، سُقْ ، ج ١٠ / ص ١٦٤ ، وتأج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٥ / ص ٤٦٦ .

<sup>(١١)</sup> عمر بن ثابت الثمانيني ، أبو القاسم : عالم بالعربية . ضرير ، من سكان بغداد ، نسبته إلى الثمانين من قرى جزيرة ابن عمر . له شرح المعلم لابن جني ، و المقيد في النحو ، و شرح التصريف الملوكي . الأعلام ، للزركلي ، ج ٥ / ص ٤٣ .

<sup>(١٢)</sup> شرح التصريف ، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ) ، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

يقول أبو البقاء العكري: قالوا: أينق وأصله أنوق<sup>(١)</sup>، يقول شمس الدين أحمد : ومن القلب المكاني أينق وزنه أفعل أصله أنوق جمع ناقة على وزن أفعل، ثم قدم الواو على النون؛ ليسكن وللحصل الخفة فصار أونق ثم جعل الواو ياء على غير القياس؛ للتخفيف فصار أينق<sup>(٢)</sup>.

ويؤيد ذلك قول أبي هريرة - رضي الله عنه - : إِنَّ رجَلًا ذَهَبَتْ لَهُ أَيْنُقٌ فَطَلَّبَهَا، فَأَتَى عَلَى وَادٍ حَجِنَ مَغْنَ مُعْشِبٍ فَوَجَدَ أَيْنُقَهُ فِيهِ<sup>(٣)</sup>.

ويقول رؤبة : {الرجز}

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقٍ ذَوَاتُ يَهْمَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ<sup>(٤)</sup>

المُسَائِلَةُ السَّادِسَةُ : جُوهٌ .

يقول ابن جني : أصل الجاه عندنا الوجه، فقلبوه فقدموا العين على الفاء، وكان قياسه أن يقولوا: جَوْهٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَقْلُبُوا شُجُعوا عَلَيْهِ فَغَيْرُوا بَنَاءَهُمْ. فَأَصَارُوهُمْ مِنْ جَوْهٌ إِلَى جَوْهٌ، فَانْقَلَبَتِ الْوَوْنَ الَّتِي هِيَ فَاءُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أَلْفًا؛ لِانْفَتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَحْرَكَتْهَا، فَصَارَتِ الْجَاهُ<sup>(٥)</sup>.

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين: الجاه: المنزلة عند السلطان، وتصغيره: جُوَيْهَةٌ، ورَجُلٌ وَجِيْهٌ؛ أي ذو جاه<sup>(٦)</sup>.

والأزهري يقول في تهذيب اللغة بنفس القول: جوه الجاه المنزلة عند السلطان، ولو صَغَّرْتَ قلت: جُوَيْهَةٌ، ورَجُلٌ وَجِيْهٌ؛ ذو وجاهة<sup>(٧)</sup>.

يقول الثمانيني (ت ٤٢٤ هـ): فقد قَدَّمُوا العين على الواو في جاه، وأصله جَوْهٌ، وزنه عَقْلٌ، فلما تحرَّكت الواو وقبلها فتحة قلب أَلْفًا<sup>(٨)</sup>.

يقول ابن منظور: جوه مقلوب عن وَجِهٍ، وإن كان قد تغير بالقلب؛ فتَحَوَّلَ مِنْ فَعْلٍ إِلَى فَعْلٍ، فإن هذا لا يُستبعد في المقلوب، والمقلوب عنه<sup>(٩)</sup>.

وأَوْ الْوَجْهُ فَاءُ وَالْجَيْمُ عَيْنٌ وَالْهَاءُ لَامٌ، فَوَقَعَتِ الْجَيْمُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فِي جَاهٍ، وَوَقَعَتِ فِي الْوَوْنَ الَّتِي هِيَ فَاءٌ مَوْضِعُ الْعَيْنِ فَصَارَ جَوْهٌ، تَحَرَّكَ الْوَوْنُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقَلَبَتِ أَلْفًا فَصَارَ جَاهٌ عَلَى وزن عَفْلٍ<sup>(١٠)</sup>.

(١) مسائل خلائقية في النحو ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكري البغدادي محب الدين (ت ٦٦٦ هـ) ، تحقيق: محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ص ٦٠.

(٢) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، لدنفوز ، ص ١٣٣.

(٣) الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، ج ١/ص ٣٥٥ .

(٤) ديوان رؤبة ، ص ١٨٠ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٤/ص ٤٨٧ ، وانظر المحتسب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٦٢ .

(٦) العين ، للفراهيدي ، باب الهاء والجيم والواو ، ج ٤ / ص ٦٦ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٦ / ص ١٧٦ .

(٨) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٤٩ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ / ص ٧٣٣ .

(١٠) الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل ، ج ١/ص ٣٨٣ .

ويقول الشاطبي: أصل جاه وجه، ثم صار بالقلب جوه، ثم حركوا الواء بالفتح إذ بنوه على صفة أخرى، فقالوا: جوه، فوجب فيه ما وجب في العين نفسها، نحو: قام وهام، من انقلابها ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها <sup>(١)</sup>.

والزبيدي يؤيد ابن جني في أن جوه مقلوب وجه فيقول: جوه - وهو القدر والمتزللة عند السلطان - مقلوب عن وجه <sup>(٢)</sup>.

يقول أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ): إن ورود وجهه ووجهه، دليل على أن جاه مقلوب وجهه، فيقال: جاه على وزن عَفَل <sup>(٣)</sup>.  
المسألة السابعة : ماهان.

يقول ابن جني: لو كان ماهان عربياً، لكان من لفظ هوم أو هيم لكان لفان، ولو كان من لفظ الوهم لكان لفان، ولو كان من لفظ همى لكان: عفان، ولو وجد في الكلام تركيب (وم هـ) فكان ماهان من لفظه لكان مثاله: عفان، ولو كان من لفظ النهم لكان: لاعافاً، ولو كان من لفظ المهيم لكان: عافالاً، ولو كان في الكلام تركيب (م ن هـ) فكان ماهان منه لكان: فالاعاً، ولو كان فيه تركيب (ن م هـ). فكان منه لكان عالفاً <sup>(٤)</sup>.

وجعلها الثمانيني (ت ٤٢٤هـ) على وزن فلعلن بقوله: أصل قولهم: ماهان وداران: موهان ودوران فقلبه <sup>(٥)</sup>.

وجعلها ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) على وزن فعلان غير مقلوبة: وقد شد إعلال فَعَلَانَ عَلَمَا كَ ماهان <sup>(٦)</sup>.

وجعلها الحملاوي مقلوبة على وزن فعلان: شد الإعلال في ماهان وداران، والأصل: موهان ودوران <sup>(٧)</sup>.

المسألة الثامنة : بأز .

يقول ابن جني: مثال باز فلع واللام منه واو؛ لأنهم كسروه على أبواز ومثالها أفلاع، وبدل على صحة ما ذهبنا إليه من قلب هذه الكلمة قولهم فيها: البازي، وكسروها على بُزا، وبواز <sup>(٨)</sup>.

(١) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، تحقيق : محمد البنا وغيره ، معهد البحث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٩ / ص ٢٣٤ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فصل الجيم ، ج ١٩ / ص ٣٠ .

(٣) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، موه ، ج ١٣ ، ص ٥٤٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ / ص ٣٣٩ .

(٥) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٩٦ .

(٦) إيجاز التعريف في علم التصريف ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله ، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ، ٢٢١٤هـ / ٢٠٠٢ م ، ص ١٧٥ .

(٧) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١٣٣ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، بزا ، ج ١٤ / ص ٧٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١ / ص ٧ .

يقول ابن دريد: في الباز ثلاثة لغات، هي: بازٌ كَمَا ترى، مَهْمُوز، وجمعه أَبْزُ وبازٌ مثل قاضٍ، والجمع بُزَّة مثل قضاة، وبازٌ مثل نَار، والجمع بِبِزَان<sup>(١)</sup>، وفي تاج العروس يقول الزبيدي: وزن بازٌ فَلْعٌ وبِبِزَانٌ فِلْعَانٌ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٢ / ص ١٠٢١ .  
<sup>(٢)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب (ميد) ، ج ٩ / ص ١٦٩ .

## المبحث الرابع

### المخالفة الصوتية

يقول سيبويه في: "باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء؛ لكراهية التضعيف، وليس بمطرد وذلك قوله: تسريرت، وتنطينت، وتنصيحت من القصة، وأمليت، كما أن الناء في أستنروا مبدلة من الياء، أرادوا حرفًا أخف عليهم منها وأجلد، كما فعلوا ذلك في أتلج، وبدلها شاذ هنا بمنزلتها في ستٌّ ، وكل هذا التضعيف فيه عربيٌ كثير جيد.

وأما كل وكلا فكل واحدةٍ من لفظ، ألا تراه يقول رأيت كلا أخويك، فيكون مثل معٍ ولا يكون فيه تضعيف ، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون: هنانان، يريدون هنين. فهذا نظيره <sup>(١)</sup>.

يقول ابن يعيش في شرحه للمفصل: أبدلـت الياء من حروف صالحة العدة على سبيل الشذوذ، ولا يقاس عليه، ونحن نسوق الكلام على حسب ما ذكره، نحو: أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ، قال الله تعالى: ﴿فَهَيْ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ <sup>(٢)</sup>، وأصلـها أَمْلَتُ، وقال الله تعالى: ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُّ﴾ <sup>(٣)</sup>، والوجه أنـهما لغتان؛ لأنـ تصرـفـهما واحدـ، نقول: أَمْلَى الـكتـاب يـمـلـيـه إـمـلـاـءـ، وأـمـلـأـ يـمـلـهـ إـمـلـاـءـ، فـلـيـسـ جـعـلـ أحـدـهـماـ أـصـلـاـ وـالـآخـرـ فـرـعـاـ بـأـوـلـىـ مـنـ الـعـكـسـ، وـقـلـواـ: قـصـيـثـ أـطـفـارـيـ حـكـاـهـ اـبـنـ السـكـيـتـ فـيـ قـصـصـ، أـبـدـلـواـ مـنـ الصـادـ الثـالـثـةـ يـاءـ لـقـلـ التـضـعـيفـ، وـيـجـزـ أـنـ يـكـونـ الـمـرـادـ تـقـصـيـثـ أـظـفـارـيـ؛ أـيـ: أـتـيـتـ عـلـىـ أـفـاصـيـهـ؛ لـأـنـ الـمـأـخـوذـ أـطـرـافـهـ، وـطـرـفـ كـلـ شـيـءـ أـفـصـاهـ.

وقـلـواـ: لـاـ وـرـيـكـ لـاـ أـفـعـلـ" يـرـيـدـونـ: لـاـ وـرـيـكـ، فـأـبـدـلـواـ مـنـ الـيـاءـ الثـانـيـةـ يـاءـ؛ لـقـلـ التـضـعـيفـ، وـقـلـواـ: تـسـرـيـتـ، وـأـصـلـهـ تـسـرـرـتـ (ـتـقـعـلـتـ) مـنـ السـرـ، وـهـوـ النـكـاحـ، وـسـمـيـ النـكـاحـ سـرـاـ؛ لـأـنـ مـنـ أـرـادـ استـتـرـ وـاسـتـخـفـيـ، وـسـرـيـةـ: فـعـلـيـةـ مـنـهـ، فـأـبـدـلـواـ مـنـ الرـاءـ الثـالـثـةـ الـيـاءـ لـتـضـعـيفـ، وـقـلـواـ: تـنـطـيـنـتـ، وـأـصـلـهـ تـنـطـنـتـ، وـالـنـطـنـيـ: إـعـمـالـ الـظـنـ، وـأـصـلـهـ التـنـطـنـ، فـأـبـدـلـواـ مـنـ إـحـدـىـ نـوـنـاتـ الـيـاءـ؛ لـقـلـ التـضـعـيفـ<sup>(٤)</sup>.

وـقـدـ تـنـاـوـلـ اـبـنـ عـصـفـورـ ذـلـكـ عـنـدـمـاـ قـالـ: أـبـدـلـواـ الـهـاءـ يـاءـ دـهـيـتـ، وـأـصـلـهـ دـهـيـتـ كـرـاهـيـةـ اـجـتمـاعـ الـأـمـثـالـ <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> الكتاب ، لـسـيـبـويـهـ ، جـ٤ـ / صـ٤٢٤ـ .

<sup>(٢)</sup> الفرقـانـ: ٥ـ .

<sup>(٣)</sup> الـبـقـرـةـ: ٢٨٢ـ .

<sup>(٤)</sup> شـرـحـ المـفـصـلـ ، لـابـنـ يـعـيـشـ ، جـ٥ـ / صـ٣٧٤ـ .

<sup>(٥)</sup> المـمـنـعـ فـيـ التـصـرـيفـ ، لـابـنـ عـصـفـورـ ، صـ٣٧٣ـ .

**المسألة الأولى** : إبدال الحاء من الثاء في حَتَّوا ( حَتَّحُوا ) .

يقول ابن جنّي : أَمَا قَوْلٌ مَنْ قَالَ فِي قَوْلٍ تَأْبِطُ شَرًّا (١) : {البسيط}

كَأَنَّا حَتَّحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أَوْ أَمَّ حِشْفٍ بِذِي شَتِّ وَطُبَاقٍ (٢)

إنه أراد حَتَّوا، فأبدل من الثاء الوسطى حاء، فمردود عندنا، قال: وإنما ذهب إلى هذا البَعْدَادِيُّونَ وأبو بكر، قال: وسألت أبي علي عن فساده، فقال: العلة أن أصل البَدْلِ في الْحُرُوفِ إنما هو فيما تقارب مِثْهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ الدَّالِ وَالطَّاءِ، وَالثَّاءِ وَالظَّاءِ، وَالدَّالِ وَالثَّاءِ، وَالْهَاءِ وَالْهَمْزَةُ، وَالْمِيمُ وَالْنُّونُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا تَدَانَتْ مَخَارِجُهُ، فَأَمَا الْحَاءُ فَبَعِيْدَةٌ مِنَ الثَّاءِ، وَبَيْنَهُمَا تَقَوْلَتْ يَمْنَعُ مِنْ قَلْبِ إِحْدَاهُمَا إِلَى أَخْتِهَا، قَالَ: وَإِنَّا حَتَّحْتُ أَصْلَ رِبَاعِيٍّ، وَحَتَّحْتُ أَصْلَ ثَلَاثِيٍّ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِنْ لَفْظِ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ حَتَّحْتُ مِنْ مَضَاعِفَ الْأَرْبَعَةِ، وَحَتَّحْتُ مِنْ مَضَاعِفَ الْثَّلَاثَةِ فَلَمَا تَضَارَعَا بِالتَّضَعِيفِ الَّذِي فِيهِمَا، اشْتَبَهَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَمْرُهُمَا (٣) .

يقول ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) : أصل حَتَّحْتَ حَتَّتْ، لأنَّهُ مِنَ الْحَتِّ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ الثَّاءِ الوسطى حاء كراهة اجتماع الأمثال (٤) .

يقول ابن الأثير (ت ٦٦٠هـ) : إنَّ الْحَاءَ الثَّانِيَةَ بَدَلَ مِنَ الثَّاءِ يُقَالُ حَتَّهُ عَلَى الشَّيْءِ، وَحَتَّحْتَهُ بِمَعْنَى، وَقِيلَ الْحَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلَ مِنْ إِحْدَى الثَّائِيْنِ (٥) .

يقول الرضي الأسترابادي: أما حَتَّحْتَ حَتَّيْنَا وَحَتَّحَتَ حَتَّيَّةَ فَأَصْلَانَ، قال أبو علي: فَأَمَا الْحَاءُ فَبَعِيْدَةٌ مِنَ الثَّاءِ وَبَيْنَهُمَا تَقَوْلَتْ يَمْنَعُ مِنْ قَلْبِ إِحْدَاهُمَا إِلَى أَخْتِهَا، وَإِنَّمَا حَتَّحْتُ أَصْلَ رِبَاعِيٍّ، وَحَتَّحْتُ أَصْلَ ثَلَاثِيٍّ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِنْ لَفْظِ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ حَتَّحْتُ مِنْ مَضَاعِفَ الْثَّلَاثَةِ، فَلَمَا تَضَارَعَا بِالتَّضَعِيفِ الَّذِي فِيهِمَا، اشْتَبَهَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَمْرُهُمَا، وَهَذَا هُوَ حَقِيقَةُ مَذَهَبِ الْبَصَرِيِّينَ، وَإِذَا قَامَتِ الدَّالَّةُ عَلَى أَنْ أَصْلَ حَتَّحَتَ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ حَتَّتْ، فَالْقُولُ فِي هَذَا وَفِي جَمِيعِ مَا جَاءَ مِنْهُ وَاحِدٌ، نَحْوُ تَمَلِّمَ وَتَمَلَّ وَرْقَرْقَ وَرَقَّ وَصَرَصَرَ وَصَرَّ (٦) .

يقول ابن منظور: يُقَالُ: حَتَّهُ عَلَى الشَّيْءِ وَحَتَّحْتَهُ، بِمَعْنَى، وَقِيلَ: الْحَاءُ الثَّانِيَةُ بَدَلَ مِنْ إِحْدَى الثَّائِيْنِ (٧) .

(١) ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمي، من مصر: شاعر عذاء، من فتاك العرب في الجاهلية. كان من أهل تهامة. شعره فط، قُتل في بلاد هنيل نحو ٨٠ ق. هـ. الأعلام، للزركلي، ج ٢/ ص ٩٧.

(٢) البيت في ديوان تأبُط شرًّا، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٣٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، حَتَّ، ج ٢/ ص ١٢٩، وانظر سر صناعة الإعراب، لابن جنّي، ج ١/ ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والковيين، للأنباري، ج ٢/ ص ٧٩١.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ج ١/ ص ٣٣٩.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي للرضي الإسترابادي، ج ٤/ ص ٤٢٠.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، حَتَّ، ج ٢/ ص ١٣١.

## المسألة الثانية : دبّاج من دبّاج

يقول ابن جني : قالوا: دبّاج ودبّاج، دلّ قولهم: دبّاج بالباء على أنّ أصله دبّاج وأنّه إنما أبدل الباء ياء استنقاً لتنصييف الباء <sup>(١)</sup>.

يقول الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة: أصل دينار دنار فقلبت إحدى النونين ياء، ولذلك جمع على دنانير، مثل: قيراط أصله قرطّ ودبّاج أصله دبّاج <sup>(٢)</sup>.

ويقول الثماني (ت ٤٤٥ هـ): أصل دبّاج على أحد القولين، وقولهم: قيراط فالاصل فيه: قرطّ، إلا أنهم كرهوا التضييف مع الكسرة قبله، فقلبوا الأول من المثلين ياء بذلك على أنّ هذا هو الأصل رجوع المثال المنقلب في التصغير والتّكسيير في قولهم: دنّينير ودنانير، وفُرّيطة وقراريطة، ودبّيبيج ودبّاج، فهذا يدلّ على أنّ هذا هو الأصل، الباء في دبّاج منقلبة عن باء، فأمّا من قال: دبّاج فليس الباء في دبّاج منقلبة عن باء <sup>(٣)</sup>.

يقول عثمان بن سعيد <sup>(٤)</sup>: فعال بكسر الفاء وتشديد العين في الأصل لا في اللّفظ، وذلك في قوله في آل عمران بدينار لا غير، والأصل فيه دنار بنون مشددة، فأبدل من أولها تخفيفاً كما فعل ذلك في دبّاج وقيراط وديوان، والأصل دبّاج وقرطّ ودوان <sup>(٥)</sup>.

ويقول الجرجاني (ت ٤٧١ هـ): الأصل في دبّاج دبّاج؛ لأنّه يجمع على دبّاج، لكن الباء أبدل ياء <sup>(٦)</sup>.

وابن الأثير (ت ٦٦٠ هـ) يقول: الديّاج هو الثياب المُتّخذة من الإبريم فارسي مُعرّب، وقد تفتح دالّه، ويُجمّع على دبّاج ودبّاج بالباء والباء؛ لأنّ أصله دبّاج <sup>(٧)</sup>.

يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): الأصل في دبّاج دبّاج، والبرهان على ذلك تكسيره على دبّاج، لأنهم كرهوا التضييف، فأبدلوا كما قالوا: قيراط، وأصله قرطّ، فأبدلوا من الراء الأولى ياء، لتقل التضييف، والدليل على ذلك تكسيرهم إيه على قراريطة <sup>(٨)</sup>.

يقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ): وأبدل الباء من الباء في دبّاج وأصله دبّاج، فأبدلوا الباء الساكنة ياء هروباً من اجتماع المثلين، والدليل على ذلك قولهم في الجمع: دبّابي، فردو الباء لما فرّقت الألف بين المثلين <sup>(٩)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، دبّاج ، ج ٢ / ص ٢٦٢ ، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٧٤٣ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، مادة دنار ، ج ١٤ / ص ٦٦

(٣) شرح التصريف ، للثماني ، ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو الداني ، ويقال له ابن الصيرفي ، من موالىبني أمية: أحد حفاظ الحديث ، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ، من أهل دانية بالأندلس ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤ / ص ٢٠٦ .

(٥) جامع البيان في القراءات السبع ، لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، الناشر : جامعة الشارقة - الإمارات ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٧ / ص ٧١٧ .

(٦) المفتح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، دبّاج ، ج ٢ / ص ٩٧ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٩) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، ج ١ / ص ٣٤٥ .

ويقول صاحب المصباح المنير (ت ٧٧٠ هـ): **أَخْتَلَ فِي الْيَاءِ فَقِيلَ: هِيَ زَانَةٌ وَوَزْنُهُ فِيْعَالٌ؛ وَلَهُذَا يُجْمَعُ بِالْيَاءِ فَيُقَالُ دَيَابِيجُ وَقِيلَ: هِيَ أَصْلُ، وَالْأَصْلُ دِبَاجٌ بِالْتَّضَعِيفِ فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ حَرْفُ الْعِلْلَةِ وَلَهُذَا يُرْدُ فِي الْجَمْعِ إِلَى أَصْلِهِ فَيُقَالُ: دَيَابِيجُ بِيَاءٌ مُؤَدِّهٌ بَعْدَ الدَّالِ (١).**  
**المسألة الثالثة :** إبدال السين من التاء في اتخاذ كراهة التضييف.

يقول ابن جني في: أعلم أن العرب تقول: استخذ فلان أرضاً، وفيه قولان : أحدهما - يجوز أن يكون أصله اتخاذ، وزنه افتعل، من قوله عز اسمه: **لَوْ شِئْتَ لَتَخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا** (٢)، ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينًا ، كما أبدلوا التاء من السين في ست؛ لأن أصلها سدس، فلما كانت التاء والسين، مهموستين، جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها. والقول الآخر- أنه يجوز أن يكون أراد استتخاذ، أي استفعل، فحذفت التاء الثانية، التي هي فاء الفعل (٣).

يقول سيبويه: وقال بعضهم: استخذ فلان أرضاً، يريد اتخاذ أرضاً، كأنهم بدلوا السين مكان التاء في اتخاذ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانت تاءين، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ستٍ، وإنما فعل هذا كراهة التضييف .

ومثل ذلك قول بعض العرب: الطبع في اضطجع، أبدل اللام مكان الضاد كراهة التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف (٤).

وابن السراج (ت ٣٦٦ هـ) يقول في كتابه الأصول: **وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: اسْتَخَذَ فَلَانُ أَرْضاً يَرِيدُ: اتَّخَذَ أَبْدَلَوْا السِّينَ مَكَانَ التَّاءِ كَمَا أَبْدَلَتِ التَّاءُ مَكَانَهَا فِي سِتٍّ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: اطْجَعَ فِي اضْطَجَعَ كِرَاهِيَّةِ التَّقَاءِ الْمُطَبَّقِينَ فَأَبْدَلَ مَكَانَهَا أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنْهَا، وَفِي اسْتَخَذَ قَوْلُ آخَرُ: أَنْ يَكُونَ اسْتَفَعَلَ، فَحَذَفَ التَّاءَ لِلتَّضَعِيفِ مِنْ اسْتَخَذَ كَمَا حَذَفُوا لَامَ ظَلَّتْ (٥).**

يقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): **وَقَولُ بَعْضِ الْعَرَبِ اسْتَخَذَ فَلَانُ أَرْضاً، لِسِيبُويهِ فِيهِ مَذْهَبُهُ: أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ أَصْلَهُ اسْتَخَذَ فَتَحَذَّفَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ، وَالثَّانِيُّ أَنْ يَكُونَ اتَّخَذَ فَتَبَدَّلَ السِّينُ مَكَانَ الْأَوَّلِيِّ (٦)، وَيَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ: أَبْدَلُوا مِنْ التَّاءِ سِينًا فِي اتَّخَذَ، فَقَالُوا: اسْتَخَذَ.**

يقول ابن يعيش: السين حرف منسلٌ مهموسٌ، يخرج من طرف اللسان وبين الثابيا، قريبٌ من التاء؛ ولتقابلهما في المخرج، واتفاقهما في الهمس، تبادلا، فقالوا: استخذ فلان أرضاً، وأصله اتَّخذ.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية - بيروت ، ج ١/ ص ١٨٨ .

(٢) الكهف : ٧٨ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، تخذ ، ج ٣/ ص ٤٧٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٤) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤ / ص ٤٨٣ .

(٥) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ ص ٤٣٣ .

(٦) المفصل في صناعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: د/ علي بو ملحم ، مكتبة الهلال - بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣ م ، ص ٥٥٧ .

(٧) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ٢٩٢ .

وقالوا: استَخَذَ، وأصله اتَّخَذَ في أحد القولين، فأبدلوا من التاء الأولى السين. أعلم أن قولهم: استَخَذَ فلان أرضاً لسيبويه فيه قوله: أحدهما. أنّ أصله اتَّخَذَ على زنة افْتَعَل من قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذِّلَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(١)</sup>.

يقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): وأمّا استَخَذَ فلان من قول العرب: استَخَذَ فلان أرضاً، ففي ذلك قوله: أحدهما. أنه يجوز أن يكون في الأصل اتَّخَذَ وزنه افْتَعَل من قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذِّلَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، ثم أبدلوا السين من التاء الأولى التي هي فاء الكلمة، كما أبدلوا التاء من السين في سِتٍّ؛ لأنّ أصلها سِدْسٌ بدليل قولهم: أسداس. فلما أبدلوا التاء من السين، فقالوا: سِدْسٌ، أدخلوا الدال في التاء، وإنما جاز ذلك؛ لأنّ السين والتاء مهموسان، فجاز إبدال كلّ واحد منهم من الآخر، بسبب ذلك.

والآخر. أن يكون أصله استَخَذَ على وزن استَفْعَلَ من تَخِذَ أَيْضًا، فحُذِفت التاء الثانية التي هي فاء الفعل استثناءً للمثيين، كما حذفوا التاء الأولى من اتَّقَى كراهيَةً لاجتماع المثيين أيضًا<sup>(٢)</sup>.

يقول المرادي (ت ٧٤٩هـ) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: وأبدلت السين من التاء في استَخَذَ وأصله اتَّخَذَ<sup>(٣)</sup>.

يقول الأشموني (ت ٩٠٠هـ): أجاز النها في استَخَذَ أن يكون أصله اتَّخَذَ، فأبدلوا من التاء الأولى السين، كما أبدلوا التاء من السين في سِتٍّ، إذ أصله سِدْسٌ<sup>(٤)</sup>.

ويؤيد ذلك إبدال التاء سِيَّنًا في استَمْعَتْ<sup>(٥)</sup>؛ لقول الجوهرى: استَمْعَتْ إِلَى كَذَا، أَيْ أَصْغَيْتُ، وَتَسْمَعْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَدْعَمْتَ قَلْتَ: أَسْمَعْتُ إِلَيْهِ، لقوله - تعالى - ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلِأِ الْأَعْلَى﴾<sup>(٦)</sup>.  
المسألة الرابعة : إبدال التاء من الطاء في استَعَادَ.

يقول ابن جنى: وقالوا: استَعَادَ يُسْتَعِيْعَ؛ أَيْ أَطْاعَ يُطْبِعَ، فالتاء بدل من الطاء، لا محالة<sup>(٧)</sup>، وقالوا أيضًا: استَعَادَ يُسْتَعِيْعَ، فأبدلوا الطاء تاء؛ لتوافق السين في الهمس<sup>(٨)</sup>.

يقول سيبويه: قال بعضهم في يُسْتَطِيعَ: يُسْتَطِيعَ، فإن شئت قلت: حذف الطاء كما حذف لام ظلت، وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت، وإن شئت قلت: أبدلوا التاء مكان الطاء؛ ليكون ما بعد السين مهموساً مثتها<sup>(٩)</sup>.

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٥/ص ٣١٦ - ٣٤٨.

(٢) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ٣ / ص ١٦٢٩ .

(٤) شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك ، لمحمد بن علي الصبان الشافعى ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ - ١٩٩٩هـ ، ج ٤ / ص ٨٦ .

(٥) إيجاز التعريف في علم التصريف، لابن مالك، ص ١٨٣ .

(٦) الصفات: ٨ .

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهرى، سمع، ج ٣/ص ١٢٣٢ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، طوع ، ج ٨/ص ٢٤٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ١ / ص ١٥٧ .

(٩) اسر صناعة الإعراب، ج ١ / ص ٢٠٢ .

(١٠) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٤/ص ٤٨٤ .

وذكر الأخفش (ت ١٥٢ هـ) في كتابه معاني القرآن: **﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ﴾**<sup>(١)</sup> لأن لغة للعرب تقول إسْطَاعَ يُسْطِيعَ يريدون به إسْطَاعَ يَسْتَطِيعَ، ولكن حذفوا التاء اذا جامعت الطاء؛ لأن مخرجهما واحد وقال بعضهم: إسْتَاعَ حذف الطاء لذلك، وقال بعضهم: إسْطَاعَ يُسْطِيعَ فجعلها من القطع لأنها أَطَاعَ يُطِيعَ فجعل السين عوضاً عن اسكان الياء<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن السراج (ت ٣١٦ هـ): وقال بعضهم: يَسْتَطِيعُ في يَسْتَطِيعُ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حَذَفَ الطاءَ كَمَا حَذَفَ لَامَ ظَلْتُ، وَتَرَكُوا الْزِيَادَةَ كَمَا تَرَكُوا فِي تَقْيِيْتُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَبْدَلُوا التاءَ مَكَانَ الطاءِ لِيَكُونَ مَا بَعْدَ السِّينِ مَهْمُوسًا مِثْلًا كَمَا قَالُوا: اَرْدَانَ لِيَكُونَ مَا بَعْدَ مَجْهُورًا، فَأَبْدَلُوا مِنْ مَوْضِعِهَا أَشْبَهَ الْحُرُوفِ بِالسِّينِ فَأَبْدَلُوهَا مَكَانَهَا كَمَا تَبَدَّلُ هِيَ مَكَانَهَا فِي الإِطْبَاقِ<sup>(٣)</sup>.

يقول الجوهرى (ت ٣٩٣ هـ) في تهذيب اللغة: " وذكر الأخفش أن بعض العرب يقول: استَاعَ يَسْتَطِيعُ ، فَيَحْذِفُ الطاءَ اسْتِقْلَالًا " <sup>(٤)</sup>.

يقول نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ): وحَكَى سَيِّبُوْيَهُ وَالْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ لِغَتَيْنِ أَخْرَيْيَنِ:

استَاعَ يَسْتَطِيعُ: بَحْذِفِ الطاءِ، وَأَسْطَاعَ - بَفْتَحِ الْهَمْزَةِ - يُسْطِيعُ: بِضمِّ الْيَاءِ فِي الْمُسْتَقْبِلِ، وَيَقُولُ: أَصْلُهُ أَطَاعَ فَجَاءَ بِالسِّينِ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ<sup>(٥)</sup>.

يقول أبو البقاء العكّري (ت ٦١٦ هـ): وَأَمَّا اسْطَاعَ بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ فَأَصْلُهُ اسْتَطَاعَ فَحَذَفَتِ التاءُ لِمُجاْنِسَتِهَا الطَّاءُ كَمَا يُحَذِّفُ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ<sup>(٦)</sup>.

ويرى ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في شرح المفصل: وفي استطاع أربع لغات هي : اللغة الأولى - أسطاع يُسْطِيعُ، بفتح الهمزة في الماضي، وضم حرف المضارعة، فهو من أَطَاعَ، يُطِيعَ، وأصْلُهُ أَطْوَعَ، يُطْوِعُ بقلب الفتحة من الواو إلى الطاء في أَطْوَعَ إِعْلَالًا لِهِ حَمْلًا عَلَى الْمَاضِيِّ، فصار أَطَاعَ ثُمَّ دخلت السين كالعوض من عين الفعل .

واللغة الثانية - اسْطَاعَ، يَسْتَطِيعُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي الْمَاضِيِّ، وَفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ، وَهُوَ اسْتِقْلَالٌ، نَحْوُ اسْتِقْلَامٍ، وَاسْتِعْنَانٍ .

واللغة الثالثة - اسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي الْمَاضِيِّ وَوَصْلِهَا وَفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ، وَالْمَرَادُ اسْطَاعَ ، فَحَذَفَتِ التاءُ تَخْفِيْفًا، لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الطاءَ، وَهُمَا مَنْ مَعْدَنِ وَاحِدٍ.

(١) الكهف : ٩٧ .

(٢) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ٢ / ص ٤٣٤

(٣) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣ / ص ٤٣٣

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، باب طوع ، ج ٣ / ص ١٢٥٥

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، ج ٧ / ص ١٩٣

(٦) الباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكّري البغدادي محب الدين (ت ٦٦٦ هـ) تحقيق: د/ عبد الإله النبهان ، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م ، ج ٢ / ص ٢٧٧ .

واللغة الرابعة - استناع، بحذف الطاء؛ لأنها كالناء في الشدة، وتفضّلها بالإطباقي، وقيل المحذوف الناء؛ لأنها زائدة، وإنما أبدلوا من الطاء بعد ناء؛ لأنّها من مخرجها، وهي أخفّ، وهو حذف على غير قياس<sup>(١)</sup>.

ويقول صاحب مختار الصحاح زين الدين الرازي (ت ٦٦٦هـ): وَرُبَّمَا قَالُوا: اسْتَنَاعَ يُسْطِيعُ يَحْذِفُونَ النَّاءَ اسْتِنْفَالًا لَهَا مَعَ الطَّاءِ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: اسْتَنَاعَ يُسْتَيْعِ فَيَحْذِفُ الطَّاءَ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ: اسْتَنَاعَ يُسْطِيعُ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): وأبدلوا من الطاء في فساط - والأصل فساط - بدليل قولهم: فَسَاطِيْطُ، ولا يقولون فَسَانِيْطُ، وفي استناع يُستَيْعِ والأصل: اسْتَنَاعَ يُسْطِيعُ<sup>(٣)</sup>.

يقول القرطبي (ت ٦٧١هـ): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ﴾ بِتَحْفِيفِ الطَّاءِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، قِيلَ: بِمَعْنَى اسْتَطَاعُوا، وَقِيلَ: بِلِ اسْتَطَاعُوا بِعِينِهِ كَثُرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَتَّى حَدَّفَ بَعْضَهُمْ مِنْهُ النَّاءَ فَقَالُوا: اسْطَاعُوا، وَحَدَّفَ بَعْضَهُمْ مِنْهُ الطَّاءَ فَقَالَ: اسْتَنَاعَ يُسْتَيْعِ بِمَعْنَى اسْتَطَاعَ يُسْطِيعُ<sup>(٤)</sup>.

يقول الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) في القاموس المحيط: ويقول بعض العرب يقول: استناع يُستَيْعِ، وبعض يقول: اسْتَنَاعَ يُسْطِيعُ، بقطع الْهَمْزَةِ، بمعنى أطاع يُطِيعُ<sup>(٥)</sup>.

يقول الرضي الاسترابادي: جاء في كلام العرب استناع - بكسر همزة الوصل - يُستَيْعِ بفتح حرف المضارعة، وإن شئت قلت: حُذفت الناء؛ لأنه في مقام الحرف المدغم، ثم جعل مكان الطاء تاءً، ليكون ما بعد السين مهوساً مثلها، كما قالوا: ارْدَانَ ليكون ما بعد الزياء مجهوراً مثله، وإن شئت قلت: حُذفت الطاء؛ لأن التكرير منها نشاً، وتركت الزيادة كما تركت في تقىٰ، وأصله تقىٰ<sup>(٦)</sup>.

**المسألة الخامسة:** إبدال الواو ياء كراهة التضعيف في الصواغ .

يقول ابن جني: أهل الحجاز يقولون للصواغ: الصَّيَاغُ فيما روينا عن الفراء وفي ذلك دلالة على ما نحن ببسيله، ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا النقاء الواوين - لا سيما فيما كثُر استعماله - فأبدلوا الأولى من العينين ياء كما قالوا في أمّا، ونحو ذلك فصار تقديره: الصَّيَاغُ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للباء قبلها فقالوا الصَّيَاغُ . فِإِبَدَالِهِ الْعَيْنُ الْأُولَى مِنَ الصَّوَاعِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا هِيَ الْزَّائِدَةُ لِأَنَّ الْإِعْلَالَ بِالْزَّائِدِ أُولَى مِنْهُ بِالْأَصْلِ<sup>(٧)</sup>.

(١) شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ٥/ ص ٥٦٣

(٢) مختار الصحاح ، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة المصرية - الدار النموزجية، بيروت - صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . باب طوع ، ج ١/ ص ١٩٣ .

(٣) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢٥٨

(٤) الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنباري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ج ١١/ ص ٦٣

(٥) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، فصل الفاء ، ج ١/ ص ٧٤٥

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي ، للرضي الاسترابادي ، ج ٣/ ص ٢٩٣ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، صواغ ، ج ٤٢/ ص ٤٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٦٥ .

ويؤيد ابن السكين<sup>(١)</sup>، والفارابي<sup>(٢)</sup>، والأزهري<sup>(٣)</sup>، وابن سيده<sup>(٤)</sup>، ونشوان الحميري<sup>(٥)</sup> ابن جني .

ويؤيد الباحث ابن جني؛ لقول علي بن أبي طالب: "واعدْتُ صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ"<sup>(٦)</sup>.

**المسألة السادسة** : إبدال الناء ياء كراهة التشديد في ابتصلت.

قال الشاعر : {الرجز}

قام بها يُشيدُ كُلَّ مِشَدٍ فَإِيْتَصَلَتْ بِمَثْلِ ضَوْءِ الْفَرَقَدِ<sup>(٧)</sup>

يقول ابن جني: أراد فاتصلة لكنه أبدل من الناء الأولى ياء كراهة التشديد<sup>(٨)</sup>، ويؤيد ابن سيده<sup>(٩)</sup>، والزمخشري<sup>(١٠)</sup>، وابن يعيش<sup>(١١)</sup>، وابن منظور<sup>(١٢)</sup>، والأشموني<sup>(١٣)</sup> ابن جني.

ويقول دنقوز<sup>(١٤)</sup>: أبدلت الياء من الناء جوازاً غير مطرد نحو: ابتصلت أصله بالواو العاطفة في البيت السابق، والفرقد الكوكب؛ لأن أصله أي أصل الياء في ابتصلت الواو ساكنة ما قبلها مكسور؛ إذ أصله ابتصلت من الوصل، قلبت الواو تاء على القياس؛ لأن فاء الافتعال إذا كان واواً قلبت الواو تاء، وهذه لغة بنى تميم، ثم أبدلت الشاعر الياء من الناء وإن لم يكن بينهما مناسبة، إلا أن الناء لما أبدلت من الواو وبين الياء والواو مناسبة، فكان المناسبة حاصلة بين الياء والناء فأبدلها منها، وأما أهل الحجاز فيقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها فانزلت كسرة ما قبلها، كما في الوا اتعد لا يقلبون الواو ياء لعدم علة القلب حينئذ<sup>(١٥)</sup>.

(١) إصلاح المنطق ، لابن السكين ، ص ١٠٦ .

(٢) معجم ديوان الأدب ، للفارابي ، ج ٣/٣ ص ٣٨٨ .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩/٩ ص ٢٦٨ .

(٤) المخصص ، لابن سيده ، ج ٢/٢ ص ٢٨١ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ، ج ٦/٦ ص ٣٨٧٢ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٤٢ ص ٤٤ .

(٧) البيت بلا نسبة سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/٢ ص ٧٦٤ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/٥ ص ٣٧٢-٣٧٨؛ ولسان العرب ، لابن منظور ، وصل ، ج ١١/١ ص ٧٢٦ ، والممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/١ ص ٢٥٠؛ ونتاج العروض من جواهر القاموس ، للزبيدي ، وصل ، ج ٣١/٣ ص ٧٩ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، وصل ، ج ١١/١ ص ٧٢٦ ، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/٢ ص ٧٦٤ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة وصل ، ج ٨/٨ ص ٣٧٤ .

(١٠) المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري ، ج ١/١ ص ٥٠٩ .

(١١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/٥ ص ٣٧٢ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، وصل ، ج ١١/١ ص ٧٢٦ .

(١٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٤/٤ ص ١٤٥ .

(١٤) يدكفورز المولى شمس الدين : أحمد . المدرس بمدرسة السلطان بايزيد ببروسا. له مصنفات منها : شرح المراح في الصرف. وشرح المقصود في الصرف أيضاً. توفي سنة ٨١٨ هـ . ديوان الإسلام ، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧ هـ) ، تحقيق: سيد كسرامي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ٢/٢ ص ٢٦٧ .

(١٥) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، لدنقوز ، ص ١٥٠ .

**المسألة السابعة :** إبدال الياء من النون في جان.

قال عمران بن حطان <sup>(١)</sup> : { البسيط }

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوْعُنِي      فِيهِ رَوَاعُونَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانَ <sup>(٢)</sup>

يريد : جان، فحذف إحدى النونين. وأنشدا أبو علي : {الرجز}

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ      كُنْتُ امْرًا مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ <sup>(٣)</sup>

أراد : غير الشر، فحذف الراء الثانية، وإذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غير تضعيف فحذف ذلك مع التضعيف أخرى <sup>(٤)</sup> ، وقال النابغة : {الوافر}

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسِدٍ فُجُورًا      فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ      وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنَّ <sup>(٥)</sup>

يريد: مني وإني، سمعنا ذلك من يرويه عن العرب الموثوق بهم، وترك الحذف أقيس <sup>(٦)</sup> .  
يقول ابن سيده في المحكم: وقول عمران بن حطان الحروري:

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوْعُنِي      فِيهِ رَوَاعُونَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِي

إِنَّمَا أَرَادَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانَ فَأَبْدَلَ النُّونَ الثَّانِيَةَ يَاءً <sup>(٧)</sup> ، وأنشد سبيويه هذا البيت للنابغة في باب

ما يحذف من الأسماء من الياءات :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ      وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنَّ

ومن هذا قول عمران بن حطان:

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوْعُنِي      فِيهِ رَوَاعُونَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِ

ومثله قول ابن أبي حصينة : { الطويل }

فَعَشْ عُمَرَ مَا حَبَرْتُ فِيَكَ فَإِنَّهُ      سَيَقِي إِذَا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلَا جَانُ <sup>(٨)</sup>

(١) عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن الحارث بن سدوس السدوسي: ويقال: الذهلي، يكنى: أبا شهاب ، تابعي مشهور، وكان من رؤوس الخوارج من القعديية بفتحتين ، وهم الذين يحستون بغيرهم الخروج على المسلمين، ولا يباشرون القفال ، مات سنة أربع وثمانين من الهجرة. الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ ، ج ٥/ص ٢٣٢-٢٣٤ .

(٢) البيت لعمران بن حطان في لسان العرب ، لابن منظور ، ظلل ، ج ١١/ص ٤١٨ ، والجهة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٤/ص ٣٣٦، ج ٥/ص ٤٥٤ ، وال تمام في تفسير أشعار هذيل (ما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ٢١٨ .

(٣) البيت بلا نسبة في المحتبس ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٧ ، والأصول ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٤٤٨ ، والبديع في علم اللغة ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٦٩٠ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، جنن ، ج ٣/ص ٩٦ ، وانتظر المحتبس ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٦-٧٧ .

(٥) ديوان النابغة ، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٦-١٩٩٦م ، ص ١٣٨ .

(٦) الكتاب ، لسبويه ، ج ٤/ص ١٨٦ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب الجيم والنون ، ج ٧/ص ٢١٦ .

(٨) وهو في الديوان ، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري ، تحقيق: محمد أسعد طلس ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م ، الطبعة الثانية بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ج ١/ص ٨١ .

## الفصل الثاني

### ” مرويات ابن جني الصرفية ”

قسم الباحث هذا الفصل إلى عشرين مبحثاً .

**المبحث الأول** : التعريف .

**المبحث الثاني** : في أوزان الكلمات .

**المبحث الثالث** : أقسام الاسم من حيث عدد الحروف، وينقسم إلى ثلاثة مطالب، هي :

المطلب الأول : الاسم الثلاثي .

المطلب الثاني : الاسم الرباعي .

المطلب الثالث : الاسم الخماسي .

**المبحث الرابع** : التأنيث .

**المبحث الخامس** : الاسم المقصور .

**المبحث السادس** : التثنية .

**المبحث السابع** : الجموع وينقسم إلى مطلبين، هما:

المطلب الأول : جموع القلة .

المطلب الثاني : جموع الكثرة .

**المبحث الثامن** : التصغير .

**المبحث التاسع** : النسب .

**المبحث العاشر** : الاشتقاق .

**المبحث الحادي عشر** : المصادر .

**المبحث الثاني عشر** : الإعلال والإبدال .

وينقسم إلى مطلبين : المطلب الأول : الإبدال الصرفي ، والمطلب الثاني : القلب .

**المبحث الثالث عشر** : الزوائد .

**المبحث الرابع عشر** : الحذف .

**المبحث الخامس عشر** : الإلحاد .

**المبحث السادس عشر** : ما لا ينصرف .

**المبحث السابع عشر** : الاستغناء بالشيء عن الشيء .

**المبحث الثامن عشر** : التتفيل .

**المبحث التاسع عشر** : الإتباع .

## المبحث الأول

### التعريف

تدخل ألف التعريف ولامة على اسمين: متمكن وغير متمكن فالذى هو غير متمكن "الذى" و"التي". والمتمكن قولنا: "رجل" ثم يكون ذلك للجنس والتعريف. فالأول قولنا "رجل" لمنكورة، فإذا عهد مرة قيل "الرجل". والجنس قولنا "كثـر الدينار والدرهم" وقوله والذئب أخـشـاه إن مرت به لا يريد به ذئباً بعينه، إنما يريد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان.

ويكون ألف واللام بمعنى الذي كقولنا "جـاعـنـي الضـارـبـ عـمـراـ" بمعنى: الذي ضرب عمرًا. وربما دخـلـاـ عـلـىـ الـاسـمـ وـضـعـاـ، لاـ لـجـنـسـ، ولاـ لـشـيـءـ مـنـ الـمـعـانـيـ كـقـوـلـنـاـ:ـ الـكـوـفـةـ،ـ الـبـصـرـةـ،ـ الـبـشـرـ،ـ الـثـرـثـارـ.

وربما دخـلـاـ لـلـتـفـخـيمـ،ـ نـحـوـالـعـبـاسـ،ـ وـالـفـضـلـ،ـ وـهـذـانـ هـمـ الـلـذـانـ يـدـخـلـانـ فـيـ أـسـمـاءـ اللهـ.ـ جـلـ وـعـزـ وـصـفـاتـهـ (١).

### المسألة الأولى: الحارث.

يقول ابن جنـيـ:ـ إـنـ الـحـارـثـ مـنـ الـأـوـصـافـ الـغـالـبـةـ وـالـمـصـادـرـ الـمـقـدـرـ فـيـهـ جـرـيـانـهـ أـوـصـافـاـ إـنـماـ تـعـرـفـ بـالـوـضـعـ دـوـنـ الـلـامـ إـنـماـ أـفـرـتـ الـلـامـ فـيـهـ بـعـدـ النـقـلـ وـكـوـنـهـ أـعـلـامـاـ مـرـاعـاـةـ لـمـذـهـبـ الـوـصـفـ فـيـهـ قـبـلـ النـقـلـ وـأـمـاـ تـعـرـيفـهـاـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ فـبـالـوـضـعـ يـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـهـ:ـ أـبـوـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـلـاءـ فـطـرـ الـتـنـوـيـنـ مـنـ عـمـرـوـ إـنـماـ هـوـ لـأـنـ اـبـنـاـ مـضـافـ إـلـىـ الـعـلـمـ (٢)،ـ وـالـحـارـثـ مـنـ الـأـوـصـافـ الـتـيـ نـقـلـتـ فـجـعـلـتـ أـعـلـامـاـ،ـ وـأـفـرـتـ فـيـهـ لـامـ الـتـعـرـيفـ عـلـىـ ضـرـبـ مـنـ تـوـهـمـ روـأـيـهـ فـيـهـ فـتـحـمـلـ عـلـىـ ذـلـكـ فـوـجـبـ أـنـ تـكـوـنـ الـلـامـ فـيـهـ زـائـدـةـ،ـ وـيـؤـكـدـ زـيـادـتـهـ فـيـهـ.ـ أـيـضـاـ.ـ لـزـومـهـاـ إـيـاـهـاـ كـلـزـومـ لـامـ الـآنـ وـالـذـيـ (٣).

ويقول المبرد: من قال: الحارث إنما يحكي حاله نكرة، وهو وصف لأنه يريد الشيء بعينه (٤)، ويقول السراج من قال: الحارث، والحسن إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، كأنه وصف غالب عليه، ومن قال: حارث ، فهو يجريه مجرى زيد (٥).

ويقول الفارسي: إن الذين أدخلوا ألف واللام على الحارث وهو علم أنما قصدوا الصفة ثم غلبواها (٦).

يقول ابن يعيش: نقل الحارث عن الصفة، وفيه اللام المعرفة؛ فأفرت فيه اللام بعد النقل (٧)، دخلت ألف واللام على الحارث، وقد غالب عليه نعنه فعرف به (٨)، والألف واللام في الحارث ليست

(١) الصحابي في فقه اللغة اللغة العربية، لابن فارس ، ص ٤٦.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، حرث ، ج ٢/ص ١٣٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنـيـ ، ج ٢/ص ٤٥٨ .

(٣) المرجع السابق ، ج ١/ص ٣٥٩ .

(٤) المقتضب ، للمبرد ، ج ٤/ص ٣٨٨ .

(٥) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ١/ص ١٥٧ .

(٦) التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ، ج ٣/ص ٢٤٤ .

(٧) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ١٠٠ .

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٥٢٢ .

لازمة؛ لأنَّه اسم كان صفةً في الأصل<sup>(١)</sup>، هو لِمَح الصفة، ولم تؤثِّر في الاسم الذي دخلت عليه أثراً من تعريف ولا غيره، وإنما نبهت عن أصله، وإن كان صفة<sup>(٢)</sup>، وتكون الألف واللام لِمَح الصفة، وهي الداخلة على ما سُمِّي به من الأعلام المنقوله مما يصلح دخول أَلْ عليه كقولك في حسن الحسن، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في حارث: الحارث<sup>(٣)</sup>.

### المسألة الثانية : دَحْنَدْخُ

يقول ابن جني: هما صوتان الأول منون للوصل، والثاني غير منون، ويؤكد ذلك قولهم في معناه: دَحْ دَحْ فهذا كصِّه صَه في النكمة وصَه صَه في المعرفة، فظنته الرواية كلمة واحدة<sup>(٤)</sup>، ونَقُولُ الْعَرَبُ للرَّجُلِ إِذَا أَقْرَرَ بِمَا عَلَيْهِ: دَحْ دَحْ، وَقَالُوا: دِحْنِدْخُ مَوْصُولُ، وَقَالُوا: دَحْ دَحْ بِلَ تَنْوِينٍ، يُرِيدُونَ قَدْ أَقْرَرْتَ فَاسْكَتْ<sup>(٥)</sup>، ويؤكد ابن عصفور أن دَحْنَدْخَ صوتان مركبان، وأصلهما دَحْ دَح<sup>(٦)</sup>، ودَحْ كصِّه اسم فعل، يقال لمن أقر بشيء: دَحْ دَحْ ، وَدَحْ دَحْ؛ أي أَسْكَتْ فقد أَقْرَرْتَ<sup>(٧)</sup>، والنون فيه تنوين، وهو صوت وليس بكلمة واحدة<sup>(٨)</sup>، ودَحْنَدْخَ اسْمَ مركب من صوتين؛ لأنَّه ليس في الكلام فعنال<sup>(٩)</sup>.

### المسألة الثالثة : أَمْسٌ

يقول ابن جني: امْتَنَعَ الْعَرَبُ مِنْ إِظْهَارِ الْحُرْفِ الَّذِي يَعْرَفُ بِهِ أَمْسٌ حَتَّى اضطَرُّوا إِلَى بِنَائِهِ لِتَضْمِنَهُ مَعْنَاهُ فَلَوْ أَظْهَرُوا ذَلِكَ الْحُرْفَ فَقَالُوا مَضَى الْأَمْسِ بِمَا فِيهِ لَمَّا كَانَ خَلْفًا، وَلَا خَطَا<sup>(١٠)</sup>، ويقول الفارسي جني أنَّ أَمْسٌ مُتَضْمِنَةُ مَعْنَى الْلَّامِ<sup>(١١)</sup>، ويقول ابن سيده: إنَّ أَمْسٌ تَعْرِفُ بِلَامِ مَرَادَةِ، وَبَنِيتَ مُتَضْمِنَةُ مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ<sup>(١٢)</sup>، والزمخشري يقول: إنَّ أَمْسٌ مُتَضْمِنَةُ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ مُبَنِّيَةٌ عَنْ الْحَجَازِيِّينَ عَلَى الْكَسْرِ<sup>(١٣)</sup>.

بَنِيتَ أَمْسٌ؛ لِأَنَّهَا تَضْمِنَتْ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِي أَمْسِ الْأَمْسِ، فَلَمَا تَضْمِنَتْ مَعْنَى الْلَّامِ، تَضْمِنَتْ مَعْنَى الْحُرْفِ فَوْجِبَ أَنْ تَبْنِي<sup>(١٤)</sup>، بَنِيتَ أَمْسٌ لِتَضْمِنَهُ لَامِ الْمَعْرِفَةِ، وَبِهَا صَارَ مَعْرِفَةُ، وَالْأَسْمُ إِذَا تَضْمِنَ مَعْنَى الْحُرْفِ، وَحَذَفَتِ الْلَّامُ مِنْ أَمْسٌ لِأَنَّ أَمْسٌ يَقْعُدُ الْمَتَقْدِمُ لِيُوْمِكَ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَأَمْرُهُ وَاضْحٌ، فَاسْتَغْنَى بِوُضُوهِهِ عَنْ عَلَامَةِ التَّعْرِيفِ، وَوَجَبَ تَعْرِيفُهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَضَرَ وَشَوَّهَدَ

(١) الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء ، ج ١/ ص ٣٠٠ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح أافية ابن مالك ، للمرادي ، ج ١/ ص ٣٥٧ .

(٣) شرح ابن عقيل على أافية ابن مالك ، لابن عقيل ، ج ١/ ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، دَحْ ، ج ٢/ ص ٤٣٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ ص ١٩٨ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٣/ ص ١٢٨٣ .

(٦) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٠٥ .

(٧) الطراز الأول والكناش لِمَا عَلِيَّ مِنْ لَغَةِ الْعَرَبِ الْمَعْوَلِ ، لابن معصوم المدني ، دَحْ ، ج ٤/ ص ٣٠٢ .

(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/ ص ٣٨٢ .

(٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيyan الأندلسي ، ج ١/ ص ١٢٨ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، أَمْسٌ ، ج ١/ ص ٨ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ ص ٣٩٤ .

(١١) المسائل البصرية ، للفارسي ، ج ٢/ ص ٩١٠ .

(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة أبي ن ، ج ١٠/ ص ٥٣٢ . والمخصص ، لابن سيده ، ج ٥/ ص ٢٢١ .

(١٣) الفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ص ٢١٦ .

(١٤) أسرار العربية ، للأنباري ، ص ٥٢ .

فأقام المشاهدة مقام أدلة التعريف <sup>(١)</sup>، وبنيت أمس؛ لتضمنه معنى لام التعريف؛ لأنّها بمعنى الأمس <sup>(٢)</sup>.

#### المسألة الرابعة : العباس.

يقول ابن جنی: إن العباس من الأوصاف الغالبة تعرفت بالوضع دون اللام، وأقرت فيها اللام بعد النقل، وكونها أعلاماً مراعاةً لمذهب الوصف قبل النقل، وأما تعريفها في الحقيقة فالوضع يدل على ذلك قولهم: أبو عمرو بن العلاء فطرح التوين من عمرو؛ لأن ابنًا مضاد إلى العلم <sup>(٣)</sup>.

ويقول: العباس من الأوصاف التي نقلت فجعلت أعلاماً، وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهّم الصفة فيها فتحمل على ذلك؛ فوجب أن تكون اللام فيها زائدة، ويؤكّد زيادتها فيها أيضاً لزومها إياها كلزم لام الآن والذى <sup>(٤)</sup>.

ومن قال العباس: أراد أن يجعل الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سُمّي به، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غالب عليه، ومن قال عباس فهو يُجريه مجرى زيد <sup>(٥)</sup>.

وقد تدخل الألف واللام للتعريف على صفات شهر بها قوم حتى صارت تتوب عن أسمائهم ثم غلت عليهم فعرفوا بها دون أسمائهم قوله: العباس، والقاسم كانت في الأصل نوعاً غلت فعرف بها أصحابها، ثم نقلت فسمى بها بعد ذلك <sup>(٦)</sup>.

وإذا سمي بالحسن والعباس وكانا نعتاً فقد خرجا إلى الاسم، والاسم لا يحتاج إلى الألف واللام <sup>(٧)</sup>، إن اللام إشعار بالصفة، وحذف اللام إشعار بالعلمية <sup>(٨)</sup>.

ويجوز إدخال الألف واللام على الاسم المنقول من الصفة، مثل: الحارث، والعباس وهما تدلان على المعنى المعهود فيما دخلت عليه، وهم يريدون الإشارة إلى ثبوت هذه الصفة في المسمى، ولا يريدون الإشارة إلى معنى الأربن والقرد، ونحوهما في المسمى بذلك <sup>(٩)</sup>، والألف واللام في العباس لِمحِّ الصفة، وهي حروف زائدة للتبيّه على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية <sup>(١٠)</sup>.

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ١٣٧ .

(٢) الكناش في فن النحو والصرف ، لأبي الفداء ، ج ١/ص ٢٩١ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، عبس ، ج ٦/ص ١٢٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنی ، ج ٢/ص ٤٥٨ .

(٤) سر صناعة الإعراب ، لابن جنی ، ج ١/ص ٣٥٩ .

(٥) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٢/ص ١٠١ .

(٦) الlamات ، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، أبي القاسم (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، ص ٤٦ .

(٧) المسائل البصرية ، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق: د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدنى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥هـ ، ج ١/ص ٤١٥ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقدمة المؤلف ، ج ١/ص ٤٥ .

(٩) نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ص ١٨٩ .

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق: د/ فخر الدين قبّاوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص ١٩٦ .

والمعرف بـأـلـ: هو اـسـمـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ أـلـ لـلـتـعـرـيفـ، نـحـوـ الـدـرـهـمـ وـالـدـيـنـارـ، وـقـدـ تـجـيـءـ أـلـ زـائـدـةـ، وـزـيـادـتـهـ إـمـاـ لـازـمـةـ كـالـسـمـوـأـلـ وـالـذـيـ، وـالـآنـ، وـإـمـاـ غـيـرـ لـازـمـةـ كـالـنـعـمـانـ، وـالـعـبـاسـ، وـهـيـ سـمـاعـيـةـ (١ـ).

ويؤيدـهـ قـوـلـ الشـاعـرـ:

وـجـدـنـاـ الـوـلـيـدـ بـنـ الـيـزـيدـ مـبـارـكـاـ شـدـيـدـاـ بـأـعـبـاءـ الـخـلـافـةـ كـاـهـلـهـ (٢ـ).

#### الـمـسـأـلـةـ الـخـامـسـةـ : صـهـ.

يـقـولـ اـبـنـ جـنـيـ: تـرـكـ التـنـوـيـنـ فـيـ صـهـ عـلـمـ التـعـرـيفـ، وـهـوـ بـمـعـنـىـ السـكـوتـ، وـصـهـ تـقـدـيرـهـ سـكـوتـاـ (٣ـ)، وـيـقـولـ الـجـوـهـرـيـ: إـنـ قـلـتـ: صـهـ بـاـ رـجـلـ بـالـتـنـوـيـنـ؛ فـإـنـكـ تـرـيـدـ الـفـرـقـ بـيـنـ التـعـرـيفـ وـالـتـكـيـرـ؛ لـأـنـ التـنـوـيـنـ تـكـيـرـ (٤ـ).

وـيـقـولـ اـبـنـ سـيـدـهـ: صـهـ صـهـ فـيـ الـنـكـرـةـ وـصـهـ صـهـ فـيـ الـمـعـرـفـةـ (٥ـ)، وـيـقـولـ اـبـنـ يـعـيـشـ: اـسـمـ الـفـعـلـ يـنـوـنـ لـلـتـقـرـيـقـ بـيـنـ الـمـعـرـفـةـ وـالـنـكـرـةـ، فـإـذـاـ قـلـنـاـ: صـهـ كـانـ مـعـرـفـةـ وـإـذـاـ قـلـتـ: صـهـ، كـانـ نـكـرـةـ (٦ـ). وـيـقـولـ اـبـنـ الـأـثـيـرـ ذـلـكـ: شـوـنـ صـهـ وـلـاـ شـوـنـ، فـإـذـاـ ثـوـنـتـ فـهـيـ لـلـتـكـيـرـ، كـأـنـكـ قـلـتـ اـسـكـوتـ سـكـوتـاـ، وـإـذـاـ لـمـ تـنـوـنـ فـلـلـتـعـرـيفـ؛ أـيـ اـسـكـوتـ السـكـوتـ الـمـعـرـفـ مـنـكـ (٧ـ).

وـيـقـولـ الـمـرـادـيـ: مـاـ نـوـنـ مـنـ أـسـمـاءـ الـأـفـعـالـ؛ فـهـوـ نـكـرـةـ وـمـاـ لـمـ يـنـوـنـ فـهـوـ مـعـرـفـةـ وـهـيـ ثـلـاثـةـ أـقـسـامـ: لـازـمـ التـعـرـيفـ كـنـزـالـ وـأـمـيـنـ، وـلـازـمـ التـكـيـرـ كـوـاهـاـ بـمـعـنـىـ أـعـجـبـ وـوـيـهـاـ بـمـعـنـىـ أـغـرـ، وـذـوـ وـجـهـيـنـ، نـحـوـ: صـهـ وـمـهـ، وـذـهـبـ قـوـمـ إـلـىـ أـنـ أـسـمـاءـ الـأـفـعـالـ كـلـهـاـ مـعـارـفـ مـاـ نـوـنـ مـنـهـاـ وـمـاـ لـمـ يـنـوـنـ تـعـرـيفـ عـلـمـ جـنـسـ، وـالـأـوـلـ هـوـ الـمـشـهـورـ (٨ـ).

وـيـقـولـ الـزـيـديـيـ: إـذـاـ ثـوـنـتـ صـهـ فـكـأـنـكـ قـلـتـ سـكـوتـاـ، وـإـذـاـ لـمـ تـنـوـنـ فـكـأـنـكـ قـلـتـ: السـكـوتـ، فـصـارـ التـنـوـيـنـ عـلـمـ التـكـيـرـ وـتـرـكـهـ عـلـمـ التـعـرـيفـ (٩ـ).

#### الـمـسـأـلـةـ السـادـسـةـ : الـاثـنـيـنـ .

يـقـولـ اـبـنـ جـنـيـ: الـلـامـ فـيـ الـاثـنـيـنـ مـنـ قـوـلـكـ: الـيـوـمـ الـاثـنـيـنـ فـلـيـسـ بـزـائـدـةـ، وـإـنـ لـمـ يـكـنـ الـاثـنـيـنـ صـفـةـ، وـإـنـماـ جـازـ دـخـولـ الـلـامـ عـلـيـهـ؛ لـأـنـ فـيـهـ تـقـدـيرـ الـوـصـفـ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـ مـعـنـاهـ الـيـوـمـ الـثـانـيـ، وـكـذـلـكـ الـلـامـ فـيـ الـأـحـدـ، وـالـثـلـاثـةـ؛ لـأـنـ تـقـدـيرـهـاـ الـوـاحـدـ، وـالـثـالـثـ (١٠ـ)، وـيـقـولـ اـبـنـ سـيـدـهـ: الـلـامـ فـيـ الـاثـنـيـنـ غـيـرـ

(١ـ) الـلـبـابـ فـيـ قـوـاعـدـ الـلـغـةـ وـآلـاتـ الـأـدـبـ الـنـحـوـ وـالـصـرـفـ وـالـبـلـاغـةـ وـالـعـرـوـضـ وـالـلـغـةـ وـالـمـثـلـ، لـمـحـمـدـ عـلـيـ السـرـاجـ، مـرـاجـعـةـ: خـيـرـ الدـيـنـ شـمـسـيـ بـاشـاـ، دـارـ الـفـكـرـ – دـمـشـقـ – الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٤٠٣ـ هـ – ١٩٨٣ـ مـ، صـ ٧٦ـ.

(٢ـ) دـيـوـانـ اـبـنـ مـيـادـةـ، جـمـعـ وـتـحـقـيقـ: حـنـاـ جـمـيلـ حـدـادـ، رـاجـعـهـ وـأـشـرـفـ عـلـىـ طـبـاعـتـهـ: قـدـرـيـ الـحـكـيـمـ، مـطـبـوعـاتـ مـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ، ١٤٠٢ـ هـ – ١٩٨٢ـ مـ، دـمـشـقـ، صـ ١٩٢ـ.

(٣ـ) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، صـهـصـهـ، جـ١٣ـ صـ٥١ـ، وـانـظـرـ سـرـ صـنـاعـةـ الـإـعـرـابـ، لـابـنـ جـنـيـ، جـ٢ـ صـ٤٩ـ.

(٤ـ) تـاجـ الـلـغـةـ وـصـحـاحـ الـعـرـبـيـةـ، لـلـجـوـهـرـيـ، صـهـ، جـ٦ـ صـ٢٢٣ـ.

(٥ـ) الـمـحـكـمـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ، لـابـنـ سـيـدـهـ، مـقـلـوـبـةـ دـحـ حـ، جـ٢ـ صـ٥٠ـ.

(٦ـ) شـرـحـ الـمـفـصـلـ، لـابـنـ يـعـيـشـ، جـ٣ـ صـ٧ـ.

(٧ـ) الـنـهـاـيـةـ فـيـ غـرـيـبـ الـحـدـيـثـ وـالـأـثـرـ، لـابـنـ الـأـثـيـرـ، صـهـ، جـ٣ـ صـ٦٣ـ.

(٨ـ) تـوـضـيـحـ الـمـقـاصـدـ وـالـمـسـالـكـ بـشـرـحـ أـلـفـيـةـ اـبـنـ مـالـكـ، لـمـرـادـيـ، جـ٣ـ صـ١١٦ـ.

(٩ـ) تـاجـ الـعـرـوـسـ مـنـ جـوـاهـرـ الـقـامـوسـ، لـلـزـيـديـيـ، جـ٦ـ صـ٤٢٩ـ.

(١٠ـ) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، ثـنـيـ، جـ٤ـ صـ١١٨ـ، وـانـظـرـ سـرـ صـنـاعـةـ الـإـعـرـابـ، لـابـنـ جـنـيـ، جـ١ـ صـ٣٦ـ.

زائدةٍ وإن لم يكن صفةً، وجاز دخول اللام عليه؛ لأنَّ فيه تقدير الوصفِ ألا ترى أنَّ معناه اليومُ الثاني<sup>(١)</sup>، وهو ما ورد في معجم لسان العرب<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ثني ، ج ١٠ / ص ١٩٦ .

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، ثني ، ج ٤ / ص ١١٨ .

## المبحث الثاني في أوزان الكلمات

### المسألة الأولى: القهوبات .

وحكى أبو عبيدة<sup>(١)</sup> القهوبات<sup>(٢)</sup> ويقول سيبويه: ليس في الكلام فعولي وقد يمكن أن يحتاج له فيقال: قد يأتي مع الهاء ما لولا هي لـما أتى نحو ترثؤة وحدرية<sup>(٣)</sup>، ويقول سيبويه: ليس في الكلام فعولي<sup>(٤)</sup> بيد أنه يزن عشورى على فعولي<sup>(٥)</sup>، ويدرك ابن سيده إن فعولي بناء لم يثبت في الكلام إلا في قول من ثبت عنده قهوبات<sup>(٦)</sup>، ويزنها ابن عصفور على فعول و قال ليست على فعولي<sup>(٧)</sup> ويدرك الفيروز أبادي أنه على فعولي وليس غيرها فعولي<sup>(٨)</sup>، وذكر الزبيدي أن سيبويه يقول: ليس في الكلام فعولي غيرها<sup>(٩)</sup>، ويقول ابن سيده أن سيبويه نفى فعولي فاحتاج به بعدي والفارسي يرد بأن أصلها عدولًا<sup>(١٠)</sup>، وجعل أبو حيان قهوبات على فعولة<sup>(١١)</sup>، وتابعه السيوطي فجعل القهوبات على فعولة<sup>(١٢)</sup>، ويقول: لم يأت على فعولي إلا عدولى<sup>(١٣)</sup>.

وجعلها ابن معصوم المدني على فعولي ويقول: ليس فعولي غيره وغير عدولى<sup>(١٤)</sup>. ذكرها صاحب كتاب السماع والقياس في فعولي منفردة<sup>(١٥)</sup>، ولكن يبدو للباحث أن قهوبى أو عدولى ليستا وحدهما على فعولي على حد من زعم أنه ليس في الكلام على فعولي غير قهوبى أو عدولى؛ لأن الباحث وجد الكثير من الكلمات على هذا الوزن مثلاً ورد في المخصص من قطوطى وقونى وهم على فعولي على حد زعم ابن سيده<sup>(١٦)</sup>، وجعل الحموي قنونى على فعولي من الفن أو فعوعل من

(١) عمر بن المثنى التميمي، لغوي نحوى إخباري بصري ، (ت ٢٠٩ هـ) ، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة من كتبه: نفاضن جرير والفرزق ، ومجاز القرآن . الأعلام ، للزرکلی ، ج ٧/ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) من نصال السهام : ذات شعيب ثلاثة، ورثيما كانت ذات حديثين، تضمان أحياناً، وتترجان أخرى. لسان العرب ، لابن منظور ، قهب ، ج ٦٩٢ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، قهب ، ج ١/ص ٦٩٢ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٧ .

(٤) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤/ص ٣١١ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٤/ص ٢٦٣ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة كري ، ج ٧/ص ١٠٨ .

(٧) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧٧ .

(٨) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١٦٤ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، قهب ، ج ٤/ص ٩١ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، العين والدال واللام ، ج ٢/ص ١٥ .

(١١) ارشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسى ، ج ١/ص ٩٥ .

(١٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢/ص ٢٤ .

(١٣) المرجع السابق ، ج ٢/ص ١١٩ .

(١٤) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، قهب ، ج ٢/ص ٤٢٢ .

(١٥) السماع والقياس ، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨ هـ) ، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، ص ٤٦ .

(١٦) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٤١٩ .

القنا، وقطوطى فعولى من القطاط<sup>(١)</sup>، وجاء أيضًا حدودى على فعولى موضع جاء فى الشعر الفصيح<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثانية : حوريت.

يقول ابن جنى: دخلت يوماً على أبي علي - رحمه الله - فحين رأني قال : أين أنت ؟ أنا أطلبك، قلت: وما هو ؟ قال: ما تقول في حوريت فخضنا فيه فرأيناها خارجاً عن الكتاب، وصانع أبو عليّ عنه بأن قال: إنه ليس من لغة ابنى نزار فأقل الحفل به لذلك، وأقرب ما ينسب إليه أن يكون فعلينا قريراً من عفريت<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن عصفور: وأمّا حوريت وصَوْلَيت؛ فيمكن أن يكون الأصل فيهما حوريت وصَوْلَيت على وزن فَعْلِيت كعفريت، ثم فُتحت الفاء تخفيفاً<sup>(٤)</sup>.

أوردها أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور<sup>(٥)</sup> في فَعْلِيت : حوريت موضع، ولا نظير لها وإن وزن الكلمة عند أبي حيان، وابن عصفور: فَعْلِيت<sup>(٦)</sup>.

### المسألة الثالثة : إبريز.

يزن ابن جنى إبريز على إفعيل من بَرَز بَرَز<sup>(٧)</sup>، أوردها ابن دريد في باب إفعيل: وذهب إبريز خالص، ولا أَحْسَبُه عَرَبِيًّا مَحْضًا أيضًا<sup>(٨)</sup>.

ويؤيد ابن سيده ابن جنى ويزنها على إفعيل: الإبريز هو الْذَّهَب، وهو إفعيل من بَرَز بَرَز كَانَهُ أَبْرِزَ مِنْ خُبْثَهُ وَثُرَابِه<sup>(٩)</sup>.

أورده السيوطى في باب إفعيل: وذهب إبريز؛ أي ذهب خالص ولا أحسبه عَرَبِيًّا مَحْضًا<sup>(١٠)</sup>.

(١) معجم البلدان ، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م ، ج ٤/ ص ٣٧٦ - ٤٠٩ .

(٢) معجم ما استجم من أسماء البلاد والمواقع ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ ، ج ٢/ ص ٤٣٠ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، حور ، ج ٢٢٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ٣/ ص ٢٠٧ .

(٤) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩١ .

(٥) أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب، باحث، مؤرخ مصري ، اشتهر بأحمد تيمور ، من كتبه : التصوير عند العرب ، ونظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة ، توفي سنة ١٣٤٨ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٦) السماع والقياس ، لابن تيمور ، ص ٤٦ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، بَرَز ، ج ٥/ ص ٣١١ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هنيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لأبي الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق: أحمد ناجي الفيسى - خديجة عبد الرزاق الحديثى - أحمد مطلوب ، مراجعة : د/ مصطفى جواد ، مطبعة العانى - بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م ، ص ٢٤٧ .

(٨) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب مَا جَاءَ عَلَى إفعيل ، ج ٢/ ص ١١٩ .

(٩) المخصوص ، لابن سيده ، الذهب ، ج ٣/ ص ٢٩٥ .

(١٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢/ ص ١٤١ .

#### المسألة الرابعة : زَوْنَزَك .

يزن ابن جني زَوْنَزَك فإنه فَوَنْعَل<sup>(١)</sup>، ويزنـه أبو حـيـانـ مـرـةـ عـلـىـ فـوـنـعـلـ، ويـقـولـ: وـقـالـواـ فـيـ وزـنـهـ فـعـنـعـلـ مـنـ زـاكـ<sup>(٢)</sup> وـمـرـةـ عـلـىـ فـعـنـعـلـ<sup>(٣)</sup>، ويـقـولـ السـيـوطـيـ: وـفـوـنـعـلـ زـوـنـزـكـ وـقـيلـ وزـنـهـ فـعـنـعـلـ مـنـ زـاكـ<sup>(٤)</sup> ويـقـولـ الزـيـديـ النـونـ فـيـ زـوـنـزـكـ أـصـلـيـةـ وـوـاـوـهـ زـائـدـةـ وـهـيـ عـلـىـ هـذـاـ فـوـعـلـ مـنـ زـنـكـ وـهـيـ لـغـةـ فـيـ زـوـنـزـكـ، ثـمـ يـقـولـ الزـوـنـزـكـ عـلـىـ فـوـنـعـلـ مـنـ بـاـبـ كـوـكـبـ مـنـ زـرـكـ؛ لـأـنـهـ لـاـ يـجـوزـ عـنـدـ اـبـنـ جـنـيـ أـنـ تـجـعـلـ الـوـاـوـ أـصـلـاـ وـالـزـايـ مـكـرـرـةـ؛ لـأـنـهـ يـصـبـحـ عـلـىـ فـعـنـعـلـ وـهـذـاـ لـيـسـ لـهـ نـظـيرـ<sup>(٥)</sup>.

#### المسألة الخامسة : مَخِيم .

يـقـولـ اـبـنـ جـنـيـ فـيـ كـتـابـهـ التـامـ: لـاـ يـخـلـوـ الـمـخـيمـ مـنـ أـنـ يـكـوـنـ مـفـعـوـلـ مـحـذـفـ الـعـيـنـ كـمـبـيـعـ وـمـكـيـلـ - وـقـوـلـهـ مـحـذـفـ الـعـيـنـ يـعـنـيـ أـنـ وزـنـهـ عـلـىـ مـفـعـلـ - فـأـمـاـ فـعـيلـ فـيـبـعـدـ عـنـدـيـ؛ لـأـنـكـ لـاـ تـعـرـفـ فـيـ الـكـلـامـ تـصـرـيفـ (مـ خـ مـ)، وـعـلـىـ أـنـ لـاـ يـنـكـرـ أـنـ تـأـتـيـ فـيـ الـكـلـامـ الـكـلـمـ وـلـاـ تـسـتـعـمـلـ حـرـوفـهـاـ فـيـ غـيـرـهـاـ، وـيـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ تـرـكـيـبـ مـخـيمـ مـنـ (مـ خـ مـ)، إـنـ لـمـ تـجـدـ ذـلـكـ تـصـرـفـاـ فـيـ غـيـرـ هـذـاـ الـحـرـفـ، وـلـكـ الـأـظـهـرـ أـنـ يـكـوـنـ مـخـيمـ مـفـعـوـلـ مـنـ خـامـ يـخـيمـ إـذـاـ جـبـنـ، وـأـصـلـهـ مـخـيـومـ، فـلـحـقـهـ مـاـ لـحـقـ مـكـيـلـاـ وـمـبـيـعـاـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ فـيـهـ<sup>(٦)</sup>.

يـقـولـ اـبـنـ سـيـدـهـ: الـمـخـيمـ مـفـعـلـ؛ لـعـدـمـ وـجـودـ (مـ خـ مـ)، وـقـلـةـ بـاـبـ قـلـقـ<sup>(٧)</sup>، أـورـدـهـاـ الصـاغـانـيـ فـيـ مـخـ وـهـوـ عـنـدـهـ أـنـ تـجـمـعـ الـعـهـوـدـ؛ أـيـ جـزـ الـحـصـيـدـ، وـالـجـمـعـ الـمـحـمـ، وـبـذـلـكـ تـكـوـنـ عـنـدـهـ عـلـىـ فـعـيلـ<sup>(٨)</sup>، يـقـولـ الزـيـديـ: الـمـخـيمـ عـلـىـ مـفـعـلـ لـعـدـمـ (مـ خـ مـ)<sup>(٩)</sup>.

#### المسألة السادسة : إـرـاءـ .

يـقـولـ اـبـنـ جـنـيـ: إـرـاءـ مـاـلـ هـوـ فـعـالـ مـنـ أـرـىـ الشـيـءـ يـأـزـىـ إـذـاـ تـقـبـضـ وـاجـتـمـعـ<sup>(١٠)</sup>، وـافـقـ الـحـمـيـريـ اـبـنـ جـنـيـ فـيـ ذـلـكـ فـأـورـدـ إـرـاءـ فـيـ فـعـالـ<sup>(١١)</sup>، كـذـلـكـ وـافـقـهـ أـصـحـابـ الـمـعـاجـمـ، مـثـلـ: اـبـنـ سـيـدـهـ فـيـ مـحـكـمـ<sup>(١٢)</sup>، وـابـنـ مـنـظـورـ فـيـ الـلـسـانـ<sup>(١٣)</sup>، وـالـزـيـديـ فـيـ تـاجـهـ<sup>(١٤)</sup>.

(١) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، زـنـكـ، جـ ١٠/صـ ٤٣٦ـ، وـانـظـرـ الـخـصـائـصـ، لـابـنـ جـنـيـ، جـ ٣/صـ ٢١٨ـ.

(٢) اـرـتـشـافـ الـضـرـبـ، لـأـبـيـ حـيـانـ الـأـنـدـلـسـيـ، جـ ١/صـ ٣٧ـ.

(٣) الـمـرـجـعـ السـابـقـ، جـ ١/صـ ٧١ـ.

(٤) الـمـزـهـرـ فـيـ عـلـمـ الـلـغـةـ وـأـنـوـاعـهـاـ، لـلـسـيـوطـيـ، جـ ٢/صـ ٦ـ.

(٥) تـاجـ الـعـرـوـسـ، لـلـزـيـديـ، زـوـكـ، جـ ٢٧/صـ ١٩٠ـ ١٩١ـ.

(٦) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، خـيـمـ، جـ ١٢/صـ ١٩٥ـ، وـانـظـرـ التـامـ فـيـ تـقـسـيـرـ أـشـعـارـ هـذـيـلـ، لـابـنـ جـنـيـ، صـ ٥٦ـ ٥٥ـ.

(٧) الـمـحـكـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ، لـابـنـ سـيـدـهـ، مـقـلـوـبـةـ خـ يـ مـ، جـ ٥/صـ ٢٧٣ـ.

(٨) الـشـوـارـدـ، لـلـصـاغـانـيـ، صـ ١٨٨ـ.

(٩) تـاجـ الـعـرـوـسـ مـنـ جـوـاهـرـ الـقـامـوسـ، لـلـزـيـديـ، خـيـمـ، جـ ٣٢/صـ ١٣٥ـ.

(١٠) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، أـرـاءـ، جـ ٤/صـ ٣٢ـ، وـانـظـرـ الـخـصـائـصـ، لـابـنـ جـنـيـ، جـ ٢/صـ ١٣١ـ.

(١١) شـمـسـ الـعـلـومـ وـدـوـاءـ كـلـامـ الـعـرـبـ مـنـ الـكـلـمـ، لـلـحـمـيـريـ، إـرـاءـ، جـ ١/صـ ٢٤٨ـ.

(١٢) الـمـحـكـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ، لـابـنـ سـيـدـهـ، أـرـيءـ، جـ ٩/صـ ١١٧ـ.

(١٣) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، أـرـاءـ، جـ ٤/صـ ٣٢ـ.

(١٤) تـاجـ الـعـرـوـسـ مـنـ جـوـاهـرـ الـقـامـوسـ، لـلـزـيـديـ، أـرـيءـ، جـ ٣٧/صـ ٧٠ـ.

## المُسَأَّلَةُ السَّابِعَةُ : ضَهِيَّةٌ

يقول ابن جني: وزن ضهيوة فعلاً لقولهم في معناها: ضهيواء، وأجاز أبو إسحاق في هذه المهمزة أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة على أن تكون الكلمة فعلة وذهب في ذلك مذهبًا من الاستيقاق حسناً لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال: يقال: ضاهيت زيداً، وضاهأت زيداً بالياء والمهمزة قال: والضهيوة قيل: إنها التي لا تحبس وقيل: إنها التي لا ثدي لها قال وفي هذين معنى المضاهاة؛ لأنها قد ضاحت الرجال بأنها لا تحبس كما ضاحتهم بأنها لا ثدي لها قال: فيكون ضهيوة فعلة من ضاهأت بالهمز وهذا الذي ذهب إليه من الاستيقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعل بفتح الفاء إنما هو فعل بكسرها، نحو: حذيم، وطريم، وغرين ولم يأت الفتح في هذا الفن<sup>(١)</sup>.

ما ورد في لسان العرب: قال ابن جنّي: امرأة ضهيوة وزنها فعلاً لقولهم في معناها: ضهيواء، وأجاز أبو إسحاق في همزة ضهيوة أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة، فعلى هذا تكون الكلمة فعلة، وذهب في ذلك مذهبًا من الاستيقاق حسناً لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال يقال: ضاهيت زيداً، وضاهأت زيداً بالياء والمهمزة، قال: والضهيوة هي التي لا تحبس، وقيل: هي التي لا ثدي لها، قال: فيكون ضهيوة فعلة من ضاهأت بالهمز، قال ابن سيده: قال ابن جنّي هذا الذي ذهب إليه من الاستيقاق معنى حسن، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعل، بفتح الفاء، إنما هو فعل بكسرها نحو حذيم وطريم وغيرهن، ولم يأت الفتح في هذا الفن<sup>(٢)</sup>.

## المُسَأَّلَةُ الثَّامِنَةُ : أَوْلَاءُ

يقول ابن جني: أعلم أن أولاء وزنه فعال كغراب<sup>(٣)</sup>، وهو ما ذهب إليه السيرافي: وزن أولاء فعال، ويستدرك قائلًا: لكن إذا أدخلنا عليه الألف التي تدخل في المبهم طرفة صارت فعلاً<sup>(٤)</sup>، وذهب ابن يعيش في كتابه شرح المفصل مذهب ابن جنّي<sup>(٥)</sup>، وأبو حيان ذهب إلى هذا القول في الارتساف<sup>(٦)</sup>، والسيوطى كذلك<sup>(٧)</sup>.

(١) لسان العرب، لابن منظور، صها ، ج ٤/ص ٤٨٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنّي ، ج ١/ص ١٠٨ .

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ضها ، ج ٤/ص ٤٨٧ .

(٣) لسان العرب، لابن منظور، ج ٤/ص ٤٣٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنّي ، ج ٢/ص ٧٢٣ .

(٤) شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق: أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ م ، ج ٤/ص ٢٢٨ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ص ٣٦٢ . ج ٣/ص ٤٣٦ .

(٦) ارتساف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسى ، ج ٢/ص ٩٧٥ .

(٧) همع الهوامع في شرح جمع الجواب ، للسيوطى ، ج ١/ص ٢٩٤ .

### المبحث الثالث :

#### أقسام الاسم من حيث عدد الحروف .

وينقسم إلى ثلاثة مطالبات، هي :

**المطلب الأول** : الاسم الثلاثي .

**المطلب الثاني** : الاسم الرباعي .

**المطلب الثالث** : الاسم الخماسي .

## المطلب الأول

### الاسم الثلاثي

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد ، والمفرد إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخمسي .  
فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشرة :  
١. فَعْل : بفتح فسكون ، كسْهْم وسَهْل .  
٢. فَعَلَ : بفتحتين ، كَفَمْ وَبَطَلَ .  
٣. فَعِلَ : بفتح فكسر ، كَكَفِ وَحَذَرَ .  
٤. فَعُلَ : بفتح فضم ، كَعَضْدُ وَيَقْظَ .  
٥. فِعْلَ : بكسر فسكون ، كَحْمَلْ وَنِكْسَ (١) .  
٦. فِعَلَ ، بكسر ففتح ، كَعْنَبْ وَزَيْمَ ؛ أي متفرق .  
٧. فِعَلَ - بكسرتين - كِإِبْلْ وَبِلْزَ (٢) ، وهذا الوزن قليل ، حتى أدعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إبل .  
٨. فُعْلَ : بضم فسكون ، كَفْلْ وَخَلْوَ .  
٩. فُعَلَ : بضم ففتح ، كَصْرَدْ وَحُطَمَ .  
١٠. فُعْلَ : بضمتين ، كَعْنَقْ ، وناقة سُرْحَ ؛ أي : سريعة (٣) .

وكانت القسمة العقلية تقتضى اثنى عشر وزناً؛ لأن حركات الفاء ثلات، وهي: الفتح والضم والكسر، ويجري ذلك في العين أيضاً، ويزيد السكون والثلاثة في الأربعه باثني عشر، يقل فُعل بضم فكسر، كُلَيل: اسم لدويبة، أو اسم قَبْيلَه؛ لأن هذا الوزن قُصِد تخصيصه بالفعل المبني للمجهول، وأما فَعْل، بكسر فضم، فغير موجود، وذلك لعسر الانتقال من كسر إلى ضم، ثم إن بعض هذه الأوزان قد يُخَفَّفَ، فنحو كَفِ، يخفف بإسكان العين فقط، أو به مع كسر الفاء. وإذا كان ثانية (٤) حرف حلق، حُفَّ أَيضاً مع هذين بكسرتين، فيكون فيه أربع لغات كفخذ، ومثل الاسم في ذلك الفعل كَشَهَدْ، ونحو عَضْدُ، وَإِبْلْ، وَعُنْقَ، يُخَفَّفَ بإسكان العين (٥) .

#### المسألة الأولى : نخرب.

يقول ابن جني: نون نخاريب زائدة أصله من الخراب (١)، جعلها الفراهيدي رباعية فأوردها في باب الرباعي: نخرب: التُّحْرُوبُ واحد التَّخَارِبُ، وهي خروق تكون في موضع نحو نَخَارِبِ الزَّنَابِرِ،

(١) النَّكْسُ الْقَصِيرُ، والنَّكْسُ مِنَ الرَّجَالِ الْمُقْصَرُ عَنْ غَيَّةِ النَّجَادَةِ وَالْكَرْمِ، وَالْجَمْعُ الْأَنْكَاسُ. والنَّكْسُ أَيْضًا: الرَّجُلُ الْضَّعِيفُ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ الْكَنْسُ مِنَ السَّهَامِ. والوَلَادُ الْمَنْكُوسُ: أَنْ تَخْرُجَ رِجْلًا مُؤْلَوَدَ قَبْلَ رَأْسِهِ، وَهُوَ الْيَتَمُّ، وَالْوَلَادُ الْمَنْكُوسُ كَذَلِكَ. والنَّكْسُ: الْيَتَمُّ ، لسان العرب ، لابن منظور ، نكس ، ج/٦ ص/٢٤٢ .

(٢) بِلْزُ: امرأة بِلْزُ وَبِلْزُ: ضَخْمَهُ مُكْتَنَرَهُ ، لسان العرب ، لابن منظور ، بِلْزُ ، ج/٥ ص/٣١٣ .

(٣) وَخَيْلُ سُرْحَ وَنَاقَهُ سُرْحَ وَمُنْسَرَهُ فِي سِيَرَهَا أَيْ سَرِيعَهُ ، لسان العرب ، لابن منظور ، سرح ، ج/٢ ص/٤٧٩ .

(٤) يصح أن نقول: ثانية حرف ، وثانية حرف ، لأن كلا الكلمتين تعرُب اسماً - كان وخبرأً لها .

(٥) شذ العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، نخرب ، ج/ص ٧٥٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٤٥ .

والقادح يُنْخِرِبُ الشَّجَرَةُ، وَشَجَرَةٌ مُنْخَرِبَةٌ إِذَا خَلَقَتْ وَصَارَ فِيهَا النَّخَارِبُ. وَالنَّخَرُوبُ: النَّقْبَةُ الَّتِي فِيهَا الزَّنَابِيرُ. يَقُولُ: إِنَّهُ لِأَضِيقِ مِنَ النَّخَرُوبِ، وَكَذَلِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(١)</sup>.

وَجَعَلَهَا الْأَزْهَرِيُّ رِبَاعِيَّةً فَأَوْرَهَا فِي بَابِ الرِّبَاعِيِّ: نَخْرَبُ: وَالنَّخَارِبُ: هِيَ النَّقْبُ الَّتِي فِيهَا الزَّنَابِيرُ<sup>(٢)</sup>.

مَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: النَّخَارِبُ هِيَ حُرُوقٌ كَبِيُوتِ الزَّنَابِيرِ، وَاحْدُهَا نُخْرُوبُ، وَالنَّخَارِبُ أَيْضًا: النَّقْبُ الَّتِي فِيهَا الزَّنَابِيرُ؛ وَقَبْلَهُ: هِيَ النَّقْبُ الْمُهَيَّأَةُ مِنَ الشَّمْعِ، وَهِيَ الَّتِي تَمْجُ النَّحْلُ الْعَسْلَ فِيهَا، وَكَذَلِكَ النَّقْبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُخْرُوبُ، وَنَخْرَبَ الْفَادِحُ الشَّجَرَةَ: نَقْبَهَا؛ وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ ثَلَاثِيًّا مِنَ الْخَرَابِ<sup>(٣)</sup>.

### الْمَسَأَلَةُ الثَّانِيَةُ : سِرْطَمٌ

جَعَلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ ثَلَاثِيًّا: سِرْطَمٌ : فَعَلَمَ، لِأَنَّهُ مِنَ الْإِسْتَرَاطَ<sup>(٤)</sup>، وَيَخَالِفُ الْفَرَاهِيِّيُّ ابْنَ جَنِيٍّ فِي وَرْدَهَا فِي بَابِ الرِّبَاعِيِّ مِنَ السَّيْنِ: السِّرْطَمُ: الْبَيْنُ مِنَ الْفَوْلِ وَمِنَ الرِّجَالِ، وَالسِّرْطَمُ هُوَ الْوَاسِعُ الْحَلْقُ، السَّرِيعُ الْبَلْعُ مَعَ جَسْمٍ وَحَلْقًا<sup>(٥)</sup>، وَالْحَقَّهُ ابْنُ دَرِيدٍ بِالرِّبَاعِيِّ<sup>(٦)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ: رَجُلٌ سِرْطَمٌ وَسِرْطَمٌ يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ مِنَ الْإِسْتَرَاطَ وَجَعَلَ ابْنُ جَنِيٍّ سِرْطَمًا ثَلَاثِيًّا<sup>(٧)</sup>، جَعَلَهَا نَشْوَانُ الْحَمِيرِيُّ رِبَاعِيَّةً، فَأَوْرَدَهَا فِي بَابِ الرِّبَاعِيِّ: السِّرْطَمُ هُوَ الْطَّوِيلُ<sup>(٨)</sup>، وَجَعَلَهَا السِّيُوطِيُّ عَلَى فَعْلَمٍ فِي الْثَّلَاثِيِّ الْمُزِيدِ: سِرْطَمٌ وَهِيَ صَفَة<sup>(٩)</sup>.

### الْمَسَأَلَةُ الثَّالِثَةُ : قِرْطَمٌ

يَقُولُ ابْنُ جَنِيٍّ: وَدَرَدَمُ مِنَ الْأَدْرَدِ وَدَلْقَمُ مِنَ الدَّلْقِ وَسِيفُ دَلْوَقِ، وَدَقْعَمُ مِنَ الدَّقْعَاءِ وَزَرْقَمُ، وَفَسْحَمُ، وَسَتْهَمُ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْزَّرْقَةِ، وَالْفَسْحَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قِرْطَمُ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَقْرَطُ<sup>(١٠)</sup>، وَبِنَاءً عَلَى كَلَامِهِ يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ: إِنَّ ابْنَ جَنِيٍّ جَعَلَهُ ثَلَاثِيًّا: الْفَرْطُمُ وَالْقَرْطُمُ، وَالْفَرْطُمُ وَالْقَرْطُمُ حَبُّ الْعُصْنَرُ، وَقَدْ جَعَلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ ثَلَاثِيًّا وَجَعَلَ الْمِيمَ رَائِدَةً<sup>(١١)</sup>.

(١) العين ، الْفَرَاهِيِّيُّ ، نَخْرَبُ ، ج٤/ص٣٧ .

(٢) تَهْذِيبُ الْلُّغَةَ ، لِلْأَزْهَرِيِّ ، نَخْرَبُ ، ج٧/ص٢٧ .

(٣) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، نَخْرَبُ ، ج١/ص٧٥٣ .

(٤) لِسَانُ الْعَرَبِ ، سِرْطَمٌ ، ج٧/ص٣١٣ ، وَانْظُرْ سِرْ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيٍّ ، ج١/ص٤٢٩ .

(٥) العين ، الْفَرَاهِيِّيُّ ، بَابُ الرِّبَاعِيِّ مِنَ السَّيْنِ ، ج٧/ص٣٧ .

(٦) جَمْهُرَةُ الْلُّغَةِ ، لَابْنِ دَرِيدٍ ، بَابُ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلَلِ مَا يُلْحِقُ بِالرِّبَاعِيِّ فَرَأَيْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ أَبْوَابًا لِيُؤْخَذَ مِنْ قِرْطَمٍ ، ج٢/ص١١٨٢ .

(٧) الْمُحْكَمُ وَالْمُحَيَّطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سَيِّدِهِ ، مَقْلُوبَةُ سِرْطَمٍ ، ج٨/ص٤٣ .

(٨) شَمْسُ الْعِلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكَلَوْمِ ، نَشْوَانُ الْحَمِيرِيُّ ، السِّرْطَمُ ، ج٥/ص٣٠٥٥ .

(٩) الْمَزْهُرُ فِي عِلُومِ الْلُّغَةِ وَأَنْواعِهَا ، لِلْسِيُوطِيُّ ، قِرْطَمٌ ، ج٢/ص١٥ .

(١٠) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، قِرْطَمٌ ، ج١٢/ص٤٧٦ ، وَانْظُرْ سِرْ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيٍّ ، ج١/ص٤٣١ .

(١١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، قِرْطَمٌ ، ج١٢/ص٤٧٦ .

يبينما يقول ابن جني: اعلم أن الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تجيء على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية، وواحد تجاذبه الخلاف، وهي: فَعَلٌ، وفِعَلٌ، وفُعَلٌ، وفِعَلٌ، وفِعَلٌ، وما جاء على فِعَلٌ قِرْطَم، وعَظِلٌ<sup>(١)</sup>، وعلى هذا قرطام رباعي. ويوردها ابن يعيش في أوزان جمع الاسم الثلاثي المجرد فيقول: أَمَا فُعُلٌ بضم الفاء وسكون العين، مثل: قَلِيلٌ، وبُرْدٌ، قُرْطٌ<sup>(٢)</sup>. وهي بذلك اسم ثلاثي .

ويقول ابن عصفور في باب أبنية الأسماء الثلاثي المجرد، نحو: فُعُلٌ مثل بُرْد وقُرْط<sup>(٣)</sup>، ويقول ركن الدين الأسترابادي: باب فُعُلٌ صحيح - بضم الفاء وسكون العين - يجمع في القلة على أفعال، وفي الكثرة على فُعُول، نحو قُرْء يجمع على أَفْرَاء وفُرُؤَ، وقد جاء على فِعَلَة وفِعَال وفِعَلٌ، نحو قِرَطَة، في جمع قُرْط<sup>(٤)</sup>، وجعل قُرْط على فُعُل .

يقول ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): من أمثلة جمع الكثرة فِعَلَة وهو جمع لفُعُل اسمًا صحيح اللام نحو قُرْط وقِرَطَة<sup>(٥)</sup>. جعلها على فُعُل وهو من أبنية الاسم الثلاثي .

يقول الوقاد<sup>(٦)</sup>: فِعَلَة، بكسر أوله وفتح ثانية، وهو كثير في: فُعُل، حال كونه اسمًا، بضم الفاء وسكون العين: ويكون صحيح اللام، نحو: قِرَط وقِرَطَة بالفاف والراء والطاء المهملتين وهو ما يعلق في شحمة الأذن<sup>(٧)</sup>، وهو يجعل قُرْط على فُعُل .

أوردها السيوطي في الثلاثي المضعف: وفِعَلْم قُرْطَم، وفِعَلْم قِرْطَم<sup>(٨)</sup> .

(١) المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ، ص ٢٥.

(٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٢٤١.

(٣) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٥١-٥٢.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ، لركن الدين الأسترابادي ، ج ١/ص ٤٢٢.

(٥) شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، ج ٤/ص ١٢٢-١٢٣.

(٦) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، زين الدين ، وكان يعرف بالوقاد: نحوه، من أهل مصر. ولد بجرجا سنة ٨٣٨هـ في مصر ، له موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، والتصريح بمضمون التوضيح في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، توفي سنة ٩٠٥هـ. الأعلام ، للزركي ، ج ٢/ص ٢٩٧.

(٧) التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، للوقاد ، ج ٢/ص ٥٣٤.

(٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢/ص ٢١.

## المطلب الثاني

### الاسم الرباعي

وأوزان الاسم الرباعي المجرد المتفق عليها خمسة<sup>(١)</sup>:

- ١- فَعْلٌ: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانية كجعفر .
- ٢- وفِعْلٌ : بكسرهما وسكون ثانية كزيرج للزينة.
- ٣- وفُعْلٌ: بضمها وسكون ثانية ، كبرثٌ لمخلب الأسد.
- ٤- فِعْلٌ ، بكسر فتح فلام مشددة كقِمَطْرٌ ، لوعاء الكتب ، وفِعْلٌ بكسر فسكون ففتح كِرْهَمٌ.
- ٥- زاد لأخفش وزن فَعْلٌ، بضم فسكون ففتح، كجُخَدَبٌ: اسْم لِلأَسْدِ، وبعضهم يقول: إِنَّه فَرع جُخَدُبٌ بالضم، والصحيح أنه أصل ولكنه قليل.

#### المسألة الأولى : عنب.

يقول ابن جني: وزن عَنْبٌ فَعْلٌ تجعل النون أصلًا، لمقابلتها الأصول نحو باء حُبْرُج، وعين بُعْطٌ فهي إذن كنون صُنْثُعٌ، وإن كان اشتقاقه من عَبَّ الماء يُعبُّ؛ لكثره ماء هذا الوادي فهو فَعْلٌ<sup>(٢)</sup>، وفُنْعُل لليست من أوزان الرباعي وفُعْلٌ من أوزان الرباعي .

ويجعله سيبويه على فعل<sup>(٣)</sup>، ويدرك أصحاب المعاجم أن سيبويه جعله ثلاثة، مثل: ابن سيده<sup>(٤)</sup>، وابن منظور<sup>(٥)</sup>، والزيدي كذلك<sup>(٦)</sup>، وهو يزنها على فعل، وفعل من أبنية الرباعي، ويزن ابن السراج عنب فَعْلٌ<sup>(٧)</sup>، ووردت عند السيرافي على فعل<sup>(٨)</sup>، وعنب عند الأزهري فنْعُل من العب والنون ليست أصلية كنون جنبد، وعنصل<sup>(٩)</sup>، وهو بذلك يخالف ابن جني الذي يعد النون أصلية.

#### المسألة الثانية : اضفأد.

جعل ابن جني وضَفِد واضفَادَ رباعيَا كزَغَبَ الفَرْخَ، وازْلَغَبَ<sup>(١٠)</sup>، وهذا تصريح بأن اضفأد رباعيٌّ، ويقول أيضًا: ضَفَد واضفَادَ من الأصول المتدخلة في الثلاثي والرباعي<sup>(١١)</sup>.

يقول: فَأَمَا ازْرَأْمُ، واضفَادَ ونحو ذلك فلا تكون همزته إِلَّا أصلًا، ولا تتحملها على باب شاملٍ وشمال؛ لقلَّة ذلك<sup>(١٢)</sup>.

(١) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص٤٥.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، عنب ، ج١/ص٦٣١ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص١٩٣ .

(٣) الكتاب ، لسيبوه ، ج٤/ص٢٧٧ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، العين والنون والباء ، ج٢/ص١٨٨ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، عَبَ ، ج١/ص٥٧٤ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، عَبَ ، ج٣/ص٣٠١ ، وعنب ، ج٣/ص٤٢ .

(٧) الأصول في النحو ، للسراج ، ج٣/ص٢١٢ .

(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج٥/ص١٧٢ .

(٩) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عَبَ ، ج١/ص٨٦ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، ضَفَد ، ج٣/ص٢٦٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج١/ص٢٠٣ .

(١١) الخصائص ، ج٢/ص٥٠ .

(١٢) الخصائص ، ج٢/ص٥١ .

وأوردها ابن الحداد<sup>(١)</sup> في افعالٍ فيقول: قد أضفأَ الرَّجُل إِذَا انتفَخَ مِنَ الغَضَبِ<sup>(٢)</sup>، ويقول أبو القاسم السعدي<sup>(٣)</sup> في باب الخامس والسادسي: واضفأَ الرَّجُل إِذَا امْتَلَأَ لَحْمًا وَشَحْمًا وأيضاً انتفَخَ مِنَ الغَضَبِ<sup>(٤)</sup>.

كلَّ ما جاءَ عَلَى صِيغَةِ افعَالٍ فِي شِعْرٍ مِنْ مِثْلِ اضفَادٍ، وَازْيَارٍ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ افعَالٌ وَهُوَ ثَلَاثَيُّ الْأَصْلِ؛ وَلَيْسَ رِباعِيًّا؛ وَمَا جَاءَ مِنْهُ فِي نُثُرٍ فَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِقَوْلِ ابْنِ جَنِيِّ الَّذِي يَرِي أَنَّ هَمْزَةَ اضفَادٍ أَصْلُ الْكَلْمَةِ.

### الْمَسَأَلَةُ التَّالِثَةُ : تَرَامِزٌ.

يقول ابن جني: وأما ثُمَاضِر وَتَرَامِز فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ النَّاءَ فِيهِما زَانَة، وَلَا وَجْهٌ لِذَلِكِ؛ لَأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ عَيْنٍ عُدَافِرٍ فَهَذَا يَقْضِي بِكُونِهَا أَصْلًا، وَلَيْسَ مَعْنَى اشْتِقَاقٍ فِي قِطْعَةٍ بِزِيادَتِهَا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَهُوَ الْجَمَلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي ثُمَاضِر إِلَى أَنَّهُ ثُقَاعِلٌ وَأَنَّهُ فَعْلٌ مَنْقُولٌ كَيْزِيدٌ وَتَغْلِبٌ، وَلَا حَاجَةٌ بِهِ إِلَى ذَلِكَ بَلْ تَمَاضِر رِباعِيًّا وَتَنَوَّهٌ فَاءَ كَتَرَامِز<sup>(٦)</sup>، وَجَعَلَ ابْنَ عَصْفُورَ تَرَامِزَ عَلَى فَعَالِلٍ<sup>(٧)</sup>، وَيَقُولُ السَّيُوطِيُّ: وَثُقَاعِلٌ تَرَامِزٌ، وَقِيلَ وَزْنُهُ فُعَالِلٌ، وَقِيلَ فُعَالِلٌ<sup>(٨)</sup>، وَيَقُولُ الزَّبِيدِيُّ: التَّرَامِزُ كُعَلِّبٌ هُوَ الْجَمَلُ الَّذِي قَدْ تَمَثَّلَ قُوَّتُهُ وَاشْتَدَّ، أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ: {الرَّجَزُ}

إِذَا أَرَدْتَ السِّيرَ فِي الْمَفَاوِزِ فَاعْمِدْ لِكُلِّ بَازِلٍ تَرَامِزٍ<sup>(٩)</sup>

وَهَذَا يُؤْيِدُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمِيمَ زَانَةً؛ لَأَنَّهُ مِنْ تَرَزٍ، إِذَا صَلَبَ، فَإِذَا صَوَابٌ ذِكْرُهُ فِي تَرَزٍ<sup>(١٠)</sup>.  
الْمَسَأَلَةُ الرَّابِعَةُ : شَدَقٌ.

يقول ابن جني: الميم في شدق للإلحاق؛ لأنَّ العظيم الشدق<sup>(١١)</sup>، أوردها الفراهيدِيُّ في باب الْرِّبَاعِيِّ مِنَ الْقَافِ وَالشَّيْنِ: الشَّدَقُومِيُّ هُوَ الْوَاسِعُ الشَّدَقُ، وَيَقُولُ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى شدقٍ وَهُوَ فَحْلٌ مِنْ فَحْولِ إِبْلِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ<sup>(١٢)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ قَتِيبةَ: وَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى فَعْلِمٍ تَحْوِي شدقَ وَهُوَ الْأَشْدَقُ وَشَجَعٌ وَهُوَ الشَّجَاعُ<sup>(١٣)</sup>، وَيَقُولُ ابْنَ دَرِيدَ فِي جَمْهُرَةِ الْلُّغَةِ: يَقَالُ لِلْبَعِيرِ الْوَاسِعِ الْفَمِ شَدَقُ، وَهُوَ مِنْ

(١) سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد: عالم باللغة ، أخذ عن ابن القوطية، وبسط كتابه في الأفعال وَزَادَ فِيهِ، وسماه أيضًا الأفعال. قال ابن بشكوال: توفي بعد ٤٠٠ هـ. الأعلام ، للزركلي ، ج٣/ص١٠١ .

(٢) كتاب الأفعال ، لابن الحداد ، ج٢/ص٤٣ .

(٣) هو علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع: عالم بالأدب واللغة ، ولد سنة ٤٣٣ هـ ، وتوفي سنة ٥١٥ هـ . ولد في صفائة ، وتوفي بالقاهرة ، له تصانيف، منها: كتاب الأفعال في اللغة، وأبنية الأسماء. الأعلام ، للزركلي ، ج٤/ص٢٦٩ .

(٤) كتاب الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ ، ج٢/ص٢٨٩ .

(٥) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المجمع ، عبد الرزاق الصادعي ، ج٢/ص١٠١ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ترَامِزٌ ، ج٥/ص٣١٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج٣/ص١٩٧ .

(٧) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص٧٢ .

(٨) المزهُر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج٢/ص٢٢ .

(٩) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب الراء والزاي ، ج٢/ص١١٥ ، وهو لإيهاب بن عمير في لسان العرب ، لابن منظور ، لَزَرٌ ، ج٥/ص٤٠٥ ، ونَاجُ الْعَرْوَسُ ، للزبيدي ، لَزَرٌ ج١٥/ص٤٥ ، وشرح كتاب سيبويه ، للسيوطى ، ج٥/ص٣٨٢ .

(١٠) نَاجُ الْعَرْوَسُ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، للزبيدي ، ترَامِزٌ ، ج١٥/ص٤٥ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، شدق ، ج١٠/ص١٧٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج١/ص٤٣ .

(١٢) العين ، للفراهيدِيُّ ، شدق ، ج٥/ص٢٤٤ .

(١٣) غريب الحديث ، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق: د. عبد الله الجبورى ، مطبعة العانى – بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ هـ ، ج٢/ص١٢٥ .

الشَّدْقُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةً<sup>(١)</sup>، أوردها الأَزْهَرِيُّ فِي أَبْوَابِ رِيَاعِيِّ حِرْفِ الْقَافِ: الشَّدْقَمِيُّ وَالشَّدْقَمُ هُوَ الْوَاسِعُ الشَّدْقُ، وَهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ زَادَتِ الْعَرْبُ فِيهَا الْمِيمُ مِثْلُ زُرْقَمٍ وَسُتْهُمْ وَفُسْحُمٍ وَشَدَقَمٍ اسْمُ فَحْلٍ مِنْ فَحْوِ الْعَرْبِ مَعْرُوفٌ<sup>(٢)</sup>.

وَيَقُولُ الْخَطَابِيُّ<sup>(٣)</sup>: وَعَلَى فَعْلِمِ الْفَتْحِ، نَحْوَ شَدَقَمٍ، وَشَجَعَمٍ وَهُوَ الشَّجَاعُ<sup>(٤)</sup>، وَيَقُولُ الْزَّمَخْشَرِيُّ: شَدَقَمٌ هُوَ الْوَاسِعُ الشَّدْقُ، وَمِنْهُ سُمِيَ شَدَقَمٌ فَحْلُ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ وَوَزْنَهُ فَعْلِمٌ؛ أَيْ مِيمٌ زَائِدَةً<sup>(٥)</sup>.

وَيَقُولُ ابْنُ عَصْفُورَ فِي بَابِ الْمَزِيدِ فِيهِ حِرْفٌ وَاحِدٌ فِي الْمُمْتَعِ: "جَاءَ عَلَى فَعْلَمٍ مَثَلَانِ هَمَا: شَدَقَمٌ وَجَذَعَمٌ<sup>(٦)</sup>، وَلَمْ يَجِدْ إِلَّا صَفَةً<sup>(٧)</sup>، يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَالشَّدَقَمُ وَالشَّدْقَمِيُّ هُوَ الْأَشَدْقُ، زَادُوا فِيهِ الْمِيمَ كَزِيَادَتِهِمْ لَهَا فِي فُسْحُمٍ وَسُتْهُمْ<sup>(٨)</sup> .

#### الْمَسَأَةُ الْخَامِسَةُ : زَيْرَفُونٌ.

يَقُولُ الْأَمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ : {الْمُتَقَارِبُ}

مَطَارِيَّ بِالْوَعْتِ مَرَّ الْحُشُورِ هَاجَنَ رَمَاحَةً زَيْرَفُونَا<sup>(٩)</sup>

يَقُولُ ابْنُ جَنِيٍّ: يَعْنِي قَوْسًا، وَهِيَ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ: فَيَفْعُولُ مِنَ الزَّفْنِ؛ لَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْحَرْكَةِ مَعَ صَوْتٍ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَيْرَفُونٌ رِيَاعِيًّا قَرِيبًا مِنْ لَفْظِ الزَّفْنِ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْرِيَاعِيِّ دَيْدَبُونَ<sup>(١٠)</sup>، وَرِبَّمَا هَذَا يَظَهُرُ تَرَدِّدًا فِي أَنَّهَا رِيَاعِيَّةٌ، وَقَدْ جَعَلَهُ السِّيرَافِيُّ ثَلَاثَيًا مِنَ الزَّفْنِ عَلَى فَيَفْعُولِ<sup>(١١)</sup>، وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّهَا رِيَاعِيَّةٌ<sup>(١٢)</sup> .

هِيَ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ فَيَفْعُولُ مِنَ الزَّفْنِ؛ لَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْحَرْكَةِ مَعَ صَوْتٍ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَيْرَفُونٌ رِيَاعِيًّا قَرِيبًا مِنْ لَفْظِ الزَّفْنِ<sup>(١٣)</sup>، وَيَجْعَلُهُ الْزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى وَزْنِ فَيَفْعُولِ<sup>(١٤)</sup>، وَابْنُ عَصْفُورَ يُؤْيِدُ ابْنَ جَنِيَّ فِي أَنَّهَا فَيَفْعُولُ عَلَى وَزْنِ خِيسْفُوجٍ؛ فَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ لَفْظِ الزَّفْنِ، وَلَيْسَ أَصْوَلُهُ كَأَصْوَلِهِ

(١) جَمِيْرَةُ الْلُّغَةِ، لَابْنِ دَرِيدِ، دَشْوُ، جَ ٢/صِ ٦٥٢.

(٢) تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ، لِلْأَزْهَرِيِّ، شَدَقَمٌ، جَ ٩/صِ ٢٨٢.

(٣) هُوَ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطَابِ الْبَسْتَنِيِّ، أَبُو سَلِيمَانَ فَقِيهِ مُحَدَّثٍ وَلَدَ سَنَةَ ٣١٩ هـ، مِنْ أَهْلِ بَسْتَ منْ بَلَادِ كَابِلِ، لِهِ مَعَالِمُ الْسَّنَنِ فِي شَرْحِ سَنَنِ أَبِي دَاؤِدِ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ، تَوْفِيَ سَنَةَ ٣٨٨ هـ. الْأَعْلَامُ، لِلْزَّرْكَلِيِّ، جَ ٢/صِ ٢٧٣.

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لِأَبِي سَلِيمَانَ حَمْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَسْتَنِيِّ الْمُعْرُوفُ بِالْخَطَابِيِّ (تَ ٣٨٨ هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدُ الْكَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ الْغَرَبَوِيِّ، خَرْجُ أَحَادِيثِهِ: عَبْدُ الْقَيْوَمِ عَبْدُ رَبِّ النَّبِيِّ، دَارُ الْفَكْرِ - دَمْشِقُ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، جَ ٢/صِ ٤٦٨.

(٥) الْفَالِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، لِلْزَّمَخْشَرِيِّ، جَ ٢/صِ ٢٢٧.

(٦) مِنَ الْكَلْمَنِ، نَشْوَانُ الْحَمِيرِيِّ، جَ ٢/صِ ١٠٣٢.

(٧) الْمُمْتَعُ الْكَبِيرُ فِي التَّصْرِيفِ، لَابْنِ عَصْفُورِ، صِ ٦٩.

(٨) لِسَانُ الْعَرَبِ، لَابْنِ مَنْظُورِ، شَدَقَمٌ، جَ ١٠/صِ ١٧٣.

(٩) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلَيْنِ، لِأَبِي سَعِيدِ السَّكَرِيِّ، جَ ٢/صِ ٥١٩.

(١٠) لِسَانُ الْعَرَبِ، زَفْنٌ، جَ ١٣/صِ ١٩٨ وَانْظُرْ إِلَيْهِ الْخَصَائِصَ، لَابْنِ جَنِيِّ، جَ ٣/صِ ٢١٦ - ٢١٥.

(١١) شَرْحُ كِتَابِ سَبِيُّوْهِ، لِلْسِّيرَافِيِّ، جَ ٥/صِ ٣٨٦.

(١٢) الْخَصَائِصُ، لَابْنِ جَنِيِّ، جَ ٢/صِ ٥٨.

(١٣) الْمَحْكُمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، لَابْنِ سَيِّدِهِ، مَقْلُوبَةُ زَفْنٍ، جَ ٩/صِ ٦٠.

(١٤) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، لِلْزَّمَخْشَرِيِّ، جَ ١/صِ ٥٩٩.

فيكون كبسط وسبط؛ لأنَّه ثبت في كلامهم فيجعلون، ولم يثبت فيجعلون، ويكون من باب ددن وإن كان قليلاً، ومثله ديدبون<sup>(١)</sup>.

وما ورد في لسان العرب: هي في ظَاهِرِ الْأَمْرِ فَيَقْعُلُ مِنَ الرَّفْنِ؛ لأنَّه ضَرْبٌ مِّنَ الْحَرْكَةِ مَعَ صَوْتٍ، وَقَدْ يَجُوَزُ أَنْ يَكُونَ رَيْفُونَ رُبَا عِيًّا قَرِيبًا مِّنْ لَفْظِ الرَّفْنِ، وَوْزِنُهَا فَيَعْلُو وَيَاءُهُ زَائِدَةٌ<sup>(٢)</sup>.  
المسألة السادسة : الماطرون.

يقول ابن جني: أما الماطرون فليست النون فيه زائدة؛ لأنَّها تعرب، قال الشاعر: {المديد}  
ولَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا<sup>(٣)</sup>

بكسر النون فالكلمة إذن رباعية<sup>(٤)</sup>، أما شيخه أبو علي فيقول في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب: إنَّ الاسم أجمي، والواو فيه إعراب كالتالي في سنتين<sup>(٥)</sup>، ويرى الحموي (ت ٦٢٦هـ) أنَّ الماطرون اسم أجمي، ومن شروطه أن تلزمه الواو وتحرب نونه<sup>(٦)</sup>، وهو بذلك يتفق مع ابن جني في أنَّ النون ليست زائدة .

يقول الشاعر : {الخفيف}

طَالَ هَمَّيْ وَبِتُّ كَالْمَحْرُونَ وَاعْتَرَثْتِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونَ<sup>(٧)</sup>

يقول ابن عصفور: ووْجْهُ اسْتِدَالَةِ بِكَسْرِ النُّونِ، عَلَى أَنَّهَا أَصْلٌ، هُوَ أَنَّهَا لَوْ جُعِلَتْ زَائِدَةً لَكَانَتِ الْكَلْمَةُ جَمِيعًا فِي الْأَصْلِ سُمِّيَّ بِهِ؛ لَأَنَّ الْمَفْرَدَاتِ لَا يَوْجِدُ فِي آخِرِهَا وَاوْ وَنُونٌ زَانِدَيْنِ، وَالْجَمِيع إِذَا سُمِّيَّ بِهِ فَلَهُ فِي التَّسْمِيَةِ طَرِيقَانَ:

أَحَدُهُمَا - أَنْ تَحْكِيَ فِيهِ طَرِيقَتِهِ وَقْتَ أَنْ كَانَ جَمِيعًا، فَيَكُونُ فِي الرُّفْعِ بِالْوَاوِ، وَفِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ بِالْيَاءِ، وَالطَّرِيقَةُ الْأُخْرَى أَنْ تَجْعَلِ الْإِعْرَابَ فِي النُّونِ، وَتَقْلِبَ الْوَاوَ يَاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَنَقُولُ: هَذَا رَيْدِيْنُ، وَرَأَيْتَ رَيْدِيْنَا، وَمَرَرْتَ بِرَيْدِيْنِ. فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ الْمَاطِرُونَ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ هَذِينِ الْوَجْهَيْنِ قُضِيَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مَفْرَدٌ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ جَعْلُ النُّونِ أَصْلَيَّةً، وَهَذَا لَا دَلِيلَ لَهُ فِيهِ؛ لَأَنَّ أَبَا سَعِيدَ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّحْوَيْنِ حَكَوَا فِي التَّسْمِيَةِ وَجَهِيْنِ غَيْرِ هَذِيْنِ:

أَحَدُهُمَا - جَعْلُ الْإِعْرَابِ فِي النُّونِ، وَإِبْقَاءِ الْوَاوِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. فَيَقُولُونَ: هَذَا يَا سِمُّونُ، وَرَأَيْتَ يَا سِمُّونَا، وَمَرَرْتَ بِيَا سِمُّونِ؛ فَيَكُونُ الْمَاطِرُونُ جَمِيعًا سُمِّيَّ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ - أَنْ تَكُونَ النُّونُ مَفْتُوحَةً فِي كُلِّ حَالٍ، وَقَبْلَهَا الْوَاوُ، فَيَقُولُ: هَذَا يَا سِمُّونَ الْبَرُّ وَرَأَيْتَ يَا سِمُّونَ الْبَرُّ، وَمَرَرْتَ بِيَا سِمُّونَ الْبَرُّ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْمَاطِرُونَ. وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

(١) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، زفون ، ج ١٣/١٩٨ ص ١٩٨ .

(٣) وهو لأبي دهبل الجمي في ديوانه ، رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاة ، النجف الأشرف - العراق ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧١ م ، ص ٨٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، مطرن ، ج ١٣/٤٠٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/٦٢٦ .

(٥) كتاب الشعر ، للفارسي ، ج ١/١٦٠ .

(٦) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ٥/٤٢ .

(٧) البيت لأبي دهبل الجمي في ديوانه ، رواية أبي عمرو الشيباني ، ص ٦٨ .

أَكَلَ النَّمَلُ الَّذِي جَمَعَ  
وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا

وهذا مما يدل على أنه جمع، مَحْكِيَّةٌ فيه حالة الرفع. إذ لو كان مفرداً لأثر فيه العامل، إذ لا موجب لبنائه، على أنّ أبا سعيد السيرافي قال: أَظُنُّهَا فَارسِيَّةً، فَإِنْذَا كَانَتْ فَلَا حُجَّةٌ فِيهَا<sup>(١)</sup>، ما ورد في لسان العرب: لَيْسَتِ النُّونُ فِيهِ بِزِيَادَةٍ؛ لَأَنَّهَا تَعْرُبُ<sup>(٢)</sup>.

(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١٠ .  
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مطرن ، ج ١٣ / ص ٤٠٩ .

## المطلب الثالث

### الاسم الخماسي

يقول الزمخشري: لل مجرد من الاسم الخماسي أربعة أبنية أمثلتها سفرجل وجحمرش وقد عمل وجرحل. وللمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة وأمثلتها خنديس وخزعيل وعضرفوط ومنه يستعور وقرطبوس وقبعثري<sup>(١)</sup>.

يقول الأشموني: إن علا" الاسم مجرد عن أربعة، وهو الخماسي "ومَعْ فِعْلَ فُعْلَ حَوْيٌ فَعَلَلَا كَذَا فَعَلَ وَفَعَلَ".

فالأول من هذه الأبنية: فَعَلَّ، ويكون اسمًا، نحو: سَفَرْجَل، وصفة، نحو: شَمَرْذَل للطويل. والثاني - وهو بفتح الأول والثالث وكسر الرابع، قالوا: لم يجيء إلا صفة، نحو: جحمرش للعظيمة من الأفاعي، وقال السيرافي: هي العجوز المسنة، وقهبلس للمرأة العظيمة، وقيل: لحشفة الذكر، وقيل: لعظيم الكمرة فيكون اسمًا.

والثالث - وهو بضم الأول وفتح الثاني وكسر الرابع، يكون اسمًا، نحو: خزعل للباطل وللأحاديث المستطرفة، وقد عمل، يقال: ما أعطاني قدعمالاً، أي شيئاً، وصفة يقال: جمل قدعمل للضخم، والقدعملة من النساء القصيرة.

والرابع - وهو بكسر الأول وفتح الثالث، يكون اسمًا، نحو: قِرطَعَ، وصفة، نحو: جِرَحَل، وحِنْزَر<sup>(٢)</sup>. **المسألة الأولى** : أطربون.

يقول ابن جنی: أطربون كلمة خماسية<sup>(٣)</sup>، واعتبرها ابن سیدة خماسية حيث أوردها في باب الخماسي<sup>(٤)</sup>، وأوردها ابن عصفور في الرياعي المزيد فيه حرفان<sup>(٥)</sup>، ويقول ابن منظور والزبيدي على لسان ابن جنی: هي خماسية كعضرفوط<sup>(٦)</sup>. **المسألة الثانية** : السقلاطون.

يقول ابن جنی: ينبغي أن يكون السقلاطون خماسياً لرفع الثون وجّرها مع الواو<sup>(٧)</sup>. وأوردها ابن سیده في باب الرياعي، وهي نوع من الثياب<sup>(٨)</sup>.

وأوردها ابن عصفور في الرياعي المزيد فيه حرفان<sup>(٩)</sup>، ويقول ابن منظور: ينبغي أن يكون خماسياً لِرَفْعِ الثُّونِ وَجَرِّهَا مَعَ الْوَوْ<sup>(١٠)</sup>.

(١) المفصل، للزمخشري، ٣١٥.

(٢) شرح الأشموني، ج٤/ص٥٣.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، أطربون ، ج١٣/ص١٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج٣/ص٢١٦ .

(٤) المحكم ، لابن سیده ، أطربون ، ج٩/ص٢٦١ .

(٥) الممتع ، لابن عصفور ، ص١١٠ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، أطربون ، ج١٣/ص١٩ ، ونَجَ العروس ، للزبيدي ، أطربون ، ج٤/ص١٨١ .

(٧) لسان العرب ، سقطلن ، ج١٣/ص٢١١ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج٣/ص٢١٦ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سیده ، ج٦/ص٦١ .

(٩) الممتع ، لابن عصفور ، ص١١٠ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، سقطلن ، ج١٣/ص٢١١ .

## المبحث الرابع

### التأنيث

يقول أبو بكر الأنباري: اعلم أن الأسماء المؤنثة تقسم على أربعة أقسام: أحدهن - أن يكون الاسم المؤنث فيه عالمة فاصلة بينه وبين المذكر كقولك: خديجة وفاطمة وليلي وسعدي وعفراء.

الهاء، والياء والمد فواصل المذكر والمؤنث.

القسم الثاني - أن يكون الاسم مستغنٍ بقِيامِ معنى التأنيث فيه عن العالمة كقولك: زينب ونوار وهن ودعد، معنى التأنيث قائمٌ فيهن، ولا عالمة للتأنيث في لفظهن.

والقسم الثالث - أن يكون الاسم المؤنث مخالفًا لفظه لفظ ذكره، مصوًغاً للتأنيث، فيصير تأنيثه معروفاً؛ لمخالفته لفظ ذكره مستغنٍ فيه عن العالمة؛ كقولهم: جَذْي وعَنَاق وَحَمَل وَرَخْل، وَحَمَار وَأَنَان، فصار هذا المؤنث، لمخالفته المذكر معروفاً يُعني عن العالمة، كقولهم: جَدي وعَنَاق، وَحَمَل وَرَخْل، وَحَمَار وَأَنَان، وَرِيمَا مَالُوا إِلَى الْاسْتِيَاق، وَإِزْلَالُ الشَّكْ عَنِ السَّامِع، فَأَدْخَلُوا الْهَاء فِي الْمَؤْنَثِ الَّذِي لَفْظُه مُخَالِفٌ لَفْظُ ذَكْرِه. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

شِيخَة، وَعَجُوزَة. أَدْخَلُوا الْهَاء عَلَى جَهَةِ الْاسْتِيَاقِ، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ عَجُوزٌ بِغَيْرِ هَاءٍ؛ لِخَلَافِ لَفْظِ الْأَنْثَى لَفْظَ الذَّكْرِ<sup>(١)</sup>.

### المسألة الأولى : سعدة تأنيث سعد .

يقول ابن جني: سَعْدَ وَسَعْدَةَ صِفَتَانِ مَسْوِقَتَانِ عَلَى مِنْهَاجِ وَاسْتِمْرَارٍ فَسُعدٌ مِنْ سَعْدَةَ كَجْلَدٍ مِنْ جَلْدَةَ وَنَدْبٍ مِنْ نَدْبَةَ أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ هَذَا يَوْمُ سَعْدٌ وَهَذِهِ سَعْدَةَ جَلْدَةَ وَنَدْبَةَ؟<sup>(٢)</sup> (٢)، يَوْمُ سَعْدٌ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةَ لَيْلَةُ مِنْ بَابِ الْأَسْعَدِ وَالسُّعْدَى، بَلْ هَمَا صِفَتَانِ مَسْوِقَتَانِ عَلَى مِنْهَاجِ وَاسْتِمْرَارٍ، فَسَعْدٌ مِنْ سَعْدَةَ كَجْلَدٍ مِنْ جَلْدَةَ، وَنَدْبٍ مِنْ نَدْبَةَ، أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ: هَذَا يَوْمُ سَعْدٌ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةَ، كَمَا تَقُولُ، هَذَا شَعْرٌ جَعْدٌ، وَجُمَّةٌ جَعْدَةَ؟<sup>(٣)</sup> (٣)، يَوْمُ سَعْدٌ وَلَيْلَةُ سَعْدَةَ، قَالَ: وَلَيْسَا مِنْ بَابِ الْأَسْعَدِ وَالسُّعْدَى، بَلْ مِنْ قَبِيلِ أَنْ سَعْدًا وَسَعْدَةَ صِفَتَانِ مَسْوِقَتَانِ عَلَى مِنْهَاجِ وَاسْتِمْرَارٍ، فَسَعْدٌ مِنْ سَعْدَةَ كَجْلَدٍ مِنْ نَدْبَةَ، أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ هَذَا يَوْمُ سَعْدٌ وَلَيْلَةُ سَعْدَةَ، كَمَا تَقُولُ هَذَا شَعْرٌ جَعْدٌ وَجُمَّةٌ جَعْدَةَ؟<sup>(٤)</sup> (٤).

ويقال يَوْمُ سَعْدٌ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةَ، كَمَا يَقُولُ: شَعْرٌ جَعْدٌ، وَجُمَّةٌ جَعْدَةَ<sup>(٥)</sup> (٥)، وَحَكَى ابْنُ جِنَّى: يَوْمُ سَعْدٌ، وَلَيْلَةُ سَعْدَةَ، وَلَيْسَا مِنْ بَابِ الْأَسْعَدِ وَالسُّعْدَى، بَلْ مِنْ قَبِيلِ أَنْ سَعْدًا وَسَعْدَةَ صِفَتَانِ مَسْوِقَتَانِ

(١) المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، ج ١/ص ٥٣.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، سعد ، ج ٣/ص ٢١٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٢٣ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده مقلوبة سعد ، ج ١/ص ٤٦٨ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، سعد ، ج ٣/ص ٢١٣ .

(٥) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدنى ، سعد ، ج ٥/ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

على منهاج واستمرارٍ، فسعدٌ من سعدٍ كجلدٍ من جلدٍ، ونديٌ من ندبٍ، ألا نراكَ تقول: هذا يوم سعدٌ، وليلة سعدٌ، كما تقول، هذا شعرٌ جعدٌ، وجُمَّةٌ جَعْدَةٌ<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية : فرسة تأنيث فرس.

يقول ابن جني: استخدموا في التأنيث فرسة من باب الاحتياط<sup>(٢)</sup>، والجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) يقول: إنهم لا يقولون: فرس وفرسة، بل يقولون: فرس للأنثى والذكر، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا: حجر وحصان<sup>(٣)</sup>، ويقول ابن دريد: فرس ذكر، وفرس أنثى ولا تعبأ لقول العامة فرسة<sup>(٤)</sup>، وحكي الأنباري: يقع الفرس على المذكر والمؤنث، ويقال: فرس ذكر، وفرس أنثى، وربما بنوا الأنثى على الذكر، فقالوا: فرس وفرسة، وقال السجستاني: لا يقال: فرسة بالهاء، وهذا خطأ منه، قال يونس: سمعت العرب تقول: فرسة بالهاء<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن خالويه<sup>(٦)</sup>: لفظ الفرس للذكر والأنثى ويقول: ربما قالوا: فرسة<sup>(٧)</sup>، ويميل الجوهرى إلى رأى ابن دريد فيقول: الفرس يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسة<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن سيده: الذكر والأنثى سواء في لفظ الفرس وأن أصله التأنيث<sup>(٩)</sup>، والسيوطى يقول إن من العرب من يقول فرسة<sup>(١٠)</sup>، ونظير ذلك قولهم للمرأة إنسانة، ويقول الجوهرى: يقال للمرأة إنسان، ولا يقال إنسانة<sup>(١١)</sup>، والراجح هو فرس اسم يطلق على أنثى الخيل فقط لقول العرب: خير المال فرسٌ في بطنها فرس<sup>(١٢)</sup>، وهذا دليل واضح على أن أنثى الخيل فرس ليس فرسة.

### المسألة الثالثة : صناع تأنيث صناع.

يقول ابن جني: رجل صناع اليد وامرأة صناع اليد فأغنت الألف قبل الطرف مُعنى الناء التي كانت تجُب في صناعٍ لو جاءت على حكم نظيرها، نحو: حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ وَبَطَلٌ وَبَطَلَةٌ<sup>(١٣)</sup>.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، سعد ، ج ٨/ ص ٢٠٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، فرس ، ج ٦/ ص ١٥٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ ص ١٠٤ .

(٣) رسائل الجاحظ ، ج ٢/ ص ٣٤١ - ٣٤١ .

(٤) جميرة اللغة ، لابن دريد ، رسف ، ج ٢/ ص ٧١٨ .

(٥) المذكر والمؤنث ، لأبي بكر الأنباري ، ص ٧٩ .

(٦) هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله : لغويٍّ من كبار النحاة ، من كتبه : مختصر في شواد القرآن ، وليس في كلام العرب ، واللآل ، والاشتقاق ، والجمل في النحو ، توفي سنة ٣٧٠ هـ في حلب . الأعلام ، للزركلي ، ج ٢/ ص ٢٣١ .

(٧) ليس في كلام العرب ، للحسين بن خالويه ، أبي عبد الله (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، مكتبة المكرمة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ص ٣٣٧ .

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، فرس ، ج ٣/ ص ٩٥٧ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة فرس ، ج ٨/ ص ٤٨١ .

(١٠) المزهري في علوم اللغة وأنوااعها ، للسيوطى ، ج ٢/ ص ١٩٧ .

(١١) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، أنس ، ج ٣/ ص ٩٠٤ .

(١٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، رسف ، ج ٢/ ص ٧١٨ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، صناع ، ج ٨/ ص ٢١٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ ص ١١٠ .

ويقول أبو عمرو الشيباني<sup>(١)</sup>: رجل صناع اليدين، والمرأة مثل ذلك<sup>(٢)</sup>، أما ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فيقول: لا يقال للرجل صناع، بل يقال له : صناع ويقال للمرأة: صناع<sup>(٣)</sup>، نستنتج من كلامه أن لفظ صناع مؤنثة.

يقول ابن دريد: رجل صناع، إذا كان حاذقاً بما يعمله، وكل حاذق بعمل فهو صناع. وامرأة صناع خلاف الخرقاء، ولا يُقال: امرأة صناع، وقد جاء في الشعر الفصيح<sup>(٤)</sup>، ويقول الأنباري أبو بكر: رجل ثقيل إذا كان ثقيل الجسم، وامرأة ثقال، ويقال: امرأة صناع، إذا كانت حاذقة بالعمل، ورجل صناع، مفتوحة<sup>(٥)</sup>، وامرأة صناع اليدين؛ أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين<sup>(٦)</sup> هذا عن الجوهرى .

وقد أوردها ابن فارس في مجمل اللغة: رجل صناع وامرأة صناع<sup>(٧)</sup>، ويقول: امرأة صناع ورجل صناع، إذا كانا حاذقين فيما يصنعا به<sup>(٨)</sup>، رجل صناع اليد، أي رفيق اليد بكل عمل يراه فيعمل مثله، وامرأة صناع اليد على فعال بفتح أوله؛ أي حاذقة رفيقة بما تعمله. وجمعها صناع بضم الصاد والنون، مثل حسان وحسن<sup>(٩)</sup>، ويقول الشعالي (ت ٤٢٩ هـ) : إذا كانت المرأة عاملة الكفين: فهي صناع وإذا كانت عفيفة؛ فهي حسان<sup>(١٠)</sup>، ويدرك ابن الأثير إنه يُقال: رجل صناع وامرأة صناع، إذا كان لهما صناعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها<sup>(١١)</sup>، وصناع هو وصف للمرأة التي تجيد العمل<sup>(١٢)</sup>، ويؤيد الباحث ابن جني؛ لوجود قرائن تؤيد قوله منها قول الشاعر: {الطوبل}  
 نَّقَالَ إِذَا رَأَدَ النِّسَاءَ حَرِيدَةً صَنَاعٌ فَدَ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا<sup>(١٣)</sup>

#### المسألة الرابعة : طرفاء تأنيث طرف.

يقول ابن جني: من قال طرفاء فالهمزة عنده للتأنيث ومن قال طرفاء فالناء عنده للتأنيث، وأما الهمزة على قوله فزيادة لغير التأنيث وأقوى القولين أن تكون همزة مرتجلة غير منقلبة؛ لأنها إذا

(١) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء، أبو عمرو : لغوی ادبی، من رمادة الكوفة. ولد سنة ٩٤ هـ . سكن بغداد ومات بها سنة ٢٠٦ هـ ، جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم ، وأخذ عنه أحمد بن حنبل ، ومن تصانيفه : كتاب اللغات ، وكتاب الخيل ، وكتاب الجيم ، وغريب الحديث . الأعلام ، للزرکلی ، ج ١/ص ٢٩٦ .

(٢) الجيم ، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦ هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأنباري ، راجعه: محمد خلف أحمد ، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطبع الأهلية، القاهرة ١٣٩٤، هـ - ١٩٧٤ م ، ج ٢/ص ١٧٣ .

(٣) أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت ٢٢٦ هـ) ، تحقيق: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ص ٢٠٢ .

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، صناع ، ج ٢/ص ٨٨٨ .  
 (٥) المذكر والمؤنث ، لأبي بكر ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيأن بن سماعة بن قروة بن قطان بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب ، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ج ٢/ص ٢٠٠ .

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، صناع ، ج ٣/ص ١٤٦ .

(٧) مجمل اللغة ، لابن فارس ، صناع ، ج ١/ص ٥٤٢ .

(٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، صناع ، ج ٢/ص ٣١٣ .

(٩) إسفار الفصيح ، لأبي سهل الهروي ، ج ٢/ص ٩٠٤ .

(١٠) فقه اللغة وسر العربية ، للشعالي ، ص ١١٦ .

(١١) النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير ، صناع ، ج ٣/ص ٥٥ .

(١٢) سفر السعادة وسفر الإقادة ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعى ، أبي الحسن ، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق: د/ محمد الدالي ، تقدیم: د/ شاکر الفحام ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ج ١/ص ٣٢٥ .

(١٣) دیوان الراعي النميري ، شرح دواضن الصمد ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، بيروت ، ص ٢٤٣ .

كانت منقلبة في هذا المثال فإنها عن ألف التأنيث<sup>(١)</sup>، ويقول: همزة طرفاء عندنا ليست للتأنيث، إذ لو كانت للتأنيث لما جاز دخول الهاء عليها<sup>(٢)</sup>، وسيبويه يقول: ألف التأنيث لحقت طرفاء بعد ألفه<sup>(٣)</sup>، والهمزة هي التالية للألف كأنه يقول أن الهمزة للتأنيث، أو أن الهمزة منقلبة عن ألف للتأنيث، وابن السراج: ألف طرفاء للتأنيث<sup>(٤)</sup>، ويقول الفارسي: همزة طرفاء مبدل من ألف التأنيث<sup>(٥)</sup>، وهمزة طرفاء للتأنيث عند ابن سيده<sup>(٦)</sup>.

وابن يعيش يقول: طرفاء مؤنث وعلامة التأنيث فيها الألف الممدودة وليس الهمزة<sup>(٧)</sup> . وبمثيل أبو البقاء إلى أن الهمزة في طرفاء للتأنيث<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن معصوم المدنى: من قال: ضهاء وطرفاء فالهمزة عنده للتأنيث، ومن قال: ضهاء وطرفاء فالناء للتأنيث والهمزة زائدة ؛ كيلا يلزم الجمع بين علامتي التأنيث<sup>(٩)</sup> .

والراجح أنه لا يجوز إدخال الهاء على الاسم المدود، نحو: طرفاء، وعلى هذا لا يقال: طرفاء، وهو ما بينه السيرافي<sup>(١٠)</sup>.

#### المسألة الخامسة: عدلة تأنيث عدل.

يقول ابن جنى: إنهم أثروا المصدر لما جرى وصفاً على المؤنث، نحو: امرأة عَدْلٌ ، وفرسٍ طَوْعَةِ الْقِيَادِ، وهو ليس اسم الفاعل<sup>(١١)</sup>، ويجوز أن يقال امرأة عدلة، وامرأة عَدْلٌ ، والجيد امرأة عَدْلٌ<sup>(١٢)</sup>.

ويقول ابن سيده: ورجل عَدْلٌ وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ، وعَلَى هَذَا لَا يُتَّبَّعُ وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْتَثُ، فإن رأيته مجموعاً أو مثنىً أو مؤنثاً فعلى أنه قد أجري مجرى الوصف الذي ليس بمصدر ، وقد اجتمعا في الصفة المذكورة؛ لأن التذكير إنما أتاهما من قبل المصدرية، فإذا قيل: رجل عدْلٌ فكانه وصف بِجَمِيعِ الْجِنْسِ مُبَالَغَةً، فإذا جرت صفة رجل عَدْلٌ وامرأة عَدْلٌ لم يُؤْمِنْ أَنْ يُظْنَ بِهَا أَنَّهَا صفة حَقِيقَيَّةٌ كصَعْبَةٍ مِنْ صَعْبٍ، وَتَدْبِيَّةٍ مِنْ نَدْبِ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَصْدِرِيَّةِ مَا فِي نَفْسِ الْمَصْدِرِ تَحْوِي الْجُهُومَةِ وَالشَّهُوْمَةِ، فَالْأَصْوَلُ لِفَوْتِهَا يُتَصَرَّفُ فِيهَا، وَالْفَرْوُعُ لِضَعْفِهَا يُتَوَقَّفُ بِهَا وَيُقْتَصِرُ عَلَى بَعْضِ مَا تُسْوِعُهُ الْفُوَّةُ لِأَصْوْلِهَا، فَإِنْ قُلْتَ: فَقَدْ قَالُوا: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ، وَفَرْسٌ طَوْعَةُ الْقِيَادِ. وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَتِ (ت ٣٥٥هـ) : {البسيط}

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، طرف ، ج ٩/ص ٢٢٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ١/ص ٢٧٣ .

(٢) شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازناني ، لابن جنى ، ج ١/ص ١٧٠ .

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ج ٢/ص ٢١٣ .

(٤) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٢/ص ٤١١ .

(٥) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٤/ص ٣٨٣ .

(٦) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٤١٩ .

(٧) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ١٩٥ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ، للعكري ، ج ١/ص ٤٦٣ .

(٩) الطراز الأول والكتانز لما عليه من لغة العرب المعمول ، لابن معصوم المدنى ، ضها ، ج ١/ص ١٣٤ .

(١٠) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٤/ص ٣٢٤ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، عدل ، ج ١١/ص ٤٣٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ١/ص ١٥٤ .

(١٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عدل ، ج ٢/ص ١٢٥ .

والحَيَةُ الْحَتْقَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهَا أَمْنَاتُ اللَّهِ وَالْكَلْمُ<sup>(١)</sup>

فَيَلِ: هَذَا قَدْ خَرَجَ عَلَى صُورَةِ الصِّفَةِ؛ لَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْتِرُوا أَنَّ بَيْعَدُوا كُلَّ الْبَعْدِ عَنْ أَصْلِ الْوَصْفِ الَّذِي بَابُهُ أَنْ يَقِعَ الْفَرْقُ فِيهِ بَيْنَ مُذَكَّرٍ وَمُؤْتَهُ، فَجَرِيَ هَذَا فِي حِفْظِ الْأَصْنُوْلِ وَالتَّلَقْتُ إِلَيْهَا لِلْمَبَاوَةِ لَهَا وَالْتَّبِيهِ عَلَيْهَا مَجْرِيٌّ إِخْرَاجٌ بَعْضِ الْمَعْتَلِّ عَلَى أَصْلِهِ (٢) .

## المسألة السادسة : آيات تأنيث أب.

قول الشاعر : { الطويل }

تقول انتهٰ لَمَّا رَأَتْهُ شَاحِنًا كَانَكَ فِنَّا بَا آيَاتٍ غَرِبُ (٣)

يقول ابن جني عن أبي علي: هذا تأنيث أبٌ<sup>(٤)</sup>، وذهب الأخفش (ت ٢١٥هـ) إلى أن أبات اسم أنت بالهاء ويستدرك قائلاً: فرد الألف وزاد عليها الهاء<sup>(٥)</sup>، وفيه يقول شيخ ابن جني إن الشاعر رد اللام مع التأنيث<sup>(٦)</sup>، ويقول: رد الشاعر المحفوظ من الأب ، وزاد عليها التاء كما تزاد اللام إذا كان ساقطاً<sup>(٧)</sup>، ويقول الجوهري: أراد يا أبناه فقدم الألف وأخر التاء<sup>(٨)</sup>، ويقول أبو الحسن النيسابوري فيه وجهان:

أحدهما . أن أصله يا أباه فشبهاه الموقف بتاء التأنيث، والآلف هي التي تزاد للنداء في: يا راه  
ويا زيداه .

والآخر - أن الألف هي لام الفعل من الأب التي تجدها في قولك: يا با عمرو، والثاء بدل من هاء الوقف، وهذا اختيار أبي علي؛ لأنه قال: القول فيه أنه رد المذوق من الأب، وزاد عليها الثاء كما يزداد فيه إذا كان اللام ساقطاً<sup>(٩)</sup>، زاد الثاء في أبات؛ لأنَّ أصله يا أبا بالقسر، ولو لم يُعوَض لقال: يا أبي، كما يقال: يا فتاي<sup>(١٠)</sup>، يقول أبو حيان الأندلسي: أراد يا أيت، فأقحم الألف، واستعنى بالكسرة عن الثاء<sup>(١١)</sup>.

<sup>(١)</sup> البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق وشرح : د/ سجع جمبل الجبيلي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م ، ص ١١٥ برواية " والحقيقة الذكر الرقشاء آخرها من جُحرها أمانتُ الله والقسم " .

<sup>١٢</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، العين والذال واللام ، ج ٢/ص ١٢

<sup>(٤)</sup> البيت بلا نسخة في لسان العرب ، لابن منظور ، أبي ، ج ١/ص ٨-١٠ ، وأساس البلاغة ، للزمخشري ، شعب ، ج ١/ص ٤٩٦ ، ومجمل اللغة ، لابن فارس ، شعب ، ج ١/ص ٥٢٣ ،

<sup>(4)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، أبي ، ج ٤ / ص ٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جنبي ، ج ١ / ص ٣٣٩ .

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١/ص ٨٠ .

(٦) كتاب "الشعر ، للفارسي ، ج ١/ ص ١٧١ .

<sup>(٣)</sup> الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٤ / ص ٣٩٥ .

<sup>(٨)</sup> تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، أبا ، ج ٦/ ص ٢٢٦١

<sup>(٤)</sup> التَّسِيرُ البَسِطُ ، لِأَبِي الْحَسْنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْوَاحِدِيِّ ، الْنِّيَّابُورِيِّ ، الشَّافِعِيِّ (ت ٤٦٨ هـ) ، تَحْقِيقٌ: دُعَابَّةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْرَّئِسُ ، دُعَابَدَالرَّحْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ صَالِحِ هُوسَوَى ، النَّاشرُ: عَمَادَةُ الْبَحْثِ الْعَلَمِيِّ - جَامِعَةُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَ الْإِسْلَامِيِّ ، الْطَّبُعَةُ الْأُولَى ، ١٤٣٠ هـ ، ج ١٢ / ص ١٢ .

<sup>(١٠)</sup> المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لبدر الدين العيني ، ج ١/ص ٦٠ .

<sup>(11)</sup> ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسـي ، ج ٥/ ص ٢٣٨١.

## المسألة السابعة : دمة تأنيث دم.

يقول ابن جني في كتابه التمام عن العرب قولهم: دمة تأنيث دم<sup>(١)</sup>، والقطعة من الدم دمة واحدة<sup>(٢)</sup> والقطعة مؤنثة، وهي تأنيث دم. حكى ذلك الأزهري<sup>(٣)</sup>، وابن سيده في المحكم<sup>(٤)</sup>.

وكذلك الفيروز أبادي، ويقول: ويقال إنها لغة في الدم<sup>(٥)</sup>، والزيدي وزاد على ذلك أنها لغة في الدم<sup>(٦)</sup>، أما الجوهرى فيقول أن الدمة أخص من الدم<sup>(٧)</sup>، وحكى ذلك أبو البقاء الشافعى<sup>(٨)</sup>.

## المسألة الثامنة : أولاًة تأنيث أولى.

يقول ابن جني عن أبي زيد: هاه الآن وأولاًة الآن فأنت أولى وهذا يدل على أنه اسم لا فعل كما يُظن<sup>(٩)</sup>، وحكى أبو علي الفارسي: أن أولاًة تأنيث أولى، ودخول عالمة التأنيث على أفعال يدلك على أنه ليس بأفعال من كذا، وأنه مثل أرملة، وأضحة<sup>(١٠)</sup>، وفي المحكم أنه أنت أولى بألاة، وهو ما يدل على أنه اسم لا فعل<sup>(١١)</sup>، وهذا ما ورد في لسان العرب : وَحَكَى ابْنُ جَنِي أُولَاهُ الْآنَ، فَأَنْتَ أُولَى، قَالَ: وَهَذَا يَدْلُلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا فِعْلٌ<sup>(١٢)</sup>، أولى علم للوعيد، وهو ليس بأفعال التفضيل ولا أفعال فعلاه، وقولهم: أولاًة الآن إذا أوعدوا فدخول تاء التأنيث دال على أنه ليس أفعال التفضيل ولا أفعال فعلاه بل هو مثل أرمل وأرملة، وألاة علم أيضا<sup>(١٣)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، دمي ، ج ٤ / ص ٢٦٨ . وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ٢٥١ .

(٢) العين ، للغراهيدى ، دمي ، ج ٨ / ص ٨٩ .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، دمي ، ج ١٤ / ص ١٥٢ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، دمي ، ج ٩ / ص ٤٠ .

(٥) بصائر ذوي التبييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ج ٢ / ص ٦٧٠ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، دمي ، ج ٣٨ / ص ٦٤ .

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، ج ٥ / ص ١٨٧٣ .

(٨) النجم الوهاج في شرح منهاج ، لكمال الدين ، محمد بن موسى الدميري أبي البقاء الشافعى (ت ٨٠٨ هـ) ، تحقيق: لجنة علمية ، دار المنهاج (جدة) ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ج ٤٠٨ . وهو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين: من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر) ولد سنة ٧٤٢ هـ، ونشأ وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ، من كتبه: والديباجة في شرح كتاب ابن ماجة في الحديث ، والنجم الوهاج في شرح منهاج النبوى . الأعلام للزركلى ، ج ١١٨ / ص ١١٨ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ولـي ، ج ١١ / ص ٤١٢ ، ج ٤ / ص ٤٠٨ .

(١٠) كتاب الشعر أو شرح الآبيات المشكلة الإعراب ، للحسن بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبي علي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق وشرح:

د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ج ١٩ / ص ١٩ - ٢١ .

(١١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ولـي ، ج ١٠ / ص ٤٥٨ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ولـي ، ج ١٥ / ص ٤١٢ .

(١٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للرضي الأستراباذى ، ج ٣ / ص ٢٤٨ .

## المبحث الخامس

### الاسم المقصور

لم يرد من الأسماء المقصورة في مرويات ابن جني في لسان العرب سوى تنويفي<sup>(١)</sup>، يقول الشاعر: {الطويل}

كأنَّ دِثَارًا حَلَقْتُ بِلَبُونِهِ عَقَابُ تَنْوِي لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ<sup>(٢)</sup>

يقول ابن جني: قلت مرّة لأبي عليّ: يجوز أن يكون تنويفي مقصورة من تنويفاء بمنزلة بروكاء فسمع ذلك وعرف صحته<sup>(٣)</sup>، ويقول في موضع آخر: يجوز أن يكون ألف تنويفي إشباعاً للفتحة لا سيما وقد رُوي تنويف مفتوحاً، وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن<sup>(٤)</sup>، ويرى السيرافي أن تنويف ممدوّاً فيكون تنويفاء، مثل: جلواء، وبروكاء، فقصره الشاعر في قوله :

كأنَّ دِثَارًا حَلَقْتُ بِلَبُونِهِ عَقَابُ تَنْوِي لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ<sup>(٥)</sup>

وهو عند أبي عبيد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) مقصور وهو اسم موضع<sup>(٦)</sup>، يقول ابن عصفور: المحفوظ تنويف بغير ألف، فيمكن أن تكون الألف إشباعاً، وهذا أولى من جعلها من نفس الكلمة؛ لأنّه لم يثبت من كلامهم فَعُولَى<sup>(٧)</sup>، ويقول الوقاد (ت ٩٠٥هـ): تنويف بفتح التاء كجلولا مقصور للضرورة<sup>(٨)</sup>.

<sup>(٨)</sup>

(١) لسان العرب ، لأبن منظور ، تتف ، ج ٩/١٩ ص .

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، مصر ، ١٩٨٤ ، ص ٩٤ .

(٣) الخصائص ، لأبن جني ، ج ٣/١٩٢ ص .

(٤) المرجع السابق ، ج ٣/١٩٣ ص .

(٥) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٥/٣٨١ ص .

(٦) معجم ما استجم من أسماء البلاد والمواقع ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ، ج ٤/١٤٠٣ ص .

(٧) الممتنع في التصريف ، لأبن عصفور ، ص ٧٧ .

(٨) شرح التصريح على التوضيح ، للوقاد ، ج ٢/١٨٠ ص .

## المبحث السادس

### الثانية

المسألة الأولى : لبيك.

الألف في لبي عند بعضهم هي ياء التثنية في لبيك؛ لأنه اشتق من الاسم المثنى مع حرف التثنية فعلاً<sup>(١)</sup>، وحقيقة لبيك عند أهل الصنعة فليس أصل يائه باءً، وإنما ياء في لبيك هي ياء في قولهم: لبيك اشتقوا من الصوت فعلاً، فجمعوه من حروفه، كما قالوا من سبحان الله: سبحة، اشتقوا لبيك من لفظ لبيك فجاؤوا في لبيك بالياء التي هي للتثنية في لبيك، وهذا على قول سيبويه، فلما يonus فزعم أن لبيك اسم مفرد، وأصله عنده لبب وزنه فعَل ولا يجوز أن تحمله على فعَل؛ لقلته وكثرة فعَل، فقلبت الباء التي هي اللام الثانية من لبب ياء هريراً من التضعيف، فصار لبي ثم أبدلت الباء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت لبي ثم إنها لما وصلت بالكاف في لبيك والهاء في لبيه قلبت الألف ياء<sup>(٢)</sup>.

وجعلها سيبويه مثني حيث ذكرها في باب ما يجيء من المصادر منتصباً، ويراد بليك إجابة بعد إجابة، كأنه قال: كَلَّمَا أَجْبَتُكَ فِي أَمْرٍ فَأَنَا فِي الْأَمْرِ الْآخَرِ مُجِيبٌ، وكأنَّ هذه التثنية أشد توكيداً، وزعم يonus أن لبيك اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة، كقولك: عَلَيْكَ، وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك<sup>(٣)</sup>، والمبرد يقول: إن لبيك مثني للمبالغة<sup>(٤)</sup>، وبيه أبو بكر الأنباري (ت ٥٣٢٨) وابن الجوزي<sup>(٥)</sup>، وصاحب النظم المستعذب سيبويه: أن لبيك ثني؛ لأنَّه أراد إجابة بعد إجابة<sup>(٦)</sup>، ويقول السيرافي أن لبي مثني لب في لبيك، قال سيبويه في المنصوبات : {المتقارب} دعوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرَ<sup>(٧)</sup>

الشاهد فيه أن قوله لبي تثنية لب، وهو شاهد على أن لبيك تثنية، وليس كما زعم يonus أن لبيك أصلها لبي، وأن الألف زائدة فيها على لب مثل جرى، وأن الألف انقلبت ياء لما اتصلت بالضمير، كما انقلبت الألف في عليك، ولو كانت الألف لغير التثنية لم تقلب مع الظاهر، كما أن ألف على لا

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لب ، ج/ص ٧٣٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج/ص ٢٣٤ .

(٢) المرجع السابق ، ج/ص ٧٤٠ - ٧٤٦ .

(٣) الكتاب ، لسيبوه ، ج/ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٤) المقتضب ، للمبرد ، ج/ص ٢٢٣ .

(٥) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: عالمة عصره في التاريخ والحديث، ولد سنة ٥٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ ببغداد ، ونسب إلى مشرعة الجوز ، من كتبه: الأذكياء وأخبارهم ، وروح الأرواح ، وتلبيس إبليس ، وفنون الأفنان في عيون علوم القرآن . الأعلام ، للزركلي ، ج/ص ٣١٦ .

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ، لمحمد بن القاسم بن محمد ، أبي بكر الأنباري (ت ٥٣٢٨ هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ ، ج/ص ١٠١ . وغريب الحديث ، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين القلعي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، ج/ص ٣١٠ . والنظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهدى ، لبطال ، ج/ص ٧٧ .

(٧) البيت بلا نسبة في المخصوص ، لابن سعيد ، ج/ص ٥٦١ ، أساس البلاغة ، للزمخري ، ج/ص ١٥٨ ، والكتاب ، لسيبوه ، ج/ص ٣٥٢ ، وهو لرجل من بنى أسد في لسان العرب ، لابن منظور ، لبي ، ج/ص ٣٩٢ .

تنقلب في قوله: على زيد مال، وقد انقلب الألف مع يدي - وهو ظاهر - ياء، فعلمنا أن الألف للتنمية<sup>(١)</sup>.

وذكر الجوهرى عن يونس أن ليك ليست بمثنى أما الجوهرى فقال: أنها مثنى<sup>(٢)</sup>، وذكرها ابن سيده في باب المصادر المثناة<sup>(٣)</sup>، أي أنها مثنى، واعتبر ابن يعيش ليك مثنى ولا يفرد منها شيء، ولا يستعملان إلا مضافين لإرادة معنى التكثير<sup>(٤)</sup>، ويونس يرى أن ياء ليك ليست للتنمية<sup>(٥)</sup>، وأبو حيان يقول: ليك من المصادر المثناة، وذكر أن الخليل وسيبوه والجمهور على أن ليك تنمية لب، ولليك تنمية لب غير أنه مبني على الكسر<sup>(٦)</sup>، ويدرك الصناعي أن ليك من الألفاظ التي يُحترز بها عن التنمية في اللفظ دون المعنى ويرد بتنميتها التكثير<sup>(٧)</sup>.

### المسألة الثانية : عفران.

يقول ابن جني : عفران اسم رجل وقد يجوز أن يكون أصله : عَفَرْ كَشَعْلَعْ وَعَدَبِسٍ ثُمَّ ثَنَى وسمى به وجعلت النون حرف إعراب كما حَكَى أبو الحسن عنهم في اسم رجل : خليلان . وكذلك أيضاً ذهب في قوله : {الطوبل}

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمْلَأْ عَلَيْهَا بِالْبَلْيِ الْمَلَوَانِ<sup>(٨)</sup>

إلى أنه تنمية سبع وجعل النون حرف إعراب<sup>(٩)</sup>، ويجوز أن يكون أصله عفر ثم سمي به وجعلت النون حرف إعراب<sup>(١٠)</sup>، عفران تنمية عفر كعدبس، ثم سمي به<sup>(١١)</sup>، ما ورد في لسان العرب يجُوز أن يكون أصله عَفَرْ كَشَعْلَعْ، وَعَدَبِسٍ ثُمَّ ثَنَى وَسُمِيَ بِهِ، وَجُعِلَتِ النُّونُ حَرْفَ إِعْرَابِهِ، كَمَا حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْهُمْ مِنْ اسْمٍ رَجُلٌ خَلِيلَان<sup>(١٢)</sup>.

### المسألة الثالثة : أبانان.

يقول ابن جني: أما قوله للجبلين المتقابلين أبانان؛ فإن أبانين اسم علم لهما بمنزلة زيد وحاله؛ فإن قلت فكيف جاز أن يكون بعض التنمية علمًا، وإنما عامتها نكرات ألا ترى أن رجلين وغلامين كل واحد منها نكرة غير علم فما قصة أبانين حتى صارا علمًا؟ فالجواب أن زيدين ليسا في

(١) شرح أبيات وسيبوه ، للسيرافي ، ج/١ ص ٢٥١

(٢) تاج اللغة وصاحب العربية ، للجوهرى ، لي ، ج/٦ ص ٢٤٧٩

(٣) المخصص ، لابن سيده ، ج/٤ ص ١٥٥

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/١ ص ٢٩١

(٥) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج/١ ص ١٤٧

(٦) ارتشاف الصرف من لسان العرب ، ج/٣ ص ١٣٦٣

(٧) البرود الصافية والعقود الصافية الكافلة بالكافية بالمعنى الثمانية وافية ، لجمال الدين على بن محمد بن أبي القاسم الصناعي (ت ٨٣٧ هـ) دراسة وتحقيقاً ، رسالة دكتوراه إعداد: محمد عبدالستار على أبو زيد ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م ، ج/١ ص ١٢٣٩ .

(٨) وهو لابن مقبل في ديوانه ، تحقيق: د/ عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان ، حلب - سوريا ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، ص ٢٣٧ . وفي ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق: د/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، عفر ، ج/٤ ص ٥٩١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٣ ص ٢٠٢ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، عفر ، ج/٢ ص ٤٥٢ .

(١١) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١٢ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، عفر ، ج/٤ ص ٥٩١ .

كل وقت مقتربين بل كل واحد منها كما يجامع صاحبه؛ فكذلك يفارقه . أيضًا . فلما اصطحبا مرة وافترقا أخرى لم يمكن أن يُحصّا باسم علم يقيدهما من غيرهما؛ لأنهما شيئاً كل واحد منها بائن من صاحبه، وأما أبنان فجبلان متقابلان لا يفارق واحد منها صاحبه فجرياً لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد، نحو: بكر وفاسم؛ فكما خص كل واحد من الأعلام باسم يقيده من أمته كذلك خص هذان الجبلان باسم يقيدهما من سائر الجبال؛ لأنهما قد جرياً مجرى الجبل الواحد<sup>(١)</sup>، إذا قالوا: هذان أبنان وهؤلاء عرفات؛ فإنما أرادوا شيئاً أو شيئاً بأعيانهما، وكأنهم قالوا: إذا قلت أنت أبنان؛ فإنما نعني هذين الجبلين بأعيانهما، ألا ترى أنهم لم يقولوا: امرر بأبنان كذا وأبنان كذا، لم يفرقوا بينهما؛ لأنهما جعلوا أبنان اسمًا لهم يُعرفان به بأعيانهما<sup>(٢)</sup>.

ولم تدخل الألف واللام على أبنان؛ لأن التسمية وقعت بالجمع والتنمية كما وقعت بالمفرد، فلم تدخل اللام كما لم تدخل على المفرد<sup>(٣)</sup>، فهذا تصريح أن أبنان اسم بقعة أو جبل على صيغة التنمية، وهذا المعنى ورد جلياً في المسائل البصريةات وهو أن أبنان إذا قصدت الجبلين يدل على أنه بُني لها اسمًا مثنى، وأنه ليس بتنمية أبَان<sup>(٤)</sup>، وهو ما يؤكده العكري في أن أبنان اسم جبل أو بقعة<sup>(٥)</sup>، ويأتي قول ابن دريد مخالفًا لها وهو أن أبنان جبلان وهما أبَان الأسود، وأبَان الأبيض<sup>(٦)</sup>، وهذا ما يؤكده ياقوت الحموي بقوله: إنهم جبلان أبَان الأسود وأبَان الأبيض<sup>(٧)</sup>.

وأبنان تنمية أبَان وهما الأبيض والأسود<sup>(٨)</sup> أما أبنان فجبلان متقابلان لا يفارق واحد منها صاحبه فجرياً لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد نحو بكر وفاسم فكما خُص كلُّ واحد من الأعلام باسم يفيده من أمته كذلك خُص هذان الجبلان باسم يفيدهما من سائر الجبال؛ لأنهما قد جرياً مجرى الجبل الواحد فكما أن ثُبِرًا ويدُبَلَ لما كان كل واحد منها جبلاً واحداً متصلة أجزاؤه خص باسم لا يُشارَك فيه فكذلك أبَانان لما لم يُفْتَرِقْ بعضهما من بعض وكانا لذلك كالجبل الواحد خُصّاً باسم علم كما خص يَدُبَل ويرَمْمُ وشَمَامُ كل واحد منها باسم علم<sup>(٩)</sup>.

#### المُسَالَةُ الرَّابِعَةُ : تنمية الأسماء الموصولة .

يقول ابن جني: لا تلحق التنمية الأسماء الموصولة؛ لأن التنمية لا تلحق إلا النكرة ما لا يجوز تذكره فهو بأن لا تصح تنميته أجرد وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا يجوز أن تذكر فلا يجوز

(١) لسان العرب، ابن منظور، أبَن، ج ١٣/ص ٥ ، وانظر سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ٢/ص ٤٦٢ .

(٢) الكتاب، لسيبوه، ج ٢/ص ١٠٤ .

(٣) الحجة لقراء السبعة، لفارسي، ج ٣/ص ٣٤٥ .

(٤) المسائل البصريةات، لفارسي، ج ٢/ص ٧٨٧ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكري، ج ١/ص ١٦٢ .

(٦) الاشقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ص ٧٧ .

(٧) معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ج ١/ص ٦٢-٦٣ .

(٨) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والنماذج، لمحمد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطبي البغدادي، الحنفي، صفي الدين (ت ٧٣٩هـ) ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ج ١/ص ٩ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، مقلوبة أبَن ، ج ١٠/ص ٤٨٩ .

أن يثنى شيء منها ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل التثنية، وذلك نحو قوله : هذان الزيدان قائمين؛ فتنصب قائمين بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارة والتثنية كما كانت تقول في الواحد: هذا زيد قائمًا، فتجد الحال واحدة قبل التثنية وبعدها<sup>(١)</sup>، ويقول: والأسماء الموصولة من الأسماء المتمكنة صيغت لها أسماء التثنية على نحو تثنية الأسماء المتمكنة<sup>(٢)</sup>.

ويقول: والأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا تصح تثنية شيء منها من قبل أن التثنية لا تلحق إلا النكرة، وذلك أن المعرفة لا تصح تثنيتها من قبل أن حد المعرفة هو ما خص الواحد من جنسه، ولم يشع في أمته فإذا شُورِكَ في اسمه فقد خرج من أن يكون علماً مَعْرُوفاً، وصار مُشْرِكًا شائعاً؛ فإذا كان الأمر كذلك فلَا تصح التثنية إذن إلا في النكرات دون المعرف، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا يجوز أن تُنكَر ولا يجوز أن يثنى شيء منها<sup>(٣)</sup>.

وابن عييش يقول: اعلم أن الأسماء المُبْهَمَة، نحو: الذي، والتي، وأسماء الإشارة، ونحوها التي لا يفارقها التعريف لا يصح تثنيتها، فالثنية فيه إنما هي صيغة موضوعة للتثنية؛ لأنها تكون في النكرات، نحو قوله: رجل، ورجلان، فأما زيد، وزيدان، فإنك لم تُثْنِه إلا بعد سُلْبِه ما كان فيه من تعريف العلمية، حتى صار شائعاً كـ رجل، وفرس<sup>(٤)</sup>، ما ورد في لسان العرب : الأسماء المُوصُولة، نحو: الذي والتي لا يصح تثنية شيء منها من قبل أن التثنية لا تلحق إلا النكرة، فما لا يجُوز تُنكِرُه فهو بأن لا تصح تثنية أجر، فالأسماء المُوصُولة لا يجُوز أن تُنكَر فلَا يجُوز أن يُثْنِي شيء منها، إلا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل التثنية، وذلك قوله ضَرِبَتُ الَّذِينَ قَامُوا، إنما يتعرّفان بالصلة كما يتعرّف بها الواحد في قوله ضَرِبَتُ الَّذِي قَامَ، والأمر في هذه الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها قبل التثنية، وهذه أسماء لا تُنكَر أبداً؛ لأنها كنایات وجاریة مجرى المضمرة، فإنما هي أسماء لا تُنكَر أبداً مصوّغة للتثنية<sup>(٥)</sup>، ويقول الحملاوي: إن تثنية بعض الأسماء الموصولة صوري، وليس حقيقي<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لذا ، ج ١٥/ص ٢٤٥ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٦٦ .  
(٢) سر الصناعة ، ج ٢/ص ٤٦٨ .

(٣) علل التثنية ، لعثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق: د/ صبح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية - مصر ، ص ٧٤ - ٧٥ .

(٤) شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ٢/ص ٣٧٥ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، لذا ، ج ١٥/ص ٢٤٥ .

(٦) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص ١١ .

## المبحث السابع

### الجمع

وينقسم إلى مطلبين، هما :

**المطلب الأول** : جموع القلة .

**المطلب الثاني** : جموع الكثرة .

بداية يتحدث الباحث عن تعريف الجمع حيث يقول أحمد الحمالوي : " هو ما دلّ على أكثر من اثنين بتبديل صورة مفرد، تغييرًا مقدارًا كفُلُك، بضم فسكون، للمفرد والجمع ، فزنته في المفرد كزنة قُلُك، وفي الجمع كزنة أُسْد، وكهجان لنوع من الإبل، ففي المفرد كتاب، وفي الجمع كرجال، أو تغييرًا ظاهراً، إما بالشكل فقط، كأسد بضم فسكون، جمع أسد بفتحتين . وإنما بالزيادة فقط، كصنوان في جمع صِنْو بكسر فسكون فيهما. وإنما بالنصص فقط، كثَّم في جمع ثُخَّم بضم فتح فيهما.

إنما بالشكل والزيادة كرجال بالكسر، في جمع رَجُل بفتح فضم، وإنما بالشكل والنصص ككُتب بضمتين، في جمع كتاب بالكسر، وإنما بالثلاثة، كغلمان بكسر فسكون، في جمع غلام بالضم.

أما التغيير بالنصص والزيادة دون الشكل، فتفضيه القسمية العقلية، ولكن لم يوجد له مثال. وهذا الجمع عام في العقلاه وغيرهم، ذكوراً كانوا أو إناثاً، وأبنيته سبعة وعشرون، منها أربعة للقلة، والباقي للكثرة.

والجمعان قيل إنهما مختلفان مبدأً وغاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له، وقيل: إنهما متافقان مبدأً لا غاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له.

وإنما تعد القلة في نكران الجمع، أما معارفها بأأ أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغرق، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعاً: بأن تضع العرب أحد البناءين صالحًا للقلة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً، ويسمى ذلك بالنيابة وضعاً، كأرْجُل، بفتح فسكون فضم، في جمع رَجُل بكسر فسكون، وكرجال بكسر ففتح، وفي جمع رَجُل بفتح فضم، إذ لم يضعوا بناء كثرة للأول ولا قلة للثاني، فإن وضع بناءين للفظ واحد، كأفلس وفلوس، في جمع فُلْس بفتح فسكون، وأنوْب وثياب، في جمع ثَوْب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازاً، كإطلاق أفلس أحد عشر، وفلوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالاً<sup>(١)</sup>.

(١) شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد الحمالوي ، ص ٨٥

## المطلب الأول

### جموع الكلة

أوزانه هي <sup>(١)</sup>:

الأول - أفعُل ، بفتح فسكون فضم .

الثاني - أفعَال ، بفتح فسكون .

الثالث - أفعِلة ، بفتح فسكون فكسر .

الرابع - فعلة ، بكسر فسكون .

المسألة الأولى : جناح وأجنح .

ورد جمع جناح قلة على أجنح في الخصائص: جاء عن العرب جناح وأجنح<sup>(٢)</sup>، وكسر جناح على أجنح، والقياس أجنحة<sup>(٣)</sup>، ويقول الجوهرى: إن جناح الطائر يده وجمعه أجنحة<sup>(٤)</sup>، ويجمع ابن سيده جناح الطائر على أجنحة، وأجنح<sup>(٥)</sup>، يقول ابن منظور في لسان العرب: وجناح الطائر هو ما يُحْفِق بِهِ فِي الطَّيْرَانِ، وَالْجَمْعُ أَجْنَحَةٌ وَأَجْنَحٌ<sup>(٦)</sup>، ويقول الفيروز أبادى: والجناح اليد، جمعه أجنحة وأجنح<sup>(٧)</sup>، والجناح: بفتح الجيم، ما يطير به الطائر ونحوه، ومن الإنسان: يده، ومن العسكر: جانبه، جمعه أجنح، وأجنحة<sup>(٨)</sup>، ويقول أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ): جناح مفرد وجمعه أجنح، وأجنحة وهو ما يطير به الطائر ونحوه، وهما جناحان<sup>(٩)</sup>.

المسألة الثانية : أشدّ جمع أشد.

يقول ابن جنى: حمل أبو عبيدة قول الله - تعالى - : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَدَهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾<sup>(١٠)</sup> إاته جمع أشدّ على حذف الزيادة قال وربما استكروا على حذف هذه الزيادة في الواحد وأنشد بيت عنترة : {الكامل}

عَهْدِي بِهِ شَدَ النَّهَارِ كَأَنَّمَا  
خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ<sup>(١١)</sup>  
أي أشد النهار يعني أعلى وأمتعه<sup>(١٢)</sup> .

(١) شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، ٨٦-٨٧.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، جنح ، ج ٤٢٩ ص ٤٢٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ٢ ص ٤١٧.

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي ، دراسة وتحقيق : د/ محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، ج ١ ص ٤٢٣ .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، جرح ، ج ١ ص ٣٦٠ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة جنح ، ج ٣ ص ٨٧ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، جنح ، ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٧) القاموس المحيط ، للفيروز أبادى ، ص ٢١٦ .

(٨) معجم لغة الفقهاء ، لمحمد رواش قلعي - حامد صادق قنبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ج ١ ص ١٦٧ .

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ج ١ ص ٤٠٣ .

(١٠) يوسف: ٢٢ .

(١١) البيت في شرح ديوان عنترة ، للخطيب التبريزى ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجید طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٢ - ١٩٩٢ ، ص ١٧٨ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شدد ، ج ٣ ص ٢٣٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ١ ص ٨٦ .

ويقول الطبرى: وأما قوله: **﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشَدَّهُ﴾**<sup>(١)</sup>، فإن الأشد جمع شد، كما الأضر جمع ضر، وكما الأشر جمع شر<sup>(٢)</sup>.

ويقول أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): وقال بعض النحوين: الأشد اسم جمع لا واحد له، وهو منزلة الأنك وهو الرصاص والأسرب<sup>(٣)</sup>.

يقول إسحاق بن إبراهيم<sup>(٤)</sup>: الأشد واحد الأشد<sup>(٥)</sup>، ويقول الأزهري: يجمع شد على الأشد، ولم يسمع الأزهري لها بواحد<sup>(٦)</sup>، ويقول ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه ليس في كلام العرب: " وبلغ أشدّه جمع شدّه، مثل أنعم جمع نعمة<sup>(٧)</sup>، ويقول أبو علي الفارسي: أشدّ جمع شد<sup>(٨)</sup>، ويقول أبو إسحاق الثعلبي<sup>(٩)</sup>: الأشد جمع شد، مثل قد وفَدَ<sup>(١٠)</sup>.

ويقول أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): وأشد جمْع شدَّةٍ أو شدَّ أو شدَّ أو جمْع لَا واحِدَ لَهُ مِنْ لفْظِهِ أَوْ مُفْرَدٌ لَا جَمْعَ لَهُ<sup>(١١)</sup>، ويقول أبو العباس: قوله تعالى: **﴿أَشَدَّهُ﴾**: فيه ثلاثة أقوال: أحدها - وهو قول سيبويه أنه جمْع مفرده شدّة نحو: نعمة وأنعم . الثاني - قول الكسائي: إن مفرده شدّ بزنة فَعْل، نحو: صَكَ وأصْكَ .

الثالث - أنه جمْع لَا واحِدَ لَهُ مِنْ لفظِهِ أبو عبيدة، وخالفه الناسُ في ذلك، إذ قد سمع شدّة وشدَّةً وهما صالحان له وهو مِنْ الشَّدَّ وهو الربطُ على الشيء والعقدُ عليه<sup>(١٢)</sup>.

يقول السيوطي في باب ذكر ما اشتهر جمعه وأشكال واحده: بلغ أشدَّهُ واحدها أشد ويدل: لا واحد لها<sup>(١٣)</sup>.

يقول الشوكاني<sup>(١٤)</sup>: **﴿الْأَشَدُ﴾**: قال سيبويه: جمْع، واجدُه شدَّة، قال الكسائي: واحدُه شدَّ، وقال أبو عبيدة: إله لَا واحِدَ لَهُ مِنْ لفظِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ<sup>(١٥)</sup>.

(١) الأشراء: ٣٤

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبرى ، ج ٩/ص ٦٦٣

(٣) الأضداد ، لأبي بكر ، محمد بن القاسم بن مشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٢٢٣

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، أبو إبراهيم ، أديب ، غزير مادة العلم ، من أهل فاراب ، توفي نحو ٣٥٠ هـ - ٩٦١ ، وهو غير الفارابي الحكيم ، الأعلام ، للزركلي ، ج ١/ص ٢٩٣

(٥) معجم ديوان الأدب ، للفارابي ، ج ٣/ص ٤٨

(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، شد ، ج ١١/ص ١٨٢

(٧) ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ، ص ٣٢٩

(٨) المسائل البصرية ، لأبي علي الفارسي ، ج ١/ص ٣٦٠

(٩) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق: مفسر ، من أهل نيسابور ، من كتبه: عرائس المجالس في قصص الأنبياء ، والكشف والبيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الثعلبي . توفي سنة ٤٢٧هـ - ١٠٣٥ م . الأعلام ، للزركلي ، ج ١/ص ٢١٢

(١٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد الثعلبي ، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: أ/ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ٤/ص ٢٠٤

(١١) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٤/ص ٦٨٩

(١٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس (السمين الحطبي) ، ج ٦/ص ٤٦٢

(١٣) المزهري في علوم اللغة وأنواها ، للسيوطى ، ج ٢/ص ١٨١

(١٤) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن ، باليمين، ونشأ بصنعاء، من كتبه: والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، وفتح القدير في التفسير ، توفي سنة ١٢٥٠هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٦/ص ٢٩٨

(١٥) فتح القدير ، لمحمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ ، ج ٣/ص ١٨

يقول الألوسي (ت ١٣٤٢ هـ) في كتابه روح المعاني: والأشد - على ما قال الفراء . جمع لا واحد له، وقال بعض البصريين: هو مفرد كأنك ولم يأت غيرهما في المفردات على هذا الوزن، وقيل: هو جمع شدة كنعة وأنعم، وقدر فيه زيادة الهاء؛ لكثره جمع فعل على أ فعل كفتح وأفتح، والمراد ببلوغ الأشد عند الشعبي وجماعة بلوغ الحلم<sup>(١)</sup>.  
المسألة الثالثة : دار وأدور وأدور .

ورد في كتاب المنصف في باب همز الواو المضمومة ضمًا لازمًا غير عارض الجمع أدور وأدور :

وجملة القول في هذه الواو إنها متى انضمت ضمًا لازمًا غير عارض، فهمزها جائز حسن، مثل أعد في وعد، وأزن في وزن، وأدور في أدور<sup>(٢)</sup> .

ويقول المبرد: فإن أدنى العدد في ذلك أن تقول فيه أفعال نَحْوَ بَابٍ وَبَابَ، وَتَاجٍ وَتَاجَ، وجارٍ وَجَارٍ، وَقَاعٍ وَقَاعَ، فَلَمَّا دَارَ فَإِنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ أَدُورَ عَنْ أَنْ يَقُولُوا: أَفْعَالٌ؛ لِأَنَّهُمْ لَأَدْنَى الْعَدْدِ<sup>(٣)</sup>، ويقول الأزهري في تهذيب اللغة: يُقال: دَارٌ، وَدِيَارٌ، وَدُورٌ، وَفِي الْجَمْعِ الْقَلِيلِ أَدُورٌ وَأَدُورٌ وَدِيَارٌ<sup>(٤)</sup>، ويقول الثماني في كتابه شرح التصريف: ومن لم يهمز قال: أَنْوَبٌ، وَأَدُورٌ، وَجَوْهٌ<sup>(٥)</sup>، ويقال دور وأدور في جمع الدار، والأصل في أدور أدور؛ فلما انضمت الواو همزت<sup>(٦)</sup>، ويقول الشجري<sup>(٧)</sup> في أماليه: إذا كانت الواو المضمومة متوسطة، استحسن بعض العرب إبدال الهمزة منها، نحو: أدور، وأنور، منهم من يقول: أدور، وأنور<sup>(٨)</sup> ، ويقول ابن يعيش في شرح المفصل: ويجمع ما كان مؤنثًا على أَفْعُلَ كَدَارٍ، وَأَدُورٍ، وَنَارٍ وَأَنْوَرٍ<sup>(٩)</sup> .

يقول عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ): وتبدل الهمزة جوازًا من الواو المضمومة ضمًا لازمًا لا يفارقها، نحو: وجوه، أدور جمع دار فيصح فيما أجوه، وأدور<sup>(١٠)</sup> .

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٣٤٢ هـ) ، تحقيق: على عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ج ٤/ص ٢٩٨ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، دور ، ج ٤/ص ٢٩٨ ، وانظر المنصف لابن جني ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ١٣٩٢ هـ) ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، ص ٢١٢ .

(٣) المقضي ، للمبرد ، ج ٢/ص ٢٠٤ .

(٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب الدال والراء مع حرف العلة ، ج ١٤/ص ١٠٨ .

(٥) شرح التصريف ، للثماني ، ص ٣٢٤ .

(٦) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ١/ص ٢٥٦ .

(٧) هبة الله بن علي بن محمد الحسني ، أبو السعادات ، المعروف بابن الشجري: من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب ، من كتبه الأمالى ، وشرح اللمع لابن جني ، وشرح التصريف الملوكي ، توفي سنة ٤٢٥ هـ ببغداد. الأعلام ، للزركلي ، ج ٨/ص ٧٥ - ٧٤ .

(٨) الأمالى ، لهبة الله بن علي بن حمزة ، المعروف بابن الشجري (ت ٤٢٥ هـ) ، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م ، ج ٢/ص ١٩٠ .

(٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٢٦٥ .

(١٠) النحو الوافي ، لعباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ) ، دار المعرفة ، الطبعة الخامسة عشرة ، مصر ، ج ٤/ص ٧٦٦ .

يقول عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: قلب الواو همزة جوازاً - باتفاق - إذا وقعت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال؛ وذلك نحو: أَدْوْرُ في أَدْوْرُ جمْع دَارِ، وأُجُوهُ في وُجُوهٍ جمْع: وَجْهٍ <sup>(١)</sup>.

**المسألة الرابعة** : أرسل جمْع رسول.

يقول الشاعر : {الكامل}

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَفْرٌ قُلَامَةٌ حُبًا لِغَيْرِكِ مَا أَتَاهَا أَرْسُلِي <sup>(٢)</sup>

يقول ابن جني: كسر رسولاً وهو مذكر على أرسل، وهو من تكسير المؤنث كأتان وأتن، وعنق وأعنق، وعُقاب وأعقب، لما كان الرسول هنا إنما يراد به المرأة؛ لأنها في غالب الأمر مما يُستخدم في هذا الباب <sup>(٣)</sup>، ويقول: إنه كسر رسولاً على أرسل؛ لأنه ذهب بالرسول هنا إلى المرأة، وذلك إن أكثر من يرسل في هذا المعنى النساء دون الرجال، فلما أراد المرأة غلب فيه معنى التأنيث فكسرَ فَعُولًا على أَفْعُلْ، وأَفْعُلْ مما يكسر عليه هذا النحو، نحو: أَتَانْ أَتُنْ، وعُقاب وأعقب، ولسان وألسن، وإذا كان الرسول بمعنى الرسالة فقد كفينا هذا التمثيل والتطلب فلتقل: إنه كسر رسولاً على أرسل؛ لأن الرسول هنا الرسالة وهو مؤنث البتة <sup>(٤)</sup>، ويقول الفراهيدى: إذا كان الرسول بمعنى الرسالة فهو يُؤنَّث ويذَكَّر، فمن أَنْثَ جمْعه أَرْسُلًا <sup>(٥)</sup>.

وقد كسر رسولاً على أرسل، وهو من تكسير المؤنث كعنق وأعنق، لما كان الرسول هنا يراد به المرأة؛ لأنها في غالب الأمر، ممن تستخدم في هذا الباب <sup>(٦)</sup>.

ويجمع الأزهري الرسول الرُّسُل، أما إذا كان الرسول بمعنى الرسالة فإنه يُؤنَّث ويذَكَّر، وإذا أَنْثَ جُمِعَ على أَرْسُل <sup>(٧)</sup>، ويجمعه ابن منظور على أَرْسُل ورُسُل ورُسَلًا <sup>(٨)</sup>.

(١) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، ج ١/ ص ٣٨٠.

(٢) البيت لأبي كثير الهمذاني في شرح أشعار الهمذانيين ، لأبي سعيد السكري ، ج ٣/ ص ١٠٧٩ برواية " وَجْلِيلَةُ الْأَنْسَابِ لِيَسَ كَمَثْلُهَا مَمْنَ تَمَّنَّ قَدْ أَنْتَهَا أَرْسُلِي " ، وديوان جميل بثينة ، ص ٤٥ برواية " لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَفْرٌ قُلَامَةٌ فَضْلًا لِغَيْرِكِ مَا أَنْتَكَ رَسَانِي " .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، رسل ، ج ١١/ ص ٢٨٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٤١٦ - ٤١٧ .

(٤) القنام في تفسير أشعار هذيل مما ألقه أبو سعيد السكري ، لابن جني ، ص ١٢٨ .

(٥) العين ، للفراهيدى ، رسل ، ج ٧/ ص ٢٤١ .

(٦) إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القيسي ، ج ١/ ص ٤٤٨ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، رسل ، ج ١٢/ ص ٢٧٣ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، رسل ، ج ١١/ ص ٢٨٣ .

## المسألة الخامسة : أكلة جمع إكليل .

قال الشاعر : {الخفيق}

قد دنا الفصح فاللولاند ينظم ن سراغاً أكلة المرجان (١)

فهذا جمع إكليل فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت فصار إلى كليل ليكون كدليل ونحوه فعليه جاء أكلة كدليل وأدلة (٢)، ويؤيد ابن سيده: الإكليل: شبه عصابة مزينة بالجواهر وأجمع أكاليل، على القِيَاس فاما قوله أشدهُ ابن جني:

قد دنا الفصح فاللولاند ينظم ن سراغاً أكلة المرجان

فهذا جمع إكليل فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت فصارت إلى كليل كدليل، فجمع على أكلة كأدلة (٣)، ويؤيدهم ابن منظور (٤).

## المسألة السادسة : أكم جمع أكمة.

يقول ابن جني كسرت فَعْلَة على أَفْعُل في أَكْمَة وَأَكْمٌ (٥)، ويجمعها الفراهidi على الأكم والأكمُ والأكامُ، وهو جبل من الفَقَّ (٦) .

ويجمعها المبرد على أكم (٧)، والسيرافي يجمعها على آكم، وأكم، والأخير ليس بالمطرد الكثير (٨)، ويقول: من جمع أكمة على أكم على أنه جنس، وإِكَام على أنه جمع مكسر، ويقال: أكمة، وأكم، وإِكَام، وأكاماً، وأكم (٩) .

وابن دريد يقول: أكم، وأكم في جمع أكمة (١٠)، ويقول ابن ولاد (١١) إنهم قالوا: أكمة وإِكَام وأكم (١٢)، ويقول الفارسي: الصحيح في جمع أكمة أكم (١٣) .

ويجمعها الأزهري على أكم في قوله: أكم لجَمِيع الأكمة (١٤)، وحكى الجوهرى في جمعها: أكماتُ وأكم (١٥) .

(١) البيت في ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له : أ/عبد أ. منها ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص ٢٤٧ .

(٢) لسان العرب ، كليل ، ج ١١/ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٢٠ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، كليل ، ج ٦/ص ٦٥٩ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، كليل ، ج ٣٠/ص ٣٥١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، أكم ، ج ١٢/ص ٢١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١١٣ .

(٦) العين ، للفراهidi ، أكم ، ج ٥/ص ٤٢٠ .

(٧) الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، ج ١/ص ٤٩ .

(٨) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٤/ص ٣٢٠ .

(٩) المرجع السابق ، ج ٤/ص ٣١٣ .

(١٠) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب فلطة ، ج ٣/ص ١٣٣٣ .

(١١) أحمد بن محمد بن ولاد التميمي ، أبو العباس: نحوى مصرى. أصله من البصرة ، وله كتب منها: المقصور والممدود ، وانتصار سيبويه على المبرد في بغداد ، توفي سنة ٥٣٢هـ . الأعلام ، للزركلى ، ج ١/ص ٢٠٧ .

(١٢) المقصور والممدود ، لابن ولاد أحمد بن محمد التميمي (ت ٥٣٢هـ) ، تحقيق: بولس برونه ، مطبعة ليدن ، ١٩٠٠ م ، ص ١٥٥ .

(١٣) التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ، ج ٣/ص ٢٤٢ .

(١٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أكم ، ج ١٠/ص ٢٢٢ .

(١٥) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، أكم ، ج ٥/ص ١٨٦٢ .

وجمعها ابن فارس على الأكم والأكام، حيث يقول: تجمع الأكم على أكم ثم تجمع على الأكام<sup>(١)</sup>، وجمع أكم أكم وأكم وأكم وأكام وأكام والقول لابن سيده<sup>(٢)</sup>.

وكسرها الحميري على إِكَام وجمع إِكَام على أَكْمٍ وَأَكْمٌ <sup>(٣)</sup>، إِلَكَام بِالْكَسْرِ جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الرا比بة، وَتُجْمِعُ إِلَكَام عَلَى أَكْمٍ، وَالْأَكْمُ عَلَى أَكْمٍ وَالقول لابن الأثير <sup>(٤)</sup>، وأبو حيَان والسيوطِي يجمعان أَكْمَةَ أَكْمٌ <sup>(٥)</sup>.

## المسألة السابعة: بُسر جمع بُسْرَة.

جمع ابن جنى بُسْرَة على بُسْر<sup>(٦)</sup>، وجمع ابن السراج بسراة على بسر كما فعل ابن جنى<sup>(٧)</sup>، والسيرافي يجمعها على بُسْر<sup>(٨)</sup>.

ويوافقهما الفارابي (ت ٣٥٥هـ) فيجمع بُسرة على بُسر<sup>(٩)</sup>، ويتبعهم الجوهرى في هذا فيجمع بُسرة على بُسر مثل جُرجة وجُرج وهو وعاء كالخرج<sup>(١٠)</sup>، واقتفي أثرهما ابن سيده في مخصصه فيجمعه على بُسر<sup>(١١)</sup>، ويجمعها ابن منظور على بُسر<sup>(١٢)</sup>.

ويوافقهم ناظر الجيش<sup>(١٣)</sup> على أن جمع بصرة بسر<sup>(١٤)</sup>، ويذهب الزبيدي ما ذهبوا إليه في جمع بصرة على بُسر<sup>(١٥)</sup>، أما ابن معصوم المدنى فيزيد على بُسر بُسرات<sup>(١٦)</sup>.

(١) مجمل اللغة ، لابن فارس ، أكم ، ج ١/ص ١٠٠ .

<sup>(٢)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة أك م ، ج ٧/ص ٩٨ .

<sup>(3)</sup> شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ١/ص ٢٩٦ .

<sup>(4)</sup> النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، أكم ، ج ١/ص ٥٩.

<sup>(٤)</sup> ارشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج/١ ص ٤١٤ ، همع المهاوم في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج/٣ ص ٣٤٩ .

<sup>٢٤</sup> لسان العرب ، لain منظور ، كرم ، ج ١٢/ص ٥١٥ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لain جنى ، ج ١٣٧/ص ١٣٧ .

<sup>(3)</sup> الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٢/ص ٤٣ .

<sup>(٨)</sup> شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٤ / ص ٣٦٩ .

<sup>(٩)</sup> معجم ديوان الأدب ، للفارابي ، ج ٣ / ص ٣١٥ .

٣٠٢ ج ١ / ص ٢٥٣ تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، جرج ،

<sup>(11)</sup> المخصص ، لابن سیده ، ج ٤ / ص ٢٧٥ .

<sup>١٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، غمض ، ج ٧/ص ١٩٣ .

<sup>(١٣)</sup> محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري

<sup>(٤)</sup> تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن يوسفالمعروف بناظر الجيش ، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وأخرين ، دار المسالمة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، رقم: ١٤٢٨ ، الطاعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ٩/٦٣٦٧.

<sup>١٥</sup> تاج العروس من حواه القلمون، للزبيدي، كج، ٣٩٩، ص ٦٢١، ج ٤/ص ١٤١٨ هـ، جمهوريه مصر العربيه ،طبعة الاولى ١٤١٨ هـ، ج ٤/ص ١٤١٨ هـ، ج ٤/ص ٤٧١.

<sup>(١٦)</sup> الطراز الأول والكتاب لما عليه من لغة العرب المعمول، لابن معصوم المدن، سير، ج ٧/١١١.

## المسألة الثامنة : كلام جمع كلام.

يقول بنى تميم كلام وكلام، ككسرة وكسر<sup>(١)</sup>، ويجمعها الفراهيدى على كلام تشبيها بخزنة وحرب<sup>(٢)</sup>.

وما كان على فعل فلم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يقع الجميع مثل ناقة ونبقات ونبق، وكلمات وكلمات كلام<sup>(٣)</sup>.

والقراء يقول: إن الكلم أجود من الكلمات في قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿إِنَّهُ يَصْدُدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾<sup>(٤)</sup>، وأن القراء مجتمعون على الكلم؛ لأنها الكلمة وكلام، والعرب تقول الكلمة وكلام، فأما الكلام فمصدر<sup>(٥)</sup>.

ويخالف ابن يعيش القراء في ذلك فيقول: الكلام اسم للمصدر، وليس مصدرًا، والمصدر الحقيقي التكليم<sup>(٦)</sup>، ويافق الجوهرى ابن جنى فيجمع الكلمة على كلام<sup>(٧)</sup>، وابن سيده يجمعها أيضا على كلام<sup>(٨)</sup>.

الكلم اسم يدل على الجنس هكذا مذهب أهل النحو في الأسماء التي يكون فيها الاسم على صورتين تارة بالهاء وتارة بطرحها، نحو: تمرة وتمر وبسره وبسر، على أن بعضهم قد جعل الكلم جمع الكلمة<sup>(٩)</sup>، ويجمع أبو البقاء العكربى الكلمة على كلمات وكلام<sup>(١٠)</sup>، ووردت في النظم المستعذب الكلمة مجموعه على كلام مثل لينة ولين<sup>(١١)</sup>.

ويافقهم الرأى شمس الدين الباعي<sup>(١٢)</sup> بجمعه الكلمة على كلام<sup>(١٣)</sup>، ويجمعها أحمد مختار عمر على كلمات وكلام<sup>(١٤)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، كلام ، ج ١٢/ص ٥٢٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ١/ص ٢٦ .

(٢) العين ، للفراهيدى ، خرب ، ج ٤/ص ٢٥٥ .

(٣) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٣/ص ٥٨٤ .

(٤) فاطر: ١٠ .

(٥) معاني القرآن ، لقراء ، ج ٢/ص ٣٦٧ .

(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ٧٤ .

(٧) تاج اللغة وصاحب العربية ، للجوهرى ، لين ، ج ٦/ص ٢١٩٢ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة نقم ، ج ٦/ص ٤٥٦ .

(٩) سر الفصاحة ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبى (ت ٤٦٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ـ ١٩٨٢م ، ص ٣٢ .

(١٠) شرح ديوان المتنبي ، لأبي القاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكربى البغدادى محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا/ابراهيم الأبيارى/عبد الحفيظ ، دار المعرفة - بيروت ، ج ٣٣٣ .

(١١) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهدى ، لبطال ، ج ١/ص ٢٦٩ .

(١٢) محمد بن أبي الفتح بن الفضل البطىء ، أبو عبد الله ، شمس الدين: فقيه حنفى ، محدث ، لغوى ، ولد ونشأ في بعلبك ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٩هـ ، له: المطلع على أبواب المقنع . الأعلام ، للزركلى ، ج ٦/ص ٣٢٦ .

(١٣) المطلع على ألفاظ المقنع ، لمحمد بن أبي الفتح بن الفضل الباعي ، أبي عبد الله ، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأخرين ، مكتبة السوادى للتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، ص ١٢٢ .

(١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عمر ، ج ٣/ص ١٩٥٤ .

## المسألة التاسعة: أمواء جمع ماء.

يقول ابن جني: أما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم ماء وأصله موه لقولهم أمواه فقلبت الواو ألفاً وقلبت الهاء همزة فصار ماء كما نرى وقد قالوا أيضاً في الجمع: أمواء فهذه الهمزة أيضاً بدل من هاء أمواه<sup>(١)</sup>.

إنَّ أصل ماء مَوْهٌ، وإنَّ الْأَلْفَ بَدْلٌ مِنَ الْوَاءِ، وَالْهِمْزَةُ بَدْلٌ مِنَ الْهَاءِ، وَدَلٌّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ أَمْوَاءً، فَرُدَّ إِلَى أَصْلِهِ<sup>(٢)</sup>، وَبِقَوْلِ ابْنِ الْأَئْتِيرِ: أَصْلُ الْمَاءِ مَوْهٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَمْوَاهٍ، وَمِيَاهٍ، وَقَدْ جَاءَ أَمْوَاءً<sup>(٣)</sup>، وَأَمْمَا إِبْدالُ الْهِمْزَةِ مِنَ الْهَاءِ فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي حِرْفٍ لَيْسُ بِالكَثِيرِ وَالْوَجْهُ فِي إِبْدالِهَا أَنَّ مَخْرَجِيهِمَا مُتَقَارِبٌ إِلَّا أَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ وَالْهِمْزَةُ أَبْيَنٌ مِنْهَا فَأَبْدَلَ الْخَفِيَّ مِنَ الْبَيْنِ فَمِنْ ذَلِكَ مَاءُ وَالْأَصْلُ فِيهِ مَوْهٌ لِقَوْلِكِ فِي جَمِيعِ أَمْوَاهِ وَمِيَاهِ وَمَا هَذِهِ الرِّكْيَةُ تَمُوْهٌ فَقَدْ رَأَيْتَ لَامَ الْكَلْمَةِ كَيْفَ ظَهَرَتْ هَاءُ فِي التَّصْرِيفِ فَأَبْدَلُوهَا هِمْزَةً وَالْوَاءً أَلْفَاً، وَقَدْ جَاءَتِ فِي الْجَمْعِ أَمْوَاءً عَلَى الشَّذْوَذِ<sup>(٤)</sup>، وَأَبْدَلَتِ الْهِمْزَةُ مِنَ الْهَاءِ فِي مَاءٍ، وَأَصْلُهُ مَوْهٌ، فَقَلْبَتِ الْوَاءُ أَلْفَاً وَالْهَاءُ هِمْزَةً، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ أَمْوَاهٍ، وَقَدْ أَبْدَلَتِ الْهَاءُ أَيْضًا هِمْزَةً فِي جَمْعِ مَاءٍ، فَقَالُوا: أَمْوَاءً<sup>(٥)</sup>، وَيُجْمَعُ ابْنُ مَنْظُورٍ عَلَى أَمْوَاهٍ، وَمِيَاهٍ<sup>(٦)</sup>.

## المسألة العاشرة : آم جمع أمة.

يقول ابن جني من باب في ترافق الأحكام ما ذهب إليه العرب في تكسير ما كان على فعل على أفعال مثل علم وأعلام، وأورد قول سيبويه: وإن كان على فعلة كسره على فعل مثل أكمة وآكم؛ ولأجل ذلك ما حمل أمة على أنها فعلة تكسيرها على آم، ويرد عليه ابن جني أنه أرسله ولم يعلمه والقول عند ابن جني أن حركة العين قد عاقبت في بعض الموضع تاءً التأنيث وذلك في الأدواء، نحو قوله: رَمِثْ رَمَثًا؛ فإذا أَلْحَقُوا التاءَ أَسْكَنُوا العين فقلوا: حَقِيلَ حَقِيلَة. فقد ترى إلى معاقبة حركة العين تاءً التأنيث، ومن ذلك قولهم: جَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٌ، لَمَّا حَذَفُوا التاءَ حَرَكُوا العين، فلماً تعاقبت التاءُ وحركة العين جرّياً لذلك مجرّى الضدين المتعاقبين، فلماً اجتمعا في فعلة ترافقاً أحكامهما؛ فأسقطت التاءُ حكم الحركة، وأسقطت الحركة حكم التاء، فالامر بالمثال إلى أن صار كأنه فعل، وفعل باب تكسيره أَفْعُل<sup>(٧)</sup>، والفراهيدي يجمع أمة إماء وآم<sup>(٨)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، موه ، ج ١٣ / ص ٥٤٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ١٠٠ .

(٢) الهدایة إلى بلوغ النهاية في علم معانی القرآن وتفسیره ، وأحكامه ، وحمل من فنون علومه ، لأبی محمد مکی بن أبي طالب حموش ابن محمد بن مختار القسی القیروانی ثم الأندلسي القرطبي المالکی (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقیق: مجموعۃ رسائل جامعیة بكلیة الدراسات العليا والبحث العلمی - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشیخی ، الناشر: مجموعۃ بحوث الكتاب والسنۃ - کلیة الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ج ١ / ص ١٣٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأئیر ، ج ٤ / ص ٣٧٤ .

(٤) الباب في علل البناء والإعراب ، لأبی البقاء العکبری ، ج ٢ / ص ٢٩٨ .

(٥) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢٣٠ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، موه ، ج ١٣ / ص ٥٤٣ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، أما ، ج ١٤ / ص ٤٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٨) العین ، للفراهیدی ، أما ، ج ٨ / ص ٤٣٢ .

يجمع سيبويه أمة على آم؛ لأنها بمنزلة أكمة وآكم وإكام، وهي عنده على فطلة؛ لأنه رأى العرب كسروا فطلة على أفعُل مما لم يحذف منه شيء، وأنهم تركوا أمات استغناءً بآم<sup>(١)</sup>، ويجمع السيرافي أمة على إموان<sup>(٢)</sup>، وتجمع الأمة على إماء وآم وإموان<sup>(٣)</sup>، ويورد الفارسي العديد من الجموع لأمة آم، وإماء، وإموان، وأمي، وأمي<sup>(٤)</sup>، وأصل أمة أمّة حذفوا لامها لما كانت حرف لين، فلما جمعوها على مثل نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا أمة وآم؛ فكرهوا أن يجعلوها على حرفين، وكرهوا أن يردو الواو الممحوقة لما آخر الاسم؛ لاستقالهم السكوت على الواو فجعلوها ألفاً فيما بين الألف والميم<sup>(٥)</sup>، ويجمعها الجوهري على إماء وآم، وأصل أمة أمّة بالتحريك؛ لأنه يجمع على آم، وهو أفعُل مثل أينق، ولا تجمع فطلة بالتسكين على ذلك<sup>(٦)</sup>، وتجمع آم جمع قلة وتجمع في الكثرة على إماء وقد تجمع إمواناً وأمواناً<sup>(٧)</sup>، ويجمع ابن يعيش أمة على إماء وزاد على ذلك أنها يجوز أن تجمع على فعول، نحو: صَفَّاءُ وصَفَّيُ، فصَفَّيُ فُعُولُ، وأصله صَفُويٌّ؛ فقلبوا الواو ياءً لوقعها ساكنةً مع الياء<sup>(٨)</sup>، وهو بذلك يجمعها على أمي وأصلها أموي على مثل صَفُويٍّ.

وقالوا في القليل: آم وفي الكثير إماء، فآمة فطلة بتحريك العين، وجمعت في القلة على أفعُل، كما قالوا: أكمة، وأصل آم أمّة، فأبدلوا من الضمة كسرةً، ومن الواو ياءً، كما فعلوا في أدلٍ. وقالوا في الكثير إماء، كما قالوا: إكام، ولم يقولوا: أمون، فيجمعونه بالواو والنون، كما قالوا: سِنُون، لأنهم قد كسروه، والجمع بالواو والنون يكون عوضًّا من التكسير، ولم يجمعونه بالألف والتاء، فيقولوا: أمواط كما قالوا: سنَواتٌ، لأنهم استغنوا عن ذلك بآم، إذ كان جمع قلة مثله<sup>(٩)</sup>.

ويجمع الزيبيدي أمة على أمواط، بالتحريك، وإماء، بالكسر والمد، وآم، بالمد، وأموانٌ مُثَلَّةً على طرِحِ الزائد<sup>(١٠)</sup>.

#### المسألة الحادية عشرة : أحياء جمع حياء.

يقول ابن جني: كسروا فعَالاً على أفعال حتى كأنه إنما كسرَ فعل، وذلك نحو: جواد وأجواد، وعياء وأعياء، وحياء وأحياء، وعراء وأعراء<sup>(١١)</sup>، ويقول الأزهري: وَقَالُوا: حَيَاءُ النَّاقَةِ وَجَمِيعُهُ أَحْيَاءٌ<sup>(١٢)</sup>.

(١) الكتاب ، لسيبويه ، ج/٣ ص/٥٩٩.

(٢) شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، ج/٢ ص/٢٤٤.

(٣) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، أما ، ج/١ ص/٢٤٨.

(٤) المسائل البصرية ، للفارسي ، ج/١ ص/٣٦٥.

(٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج/١٥ ص/٤٦١.

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، أما ، ج/٦ ص/٢٢٧١.

(٧) المخصص ، لابن سيده ، ج/١ ص/٣٢٨.

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/٣ ص/٤٤٧.

(٩) المرجع السابق ، ج/٣ ص/٢٧٠-٢٧١.

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيبيدي ، أمو ، ج/٣٧ ص/١٠٠.

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، حياء ، ج/١٤ ص/٢١٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٢ ص/٢٢٢.

(١٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عيي ، ج/٣ ص/١٦٥.

يقول الزمخشري: وقالوا في جمع حياء أحية وأحية<sup>(١)</sup>، ويقول سليمان بن بنين نقى الدين (ت ٦١٣هـ): الأحياء جمع حياء الناقة<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن يعيش: أمّا أحية، وأحياء في جمع حياء الناقة فيجوز فيه الوجهان: الإظهار والإدغام، فالإظهار قوله: أحية على أفعلة، أحية على أفعلاء، وإنما جاز الإظهار؛ لأنّ الجمع فرع على الواحد، واللام في الواحد غير ثابتة، وإنما هي مبدلة، والإدغام، نحو: أحية، وأحياء فللاجتما عالياءين ولزوم تحرك الثانية<sup>(٣)</sup>، ويقول ابن منظور: وفُحْلُ عياء والجمع أعياء، جمّعه على حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلاً كما قالوا حياء الناقة، والجمع أحية<sup>(٤)</sup>، يقول الرضي الأسترابادي: أحية جمع حياء<sup>(٥)</sup>، ويقول السيوطي: والأحياء جمع حياء الناقة<sup>(٦)</sup>.

### المسألة الثانية عشرة: أعراء جمع عراء.

يقول ابن جني: تكسيرهم فعلاً على أفعال حتى كأنه إنما كسر فعل، مثل: عراء وأعراء<sup>(٧)</sup>، ويقول: كسروا فعلاً على أفعال، نحو: جواد وأجود، وعراء وأعراء، وهو قليل<sup>(٨)</sup>.

يقول الفراهيدى: فرس عرى ليس على ظهره شيء، وأفراس أعراء، والعراء الأرض الفضاء التي لا يُستتر فيها بشيء، ويجمع أعراء<sup>(٩)</sup>.

يقول أبو عمرو الشيباني: الأعراء من القوم إذا لم يكونوا من ذلك الأمر في شيء، هم أعراء من هذا، وهو عرى منهم إذا لم يكن من الأمر شيء<sup>(١٠)</sup>، الأزهري يقول أن أعراء جمع عرى: العرب تقول: فرس عرى، وخيل أعراء<sup>(١١)</sup>، ويقول: العراء مذكر مصروف، وهو الأرض المستوية المصححة ليس بها شجر، ولا أكام ولا جبال ولا رمال وهو فضاء الأرض، والجماعة الأعراء<sup>(١٢)</sup>.

يقول ابن سيده: وفرس عرى لا سرج عليه، والجمع أعراء<sup>(١٣)</sup>، ويقول: أعراء من الناس؛ أي جماعة، واحدهم عر<sup>(١٤)</sup>.

يقول الحميري: بعير عرى، والجمع أعراء<sup>(١٥)</sup>، ويقول الفيروز أبادي: أعراء جمع عر<sup>(١٦)</sup> بالكسر وهي الناحية ومن لا يهتم بالأمر<sup>(١٧)</sup>.

(١) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ص ٥٤٣ .

(٢) اتفاق المبني وافتراق المعاني ، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، نقى الدين، الدقيقى المصرى (ت ٦١٣هـ) ، تحقيق : يحيى عبد الرزوف جبر ، دار عمار – الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م ، ص ١١٧ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥٠٨ / ص ٥٠٨ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، عيا ، ج ١٥ / ص ١١٢ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواده للبغدادي ، للرضي الإسترابادي ، ج ١٥ / ص ٣ / ص ١١٥ .

(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ١ / ص ٣٥٤ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، عرا ، ج ١٥ / ص ٤٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٢٢٢ .

(٨) التمام في تفسير أشعار هذيل ( مما أغفله أبو سعيد السكري ) ، لابن جني ، ص ٧٩ .

(٩) العين ، للفراهيدى ، عرو ، ج ٢ / ص ٢٢٣ .

(١٠) الجيم ، للشيباني ، ج ٢ / ص ٢٣٩ .

(١١) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عرا ، ج ٣ / ص ١٠١ .

(١٢) المرجع السابق ، عرا ، ج ٣ / ص ١٠٢ .

(١٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، (العين والراء والأياء ) ، ج ٢ / ص ٢٣٢ .

(١٤) المرجع السابق ، العين والراء والياء ، ج ٢ / ص ٣٣٩ .

(١٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لشوان الحميري ، ج ٧ / ص ٤٤٥ .

(١٦) القاموس المحيط ، للغفروز أبادي ، ص ١٦٨٩ .

## المطلب الثاني

### جموع الكثرة

وأوزانه كثيرة هي :

الأول - فُعل، بضم فسكون .

الثاني - فُعل : بضمتيين .

الثالث - فُعل بضم ففتح .

والرابع - فِعل بكسر ففتح .

السادس - فَعْلة بفتحات .

السابع - فَعْلَى، بفتح فسكون ففتح .

الثامن - فِعَلَة، بكسر ففتح .

التاسع - فُعل، بضم الأول، وتشديد الثاني مفتوحاً .

العاشر - فُعال، بضم الأول، وفتح الثاني مشدداً .

الحادي عشر - فِعال ، بكسر ففتح مُخْفَقاً . ويطرد في ثمانية أنواع:

الأول والثاني: فَعْل وفَعْلَة بفتح فسكون .

الثالث والرابع - فَعَل وفَعَلَة .

الخامس - فِعْل بِكْسِرٍ فسكون .

السادس - فُعل بضم فسكون .

السابع والثامن - فَعِيل وفَعِيلَة .

الثاني عشر - فُعُول، بضمتيين .

الثالث عشر - فِعْلَان، بكسر فسكون .

الرابع عشر - فُعْلَان بضم فسكون .

الخامس عشر: فُعَلَاء، بضم ففتح ممدوداً .

السادس عشر: أَفْعَلَاء .

السابع عشر: فَوَاعِل .

الثامن عشر: فَعَائِل ، بالفتح وكسر ما بعد الألف .

التاسع عشر: فَعَالِي بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه .

العشرون: فَعَالَى، فتح أوله وثانيه ورابعه .

الحادي والعشرون: فَعَالِيَّ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء .

الثاني والعشرون: فَعَالِل .

الثالث والعشرون: شِبْهٌ فَعَالٌ<sup>(١)</sup>. وهو ما ماثله عَدَداً وهِيَة، وَإِنْ خَالِفَهُ زِنَة، وَذَلِكَ كَمْفَاعِلُ، وَفَوَاعِلُ، وَفَيَاعِلُ، وَفَأَفَاعِلَة<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الأولى:** براء جمع بريء.

قال زهير : {الوافر}

..... إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بِرَاءٌ<sup>(٣)</sup>

يقول أبو الفتح: هذا جمع بريء، وفي تكسيره أربعة أوجه: بريء وبراء كظريف وظرف، وبريء وأبراء كصديق وأصدقاء، وبريء وبراء كشريف وشرفاء، وبريء وبراء - على فعال - كتؤام<sup>(٤)</sup>.

يقول الفراهidi في معجم العين: وبُراء على قياس فُعلاء: جمع البريء، ومن ترك الهمز قال: بُراء<sup>(٥)</sup>.

يقول القراء: العرب تقول: نحن مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَاحِدُ وَالْاثَّانُ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْنَثُ، يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ، لَقِيلٌ فِي الْإِلَيْثَيْنِ: بَرِيَّانُ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيَّوْنُ، وَبُرَاءٌ<sup>(٦)</sup>، يقول ابن السراج: يجيء تكسير فَعِيلٌ على عَشَرَةِ أَبْنِيَةٍ: فُعلاءُ، وَفِعَالٌ، وَفَعَالَةُ فِي الْمَضَاعِفِ وَفَعِيلَةُ فِي الْمُعْتَلِ، وَفُعْلُ، وَفُعْلَانُ، وَفِعْلَانُ، وَفَعَالُ، وَفَعَالَلُ فِي الْمَوْنَثِ، وَفَعَوْلُ وَذَلِكَ، نَحْوُ: فَقِيهٌ وَفَقَهَاءٌ وَقَالُوا: لَئِمٌ وَلَئَمٌ وَمَا كَانَ مِنْهُ مَضَاعِفًا كَسَرَ عَلَى فَعَالٍ: كَشِيدٌ وَشِدَادٌ، وَنَظِيرٌ فَعَلَاءُ فِيهِ أَفْعِيلَةُ: كَشِيدٌ وَأَشَدَّاءُ، وَقَدْ يُكْسِرُونَ الْمَضَاعِفَ عَلَى أَفْعِيلٍ، نَحْوُ: شَحِيجٌ وَأَشَحَّةٌ وَمَتَى كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاءِ فَإِنَّ نَظِيرَ فَعَلَاءِ فِيهِ: أَفْعِيلَةُ: كَغْنِي وَأَغْنِيَاءُ وَغَوِيٌّ وَأَغْوِيَاءُ اسْتَغْنَوْا بِهَذَا عَنْ فِعَالٍ وَبِالْوَاءِ<sup>(٧)</sup>.

يقول ابن فارس: مَنْ قَالَ أَنَا بَرَاءٌ لَمْ يُتَّنْ وَلَمْ يُؤَتِنْ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ مِنْ هَذَا، وَمَنْ قَالَ بَرِيءٌ قَالَ بَرِيَّانٌ، وَبَرِيَّوْنٌ، وَبُرَاءٌ عَلَى وَرْنِ بُرَعَاءُ، وَبُرَاءٌ بِلَا أَجْرٍ، نَحْوُ: بُرَاعٌ، وَبَرِاءٌ مِثْلُ بِرَاعٍ<sup>(٨)</sup>، يقول الأزهري: نَحْنُ بَرَاءٌ، على فَعَلَاءُ، وبَرَاءٌ، على فَعَالٌ، وأَبْرِيَاءُ<sup>(٩)</sup>، يقول الجوهرى: تقول تبرأت من كذا، وأنا بَرَاءٌ منه، وخَلَاءُ منه، لا يُتَّشَى ولا يُجْمَعُ؛ لأنَّه مصدر في الأصل، مثل: سمع سَمَاعًا، فإذا قلت: أنا بَرِيءٌ منه، وَخَلِيٌّ منه، ثَتَّيْتُ، وَجَمَعْتُ، وَأَنْتَتُ، وَقَلْتُ في الجمع: نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءُ،

(١) فَعَالٌ ، في شِذَا الْعَرْفِ فِي فَنِ الْصِّرْفِ ، لِأَحْمَدِ الْحَمَلَوِيِّ ، تَدْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ : دَمَصْطَفِيُّ أَحْمَدِ عَبْدِ الْعَلِيِّ ، مَكْتَبَةُ الْمَعْرِفَةِ لِلنُّشُرِ وَالتَّوْزِيعِ ، الْطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٢٢-١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ مـ ، ص ٣.

(٢) شِذَا الْعَرْفِ فِي فَنِ الْصِّرْفِ ، لِأَحْمَدِ الْحَمَلَوِيِّ ، ص ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥.

(٣) دِيَوَانُ زَهِيرَيْنِ أَبِي سَلْمَى ، شِرْحُهُ وَقَدْمُهُ لِهِ: أَ عَلَى حَسَنِ فَاعُورِ ، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُمِيَّةِ ، بَيْرُوْتَ - لَبَنَانَ ، الْطَّبْعَةُ الْأُولَى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ مـ ، ص ١٨ ، وَصَدْرُهُ وَلِمَا أَنْ يَقُولَ بَنُو قَصَادِ.

(٤) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، بَرَأٌ ، ج ١/ص ٣١ ، وَانْظُرْ الْمُحْتَسِبَ فِي تَبَيِّنِ وَجْهِ شَوَّادِ الْقَرَاءَاتِ وَالْإِيْضَاحِ عَنْهَا ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج ٢/ص ٣١٩.

(٥) الْعَيْنُ ، لِلْفَرَاهِيدِيِّ ، مَادَةُ بَرَأٌ ، ج ٨/ص ٢٨٩.

(٦) مَعْانِيُ الْقُرْآنِ ، لَأَبِي زَكْرِيَا يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْظُورِ الدِّيَلِمِيِّ الْفَرَاءُ (ت ٢٠٧ هـ) ، تَحْقِيقُ: أَحْمَدَ يُوسُفَ النَّجَاتِيِّ ، وَآخَرِينَ ، عَالَمُ الْكِتَبِ ، الْطَّبْعَةُ الْثَّالِثَةُ ، ١٤٠٣-١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣-١٩٨٢ مـ ، ج ٣/ص ٣٠.

(٧) الْأَصْوَلُ ، لَابْنِ السَّرَّاجِ ، ج ٣/ص ١٧.

(٨) مَقَابِيسُ الْلِّغَةِ ، لَابْنِ فَارِسٍ ، بَرَأٌ ، ج ١/ص ٢٣٦.

(٩) تَهْذِيبُ الْلِّغَةِ ، لِلْأَزْهَرِيِّ ، مَادَةُ بَرَأٌ ، ج ١٥ ، ص ١٩٣.

مثل: فقيه وفقهاء، وبراءٌ أيضًا، مثل: كريم وكرام، وأبراءٌ، مثل: شريفٌ وأشرافٌ، وأبراءٌ أيضًا، مثل: نصيب وأنصباء، وبريونٌ<sup>(١)</sup>، ويقول ابن سيد: وأنا بريٌ من ذلك وبراءٌ والجمع براءٌ وبراءٌ وأبراءٌ<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الثانية : ووضاضي.**

يقول ابن جني: قد رأيناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها في الجمع، ولم يتحققوا البتة، وذلك قولهم في جمع: صحراء، وصلفاء، صهاري، وصلافي، ولم نسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك فقالوا: صهاري، وصلافي، ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة لجاءت في الجمع ألا تراهم قالوا: كوكب دريء، وكواكب دراري، وقراء وقراري، ووضاء ووضاضي، فجاؤوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة، بل موجودة في قرأت ودرأت ووضوت فهذه دلالة قاطعة.

فإن قيل بما الذي دعاهم إلى قلبها في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظاً بها كما كانت في الواحد فقالوا: صهاري وصلافي؟ فالجواب أنها إنما كانت انقلبت في الواحد همزة وأصلها الألف؛ لاجتماع الألفين وهذه صورتها صهاراً وصلفاً وخبراً فلما التقت ألفان اضطروا إلى تحريك إداهما فجعلوها الثانية؛ لأنها حرف الإعراب فصارت صهاراء وصلفاء كما ترى وحال الجمع ما ذكره وذلك أنك إذا صرت إلى الجمع لزمك أن تقلب الأولى ياء لانكسار الراء في صهاري قبلها كما تقلب ألف قرطاس وحملق ياء لانكسار ما قبلها<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن سيد: الوضوء من الطهور معروفٌ وال فعل الوضوء وقد توضأ بالماء ووضاءٌ غيري، والميضاة الموضع الذي يتوضاً فيه، عن اللحياني: والوضاءة الحُسْن وقد وضوء وضاءة فهو وضياء من قوم أوضياء، ووضاء، ووضاء قال: والمرء يلْحِقُ بِفَتْيَانِ النَّدَى حُلُقُ الْكَرِيم وليس بالوضاء، والجمع وضائون<sup>(٤)</sup>. فهو يجمعها جمع مذكر سالم.

يقول بن يعيش: وأما فعل، نحو حُسَانٍ، وكُرَامٍ، وفُرَاءٍ، ووضاءٍ، فحكمه في الجمع حكم فعل، يكون المذكر بالواو والنون، والمؤنث بالألف والتاء، نحو حُسَانُون، وكُرَامُون، وحُسَانَاتٌ، وكُرَامَاتٌ؛ لأنَّه مثله في المبالغة، وفعال نحو: نجَارٌ، وخِيَاطٌ يجمع جمع مذكر سالم على نجارون، وخياطون في حالة الرفع، ونجارين، وخياطين في حالي النصب والجر<sup>(٥)</sup>.

يقول الوقاد (ت ٩٥٥هـ): ويعطى الممدود في جمعه جمع المذكر السالم حكمه في التثنية من وجوب التصحيح فيما همته أصلية، ومن وجوب القلب إلى الواو فيما همته بدل من ألف التأنيث ، ومن جواز الأمرين فيما همته بدل من ألف الإلحاد أو بدل من أصل.

(١) ناج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، برأ ، ج ١/ ص ٣٦ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيد ، برأ ، ج ١٠/ ص ٢٨٧ .

(٣) إسان العرب ، لابن منظور ، وضاء ، ج ١/ ص ١٩٥ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ ص ٨٥ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيد ، مقلوبة وضاء ، ج ٨/ ص ٢٥٦ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ ص ٣١٦ .

فنتقول في جمع وضاء، وقراء، وصفين لمذكر وضاءون، وقراءون، بالتصحیح بسلامة الهمزة لأصالتها <sup>(١)</sup>.

يقول الزبيدي : وَضُؤْ يَوْضُؤْ، وَوَضِيَّ يَوْضِيَّ، بِضَمِ الْضَادِ وَكَسْرِهَا، فَهُوَ وَضِيَّ عَلَى فَعِيلٍ مِنْ قَوْمٍ أُوْضِيَّا كَنْقِيَّا وَأَقْنِيَّا إِلْحَاقًا لَهُ بِالْمَعْنَلِ، وَوَضَاءٌ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَهُوَ وَضَاءٌ، كَرْمَانٌ مِنْ قَوْمٍ وَضَائِيْنَ جَمْعًا مُذَكَّرًا سَالِمٌ <sup>(٢)</sup>.

يقول الحملاوي: وحكم الممدود في الجمع، حكمه في الثنية، فنتقول في وضاء: وضاءون، وفي حمراء علماً لمذكر حمراؤون <sup>(٣)</sup>. وهو جمعها جمع مذكر سالم .

يقول الغلايبي <sup>(٤)</sup>: إن كانت همزته للثنية قلبت واوا، فنتقول في جمع وراء علماً لمذكر عاقل: ورقاون، وفي جمع زكرياء: زكرياؤون، وإن كانت أصلية تبق على حالها، فنتقول في جمع وضاء، وقراء، وضاءون، وقراءون، وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان إباؤها على حالها وقلبها واوا، فنتقول في جمع رجاء وغطاء وعلباء ، أعلاماً لمذكر عاقل رجاؤن، ورجاؤون، وغطاوون، وغطاوؤون، وعلباءون، وعلباءون. والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح <sup>(٥)</sup>. ولم يجمعها أحد على وضاضي .

### المسألة الثالثة : حواصيده جمع حاصود.

يقول ابن جنی: في جمع حاصود حواصيده <sup>(٦)</sup>، ويقول ابن سیده: وَحَكَى أَبْنُ جَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى: حَاصُودٌ وَحَوَاصِيدُ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ، وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ <sup>(٧)</sup>.

يقول ابن منظور: وَحَكَى أَبْنُ جَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى: حَاصُودٌ وَحَوَاصِيدُ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ <sup>(٨)</sup>، ويقول الزبيدي: وَحَكَى أَبْنُ جَنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى: حَاصُودٌ وَحَوَاصِيدُ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ <sup>(٩)</sup> .

(١) شرح التصريح على التوضیح أو التصريح بمضمون التوضیح في النحو ، للوقد ، ج/٢ ص/٥١٢ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، وضا ، ج/١ ص/٤٨٩ .

(٣) شذ العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، ص/٨٣ .

(٤) مصطفى بن محمد سليم الغلايبي: شاعر، من الكتاب الخطباء. من أعضاء المجمع العلمي العربي. مولده ووفاته بيروت. تعلم بها وبمصر، وتتلمذ للشيخ محمد عبده ، من كتبه : نظرات في اللغة والأدب ، وعظة الناشئين ، وديوان الغلايبي ، توفي سنة ١٣٦٤ هـ. الأعلام ، للزركلي ، ج/٧ ص/٤٢٤ - ٢٤٥ .

(٥) جامع الدراسات العربية ، لمصطفى بن محمد سليم الغلايبي (ت ١٣٦٤ هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، الطبعة الثامنة والعشرون ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، ج/٢ ص/٢٠ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، حصد ، ص/١٥٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنی ، ج/١ ص/٢٢٧ .

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سیده ، حصد ، ج/٣ ص/١٤٢ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، حصد ، ج/٣ ص/١٥٣ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حصد ، ج/٨ ص/٣١ .

## المسألة الرابعة : الكواطم جمع كاظمة.

يقول الفرزدق (ت ١١٠ هـ) : {الطوبل}

فِيَا لِيَتْ دَارِي بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ بِأَحْفَارِ قُلْجٍ أَوْ بِسِيفِ الْكَوَاظِمِ <sup>(١)</sup>

يقول ابن جنی: يرید کاظمة <sup>(٢)</sup>، ويؤید ابن سیده هذا فيقول: أراد الشاعر الكواطم، وأحفار لكنه جمعهما للضرورة <sup>(٣)</sup>، ويميل ابن عصفور إلى رأيهمما، ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل، ألا ترى أنك لو لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد، لقلت: لمست الحجر، ولمست الصهوة، ولمست الجيد؟ <sup>(٤)</sup>، ويقول ابن منظور: فَإِنَّهُ أَرَادَ كَاظِمَةً وَمَا حَوْلَهَا فَجَمَعَ لِذَلِكَ <sup>(٥)</sup>، الكواطم جمع کاظم، والکاظم: اسم موضع، وأراد بجمعها ها هنا کاظمة وما حولها <sup>(٦)</sup>.

## المسألة الخامسة: سور جمع سوار.

يقول ابن جنی: سور جمع سوار، وسُوك جمع سواك، ولم أسمع شيئاً من هذا مهموزاً، وهمزه جائز في القياس؛ لأن الضمة في الواو لازمة <sup>(٧)</sup>، ويقول الجوهری: السوار هو سوار المرأة؛ وجمعه أَسْوَرَةٌ، وجمع الجمع أَسَاوِرَةٌ <sup>(٨)</sup>.

يقول أبو سهل الھروي <sup>(٩)</sup>: السوار هو الذي في اليد وجمعه القليل أسور، وجمع أسوره أساور وأساورة <sup>(١٠)</sup>، ويقول ابن سیده في المحکم والمحيط الأعظم: أساورة جمع الإسوار والسوار <sup>(١١)</sup>.

ويقول ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) : السوار من الحلي معروف، بكسر السين وضمها، وجمعته أَسْوَرَةٌ ثم أَسَاوِرُ وأَسَاوِرَةٌ <sup>(١٢)</sup>.

يقول ابن يعيش: وقد قالوا: سوار للواحد من أَسْوَرَةِ المرأة، وأَسْوَرَةٌ لأدنى العدد، وقد جمعوا أسوره فقالوا: أساور <sup>(١٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> دیوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ / علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٦١١.

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، حفر ، ج ٤/ص ٢٠٧ ، وانظر الخصائص ، ابن جنی ، ج ٢/ص ٤٢٠.

<sup>(٣)</sup> المحکم والمحيط الأعظم ، لابن سیده ، مقلوبية حفر ، ج ٣/ص ٣١١.

<sup>(٤)</sup> ضرائر الشعر ، لعلی بن مؤمن بن محمد ، الحضرامي الإشبيلي ، أبی الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق: السيد ابراهيم محمد ، دار الأندرس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م ، ص ٢٥٦.

<sup>(٥)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، كظم ، ج ١٢/ص ٥٢١.

<sup>(٦)</sup> المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى ، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر ، وآخرين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ج ٣/ص ١٣١.

<sup>(٧)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، سور ، ج ٤/ص ٣٨٧ ، وانظر المنصف ، لابن جنی ، ص ٣٣٩.

<sup>(٨)</sup> تاج اللغة وصاحب العربية ، للجوهری ، سور ، ج ١/ص ٦٩٠.

<sup>(٩)</sup> هو محمد بن على بن محمد أبو سهل الھروي: وهو لغوي . وتوفي في مصر سنة ٤٣٣ هـ . له شرح فصیح ثعلب سماه إسفار الفصیح ، ومحضته وسماه التلوبی في شرح الفصیح . الأعلام ، للزرکی ، ج ٦/ص ٢٧٥.

<sup>(١٠)</sup> إسفار الفصیح ، لأبی سهل الھروی ، ج ١٤٢٠ هـ .

<sup>(١١)</sup> المحکم والمحيط الأعظم ، لابن سیده ، مقلوبية سور ، ج ٨/ص ٦٠٨.

<sup>(١٢)</sup> النهاية في غریب الحديث والاثر ، لابن الأثير ، سور ، ج ٢/ص ٤٢٠.

<sup>(١٣)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٣٣٠.

ويقول زين الدين أبو الحنفي الرازي<sup>(١)</sup>: جَمْعُ السَّوَارِ أَسْوَرَةُ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَسَاوِرَةٌ<sup>(٢)</sup>.  
يقول الفيروز أبادي: والسَّوَارِ، كَالْأَسْوَارِ، بالضم جمعه: أَسْوَرَةُ، وأَسَاوِرُ، وأَسَاوِرَةٌ وسُوْرُ،  
وَسُوْرَةٌ<sup>(٣)</sup>.

#### المسألة السادسة : عناير جمع عنبر.

يجمع ابن جني عنبر على عناير<sup>(٤)</sup>، ويجمع الجرجاني<sup>(٥)</sup> عنبر على عناير أيضاً<sup>(٦)</sup>. يقول ابن عباد: إِنَّ الْعَنْبَرَ هُوَ التَّرْسُ، وَجَمْعُهُ عَنَابِرٌ<sup>(٧)</sup>.

ويقول ابن سيده وابن منظور والزبيدي: إِنَّ ابْنَ جَنِيَ جَمَعَهُ عَلَى عَنَابِرٍ<sup>(٨)</sup>، ويجمعها أحمد مختار عمر على عناير<sup>(٩)</sup>، وفي المعجم الوسيط: عناير جمع عنبر<sup>(١٠)</sup>، وفي معجم لغة الفقهاء وردت عنبر وجمعها عناير<sup>(١١)</sup>.

#### المسألة السابعة : دلاصٍ جمع دلاصٌ.

يقول ابن جني: مَا كُسِّرَ مِنْ فِعَالٍ عَلَى فِعَالٍ قَوْلُهُمْ: نَاقَةٌ هِجَانٌ وَنُوقٌ هِجَانٌ، وَدَرْعٌ دَلَاصٌ  
وَأَدْرَعٌ دَلَاصٍ، وَيَدِلُ عَلَى أَنَّ هِجَانًا لَيْسَ لِفَظًا وَاحِدًا يَقُعُ عَلَى الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ كَجْنَبٍ وَبَابَهُ قَوْلُهُمْ:  
هِجَانَانِ، وَإِنَّمَا جَازَ تَكْسِيرُ فِعَالٍ عَلَى فِعَالٍ مِنْ حِيثِ كَانَتْ فِعَالٌ أَخْتَ فَعِيلٍ. أَلَا تَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
ثَلَاثِيًّا وَقَيْلٌ لَامِهِ حَرْفٌ لِيْنٌ؟ فَكَمَا كُسِّرَ فَعِيلٌ عَلَى فِعَالٍ كَشِيرٌ وَشَرَافٌ، وَكَرِيمٌ وَكَرَامٌ كَذَلِكَ أَيْضًا جَازَ  
تَكْسِيرُ فِعَالٍ عَلَى فِعَالٍ<sup>(١٢)</sup>، وَكَسَرُوا فَعَالًا عَلَى فَعَالٍ، وَمِثْلُهُ دَرْعٌ دَلَاصٌ، وَأَدْرَعٌ دَلَاصٌ، وَنَاقَةٌ هِجَانٌ  
وَنُوقٌ هِجَانٌ<sup>(١٣)</sup>.

يجمع الخليل دلاص على دلص قائلًا: دِرْعٌ دَلَاصٌ، وَدُرْوُعٌ دُلُصٌ<sup>(١٤)</sup>، ويقول سيبويه: وأمّا  
فِعَالٌ فَبِمِنْزِلَةِ فِعَالٍ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: نَاقَةٌ كِنَازُ اللَّحْمِ، وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ: جَمْلٌ كِنَازٌ وَيَقُولُونَ:  
كِنْزٌ، وَقَالُوا: رَجُلٌ لِكَاكُ اللَّحْمِ، وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ: كِنَازٌ؛ فَإِذَا جَمِعْتَ قَلْتَ: كُنْزٌ وَلُكُوكٌ،

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّازِيِّ، زَيْنُ الدِّينِ، وَهُوَ مِنْ فَقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ، وَلَهُ عِلْمٌ بِالْقَسِيرِ وَالْأَدْبُورِ، مِنْ كُتُبِهِ: مُختارُ الصَّاحِبِ، وَالْأَذْهَبُ الْإِبْرِيزِيُّ فِي تَقْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، تَوْفَى سَنَةُ ٦٦٦هـ - ١٢٦٨م. الْأَعْلَامُ، لِلزَّرْكَلِيِّ، ج٦/ص٥٥-٥٥.

(٢) مُختارُ الصَّاحِبِ، لِلرَّازِيِّ، ص١٥٧.

(٣) الْفَلَمِيسُ الْمُحِيطُ، لِلْفَيْرُوزِيِّ أَبَادِيِّ، فَصْلُ السَّيْنِ، ص٤١.

(٤) لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، عَنْبَرٌ، ج٤/ص٦١، وَانْظُرْ سَرْ صَنَاعَةُ الْإِعْرَابِ، لِابْنِ جَنِيِّ، ج١/ص٤٢.

(٥) عَبْدُ الْفَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَرْجَانِيِّ، أَبُو بَكْرٍ: وَاضْعَفَ أُصُولَ الْبِلَاغَةِ. كَانَ مِنْ أَلْئَمَ الْلِّغَةِ. مِنْ أَهْلِ جَرْجَانَ، لَهُ شِعْرٌ رَّفِيقٌ. مِنْ كُتُبِهِ: أَسْرَارُ الْبِلَاغَةِ، وَدَلَائِلُ الْإِعْجَازِ، وَالْجَمَلُ فِي النَّحْوِ، تَوْفَى سَنَةُ ٤٧١هـ. الْأَعْلَامُ، لِلزَّرْكَلِيِّ، ج٤/ص٤٩-٤٨.

(٦) الْمَفْتَاحُ فِي الْصِّرْفِ، لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجَرْجَانِيِّ، ص٩٦.

(٧) الْمُحِيطُ فِي الْلِّغَةِ، لِابْنِ عَبَادٍ، ج٢/ص٢٧٣.

(٨) الْمُحَكَّمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ، لِابْنِ سَيْدَهِ، الْعَيْنُ وَالرَّاءُ، ج٢/ص٤٦٨، وَلِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، عَنْبَرٌ، ج٤/ص٦١، وَتَاجُ الْعَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْفَلَمِيسِ، لِلزَّبِيدِيِّ، عَنْبَرٌ ج١٣/ص١٤٧.

(٩) مَعْجَمُ الْلِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، دَأَحْمَدُ مُختارُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمْرٍ، ج٢/ص١٥٦١.

(١٠) الْمَعْجَمُ الْوَسِيْطُ، لِإِبْرَاهِيمِ مَصْطَفَىٰ وَآخَرِيْنَ، تَحْقِيقُ: مَعْجَمُ الْلِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، دَارُ الدُّعَوَةِ، ج٢/ص٦٣٠.

(١١) مَعْجَمُ لِغَةِ الْفَقَهَاءِ، لِمُحَمَّدِ رَوَاسِ قَلْعَجِيِّ وَغَيْرِهِ، ج١/ص٣٢٣.

(١٢) لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، نَكَرٌ، ج٥/ص٢٣٢، وَانْظُرْ الْمُحَتَسِبَ فِي تَبَيِّنِ وَجُوهَ شَوَادِ الْقَرَاءَاتِ وَالْإِيْضَاحِ عَنْهَا، لِابْنِ جَنِيِّ، ج٢/ص٣١٧.

(١٣) إِيْضَاحُ شَوَادِ الْإِيْضَاحِ، لِأَبِي عَلَيِّ الْقَبِيْسِيِّ، ج٢/ص٨٤٩.

(١٤) الْعَيْنُ، لِفَرَاهِيدِيِّ، دَلَصٌ، ج٧/ص٩٩.

ومثله جمل دلاتٌ وناقةٌ دلاتٌ، وقالوا: درعٌ دلاصٌ وأدرعٌ دلاصٌ، كجوايد وججاد، وقالوا: دلصٌ كقولهم: هجّنٌ <sup>(١)</sup>.

يقول ابن السراج: اعلم أن فعالاً بمنزلة فعال لا تدخل الهاء في مؤنثه وجمع على فعلٍ نحو: ناقةٌ دلاتٌ وجّنٌ، وهجّان للجماعة بمنزلة ظرافٍ، وقالوا: درعٌ دلاصٌ، وأدرعٌ دلاصٌ، لفظ الجميع لفظُ الواحد، وإنما وقع هذا لأن فعال وفعول وفعيل أخواتٌ فالزيادة من جميعهن في موضع واحد <sup>(٢)</sup>.

يقول الجوهرى : يقال: درعٌ دلاصٌ وأدرعٌ دلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحد <sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن يعيش : يكسر بكسر الفاء على ثلاثة أبنية فعلٌ، فعالٌ، فعائٌ، وهو ك (فعال) بفتح الفاء، لا تدخل تاء التأنيث في مؤنثه؛ فقالوا: درعٌ دلاصٌ، وهو البراق، ودرُوعٌ دلاصٌ، ف (دلاص)، إذا كان جمّعاً، تكسير دلاص الذي هو واحد <sup>(٤)</sup>.

#### المسألة الثامنة : هواجر جمع هجر.

يقول ابن جني: تكسير المصادر تكسير اسم الفاعل؛ لأنّه في معناه، وذلك مثل قوله : {الرجز}

وإثكَ يا عامَ بنَ فارسٍ فُرْزِلٍ مُعِيدٌ على قيلُ الخَنَا والهَوَاجِرٍ <sup>(٥)</sup>

فكسر الهجر، وهو الفحش على الهواجر، حتى كأنه إنما كسر هاجراً، ولا هجر <sup>(٦)</sup>، والهواجر جمع هاجرة، وهي الظهيرة <sup>(٧)</sup>، ويوافق قول الفارسي قول ابن جني في هذا، فيقول الفارسي: جمع الهجر على الهواجر <sup>(٨)</sup>.

ويقول السيرافي (ت ٣٨٥هـ): إنّ الهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار في الحر <sup>(٩)</sup>، الهواجر انتصاف النهار، واحتتها هاجرة <sup>(١٠)</sup>، والعكري يؤيد الرأي السابق <sup>(١١)</sup>، ويوافقهما البغدادي الرأي <sup>(١٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> الكتاب ، لسيبويه ، ج ٣/ص ٦٣٩.

<sup>(٢)</sup> الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠.

<sup>(٣)</sup> تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، دلص ، ج ٣/ص ١٠٤٠.

<sup>(٤)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٢٩٢.

<sup>(٥)</sup> المفضليات ، ص ٣٨.

<sup>(٦)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، هجر ، ج ٥/ص ٢٥٠ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٢٠.

<sup>(٧)</sup> شرح المعلقات التسع ، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه ، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص ٢٣٧.

<sup>(٨)</sup> الحجة لقراء السبعة ، للفارسي ، ج ١/ص ٢٩٩.

<sup>(٩)</sup> شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، ج ١/ص ١٥٢.

<sup>(١٠)</sup> الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ١/ص ٤٦.

<sup>(١١)</sup> شرح ديوان المتنبي ، للعكري ، ج ٤/ص ٢١٤.

<sup>(١٢)</sup> خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٤/ص ٩٩.

## المسألة التاسعة : رياش جمع ريش.

يقول ابن جني : " يحتمل رياش شيئاً شيئاً :

أحدهما - أن يكون جمع ريش، فيكون كشعب وشعب ولهاب، ولصب<sup>(١)</sup>، ولصاب، وشقف<sup>(٢)</sup>، وشقاب<sup>(٣)</sup>، وشقاب<sup>(٤)</sup>.

يقول الفراهيدى في معجم العين: والرِّياش هو اللَّباس الحسن، والرِّيش كسوة الطائر، الواحدة ريشة<sup>(٥)</sup>.

يقول الفراء (ت ٢٠٧هـ): فإن شئت جعلت رياش جميعاً واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدراً في معنى الريش<sup>(٦)</sup>.

ويقول ابن السكيت: الرِّيش جمع ريشة<sup>(٧)</sup>، ويقول الجوهرى في تاج اللغة وصحاح العربية: الريش للطائر، وواحده ريشة، ويجمع على أرياش<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن فارس في "مجمل اللغة": الريش جمع ريشة<sup>(٩)</sup>، ويقول أبو هلال العسكري<sup>(١٠)</sup> في كتابه التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: وريش الطائر معروف، الواحدة ريشة<sup>(١١)</sup>، ويقول نشوان الحميري: الرِّيش جمع ريشة<sup>(١٢)</sup>.

## المسألة العاشرة : فحشاء جمع فاحش.

يقول ابن جني: جاء عنهم فاحش وفحشاء لما كان الفحش ضرراً من ضروب الجهل ونقضاً للحم<sup>(١٣)</sup>، جاء في المحكم جمع فاحش وفحشاء، كجاهل وجهاء، حين كان الفحش ضرراً من ضروب الجهل، ونقضاً للحم<sup>(١٤)</sup>، لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملاسة صار كأنه غريبة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً، فلما خرج بالغريبة إلى باب فعل صار عالماً في المعنى، كعليم، فكسر تكسيره، ثم حملوا عليه ضده فقالوا: جهاء

(١) مهواً ما بين كل جبلين ، تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، لهب ، ج ٤/ص ٢٢٨.

(٢) وكل مضيق في الجبل، فهو لصب ، تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، لصب ، ج ٤/ص ٢٠٧.

(٣) الشقب: مواضع دون الغيران تكون في كهوف الجبال ولصوب الأودية يُوكُر فيها الطير، تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، شقب ، ج ٣/ص ١٥٣.

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ريش ، ج ٦/ص ٣٠٩ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٤٦.

(٥) العين ، للفراهيدى ، ريش ، ج ٦/ص ٢٨٣.

(٦) معاني القرآن ، للفراء ، ج ١/ص ٣٧٥.

(٧) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق: محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٢٩.

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ، ريش ، ج ٣/ص ١٠٠٨.

(٩) مجمل اللغة ، لابن فارس ، باب الراء والياء وما يثلهما ، ج ١/ص ٤٠٩.

(١٠) الحسن بن عبد الله العسكري ، أبو هلال: عالم بالأدب ، من كتبه: التلخيص في اللغة ، وجمهرة الأمثال ، وكتاب الصناعتين ، توفي سنة ١٩٥هـ ، الأعلام ، للزركلي ، ج ٢/ص ١٩٦.

(١١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عزة حسن ، دار طлас للدراسات والترجمة والنشر- دمشق ، الطبعة الثانية، ١٩٩٦ م ، ج ١/ص ٤٠٠.

(١٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني ، ج ٤/ص ٢٦٩٦.

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، فحش ، ج ٦/ص ٣٢٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨٢.

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة فحش ، ج ٣/ص ١١٤.

كُلُّمَاءَ، وَصَنَارُ عُلَمَاءَ كُلُّمَاءَ؛ لَأَنَّ الْعِلْمَ مَحْلَمَةٌ لِصَاحِبِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ عَنْهُمْ فَاحِشٌ وَفُحْشَاءُ، لَمَّا  
كَانَ الْفُحْشُ مِنْ ضُرُوبِ الْجَهْلِ وَنَقِيَّاً لِلْحَلْمِ<sup>(١)</sup>.

**المسألة الحادية عشرة** : حظاظ جمع حظ .

أنشد ابن جني<sup>(٢)</sup> : {الرجز}

وَحُسْدٌ أَوْشَدٌ مِنْ حِظَاظَهَا عَلَى أَحَادِي الْغَيْظِ وَأَكْتِظَاظَهَا<sup>(٣)</sup>

يجمع الفراهيدى حظ على حظوظ فقط<sup>(٤)</sup>، وزاد ابن دريد على حظوظ أحاظ<sup>(٥)</sup>، ولم يزد الأزهري على  
حظوظ متبعاً الفراهيدى في ذلك<sup>(٦)</sup>.

أما ابن عباد فيجمعها على على حظوظ وحظوظة<sup>(٧)</sup>، ويجمع ابن فارس الحظ على أحاظٍ  
على غير قياس وأحظٌ<sup>(٨)</sup>، ولم يجمعها على حظاظ، يقول الجوهرى: يُجمع حظ في القلة على أحظٌ،  
والكثير حظوظ وأحاظ على غير قياس، كأنه جمع أحظٌ<sup>(٩)</sup>، يقول ابن سيده جمع حظ أحظٌ وحظوظٌ  
وحظاظ<sup>(١٠)</sup>.

ويجمعها ابن منظور على أحظٌ في القلة، وحظوظ وحظاظ في الكثرة، على غير قياسٍ وزاد  
عليها أحاظٍ وحظاءٍ وهمما من محوّل التضييف وليس بقياس<sup>(١١)</sup>، ويكسرها الزبيدي في الكثرة على  
حظاظ وحظاء<sup>(١٢)</sup>.

ويكسرها الفيروز أبادى على أحظٌ، وأحاظٌ، وحظاظٌ، وحظاءٌ بكسرهما وحظٌ، وحظوظٌ وحظوظةٌ  
بضمّهـــ<sup>(١٣)</sup>، يجمع حظ على حظوظ بضمّ الحاء وحظاظ بكسر الحاء وأحظٌ بفتح الهمزة وضمّ الحاء  
وتشديد الظاء<sup>(١٤)</sup>.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فحش ، ج ١٧/ص ٢٩٨ ، وعلم ، ج ٣٣/ص ١٢٨ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، حظاظ ، ج ٧/ص ٤٤٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٣٤ .

(٣) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، حظاظ ، ج ٧/ص ٤٤٠ ، كظاظ ، ج ٧/ص ٤٥٧ ، وشل ، ج ١١/ص ٧٢٥ ، تاج العروس من جواهر  
القاموس ، للزبيدي ، حظاظ ، ج ٢٠/ص ٢١٧ ، وشل ، ج ٣١/ص ٧٧ .

(٤) العين ، للفراهيدى ، حظ ، ج ٣/ص ٢٢ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حظاظ ، ج ١/ص ١٠٠ .

(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، حظ ، ج ٣/ص ٢٧٣ .

(٧) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، حظ ، ج ٢/ص ٣٠٩ .

(٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، حظ ، ج ٢/ص ١٤ .

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ، حظاظ ، ج ٣/ص ١١٧٢ .

(١٠) الحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الحاء والظاء ، ج ٢/ص ٥١٢ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، حظاظ ، ج ٧/ص ٤٤٠ .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حظاظ ، ج ٢٠/ص ٢١٧ .

(١٣) القاموس المحيط ، للفيروز أبادى ، فصل الحاء ، ص ٨٩٧ .

(١٤) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمد بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦ هـ) ، دار الرشيد ، دمشق - مؤسسة الإيمان ، بيروت الطبعة  
الرابعة ، ١٤١٨ هـ ، ج ٤/ص ٣٨١ .

## المَسَأَلَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ : أَفْظَاطُ جَمْعِ فَظٍ .

أَشَدُ ابْنِ جَنِيِّ (١) : {الرِّجْزُ}

حَتَّى تَرِي الْجَوَاظَ مِنْ فِظَاطِهَا مُذْلُولِيَا بَعْدَ شَدَّا أَفْظَاطِهَا (٢)

ويجمعها أبو عمرو الشيباني على أَفْظَاطَ في قوله: فَظٌ مِنْ قَوْمٍ أَفْظَاطٍ (٣)، ويجمع ابن سيده فَظٌّ على أَفْظَاطَ، وهي بمعنى رجل جافٌ وغليظٌ، ويجمع فَظٌّ على فَظُوتٍ إذا كان بمعنى الماء يخرج من الكرش (٤)، كذلك القرطبي يقول في جمع فَظٌّ أَفْظَاطَ (٥)، يجمعها ابن منظور فَظٌّ كما جمعها ابن سيده (٦)، ويقول الزبيدي: إِنَّ جَمْعَ الْفَظٍ - بِمَعْنَى الرَّجُلِ السَّيِّئِ الْخُلُقِ - أَفْظَاطٌ ، وَجَمْعُ فَظٌّ الصِّيدِ فَظُوتٌ (٧) .

## المَسَأَلَةُ التَّالِيَةُ عَشْرَةُ : جُهَلَاءُ جَمْعُ جَاهِلٍ .

يقول ابن جنِي: قَالُوا عَالَمٌ وَعُلَمَاءُ، قَالَ سَبِيبُوهُ يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ عَلِيمٌ لَكُنَّهُ لَمَّا كَانَ الْعِلْمُ إِنَّمَا يَكُونُ الْوَصْفُ بِهِ بَعْدَ الْمَزَاوِلَةِ لَهُ وَطُولُ الْمَلَابِسَةِ صَارَ كَأْنَهُ غَرِيْزَةً وَلَمْ يَكُنْ عَلَى أَوْلَ دُخُولِهِ فِيهِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مَتَعَلِّمًا لَا عَالَمًا فَلَمَّا خَرَجَ بِالْغَرِيْزَةِ إِلَى بَابِ فُلْ صَارَ عَالَمٌ فِي الْمَعْنَى كَعَلِيمٍ فَكُسِّرَ تَكْسِيرَهُ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِ ضَدَّهُ فَقَالُوا: جُهَلَاءُ كَعَلِمَاءِ (٨) .

ويقول سبِيبُوهُ في بَابِ تَكْسِيرِكَ مَا كَانَ مِنَ الصَّفَاتِ: أَمَا مَا كَانَ فَاعِلًا؛ فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى فَعْلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: بَازْلٌ وَبَرْلٌ، وَيَكْسِرُونَهُ عَلَى فَعَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: شَهَادٌ، وَجُهَالٌ، وَيَكْسِرُونَهُ عَلَى فَعَلَةٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: فَسَقَةٌ، وَبَرَرَةٌ، وَقَدْ يَكْسِرُ عَلَى فَعُلَاءٍ، شَبَهٌ بِفَعِيلٍ مِنَ الصَّفَاتِ، كَمَا شَبَهَ فِي فَعْلٍ بِفَعْوَلٍ، فَقَالُوا: جَاهِلٌ وَجُهَلَاءُ (٩) .

ويجمع ابن يعيش جاَهِلٌ عَلَى جُهَالٍ وَجُهَلَاءَ حِيثُ أُورِدُهُمَا فِي فَصْلِ جَمْعِ الصَّفَةِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ وَهِيَ عَنْهُ أَنْ تَجْمَعَ بِالْوَالِوَ وَالنَّوْنِ فَقَالَ: إِنَّ التَّكْسِيرَ فِي الصَّفَاتِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ؛ لِشَبَهِهَا بِالْأَفْعَالِ، وَالْبَابُ أَنْ تَجْمَعَ بِالْوَالِوَ وَالنَّوْنِ؛ لِأَنَّ الْفَعْلَ يَتَصَلُّ بِهِ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ، مِثْلُ يَضْرِبُونَ فِي إِذَا الْبَابُ فِي فَاعِلٍ إِذَا كَانَ صَفَةً، نَحْوَ: كَاتِبٌ، وَضَارِبٌ أَنْ يَجْمَعَ بِالْوَالِوَ وَالنَّوْنِ، نَحْوَ قَوْلُكَ: ضَارِبُونَ، وَكَاتِبُونَ؛ لِأَنَّهُ صَفَةٌ، وَمَؤْنَثُهُ بِالْهَاءِ، نَحْوُ ضَارِبَةٌ، فَكَانَ جَمْعُ مَذْكُورِهِ بِالْوَالِوَ وَالنَّوْنِ، كَمَا كَانَ جَمْعُ مَؤْنَثِهِ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ، نَحْوُ: ضَارِبَاتٌ، وَكَاتِبَاتٌ، وَقَدْ يَكْسِرُ بِحُكْمِ الْأَسْمَيَةِ، فَإِذَا كُسِّرَ الْمَذْكُورُ مِنْهُ كَانَ عَلَى فُلْ .

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، فَظُوتٌ ، ج٧/ص٤٥١ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج٢/ص٢٣٤ .

(٢) وَصَدْرُهُ إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضِي حَكْمٍ وَهُوَ بِلَا نَسْبَةٍ فِي الْخَصَائِصِ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج٢/ص٢٣٤ ، وَالْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ ، لَابْنِ سِيدَهُ ، الْفَاظُ وَالظَّاءُ - فَظُوتٌ - ج١٠/ص١١-١٠ . لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، فَظُوتٌ ، ج٧/ص٤٥١ ، تَاجُ الْعَرَوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْفَاقِمُوسِ ، لِلزَّبِيْدِيِّ ، فَظُوتٌ ، وَفِي الْمَعَاجِمِ الْثَّلَاثَةِ شَدَا بَدْلًا مِنْ شَدَا .

(٣) الْجَيْمُ ، لِأَبِي عُمَرِ الشَّيْبَانِيِّ ، ج٣/ص٢٨ .

(٤) الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سِيدَهُ ، فَظُوتٌ ، ج١٠/ص١٠-١١ .

(٥) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، لِلْقَرْطَبِيِّ ، ج٤/ص٢٤٨ .

(٦) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، ج٧/ص٤٥١-٤٥٢ .

(٧) تَاجُ الْعَرَوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْفَاقِمُوسِ ، لِلزَّبِيْدِيِّ ، فَظُوتٌ ، ج٢٠/ص٢٥٢ .

(٨) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، جَهَلٌ ، ج١١/ص١٢٩ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج١/ص٣٨٢ .

(٩) الْكِتَابُ ، لِسَبِيبُوهُ ، ج٣/ص٦٣١-٦٣٢ .

قالوا: شاهد وشهد، لشاهد المصير، وبازل، وبازل، ومثله في المعتل صائم وصائم، وعلى فعلٍ فقالوا: شهاد، وجهال، وذلك كثير، وقد يكسر على فعلة فقالوا: فاسق وفسقة، وباز وبرة، وقد كسروه على فعل، قالوا: بازل، وبازل ويجيء على فعلاء فقالوا: شاعر وشاعر، وجاهل وجهلاء، وليس فعل، وفعلاء فيه بمطرد، فيقال عليه لقلته<sup>(١)</sup>، ويقول ابن سيده: ورجل جاهل، والجمع جهل، وجهل، وجهل، وجهل، وجهلاء<sup>(٢)</sup>، ويجمعها الفيروز أبادي على جهل، جهال، وجهلاء<sup>(٣)</sup>، ويجمعها السيوطي على جهلاء<sup>(٤)</sup>، والحملاوي يجمعها أيضًا على جهلاه<sup>(٥)</sup>.

#### المسألة الرابعة عشرة : التجم جمع النجم.

يقول الشاعر : {الرجز}

..... أن ترد الماء إذا غاب التجم<sup>(٦)</sup>

يقول ابن جني: يزيد النجوم ويجوز أن يكون جمع فعلًا على فعل ثم نقل<sup>(٧)</sup>، ويؤيد السمين الحلبي ابن جني بقوله: الشاعر يزيد بالنجوم النجوم<sup>(٨)</sup>، وهذا ما يقوله ابن عصفور يزيد النجوم<sup>(٩)</sup>، ويقول القرطبي (ت ٦٧١هـ): قد يكون التجم جمع نجم كسف وسف<sup>(١٠)</sup>، ويجمع الفيروز أبادي على أنجم وأنجم ونجوم ونجوم<sup>(١١)</sup> والأخيرة بضمتين دون تنقل، كذلك جمعها الزبيدي على أنجم، وأنجام، ونجوم، ونجوم بضمتين ولم ينثقلها<sup>(١٢)</sup>.

#### المسألة الخامسة عشرة : رهين جمع رهن .

يجمع ابن جني: رهن على رهين<sup>(١٣)</sup>، كذلك ابن سيده جمع رهن على رهين<sup>(١٤)</sup>، ويقول المرادي (ت ٧٤٩هـ): كسروا على فعل ثلاثة أبنية: فعل كعبد وعبيد، وكلب وكلب، ورهن ورهن<sup>(١٥)</sup>.

ويجمع الفيروز أبادي الرهن على: رهان، ورهون، ورهن، بضمتين، ورهين<sup>(١٦)</sup>، ما ورد في لسان العرب : الرهن معروف وجمعه رهين، كعبد وعبيد<sup>(١٧)</sup>.

(١) شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ١/ص ٣٩٧ - ٢٩٨ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، ملحوظة جهل ، ج ٤/ص ١٦٦ .

(٣) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ٩٨٠ - ٩٨١ .

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجواامع ، للسيوطى ، ج ٣/ص ٣٦٠ .

(٥) شذ العرف في فن الصرف ، ص ٩١ .

(٦) بلا نسبة في الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٣٤ ، وسر صناعة الإعراب ج ٢/ص ٦٣٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢ / ص ٥٦٩ ، وناتج العروس من جواهر القاموس ، لابن منظور ، ج ٣٣/ص ٤٧٥ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، نجم ، ج ١٢/ص ٥٦٩ ، وناتج سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٣٢ .

(٨) الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج ٧/ص ٢٠٣ .

(٩) ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١٣٠ .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١٠/ص ٩١ .

(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، فصل النون ، ص ١١٦١ .

(١٢) ناتج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، نجم ، ج ٣٣/ص ٤٧٥ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، رهن ، ج ١٣/ص ١٨٨ ، وناتج التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، لابن جني ، ص ٧٢ ، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، لابن جني ، ص ١٦٥ .

(١٤) المخصص ، لابن سيده ، ج ١/ص ٤٢٢ .

(١٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح أية ابن مالك ، للمرادي ، ج ٣/ص ١٤٠٩ .

(١٦) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، فصل الراء ، ص ١٢٠٢ .

(١٧) لسان العرب ، لابن منظور ، رهن ، ج ١٣/ص ١٨٨ .

## المسألة السادسة عشرة : جوازية جمع جازٍ

يقول الشاعر : {البسيط}

من يفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب العُرُفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ<sup>(١)</sup>

يقول ابن جني : فظاهر هذا أن يكون جوازه جمع جازٍ؛ أي لا يعدم شاكراً عليه، ويجوز أن يكون جمع جزاء؛ أي لا يعدم جزاء عليه، وجاز أن يجمع جزاء على جوازٍ؛ لمشابهة المصدر اسم الفاعل فكما جمع سيل على سوائل<sup>(٢)</sup>، ويؤيد ابن سيده ابن جني<sup>(٣)</sup>، ويقول الزمخشري : أراد جمع جازية بمعنى الجزاء<sup>(٤)</sup>، ويقول الزبيدي : الجوازي جَمْعُ جازِيَة، أَوْ جازٍ، أَوْ جَزَاءٍ<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> للخطيئة في ديوانه براوية ابن السكين ، دراسة وتبويب : د/مفيد محمد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ص ١٢٠.

<sup>(٢)</sup> السان العربي ، لابن منظور ، جزء ، ج ٤ / ص ١٤٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٨٩ .

<sup>(٣)</sup> المخصص ، لابن سيده ، ج ٥ / ص ١٢٦ .

<sup>(٤)</sup> أساس البلاغة ، للزمخشري ، جزء ، ج ١ / ص ١٣٨ .

<sup>(٥)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، جزء ، ج ٣٧ / ص ٣٥٥ .

## المبحث الثامن

### التصغير

- لجين.

يقول ابن جني: وينبغي أن يكونوا إنما أَلْزَمُوا لُجَيْنَ التحقير؛ لاستصغر معناه ما دام في تراب معدنه<sup>(١)</sup>، يقول ابن دريد فيه: هو من الحروف التي جاءت مصغرة<sup>(٢)</sup>، والجوهري يذهب مذهبه فيقول: جاء لجين مصغراً<sup>(٣)</sup> ويقول ابن سيده: لا مكِبَر له<sup>(٤)</sup>، قوله يعني أن جاء مصغراً، وفي نهج البلاغة: جاء لجين - وهو اسم للفضة - جاء مصغراً<sup>(٥)</sup>، واللُّجَيْنُ - وهو الفضة - لَا مُكَبَّرَ لَهُ جَاءَ مُصغَّرًا مِثْلَ التُّرْيَا وَالْكُمَيْتِ، عن ابن منظور<sup>(٦)</sup>.

ويصرّح السيوطي بأن لجين مصغر كأويس<sup>(٧)</sup>، ويفيدهم الزبيدي في أن اللجين كزبير لا مكِبَر له وأنه جاء مصغراً<sup>(٨)</sup>.

ولم يرد من مرويات ابن جني في معجم لسان العرب من الأسماء المصغرة سوى لجين.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لجن ، ج ١٣/ص ٣٧٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٢٣ .

(٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، لجن ، ج ١/ص ٤٢٩ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، لجن ، ج ٦/ص ٢١٩٣ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الجيم واللام والنون ، ج ٧/ص ٤٢٤ .

(٥) شرح نهج البلاغة ، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحبيب ، أبي حامد، عز الدين (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ، ج ٦/ص ٤٠٢ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، لجن ، ج ١٣/ص ٣٧٩ .

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢/ص ٢٢٢ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، لجن ، ج ٣٦/ص ١٠٠ .

## المبحث التاسع

### النسب

المسألة الأولى : ثمان.

حکی ابن جنی: قلت لأبی علی: لم زعمت أن ألف ثمان للنسب؟ فقال: لأنها ليست بجمع مکسر ف تكون كصغار، قلت له: نعم ولو لم تكن للنسب للزمنها الهاء البتّة نحو كراهية وسباهاية؛ فقال: نعم هو كذلك<sup>(١)</sup>، وابن السراج يقول: أن الأصل في ثمان ثمني - ويؤها للنسب - فحذفت إحدى الياعین وأبدلـت منها الألف كما فعل ذلك بيمني حين قالوا: يـمان يا هـذا<sup>(٢)</sup>، والـسـيرـافـي يـذهبـ مـذهبـ الفـارـسيـ فيـ أنـ الـأـلـفـ عـوـضـ مـنـ إـحـدـيـ يـاءـيـ النـسـبـ فـيـ ثـمـانـ وـالـأـصـلـ فـيـ ثـمـنـ فـعـلـواـ بـهـ مـاـ عـمـلـواـ بـيـمانـ<sup>(٣)</sup>. والـفـارـسيـ يـقولـ: أـلـفـ ثـمـانـ لـيـسـ لـلـجـمـعـ، إـنـمـاـ هـيـ عـوـضـ مـنـ إـحـدـيـ يـاءـيـ النـسـبـ، كـمـاـ أـنـهـ فـيـ شـامـ عـوـضـ مـنـهـ، وـكـذـلـكـ فـيـ يـمـانـ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ لـأـلـفـ فـيـ وـاـحـدـ مـنـهـمـ، إـنـمـاـ هـوـ يـمـنـ وـشـامـ، وـيـدـلـكـ عـلـىـ أـنـ الـأـلـفـ عـوـضـ مـنـ إـحـدـيـ الـيـاعـيـنـ لـأـنـكـ إـذـ تـقـلـتـ الـيـاءـ قـلـتـ: شـامـيـ فـحـذـفـتـ الـأـلـفـ، فـلـمـ تـثـبـتـ الـأـلـفـ مـعـ هـذـيـنـ الـيـاعـيـنـ فـيـ الـكـلـامـ فـمـاـنـ مـثـلـ ذـلـكـ<sup>(٤)</sup>.

والـجوـهـريـ يـقولـ: الـأـصـلـ فـيـ ثـمـانـيـ وـثـمـانـيـ مـنـسـوبـ إـلـىـ الـثـمـنـ؛ لـأـنـهـ الـجـزـءـ الـذـيـ صـيـرـ السـبـعةـ ثـمـانـيـ، فـهـوـ ثـمـنـهاـ، ثـمـ فـتـحـواـ أـوـلـهـ؛ لـأـنـهـمـ يـغـيـرـونـ فـيـ النـسـبـ، كـمـاـ قـالـواـ: دـهـرـيـ وـسـهـلـيـ، وـحـذـفـواـ مـنـهـ إـحـدـيـ يـاءـيـ النـسـبـ وـعـوـضـواـ مـنـهـاـ الـأـلـفـ، كـمـاـ فـعـلـواـ فـيـ الـمـنـسـوبـ إـلـىـ الـيـمـنـ فـثـبـتـ يـأـوـهـ عـنـ الـإـضـافـةـ كـمـاـ ثـبـتـ يـاءـ الـقـاضـيـ، فـتـقـولـ: ثـمـانـيـ نـسـوـةـ وـثـمـانـيـ مـائـةـ، كـمـاـ تـقـولـ: قـاضـيـ عـبـدـ الـلـهـ، وـتـسـقـطـ مـعـ الـتـوـيـنـ عـنـ الـرـفـعـ وـالـجـرـ، وـتـبـثـتـ عـنـ الـنـصـبـ؛ لـأـنـهـ لـيـسـ بـجـمـعـ فـيـجـرـيـ مـجـرـيـ جـوـارـ وـسـوـارـ فـيـ تـرـكـ الـصـرـفـ<sup>(٥)</sup>، وـهـيـ عـنـ اـبـنـ سـيـدـهـ لـيـسـ بـنـسـبـ<sup>(٦)</sup>.

وـيـقـولـ أـبـوـ حـيـانـ الـأـنـدـلـسـيـ: الـأـلـفـ ثـمـانـ عـوـضـ عـنـ إـحـدـيـ يـاءـيـ النـسـبـ تـقـدـيرـاـ<sup>(٧)</sup>، وـإـلـىـ هـذـاـ يـذـهـبـ اـبـنـ مـالـكـ فـيـقـولـ: أـصـلـ ثـمـانـ هـوـ ثـمـنـيـ فـحـذـفـتـ مـنـهـ إـحـدـيـ الـيـاعـيـنـ وـجـعـلـتـ الـأـلـفـ عـوـضـاـ<sup>(٨)</sup>.

وـيـقـولـ أـبـوـ الـبـقاءـ الـكـفـوـيـ<sup>(٩)</sup>: الـأـصـلـ فـيـ ثـمـانـيـ مـنـسـوبـ إـلـىـ الـثـمـنـ بـالـضـمـمـ؛ لـأـنـهـ الـجـزـءـ الـذـيـ صـيـرـ السـبـعةـ ثـمـانـيـ فـقـطـ أـوـلـهـاـ لـلـتـغـيـرـ فـيـ النـسـبـةـ، وـحـذـفـ إـحـدـيـ يـاءـيـ النـسـبـةـ وـعـوـضـ عـنـهـاـ الـأـلـفـ كـمـاـ

(١) لـسـانـ الـعـربـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، ثـمـنـ ، جـ1٣ـ صـ8١ـ ، وـانـظـرـ الـخـصـائـصـ ، لـابـنـ جـنـيـ ، جـ2ـ صـ3٥ـ .

(٢) الـأـصـوـلـ فـيـ الـنـحـوـ ، لـابـنـ السـرـاجـ ، جـ2ـ صـ9١ـ .

(٣) شـرـحـ كـتـابـ سـيـبـوـيـهـ ، لـسـيـرـافـيـ ، جـ3ـ صـ4٩٧ـ .

(٤) الـتـعـلـيقـةـ عـلـىـ كـتـابـ سـيـبـوـيـهـ ، لـفـارـسـيـ ، جـ3ـ صـ5٣ـ .

(٥) تـاجـ الـلـغـةـ وـصـحـاحـ الـعـرـبـ ، لـجـوـهـريـ ، ثـمـنـ ، جـ5ـ صـ2٠٨٨ـ .

(٦) الـمـحـكـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ ، لـابـنـ سـيـدـهـ ، ثـمـنـ ، جـ1٠ـ صـ1٦٧ـ .

(٧) اـرـشـافـ الـضـرـبـ مـنـ لـسـانـ الـعـربـ ، لـأـبـيـ حـيـانـ الـأـنـدـلـسـيـ ، جـ2ـ صـ8٥ـ .

(٨) شـرـحـ الـكـافـيـةـ الـشـافـيـةـ ، لـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ ، اـبـنـ مـالـكـ الـطـائـيـ الـجـيـانـيـ ، أـبـيـ عـبـدـ الـلـهـ ، جـمـالـ الدـينـ (تـ6٧٢ـهـ) ، تـحـقـقـ: عـبـدـ الـمـنـعـ أـحـمـدـ هـرـيـديـ ، النـاـشـرـ: جـامـعـةـ أـمـ القـرـىـ مـرـكـزـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ وـإـحـيـاءـ التـرـاثـ الـإـسـلـامـيـ كـلـيـةـ الـشـرـيـعـةـ وـالـدـرـاسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ ، الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ، جـ3ـ صـ1٤٤ـ .

(٩) أـبـوـ بـنـ مـوـسـيـ الـحـسـيـنـيـ الـقـرـيـمـيـ الـكـفـوـيـ ، أـبـوـ الـبـقاءـ: صـاحـبـ (ـالـكـلـيـاتـ)ـ كـانـ مـنـ قـضـاءـ الـأـحـنـافـ. عـاـشـ وـولـيـ الـقـضـاءـ فـيـ (ـكـفـهـ)ـ بـتـرـكـيـاـ. وـبـالـقـدـسـ، وـبـيـغـدـاـ. وـعـادـ إـلـىـ إـسـتـانـبـولـ فـتـوـفـيـ بـهـ، وـدـفـنـ فـيـ تـرـبـةـ خـالـدـ. وـلـهـ كـتـبـ أـخـرـىـ بـالـتـرـكـيـةـ. الـأـعـلـامـ ، لـلـزـرـكـلـيـ ، جـ2ـ صـ3٨ـ .

في المنسوب إلى اليمن<sup>(١)</sup>، لكن الأشموني يعارض الجميع في هذا ويقول: إن الألف في ثمانٍ هي ألف الجمع وهي ليست عوضاً من حروف أخرى<sup>(٢)</sup>.

ويقول الرضي: لا معنى للنسب في ثمان فإنه بالإضافة إلى ثمن كالأربع إلى الربع ، والخمس إلى الخمس، ولا معنى لنسب هذين العددين إلى جزائهما، وتقدير النسب في الرباعي أنساب، فيكون منسوباً إلى الرباعية، وهي السن، ويجوز أن يقال في الثمانى، انه منسوب إلى الثمانية، أي مجرد العدد؛ لأن الثمانى، لا يستعمل إلا في المعدود، والثمانية في الأصل العدد، لا المعدود، كما تقول في صريح العدد: ستة ضعف ثلاثة، ولا تقول: ست ضعف ثلاثة، وقد يجيء تحقيقه في باب العدد، فالألف فيهما، إذن، غير الألف في المنسوب إليه تقديرًا؛ لكونه بدلاً من إحدى ياءى النسب، وكذلك الياء غير الياء<sup>(٣)</sup>.

ولم يرد في هذا الباب من مرويات ابن جني سوى ثمان.

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية ، لأبيوبن موسى الحسيني القرمي الكفوى، أبي البقاء الحنفى (ت ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ ، ص ٣٢٧.

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٣/ص ١٥٠ .

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للرضي الاسترابازى ، ج ١/ص ١١٠ .

## المبحث العاشر

### الاشتقاق

#### المسألة الأولى : اشتقاق سُؤبان من السَّابِ.

يقول ابن جني: إِنْ سُؤبان مَالٍ - وَهُوَ فُعْلَانٌ - مِنَ السَّابِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ أَوْرَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ السَّابِ فِي سَابِ<sup>(٢)</sup> أَوْرَدَهَا ابْنُ سِيَدِهِ فِي مَقْلُوبَةِ سَابِ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ عَبَادِ مِنْ سُوبِ<sup>(٤)</sup> كَذَلِكَ ابْنُ مَنْظُورِ جَاءَ بِهَا فِي مَادَةِ سَابِ<sup>(٥)</sup>، وَأَوْرَدَهَا الزَّبِيدِيُّ فِي مَادَةِ سَابِ<sup>(٦)</sup>.

#### المسألة الثانية : اشتقاق العَلْبِ مِنْ عَلَبِ.

اشتق ابْنُ جَنِيَّ العَلْبُ وَهُوَ الْأَثْرُ مِنْ (عَلَبِ)<sup>(٧)</sup>، وَجَاءَ بِهَا أَصْحَابُ الْمَعَاجِمِ كَالْأَزْهَرِيُّ فِي مَادَةِ عَلْبِ<sup>(٨)</sup>، وَتَابَعَهُ فِي ذَلِكَ الْجَوَهِرِيُّ<sup>(٩)</sup>، وَسَارَ عَلَى نَهْجَهُمَا ابْنُ فَارِسِ<sup>(١٠)</sup>، وَاقْتَفَى ابْنُ سِيَدِهِ أَثْرَهُمْ وَقَالَ: اشتق ابْنُ جَنِيَّ عُلَيْبٌ وَعَلِيْبٌ مِنْ عَلْبِ الْذِي هُوَ الْأَثْرُ<sup>(١١)</sup>، وَوَافَقُهُمْ ابْنُ مَنْظُورٍ وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَ جَنِيَّ اشتق عُلَيْبٌ وَعَلِيْبٌ مِنْ عَلْبِ<sup>(١٢)</sup> وَالْزَّبِيدِيُّ<sup>(١٣)</sup>.

#### المسألة الثالثة : اشتقاق دَارٌ مِنْ دَارٍ.

يقول ابن جَنِيَّ: إِنَّهُمْ اشْتَقُوا دَارَ ؛ لِكَثْرَةِ حِرْكَةِ النَّاسِ فِيهَا مِنْ دَارَ، وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ الْمَشْتَقَاتِ تَجِدُ فِيهَا مَعْنَى الْفَعْلِ إِنْ لَمْ تَكُنْ جَارِيَةً عَلَيْهَا<sup>(١٤)</sup>، وَأَصْلُ دَارَ دَوْرَ<sup>(١٥)</sup>، وَأَوْرَدَهَا أَصْحَابُ الْمَعَاجِمِ فِي دُورٍ مِثْلِ الْفَرَاهِيدِيِّ<sup>(١٦)</sup>، وَالْأَزْهَرِيِّ<sup>(١٧)</sup>، وَالْجَوَهِرِيِّ<sup>(١٨)</sup>، وَابْنِ عَبَادِ<sup>(١٩)</sup>، وَابْنِ سِيَدِهِ<sup>(٢٠)</sup>.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، سَابِ ، ج١/ص٤٥٥ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيَّ ، ج٢/ص١٣١ .

(٢) الْعَيْنُ ، لِلْفَرَاهِيدِيِّ ، سَابِ ، ج٧/ص٣٦ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيَّ ، ج٢/ص١٣١ .

(٣) الْحَكْمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سِيَدِهِ ، مَقْلُوبَةُ سَابِ ، ج٨/ص٥٦ .

(٤) الْمَحِيطُ فِي الْلُّغَةِ ، لَابْنِ عَبَادِ ، سُوبِ ، ج٨/ص٣٩٩ .

(٥) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، سَابِ ، ج١/ص٤٥٥ .

(٦) تَاجُ الْعَرَوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامِوسِ ، لِلْزَبِيدِيِّ ، سَابِ ، ج٣/ص٣٣ .

(٧) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، عَلْبِ ، ج١/ص٦٢٩ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيَّ ، ج٢/ص١٤٨ .

(٨) تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ ، لِلْأَزْهَرِيِّ ، عَلْبِ ، ج٢/ص٢٤٧ .

(٩) تَاجُ الْلُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ ، لِلْجَوَهِرِيِّ ، عَلْبِ ، ج١/ص١٨٨ .

(١٠) مَقَابِيسُ الْلُّغَةِ ، لَابْنِ فَارِسِ ، عَلْبِ ، ج٤/ص١٢٠ .

(١١) الْحَكْمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سِيَدِهِ ، الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ ، ج٢/ص١٦٥ .

(١٢) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، عَلْبِ ، ج١/ص٦٢٩ .

(١٣) تَاجُ الْعَرَوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامِوسِ ، لِلْزَبِيدِيِّ ، عَلْبِ ، ج٣/ص٤٣ .

(١٤) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، دَوْرِ ، ج٤/ص٢٩٨ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيَّ ، ج١/ص١٢٠ .

(١٥) سَرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيَّ ، ج٢/ص٣٤٨ .

(١٦) الْعَيْنُ ، لِلْفَرَاهِيدِيِّ ، دَوْرِ ، ج٨/ص٥٨ .

(١٧) تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ ، لِلْأَزْهَرِيِّ ، دَوْرِ ، ج١٤/ص١٠٩ .

(١٨) تَاجُ الْلُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ ، لِلْجَوَهِرِيِّ ، دَوْرِ ، ج٢/ص٦٥٩ .

(١٩) الْمَحِيطُ فِي الْلُّغَةِ ، لَابْنِ عَبَادِ ، دَوْرِ ، ج٩/ص٣٤١ .

(٢٠) الْحَكْمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سِيَدِهِ ، مَقْلُوبَةُ دَوْرِ ، ج٩/ص٤٦ .

وأوردتها ابن فارس في مادة دار وقال: إن أصله الواو<sup>(١)</sup>، وأوردها في مادة دور في مقاييس اللغة<sup>(٢)</sup>، وابن الأثير<sup>(٣)</sup>، وابن منظور كذلك<sup>(٤)</sup>، ويميل إلى رأيهم الكجراتي (ت ٩٨٦ هـ)<sup>(٥)</sup>، وذهب مذهبهم ابن معصوم المدنى فأتى بها في مادة دور<sup>(٦)</sup>، وسار على نهجهم الزبيدي، ونقل عن ابن جنى قوله: إنه قال هي من دار<sup>(٧)</sup>.

#### المسألة الرابعة : شَمَّصِيرٌ مِّنْ شَمَّصِيرٍ .

وأما شَمَّصِيرٌ ففأنت أيضًا إن كان عرباً، يقول الهذلي : {الوافر}

لَعَّلَكَ هَالِكَ إِمَّا غُلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمَّصِيرٍ مُّقَامًا<sup>(٨)</sup>

قد يكون محرقاً من شَمَّصِيرٌ لضرورة الوزن<sup>(٩)</sup>، وابن سيده يتبع ابن جنى في هذا فيقول: قد يكون محرقاً من شَمَّصِيرٌ لضرورة الوزن لأن شَمَّصِيرًا بناءً لم يَحْكِه سِبِّوْيَه<sup>(١٠)</sup>، واحتمال أن يكون محرقاً من شَمَّصِيرٌ جائز؛ لضرورة الشَّعْرِ لأن شَمَّصِيرًا بناءً لم يَحْكِه سِبِّوْيَه، وقيل: شَمَّصِير جَبَلٌ من جِبَالِ هَدَيْلٍ مَعْرُوفٌ، وقيل: شَمَّصِير جَبَلٌ بِسَايَةً، وسَايَةً وَادٍ عَظِيمٍ، بِهَا أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ عَيْنًا، وَقَالُوا شَمَّاصِيرٌ أَيْضًا<sup>(١١)</sup>.

#### المسألة الخامسة : العِوْضُ مِنْ عَوْضٍ .

يقول ابن جنى: ينبغي أن تعلم أن العِوْضُ مِنْ لفظ عَوْضٍ<sup>(١٢)</sup>، ويدل عليه الفراهيدى مذهب ابن جنى وهو أن العِوْضُ مِنْ عَوْضٍ؛ فيقول في مادة عِوْض: العِوْضُ مَعْرُوفٌ، يقال: عِصْنُه عِيَاضًا وعَوْضًا، والاسم منه العِوْضُ، واستعاضنى؛ أي سألهى العِوْضَ، وتقول: هذا عِيَاضٌ لك؛ أي عَوْضٌ لك ، وبعض الناس يقول: هو الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ<sup>(١٣)</sup>، وقد أوردتها أصحاب الماجم في مادة عِوْض كالأزهري فيقول: العِوْضُ مَصْدَرٌ عَاصِي يَعْوَضُ عَوْضًا وعِيَاضًا، والاسم منه العِوْضُ، وبعض الناس يقول: هُوَ الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ<sup>(١٤)</sup>، إذن العِوْضُ عِنْهُ مشتق من عَوْضٍ، واشتقها ابن عبد من عِوْض حينما أوردتها في مادة عِوْض<sup>(١٥)</sup>، ويدل عليهما ابن فارس بقوله: العِوْضُ مَصْدَرٌ عَاصِي يَعْوَضُ عَوْضًا، والاسم

(١) مجمل اللغة ، لابن فارس ، دار ، ج / ص ٣٤٣ .

(٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، دور ، ج / ص ٣١١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، دور ، ج / ص ١٣٩ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، دور ، ج / ص ٢٩٨ .

(٥) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت ٩٨٦ هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة: الثالثة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، دور ، ج / ص ٢٠٦ . والكجراتي هو محمد طاهر الصديقي الهندي ، الفتني ، جمال الدين: عالم بالحديث ورجاله. نسبته إلى فتن (من بلاد كجرات بالهند) ومولده ووفاته فيها، من كتبه: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار . الأعلام ، للزركلي ، ج / ص ١٧٢ .

(٦) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعمول ، لابن معصوم المدنى ، ج / ص ٤٥٧ .

(٧) ناج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، دور ، ج / ص ٣١٧ .

(٨) البيت لصخر الغي في ديوان الهنالين ، للسكري ، ج / ص ٢٩٢ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، شِمْصِيرٌ ، ج / ص ٤٣٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج / ص ٢٠٥ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج / ص ١٤١ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، شِمْصِيرٌ ، ج / ص ٤٣٠ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، عَوْضٌ ، ج / ص ١٩٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج / ص ٢٦٥ .

(١٣) العين ، للفراهيدى ، عَوْضٌ ، ج / ص ١٩٣ .

(١٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عَوْضٌ ، ج / ص ٤٤ - ٤٥ .

(١٥) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، عَوْضٌ ، ج / ص ١٠١ .

منه العِوَض ويزيد: لو كان اسمًا للزمان لجرى بالتوين<sup>(١)</sup>، وابن سيده أورده في مقلوبة ع وض<sup>(٢)</sup>، وصنع الرازي (ت ٦٦٦ هـ) صنيع أسلفه فأتى بها في عوض فيقول: **الْعِوَضُ وَاحِدُ الْأَعْوَاضِ**، وتقول مِنْهُ: **عَاصَهُ وَأَعْاصَهُ وَعَوْضَهُ تَعْوِيضاً وَعَاوِضَهُ**؛ أي أَعْطَاهُ الْعِوَضَ، واعتصَمَ وَتَعَوَّضَ أَخْذَ الْعِوَضَ، وَاسْتَعَاضَ؛ أي طَلَبَ الْعِوَضَ<sup>(٣)</sup>، والِعِوَض عند ابن ابن منظور من عَوْض فقد أورده في مادة عوض<sup>(٤)</sup>، كذلك أتى بها الزيبي في مادة عوض<sup>(٥)</sup>.

#### المُسَأَّلَةُ السَّادِسَةُ : اشتقاق سوف من سوف.

يقول ابن جنی: سَوْفَتِ الرَّجُل إِذَا قَلْتَ لَهُ: سَوْفَ، وَهَذَا فَعْلٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَرْفِ<sup>(٦)</sup>، وَسَوْفَ كَلْمَةٌ مَعْنَاهَا التَّقْفِيسُ وَالتَّأْخِيرُ وَأَمَا قَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رِئْكَ فَتَرْضَى﴾<sup>(٧)</sup> فَاللَّامُ دَالِّهُ فِيهِ عَلَى الْفِعْلِ لَا عَلَى الْحَرْفِ، وَيَقُولُ ابْنُ جَنِيٍّ: هُوَ حَرْفٌ وَاشْتَقُوا مِنْهُ فِعْلًا فَقَالُوا: سَوْفَتُ الرَّجُلَ تَسْوِيفًا، وَهَذَا كَمَا تَرَى مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَرْفِ<sup>(٨)</sup>، وَالْعَرَبُ اشْتَقُوا مِنْ سَوْفَ فِعْلًا فَقَالُوا: سَوْفَتُ الرَّجُلَ تَسْوِيفًا؛ أي ماطلَتْهُ وَصَبَرَتْهُ<sup>(٩)</sup>، وَالْمَرَادِيُّ يَقُولُ: اشتق سوف من لفظ سوف<sup>(١٠)</sup>، وَيَرَى أَبُو حِيَانَ أَنَّ سَوْفَ مَشْتَقٌ مِنْ سَوْفَ<sup>(١١)</sup>، وَيَمْلِي السَّيُوطِيُّ إِلَى رَأِيهِمْ<sup>(١٢)</sup>، وَيَمْلِي ابْنُ مَالِكَ إِلَى هَذَا الرَّأِيِّ<sup>(١٣)</sup>، وَيَقُولُ أَبُو الْبَقَاءِ الْكَفُومِيُّ: إِنَّ الْاشْتِقَاقَ مِنَ الْحُرُوفِ جَائزٌ، نَحْوُ: سَوْفَ الرَّجُل إِذَا قَلْتَ لَهُ سَوْفَ<sup>(١٤)</sup>.

#### المُسَأَّلَةُ السَّابِعَةُ : بَجِيلُ مِنْ بَجِيلٍ.

يقول ابن جنی: بَجَلَ الرَّجُلُ، وَرَجُلُ بَجِيلٍ وَبِجَالٍ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَجِيلٌ<sup>(١٥)</sup>، وَاشْتَقَ الْفَرَاهِيدِيُّ بِجَالَةٍ مِنْ بَجَلٍ فَيَقُولُ فِي مَادَةِ بَجَلٍ: رَجُلٌ بَجَالٌ؛ أي ذُو بَجَالَةٍ وَبَجَلَةٍ، وَهُوَ الْكَهْلُ الَّذِي تَرَى بِهِ هَبَبَةً وَتَنَجِيلٌ وَسِنٌ<sup>(١٦)</sup>، وَيَوْرَدُ ابْنُ درِيدَ بَجِيلَ فِي مَادَةِ بَجِيلٍ أَيْضًا فَيَقُولُ: رَجُلٌ بَجِيلٌ؛ أي غَلِيظُ الْجِسْمِ<sup>(١٧)</sup>،

(١) مجمل اللغة ، لابن فارس ، عوض ، ج ١/ص ٦٣٧ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ع وض ، ج ٢/ص ٢٩٢ .

(٣) مختار الصحاح ، للرازي ، عوض ، ص ٢٢١ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، عوض ، ج ٧/ص ١٩٢ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيبي ، عوض ، ج ١٨/ص ٤٤٨ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، سوف ، ج ٩/ص ١٦٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج ٢/ص ٣٤ .

(٧) الضحي : ٥ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة س وف ، ج ٨/ص ٦١٧ .

(٩) درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبي محمد الحريري البصري (ت ٥١٦ هـ) ، تحقيق: عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ - ١٩٩٨ م ، ص ٢٦٦ .

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، ص ٥٦٧ .

(١١) التنبيه والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيyan الأندلسي ، تحقيق: د/ حسن هنداوي ، دار كنوز إشبيليا ، الطبعة الأولى ، ج ٧/ص ١٦٩ .

(١٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج ٢/ص ١١٥ .

(١٣) شرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الحياني ، أبي عبد الله ، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المخنون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ٢/ص ٣٠٩ .

(١٤) الكليات ، لأبي البقاء الكفوري ، ص ١١٧ .

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، بَجَلٌ ، ج ١١/ص ٤٦ ، وانظر المحتسب ، لابن جنی ، ج ٢/ص ٣٤٩ .

(١٦) العين ، للفراهيدى ، بَجَلٌ ، ج ٦/ص ١٣٤ .

(١٧) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، بَجَلٌ ، ج ١/ص ٢٦٩ .

واشتق ابن عباد البجالة من بجل فيقول في مادة بجل: ورَجُلْ بَجَالٌ نُو بَجَالَةٌ وَبَجَلَةٌ<sup>(١)</sup>، كذلك اشتقها ابن سيده من بجل فأوردها في مقلوبة بجل فيقول: وَرَجُلْ بَجَالٌ، وَبَجِيلٌ؛ أَيْ بَجَلَهُ النَّاسُ<sup>(٢)</sup>، وقد جعل الزمخشري أصل اشتقاق بجيل من بجل فيقول في مادة بجل: جَئْتَ بِأَمْرِ بَجِيلٍ، وَبِخَيْرِ بَجِيلٍ<sup>(٣)</sup>.

**المسألة الثامنة : زحليل من زحل.**

يقول ابن جني: قال أبو علي: إن العرب اشتركت من الأعجمي النكرة كما تشتهر من أصول كلامها، نحو: زحليل من الزحل<sup>(٤)</sup>، وبيؤيد الجوهري في ذلك وأوردها في مادة زحل قائلاً: زحل عن مكانه زحولاً، وتزحل إذا تباعد وتتحى فهو زحليل<sup>(٥)</sup>، وبيؤك هنا أن زحليل اشتركت من زحل، وأورد ابن سيده زحليل في مادة زحل، ويقول إن زحليل من زحل<sup>(٦)</sup>، والزحليل المترافق من زحل إذا تتحى<sup>(٧)</sup>. ويقول الفيروز أبادي في مادة زحل: زَحَلٌ عَنْ مَقَامِهِ، كَتَرْحُولٌ، وَزَحَلٌ عَنْ مَكَانِهِ زُحُولاً: تَتَحَّى، كَتَرَحَّلٌ، فَهُوَ زَحَلٌ وَزِحْلِيلٌ<sup>(٨)</sup>، والزيبيدي جاء بها في مادة زحل<sup>(٩)</sup>، من ذلك نستدل أنها مشتقة من زحل .

**المسألة التاسعة : إزلزل من الأزل.**

يقول ابن جني: إِزْلَزْلُ كُلْمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْزَّلْزَلَةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنْ مَعْنَاهَا، وَقَرِيبَةُ مِنْ لَفْظِهَا وَلَا تَكُونُ مِنْ حَرْفِ الْزَّلْزَلَةِ، وَقَدْ حَكَمْنَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِنْهَا لَكَانَتْ إِفْعَالٌ فَهُوَ مَعَ أَنَّهُ مَثَلٌ فَائِتٌ فِيهِ بَلِيهَّ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لَا تَدْرِكُهَا الْزِيَادَةُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا، نَحْوُ: مَدْحَرَجٌ وَلَيْسَ إِزْلَزْلٌ مِنْ ذَلِكَ؛ فَيُجَبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ لَفْظِ الْأَزْلِ وَمَعْنَاهُ<sup>(١٠)</sup> .

ويوافق ابن عصفور ابن جني فقال: قَالُوا عِنْدَ الرِّزْلَزْلَةِ: إِزْلَزْلٌ مِنْ لَفْظِ الْأَزْلِ، وَلَا يُجَعَلُ إِفْعَالٌ مِنْ لَفْظِ الرِّزْلَزْلَةِ؛ لِأَنَّ الْزِيَادَةَ لَا تَلْحُقُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوْلَاهَا، إِلَّا الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا<sup>(١١)</sup>، والزيبيدي يقول: إِزْلَزْلٌ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِيْنِ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الرِّزْلَزْلَ، وَيَنْقُلُ قَوْلَ ابن جَنِي: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعْنَاهَا، وَقَرِيبًا مِنْ لَفْظِهَا، وَلَا تَكُونُ مِنْ حُرْفِ الرِّزْلَزْلَةِ، قَالَ: وَعَلَى أَنَّهُ مِثَالٌ فَائِتٌ، فِيهِ بَلِيهَّ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ لَا تَدْرِكُهَا الْزِيَادَةُ مِنْ أَوْلَاهَا، إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا، نَحْوُ: مَدْحَرَجٌ، وَلَيْسَ إِزْلَزْلٌ مِنْ ذَلِكَ، فَيُجَبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ الْأَزْلِ وَمَعْنَاهُ، وَمِثَالُهُ فِيْعَلٌ<sup>(١٢)</sup> .

(١) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، بجل ، ج/٧ ص/١١٦ .

(٢) المحكم والمحيط العظم ، لابن سيده ، مقلوبة بجل ، ج/٧ ص/٤٤٣ .

(٣) أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، بجل ، ج/١ ص/٤٦ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، زحل ، ج/١١ ص/٣٠٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/١ ص/٣٥٨ .

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، زحل ، ج/٤ ص/١٧١٥ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة زحل ، ج/٣ ص/٢٢٤ .

(٧) الدر المصور في علوم الكتاب المكون ، للسمين الحلي ، ج/٨ ص/٣٢٧ .

(٨) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، زحل ص/١٠٠٩ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيبيدي ، زحل ، ج/٢٩ ص/١١٩ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، زحل ، ج/١١ ص/٣٠٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٣ ص/٢١٣-٢١٢ .

(١١) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص/٨٤ .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيبيدي ، زحل ، ج/٢٩ ص/١٢٨ .

## المسألة العاشرة : سَمْرَطُول من سَمْرَطُول.

يقول ابن جني: أظن سَمْرَطُول تحريف سَمْرَطُول بمنزلة عَضْرَفُوت ولم نسمعه في نثر<sup>(١)</sup>، قال:

{الرجز}

على سَمْرَطُولِ نِيَافِ شَعْشَع<sup>(٢)</sup>

وسمَرطُول بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء هو جبل أو موضع جاء في الشعر، وقيل: لعله سَمْرَطُول بوزن عَضْرَفُوت فخلط الشاعر لِإِقْامَةِ الْوَزْنِ<sup>(٣)</sup>، واشتقه ابن سيده وابن منظور والزبيدي من سمرطل فقد أوردوه في سمرطل وهو الطويل المضطرب<sup>(٤)</sup>، ويقول ابن عصفور: يمكن أن يكون سَمْرَطُول مُحَرَّفًا من سَمْرَطُول كعَضْرَفُوت<sup>(٥)</sup>، ويقول أبو حيان الأندلسي: يمكن أن يكون محرفًا من سَمْرَطُول كعَضْرَفُوت<sup>(٦)</sup>.

## المسألة الحادية عشرة: اشتقاد درهمت من درهم.

يقال: درهمت الخبازِي؛ أي صارت كالدرهم؛ فاشتُقَّ من الدرهم وهو أَعْجَمِيٌّ<sup>(٧)</sup>، ودُرْهَمَتِ  
الخبازِي: استدارت فصارت على أشكال الدَّرَاهِمِ، اشتُقَّوا من الدَّرَاهِمِ فعَلَّا وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا<sup>(٨)</sup>.  
وأوردها ابن منظور في مادة درهم فقال: اشتُقَّوا من الدَّرَاهِمِ فعَلَّا وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا<sup>(٩)</sup>، وأوردها  
الزبيدي في مادة درهم ويقول: اشتُقُوا من الدَّرَاهِمِ فعَلَّا وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا<sup>(١٠)</sup>، يقال: درهمت الخبازِي؛ أي  
صارت كالدرهم، فاشتُقَّ من الدرهم، وهو اسم أَعْجَمِيٌّ<sup>(١١)</sup>.

## المسألة الثانية عشرة : اشتقاد النعمة من نعم.

يقول ابن جني: أصل تصرف نعمة نعم<sup>(١٢)</sup>، ولم تكن نعم من النعمة؛ لأن حروف نعم يشتقُّ  
منها، ولا تُشتق هي؛ لأنها عندما جمدت فلم تتصرف شابهت بذلك أصول الكلام الأول التي لا تكون  
مشتقة من شيء؛ لأنه ليس قبلها ما تكون فرعاً له ومشتقة منه<sup>(١٣)</sup>، ويشتق ابن دريد ثعيم وأنعم وثُعْمُ.

(١) لسان العرب ،لابن منظور ، سمرطل ، ج ١١/ص ٣٤٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٠٧ .

(٢) بلا نسبة في الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٠٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، سمرطل ، ج ١١/ص ٣٤٨ ، ونَاجَ العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، سمرطل ، ج ٢٩/ص ٢٢٨ ، والممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١٤ .

(٣) معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م ، ج ٣/ص ٢٦٤ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، سمرطل ، ج ٨/ص ٦٥٥ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، سمرطل ، ج ١١/ص ٣٤٨ ، ونَاجَ العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، سمرطل ، ج ٢٩/ص ٢٢٨ .

(٥) الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١١٤ .

(٦) ارتساف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ١/ص ١٤٢ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، درهم ، ج ١٢/ص ١٩٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٥٨ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الهاء والدال ، ج ٤/ص ٤٨٤ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، درهم ، ج ١٢/ص ١٩٩ .

(١٠) نَاجَ العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، درهم ، ج ٣٢/ص ١٥٠ .

(١١) النحو الوفي ، لعباس حسن ، ج ٢/ص ٥٩٨ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، نعم ، ج ١٢/ص ٥٨٩ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٤٩ .

(١٣) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٧ .

من النعمة<sup>(١)</sup> خلافاً لابن جني الذي يرى أن جميع تصرف(ن ع م) هو نعم النِّعمة والنِّعمة والنِّعيم والنعم ونعمت به بالأَلَّا، وتنعم القوم، والنِّعْمَى، والنِّعَمَاء، وأنعمت به له وكذلك البقية . وذلك أن نعَم أشرف الجوابين وأسرّهما للنفس وأجلبهما للحمد<sup>(٢)</sup>.

ويخبرنا ابن سيده أن ابن جني اشتق نعم من النعمة، وذلك أن نعم أشرف الجوابين وأسرعهما للنفس، وأجلهما للحمد<sup>(٣)</sup>.

أوردتها صاحب المغرب في باب نعم قائلًا: النعمة واحدة النعم والنعمة **بِالْفَتْحِ النَّعْمُ يُقَالُ**: كَمْ ذِي نِعْمَة لَا نَعْمَة لَهُ؛ أَيْ كَمْ ذِي مَالٍ لَا نَعْمَة لَهُ<sup>(٤)</sup>، وَشَتَّقَ ابْنُ حِنْيٍ نَعْمَ من النَّعْمَة، وَذَلِكَ أَنَّ نَعْمَ أَشْرَفُ الْجَوَابِينَ، وَأَسْرُهُمَا لِلنَّفْسِ، وَأَجْلَبُهُمَا لِلْحَمْد<sup>(٥)</sup>.

### المسألة الثالثة عشرة : محونة من المحنّة .

يقول الشاعر : {البسيط}

وَحْبٌ لَّيْلٌ وَلَا تَخْشِي مَحْوَنَتَهُ صَدْعٌ بِنَفْسِكَ مَا لَيْسَ يُنْتَهُ (٦)

يقول ابن جني: محونته عاره أو تباعته، يمكن أن يكون محونة فعولة من المحنّة؛ لأن العار من أشد المحن وأغلظها، ويجوز أن تكون مفعولة من الحين<sup>(٧)</sup>، ويوافقه أصحاب المعاجم في ذلك كابن سيده وهذا قوله: يكون من الحين، ويكون من المحنّة<sup>(٨)</sup>، وابن منظور كذلك<sup>(٩)</sup>، والزيبيدي في تاج العروس<sup>(١٠)</sup>، والمحونة عند الشيباني من المحنّة؛ لأنها تعني عنده العار والتباعية<sup>(١١)</sup>، وكذلك الصاغاني يشتقها من محن وتعني عنده التباعية والعار<sup>(١٢)</sup>، وأوردها ابن عباد في محن وهي عنده المحق والبخس<sup>(١٣)</sup>:

#### المسألة الرابعة عشرة : اشتقاق ازاء من أزي :

إِزاء عَلَى فِعَالٍ مِنْ أَزْيَ الشَّيْءِ يَأْزِي إِذَا تَقْبَضَ وَاجْتَمَعَ<sup>(٤)</sup>، وَالْإِزَاءُ الْمَحَاذَاةُ، تَقُولُ: هُوَ بِإِزَاءِ  
فَلَانُ؛ أَيْ بِحِذَائِهِ، وَأَزَيْتُهُ أَزْيَاً؛ أَيْ أَتَيْتُهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِأَخْتِلَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْضُمُ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَزَى

<sup>١١</sup> الاشتقاد ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثالثة ، ١٣٧٤هـ

(٢) **الخصائص** ، لابن جنى ، ج/٢ ص ٣٥ .

<sup>(٣)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة نعم ، ج ٢/ص ٢٠١ .

<sup>(٤)</sup> المغرب في ترتيب المغرب ، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن على ، أبي الفتح ، برهان الدين الخوارزمي المطهري (ت ٦١٥ هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري و عبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ ، ج ٢ / ص ٣١٠ .

<sup>(٥)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، نعم ، ج ٣٣ / ص ٥٢٢ .

<sup>(٦)</sup> لمليح بن الحكم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، ج ٣/ ص ١٠١٦ .

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، حين ، ج ١٣/ص ١٣٦ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ٢٣٧ .

<sup>(٤٨)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ح ي ن ، ج ٣/ص ٤٤٨ .

<sup>٤١</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، حين ، ج ١٣/ص ١٣٦ .

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حين ، ج ٤/٣ ص ٤٧٦ .

(١٢) الشاعر الشيباني ، ج ٣ / ص ٢٥٥ .

(١٢) الشوارد، للصاغاني، محن، ص٥٧.  
(١٣) المختار في المذاهب، لابن حماد، ج ٢، ص ٣٦٩.

<sup>١٤</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، أنا ، ح٤/ص٣٢ ، وانظر الخصائص ، لابن حن ، ح٢/ص١٣١ .

إليه يأزي أزي<sup>(١)</sup>، جاء الفراهيدى بها في مادة وزي كأنها مشتقة من وزي، وأوردها الأزهري في أزي<sup>(٢)</sup>، كأنها مشتقة عنده من أزي، وابن فارس جاء بها في أزي<sup>(٣)</sup>، كذلك أوردها في مقاييس اللغة في أزي<sup>(٤)</sup>، وسار على دربه ابن سيده وجاء بها في أزي<sup>(٥)</sup>، وابن منظور سار على نهج الجوهرى فأوردها في أزا<sup>(٦)</sup>، ووافق الزبيدي الأزهري وابن فارس فأتى بها في أزي<sup>(٧)</sup>، وفي كتاب الأفعال وردت في أزي<sup>(٨)</sup> وأصلها أزي؛ لأنه أوردها في باب المعتل بالياء في لامه.

#### المسألة الخامسة عشرة : اشتقاق لوليت من لولا .

هناك أفعال مشتقة من حروف، مثل: سألك عن حاجة فلوليت لي إذا قلت لي: لولا، وسألتك حاجة فلا ليت لي؛ أي قلت لي: لا، واشتقوا أيضاً المصدر - وهو اسم - من الحرف فقالوا: اللاءة، واللواة، وإن كان الحرف متأخراً في الرتبة عن الأصلين قبله: الاسم والفعل. وكذلك قالوا: سوافت الرجل؛ أي قلت له: سوف وهذا فعل - كما ترى - مأخوذ من الحرف<sup>(٩)</sup>، ويوافق ابن مالك ابن جني في اشتقاق لوليت من لولا<sup>(١٠)</sup>، والصنعاني (ت ٨٣٧ هـ) يؤيد ابن جني في هذا قائلاً: أن لوليت مأخوذ من لولا<sup>(١١)</sup>، ولوليت أي قلت لولا<sup>(١٢)</sup>، أما في المعاجم فلوليت بمعنى لا وبيت إذا قلت لا منها تهذيب اللغة<sup>(١٣)</sup>، ولسان العرب<sup>(١٤)</sup>.

(١) العين ، للفراهيدى ، وزي ، ج ٧/ص ٣٩٩ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أزي ، ج ١٣/ص ١٩٤ .

(٣) مجل اللغة ، لابن فارس ، أزي ، ج ١/ص ٩٥ .

(٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، أزي ، ج ١/ص ٩٩ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، أزي ، ج ٩/ص ١١٥ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، أزا ، ج ١٤/ص ٣٣ .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، أزي ، ج ٣٧/ص ٧٣ .

(٨) كتاب الأفعال ، لأبن الحداد ، أزي ، ج ١/ص ٧٧ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، إملا ، ج ١٥/ص ٤٧١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٤ .

(١٠) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ١٨٥ .

(١١) البرود الصافية والعقود الصافية الكافية للكافية بالمعنى الثمانية وافية ، لجمال الدين على بن محمد الصنعاني (ت ٨٣٧ هـ) ، دراسة وتحقيقاً ، رسالة دكتوراه إعداد: محمد عبدالستار على أبو زيد ، إشراف: أ.د /أحمد الزين على العزازى ، أ.د /الطنطاوى الطنطاوى جبريل ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٢/ص ٧٣٢ .

(١٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، للصبان ، ج ٢/ص ٢٤٧ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، لا ، ج ١٥/ص ٣٣١ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، إملا ، ج ١٥/ص ٤٦٩ .

## المبحث الحادي عشر

### المصادر

#### المسألة الأولى : تلعابة .

يقول ابن جني أن سيبويه لم يذكر تلعابة في باب الصفات وإنما ذكره في المصادر تعلّت تفِعَالاً، نحو: تحملت تحملاً، ولو أردت الواحدة من هذا لوجب أن تكون تحملاً. فإذا ذكر تفِعَالاً فكانه قد ذكره بالهاء، وذلك لأن الهاء زائدة أبداً في تقدير الانفصال على غالب الأمر<sup>(١)</sup> يقول سيبويه: ليس شيء من هذا (التهذار، والتلعاب، والترداد) مصدر فَعَلْت، ولكن لما أردت التكثير بنية المصدر على هذا كما بنيت فَعَلْت على فَعَلْت<sup>(٢)</sup>.

وذكر الجوهرى: أن التلعاب مصدر لعب<sup>(٣)</sup>، والخطابي (ت ٣٨٨هـ) يقول: تزد الهاء في (تلعابة، وتنوالة) للمبالغة في النعت<sup>(٤)</sup>.

يقول أبو بكر الأنباري: والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً، وكل ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح الأول، نحو: التّطواف، والتمّشّاء، والترّدّاد، والتّكال، إلا حرفاً جاء نادراً وهو التبيان. وما كان على هذا المثال من الأسماء فهو مكسور، نحو التّمساح، والنجفاف، والنقّasar<sup>(٥)</sup>، يقول الشاعر: {الرمل}

عَنْهَا ظَبَّىٰ بِوَرَثَهَا عَاقِدٌ فِي الْحِيدِ تِقْصَارًا<sup>(٦)</sup>

ولا ينبغي لأحد أن يقول: أصل تلعابة المرة الواحدة كما قد يقال ذلك في المصدر، نحو قوله - عز وجل - : ﴿فُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوِكُمْ عَزْرًا فَعَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَا إِعْنَ﴾<sup>(٧)</sup> ؛ أي غائزًا، ونحو قوله:

{البسيط}

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وِإِدْبَارٌ<sup>(٨)</sup>

من قِبْلَ أَنْ من وصف بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ زُورٌ، وَصَوْمٌ فَصَارَ ذَلِكَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ وَيَجْعَلُهُ هُوَ نَفْسُ الْحَدِيثِ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ مِنْهُ، وَالْمَرْأَةُ الْوَاحِدَةُ هِيَ أَقْلَ الْفَقِيلِ مِنْ ذَلِكَ الْفَعْلِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَعْنَى غَايَةِ الْكَثْرَةِ فَيَأْتِيَ لِذَلِكَ بِلْفَظِ غَايَةِ الْفَلَةِ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِيزُوا زِيدٌ إِقْبَالَةً وِإِدْبَارَةً عَلَى زِيدٌ إِقْبَالٌ

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، لعب ، ج ١/ص ٧٤٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٧٨ - ١٨٨ .

(٢) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤/ص ٨٤ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، لعب ، ج ١/ص ٢١٩ .

(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، ج ٢/ص ١٦٦ .

(٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار المعرفة ، الطبعة الخامسة ، ص ٣١٣ .

(٦) لعدى بن زيد ، الحماسة البصرية ، ج ٢/ص ٤٠٧ .

(٧) الملك : ٣٠ .

(٨) البيت في ديوان الخنساء ، شرح ثعلب ، أحمد بن يحيى الشيباني (ت ٢٩١هـ) ، تحقيق: د/أنور أبو سويلم ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، ص ٣٨٣ ، وصدره "ترْتَعْ ما رَتَعْتُ حتى إذا اذَكَرْتَ" .

وإدبار، فعلى هذا لا يجوز أن يكون قوله: رجل تلعابه وتلقاء على حد قوله هذا رجل صائم، لكن الهماء فيه كالهماء في علامة ونسبة للمبالغة، ويقول: التلعاب صيغة تدل على تكثير المصدر ك فعل من الفعل في غالب الأمر<sup>(١)</sup>.

وذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح الناء إلا مصدرين: تبيان، وتلقاء<sup>(٢)</sup>.

ومنه قول الشاعر: {البسيط}

أملت خيرك هل تأتي مواعيده فالليوم قصر عن تلقاءك الأمل<sup>(٣)</sup>

وقد اعتبر الزمخشري التلعاب مصدراً<sup>(٤)</sup>، وسراج الدين النعmani يقول: التلعاب مصدر لعب<sup>(٥)</sup>، يقول ابن يعيش جاء تفعال اسمًا، وصفة نحو: تبيان وتجفاف فمنهم من يجعله مصدرًا شاذًا؛ لأن المصادر تأتي بالفتح مثل التلعاب<sup>(٦)</sup> فال المصدر عنده التلعاب وليس تلعاب، ويزعم ابن الأثير أن الناء زائدة وهو من أبنية المبالغة<sup>(٧)</sup>، وتلعابة عند ابن عصفور مصدر وصف به والناء للمبالغة<sup>(٨)</sup>، والقرطبي يذهب إلى أن التلعاب مصدر لعب<sup>(٩)</sup>.

ويقول: لم يأت مصدر على تفعال غير تلقاء وتبيان، والباقي بالفتح<sup>(١٠)</sup>، وذكر الفيروز أبادي أن تلعايا من مصادر لعب<sup>(١١)</sup>، وقد خطأه ابن معصوم المدني وقال إن التلعاب ليس مصدر لعب واحتج بقول سيبويه أنه ليس شيء من المصادر على وزن التفعال مصدر فعلت، ولكن لما أردنا التكثير بنى فعلت على فعلت، ولم يرد أنه مصدر له كالتفعيل<sup>(١٢)</sup>.

المسألة الثانية : صيد .

يقول ابن جني: وضع صيد موضع اسم المفعول في قوله - سبحانه - : ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْر﴾<sup>(١٣)</sup>، وي يعني مصيده<sup>(١٤)</sup>، يقول ابن دريد: إن الصيد اسم المصيد<sup>(١٥)</sup>، ويدرك الجوهرى إلى هذا المعنى قائلًا: الصيد يعني المصيد<sup>(١٦)</sup>، يجوز أن يُعنى به عين المتصيد ويجوز أن يكون على

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيد ، مقوية لعب ، ج/٢ ص/١٦٩ .

(٢) درة الغرائب في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، ص ١٧٠ .

(٣) ديوان الراعي التميري ، ص ١٨٧ .

(٤) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ج/١ ص/٢٧٩ .

(٥) اللباب في علوم الكتاب ، لسراج الدين الحنبلي ، ج/٩ ص/٢٣٦ .

(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/٤ ص/١٧٢ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تمرح ، ج/١ ص/٥٣٥ .

(٨) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩٤ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج/٧ ص/٢٥٤ .

(١٠) المرجع السابق ، ج/٧ ص/٢١٤ .

(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، لعب ، ص ١٣٤ .

(١٢) الطراز الأول والكتار لما عليه من لغة العرب المعمول ، لابن معصوم المدني ، لعب ، ج/٣ ص/٧٠ .

(١٣) المائدة ٩٦ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، صيد ، ج/٣ ص/٢٦١ ، المحتب ، لابن جني ، ج/١ ص/٣٤٣ .

(١٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، دصي ، ج/٢ ص/٦٥٨ .

(١٦) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، صيد ، ج/٢ ص/٤٩٩ .

قوله صِدْنَا قَنَوْيْنِ؛ أي صِدْنَا وَحْشَ قَنَوْيْنِ، وحکی ابن جنی: وضع المصدر موضع المفعول<sup>(١)</sup>، تکرر ذکر الصید فی الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً، یقال: صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا، فَهُوَ صَائِدٌ، وَمَصِيدٌ، وَقَدْ يقع الصید علی المصید نفسه، تسمیة بال المصدر کقوله - تعالی - ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. جاء الصید بمعنى المصید في قوله - تعالی - : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾<sup>(٣)</sup>، ویسمی المصید صیداً<sup>(٤)</sup>.

الصید مصدر صاده يصیده وبصاده؛ أي اصطاده، والصید أيضاً المصید، قال الله - تعالی - : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾؛ أي مصید البحر<sup>(٥)</sup>، الصید مصدر صاده إذا أخذه، فهو صائد وذلك مصید ، ویسمی المصید صیداً تسمیة بال المصدر<sup>(٦)</sup>. وقد یسمی المصید صیداً، ومنه قوله : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾<sup>(٧)</sup> ، والمراد بالصید في الآية صیده وذلك تسمیة للمفعول بال المصدر<sup>(٨)</sup>، ویمیل اللوسي إلى هذا الرأی، والمقصود بصيد البحر صیده<sup>(٩)</sup>.

### المسألة الثالثة : مواعيد .

يقول ابن جنی : مما جاء من المصادر مجموعاً ومعملاً أيضاً قوله : {الطویل} مواعيد عُرقوب أخاه بیثرب<sup>(١٠)</sup>

ويقول: لَا یجوز تثبیة المصدر ولَا جمعه؛ لأنَّه اسْمُ الْجِنْسِ وَبَقْعَ بِلْفَظِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَجَرِي لَذِكْرِ مَجْرِي الْمَاءِ وَالرَّزْيَتِ وَالثَّرَابِ؛ فَإِنْ اخْتَلَفَ أَنْوَاعُهُ جَازَتْ تثبیته وَجَمْعُهُ تَقُولُ فَمْتَ قِيَامِينَ وَقَعَدَتْ قَعُودِينَ<sup>(١١)</sup>، ومواعيد مصدر عند ابن یعيش<sup>(١٢)</sup>، ومواعيد جمع میعاد بمعنى وعد<sup>(١٣)</sup>، ومن

(١) المحکم والمحيط الأعظم ، لابن سیده ، مقلوبة صید ، ج/٨ ص/٣٥٧ .

(٢) النهاية في غریب الحديث والأثر ، لابن الأثیر ، صید ، ج/٣ ص/٦٥ . المائدة: ٩٥ .

(٣) الكافش عن حفائق السنن ، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطبیبی (ت ٧٤٣ھ) ، تحقيق: د/ عبد الحمید هنداوي ، مکتبة نزار مصطفی الیاز (مكة المکرمة - الرياض) ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج/٧ ص/٢١٥٣ .

(٤) المغرب في ترتیب المغرب ، للطرزی ، ج/١ ص/٤٨٨ .

(٥) ریاض الأفہام في شرح عدمة الأحكام ، لأبی حفص عمر بن علی اللخی الإسكندری المالکی ، تاج الدين الفاکھانی (ت ٧٣٤ھ) ، تحقيق: نور الدين طالب ، دار النادر ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ج/٥ ص/٤٢٧ .

(٦) أنسی الفقهاء في تعریفات الألفاظ المتداولة بین الفقهاء ، لقاسم بن عبد الله بن القونوی الرومی الحنفی (ت ٩٧٨ھ) ، تحقيق: بحیی حسن مراد ، دار الكتب العلمیة ، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ھ ، ج/١ ص/١٠٦ - ١٠٧ .

(٧) التوکیف على مهارات التعاریف ، لزین الدین محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفین بن علی بن زین العابدین الحدادی ثم المناوی القاهري (ت ١٠٣١ھ) ، عالم الكتب-القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ص/٢٢٠ .

(٨) فتح الرحمن بکشف ما یلتبس في القرآن ، لزکریا بن محمد بن احمد الانصاری ، زین الدین أبی بحیی السنیکی (ت ٩٢٦ھ) ، تحقيق: محمد علی الصابوی ، دار القرآن الکریم ، بیروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص/١٣١ .

(٩) روح المعانی في تفسیر القرآن العظیم والسیع المثانی ، لشهاب الدین اللوسی ، ج/١ ص/٢٨٥ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، وعد ، ج/٣ ص/٤٦١ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج/٢ ص/٢٠٧ .

(١١) اللمع في العربية ، لأبی الفتاح عثمان بن جنی الموصلی (ت ٣٩٢ھ) ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافیة - الكويت ، ص/٤٩ .

(١٢) شرح المفصل ، لابن یعيش ، ج/١ ص/٢٧٨ .

(١٣) تمہید القواعد بشرح تسهیل الفوائد ، محمد بن یوسف بن احمد ، محب الدین الحلبی ثم المصری ، المعروف بناظر الجیش (ت ٧٧٨ھ) ، دراسة وتحقيق: أ. د. علی محمد فاخر وآخرين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزیع والترجمة ، القاهرة - جمهوریة مصر العربیة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ ، ج/٦ ص/٢٨٢٣ .

النحوين من منع إعمال المصدر المجموع حملاً له على المصغر؛ لأنهما مبانيان للفعل وأجاز كثير مِنْهُمْ إِعْمَالَهُ وَاسْتَدَلُوا بِنَحْوِ قَوْلِهِ<sup>(١)</sup> :

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْفُوبِ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ<sup>(٢)</sup>

ويمنع أبو حيان إعمال المصدر إذا ثُني أو كُسر ، وأجاز قوم إعماله، وهو اختيار ابن هشام اللخمي، وابن عصفور ، وابن مالك وسمع من كلامهم: تركته بملحس البقر أولادها<sup>(٣)</sup>.

ويشترط الصناعي؛ لإعماله ألا يكون مجموعاً لا تتحقق فيه الاسمية، وأجازه آخرون كما جاز في اسم الفاعل مجموعاً جمع تكسير، واستدلوا بقولهم: (تركته بملحس البقر أولادها)، وبقوله: وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قَدَامَةَ إِلَّا الْمَجَدُ وَالْفَنَعُ<sup>(٤)</sup> . وهو عند الأولين منتصب بفعل مقدر، وأما أبا قدامة فمعمول لـ زادت<sup>(٥)</sup>.

ويحكي السيوطي أن ابن جني قاسه على إعماله في الظرف إِذْ لَا فرق بينهما وقد أجازه جماعة، وجوزه قوم في الجمع المكسر، وأختاره ابن مالك قال: لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَتْ مَعَهُ الصِّيَغَةُ الْأَصْنَلِيَّةُ فَالْمَعْنَى مَعَهَا بَاقٍ وَمَتَضَاعِفُ بِالْجَمِيعِ لِأَنَّ جَمِيعَ الشَّيْءَ بِمَنْزِلَةِ ذَكْرِهِ مُتَكَرِّرًا بِعَطْفٍ وَقَدْ سَمِعَ تَرْكِتَهُ بِمَلْحَسِ الْبَقَرِ أَوْلَادَهَا، وَالْمُخْتَارُ الْمَنْعُ وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى النَّصْبِ بِمَضْمُرٍ؛ أَيْ لَحْتَ أَوْلَادَهَا وَوَعَدَ أَخَاهُ وَبِقَدْرِ بِأَنَّ الْمَصْدِرِيَّةَ مُحْكَفَةً أَوْ غَيْرَهَا قِيلَ: أَيْ قَالَ بِعَضِهِمْ: زِيَادَةً أَوْ مَا الْمَصْدِرِيَّةَ وَالْفِعْلُ فَ(أَنْ) غَيْرُ الْمَحْكَفَةِ لِلْمَاضِي<sup>(٦)</sup>، نحو قوله: {الطويل}

أَمِنْ بَعْدَ رَمْيِ الْغَانِيَاتِ فَوَادَهُ بِأَسْهُمِ الْحَاطِيِّ يُلَامُ عَلَى الْوَجْدِ<sup>(٧)</sup>

ويقول الزيبي: من المصادر التي جاءت على مَفْعُولٍ وَمَفْعُولَةٍ كالمَحْلُوفُ والمَصْدُوفَةُ المَوْعُودُ وَالْمَوْعُودَةُ<sup>(٨)</sup>.  
المسألة الرابعة : حسني.

يقول ابن جني : قرأ الأخفش: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا»<sup>(٩)</sup> هذا لا يجوز لأن حسني مثل فعلٍ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام، هذا عندي - والكلام لا ابن جني - غير لازم لأبي الحسن لأن حسني هنا غير صفة، وإنما حسني مصدر بمنزلة الحُسْن كفراة: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا» ومثله في الفعل، وال فعلى

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، أبي محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) ديوان الشماخ بن ضرار الذهبياني ، تحقيق وشرح : صلاح الدين الهدافي ، دار المعارف بمصر ، ص ٤٣٢ ، وللأشجعي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ١/٣٨٣ .

(٣) ارشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، ج ٥/٢٥٧ .

(٤) ديوان الأعشى ، شرح وتعليق : د/ محمد حسين ، ص ١٠٩ .

(٥) البرود الضافيه والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية ، للصناعي ، ج ١/١٢٨٥ .

(٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج ٣/٥٥ .

(٧) بلا نسبة في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج ٣/٥٥ ، شرح التسهيل ، لاين مالك ، ج ٣/١١٠ ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، لمحمد شرّاب ، ج ١/٣٧٤ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيبيدي ، وعد ، ج ٩/٣٠٦ .

(٩) البقرة : ٨٣ .

الذكر والذكى وكلاهما مصدر، من الأول المؤس والمؤسى والنعْم والنعْمى<sup>(١)</sup>، يقول الفارسي : الحُسْنُ هاهُنا يحتمل وجهين :

أَحَدُهُما - أَنْ يَكُون لُغَةً فِي الْحَسَنِ ، كَالْبُخْلُ وَالْبَخْلُ وَالرُّشْدُ وَالرُّشْدُ ، وَجَاءَ ذَلِكَ فِي الصَّفَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: الْعَرْبُ وَالْعَرْبُ وَهُوَ صَفَةٌ ؟ يَدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ: قَوْمٌ عُرْبُ ، فَيَكُونُ الْحُسْنُ عَلَى هَذَا صَفَةٍ .

الوجه الثاني - أَنْ يَكُونَ الْحُسْنُ مُصْدَرًا كَالْكُفْرُ وَالشُّكْرُ وَالشُّغْلُ ، وَحْذَفَ الْمُضَافَ مَعَهُ كَأَنَّهُ قَوْلًا ذَا حُسْنًا<sup>(٢)</sup>.

يقول القرطبي: نُصب على المصدر على المعنى؛ لأنَّ المَعْنَى لِيَحْسُنْ قَوْلُكُمْ، وَقَبِيلَ: التَّقْدِيرُ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ، فَهُوَ مَصْدَرٌ لَا عَلَى الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup>، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا بِالْوَصْفِ؛ أَيْ قَوْلًا حُسْنًا، وَحُسْنًا عَلَى الْمَصْدَرِ؛ أَيْ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ. عن النيسابوري<sup>(٤)</sup>، ويقول ابن يعيش: من الشذوذ حمله على الصفة، والجيد أن يحمل على المصدر لأنَّه يكون معرفة ونكرة<sup>(٥)</sup>، وابن الأثير يذهب إلى أنها مصدر<sup>(٦)</sup>.

ويقول أبو حيان: هي مصدر مثل السوءى، والرجعى فتقول في المصدر: الحسن والحسنى<sup>(٧)</sup>؛ أي قَوْلًا حُسْنًا سماه حسناً مبالغة، وقرئ حُسْنًا بضمتين، وهي لغة أهل الحجاز، وحسنى بغير تنوين على أنه مصدر كبشري<sup>(٨)</sup>.

#### المسألة الخامسة : المرن.

يقول ابن جنى: المرن مصدر كالكذب والخلف، و فعله مَرَنْ على الشيء إذا أَفْلَه<sup>(٩)</sup>، ويواافقه في ذلك أصحاب المعاجم كابن سيده<sup>(١٠)</sup>، وابن منظور<sup>(١١)</sup>، والزبيدي<sup>(١٢)</sup>.

#### المسألة السادسة : الغزاوة .

يقول ابن جنى: الغزاوة كالشقاوة والسرأوة والبناءة، وأكثر ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المتعدي، لكن فعل الغزاوة متعدٍ وهو غزوت، كأنها جاءت على غُرْوَ الرَّجُلِ؛ أي جاد غزوه، وقضوه؛

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، حسن ، ج ١٣/ص ١١٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ٣/ص ٣٠١ .

(٢) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٢/ص ١٢٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢/ص ١٦ .

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، لنظم الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، ج ١/ص ٣٢٥ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٣٨ .

(٦) البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج ٢/ص ٥٦ .

(٧) ارتساف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٥/ص ٢٣٣٥ .

(٨) فتح البيان في مقاصد القرآن ، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري التَّقْوِي (ت ١٣٠٧ هـ) ، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدنا - بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ١/ص ٢١٣ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، مرن ، ج ١٣/ص ٤٠٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ٢/ص ١١٦ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة مرن ، ج ١٠/ص ٢٦٦ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، مرن ، ج ١٣/ص ٤٠٤ .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مرن ، ج ٣٦/ص ١٦٢ .

أي جاد قضاؤه<sup>(١)</sup>، الغزاوة كالشقاوة، والسرداوة، وكثيراً ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المُتَعَدِّي، فَأَمَّا الغزاوة ففعلها مُتَعَدِّد، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى غَرْوِ الرَّجُلِ جَادَ غَرْوَهُ<sup>(٢)</sup>، الغزاوة كالشقاوة، وَكَثُرَ مَا تأتي الفعالة مصدرًا إذا كَانَتْ لغير المُتَعَدِّي، فَأَمَّا الغزاوة ففِعْلُهَا مُتَعَدِّد، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى غَرْوِ الرَّجُلِ جَادَ غَرْوَهُ<sup>(٣)</sup>، والغزاوة كالشقاوة، وكثيراً ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المُتَعَدِّي<sup>(٤)</sup>، ويقول الزيبيدي: غزاوة كشقاوة<sup>(٥)</sup>، وكثيراً ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المُتَعَدِّي، لكن غزوة - وهو فعل الغزاوة - مُتَعَدَّد، كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَرْوِ الرَّجُلِ؛ أي جادَ غَرْوَهُ<sup>(٥)</sup>، وجميع هذه الأقوال منقوله عن ابن جني .

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، غزا ، ج ١٥ / ص ١٢٣ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١١٧ .

<sup>(٢)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الأغْنِيَّةُ وَالرَّأْيُ وَالْأَوَّلُو ، ج ٦ / ص ٣٨ .

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، غزا ، ج ١٥ / ص ١٢٣ .

<sup>(٤)</sup> التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٤٨٠ هـ) ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، دار التوادر ، دمشق - سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م ، ج ٢١ ص ٩ .

<sup>(٥)</sup> ناج العروس من جواهر القاموس ، للزيبيدي ، غزو ، ج ٣٩ / ص ١٥٨ .

## **المبحث الثاني عشر**

### **الإعلال والإبدال**

وقد قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين، هما :

**المطلب الأول** : الإبدال الصرفي .

**المطلب الثاني** : القلب .

## المطلب الأول

### الإبدال الصرفي

تناول الباحث الإبدال في الفصل الأول، وفرق من خلال ما تناوله العلماء بين الإبدال الصوتي والإبدال الصرفي .  
ونبدأ هنا كما بدأنا هناك بتعريف الإبدال الصرفي .

**الإبدال لغة** <sup>(١)</sup>: تبدل الشيء وتبدل به واستبدل به واستبدل به ، كله : اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا .  
وأبدل الشيء من الشيء وبذلك: تَخِدَّهُ مِنْهُ بَدَلًا ، وتَبْدِيلُ الشَّيْءِ : تَغْيِيرُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ ،  
وَاسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَتَبَدَّلَ بِهِ إِذَا أَخْذَهُ مَكَانَهُ .  
والمبادلة: التبادل، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان

شيء آخر كإبدالك من الواء تاء في تالله .

**الإبدال اصطلاحاً** : قال ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة: من سُنَّ العَرَبِ إِبْدَالُ الْحُرُوفِ  
وِإِقَامَةُ بعضاها مقام بعض: مَدَحَهُ وَمَدَهُهُ ، وَفَرَسَ رِفْلَهُ وَرِفْنَهُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ قَدْ أَلْفَ فِيهِ الْعُلَمَاءَ ،  
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ فَاللَّامُ وَالرَّاءُ مَتَعَاقِبَانِ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ :  
فَلَقَ الصَّبَحَ وَفَرَقَهُ ، وَذَكَرَ عَنِ الْخَلِيلِ لَمْ أَسْمَعْهُ سَمَاً أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَحَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ﴾  
<sup>(٣)</sup> إِنَّمَا أَرَادَ فَحَاسُوا فَقَامَتِ الْجِيمُ مَقَامَ الْحَاءِ وَمَا أَحْسَبَ الْخَلِيلَ قَالَ هَذَا <sup>(٤)</sup> ، وَيَقُولُ الْجَرْجَانِي <sup>(٥)</sup> :  
الإبدال هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع التقل <sup>(٦)</sup> .

**أقسام الإبدال** : عرض أبو سهل في كتابه إسفار الفصيح لنواعين من الإبدال: الإبدال الصرفي أو ما يسمى بالإبدال المطرد ، والإبدال اللغوي غير المطرد <sup>(٧)</sup> .

**الإبدال المطرد** : هو الذي ينضبط بقاعدة معينة وله حروف محددة، ولعله أيضاً <sup>(٨)</sup> .  
الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً وهي تسعة أحرف جمعها المصنف - رحمه الله - في قوله  
هؤلت موطياً، ومعنى هؤلت سكنت، وموطياً اسم فاعل من أوطأت الرجل إذا جعلته وطيناً، لكنه خفف  
همزته بإبدالها ياء؛ لافتاحها وكسر ما قبلها ، وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ أو قليل  
فلم يتعرض المصنف له وذلك كقولهم في اضطجع الطبع، وفي أصيلان، أصيلال <sup>(٩)</sup> .

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ج ١١ / ص ٤٨

<sup>(٢)</sup> الشعراء: ٦٣ .

<sup>(٣)</sup> الإسراء: ٥ .

<sup>(٤)</sup> الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ، ج ١ / ص ١٥٤ .

<sup>(٥)</sup> علي بن محمد بن علي (الشريف الجرجاني) : فيلسوف ، من كبار العلماء بالعربية ، توفي في شيراز سنة ٨١٦ هـ ، من كتبه : التعريفات ، ومقاييس العلوم ، و " تحقيق الكليات . الأعلام ، الزركلي ، ج ٥ / ص ٧-٦ .

<sup>(٦)</sup> التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني . ص ٧ .

<sup>(٧)</sup> إسفار الفصيح ، لأبي سهل الهروي ، ج ١ / ص ١٨٠ .

<sup>(٨)</sup> الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات ، ثالثي جاسم محمد ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٠١ ، ص ٣١٦ .

<sup>(٩)</sup> شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، ج ٤ / ص ٢١٠ .

ويقول السيوطي: أحرف الإبدال طويت دائمًا<sup>(١)</sup>، ويقول محمد النجار: الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً لغير إدغام: تسعه يجمعها هَدَأْتُ مُوطِيَا وخرج بقولنا شائعاً، نحو قولهم في أصيَّلَنْ تصغير أصيل على غير قياس، وفي اضطَّجَعْ، وعلَيْ في الوقف: أصيَّلَلْ، والطَّجَعْ، وعلَجْ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> همع الهوامع في شرح جمع الجامع ، ج/٣/ص٤٦٦.  
<sup>(٢)</sup> ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ج/٤/ص٣٥٣ .

## إبدال الهمزة

أولاً - إبدال الهاء من الهمزة .

يقول ابن جني : أبدلت الهاء من الهمزة نحو قولهم في إياك هيأك<sup>(١)</sup>.

**المسألة الأولى** : إبدال الهاء من الهمزة في طه.

يقول ابن جني : قرأ بعضهم: **طه**<sup>(٢)</sup>، بتسكين الهمزة، قال ابن جني : وقالوا : أراد طاً الأرض بقدميك جميعاً، فالهاء بدل من همزة طاً، وقال بعضهم في قولهم هات يا رجل: إن الهاء بدل من همزة آتى يؤتني<sup>(٣)</sup>، ويقول مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ): طه تعني يا رجل بالسريانية<sup>(٤)</sup>.

وطه تعني اطمئن عند الفراهيدي فيقول: بلغنا أن موسى بن عمران لما سمع كلام الرب استقرَّه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفاً، فقال الله: طه، أي اطمئن يا رجل<sup>(٥)</sup>، ويقول الطبرى: طه بمعنى يا رجل أو يا إنسان بالنبطية<sup>(٦)</sup>.

يقول أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ): قال أبو إسحاق: من قرأ طه فالأصل عنده طاً، أي طاً الأرض بقدميك جميعاً في الصلاة؛ فأبدل من الهمزة هاء، كما يقال: إياك وهياك، وأرفقت الماء وهرقت الماء، قال: ويجوز أن يكون على البدل الهمز فيكون الأصل ط يا هذا، ثم جاء بالهاء لبيان الحركة في الوقف<sup>(٧)</sup>.

يقول ابن سيده: وطئ الشيء يطوه وطاً إذا داسه، وقرأ بعضهم: طه بتسكين الهمزة، وقالوا: أراد طاً الأرض بقدميك جميعاً<sup>(٨)</sup>، ويقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): فخم الطاء أبو عمرو في طه لاستعلائهما، وأمال الهاء وفخمتها ابن كثير وابن عامر على الأصل، والباقيون أمالوهما، والأصل طاً، فقلبت همزته ها<sup>(٩)</sup>، ويقول ابن عصفور: أراد طاً الأرض بقدميك<sup>(١٠)</sup>.

يقول أبو حيان الأندلسي: طاً فعل أمرٍ وأصله طاً، فحذفت الهمزة ببدلها ألاًّفًا وهاً مفعولٌ وهو ضمير الأرض؛ أي طاً الأرض بقدميك ولا تراوح إذ كان يراوح حتى ترمت قدماه، وقرأ فرقه منهم الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش في اختياره طه، قيل: وأصله طاً فحذفت الهمزة بناءً على قلبهما في

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٣.

(٢) طه : ١.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، وطاً، ج ١/ ص ١٩٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٢٠٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأردي البلاخي ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ ، ج ٣/ ص ٢٠.

(٥) معجم العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، باب الهاء مع الطاء ، ج ٣ / ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٦) جامع البيان عن تأويل أبي القرآن ، للطبرى ، ج ٦/ ص ٦.

(٧) إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ، ج ٣/ ص ٢٢.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٩ / ص ٢٥١.

(٩) الكشاف عن حفائق غواصن التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ ، ج ٣/ ص ٤٩.

(١٠) الممنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ ص ٢٦٤.

يَطِأْ عَلَى حَدٍ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ بُنَيَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ وَأَدْخَلَتْ هَاءُ السَّكْتِ وَأَجْرِيَ الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ، أَوْ أَصْلُهُ طَأْ وَأَبْدَلَتْ هَمْرَثُ هَاءَ فَقَيْلَ طَه. وَقَرَا الضَّحَّاكُ وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ طَاوِي<sup>(١)</sup>.

يقول أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): وقيل: أصل طه طأها بهمزة طأً أمراً من وطىء يطأ،وها: ضمير مفعولٍ يعودُ على الأرض، ثم أبدل الهمزة لسكنها أفالاً، ولم يحذفها في الأمر نظراً إلى أصلها؛ أي: طأ الأرض بقدميكَ، وقرأ الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش في اختياره بإسقاطِ الألفِ بعد الطاءِ، وهاءٍ ساكنة. وفيها وجهان :

أحدهما - أنَّ الأصل طأً بالهمز أمراً أيضاً من وطىء يطأ، ثم أبدل الهمزة هاءً كأبدلهم لها في هرقتُ وهرحتُ وأرثتُ وأرختُ وأبرتُ، والثاني - أنه أبدل الهمزة أفالاً، كأنه أخذه من وطىء يطأ بالبدل<sup>(٢)</sup>، ويقول سراج الدين الدمشقي النعماني: أصل طأها بهمزة ، طأً أمر ، من وطىء يطأ،وها: ضمير مفعول يعود على الرض، ثم أبدل الهمزة؛ لسكنها أفالاً، ولم يحذفها في الأمر نظراً إلى أصلها؛ أي طأ الأرض بقدميكَ<sup>(٣)</sup>.

يقول الزبيدي: وَطِئَهُ بِالْكَسْرِ، يَطُوُّهُ وَطِئَهُ دَاسَهُ بِرِجْلِهِ، وَوَطَنَنَا الْعَدُوُّ بِالْخَيْلِ؛ أَيْ دُسْنَاهُمْ، وَقَرَا بعضاهم: « طه » بِتَسْكِينِ الْهَاءِ، وَقَالُوا: أَرَادَ طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ جَمِيعًا<sup>(٤)</sup>.

ويؤيد الباحث ابن جني؛ لوجود قرائن تؤيد ذلك ومنها قول الحطيئة: {الطوبل}.

وَقَالَ هَيَا رَيَاهُ ضَيْفٌ لَا قَرَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمْهُ تَالِيلَةَ الْحَمَّا<sup>(٥)</sup>.

ويقول الشاعر: {الطوبل}

هَيَا أَمَّ عَمْرُو هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ بَغِيَّةَ أَبْصَارِ الْوُشَاةِ، سَبِيل<sup>(٦)</sup>

المسألة الثانية : إبدال الهاء من الهمزة في إن.

يقول ابن جني: قد أبدلت الهاء من الهمزة على ضربين:

أحدهما- أصل والآخر زائد فالأصل، نحو: قولهم في إياك هياك، وأما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة فقولهم في أرقت هرقت وفي أررت التوب هنرته، وفي أرحت الدابة هرحتها، فرأت ذلك على أبي علي في كتاب ابن السكيت وأخبرنا به - أيضاً. بإسناده عن قطرب وعنده - أيضاً. قال يقولون: هزيد منطلق؛ أي أزيد منطلق<sup>(٧)</sup>.

يقول ابن جني: طيء تقول: هن فَعَلَ فَعَلْتُ يریدون إن<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن يعيش: قد ثبدَ الهمزة من الهاء، قالوا: ماءٌ، وشاءٌ، والأصل: مَوْهٌ، وشَوْهٌ، وكان ذلك لضرب من التناقض؛ لكثرَةِ إبدال الهاء

(١) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج ٧/ص ٣٠٩.

(٢) الدر المصور في علوم الكتاب المكتون ، للسمين الحلبي ، ج ٨/ص ٦-٧.

(٣) اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص النعماني الدمشقي ، ج ١٣/ص ١٦٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب وطأ ، ج ١/ص ٤٩٢.

(٥) ديوان الحطيئة، ص ١٧٨.

(٦) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور، يا، ج ١٥/ص ٤٩١.

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٣/ص ٣٦ ، واتاج العروس، للزبيدي، هيا، ج ٤/ص ٥٥٣.

(٨) سر صناعة ، ج ٢/ص ٥٥٢.

من الهمزة، ألا تراهم قالوا: هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ، والمراد إِنْ، وقالوا: هَنْرَتِ التَّوْبَ فِي أَنْرَثُ، وقالوا: هَرَحْتُ الدَّابَّةَ، والمراد أَرْحَثُهَا، فعوضوا الهمزة من الهاء لكثره دخول الهاء عليها؟ وقالوا: أَيْهَاكَ فَأَبْدَلُوا مِنْ الْهَاءِ الْهَمْزَةَ <sup>(١)</sup> .

يقول ابن عصفور: وَطَيْءٌ تُبَدِّلُ هَمْزَةً إِنْ الشَّرْطِيَّةَ هَاءَ، فَتَقُولُ: هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ، تُرِيدُ إِنْ <sup>(٢)</sup> .  
ويقول الأسترابادي في باب مواطن إبدال الهاء: تبدل الهاء من الهمزة ففي هَرَفُ الماء، وَهَرَحُ الدَّابَّةَ، وَهِيَكَ، وَلَهِنَّكَ فاعل، وفي هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ، من أَرْفُتُ، وَأَرْحَثُ، وَإِيَّاكَ، وَلَأَنَّكَ: أَبْدَلَتِ الْهَاءَ مِنِ الْهَمْزَةَ؛ لِكَرَاهَتِهِمْ بِقَاءُ صُورَةِ إِنْ مَعَ لَامِ الْابْتِدَاءِ؛ لِأَنْ لَامُ الْابْتِدَاءِ لَا تَجَامِعُ إِنْ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(١)</sup> شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ٣/ ص ٧٦.

<sup>(٢)</sup> الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ ص ٢٦٤.

<sup>(٣)</sup> شرح شافية ابن الحاجب ، للأسترابادي ، ج ٢/ ص ٨٧٢.

## إبدال الألف

### إبدال الهمزة من الألف :

يقول ابن جني: **تُقلب الألف إذا تحركت همزة؛ لضعفها عن تحمل الحركة، مثل: شابة ودابة، وفي القرآن قوله - عز وجل - : ﴿ وَلَا الضَّالُّينَ ﴾<sup>(١)</sup>، قوله - تعالى - : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسُ وَلَا جَانٌ ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول: همز القارئ الألف؛ لأنَّه كره اجتماع الساكنين الألف واللام الأولى فحرك الألف؛ لأنَّ التقائهما فانقلب همزة؛ لأنَّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة، وعلى هذا ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه من قولهم شابة ومادة<sup>(٣)</sup>.**

**المسألة الأولى :** إبدال الهمزة من الألف في باز.

يقول ابن جني: أبدلت الألف همزة بعد أن ثبتت زيادتها في باز<sup>(٤)</sup>، ويقول: لو كانت ألف باز مقلوبة همزة في قولهم: باز؛ لأنَّها جاوزت الفتحة فصارت الحركة كأنَّها فيها فانقلب همزة كما انقلب لما حركت في نحو شابة، ودابة لكان ينبغي أن تزول الهمزة عند زوال الألف في قولهم: بئزان فقد حكَّيت أيضًا بالهمز إذ كانت الياء إذا تحركت لم تقلب همزة<sup>(٥)</sup>، وبيَّنَ زمخشري<sup>(٦)</sup>، وابن يعيش<sup>(٧)</sup>، وابن منظور<sup>(٨)</sup> ابن جني.

**المسألة الثانية :** إبدال الهمزة من الألف في تأبلت.

يقول ابن جني: وقالوا: تأبلت القدر بالهمز، والهمزة زائدة؛ لأنَّها بدل من ألف تأبلت الزائدة<sup>(٩)</sup>، ويقول في موضع آخر: إنهم قلوا الألف همزة<sup>(١٠)</sup>، كذلك يقول: وتأبلت القدر، وتأبل، فلم تبتدأ فيه الهمزة زائدة، وإنما أبدلت الألف فيه همزة بعد أن ثبتت زائدة<sup>(١١)</sup>، ويقول كذلك: قيل: قد زادوا الهمزة وسطًا في أحرف صالحة وهي: شَمَالٌ، وشَمَالٌ، وجُرَائِضٌ، وحُطَائِطٌ بُطَائِطٌ، ونِدْلَانٌ، وتأبل، وخَاتَمٌ، وتأبلت القدر، والرَّبِيَّال، فلما جاء ذلك كرهوا أن يُثْرِبُوا بَابَ لَبِسٍ، فإن قلت: فإن همزة تأبل وخاتم بدل من الألف قيل: وإن كانت بدلًا فإنها بدل من الزائد، والبدل من الزائد زائد، وليس البدل من الأصل بأسأل<sup>(١٢)</sup>.

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج٢/ص٧٢٨.

(٣) المرجع السابق ، ج١/ص٧٢ . والآية من سورة الرحمن : ٣٩.

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، باز ، ج٥/ص٣٠٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج١/ص١١١ .

(٥) الخصائص ، لابن جني ، ج٣/ص١٥٨-١٥٩ .

(٦) المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري ، ص٦٥٠-٥٠٧ .

(٧) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٥/ص٣٥٥-٣٥٦ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، باز ، ج٥/ص٣٠٩ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، تبل ، ج١١/ص٧٦ .

وانظر المنصف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ، ص١٠٨ .

(١٠) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج١/ص٩١ .

(١١) المرجع السابق ، ج١/ص١١١ .

(١٢) الخصائص ، لابن جني ، ج١/ص١٤٢ .

وابن سيده يقول: كان بعض يهمز التابل ويقول: التابل، وكذلك كان يقول: تأبلاً القدر، وهو مما همز من الألفات التي لاحظ لها في الهمز<sup>(١)</sup>، ويقول كذلك هو من مرجل الهمز<sup>(٢)</sup>، والهمزة بدل من الألف عند ابن عصفور<sup>(٣)</sup>.

**المسألة الثالثة:** إبدال الهمزة من الألف في زم.

يقول الشاعر :

خاطمها زَمَّهَا أَنْ تَدْهِبَا فَقُلْتُ أَرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبَا<sup>(٤)</sup>

يقول ابن جني في باب إبدال الهمزة: يزيد الشاعر زامها<sup>(٥)</sup>، ويقول السيرافي: الشاعر همز زامها، والأصل زامها، فهمز الألف ليتمكن دخول الحركة عليها، وإنما همزها دون أن يبدلها حرفاً آخر؛ لأن أقرب الحروف من الألف الهمزة، وربما تكلم بعض العرب بمثل هذا فراراً من التقاء الساكنين، كنحو دابة، وضال، لأن الألف ساكنة، والحروف الأول من الحرف المشدّد ساكن ، فيكرهون الجمع بين ساكنين<sup>(٦)</sup>، والفارسي يقول: إنهم كرهوا التقاء ساكنين لذلك همزوا جآن، وشأبة، وزامها<sup>(٧)</sup>.

ويؤيد الجوهري<sup>(٨)</sup>، والخطابي<sup>(٩)</sup>، وابن عساكر<sup>(١٠)</sup>، وابن يعيش<sup>(١١)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٢)</sup>، وابن منظور<sup>(١٣)</sup>، والرضي الأسترابادي<sup>(١٤)</sup> ابن جني.

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ت ب ل ، ج ٩/ص ٤٩٥ .

(٢) المخصوص ، لابن سيده ، ج ١/ص ٤٢٦ .

(٣) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢١٦ .

(٤) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ضلل ، ج ١١/٣٩١ ، خطم ، ج ١٢/ص ٢٧٢ ، زم ، ج ١٢/ص ١٨٧ ، قبن ج ١٣/ص ٣٣٠ ، وشرح كتاب سيبويه ، ج ١/ص ٢٢٦ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٢٩٩ ، والممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢١٤ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، خطم ، ج ١٢/ص ١٨٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٣ .

(٦) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ١/ص ٢٢٦ .

(٧) الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٤/ص ٤١٣ .

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، زم ، ج ٥/ص ١٩٤٤ .

(٩) غريب الحديث ، للخطابي ، ج ١/ص ١٥١ .

(١٠) تاريخ دمشق ، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامه العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ج ٦٢/ص ٣٩٥ .

(١١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٢٩٩ .

(١٢) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢١٤ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، زم ، ج ١٢/ص ٢٧٢ .

(١٤) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للبغدادي ، للرضي الأسترابادي ، ج ٢/ص ٢٤٩ .

## إبدال التاء

- التابوت.

التابوت بالباء قراءة الناس جميعاً، وفي لغة لأنصار التابوه بالباء، أما ظاهر الأمر، فإن يكون هذان الحرفان من أصلين، أحدهما - ت ب ت، والآخر - ت ب ه، ثم من بعد هذا فالقول أن الباء في التابوه بدل من التاء في التابوت، وجاز ذلك لما ذكره: وهو أن كل واحد من التاء والباء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع، وأيضاً فقد أبدلوا الباء من التاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا: حمزه، وطلحه، وقائمه، وجالسه، وذلك منقاد مطرد في هذه التاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عُقِيل فيما لا نزال نتلقاه من أقوالها تقول في الفرات: الفراء، بالباء في الوصل والوقف، وزاد في الأنس بذلك أنك ترى التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء فتاة، وحصاء، وقطاء، فلما وقف وقد أشبه الآخر أبدل التاء هاء، ثم جرى على ذلك في الوصل؛ لأنه لم يكن البدل عن استحکام العلة علة، فيُراعي حال الوقف من حال الوصل ويفصل بينهما، فأشبه ذلك قولهم في صِيَان وصِيَة: صُبِيَنا وصُبِيَة؛ وذلك أن الأصل صِيَان وصِيَة، ثم قلب الواو ياء استخفافاً للكسرة قبلها<sup>(١)</sup>، ويقول ابن سيده: التَّابُوٰ لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ، وهي لُغَةٌ أَنْصَارِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>.

يقول أبو البقاء العکری (ت ٦١٦ھ) : وَالثَّاءُ فِي التَّابُوتِ أَصْلٌ وَوَزْنُهُ فَاعُولٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى التَّابُوٰ بِالْهَاءِ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ شَادًّا، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا لُغَتَيْنِ، وَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ بَدَّلًا مِنَ الْتَّاءِ فَإِنْ قِيلَ: لِمَ لَا يَكُونُ فَعْلُوتًا مِنْ تَابَ يَتُوبُ؟ قِيلَ: الْمَعْنَى لَا يُسَاعِدُهُ، وَإِنَّمَا يُشْتَقُ إِذَا صَحَّ الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup> .

ويقول ابن يعيش (ت ٦٤٣ھ) في شرحه للمفصل: وحکى قطرب عن طيء أنهم يقولون: كيف البنون والبناء، وكيف الإخوة والأخواه، فأبدلوا من تاء الجمع هاء في الوقف، كما يبدلونها من تاء التأنيث الخالصة، وذلك شاذ، وقد قالوا: التابوه في التابوت، وهي لغة، وزنها فَعْلُوت، كرَحْمُوت، فهو كالطاغوت، وأصله: تَبُوت، فقلبوا الواو ألفاً، والتابوه لغة الأنصار، والتابوت لغة فَرِيش<sup>(٤)</sup> .

ويقول الصاغاني (ت ٦٥٠ھ): التَّابُوتِ، وَالثَّابُوٰ لُغَانِ فِي التَّابُوتِ، وَبِالْهَاءِ لُغَةُ الْأَنْصَارِ<sup>(٥)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، تبه ، ح ١٣/ص ٤٨٠ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق: علي النجدي ناصف وأخرين ، تقديم: محمد بشير بن أحمد أحد الإلبي ، دار سرکن للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ٦١٤٠ھ - ١٩٨٦م ، ج ١/ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب الباء والتاء والميم ، ج ٤ / ص ٢٨٢ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العکری (ت ٦١٦ھ) ، تحقيق: علي محمد الباقي ، الناشر: عيسى الباجي الحلبي وشركاه ، ج ١ / ص ١٩٨ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٤٠٤ .

(٥) الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة) ، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصاغاني (ت ٦٥٠ھ) ، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي ، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام ، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية - القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ھ - ١٩٨٣م ، ج ١ / ص ١١ .

وفي القاموس المحيط: والتَّابُوتُ: أصله تَابُوتَة، كَتَرْقُوَة، سُكَنَتِ الْوَافِ فَانْقَلَبَتْ هَاءُ التَّابُوتِ تَاءً، ولُغَةُ الْأَنْصَارِ: التَّابُوتُ بِالْهَاءِ <sup>(١)</sup>، ويقول الزبيدي في تاج العروس: التَّابُوتُ لُغَةٌ في التَّابُوتِ <sup>(٢)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، فصل التاء / ص ٦٢

<sup>(٢)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، تبه ، ج ٣٦ / ص ٣٥٣.

## إبدال النون

**المسألة الأولى** : إبدال النون من الواو في بهراني وصنعاني.

يقول ابن جني: ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صناعي وبهراني بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل صناعي وبهراوي، وأن النون هناك بدل من هذه الواو، كما أبدلت الواو من النون في قوله: من واقت؟ وإن وقفت وقت، وكيف تصرفت الحال ؟ فالنون بدل من الهمزة؛ ومن ذهب إلى هذا قال: لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا، وكان في قوله إن نون فعلان بدل من همزة فعلاء، فيقول: ليس غرضهم هنا البدل في نحو: ذئب وذيب، وفي جونة: جونة، وإنما يريدون أن النون تتعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التنوين؛ أي لا تجتمع معه؛ فلما لم تجتمعه قيل: إنها بدل منه ، وكذلك النون والهمزة، وهذا مذهب ليس بعيد أيضًا <sup>(١)</sup>.

ويقول سيبويه: قالوا: صناعي في صناء، وشتوى في شتاء، وبهراء <sup>(٢)</sup>، ويقول المبرد: ثُبَّلَ النون من الْأَلْفِ في بهراء وبهراني، وصناء وصناعي <sup>(٣)</sup>، ويقول الثمانيني (٢٤٤٥هـ): اعلم أنهم أبدلوا النون من الهمزة المنقلبة عن ألف التأنيث، نحو قوله: صناعي في صناء، وبهراني في بهراء، وسُوراني في سُراء ، وبطحاني في بطحاء ، والأصل بطحاء، وبهراء وصناء <sup>(٤)</sup> .

ويقول الزمخشري: تبدل النون من الواو في صناعي وبهراني <sup>(٥)</sup>، ويقول ابن يعيش: القياس في النسب إلى صناء وبهراء صناعي، وبهراوي، كما تقول في صحراء صحراوي، تبدل من الهمزة وأوا فرقاً بينها وبين الهمزة الأصلية، وقالوا: صناعي وبهراني على غير قياس، واختلف النحاة في ذلك، فمنهم من قال: النون بدل من الهمزة في صناء وبهراء، ومنهم من قال: النون بدل من الواو، وأنهم قالوا: صناعي كصحرافي، ثم أبدلوا من الواو نوناً، وهو المختار، لأنه لا مقاربة بين الهمزة والنون؛ لأن النون من الفم، والهمزة من أقصى الحلق، وإنما النون تقارب الواو، فتُبدل منها <sup>(٦)</sup>، يقول ابن عصفور: فإن النون لا تبدل من الهمزة إلا شذوذًا، نحو: بهراني، وصناعي لا يُحفظ غيرهما <sup>(٧)</sup>.

(١) لسان العرب ، لاب منظور ، صنع ، ج ٨/ص ٢١٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٤ .

(٢) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٣/ص ٣٣٦ .

(٣) المقضب ، للمبرد ، ج ١/ص ٢١٩ .

(٤) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٤٠ .

(٥) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ص ٥١٢ .

(٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٩١ .

(٧) الممتنع في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢٦٣ .

## إبدال الواو

### المسألة الأولى : أشك.

يقول ابن جني: أبدلت الهمزة من الألف والياء والواو والهاء والعين<sup>(١)</sup>؛ فالواو من الحروف التي تبدل منها الهمزة .

يقول ابن جني أن الهمزة تبدل من حروف عدة، هي: أبدلت الهمزة من خمسة أحرف وهي الألف والياء والواو والهاء والعين<sup>(٢)</sup>، ويقول كذلك: وقد أبدلت الواو همزة بدلاً مطرداً إذا انضمت ضمماً لازماً، وذلك نحو: أقتت وأجوه وأدؤر وأنثوب، وقد أبدلها قوم من المكسورة وذلك نحو وسادة وإسادة ووفادة وإفاده وإذا التقت واوان في أول الكلمة لم يكن من همز الأولى بد وذلك نحو الأولى أصلها وولى، وقال: {الرجز}

مَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ يَبِينُوا أَشْكَ دَا<sup>(٣)</sup>

أي وشك دا من الوشيك، فهذا إبدال الهمزة عن الياء والواو وهمما أصلان<sup>(٤)</sup> .

ويقول ابن سيده: إنما أراد وشك دا فأبدل الهمزة من الواو<sup>(٥)</sup>، ويقول ابن منظور: إنما أراد وشك دا فأبدل الهمزة من الواو<sup>(٦)</sup>، والزيدي يقول ذلك: إنما أراد وشك دا فأبدل الهمزة من الواو<sup>(٧)</sup>.

### المسألة الثانية : إبدال التاء من الواو في هنت.

يقول ابن جني: أما هنت فيدل على أن التاء فيها بدل من واو قولهم في الجمع هنوات<sup>(٨)</sup>، ويقول: وإبدالهم أيضاً التاء في هنت من الواو دون الياء<sup>(٩)</sup> .

ويقول: هنت، وأصله فعل هنّو، فأصاروه إلى هنّو، ثم أبدلوا الواو تاء، فقالوا: هنت<sup>(١٠)</sup>، قال:

{الطوبل}

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَرَابَنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَنَابِعٌ<sup>(١١)</sup>

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٢ .

(٣) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، مادة وشك ج ١/ص ٥١٣ ، وтаж العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، مادة وشك ، ج ٢٧٧ ص ٣٩٢ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، وشك ، ج ١/ص ٥١٣ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٨ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة وشك ، ج ١/ص ١٢٢ .

(٦) لسان العرب لابن منظور ، مادة وشك ، ج ١/ص ٥١٣ .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، مادة وشك ، ج ٧/ص ٣٩٢ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٥/ص ٣٦٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥١ .

(٩) لسان العرب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٦٠ .

(١٠) المحتنسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٣ .

(١١) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٥١، ج ٢/ص ٥٥٩ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ١٥٥ ، ج ٣/ص ٣٦١ ، ج ٤/ص ٤٠٢ ، والكتاب ، لسيبوه ج ٣/ص ٣٦١ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، مادة هنا ، ج ١/ص ٣٦٩-٣٦٦ ، والمقتضب ، للمرد ، ج ٢/ص ٢٧٠ ، وتابع العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، هنّو ، ج ٤/ص ٣١٨ .

يقول الثمانيني: وقد أبدلوا التاء من لام الكلمة قالوا: هَنْتُ وأصله هَنْوٌ<sup>(١)</sup>، ويؤيد ابن سيده ابن جنى<sup>(٢)</sup>، ونشوان الحميري<sup>(٣)</sup>، وأبو البقاء العكربى<sup>(٤)</sup>، وابن يعيش<sup>(٥)</sup>.

### **المسألة الثالثة : إبدال الواو همزة .**

يقول ابن جنى: وقالوا في وَنَاهَ: أَنَاهَ، وفي وَجَمْ: أَجَمْ، وفي وَجْ: للطائف: أَجْ<sup>(٦)</sup> ، ويقول سيبويه: وربما أبدلوا التاء مكان الواو إذا كانت أولاً مضمومة؛ لأن التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أن الهمزة كذلك، وليس إبدال التاء في هذا بمطرد؛ فمن ذلك قولهم: تراثٌ، وإنما هي من ورث، كما أن أَنَاهَ من ونيت؛ لأن المرأة تعل كسولاً، كما أن أحداً من واحدٍ، وأجم من وجم حيث قالوا: أَجَمْ كذلك؛ لأنهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أولاً<sup>(٧)</sup>، ويقول الصاغانى: أَجَّ لغة في وَجْ<sup>(٨)</sup> ، ويؤيد ابن السكّيت<sup>(٩)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٠)</sup>، وابن منظور<sup>(١١)</sup>، والرضي الأستراباذى<sup>(١٢)</sup> ابن جنى.

(١) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٥٠ .

(٢) المخصص ، لابن سيده ، ج ٥/ص ١٨٨ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ، ج ١/ص ٦٧ .

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكربى البغدادى محب الدين (ت ٦٦٦ هـ) ، تحقيق: د/عبد الإله النبهان ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م ، ج ٢/ص ٣٣٧ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٠٣ .

(٦) إسان العرب ، لابن منظور ، وني ، ج ١٥/ص ٤١٦ ، وانظر المحتبس ، لابن جنى ، ج ١/ص ٣٤٨ .

(٧) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤/ص ٣٣٢ .

(٨) الشوارد ، للصاغانى ، ج ١/ص ٤١ .

(٩) الكنز اللغوي في اللّسون العربي ، لابن السكّيت ، ص ٥٧ .

(١٠) الممنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ٤/ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(١١) إسان العرب ، لابن منظور ، وني ، ج ١٥/ص ٤١٦ .

(١٢) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل للبغدادي ، للرضي الأستراباذى ، ج ٣/ص ٧٩ .

## إبدال الياء

### المسألة الأولى : عطاءة.

يقول ابن جني: أما قولهم عطاءة ، وعباءة، وصلاةة فكان ينبغي لما لحقت الهاء آخرًا وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف ألا يهمز وألا يقال إلا عبائية، وصلالية، وعظالية فيقتصر على التصحيح دون الإعلال، وألا يجوز فيه الأمران كما اقتصر في نهاية، وغباءة، وشقاوة، وسعائية، ورمائية على التصحيح دون الإعلال<sup>(١)</sup>.

ويقول سيبويه أنه سأله الخليل عن صلاءة، وعباءة، وعطاءة، فقال: إنما جاؤوا بالواحد على قولهم: صلاء، وعطاء، وعباء، كما قالوا: مسنية، ومرضية حيث جاءتنا على مرضي ومسني، وإنما لحقت الهاء آخرًا حرفًا يُعرّى منها ويلزمه الإعراب، فلم تقو قوته ما الهاء فيه على أن لا تفارقه، وأما من قال: صلالية، وعبائية فإنه لم يجيء بالواحد على الصلاء والعباء<sup>(٢)</sup>.

يقول أبو علي الفارسي: عطاءة لم يصح اللام فيها؛ لأنّه بني على التذكير فدخلت تاء التأنيث عليه، وقد لزم الإعلال وقلب اللام همزة<sup>(٣)</sup>، ويقول الثماني: فإن وقعت بعد الواو، والياء تاء التأنيث فالعرب فيها مذهبان: منهم من يصحّح الياء والواو؛ لأنّ تاء التأنيث قد صارت حرف الإعراب؛ لأنّه بني الكلمة على التأنيث، وصارت التاء لازمة للكلمة، فكانها ما انفكّت منها فقال: عبائية، وصلالية، هذا مذهب، والمذهب الثاني - أن تتصور الكلمة كأنّ الهاء ليست فيها، وكأنّ الاسم مذكّر، فكانه قال: عبائي، وصلائي، فهذا يقلب من الياء والواو همزة كما قلبها في رداء، وكساء فيقول: صلاءة وعطاءة، والعلة في قلبها كالعلة في قلب رداء، وكساء ثم يلحق تاء التأنيث بعدما استقر القلب، ويؤنث الاسم بعدها مذكرا فيقول: عباءة، وصلالية، وعطاءة<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن سيده أنهم بنوا عطاءة من العطاء وإلا اعتلت للزرم الهاء فيها وهذا قوله : بنوا عطاءة على العطاء وإلا فقد كان حكمه أن يعطل لأن بعدها الهاء وهي لازمة<sup>(٥)</sup>.

يقول دنقوز: خرج الياء من الطرف بسبب اتصال التاء به في العظالية بفتح العين غير المعجمة، والظاء المعجمة؛ ولذلك لم يجب قلبها همزة؛ لأنّه كما يقال: عطاءة بالقلب يقال: عطائية بلا قلب مع أنها وقعت بعد الألف الزائدة؛ لأنّها من العظي وهو الشدة<sup>(٦)</sup>، ويقول عثمان بن عمر<sup>(٧)</sup>:

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عطي ، ج١٥/ص٧١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ص٩٤-٩٥ .

(٢) الكتاب ، لسيبوه ، ج٤/ص٣٨٧ .

(٣) التعليقة على كتاب سيبويه ، للفارسي ، ج٥/ص٩٢ .

(٤) شرح التصريف ، للثماني ، ص٥٤٢ .

(٥) المخصص ، لابن سيده ، ج٢/ص٣٠٧ .

(٦) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ، لدنقوز ، ص٣٣ .

(٧) هو عثمان بن عمر ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. من تصانيفه: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، والإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، توفي سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٩ م ، الأعلام ، للزركلي ، ج٤/ص٢١١ .

تقلب الياء والواو همزة إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة مثل: كسأء، ورداء، بخلاف زاي، وثاي، ويعدّ بناء التأنيث قياساً، مثل شقاوة، وسقاية، وصلاءة، وعظاءة<sup>(١)</sup>.

يؤيد ابن عصفور ابن جني<sup>(٢)</sup>، واعتبر ركن الدين الأسترابادي قلب الياء همزة في عظاءة شاد والقياس العظائية<sup>(٣)</sup>.

### المسألة الثانية: إبدال التاء من الياء في كيت وذيت.

يقول ابن جني : وأبدلوا التاء أيضاً من الياء لاماً في قولهم: كيت وكيت، وذيت وذيت وأصلهما كية، وذية، وقد نطقت بذلك العرب فقالوا: كان من الأمر كية وكية، وذية وذية ثم إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتان فقالوا: كيت وذيت فكما أن الهاء في كية وذية علم تأنيث فكذلك الصيغة في كيت وذيت علم تأنيث<sup>(٤)</sup>.

يقول الفراهيدى: يقال: كان من الأمر كيت وكيت، هذه التاء في الأصل هاء التأنيث، أطلقوها وخففوا، واستقبحوا أن يقولوا: كية وكية يا هذا<sup>(٥)</sup>.

يؤيد الأزهري<sup>(٦)</sup>، والجوهري<sup>(٧)</sup>، والثمانيني<sup>(٨)</sup>، وابن سيده<sup>(٩)</sup>، والزمخشري<sup>(١٠)</sup>، والحميري<sup>(١١)</sup>، وابن الأثير<sup>(١٢)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٣)</sup>، والعكبري<sup>(١٤)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٥)</sup>، والرضي الأسترابادي<sup>(١٦)</sup>، وابن منظور<sup>(١٧)</sup>، والأشموني<sup>(١٨)</sup>.

يقول عباس حسن: يقول اللغويون: إن أصل كيت وكيت، وذيت وذيت هو كية، وكية، وذية وذية بتشديد الياء في كل لفظة، وبعدها تاء التأنيث المربوطة، ثم حصل تخفيف بحذف التاء المربوطة، وبقلب الياء الثانية من كل ياء مشددة تاء واسعة؛ أي غير مربوطة، فهذه التاء ليست

(١) الشافية في علمي التصريف والخط ، لعثمان بن عمر ، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ م ، ص ٩٢ .

(٢) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢١٧ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ، لركن الدين الأسترابادي ، ج ٢/٢٩٠ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، كيا ، ج ١٥/٢٣٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/١٥٢ .

(٥) العين ، للفراهيدى ، كيت ، ج ٥/٣٩٥ .

(٦) تهذيب اللغة ، للإزهري ، كيت ، ج ١٠/١٨٢ .

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، كيت ، ج ١/٢٦٣ .

(٨) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٥٢ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، كي ، ج ٧/٧٣ .

(١٠) الفائق في غريب الحديث والأثر ، للزمخشري ، ج ٣/٢٩١ .

(١١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لشوان الحميري ، كيت ، ج ٩/٥٩٣٧ .

(١٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، كيت ، ج ٤/٢١٦ .

(١٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/١٨٣-٤٠٧ .

(١٤) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/٤٠٠ .

(١٥) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢٥٧ .

(١٦) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للرضي الأسترابادي ، ج ٣/١٥٣ .

(١٧) لسان العرب ، لابن منظور ، كيت ، ج ٢/٨٢ ، كي ، ج ١٥/٢٣٦ .

(١٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٤/١٤٦ .

للتأنيث وإنما هي منقلبة عن حرف أصلي، ولا مانع عندهم من استعمال الأصل وهو كية، وذية بدون تخفيفه<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثالثة : إبدال الجيم من الياء.

يقول ابن جني : تبدل الجيم من الياء فقط<sup>(٢)</sup> ، ولم يرد من هذا الإبدال في مرويات ابن جني في لسان العرب سوى أمسجا ، يقول الشاعر :

حَتَّىٰ إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَ<sup>(٣)</sup>

يقول ابن جني : يقصد الشاعر أمست ، وأمسى<sup>(٤)</sup> ، ويقول الثمانيني : أصله أمسيت ، وأمسى ، وكان يجب أن تنقلب الياء ألفاً؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فلو انقلبت ألفاً في أمسيت؛ لسقطت الألف؛ لسكونها وسكون التاء بعدها فيقول : أمست ، وكان تنقلب الياء ألفاً تقول : أمسي فيبطل حرف الرويّ، فقلب من الأولى جيماً فقال : أمسجتْ ، وهذا يدلّ على أنّ ما سقط لانقاء الساكنين ثابت في النية، لأنّ تراه لما احتاج إلى الألف التي سقطت لانقاء الساكنين ردّها إلى الياء التي هي أصلها وقلب منها جيماً؟ فقال : أمسجتْ ، وقلب من الياء جيماً فقال : أمسج ، وزاد ألف الإطلاق فقال : أمسجا ، وهذا البدل ليس بقياس<sup>(٥)</sup> .

ويقول عبد القاهر الجرجاني : يريد أمسيت وأمسيا فهذا كله قبيح وغير معروف<sup>(٦)</sup> ، ويقول العكري : فالأصل أمست وأمسى فحذفت الألف من اللفظ الأول؛ لسكونها وسكون التاء بعدها فلما اضطُرَّ عاد إلى الأصل وهو الياء ولم يتركها متحركة لأنّ حكمها عند ذلك القلب فأبدلها جيماً ليُمكِّنه النطق بها؛ فجمع بين أمرين : أحدهما - ترك النطق بالياء المتحركة مع ما يقتضي قلبها ، وثانيهما - الإتيان بحرفٍ من جنس روى القصيدة ولا يلزم تغييره<sup>(٧)</sup> .

ويقول ابن يعيش : الجيم تبدل من الياء لا غير؛ لأنّهما أختان في الجهر والمخرج ، إلا أنّ الجيم شديدة ، ولو شدّتها ل كانت ياء ، وإذا شدّدت الياء صارت جيما<sup>(٨)</sup> ، ويقول ابن عصفور : يريد أمسيت وأمسيا ، فأبدل من الياء جيماً ولم يبدلها ألفاً ، وهو غير مطرد في الياء الخفيفة ، بل يوقف في ذلك عند السماع<sup>(٩)</sup> ، ويقول ابن منظور : إنما أراد حتّى إذا أمست وأمسى ، فأبدل مكان الياء حزفاً جلداً شبيهاً بها لتصح لة الْفَافِيَةُ وَالْوَزْنُ<sup>(١٠)</sup> ، ويؤيد ذلك قول الشاعر : {الرجز}

(١) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ٤/ص ٥٨٤.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مسا ، ج ١٥/ص ٢٨١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٧٥ .

(٣) ديوان العجاج ، ج ٢/ص ٢٧٨ .

(٤) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٧٧ .

(٥) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٧٣ .

(٦) المفتاح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص ٩٩ .

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكري ، ج ٢/ص ٣٥١ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٤١٢ - ٤١٣ .

(٩) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٢٣٥ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، مسا ، ج ١٥/ص ٢٨١ .

## خالٰي عُويفٌ وأبُو عَلِجَ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِيجِ

### المسألة الرابعة : إبدال الهمزة من الياء في يده .

يقول ابن جني : قالوا: قطع الله أديه يريدون يديه، فردوا اللام، وأبدلوا الفاء همزة <sup>(١)</sup> .

يقول ابن منظور : وَقَالُوا: قَطَعَ اللَّهُ أَدِيهَ، يُرِيدُونَ يَدِيهَ، أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ مِنِ الْيَاءِ، وَلَا تَعْلَمُهَا أَبَدَلَتْ مِنْهَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَقَدْ يَجُوَرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لُغَةً؛ لِقَلْلَةِ إِبَدَالٍ مِثْلَ هَذَا <sup>(٢)</sup> .

يقول العكري : وأمّا إبدال الهمزة من الياء فقد جاء شاداً في أيدٍ قالوا قطع الله أده وأديه <sup>(٣)</sup> .

يقول أبو حفص سراج الدين (ت ٧٧٥هـ) : وهم يُبَدِّلُونَ الْهَمْزَةَ مِنِ الْيَاءِ، كَوْلُهُمْ: قَطَعَ اللَّهُ أَدُهُ يَرِيدُونَ يَدَهُ <sup>(٤)</sup> .

ويقول أبو الفداء : إبدال الهمزة من الياء غير مقياس عليه نحو: قطع الله أديه؛ أي يديه <sup>(٥)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، يدي ، ج ١٥/ص ٤٢١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ، يدي ، ج ١٥/ص ٤٢١ .

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكري ، ج ٢/ص ٢٩٦ .

(٤) اللباب في علوم الكتاب ، لابن الحنفي النعماني الدمشقي ، ج ٧/ص ٤٧ .

(٥) الكناش ، لعماد الدين اسماعيل ، ج ٢/ص ٢٢٤ .

## المطلب الثاني الإعلال بالقلب

بدايةً يتحدث الباحث عن معنى القلب لغةً واصطلاحاً من خلال ما ورد في المعاجم العربية وأسمات الكتب النحوية .

### أولاً : القلب لغةً :

يقول الفراهيدى: القلب هو تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبته فانقلب، وقلبته فنتقلب<sup>(١)</sup>.

ويقول الأزهري: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقد قلبته فانقلب، وقد قلبته فتقليب، والقلب هو صرفك الرجل عن جهة يريد لها<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن منظور: هو تحويلُ الشيءِ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَلْبَهُ يَقْلِبُهُ قُلْبًا، وَقَدْ انْتَلَبَ، وَقَلْبَ الشيءَ، وَقَلْبَهُ؛ أي حَوْلَهُ ظَهِيرًا لِبَطْنٍ، وَنَقْلَبَ الشيءَ ظَهِيرًا لِبَطْنٍ، كَالحَيَّةِ تَنْقَلِبُ عَلَى الرَّمْضَاءِ، وَقَلْبَتِ الشيءَ فانقلبَ أَيْ انْكَبَ، وَقَلْبَتِهِ بِيَدِي تَقْلِبَ، وَكَلَامَ مَقْلُوبَ، وَقَدْ قَلْبَتِهِ فانقلبَ، وَقَلْبَتِهِ فَنَقَلَبَ، وَالقلبُ أَيْضًا هو صرفُك إنسانًا، تَقْلِبُهُ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُهُ، وَقَلْبَ الْأُمُورَ؛ أي بَحْثَهَا، وَنَظَرَ فِي عَاقِبَهَا<sup>(٣)</sup> .

### ثانياً : القلب اصطلاحاً:

يقول أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ): القلب تغيير يعرض في نفس الحرف<sup>(٤)</sup>، يقول ابن عصفور الإشبيلي: القلب تصيير الشيء على نقىض ما كان عليه، من غير إزالة ولا تحية؛ فلذلك جعلنا مثل قال وياع قلباً؛ لأن حروف العلة يقارب بعضها بعضاً؛ لأنها من جنس واحد، فسهل تقدير انقلاب بعضها إلى بعض<sup>(٥)</sup>.

يقول الإستراباذى: أقول: يعني بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يتحقق القلب في المعتل والمهموز<sup>(٦)</sup> .

(١) العين ، للفراهيدى ، قلب ، ج ٥/ ص ١٧١.

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، قلب ، ج ٩/ ص ١٤٤ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، قلب ، ج ١/ ص ٦٨٥ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والковيين ، لابن الأنباري ، ج ١/ ص ١٣ .

(٥) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ج ١/ ص ٣٣ .

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ) لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذى، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ، ج ١/ ص ٢١ .

## قلب الألف

يقول ابن جني: تبدل الواو من الهمزة والألف والياء<sup>(١)</sup> ، فالواو من الحروف التي تبدل من الياء .

### قلب الألف واؤا في الصلاة والزكاة والحياة .

يقول ابن جني: رُوينا عن قطرب<sup>(٢)</sup> أن بعض أهل اليمن يقول: الصلوة، والزكوة ، والحياة بواو قبلها فتحة فهذه الواو بدل من ألف صلاة، وزكاة، وحياة، وليس بلام الفعل من صلوت، وزكوت إلا ترى أن لام الفعل من الحياة ياء، وقد قالوا: الحياة ؟<sup>(٣)</sup> .

يقول ابن قتيبة: تكتب الصلوة، والزكوة ، والحياة بالواو إتباعاً للمصحف، ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف، مثل قطأة، وفناة، وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، وكانوا يميلون في اللفظ بها إلى الواو شيئاً، وقيل: بل كتبت على الأصل، وأصل الألف فيها واؤ؛ فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها، إلا ترى أنك إذا جمعت قلت: صلوات، وزكوات، وحيوات ولولا اعنياد الناس؛ لذلك في هذه الأحرف الثلاثة وما في مخالفة جماعتهم لكان أحبت الأشياء إلى أن يكتب هذا كله بالألف، فإذا أضفت شيئاً من هذه الحروف إلى مكني كتبتها كلها بالألف، تقول: صلاتي، وصلاتك، وزكاتي، وزكاتك<sup>(٤)</sup> .

ويقول أبو عمرو الداني<sup>(٥)</sup> في باب ذكر ما رسمت الألف واؤا على لفظ التفخيم ومراد الأصل: ورسموا في كل المصاحف الألف واؤا في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة فالأربعة الأصول، هي: الصلوة، والزكوة ، والحياة، والريوا حيث وقعن، والأربعة الأحرف هي قوله في الأنعام، والكهف: بالغدوة وفي النور كمشكوة، وفي المؤمنون النجوة، وفي النجم ومنوة، وكتب كتاب المصاحف الصلوة، والزكوة ، والحياة، والريوا بالواو<sup>(٦)</sup> .

ويقول علي بن أبي القسطنطيني الحنفي<sup>(٧)</sup>: يكتبون الحياة والزكوة والصلوة بالواو في كل موضع، وليس على عمومه؛ لجواز أن تثبت الألف عند الإضافة ومع التثنية، كقولك: حياتك، وزكاتك، وصلاتك، وصلاتان، وزكاتان<sup>(٨)</sup> .

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٧٣ .

(٢) محمد بن المستير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوى، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة . من كتبه : معانى القرآن ، والنواذر ، والأرمنة، والأضداد ، وغريب الحديث . ، توفي قطرب سنة ٢٠٦ هـ - ١٤٢١ م . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ ص ٩٥ - ٩٦ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، حيا ، ج ٤/ ص ٢١١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٨١ .

(٤) أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ص ٢٤٧ .

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، أحد حفاظ الحديث، ومن الأنمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ، من كتبه: التيسير في القراءات السبع ، وطبقات القراء ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ ص ٢٠٦ .

(٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق: محمد الصادق فملاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ص ٦٠ .

(٧) علي بن أبي ويزير بمنق: مؤرخ تركي، أدبي من العلماء بالعربية . من كتبه: وخير الكلام في التقصي عن غلط العوام ، و إفاضة الفتاح وهي حاشية على شرح المفتاح في البلاغة، توفي سنة ٩٩٢ هـ - ١٥٨٤ م . الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ ص ٢٦٥ .

(٨) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ، لعلي القسطنطيني الحنفي (ت ٩٩٢ هـ) ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٢٨ .

يقول بدر الدين الزركشي<sup>(١)</sup> في فصل فيما كتبت الألف فيه وأوا على لفظ التخييم ، وذلك في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرعة:  
فالأربعة الأصول هي الصلة، والزكوة، والحياة، والربوا .

والأربعة أحرف قوله في الأنعام والكهف: بالغدوة، والنور كمشكواة، وفي سورة المؤمنون النجوة ، وفي النجم وَمَنَّاهَ فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُنَا الدُّنْيَا﴾<sup>(٤)</sup> ﴿وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبَّا لِيَرُثُوا﴾<sup>(٥)</sup> فالرسم بالألف في الكل ، والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأحرف فإن الصلاة والزكوة عمودا الإسلام، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ، وترك الربا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى<sup>(٦)</sup> .

يقول أبو البقاء الكوفي الحنفي<sup>(٧)</sup> وأصل الصلاة صلوة بالتحريك قلبت واوها ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت صلاة تلفظ بالألف، وتنكتب بالواو إشارة إلى الأصل المذكور وإتباعا للرسم العثماني مثل الزكوة، والحياة، والربوا غير أن المتطرفة يكتب بعدها الألف دون المتوسطة إلا إذا أضيق أو شئت فإنها حيَّتْ تكتب بالألف مثل صلاتك و صلاتان .

ويقول ابن درستويه<sup>(٨)</sup> : لم تثبت بالواو في غير القرآن وفي الكافي الربا قد يكتب بالواو، وهذا أقبح من كتابة الصلاة؛ لأنَّه متعرض للوقف، وأقبح منه أنهم زادوا بعدها ألفاً تشبيهاً بواو الجمع، وخط القرآن لا يفاس عليه<sup>(٩)</sup> .

(١) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، عالم بفقه الشافعية والأصول ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها : إعلام الساجد بأحكام المساجد ، وعقود الجمان ذيل وفيات الأعيان ، توفي سنة ٧٩٤ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج٦/ص٦١ .

(٢) الأنفال : ٣٥ .

(٣) الأنعام : ١٦٢ .

(٤) الجاثية : ٢٤ .

(٥) الروم : ٣٩ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى الباجي الحلبي وشريكه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، ج٤/ص٤٠٩ .

(٧) أبيوب بن موسى الحسيني القرمي الكوفي، أبو البقاء صاحب الكليات ، كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في كفه بتركيا، وب القدس، وببغداد ، وعاد إلى إسطنبول فتوفي بها سنة ١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م ، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية . الأعلام ، للزركلي ، ج٢/ص٣٨ .

(٨) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، أبو محمد: من علماء اللغة، فارسي الأصل ، له تصانيف كثيرة ، منها : وكتاب الكتاب ، ومعاني الشعر ، وأخبار النحوين ، توفي سنة ٣٤٧ هـ - ٩٥٨ م . الأعلام ، للزركلي ، ج٤/ص٧٦ .

(٩) الكليات ، لأبي البقاء الكوفي ، ص٥٥٥ .

## قلب الواو

### أولاً - قلب الواو ألفاً .

**المسألة الأولى** : قلب الواو ألفاً في الحائش.

يقول ابن جني: جاء الحائش مهموماً وهو اسم لا صفة ولا هو جارٍ على فعل فأعلوا عينه وهي في الأصل واو من الحوش<sup>(١)</sup>، أوردها الفراهيدى في مادة حوش<sup>(٢)</sup>، وأتى بها الجوهرى في مادة حوش وهو المجتمع من الشجر، نخلًا كان أو غيره<sup>(٣)</sup>، واقتفى ابن عباد أثرهم وأوردها في مادة حوش<sup>(٤)</sup> كذلك فعل ابن فارس جاء بها في مادة حوش<sup>(٥)</sup>، ويقول ابن سيده: إن الحائش جاء مهموماً وهو ليس اسم فعل لا شيء غير محبيه على ما يلزم إعلال عينه، نحو: قائم وصائم وبائع<sup>(٦)</sup>، وابن الأثير يذهب إلى أن أصله الواو<sup>(٧)</sup>، وأورده الزبيدي في مادة حوش: هو اسم لا صفة ولا هو جارٍ على فعلٍ فأعلوا عينه، وهي في الأصل واو من الحوش<sup>(٨)</sup> .

**المسألة الثانية** : قلب الواو ألفاً في المشتق.

يقول الشاعر : {الرجز}

يَا دَارَ سَلَمِي بِدَكَارِيَكَ الْبُرْقُ صَبِرًا فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوَّقَ الْمُشْتَقِ<sup>(٩)</sup>

فالقول فيه عند ابن جني إنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من المشتق؛ لأنها تقابل لام مستقعلن فلما حركها انقلبت همزة كما قمنا إلا أنه حركها بالكسر؛ لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها وذلك أنه مفتuel من الشوق وأصله مشتق ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثيل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف<sup>(١٠)</sup>، ويرى ابن سيده أنه أبدل الألف همزة<sup>(١١)</sup>، قد أبدلت الهمزة من الألف في مواضع صالحة العدة، قالوا: دَأْبَةٌ وشَابَةٌ في دَأْبَةٍ وشَابَةٍ، فهمزوا الألف، لأنهم كرهوا اجتماع الساكنين، فحرّكت الألف؛ لالتقاء الساكنين، فانقلبت همزة؛ لأن الألف حرف ضعيفٌ واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطربوا إلى تحريكه، قلبوه إلى أقرب الحروف إليه ، وهو الهمزة عن ابن يعيش<sup>(١٢)</sup>، ويقول ابن

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، حوش ، ج/٦ ص٢٩١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/١ ص١١٩ .

(٢) العين ، للفراهيدى ، حوش ، ج/٣ ص٢٦١ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، حوش ، ج/٣ ص١٠٠٣ .

(٤) المحجيط في اللغة ، لابن عباد ، حوش ، ج/٣ ص١٤٧ .

(٥) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، حوش ، ج/٢ ص١٢٠ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن جني ، مقلوبة حوش ، ج/٣ ص٤٦٦ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، حيش ، ج/١ ص٤٦٨ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حوش ، ج/١٧ ص١٦٤ .

(٩) بلا نسبية في الخصائص ، لابن جني ، ج/٣ ص١٤٥ ، والممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ص٢١٧ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/٥ ص٣٥٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، بوز ، ج/٥ ص٣١٤ ، ومادة شوق ، ج/١٠ ص١٩٢ ، ومادة دكك ، ج/١٠ ص٤٢٤ ،

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، شوق ، ج/١٠ ص١٩٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج/١ ص٩١ .

(١١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة شوق ، ج/٦ ص٥١٦ .

(١٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/٥ ص٣٥٤ .

عصفور: يريده: المشتاق، لكنه حرك الهمزة بالكسر لأنها بدل من الألف المنقلبة عن حرف مكسور<sup>(١)</sup> وهو ما قاله ابن جني: إنها منقلبة عن واو مشتوق، وهو حرف مكسور، ولم يزد ابن منظور على أنه بدل الألف همزة<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثالثة : قلب الواو ألفا في عاق.

يقول ابن جني: هذه معاملة على الأصل الأقرب دون الأبعد في قلت وبعت ألا ترى أن أصلهما فعل بفتح العين: بَيَعَ وَقَوْلَ ثُمَّ نُقْلَا مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَّ وَفَعْلُ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي فَعِلَّتِ أَلْفَا فَالْتَقِيُّ سَاكِنَانْ: الْعَيْنُ الْمُعْتَلَةُ الْمَقْلُوبَةُ أَلْفَا وَلَامُ الْفَعْلِ فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ؛ لِالْتِقَائِهِمَا فَصَارَ التَّقْدِيرُ: قَلْتَ وَبَعْتَ ثُمَّ نُقْلَتِ الْضَّمْمَةُ وَالْكَسْرَةُ إِلَى الْفَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا قَبْلَ الْقَلْبِ فَعِلَّتْ وَفَعِلَّتْ فَصَارَا بَعْتَ وَقُلْتَ، فَهَذَا مَرَاجِعَةُ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ الْأَقْرَبُ لَا الأَبْعَدَ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوْلَ أَحْوَالَ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيَغَةِ الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتْحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أَبْدَلَتْ مِنْهَا الْضَّمْمَةَ وَالْكَسْرَةَ<sup>(٣)</sup>، عَقْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ عَوْقًا: صِرْفَهُ وَحِبْسَتَهُ، أَصْلَهُ عَوْقَتْ، ثُمَّ نُقْلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَّ ثُمَّ قَلْبَتِ الْوَاوُ وَفِي فَعِلَّتْ أَلْفَا فَصَارَ عَوْقَتْ فَالْتَقِيُّ سَاكِنَانِ الْعَيْنِ الْمُعْتَلَةُ الْمَقْلُوبَةُ أَلْفَا وَلَامُ الْفَعْلِ فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ؛ لِالْتِقَائِهِمَا فَصَارَ التَّقْدِيرُ عَوْقَتْ ثُمَّ نُقْلَتِ الْضَّمْمَةُ إِلَى الْفَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الْقَلْبِ فَعِلَّتْ فَصَارَ عَوْقَتْ، فَهَذِهِ مَرَاجِعَةُ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ الْأَقْرَبُ لَا الأَبْعَدَ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَوْلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيَغَةِ الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتْحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أَبْدَلَتْ مِنْهَا الْضَّمْمَةَ<sup>(٤)</sup>، وَيَمْتَعُ النَّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مَعْتَلًا نَحْوَ: بَيَعَ وَطَاعَ، وَعَوْقَ، وَبَيَّنَ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، أَمَّا نَحْوُ بَيَعَ، وَطَاعَ فَلَأَنَّ السَّاكِنَ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - وَهُوَ الْأَلْفُ - لَا يَقْبِلُ الْحَرْكَةُ، وَأَمَّا نَحْوُ عَوْقَ، وَبَيَّنَ فَلَأَنَّ نَقْلَ حَرْكَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ يُوجِبُ قَبْلَهُمَا أَلْفَيْنِ؛ لِتَحْرِكِهِمَا وَانْفَتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا، فَيُلْتَقِي سَاكِنَانِ، فَإِنْ حَذَفَ الْأُولَى قَلْتَ: عَوْقَ، وَبَيَّنَ، وَإِنْ حَذَفَ الْثَّانِي قَلْتَ: عَاقَ، وَبَيَّنَ، فَلَمَّا كَانَ الإِعْلَالُ وَالْحَذْفُ يُؤْدِي إِلَى الالْتِبَاسِ تَرَكَ<sup>(٥)</sup>، وَأَصْلُ عَاقَ عَوْقَ، ثُمَّ نُقْلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَّ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْوَاوُ وَفِي فَعِلَّتْ أَلْفَا، فَصَارَتْ عَوْقَتْ، فَالْتَقِيُّ السَّاكِنَانِ الْعَيْنِ الْمُعْتَلَةِ الْمَقْلُوبَةِ أَلْفَا، وَلَامُ الْفَعْلِ، فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ؛ لِالْتِقَائِهِمَا، فَصَارَ التَّقْدِيرُ عَوْقَتْ، ثُمَّ نُقْلَتِ الْضَّمْمَةُ إِلَى الْفَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهُ قَبْلَ الْقَلْبِ فَعِلَّتْ فَصَارَ عَوْقَتْ، فَهَذِهِ مَرَاجِعَةُ أَصْلٍ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ الْأَقْرَبُ لَا الأَبْعَدَ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَوْلَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي صِيَغَةِ الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ فَتْحَةُ الْعَيْنِ الَّتِي أَبْدَلَتْ مِنْهَا الْضَّمْمَةَ<sup>(٦)</sup>.

(١) ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ٢٢٢ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شوق ، ج ١٠/ص ١٩٢ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، عوق ، ج ١٠/ص ٢٧٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ع و ق ، ج ٢/ص ٢٧٠ .

(٥) شرح التصريح على التوضيح ، للوقدان ، ج ٢/ص ٧٤٥ .

(٦) ناج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، عوق ، ج ٢٦/ص ٢٢٤ .

## المسألة الرابعة : قلب الواو ألفاً في مول.

يقول ابن جني: الأصل في قولهم: رجل مثل إذا كان كثير المال مول بوزن فرق وحدر ويقال: مال الرجل يمال إذا كثر ماله، وأصلها مول يمول، مثل: خاف يخاف من الواو، وقالوا: رجل خاف كقولهم رجل مال وأصلهما خوف ومول، ثم انقلبت الواو ألفاً، لتحركها وافتتاح ما قبلها فصارت خاف ومال ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في الواو مول فحركوا بها الألف في مال فانقلبت همزة فقالوا: مثل<sup>(١)</sup>، ويقول: وأصل مال مول لقولهم: ملت يا رجل تمال<sup>(٢)</sup>، ويقول الثمانيني: فأمّا قولهم: رجل مال فأصله مول<sup>(٣)</sup>.

يقول سلمة بن مسلم: أصل مال مول، فقلبوا الواو ألفاً، لافتتاح ما قبلها وتحركها، ويقال: رجل مال إذا كثر ماله<sup>(٤)</sup>، يقول ابن يعيش: رجل مال من قولهم: مال يمال، إذا صار ذا مال، والأصل مول يمول، فهو مول مثل حذر يحدّر فهو حذر<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن عصفور: رجل خاف مال، وكبش صاف، الأصل فيها خوف، ومول، وصوف، فاستقلت الكسرة في حرف العلة، فقلب حرف العلة ألفاً، كما فعلوا في الفعل، نحو: خاف وهاب<sup>(٦)</sup>، وبيهيد ابن منظور<sup>(٧)</sup>، والرضي الأسترابادي<sup>(٨)</sup>.

## المسألة الخامسة : قلب الواو ألفاً في زاي.

يقول ابن جني: ألف زاي منقلبة عن الواو لامه ياء عند من لفظ بها ثلاثة فهو من لفظ زويت إلا أن عينه اعتلت وسلمت لامه، ولحق بباب غاي وراي وثاي في الشذوذ؛ لاعتلال عينه وصحة لامه<sup>(٩)</sup>، ويقول: ألف زاي ليست منقلبة بل هي أصل؛ لأنها في حرف فكان ينبغي ألا تتشبه بالزائد إلا أنها وإن لم تكن منقلبة فإنها وقعت موقع المنقلبة؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلاً، فلما كان كذلك شبهت ألف زاي لفظاً بآلف باب ودار<sup>(١٠)</sup>، ويقول الفراهيدى: يرجع تصريف ألف زاي إلى اليماء<sup>(١١)</sup>، وبيهيد ابن يعيش<sup>(١٢)</sup>، وأبو الفداء<sup>(١٣)</sup>، والشاطبى<sup>(١٤)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، مول ، ج ١/ص ٦٣٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩١ - ٩٢ .

(٢) المنصف ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ، ص ٣٣٣ .

(٣) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٩٢ .

(٤) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ١/ص ٢٦١ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٤٣٣ .

(٦) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٣٠١ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، مول ، ج ١/ص ٦٣٦ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الأسترابادي ، ج ٤/ص ١٧٥ .

(٩) لسان العرب ، زوي ، ج ٤/ص ٣٦٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٨٠٥ .

(١٠) الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(١١) العين ، للفراهيدى ، زبي ، ج ٧/ص ٣٩٦ .

(١٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٤٧٩ .

(١٣) الكناش ، لأبي الفداء ، ج ٢/ص ٢٨٧ .

(١٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبى ، ج ٨/ص ٢٢٧ .

## ثانياً - قلب الواو ياء .

### إبدال الياء من الواو

أبدلت الياء من الألف والواو والهمزة والهاء والسين والباء والراء والنون واللام والصاد والضاد والميم والدال والعين والكاف والتاء والثاء والجيم<sup>(١)</sup>، والواو أحد الحروف التي تبدل منها الياء.

**السؤال الأولى** : قلب الواو ياء في ميثرة ومياثر.

يقول ابن جني: لزم البدل في ميثرة ومياثر كما لزم في عيد وأعياد ومياثق ومياثيق<sup>(٢)</sup>، ويجمعها ابن قتيبة على مياثر ومواثر<sup>(٣)</sup>، يقول الزمخشري في جمعها مياثر ومواثر<sup>(٤)</sup>، ويقولون لوطاء السرج ميثرة، والصواب ميثرة، بكسر الميم، ويأوها منقلبة عن واو؛ لأنها مفعلة من الشيء الوثير، وقد جمعوها بالياء والواو على الأصل، فقالوا: مياثر ومواثر<sup>(٥)</sup>، ويقول ابن الأثير: أصل ميثرة مؤثرة فقلبت الواو ياء لكسر الميم<sup>(٦)</sup>، وميثرة السرج بكسر الميم أصلها الواو وجمعها مياثر على لفظ المفرد ومواثر على الأصل<sup>(٧)</sup>، والفيروز أبادي جمعها على مياثر ومواثر<sup>(٨)</sup>، ويقول السيوطي: مياثر جمع ميثرة وأصلها مؤثرة فقلبت الواو ياء؛ لكسر الميم<sup>(٩)</sup>.

ويقول الزبيدي الميثرة وهي مفعلة من الوثارة وأصلها مؤثرة، قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها: التّوْبُ الَّذِي تُجَلِّلُ بِهِ التَّيَابُ فَيَعْلُوْهَا، وَالْمِيَثَرَةُ هَنَّةُ كَهْيَةِ الْمِرْفَقَةِ تُنَخَّذُ لِلْسُّرُجِ كَالصُّفَّةِ وَجَمِيعُهَا مِيَاثِرُ وَمَوَاثِرُ وَقَالَ مَوَاثِرُ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ لَزَمَ فِيهَا الْبَدْلَ كَمَا لَزَمَ فِي عِيدٍ وَأَعِيادٍ<sup>(١٠)</sup>.

ويقول أبو المعالي<sup>(١١)</sup>: أصل الياء في الميثرة واو فقلبت الواو بكسرة الميم ، وهي من مركب المعجم، تعمل من حرير أو ديباج وتتذبذب كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحل فوق الجمل، ويدخل فيها مياثر السروج؛ لأن النهي يشمل كل ميثرة حمراء<sup>(١٢)</sup>، ويقول

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج/٢ ص/٧٣١ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، وث ، ج/٥ ص/٢٧٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج/٢ ص/٧٥٧ .

(٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، ص/٤٦ .

(٤) أساس البلاغة ، للزمخشري ، ج/٣ ص/٣١٩ .

(٥) تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لأبي حفص عمر بن خلف الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ) ، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ج/١ ص/٩٧ .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، وث ، ج/٥ ص/١٥٠ .

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبي العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت ، ج/٢ ص/٦٤٧ .

(٨) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص/٩١ .

(٩) حاشية السندي على ستن النسائي ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، ج/٨ ص/١٦٧ .

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، وث ، ج/٤ ص/٣٤٧ .

(١١) محمد بن إبراهيم بن إسحاق المناوي ثم القاهري ، الشافعى ، أبو المعالي: قاض ، عالم بالحديث. وصنف كشف المناهج والتناقص في تخرير أحاديث محمد بن إبراهيم البشتكى ، ومات سنة ٨٠٣ هـ. الأعلام ، للزركلى ، ج/٥ ص/٢٩٩ - ٣٠٠ .

(١٢) كشف المناهج والتناقص في تخرير أحاديث المصابيح ، لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق (ت ٨٠٣ هـ) ، دراسة وتحقيق: د / محمد إبراهيم ، تقديم: الشيخ اللحيدان ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ج/٤ ص/٢٥ .

العظيم أبيادي<sup>(١)</sup> المياثر جمع مياثرة قلب الواو ياء كميزان<sup>(٢)</sup>، المياثر جمع مياثرة وهو مأخذ من الوثار، قلب الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها<sup>(٣)</sup>.  
ومنه قول الشاعر: {الطوبل}

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذَلَّةٌ  
وَأَنَّ أَشْدَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

حيث قلب الشاعر الواو ياء في طيالها شذوذًا - والقياس طوالها - لتحركها وانكسار ما قبلها، والقياس ألا تقلب ياء؛ لأنها متحركة في المفرد خلافاً للواو الساكنة التي تقلب في الجمع، مثل: حوض حياض، وثوب وثياب، ووسط وسياط، فالواو المتحركة قوية بالحركة فلا تقلب ياء، وطيال جمع طويل والواو في طويل مكسورة، فهي قوية بكسرتها.

أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً ابْنَةً مُذْنِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَامَ إِلَّا سَلَمُهَا<sup>(٤)</sup>

والنَّيَامَ جَمْعُ نَائِمٍ، وَأَصْلُهُ نَاءُمٌ، وَالْقِيَاسُ النَّوَامُ، بِيدِ أَنَّهُ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءُ شَذْوَذًا.  
المسألة الثانية : إبدالها في أينق.

يقول ابن جني: والبدل من الشيء يوزن بميزانه، ألا ترى أن من اعتقد في ياء أينق أنها عين أبدلت قال: هي أعقل؛ لأن الياء بدل من الواو التي هي عين نون، فالباء إذن عين في موضع العين<sup>(٥)</sup>.

يقول أيضاً: ألا ترى إلى أحد قوله سيبويه في أينق: إن الياء فيها بدل من الواو التي هي عين في أصل الكلمة؛ وذلك أن أصلها نون<sup>(٦)</sup>.

ويقول أيضاً: فأبدلت الواو التي هي عين مقدمة ياء في توهورة كما أبدلت عن أينق لـما قدّمت في أحد مذهب الكتاب ياء<sup>(٧)</sup>.

يقول أبو علي الفارسي<sup>(ت ٣٧٧ هـ)</sup>: أصل أينق نون، وقد ثُبَّل الياء من الواو؛ للتخفيف، فإن كان هذا الموضع على هذا فهو أعقل وهو مقلوب<sup>(٨)</sup>.

(١) محمد أشرف بن أمير بن علي ، أبو الطيب ، شرف الحق ، الصديقي ، العظيم أبيادي: عالمة بالحديث ، هندي. من تصانيفه : التعليق المغني على سنن الدارقطني ، وعون المعبد على سنن أبي داود ، بعد سنة ١٣١٠ هـ. الأعلام ، للزركلي ، ج ٦/ص ٣٩.

(٢) عون المعبد شرح سنن أبي داود ، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح عله ومشكلاته ، لمحمد أشرف بن أمير ، شرف الحق ، الصديقي ، العظيم أبيادي (ت ١٣٢٩ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ، ج ١١/ص ٦٨.

(٣) تيسير العلام شرح عدة الأحكام ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت ١٤٢٣ هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد صبحي حلاق ، مكتبة الصحابة ، الإمارات - مكتبة التابعين ، القاهرة ، الطبعة العاشرة ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٧٣٢.

(٤) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، نون ، ج ١٢/ص ٥٩٦.

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، نون ، ج ١٠/ص ٣٦٢ ، وانتظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٠.

(٦) المحتسب ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٦٢.

(٧) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٨٠.

(٨) التعليقة على كتاب سيبويه ، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبي علي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق: د/ عوض بن حمد الفوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ١/ص ٣٥١.

يقول الثمانيني في كتابه شرح التصريف: وقالوا في جمع ناقٍ: أَنْوَقُ وزن الكلمة: أَفْعُل فنهم من يقدم الواو على النون فيصير: أَوْنَقُ ثم تقلب الواو ياء فيقول: أَيْنَقُ فوزن الكلمة على هذا: أَعْفُل<sup>(١)</sup>.

يقول أبو البقاء العكري: الباء في أَيْنَقُ وأيَّانِقَ بَدْلٌ من الْوَاءُ؛ لأنَّ الْفَنَّاقَةَ مُبَدِّلَةٌ من وَاءُ لَفْوَلِهِمْ اسْتَنْوَقَ الْجَمْلُ وَخَرَجَتِ فِي نِيَاقٍ مُبَدِّلَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا فَأَمَّا أَيْنَقُ فَأَصْلُهَا أُونَقٌ مَفْلُوْبَةٌ عَنْ أَنْوَقٍ وَوزْنُهَا أَعْفُلُ وَأَبْدِلَتِ الْوَاءُ السَّاْكِنَةُ يَاءُ؛ لَاطْرَادِ الْبَدْلِ فِيهَا وَأَيَّانِقَ جَمْعِ أَيْنَقٍ<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثالثة : قلب الواو ياء في ميثاق ومياثيق.

يقول ابن جنی: لزم البدل في ميثاق ومياثيق كما لزم في عيد وأعياد<sup>(٣)</sup>، والفراء يقول: ونقول طَيِّءٌ مياثيق في جمع المِيَثَاق<sup>(٤)</sup>، وجمع المِيَثَاق الموثيق على الأصل؛ لأنَّ أصل مِيَثَاق مُوثَاق ثم انقلبت الواو ياء؛ لأنَّكَسَارَ ما قبَلَهَا، ويُجْمَعُ على مياثيق ومياثيق<sup>(٥)</sup>، ويُجْمَعُ الفيروز أبادي مِيَثَاق على مَوَاثِيقٍ وَمِيَاثِيقٍ وَمِيَاثِيقٍ<sup>(٦)</sup>، وهذا يدلُّ على أنَّ أصل الواو في مِيَثَاق ياء، والمِوَاثِيقَ فَهُوَ جَمْعٌ مِيَثَاقٌ وَرُبِّمَا قَيْلَ مِيَاثِيقَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ<sup>(٧)</sup>، وَيُرَىُ الزَّبِيدِيُّ أَنَّ الْوَاءُ فِي المِيَثَاقِ قَلْبَتِ ياء؛ لأنَّكَسَارَ ما قبَلَهَا وَيُجْمَعُها عَلَى مَوَاثِيقَ عَلَى الْأَصْلِ وَمِيَاثِيقَ عَلَى الْلَّفْظِ وَمِيَاثِيقَ فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ<sup>(٨)</sup>، وَيُجْمَعُ مِيَثَاقَ عَلَى مَوَاثِيقَ، وَمِيَاثِيقَ، وَمِوَاثِيقَ، وَمِيَاثِيقَ، وَأَصْلُهُ مُوثَاقٌ، قَلْبَتِ الْوَاءُ ياء؛ لَوْقَعُهَا إِثْرَ كَسْرَةٍ؛ لَأَنَّهُ مِنْ وَثَقٍ يَقِنٍ<sup>(٩)</sup>.

### المسألة الرابعة : قلب الواو ياء في طيالها.

يقول ابن جنی: متى كانت الواو لاماً قلبت ياء، نحو: غازية وأصلها غازوة، فقلبت الواو ياء؛ لتأخرها ووقوع الكسرة قبلها؛ فإنَّ كانت الواو عيًّا صحت بعد الكسرة؛ لأنَّها قويت بـتقديمها، نحو: حِولٌ، وطِولٌ؛ فإنَّ كانت في جمع فَعْلٍ وبعدها ألف فعال قلبت ياء، وإنَّ كانت عيًّا، نحو: ثوب وثياب، والأصل ثواب، فقلبت الواو ياء؛ لـتقلُّ الجمْعِ وضَعْفُهَا فِي الْوَاحِدِ، وَوَقْعُ الْكَسْرَةِ قَبْلَهَا وَالْأَلْفِ الْمُشَابِهَةِ لِلْبَاءِ، وَصَحَّةُ الْلَّامِ، أَلَا تَرَاهَا لَمَّا تَحَرَّكَتِ فِي الْوَاحِدِ فَقُوَّيْتِ، صَحَّتِ فِي الْجَمْعِ، نحو: طَوِيلٌ وَطَوْلٌ، وَرُبِّمَا أَعْلَتِ فِي الْجَمْعِ شَادًا<sup>(١٠)</sup> فِي الْبَيْتِ الْأَتَى: قَالَ أَنِيفُ بْنُ حَكِيمَ النَّبَهَانِيَّ الطَّائِيُّ: {الْطَّوِيلُ}

(١) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٢) الباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكري ، ج ٢/ ص ٣٢٦ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، وثق ج ١٠/ ص ٣٧١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنی ، ج ٢/ ص ٧٥٧ .

(٤) كتاب فيه لغات القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع ، ١٤٣٥هـ ، ص ١٦٠ .

(٥) الباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص النعماني الحنفي ، ج ١/ ص ٤٧٧ .

(٦) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، وثق ، ص ٩٢٧ .

(٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٥/ ص ١٦٠ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، وثق ، ج ٢٦/ ص ٤٥٠ .

(٩) تفسير حدايق الروح والريحان في روايي علوم القرآن ، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعى ، إشراف ومراجعة: د/هاشم محمد على بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ج ٤/ ص ٤٢٤ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، طول ، ج ١١/ ص ٤١٠ ، وانظر التصريف الملوكي ، صنعة أبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جنی التحوي ، عن بيتحصيحة وفهرسة طالبها ، وشواهد ، وإشارات جمله : محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقاهرة بمصر نمرة ٢٤ ، الطبعة الأولى ، ص ٥١ .

تبين لي أن القمامة ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها<sup>(١)</sup>

يقول المبرد: ليس هذا بالجيد، وإنما قلب الواو ياء لوقعها بين كسرة وألف كقولهم: ثياب، وحياض، وسياط، والواحد ثوب، وحوض، ووسط، وهذا جيد؛ لكون الواو في الواحد، فاما في مثل طوال، فإنما يجوز على التشبّه بهذا، وليس بجيد لتحرك الواو في الواحد<sup>(٢)</sup>.

ويقول الثماني: إذا تحركت الواو في الواحد قويت بحركتها فلم تقلب في الجمع قالوا : طويل وطوال، وقد أعللت هذه الواو في الجمع بالقلب وإن كانت متحركة في الواحد، قال الشاعر:

تبين لي أن القمامة ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها

إنما قلب هذه الواو ياء، لأنّه لم يعتد بالآلف بعدها فصارت الواو مجاورة للطرف، والأطراف تكون موضعًا للإعلال؛ فسرى إلى ما جاور الطرف الإعلال؛ لأنّ الجار يؤخذ بذنب جاره<sup>(٣)</sup>، ويقول ابن الشجري: صحت الواو في الطوال، لتحركها في طويل، ومما شد إعلاله كشذوذ التصحيح في القود والاستحواذ، وقول بعضهم في جمع الطويل: طيال، وأنشدوا :

تبين لي أن القمامة ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها

إنما يجب قلب الواو ياء في هذا المثال من الجمع إذا سكنت في الواحد، كواو ثوب، وحوض، المنقلبة ياء في ثياب وحياض<sup>(٤)</sup>، ويقول نشوان الحميري: قلبت الواو ياء في حوض وحياض، ووسط وسياط، وأصلها حواض، وسواط، لتكلّل الجمع، وضاعفها في الواحد، وانكسار ما قبلها، والألف المشابهة للياء بعدها، وصحة اللام، لا بد في إعلالها، وإبدالها في هذه الشواهد، فإن تركت الواو في الواحد صحت في الجمع، نحو: طويل وطوال، وقويم وقوام، وربما قلبت في الجمع ياء، وهو شاذ<sup>(٥)</sup>، ويقول إذا كانت الواو عيناً في فعل وجمعته على فعل، قلبت الواو ياء، كقولك: حوض وحياض، وثوب وثياب، فإن كانت عيناً في فعل لم تقلب، كقولك: طويل وطوال، وقويم وقوام؛ وذلك للفرق بين الجمعين؛ لئلا يلتبس أحدهما بالآخر، وقد قلبت في جمع فعل، وهو شاذ<sup>(٦)</sup>. قال الطائي:

تبين لي أن القمامة ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها

(١) لأنيف بن زيان في الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، ج ١/ ص ٣٥، ولأثاث بن عبده بن الطيب في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٩/ ص ٤٨٨ ، وبلا نسبة في شرح التصريف للثماني، ص ٤٨٦ ، ولسان العرب، لابن منظور، طول، ج ١/ ص ٤١٠ .

(٢) الكامل في اللغة والأدب ، للبردي ، ج ١/ ص ٧٩ .

(٣) شرح التصريف ، للثماني ، ص ٤٨٦ .

(٤) الأهمي ، لابن الشجري ، ج ١/ ص ٨٥ - ٨٦ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ١/ ص ٦٠ .

(٦) الحور العين ، لنشوان الحميري ، ص ٧٣ .

ويقول ابن عصفور: وقد قُلبت الواو في جمع طَوِيل، فقالوا: طِيَالٌ، وذلك في الشعر ولا يُقاس عليه<sup>(١)</sup>، ويقول المرادي أن قول الشاعر نادر، قائلًا: احترز بقوله: أَعْلَى أو سُكَّنَ من طَوِيل وطِوْلَ، فإن الواو لم تُنْعَلْ فيه ولم تُسْكَنْ وندر قوله<sup>(٢)</sup>:

..... وأن أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

يقول محمد عبد العزيز النجار: وتصح الواو إن تحركت في الواحد؛ نحو طَوِيل وطِوْلَ وشذ

قوله :

..... وأن أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا<sup>(٣)</sup>

حيث قلب الشاعر الواو ياء في طيالها شذوذًا - والقياس طوالها - لتحركها وانكسار ما قبلها، والقياس ألا تقلب ياء؛ لأنها متحركة في المفرد خلافاً للواو الساكنة التي تقلب في الجمع، مثل: حوض حياض، وثوب وثياب، وسط وسياط، فالواو المتحركة قوية بالحركة فلا تقلب ياء، وطيال جمع طَوِيل والواو في طَوِيل مكسورة، فهي قوية بكسرتها.

أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَةً أَبْنَةً مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا<sup>(٤)</sup>

والنَّيَامَ جَمْعُ نَائِمٍ، وَأَصْلُهُ نَاوِمٌ، وَالقِيَاسُ النَّوَامُ، بِيدِ أَنَّهُ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءُ شذوذًا.

**المسألة الخامسة:** قلب الواو ياء في تديم ديمًا.

يقول ابن جني: دامت السماء تديم ديمًا وهو من الواو؛ لاجتماع العرب طرًا على الدوام وهو أدوام من كذا<sup>(٥)</sup>، ويقول: دام المطر يديم ديمًا وهذا من الياء البتة، وحمله ابن السكينة تعجرفًا على القلب<sup>(٦)</sup>.

ويقول أيضًا: دامت السماء تديم فظاهر هذا أنه أجري مجرى باع ببيع وإن كان من الواو، فإن قلت فلعله فعل يفعل من الواو كما ذهب الخليل في طاح بطيح ، وتأه بيته قيل: حمله على الإبدال أقوى ألا ترى أنه قد حُكى في مصدره ديمًا فهذا مُجذَّبٌ إلى الياء مُدَرَّجٌ إليها مأخوذ به نحوها، فإن قلت فعل الياء لغة في هذا الأصل كالواو بمنزلة ضاره يضيره ضيًارًا وضاره يضُرُّه ضَرُورًا قيل: يبعد ذلك هنا ألا ترى إلى اجتماع الكافية على قولهم الدوام وليس أحد يقول: الدَّيَامَ فلعلت بذلك أن العارض في هذا الموضع هو من جهة الصنعة لا من جهة اللغة<sup>(٧)</sup>.

ودامت السماء تديم، ودَوَمَتْ، وَدَيَّمَتْ، هو من الواو؛ لاجتماع العرب طرًا على الدوام وهو أدوام من كذا<sup>(٨)</sup>.

(١) الممنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٣١٩ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ٣/ص ١٥٨٥ .

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد النجار ، ج ٤/ص ٣٧٦ .

(٤) بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، نوم ، ج ١٢/ص ٥٩٦ ، وتابع العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، نوم ، ج ٤/ص ١٣ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، نوم ، ج ١٢/ص ٢١٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٣ .

(٦) التمام في تفسير أشعار هنيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١٩٩ .

(٧) الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٥٦-٣٥٥ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، د و م ، ج ٩/ص ٤٤ .

أما ابن منظور فيقول: إن صَحَّ هَذَا الْفِعْلُ اعْنَدُ بِهِ فِي الْيَاءِ<sup>(١)</sup>، ويقول الزيدي: وقد تجاوزوا لَمَّا كَثُرَ وَشَاعَ إِلَى أَنْ قَالُوا: دَوَّمَتِ السَّمَاءُ، وَدَيَّمَتِ السَّمَاءُ، فَأَمَّا دَوَّمَتْ فَعَلَى الْقِيَاسِ، وَأَمَّا دَيَّمَتْ فَلَا سُتْمَارَ الْقَلْبِ فِي دِيَمَةٍ، وَدِيَمَ.

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنُ سَبَلٍ إِنْ دَيْمُوا جَادَ وَانْ جَادُوا وَبَلْ (٢)

وَيُرَوِيْ: دَوَّمُوا<sup>(٣)</sup> .

المسألة السادسة : قلب الواو ياء في الحذية .

يقول ابن جنی: " لام الحذية و او<sup>(٤)</sup> لقوله : {الطویل}

وَقَائِلَةٌ مَا كَانَ حَدْوَةٌ بَعْلُهَا عَدَاتَنْدُ مِنْ شَاءَ قَرْدُ وَكَاهِلٌ (٥)

ويقول: إن **حَذِيَّة** من حذوت<sup>(٦)</sup>، ويقول ابن فارس أن **الحَذُوَّة** - وهي القطعة من اللحم - هي **الحَذِيَّة**، وال**حَذِيَّة**<sup>(٧)</sup> كأنه يعني بذلك أن **الحَذِيَّة** لغة في **الحَذُوَّة**، وعند ابن سيده **الحَذُوَّة**، وال**حَذِيَّة**، وال**حَذِيَّة**، وال**حَذِيَّة الْعَطِيَّة**، بتصارييفها في **الْيَاء**؛ لأنَّها يائية **بِدَلِيلِ الْحَذِيَّة**، وواوية **بِدَلِيلِ الْحَذُوَّة**"<sup>(٨)</sup> وهي بذلك عنده من حذوت، وحذيت، وفي المخصوص يقول أنهما لغتان<sup>(٩)</sup>، وبيوبيده في ذلك نشوان الحميري فيقول: **الحَذِيَّة** لغة في **الحَذُوَّة**<sup>(١٠)</sup>، يقول محمود العيني (ت ٨٥٥): إن **الحَذُوَّة** بضم **الحاء** المهملة - وقيل: بكسرها. وسكون **الذال** المعجمة، قطعة من **اللحم**، وكذلك **الحَذِيَّة**<sup>(١١)</sup> هما عنده لغتان، وفي

لسان العرب: قال ابن حِلْيَ: لَامَ الْحِدْيَةَ وَأَوْلَى قَوْلَ أَبِي دُؤَيْبٍ:  
 وَقَائِلَةٌ مَا كَانَ حِذْوَةَ بَعْلَهَا      غَدَاتَنِي مِنْ  
 المسألة السابعة : إيدالها في بلبي.

يقول ابن جني: قالوا هذا بِلُو سَفَرٌ وَبِلُّي سَفِيرٌ فأبدلوا الواو ياء لضعف حجز اللام كما أبدلواها في قافية ياء لضعف حجز النون وكان قافية وهي عندنا من قنوت<sup>(١٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، ديم ، ج ١٢ / ص ٢١٩ .

<sup>(٣)</sup> لجهم بن سبل في لسان العرب ، لابن منظور ، سبل ، ج ١١/ص ٣٢٣ ، بدمي ، ج ١٢/ص ٢١٩ ، وبلا نسبة في مادة دوم ، ج ١٢/ص ٢١٣ ، ومقابيس اللغة ، لابن فارس ، وبل ، ج ٦/ص ٨٢ ، وتاح العروس ، للزيبيدي ، سبل ، ج ٢٩/ص ١٦٧ - ١٦٨ ، دوم ، ج ٣٢/ص ١٨٢ .

<sup>(٢)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، دوم ، ج ٣٢ / ص ١٧٩ .

<sup>(4)</sup> لسان العرب، لابن منظور، هذا، ج ١٣/ص ١٧١، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما ألغله أبو سعيد السكري)، ص ٨٢.

(٢) لابي نؤيب الهمذاني في شرح ديوان الهمذانيين ، للسـ

(١) سر صناعة الإعراب ، لابن جنبي ، ج ٢/ص ٧٣٧ .  
(٢) لـ اللائق ، لابن فارس ، ج ١/ص ٢٢٤ .

<sup>(٨)</sup> الم حكم والم حكم الأعظم ، لابن سينا ، (الحياء والذات) ، والماء ، ٢٣/٢٠٦-٢٠٧ .

<sup>(٩)</sup> المخصوص ، لابن سيده ، ج ٢١ / ص ٤٢١ .

<sup>١٠</sup> شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ٣/١٣٧٢ ص

<sup>(11)</sup> نخب الأفكار في تقييم مباني الأخبار في شرح معانى الآثار، لأبي محمد محمد

تميم ياسر بن ابراهيم، المنشئ: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - قطرب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ٢/ص ١٣٤.  
(٦٦) لسان العرب، لابن منظور، هذا، ج ٤/ص ١٧١.

<sup>١٣</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، بلا ، ج ٤ / ص ٨٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١ / ص ٩٣ .

<sup>١١</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، بلا ، ج ٤/ص ٨٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٣ .

ويقول ابن عباد: بِلِّي شَرٌ وسَفَرٌ بِمَعْنَى الْوَوْ، بِلُّو بِلِّي حَيٌّ مِنَ الْيَمِنِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ بِلُّوِيُّ، وَنَاقَةٌ بِلُّو مِثْلُ نِضْوٍ قَدْ أَبْلَاهَا السَّفَرُ<sup>(١)</sup>.

وهذا دليل آخر على أن الياء أصلها واو وهو أنه رد الواو في النسب في قوله بلوبي.

يقول ابن سيده: وَرَجُلٌ بِلُّو شَرٌ وَبِلِّي شَرٌ؛ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ مُبْتَلٌ بِهِ وَإِنَّهُ لَبِلُّو وَبِلِّي مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ؛ أَيْ قَيْمٌ عَلَيْهِ، فَلَبِتِ الْوَأْوُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءً لِلْكَسْرَةِ وَضَعْفِ الْحَاجِزِ فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّهَا بَاشَرَتِ الْوَأْوَ وَبِلِّي التَّوْبُ بِلِّي وَبَلَاءً وَأَبْلَاهُ هُوَ وَبَلَاءُ<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن منظور: وَرَجُلٌ بِلُّو شَرٌ وَبِلِّي خَيْرٌ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ مُبْتَلٌ بِهِ، وَإِنَّهُ لَبِلُّو وَبِلِّي مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ؛ أَيْ قَيْمٌ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِلرَّاعِي الْحَسْنُ الرَّعِيَّةُ: إِنَّهُ لَبِلُّو مِنْ أَبْلَائِهَا، وَجَبْلٌ مِنْ أَحْبَالِهَا، وَعِسْلٌ مِنْ أَعْسَالِهَا، وَزِرٌّ مِنْ أَزْرَارِهَا، قَالَ عُمَرُ بْنُ لَجَأَ<sup>(٣)</sup> : {الرَّجَزُ}

فَصَادَفْتُ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِمَائِهَا<sup>(٤)</sup>

فَلَبِتِ الْوَأْوُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءً لِلْكَسْرَةِ وَضَعْفِ الْحَاجِزِ فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّهَا بَاشَرَتِ الْوَأْوَ وَجَعَلَ ابْنَ جِنِّي الْيَاءَ فِي هَذَا بَدَلًا مِنَ الْوَأْوَ لِضَعْفِ حَجْزِ الْلَّامِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ فُلَانٌ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ. وَبِلِّي التَّوْبُ بِلِّي بِلِّي وَبَلَاءً وَأَبْلَاهُ هُوَ<sup>(٥)</sup>.

يقول الزيدي: وَرَجُلٌ بِلِّي شَرٌ أَوْ خَيْرٌ وَبِلُّوْهُ؛ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ مُبْتَلٌ بِهِ، وَهُوَ بِلُّو وَبِلِّي مِنْ أَبْلَاءِ الْمَالِ فَلَبِتِ الْوَأْوُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَاءً لِلْكَسْرَةِ، وَضَعْفِ الْحَاجِزِ فَصَارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّهَا بَاشَرَتِ الْوَأْوَ<sup>(٦)</sup>.

#### المسألة الثامنة : قلب الواو ياء في عذى .

يقول ابن جني: من الاستحسان قولهم صِبْيَة، وَقِنْيَة، وَعِدْيَة، فَهَذَا اسْتِحْسَانٌ لَا عَنْ اسْتِحْكَامٍ عَلَّة، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُوا السَاكِنَ حَائِلًا بَيْنَ الْكَسْرَةِ وَالْوَأْوَ؛ لِضَعْفِهِ وَكُلِّهِ مِنَ الْوَأْوَ، وَذَلِكَ إِنْ قِنْيَةً مِنْ قَوْتٍ وَلَمْ يُثْبِتْ أَصْحَابُنَا قَيْنَيْتُ، وَإِنْ كَانَ الْبَغْدَادِيُّونَ قَدْ حَكَوْهَا، وَصِبْيَةً مِنْ صِبَوْتُ، وَعِدْيَةً مِنْ عَلَوْتُ، وَعِدْيَةً مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُونَ عَدَوَاتُ<sup>(٧)</sup>.

ويقول: وَقَالُوا: نَاقَةٌ عَلِيَّانَةٌ وَهِيَ مِنْ عَلَوْتُ، وَقَالُوا: أَرْضٌ عَذِيٌّ وَطَعَامٌ عَذِيٌّ، وَقَالُوا فِي جَمْعِ عَذَادَة: عَذَادَاتٌ بِالْوَأْوَ، وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي صَفَةِ أَرْضٍ قَدْ حَفَتْهَا الْفَلَوَاتُ، وَبَعْجَتْهَا الْعَذَادَاتُ، وَقَالُوا حَذِيَّةٌ وَهِيَ مِنْ حَذَوَاتٍ<sup>(٨)</sup>.

(١) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، بلي ، ج ١٠/ص ٣٥٥ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة (ب ل و) ، ج ١٠/ص ٤٣٢ .

(٣) عمر بن لجأ وقيل : لحأن بن حذير ابن مصاد التيمي ، من بنى تميم بن عبد مناف: من شعراء العصر الأموي: اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاحرات ومعارضات . وهو الذي يقول فيه جرير: "أنت ابن بزرة منسوب إلى لحأ" عند العصارة والعيдан تعترض " وبرزة أمه. مات بالأهواز سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٤ م.الأعلام ، للزركلي ، ج ٥/ص ٥٩ .

(٤) البيت في ديوان عمر بن لجأ ، جمعه: د/بحبي الجبوري ، دار القلم - الكويت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص ١٥١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، بلا ، ج ١٤/ص ٨٥ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزيدي ، بلي ، ج ٧/ص ٣٧ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، عذا ، ج ١٥/ص ٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ١٣٧ .

(٨) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٧٣٧ .

يدل على ضعف الساكن أن يكون حاجزاً حصيناً قولهم: قنية، وهي من قنوت، وصيبيه وهي من صبوات، وعدي وهو من قولهم: أرضون عذوات، وليلي سفر لقولهم في معناه: بلؤ، وهو من بلوت، ومنه ناقة عليان وهي من علوت، وفلان قدية في هذا الأمر وهو من القدوة، وأصله كله فنؤ، وصيبيه، عذؤ، وليلي سفر، وناقة علوان، فقلبت الواو في ذلك كله للكسرة قبلها، ولم يعتد الساكن بينهما حاجزاً لضعفه، فكان الكسرة تبادر الواو فقلبتها لذلك ياء كما قلبتها لو لم تجد بينهما حاجزاً<sup>(١)</sup>.

يقول ابن ولاد (ت ٤٣٢هـ): والعذا جمع عذا وهي الأرض البعيدة من الماء تكتب بالياء والألف جميعاً فمن كتب ذلك بالألف فلأن العرب تقول: أرضون عذوات، فتظهر الواو في الجمع ومن كتبه بالياء فلأنه يقول أرض عدي<sup>(٢)</sup>، يؤيد ابن سيده<sup>(٣)</sup>، وابن منظور<sup>(٤)</sup> ابن جني.

#### المسألة التاسعة: قلب الواو ياء في التعزوة.

يقول ابن جني: لام العزاء تحمل أمرين: الواو، والياء، والواو أغلب، حكى أبو زيد في فعلة منها: العروة، وحكى أيضاً فيها التعزوة إلا أنه لا دليل في هذا، وذلك أنك لو بنيت من رميت مثل تفعلة على التأنيث لقلت: ترموة، ومن قضيت تفعلاً، تقلب لامها للضمة قبلها<sup>(٥)</sup>، ويقول الجوهرى: أصل العزاء عزاً؛ لأنها من عزوت<sup>(٦)</sup>، ويقول ابن سيده: إن الواو أعلى مع أنهم قالوا عزيته إلى أبيه بالياء<sup>(٧)</sup>، أما الزبيدي فيعد التعزوة هي الصواب، ولن يست العزوة<sup>(٨)</sup>.

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١/ص ٧٠-٧١ .

(٢) المقصور والممدود ، لابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (ت ٤٣٢هـ) ، تحقيق: بولس برونه ، مطبعة ليدن ، ١٩٠٠ م ، ص ٨٣ .

(٣) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٤٣١ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، عذا ، ج ١٥/ص ٤٣ .

(٥) لسان العرب ، عزا ، ج ١٥/ص ٥٢ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١٩٨ .

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، ج ٦/ص ٢٢٥٩ .

(٧) المخصص ، لابن سيده ، ج ٥/ص ١٨ .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، عزا ، ج ٣٩/ص ٣٨ .

## قلب الياء

**المسألة الأولى** : قلب الياء واوا في طوبى.

قال تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

يقول ابن جنّي : وَحَكَى أَبُو حَاتِمْ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّجْسْتَانِي <sup>(٢)</sup> ، فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ ، قَالَ : قَرَأَ عَلَيَّ أَعْرَابِي بِالْحَرَمِ : طِبِّي لَهُمْ ، فَأَعْدَتُ فَقْلُتُ : طُوبِي ، فَقَالَ : طِبِّي ، فَأَعْدَتُ فَقْلُتُ : طُوبِي ، فَقَالَ : طِبِّي ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ قَلْتُ : طُوطُو ، فَقَالَ : طِبِّي طِبِّي <sup>(٣)</sup> .

يقول أبو بكر السراج : إِنْ كَانَتِ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ حِرْفٍ مَضْمُومٍ قَلْبَتْ وَأَوْا إِنْ بَعْدَتْ مِنَ الْطَرْفِ إِنْ قَرِيتْ أَبْدِلَتِ الْضَمْمَةُ كَسْرَةً وَأَقْرِبَتِ الْيَاءُ عَلَى حَالِهَا نَحْوَ بِيِضٍ وَمَا أَشْبَهُهُ إِلَّا فِي الْإِسْمِ الَّذِي عَلَى فُعْلَى نَحْوِهِ : طُوبِي الْوَوْ مَبْدِلَةُ مِنَ الْيَاءِ ، لَأَنَّهُ فَعْلٌ مِنَ الْطَيِّبِ قَلْبُوا الْيَاءَ وَأَوْا لِلضَمْمَةِ قَبْلَهَا مَعَ سَكُونِهَا ) ، وَكُوسَيٌ <sup>(٤)</sup> ، وَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَغْيِيرٌ لِمَا بَعْدَهَا إِلَّا أَنْ يُلْيِهَا تَاءٌ فَتَعْلُمُ <sup>(٥)</sup> .

يقول الأزهري : أَصْلُ طُوبِي طِبِّي ، فَقَلْبَتِ الْيَاءُ وَأَوْا ، لِانْضِمَامِ الطَّاءِ قَبْلَهَا ، وَهِيَ مِنْ طَابِ يَطِيبِ <sup>(٦)</sup> .

يقول أحمد بن فارس : وَأَمَّا طُوبِي فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَأَصْلُهُ الْيَاءُ ، كَأَنَّهَا فُعْلَى مِنَ الْطَيِّبِ ، فَقَلْبَتِ الْيَاءُ وَأَوْا لِلضَمْمَةِ <sup>(٧)</sup> .

يقول عبد القاهر الجرجاني <sup>(ت ٤٧١ هـ)</sup> : تَقْلُبُ يَاءٍ فُعْلَى اسْمًا ، وَأَوْا فِي طُوبِي وَكُوسَي <sup>(٨)</sup> ، وَيَقُولُ الصَّاغَانِيُّ : طِبِّي لُغَةً فِي طُوبِي ، وَقَرَأَ بَعْضَهُمْ : طِبِّي لَهُمُ <sup>(٩)</sup> .

وَيَقُولُ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ <sup>(ت ٦٦٦ هـ)</sup> : إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْثَلَاثِيَّ يَاءُ سَاكِنَةً وَجَعَلْنَاهَا صَفَةً أَفْرَرْتُهَا ، نَحْوُهُ : طِبِّي وَكَيْسَيٌّ وَإِنْ جَعَلْنَاهَا اسْمًا ضَمَّمَتْ الْأُولَى فَصَارَتِ الْيَاءُ وَأَوْا ، مَثَلُهُ طُوبِي وَكُوسَيٌّ ، لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالصَّفَةِ ، وَكَانَ التَّعْبِيرُ بِالْإِسْمِ أُولَى ، لَأَنَّهُ أَخْفَى مِنَ الصَّفَةِ <sup>(١٠)</sup> .

يقول ابن يعيش : طُوبِي الْوَوْ فِيهِ مَبْدِلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ، لَأَنَّهُ فُعْلَى مِنَ الْطَيِّبِ ، قَلْبُوا يَاءَهُ وَأَوْا لِلضَمْمَةِ قَبْلَهَا مَعَ سَكُونِهَا ، وَمَثَلُهُ الْكُوسَيُّ ، وَهُوَ مَؤْنَثُ الْأَكِيسِ كَالْأَفْضَلِ ، وَالْفُضْلِيِّ <sup>(١١)</sup> .

<sup>(١)</sup> الرعد: ٢٩.

<sup>(٢)</sup> سهيل بن محمد بن عثمان السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبرد يلزمه القراءة عليه. له نيف وثلاثون كتاباً، منها : ما تلحن فيه العامة ، والأضداد ، توفي سنة ٢٤٨ هـ . الأعلام ، للزرکلي ، ج ٣/ص ١٤٤ - ١٤٣ .

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، طيب ، ج ١/ص ٥٦٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جنّي ، ج ١/ص ٧٧ - ٣٨٥ .

<sup>(٤)</sup> كوسى : مؤنث الأكيس ، وهو من الكيس ، الفعل والظرف ، وسرعة الفهم .

<sup>(٥)</sup> الأصول في النحو ، للسراج ، ج ٣/ص ٣٠٣ .

<sup>(٦)</sup> تهذيب اللغة ، للأزهري ، أبجية الأفعال وأسمائها ، ج ١/ص ٤٨٣ .

<sup>(٧)</sup> مقاييس اللغة ، لابن فارس ، مادة طوب ، ج ٣/ص ٤٣ .

<sup>(٨)</sup> المفتاح في الصرف ، لعبد القاهر الجرجاني ، ص ١١١ .

<sup>(٩)</sup> الشوارد ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للصاغاني ، ص ٢٣ .

<sup>(١٠)</sup> اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي القاء العكبي ، ج ٢/ص ٤٢٣ .

<sup>(١١)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٨٣ .

ويقول ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): وتنقلب ياء فعلى اسمًا واواً في نحو طبى وكسى، ولا تقلب في الصفة ولكن يكسر ما قبلها فتسلم الياء <sup>(١)</sup>.

يقول ابن عصفور: وإن كانت الياء ساكنة بعد ضمة فإنها تقلب واواً، وإن كانت بعيدة من الطرف، نحو: عُوْطَطَ <sup>(٢)</sup>، أصله عُيْطَطَ؛ لأنهم يقولون: عاطَ يَعِيْطُ وعَيِّطَهُ، فقلبت الياء واواً. إلَّا فُعْلَى ممَّا عينه ياء فإنه لا يخلو أن يكون اسمًا أو صفةً، فإن كان اسمًا قلبت الياء واواً، نحو: طُوبَى، على القياس؛ لأنها بعيدة من الطرف <sup>(٣)</sup>.

يقول الأستراباذي: وتنقلب ياء فُعْلَى اسمًا؛ أي: وتنقلب ياء فُعْلَى واواً في الاسم، نحو: طُوبَى لشجرة في الجنة من الطيب، وكسى من الكيس، ولا تقلب واواً في الصفة <sup>(٤)</sup>، ويقول الفيروز أبادي: الواو المحوَّلة في طُوبَى، أصلُها طَيْبٍ <sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن سيده: عندي في كُلِّ ذلِكَ أَنَّهُ تَأْنِيْثُ الْأَطْيَبِ وَالْأَضْيَقِ وَالْأَكْيَسِ؛ لَأَنَّ فُعْلَى لَيْسَتْ مِنْ أَبْنَيَةِ الْجُمُوْعِ، وَقَالَ كُرَاعٌ: وَلَمْ يَقُولُوا الطَّيْبَيِّ كَمَا قَالُوا: الْكَيْسَيِّ وَالضَّيْقَيِّ فِي الْكُوْسَيِّ وَالضُّوْقَيِّ، ثُمَّ إِنَّ طُوبَى عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فُعْلَى مِنَ الْأَطْيَبِ كَانَ فِي أَصْلِهِ طَيْبَيِّ فَقَلْبُوا الياءَ واواً لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا <sup>(٦)</sup>.

**المسألة الثانية** : قلب الياء أَفَّا في عزهاء.

يقول ابن جني : " إيدال الهمزة عن الياء والواو وهما زائدتان ، وجاء عنهم رجل عزهاء وأصل هذا عزهاء وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت أَفَّا ثم قلبت ألف همزة " <sup>(٧)</sup> .

يقول ابن يعيش: " الحقُّ أَنَّ الْهَمْزَةَ بَدْلٌ مِنَ الْأَلْفِ" ، مثل: عِزْهَاءٌ، ثُمَّ وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة للمدّ، فقلبت أَفَّا، ثم قلبت ألف همزة <sup>(٨)</sup> ، ويفيد ابن سيده <sup>(٩)</sup> ، وابن منظور <sup>(١٠)</sup> ، والزبيدي <sup>(١١)</sup> ابن جني .

**المسألة الثالثة** : قلب الياء همزة في أباءة .

يقول ابن جني : حدثني به أبو علي عنه إلى أنها من ذوات الياء من أبيات فأصلها عند أبالية ثم عمل فيها ما عمل في عبائية وصلالية حتى صرنا عباءة وصلاءة في قول من همز ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن وهو القياس القوي وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الياء، وأن أصلها أبالية المعنى الذي وجده في أباءة من أبيات، وذلك أن الأباءة هي الأجمة، وفيه:

(١) الشافية في علمي التصريف والخط ، لابن الحاجب ، ص ٩٠.

(٢) عوْطَطَ : إِذَا لَمْ تَحْمِلِ النَّاقَةُ أَوْلَ سَنَةً يُطْرُقُهَا الْفُحْلُ فَهِيَ عَاطِطٌ وَحَالِلٌ، فَإِذَا لَمْ تَحْمِلِ السَّنَةَ الْمُقْبَلَةَ أَيْضًا فَهِيَ عَاطِطٌ عُوْطٌ وَعُوْطَطٌ ، لسان العرب ، مادة عوْطَ ، ج ٧/ص ٣٥٧ .

(٣) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٣١٧-٣١٨ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ، للاستراباذي ، ج ٢/ص ٧٧٨ .

(٥) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، باب الألف اللينة ، ص ١٣٥٥ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، مادة طيب ، ج ٣/ص ٢٨٢ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، عزه ، ج ١٣/ص ٥١٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٩٨-٩٩ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٣٥١ .

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، (العين والهاء والزاي ) ، ج ١/ص ١١٨ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، عزه ، ج ١٣/ص ٥١٤ .

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، عزه ، ج ٣٦/ص ٤٣٨ .

القصبة والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتنعة بما ينبع فيها من القصب وغيره من السلوك والتصرف وخالفت بذلك حكم البراح والبراز النقي من الأرض فكأنها أبى وامتنع على سالكها فمن هذا حملت على معنى أبيت<sup>(١)</sup>، يقول أبو محمد ابن بري<sup>(٢)</sup>: إن أصلَ الهمزة ياءٌ<sup>(٣)</sup>، ويقول الرضي الأستراباذي: إن أصلها أبأية وإن لم يسمع، ويتعل ذلك بقوله: لأن فيها معنى الإباء؛ لامتناعها بما ينبع فيها من القصب وغيره من السلوك<sup>(٤)</sup>، ويؤيد ابن معصوم المدنى<sup>(٥)</sup>، والبغدادي<sup>(٦)</sup> ابن جنى .

**المسألة الرابعة :** إبدال الواو من الياء في النداوة.

يقول ابن جنى: أما قولهم النداوة فالواو فيه بدل من ياء، وأصله نداية لما في الندى من إمالة ولكن الياء قلبت واؤا لضرب من التوسيع<sup>(٧)</sup>، ويؤيد ابن سيده<sup>(٨)</sup>، وابن منظور<sup>(٩)</sup>، والزبيدي<sup>(١٠)</sup> ابن جنى.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، أبي ، ج ٤ / ص ٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ١ / ص ٧٠ .

(٢) هو ابن بري بن عبد الجبار بن بري روى عن أبي صالح المديني وأبي عبد الله الراري توفي بمصر في شوال سنة اثنين وثمانين وثمانين وخمسة عن خمس وثمانين سنة . توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسى الدمشقى الشافعى ، شمس الدين ، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقوسى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م ، ج ١ / ص ٤٣ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، أبي ، ج ١ / ص ٢٣ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الأستراباذى ، ج ٣ / ص ٣٠٢ .

(٥) الطراز الأول والكتانز لما عليه من لغة العرب المعمول ، لابن معصوم المدنى ، أبي ، ج ١ / ص ١٦ .

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٦ / ص ٢١٩ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، ندي ، ج ١٥ / ص ٣١٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج ٢ / ص ٥٨٩ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ندى ، ج ٩ / ص ٤٠ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ندي ، ج ١٥ / ص ٣١٤ .

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ندا ، ج ٤٠ / ص ٦٠ .

## المبحث الثالث عشر

### الزواائد

يقول المبرد في المقتضب في باب معرفة الزواائد ومواضعها: وهي عشرة أحرف الآلف والياء والواو والهمزة والناء والنون والسين والهاء واللام والميم <sup>(١)</sup>.  
المسألة الأولى : مهوان .

يقول ابن جني: ذهب بعضهم إلى أن مهوان منزلة مطمأن، وهذا سهو ظاهر؛ لأن الواو ليست أصلًا في ذات الأربعة إلا عن تضييف، فمهوان إذن مفعول، وقد تكون واو مهوان أصلًا، وذلك بأن يكون سببويه قد سأله جماعة من الفصحاء عن تحريف مهوان على الترخيم فحدفوا الميم وإحدى التونين، ولم يحذفوا الواو البتة مع حذفهم واو كثر على الترخيم في قولهم: كثير وحذفهم واو جدول وقولهم: جليل وامتنعوا من حذف واو مهوان فقط سببويه بأنها أصل فلم يذكره <sup>(٢)</sup> .

يقول ابن عصفور: أما قولهم: مهوان، فزعم السيرافي إنه على وزن مطمأن، وهذا باطل؛ لأنه ليس بجار على فعل، إذ لا يحفظ اهوان، لكنه إن ثبتت كان على وزن مفعول، وما رد به ابن جلي مذهب السيرافي، من كون الواو لا تكون أصلًا في بنات الأربعة غير المضعف، لا يلزم إذ قد جاءت أصلًا في ورثت - وليس بمضعف - فإن قيل: إن أصالتها في غير المضعف لا تترتب إلا لموجب، قيل: الموجب هنا أنه ليس من أبنية كلامهم مفعول - لكن الذي منع من ذلك ما ذكرناه، وهو بناء قليل، لم يحفظ منه إلا هذا <sup>(٣)</sup> .

### المسألة الثانية : جلب .

يقول أبو الفتح: باء جلب الأولى كواو جهور، وجعل يونس الثانية كياء سلفيت، وهذا قدر من الحجاج مختصر وليس بقاطع وإنما فيه الأنس بالنظر لا القطع باليقين، ولكن من أحسن ما يقال في ذلك ما كان أبو علي - رحمة الله - يحتج به لكون الثاني هو الزائد قوله: اقعنس، واسحنك قال: ووجه الدلالة من ذلك أن نون افعنال بابها إذا وقعت في ذات الأربعة أن تكون بين أصلين، نحو: احرنجم واخرنطم، ملحق بذلك فيجب أن يحتذى به طريق ما أحرق بمثاله، فلتكن السين الأولى أصلًا كما أن الطاء المقابلة لها من اخرنطم أصل، وإذا كانت السين الأولى من اقعنس أصلًا كانت الثانية الزائدة من غير ارتياض ولا شبهة، وهذا في معناه سديد حسن جاري على أحكام هذه الصناعة <sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> المقتضب ، للمبرد ، ج ١/ ص ٥٦.

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور هوا ، ج ١/ ص ١٨٧ ، ١٨٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ ص ١٩٥ - ١٩٦ .

<sup>(٣)</sup> الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩٣ - ٩٢ .

<sup>(٤)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، جلب ، ج ١/ ص ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٦١ - ٦٢ .

يقول الفارسي: **جلب**: فأبین المثنین ولا دغم؛ لأن إحدی الامین زائدة لا لأنه للإلحاق، فليس هذا الاعتلال صحيحاً؛ لأنك قد تدغم ما أحدهما زيادة كما دغم الأصلین وقد لا تدغم الأصلین في نحو أندد، فإنما العبرة في ترك الإدغام الإلحاق لا الزيادة والأصل<sup>(١)</sup>.

الباء زائدة عند أبي علي؛ لأن الباء هي إحدی الامین في فعل .

يقول الثمانیني: تكرر اللام فيه فقط فيكون: **فَعَلَ**، نحو: **جَلَبَ يُجَلِّبُ**، وضریب **يُضَرِّبُ**، فالباء هي اللام وقد تكررت مرتین لما الحقوق ببناء دحرج<sup>(٢)</sup> جعل الثمانیني الباء زائدة.

يقول أبو البقاء العکری: وحروف الزيادة تزداد لسبعة أشياء وهي في المعنی مثل ألف ضارب، وممیم مکرم، والإلحاق مثل الباء في **جلب**<sup>(٣)</sup> .

يقول ابن عیش : والزيادة اللاحقة للأفعال ضربان :

أحدهما - ما يكون بتکریر حرف من أصل الفعل، نحو قولهم: **جلب**، كررت اللام فيها لتحق ببناء دحرج، كما فعلوا ذلك في الاسم، نحو: **مَهْدِ**، و**قَرْدِ**، وذلك قیاس مطرد، لك أن تقول من ضرب ضریب، ومن خرج: **خُرْجَ**؛ إذا أردت إلحاقه بـدحرج، كما فعلوا ذلك بـ**جلب**، و**شَمْلَ**<sup>(٤)</sup>.

ويقول: اعلم أن أبنیة المزید فيه من الثلثی على ثلاثة أضرب: موازن للرباعی على طريق الإلحاق، وذلك أن يكون الغرض من الزيادة تکثیر الكلمة لتحق بالرباعی لا لإفادۃ معنی توسعًا في اللغة، والثاني موازن لا على سبیل الإلحاق، وذلك أن الموازنة لم تکن الغرض، وإنما الزيادة لمعنى آخر، والموازنة حصلت بحكم الاتفاق، وغير موازن.

فالاول يكون على ضریبین: ضرب بتکریر حرف من نفس الكلمة؛ لتحق بغيرها، والآخر يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها، وهذا إنما يكون من حروف الزيادة، وذلك، نحو: **شَمْلَ**، **جلب**، إحدی الامین فيه زائدة؛ لأنه من الجلب، والشمال، وإنما كررت اللام للإلحاق بدحرج<sup>(٥)</sup>.

ويقول: إن يكون الحرف الثاني من المثنین مزيداً للإلحاق، نحو قولهم في الفعل: **جلب**، و**شَمْلَ**، فالحرف الثاني من المثنین كرر ليتحق ببناء دحرج<sup>(٦)</sup> جعل ابن عیش الباء الثانية من جلب زائدة .

ويقول المرادي (ت ٧٤٩هـ) : " اعلم أن الزائد نوعان:

أحدهما - أن يكون تکریر أصل إلحاق أو غيره، فلا يختص بأحرف الزيادة وهو إما تکریر عین نحو قطع، أو لام نحو **جلب**<sup>(٧)</sup> جعل الباء زائدة أيضًا .

(١) التعليقة على كتاب سیبویه ، لأبی علي الفارسي ، ج ٥ / ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) شرح التصریف ، للثمانیني ، ص ٢٢١ .

(٣) الباب في علل البناء والإعراب ، للعکری ، ج ٢ / ص ٢٢٥ .

(٤) شرح المفصل ، لابن عیش ، ج ٤ / ص ٤٣٠ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٤ / ص ٤٣١ .

(٦) المرجع نفسه ، لابن عیش ، ج ٥ / ص ٥١٥ .

(٧) توضیح المقاصد والمسالک بشرح أفیة ابن مالک ، للمرادي ، ج ٣ / ص ١٥٢٦ .

ويقول: إذا كان الزائد ضعف أصل قوله بما يقابل به ذلك الأصل إن كان ضعف اللام قوله باللام، فتقول في وزن اغدومن افعوعل، وفي وزن جلب فَعَلٌ<sup>(١)</sup>.  
المسألة الثالثة : زغب .

يقول ابن جني : " وذهب أحمد بن يحيى في قوله :

يَرُدُّ قَلْخَا وَهَدِيرَا زَغْدَبَا بَعْدَةً مَرَّا وَمَرَّا بَابَيَا<sup>(٢)</sup>

إلى أن الباء زائدة وأخذه من زَغَد البعير يَرُد زَغَد زَغَدًا في هديره، وقوله إن الباء زائدة كلام تمجه الآذان وتضيق عن احتماله المعاذير، وأقوى ما يُذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان كسبط وسبط، وإن أراد ذلك أيضًا فإنه قد تعرف<sup>(٣)</sup>.

ويقول في المبهج: قال أحمد بن يحيى: إن الباء من زغب زائدة؛ لأنَّه أخذه من الرغبة إن الباء من زغب زائدة لأنَّ آخره من الرغب وهو الهدير يقطعه البعير من حلقه هذا ما لا استجيزه وأعوذ بالله من مثله قال الراجز:

يَمْدُ زَأْرَا وَهَدِيرَا زَغْدَبَا

وأحسن الظن بأبي العباس أن يريده ما نذهب نحن إليه في نحو سبط وسبط ودمث ودمث ولؤلؤ ولآل وجعفة وجعفلة من أنها أصول<sup>(٤)</sup>.

يقول الفراهيدى: الزَّغْدَبُ: الْهَدِيرُ الشَّدِيدُ، قال: {الرجز}

يَمْدُ زَأْرَا وَهَدِيرَا زَغْدَبَا

أصله الرَّغْدُ ، فربما زادوا الباء<sup>(٥)</sup> فالفراهيدى يقول بزيادة الباء، وأنَّ أصل الكلمة زغد.

يقول أبو البركات الأنباري: ويحكى عنه (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب) أيضًا أنه قال في قوله:

يَرُدُ طَيْخَا وَهَدِيرَا زَغْدَبَا

إنه من زغد زغدا في هديره، إذا هدر هديرًا شديدا، من قولهم: زغد عكته، إذا عصرها ليخرج سمنها، فجعل الباء زائدة؛ وهذا بعيد جدًا؛ وإنما هو من الأصلين المتداخلين: الثلاثي والرباعي، كسبط وسبط، ودمث ودمث، ولا خلاف أن الراء ليست زائدة؛ لأنها ليست من حروف الزيادة، وكذلك الباء في زغب ليست زائدة؛ لأنها ليست من حروف الزيادة<sup>(٦)</sup>، ولم يوافق الأنباري ثعلب في قوله وجعل الباء أصلية، لأنها ليست من حروف الزيادة .

(١) المرجع السابق ، ج ٣ / ص ١٥٣٠ .

(٢) ديوان العجاج ، ج ٢ / ص ٢٧٠ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، زغب ، ج ١ / ص ٤٥١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٩ .

(٤) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، ص ١٨٣ .

(٥) العين ، للفراهيدى ، زغب ، ج ٤ / ص ٤٦٣ .

(٦) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات الأنباري ، ج ١ / ص ١٧٥ .

يقول ابن سيده: ذهبَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى إِلَى أَنَّ الْبَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَهُمْ يَقُولُونَ: هَدِيرْ زَغْدَ وَرَغْدَ اعْتَقَدَ زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي رَغْدَ؛ قَالَ أَبْنُ جَنْيٍ: وَهَذَا تَعْجُرْفُ مِنْهُ وَسُوءُ اعْتِقَادٍ وَيَلْرُمُ مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ فِي سِبَطٍ وَدِمْثُرْ زَائِدَةً لِقُولِهِمْ سَبَطٌ وَدِمْثُرٌ<sup>(١)</sup>.

الرَّغْدَ، كَجَعْفَرٍ أَهْمَلَهُ الْجَوَهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ الْهَدِيرُ الشَّدِيدُ، وَذَهَبَ تَعَلَّبٌ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ مِنْ رَغْدَ زَائِدَةً، وَأَخَدَهُ مِنْ رَغْدِ الْبَعِيرِ فِي هَدِيرَهِ، قَالَ أَبْنُ سِيدَهُ: وَهَذَا كَلَامٌ تَضِيقُ عَنِ الْحَتْمَالِهِ الْمَعَادِيرُ، وَأَفْوَى مَا يُدْهَبُ إِلَيْهِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُمَا أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ كَسَبَطٍ وَسِبَطٍ<sup>(٢)</sup>.

#### المسألة الرابعة : كوكب.

يقول ابن جنی: لم يستعمل من كوكب ككب عاریة من الواو الزائدة، ألا ترى أنك لا تعرف في الكلام ككب عاریا من الزيادة<sup>(٣)</sup>، فاعتبر ابن جنی الواو في كوكب زائدة .

بين الفاء والعين في كوكب فاصل، وهو واو زائدة، فهما ليستا كالفاء والعين في إمعنة لو كانت همزته زائدة<sup>(٤)</sup>.

جعلها الفراهیدي رباعية فأوردها في باب الرباعي (ك و ك ب) قائلاً: الكاف والباء (ك و ك ب) مستعمل فقط: كوكب الكوكب النجم<sup>(٥)</sup>.

جعل سببويه الواو للإلحاق في كوكب قائلاً: تلحق الواو ثانية فيكون الحرف على فوعٍ فيهما، نحو: كوكب<sup>(٦)</sup> ، ويتبع ابن السراج سببويه في أن الواو في كوكب للإلحاق<sup>(٧)</sup>.

يقول الأزهري: قَالَ الْأَصْمَعِي: وَذَكَرَ اللَّيْثَ الْكَوْكَبَ فِي بَابِ الْرِّبَاعِيِّ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْوَاءَ أَصْلِيَّةٌ، وَهُوَ عِنْدَ حُذَّاقِ النَّحْوَيْنِ كَوْكَبٌ مِنْ بَابِ وَكَبٍ، صُدِرَ بِكَافٍ زَائِدَةً<sup>(٨)</sup> فَهُوَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى كَفْعَلٍ وَلَبِسٍ فَوْعَلٍ، وَيَقُولُ أَبْنُ يَعِيشَ فِي فَصْلِ جَمْعِ الْثَّلَاثِيِّ الْمُزِيدِ بِحَرْفِ الْإِلْحَاقِ بِالرِّبَاعِيِّ أَوْ لِغَيْرِ الْإِلْحَاقِ: إِذَا أَلْحَقَ بِنَاءَ بِنَاءً، صَارَ حَكْمُ الْفَرعِ الْمُلْحَقِ كَحْكَمِ الْأَصْلِ الْمُلْحَقِ بِهِ، فَالْثَّلَاثِيُّ إِذَا زَيَّدَ فِيهِ مَا يُلْحِقُهُ بِالْأَرْبَاعِيِّ، صَارَ حَكْمُهُ حَكْمُ الْأَرْبَاعِيِّ، فَجَمَعَهُ كَجَمِعِهِ، فَنَفَتَحَ أَوْلَاهُ، وَتَزَيَّدَ فِيهِ أَلْفَاهُ ثَالِثَةٌ، وَنَكَسَ مَا بَعْدَهَا، كَمَا تَفْعَلُ بِجَعَافِرٍ، وَرَبَارَجَ، فَتَقُولُ فِي جَدْوِلٍ: جَدَوْلٌ وَفِي كَوْكَبٍ: كَوَاكِبٌ؛ لَأَنْ جَدَوْلًا، وَكَوْكَبًا، الْوَاءُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ؛ لَأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصْوَلٍ، فَهُمَا مَلْحَقَانِ بِجَعَافَرٍ، وَعِثْرَى<sup>(٩)</sup> ثَلَاثَى<sup>(١٠)</sup> فَيَجْعَلُ أَبْنُ يَعِيشَ كَوْكَبَ ثَلَاثَى.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، زغد ، ج ٣/ص ١٩٥.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، زغد ، ج ٣/ص ٢١.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، كوكب ، ج ١/ص ٧٢١ ، وانظر الخصائص لابن جنی ، ج ١/ص ٢٦٩.

(٤) المنصف ، لابن جنی ، ص ٤٠٩.

(٥) العين ، للفراهیدي ، ك و ك ب ، ج ٥/ص ٤٣٣.

(٦) الكتاب ، لسببويه ، ج ٤/ص ٢٧٤.

(٧) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٩.

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، وكتب ، ج ١٠/ص ٢١٨.

(٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٣١٩.

وقال أيضاً في فصل الزيادة الواحدة بين الفاء والعين: وقد زادوا الواو ثانية أيضاً، قالوا: كَوْكَبٌ، وعَوْسَجٌ لضرب من الشَّوْكِ، فالواو فيه زائدة؛ لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة إلَّا كذلك<sup>(١)</sup>. هذا ما ورد في لسان العرب: قال ابن جنِّي: لَمْ يُسْتَعْمَلْ (الكوكب والكوكبة) إلَّا مَزِيدًا؛ لأنَّا لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ كَبْكَبَةٍ<sup>(٢)</sup>.

يقول السمين الحلي: الكَوْكَبُ هو النجم، ويقال فيه كَوْكَبَة، وقال الراغب: لا يقال فيه أي في النجم كوكب إلَّا عند ظهوره، وفي اشتقاء ثلاثة أوجه:

أحدها - أنه من مادة وكب فتكون الكافُ زائدة، وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصَّاغاني، قال - رحْمَهُ اللَّهُ - : حَقُّ كوكب أن يُذْكَرَ فِي مَادَةِ وَكَبٍ عَنْ حُدَّاقِ النَّحْوَيْنِ فَإِنَّهَا وَرَدَتْ بِكَافٍ زائدةٍ عَنْهُمْ، إِلَّا أَنَّ الْجَوَهِرِيَّ أَوْرَدَهَا فِي تَرْكِيبِ لَكْ وَلَكْ بَ، وَلَعِلَّهُ تَبَعُّ فِي ذَلِكَ الْلَّيْثِ فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي الْرِّبَاعِيِّ، ذَاهِبًا إِلَى أَنَّ الْوَوْ أَصْلِيَّةَ، فَهَذَا تَصْرِيْحٌ مِّنَ الصَّاغَانِيِّ بِزِيَادَةِ الْكَافِ، وَزِيَادَةُ الْكَافِ عَنِ النَّحْوَيْنِ لَا تَجُوزُ، وَحِرْفُ الْزِيَادَةِ مَحْصُورٌ فِي تِلْكَ الْعَشَرَةِ<sup>(٣)</sup> وَحِرْفُ الْزِيَادَةِ مَجْمُوعَةٌ فِي كَلْمَةِ الْيَوْمِ تَسَاهُ وَالْكَافُ لَيْسَ مِنْهَا.

ويقول الأشموني بزيادة الواو: كما أن الزائد اللازم كنون قرنفل وواو كوكب في تقدير السقوط؛ ولذا يقال: الزائد ما هو ساقط في أصل الوضع تحقيقاً أو تقديرًا<sup>(٤)</sup>.

يقول السيوطي: لا يجوز أن يكون فاء الفعل وعينه حرفاً واحداً في شيء من كلام العرب إلا أن يفصل بينهما فاصل مثل: كوكب<sup>(٥)</sup>.

#### المسألة الخامسة : فرتى.

يقول ابن جنِّي: قال محمد بن حبيب في الفَرْتَنَى الفاجرة إنها من الفُرَاتِ، وحَكَمَ بِزِيَادَةِ النُّونِ وَالْأَلْفِ، فَهِيَ عَلَى هَذَا كَوْلُهُمْ لَهَا هُلُوكٌ وَمَذْهَبُ سَبِيُوبِيَّهُ أَنْ تَكُونَ فَرْتَنَى فَعَلَى رِبَاعِيَّةِ كَجَجْبِيِّ، وَمِنْهُ الْفُرَاتُ؛ لَأَنَّهُ الْمَاءُ الْعَذْبُ، وَإِذَا عَدَبَ الشَّئْ مِيلٌ عَلَيْهِ وَنِيلٌ مِنْهُ<sup>(٦)</sup>، وَذَهَبَ سَبِيُوبِيَّهُ إِلَى أَنَّهَا رِبَاعِيَّةٌ تَلْحُقُ الْأَلْفَ خَامِسَةً لِلتَّأْنِيَّثِ فَيَكُونُ الْحِرْفُ عَلَى مَثَلِ فَعْلَى فِي الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ، نَحْوُ جَجْبِيِّ، وَقَرْقَرِيِّ، وَفَرْتَنِي<sup>(٧)</sup> جَعَلَ سَبِيُوبِيَّهُ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيَّثِ، وَبِنَاءُ عَلَيْهِ فَالْأَسْمَاءِ رِبَاعِيٌّ فَرْتَنِ .

يقول ابن السراج في باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربع: فَرْتَنَى اسْمُ امْرَأٍ عَلَى فَعْلَى، وَقَلِيلٌ: قَصْرٌ بِمَرْوِ الرُّوْذِ وَلَا يَعْرُفُ صَفَةً<sup>(٨)</sup> وَهُوَ يَجْعَلُهَا رِبَاعِيَّةً .

(١) المرجع السابق ، ج ٤/ ص ١٦٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، كوكب ، ج ١/ ص ٧٢١ .

(٣) الدر المصنون في علوم الكتاب المكون ، للسمين الحلي ، ج ٥/ ص ١٠ .

(٤) شرح الأشموني ، للأشموني ، ج ٤/ ص ٤٥ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢/ ص ٧٤ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، فرت ، ج ٢/ ص ٦٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جنِّي ، ج ٢ / ص ١٦٧ .

(٧) الكتاب ، لسبِيوبِيَّهُ ، ج ٤/ ص ٢٩٦ .

(٨) الأصول في النحو ، للسراج ، ج ٣/ ص ٢١٩ .

أورد الأزهري فرتى في مادة فرتى: الفرتة عند العرب تشقق الكلام، والاهتمامش فيه، يقال: فلان يُفْرِنْ فرتة، ويُقال للأمة: فرتى، وابن فرتى هو ابن الأمة البغي<sup>(١)</sup>. فقد اعتبر الأزهري فرتى رياضياً والنون فيه أصلية .

يقول ابن سيده: وَفَرْتَى هي المرأة الفاجرة، ذهب ابن حبيب فيه إلى أن نونه زائدة، وحكي: فَرَتَ الرَّجُلُ يَفْرُتُ فَرْتَى: فَجَرَ<sup>(٢)</sup> أوردها في مادة فرت (ثلاثي) .

وقال ابن سيده في مادة فرتى: وَفَرْتَى: الأمة والزانية، وهو ثلاثي على رأي ابن حبيب<sup>(٣)</sup> وهنا أوردها أيضاً في مادة فرتى، وبذلك اعتبر النون أصلية؛ لأن الفعل رياضي .

وأورد الزبيدي في مادتي فرت وفرتى: وحكي ابن جنى: فَرَتَ الرَّجُلُ كَنْصَرَ يَفْرُتُ فَرْتَى: فَجَرَ، ومنه فرتى بفتح فسكون، مقصوراً: وهي المرأة الفاجرة ، ذهب فيه إلى أن نونه زائدة، وأما سيبويه، فجعله رياضياً، والمعروف أن فرتى من الأعلام، كما في قصائد العرب<sup>(٤)</sup> .

فَرْتَى الرَّجُلُ بمعنى شقق كلامه واهتمس فيه، هكذا في النسخ بالسين المهملة، والصواب بالمعجمة، والفرتى ولد الضبع، وفرتى، بلا لام المرأة الزانية، ويأتي بمعنى الأمة، وهو ثلاثي على رأي ابن حبيب؛ من فَرَتَ الرَّجُلُ يَفْرُتُ فَرْتَى إذا فجر، وأن نونه زائدة، وأما سيبويه فجعله رياضياً<sup>(٥)</sup> .

يقول عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: فرتى وهي: الأمة البغي الفاجرة؛ فالنون فيها - وإن كانت ليست آخراً - هي كالآخرة، في الحكم؛ ألا تراهم قالوا: الفرتة والفرتى، كما قالوا: العرضنة والعرضنى؟ وهي تحمل الأصلين الثلاثي والرباعي؛ فذهب سيبويه إلى أنها فعلى من فرتى وإلى ذلك ذهب الجوهرى، والصاغانى، وذهب ابن حبيب - فيما حکاه ابن منظور - إلى أنها ثلاثة من فرت بزيادة النون والألف؛ فوزنها عنده فعلنى وأراه الأقرب؛ لقولهم: فَرَتَ الرَّجُلُ يَفْرُتُ فَرْتَى إذا فجر، وقد ذكرها في الموضعين كل من ابن منظور، والفيروز آبادى، والزبيدي<sup>(٦)</sup> .

فاستنتاج الصاعدي حكمه بأنها تصلح في الثلاثي، والرباعي من أن ابن منظور، والزبيدي، والفيروز آبادى أوردها في فرت، وفرتى، لا بل أوردها ابن سيده في المادتين أيضاً، وأغفل رأى الأزهري الذي أوردها في فرتى ولم يورده في فرت، وسيبويه وابن السراج جعلاها رباعية .

#### المسألة السادسة : صممح .

يقول ابن جنى: صممح، ودَمَكْمَكَ فالحاء الأولى هي الزائدة، وكذلك الكاف الأولى؛ وذلك أنها فاصلة بين العينين والعينان متى اجتمعنا في كلمة واحدة مفصولاً بينهما فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً، نحو: عَثَّثَ، وَعَقَّلَ، وَسَلَّمَ، وَخَفِيدَ، وقد ثبت أيضاً بما قدمناه قبيل أن العين

(١) تهذيب اللغة ، للأزهري ، فرتى ، ج ٤/ ص ٢٥٤ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، فرت ، ج ٩/ ص ٤٧٨ .

(٣) المرجع السابق ، فرتى ، ج ٩/ ص ٥٥٢ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، فرت ، ج ٥/ ص ٢٥ .

(٥) المرجع السابق ، فرتى ، ج ٣٥/ ص ٥٠٣ .

(٦) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، ج ١/ ص ٥٧٩ .

الأولى هي الزائدة؛ فثبتت إذن أن الميم والباء الأوليين في صممح هما الزائدةان، وأن الميم والباء الآخريين هما الأصلان<sup>(١)</sup>.

قسم ابن السراج الزيادة في باب الزيادة بتكرير حرفٍ من الأصل في الثلاثي:  
قد تضاعفَ العينُ وقد تضاعفَ اللام وقد تضاعفان معاً<sup>(٢)</sup>.

ويقول: ضوّعْفَتْ عيْنٌ صممح ولامُه وهي صفة على فعلٍ<sup>(٣)</sup>، وقد تكرّرت العين واللام في صممح وزنه فعلٍ، وكذلك دمكمك<sup>(٤)</sup>.

ويقول أبو البركات الأنباري: ذهب الكوفيون إلى أن وزن صممح فعلٌ، وذهب البصريون إلى أنه على وزن فعلٍ.

واحتج الكوفيون بقولهم: الأصل في صممح صممح، فاستقلوا جمع ثلاثة حاءات، فجعلوا الوسطى منها ميما كراهيّة اجتماع الأمثل، وكانت الميم أولى بالزيادة لأنها من حروف الزيادة التي تختص بالأسماء، وقلنا إنه لا يجوز أن يكون وزنه فعلٌ بتكرير العين؛ لأنه لو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال صرصر، وسجسج وزنه ففع لتكثير الفاء فيه؛ فلما بطل أن يكون صرصر على ففع بطل أيضاً أن يكون صممح على فعلٍ<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن عصفور في باب المزيد فيه حرفان :  
وأمّا الذين تلّحّق زيايّدان فلا يخلو أن تجتمعوا فيه، أو تفترقا، فإن افترقنا فلا بدّ من أن تفصّل بينهما الفاء، أو العين أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام .  
إن اجتمعنا فيه بعد الفاء كان: على فعلٍ مثل حَبَرَ<sup>(٦)</sup> وَحَوْرَوْر<sup>(٧)</sup> أسماء، وصممح<sup>(٨)</sup>، ودمكمك<sup>(٩)</sup> صفات .

ويقول ابن يعيش في فصل الزيادات المتجانسة: وقد كرروا العين واللام، قالوا: صممح  
للعظيم الضخم<sup>(١٠)</sup>.

ويقول ابن مالك: فإن كان للكلمة أصل غير الاربعة حكم بزيادة ثاني المتماثلات وثالثها في  
نحو: صممح<sup>(١١)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، صفح ، ج ٢/ص ٥١٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٨.

(٢) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢١١.

(٣) المرجع السابق ، ج ٢/ص ٢١٣.

(٤) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢.

(٥) الإنصاف ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٧٨٨ - ٧٩٢.

(٦) الشيء ، لسان العرب ، لابن منظور ، حبر ، ج ٤/ص ١٦١.

(٧) الشيء ، لسان العرب ، لابن منظور ، حبر ، ج ٤/ص ١٦١.

(٨) الشيّد المُجْتَمِعُ الألواح ، وكذلك الدّمْكُكُ ، وَهُوَ فِي السُّنْنِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنَ وَالْأَرْبَعَيْنَ؛ وَقَيْلٌ: هُوَ الْقَصِيرُ، وَقَيْلٌ: الْغَلِيلُ الْقَصِيرُ، وَقَيْلٌ: الأصلع، وَقَيْلٌ: المَحْلُوقُ الرَّأْسُ ، لسان العرب ، صفح ، لابن منظور ، ج ٢/ص ٥١٩.

(٩) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧١ - ٨٤.

(١٠) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٥٨.

(١١) تسهيل الفوائد وتمكّن المقاصد ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: محمد كامل برّكات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، ج ١/ص ٢٩٧.

## المُسَأَّلَةُ السَّابِعَةُ : هَنَادِكَ.

قال الشاعر : { الطويل }

وَمُقْرَبَةُ دُهْمٍ وَكُمْتُ كَانَهَا طَمَاطِمُ يُوْفُونَ الْوِفَارَ هَنَادِكَ <sup>(١)</sup>

يقول ابن جني : فقال محمد بن حبيب أراد بالهنادك رجال الهند وظاهر هذا القول منه يقتضي أن تكون الكاف زائدة قال، ويقال : رجل هندي وهندي ولو قيل : إن الكاف أصل وإن هندي وهندي أصلان بمنزلة سبط وسبط لكان قوله قولاً قوياً وهو الصواب <sup>(٢)</sup>.

يقول ابن سيده : رجل هندي من أهل الهند، وليس من لفظه؛ لأن الكاف ليست من حروف الزيادة، والجمع هنادك <sup>(٣)</sup>، اعتبر ابن سيده الكاف أصلية؛ لأنها ليست من حروف الزيادة.

يقول بن عصفور : فإن قيل : قد تزاد الكاف على أنها من نفس الكلمة، فيقال : هندي وهندي، في معنى واحد، وهو المنسوب إلى الهند. قال الشاعر (كثير عزة) : { الطويل }

وَمَقْرُونَةُ دُهْمٍ وَكُمْتُ كَانَهَا طَمَاطِمُ يُوْفُونَ الْوِفَارَ هَنَادِكَ <sup>(٤)</sup>

أي منسوبون إلى الهند. فالجواب أن هندياً وهندياً من باب سبط وسبط . أعني مما تقارب فيه اللفظ، والأصل مختلف . لأنه لم يثبت زيادة الكاف في موضع غير هذا، فيحمل هذا عليه <sup>(٥)</sup>.

يقول أبو حيان :

وَمَقْرُونَةُ دُهْمٍ وَكُمْتُ كَانَهَا طَمَاطِمُ يُوْفُونَ الْوِفَارَ هَنَادِكَ

فَخَرَجَهُ أَصْحَابُنَا عَلَى أَنَّ الْكَافَ لَيْسَ زَائِدَةً؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فَيُحَمَّلُ هَذَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ سَبَطٍ وَسَبَطَرٍ، وَالَّذِي أَحْرَجَهُ عَلَيْهِ أَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا مِنَ الْعَرَبِ إِنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِهِ فَإِنَّمَا سَرَى إِلَيْهِ مِنْ لُغَةِ الْحَبَشِ؛ لِقُرْبِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَبَشِ، وَدُخُولِ كَثِيرٍ مِنْ لُغَةِ بَعْضِهِمْ فِي لُغَةِ بَعْضٍ، وَالْحَبَشَةُ إِذَا نَسَبَتْ إِلَيْهِ مَا نَسَبَتْ إِلَيْهِ كَافًا مَكْسُورَةً مَشْوِبَةً بَعْدَهَا يَاءٌ يَقُولُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى قِنْدِيٍّ قِنْدِيٍّ وَإِلَى شَوَاءٍ: شَوَّكِيٌّ وَإِلَى الفَرَسِ: الْفَرَسِكِيٌّ وَرُبِّمَا أَبْدَلَتْ نَاءً مَكْسُورَةً قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى جَبْرِيٍّ جَبْرِيٍّ <sup>(٦)</sup>.

يقول السمين الحلبي : وقولهم هندي وهندي بمعنى واحد وهو المنسوب إلى الهند، وقول الشاعر :

وَمَقْرَبَةُ دُهْمٍ وَكُمْتُ كَانَهَا طَمَاطِمُ مِنْ فَوْقِ الْوِفَارِ هَنَادِكَ

(١) ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه : د/احسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ص ٣٤٧ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، هند ، ج ٣ / ص ٤٣٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٢٨١ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الهاء والكاف ، ج ٤ / ص ٤٦٣ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٣٤٧ .

(٥) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٦) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٤ / ص ٥٥٩ .

فظاهره زيادة الكاف، ولكن خرجها النحويون على أنه من باب سبط وسيطر؛ أي مما جاء فيه لفظان أحدهما أطول من الآخر وليس بأصل له، فكما لا يقال الراء زائدة باتفاق، كذلك هذه الكاف<sup>(١)</sup>.

يقول الفيروز أبادي: **رُجُلٌ هِنْدِكِيٌّ** بكسر الهاء والدال: من أهْل الْهِنْدِ، وليس من لفظِه؛ لأنَّ الكافَ ليسْ من حُرُوفِ الْزِيَادَةِ، جمعه: **هَنَادِكُ**<sup>(٢)</sup>.

#### المسألة الثامنة : الغرقى.

يقول ابن جنى: ذهب أبو إسحاق أيضًا إلى أن غرقى البيض<sup>(٣)</sup> همزته زائدة ولم أره علل ذلك باشتقاق ولا غيره<sup>(٤)</sup>، ويقول: ولا يرى ابن جنى للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجهاً من طريق القياس، وذلك أنها ليست بأول فيقضي بزيادتها ولا تجد فيها معنى عرق اللهم إلا أن تقول إن الغرقى يشتمل على جميع ما تحته من البيضة ويغترقه وهذا فيه بُعد، ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد في همزة كرفئة أنها زائدة وتذهب إلى أنها من معنى كرف الحمار إذا رفع رأسه لشم البول؛ لأن السحاب أبدًا كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف على أن أبا زيد قد حكى غرفات البيضة وهذا قاطع<sup>(٥)</sup>، ويقول ابن قتيبة: لا حظ لغرقى في الهمز<sup>(٦)</sup>.

يقول أبو إسحاق الزجاج همزة غرقى زائدة<sup>(٧)</sup>، والأزهري يقول بزيادة همزة غرقى<sup>(٨)</sup>، والجوهري يرى أن همزته زائدة<sup>(٩)</sup>، وحكي الصاغاني اتفاق العلماء على زيادة الهمزة، وحقه أن يذكر في القاف<sup>(١٠)</sup>، وصرح ابن منظور في اللسان بذلك في موضعين، مرة بزيادة الهمزة ومرة بأن الهمزة ليست أصلية<sup>(١١)</sup>، ويقول الفيروز أبادي أن الهمزة في الغرقى زائدة<sup>(١٢)</sup>، ويقول الفيروز أبادي أن مكانه في غرق وقال أن الجوهرى واهم، فقد أورده الجوهرى في باب الهمزة، وقد صرح بزيادتها، ولم يتطرق إليها في مادة غرق، ويصرح الزبيدي بزيادة همزة الغرقى، مثل: همزة الكرفى<sup>(١٣)</sup>.

(١) الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ج/٥ ص/١١.

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص/٩٥٨.

(٣) قشر البيض الذي تُحْتَ القِيَضُ (قشر البيض العليا اليابسة) ، لسان العرب ، لابن منظور ، غرقاً ، ج/١ ص/١١٩ ، مادة قيض ، ج/٧ ص/٢٢٤.

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، غرق ، ج/١ ص/٢٨٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج/١ ص/١٠٩.

(٥) سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج/١ ص/١٠٩.

(٦) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، ص/٦١٠.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبي إسحاق الزجاج (ت ١٣١١ هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ج/٢ ص/٤٤٣.

(٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ضمئ ، ج/٦ ص/١٩١.

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، غرقاً ، ج/١ ص/٦٢.

(١٠) التكلمة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) ، تحقيق: إبراهيم اسماعيل الأبياري ، مراجعة: محمد خلف الله أحمد ، دار الكتب - القاهرة ، ١٩٧١ ، غرقاً ، ج/١ ص/٣٧.

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، غرقاً ، ج/١ ص/١١٩ ، مادة غرق ، ج/١٠ ص/٢٨٦.

(١٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، غرق ، ص/٩١٤.

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، طهيل ، ج/٢٩ ص/٤٠١.

## المسألة التاسعة : جبرئيل.

يقول ابن جني: وزن جَبْرِيلٌ فعلىٌ، فلا تصرف جبرئيل وتصرف مثاله، والهمزة فيه زائدة لقولهم: جبريل<sup>(١)</sup> اعتبر ابن جني الهمزة في جبرئيل زائدة .

يقول كراع النمل في المنجد: والجَبْرُ: العَبْدُ، وبه سُمِّيَ جَبْرِيلٌ، إنما هو كقولك: عَبْدُ الله<sup>(٢)</sup> .  
جعل كراع النمل الهمزة أصلية مخالفًا بذلك ابن جني .

يقول ابن الأنباري: وقولهم: جَبْرِيلٌ، معناه عبد الله، فالجَبْرُ العبد، والإِلٰلُ الريوية. وكان ابن يعمر يقرأ: جَبْرِيلٌ، بتشديد اللام<sup>(٣)</sup>. فيجعل الأنباري الهمزة أصلية بدليل أنها جزء من كلمة إيل وتعني الإله .

يقول الجوهرى: وجبرئيل: اسم، يقال هو جبر أضيف إلى إيل، وفيه لغات: جبرئيل مثل جبرعيل يهمز ولا يهمز، ويقال: جبريل بالكسر، وجبرئيل مقصور مثل جبرعل، وجبرين بالنون<sup>(٤)</sup>.  
 يجعل الجوهرى جبرئيل لغة في جبريل .

يقول البغدادي: فأجود اللُّغَات جبرئيل بفتح الجيم والهمز، وهي لغة تميم وقيس، ويُقال: جَبْرِيل بفتح الجيم وكسرها وهي لغة أهل الحجاز، ويُقال جبرئيل بحذف الياء وإثبات الهمزة، ويُقال جبرين باللون وهي لغة بنى أسد، وهذا لا يجوز في القرآن؛ لأنَّه خلاف المصحف، وجبرئيل كجبرعيل، وجبريل بغير همز، ويُقال جَبْرِيل كحرقيل<sup>(٥)</sup>.

اعتبر البغدادي جبرئيل لغة في جبريل وهي أجود اللغات

## المسألة العاشرة : عنسل.

يقول ابن جني: النون في عنسل وعنبس زائدة مشتقان من عبس وعسل<sup>(٦)</sup>، ويقول: و قال محمد بن حبيب ومنه قالوا للعنس عنسل فذهب إلى أن اللام من عنسل زائدة وأن وزن الكلمة فعل واللام الأخيرة زائدة حتى لو بنيت مثلاً على هذا القول من ضرب لقات ضربيل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل، وقد ترك محمد في هذا القول مذهب سيبويه الذي عليه ينبغي أن يكون العمل وذلك أن عنسل عنده فنعل، وهي من العسلان وهو عدو الذئب<sup>(٧)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، جبريل ، ج ١١/ص ٩٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠٠ .

(٢) المُنْجَدُ في اللغة ، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقى ، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م ، ص ١٦٢ .

(٣) الأضداد ، لأبي بكر ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٣٩٥ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، جبر ، ج ٢/ص ٦٠٨ .

(٥) خزانة الأدب ولاب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ١/ص ٤٦ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، عسل ، ج ١١/ص ٤٤٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٦٦ .

(٧) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٢٤ .

ويقول سيبويه بزيادتها حيث أوردها باب زيادة النون<sup>(١)</sup>، والمبرد يجعلها زائدة<sup>(٢)</sup>، وكذلك ابن السراج جعلها زائدة قائلًا: فَأَمَّا عَنْسُلُ فَالنُونُ زائدةٌ لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ: العَسُولَ<sup>(٣)</sup>، ويقول بكراع النمل بزيادة اللام<sup>(٤)</sup>.

ويؤيد ابن دريد<sup>(٥)</sup>، والأزهري<sup>(٦)</sup>، وابن فارس<sup>(٧)</sup>، والشعالبي<sup>(٨)</sup>، والثمانيني<sup>(٩)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٠)</sup>، وأبو البقاء العكبري<sup>(١١)</sup> ابن جني.

### المسألة الحادية عشرة : الندلان .

يقول ابن جني: الهمزة في الندلان زائدة، وهو الندلان، والنيدلان هو الكابوس<sup>(١٢)</sup>، ويؤيد ابن سيده<sup>(١٣)</sup>، والأنباري<sup>(١٤)</sup>، والعكبري<sup>(١٥)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٦)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٧)</sup>، والأسترابادي<sup>(١٨)</sup>.

### المسألة الثانية عشرة : زيادة ألف منتزا.

يقول ابن هرمة يرثي ابنه : {الوافر}

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَىٰ وَمِنْ ذَمِ الرِّجَالِ بِمُنْتَزاٰ<sup>(١٩)</sup>

يقول ابن جني أراد بمنتزا فأشبع فتحة الراي فنشأت عنها ألف وهذا مما تختص به ضرورة الشعر<sup>(٢٠)</sup>، الشاعر أشبع فتحة الراي فتولدت الألف وأراد بمنتزا<sup>(٢١)</sup>، وقد تكون على وجه الزيادة في الكلمة مثل أن يشبع الحركة فيها فتصير حرفًا كما قال:

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَىٰ وَمِنْ ذَمِ الرِّجَالِ بِمُنْتَزاٰ

(١) الكتاب ، لسيبوه ، ج ١ / ص ٣٩١ .

(٢) المقتضب ، للمبرد ، ج ١ / ص ٢١٩ .

(٣) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣ / ص ٢٣٩ .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي ، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩ هـ) ، تحقيق: د/ محمد بن أحمد العمري ، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، ج ١ / ص ٦٩٣ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، السين والعين ، ج ٢ / ص ١١٥٦ .

(٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، عنسل ، ج ٣ / ص ٢١٨ .

(٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسفن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبي الحسين (ت ٣٩٥ هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ص ٧٧ .

(٨) فقه اللغة وسر العربية ، للشعالبي ، ص ٢٤٦ .

(٩) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٤٩ .

(١٠) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٣٣٤ .

(١١) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢ / ص ٢٦٠ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ندل ، ج ١١ / ص ٦٥٥ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ١١١ .

(١٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة ندل ، ج ٩ / ص ٣٣٤ .

(١٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والكوفيين ، للأنباري ، ج ١ / ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(١٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢ / ص ٢٤٢ .

(١٦) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥ / ص ٣٢١ .

(١٧) الممنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٥٤ .

(١٨) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد الليغادي ، للرضي الإسترابادي ، ج ٢ / ص ٣٣٣ .

(١٩) البيت لابن هرمة في ديوانه ، تحقيق: محمد نفاع ، حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ، ص ٩٢ .

(٢٠) لسان العرب ، لابن منظور ، علم ، ج ١٢ / ص ٤٢٠ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ٢ / ص ١٦٣ .

(٢١) ناج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، نجح ، ج ١ / ص ٤١٠ .

أي بمنترح <sup>(١)</sup>، وأشبع الشاعر الفتحة فنشأت الألف، وأراد بمنترح <sup>(٢)</sup>، والأنباري على هذا القول أن الشاعر أراد بمنترح فأشبع الفتحة فنشأت الألف <sup>(٣)</sup>، احتاج الشاعر إلى إقامة الوزن أشبع الحركة فأنشأ عنها حرفًا من جنسها وهو يريد بمنترح <sup>(٤)</sup>، ويقول ابن عصفور: ينشأ من إشباع الحركة حرف من جنسها، فمن ذلك إنشاء الألف عن الفتحة في قول ابن هرمة :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ ثَرَمَى وَمِنْ ذَمَّ الرَّجَالِ بِمُنْتَرَحٍ  
أَرَادَ بِمُنْتَرَحٍ فَأَشَبَعَ الْفَتْحَةَ فَنَشَأَتْ عَنْهَا الْأَلْفُ <sup>(٥)</sup> .

### المسألة الثالثة عشرة : زيادة ألف آمين .

ذهب ابن جني في قولهم آمين إلى إشباع فتحة الهمزة من آمين <sup>(٧)</sup>، وآمين مطولة الألف مخففة الميم على لغة بنى عامر <sup>(٨)</sup>، أما قولهم آمين فهو على إشباع فتحة الهمزة فنشأت بعدها ألف. عن ابن سيده <sup>(٩)</sup> .

وابن يعيش يقول الأصل في آمين القصر والمد فيه إشباع لحركة الهمزة <sup>(١٠)</sup>، ويقول: آمين في لغة من مَدَّ، إِنَّمَا هُوَ آمِينٌ، زَيَّدَتِ الْأَلْفُ إِشْبَاعًا لِلْفَتْحَةِ <sup>(١١)</sup> .

والزبيدي يقول: أشبع فتحة الهمزة في آمين فنشأت بعدها أَلْفُ <sup>(١٢)</sup>، والمد في آمين إشباع والدليل أنه ليس في العربية كلمة على فاعيل <sup>(١٣)</sup>، والزجاج يذهب إلى أن في آمين لغتان هما آمين وآمين <sup>(١٤)</sup>، وإلى هذا المذهب يذهب الكثير <sup>(١٥)</sup>، ويدرك الأشموني هذا المذهب ويقول: آمين أعمى معرب؛ لأنه ليس في اللغة كلامًا على فاعيل ويستدرك قائلاً: وقيل: أصله آمين بالقصر فأشبع فتحة الهمزة فتولدت الألف <sup>(١٦)</sup>، ويقول أبو البقاء: الأصل في آمين القصر آمين وفيه لغة ثانية وهو المد

<sup>(١)</sup> سر الفصاحة ، لأبي محمد الخفاجي الحلبي ، ص ٨٠ .

<sup>(٢)</sup> الأمالى ، لابن الشجري ، ج ٢/ ص ٤٢٠ .

<sup>(٣)</sup> أسرار العربية ، للأنباري ، ص ٦٠ .

<sup>(٤)</sup> الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، لنصر الله بن محمد بن محمد الشيباني ، الجزري ، أبي الفتح ، ضياء الدين ، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧ هـ) ، تحقيق: مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٣٧٥ هـ ، ص ٦٠ .

<sup>(٥)</sup> ضرائر الشُّعُرُ ، لابن عصفور ، ص ٣٢ .

<sup>(٦)</sup> خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٧/ ص ٥٥٧ .

<sup>(٧)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، آمن ، ج ١/ ص ٢٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ ص ١٢٣ .

<sup>(٨)</sup> إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ص ١٣٥ .

<sup>(٩)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة آمن ، ج ١٠/ ص ٤٩٥ .

<sup>(١٠)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ ص ١٨ .

<sup>(١١)</sup> المرجع السابق ، ج ٣/ ص ٤٧٨ .

<sup>(١٢)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، آمن ، ج ٤/ ص ١٨٩ .

<sup>(١٣)</sup> التوفيق على مهام التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: د/ محمد رضوان الديبة ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ، ص ٩٥ .

<sup>(١٤)</sup> معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ١/ ص ٥٤ .

<sup>(١٥)</sup> الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الشعبي ، أبي إسحاق (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ج ١/ ص ١٢٥ .

<sup>(١٦)</sup> الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١/ ص ١٢٨ .

<sup>(١٧)</sup> شرح الأشموني على أ腓يَة ابن مالك ، للأشموني ، ج ٣/ ص ٩٣ .

وليس من الأبنية العربية بل هو من الأبنية الأعممية كهابيل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحه الهمزة فنشأت الألف فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية <sup>(١)</sup>.

**المسألة الرابعة عشرة:** زيادة اللام في الآن.

قال - عز وجل - : ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

يقول ابن جني: الألف واللام في الآن زائدة، والذي يدل على أن اللام في الآن زائدة أنها لا تخلو من أن تكون للتعريف أو تكون زائدة لغير التعريف، وما يدل على أنها لغير التعريف أنا اعتبرنا جميع ما لامه للتعريف فإذا كان إسقاط لامه جائزًا فيه وذلك، نحو: الرجل ورجل والغلام وغلام ولم يقولوا: افعله آن كما قالوا: افعله الآن فدل هذا على أن اللام فيه ليست للتعريف بل هي زائدة <sup>(٣)</sup>.

من نادر ما دخلت عليه الألف واللام للتعريف قولهم: الآن وذلك أنه مبني وفيه الألف واللام وسبيل المبني إذا أضيف أو دخلته الألف واللام أن يتمكن ويرجع إلى التعريف كما قالوا: خرجت أمس وما رأينك منذ أمس فبنوه على الكسر فإذا أدخلوا الألف واللام أو أضافوه عرفوه وليس في العربية مبني تدخل عليه الألف واللام إلا المبني في حال التكير، فإن المبني في حال التكير لم تتمكنه الألف واللام لأن التكير يخفف الأسماء ويمكّنها <sup>(٤)</sup>.

اللام في قولنا: الآن حد الزمانين، غير اللام في قوله سبحانه: ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾؛ لأن الآن من قولهم: الآن حد الزمانين بمنزلة الرجل أفضل من المرأة والملك أفضل من الإنسان؛ أي هذا الجنس أفضل من هذا، وهي في قوله - تعالى - : ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ زائدة <sup>(٥)</sup>، الألف واللام زائدة في قولهم الآن <sup>(٦)</sup>.

ذهب الكوفيون إلى أن الآن مبني؛ لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماضٍ من قولهم: آن يَئِنْ؛ أي حان، وبقي الفعل على فتحته، وذهب البصريون إلى أنه مبني؛ لأنه شابه اسم الإشارة، ولهم فيه أيضًا أقوال أخرى نذكرها في دليلهم، أما الكوفيون فاحتاجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي، ألا ترى أنك إذا قلت: الآن كان كذا كان المعنى الوقت الذي آن كان كذا، وقد تُقْعَدُ الألف واللام مقام الذي لكترة الاستعمال طلباً للتخفيف <sup>(٧)</sup>.

الآن اسم لدخول الجار عليها كقولك من الآن وإلى الآن وكذلك الألف واللام ، و قال أبو علي: بنية لتضمنها معنى لام التعريف؛ لأنها استعملت معرفة وليسَت علماً والألف واللام فيها زائدة <sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> التبيان في إعراب القرآن ، للعكيري ، ج ١/ ص ١١ .

<sup>(٢)</sup> البقرة: ٧١.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، أون ، ج ١٣/ ص ٤١ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

<sup>(٤)</sup> اللامات ، للزجاجي ، ص ٤٥ - ٥٥ .

<sup>(٥)</sup> إيضاح شواهد الإيضاح ، للقىسي ، ج ١/ ص ١٣٣ - ١٣٤ .

<sup>(٦)</sup> المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ ص ٢٦٣ .

<sup>(٧)</sup> الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والkovfivin ، للأنباري ، ج ٢/ ص ٥٢٠ .

<sup>(٨)</sup> الباب في علل البناء والإعراب ، للعكيري ، ج ٢/ ص ٨٩ .

## المسألة الخامسة عشرة : زيادة اللام في اللات والعزى.

يقول ابن جني: أما اللات والعزى فذهب أبو الحسن إلى أن اللام فيهما زائدة والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علماً بمنزلة يغوث ويعوق ونسر ومناً وغيرها من أسماء الأصنام فهذه كلها أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى اللام وليس من باب الحارت والعباس من الأوصاف التي نقلت فجعلت أعلاماً وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهם رواحة الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب أن تكون اللام فيها زائدة، وبؤكد زياتها فيها أيضاً لزومها إليها كلزوم لام الآن والذي وبابه، فإن قلت فقد حكى أبو زيد لقيته فينة والفينة، وقالوا للشمس: إلهة والإلهة، وليس فينة، ولا إلهة بصفتين؛ فيجوز تعريفهما، وفيهما اللام كالhardt والعباس فالجواب أن فينة والفينة والإلهة، والإلهة مما اعتقد عليه تعريفان أحدهما بالألف واللام والآخر بالوضع والعلمية ولم نسمعهم يقولون: لات ولا عزى بغير لام فدل لزوم اللام على زياتها وأن ما هي فيه ليس مما اعتقد عليه تعريفان وأنشدا أبو علي: {الطوبل}

أَمَا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا      عَلَى فُتَّةِ الْعَزِّيِّ وَبِالنَّسْرِ عَذَّمَا<sup>(١)</sup>

قال أبو علي واللام في النسر زائدة وهو كما قال لأن نسراً بمنزلة عمرو<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن يعيش: وقد استبعد بعضهم دخول اللام على العلم، فحمل ما جاء منه على أنها زائدة، على حد زياتها في اللات، والعزى<sup>(٣)</sup>.

يقول المرادي: وقد تزداد أداة التعريف على ضررين: لازمة وغير لازمة، فاللازمة هي ألفاظ محفوظة منها كاللات علم صنم، وحكم على ألل بالزيادة؛ لأن اللات تعرف بالعلمية<sup>(٤)</sup>.

يقول ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): ذكر المصنف في هذين البيتين أن الألف واللام تأتي زائدة وهي في زياتها على قسمين لازمة وغير لازمة، ثم مثل باللات على اللام الزائدة الازمة وهو اسم صنم كان بمكة<sup>(٥)</sup>.

يقول الأشموني: وقد تزداد ألل كما يزداد غيرها من الحروف؛ فتصبح معرفاً بغيرها، وباقياً على تكيره، وتزداد لازماً، وغير لازماً؛ فاللازم في ألفاظ محفوظة، وهي الأعلام التي قارنت ألل وضعها كاللات والعزى، على صنمين<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> البيت بلا نسبة في لسان العرب ، لابن منظور ، عزز ، ج ٥ / ص ٣٧٨ ، ألل ، ج ١١ / ص ٧ ، عندم ، ج ١٢ / ص ٤٣٠ ، قلن ، ج ١٣ / ص ٣٤٩ ، لوي ، ج ١٥ / ص ٢٦٨ ، والبيت لعبد الحق في نسر ، ج ٥ / ص ٢٠٦ ، وهو لعمرو بن عبد الجن في ناج العروس ، للزبيدي ، نسر ، ج ٤ / ص ٢٠٨ ، وبلا نسبة في مادة عزز ، ج ١٥ / ص ٢٢٣ ، وعندم ، ج ٣٣ / ص ١٥٣ ، وقلن ، ج ٣٦ / ص ٢٦ .

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، لوي ، ج ١٥ / ص ٢٦٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١ / ص ٣٥٩ .

<sup>(٣)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١ / ص ١٣٨ .

<sup>(٤)</sup> توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ج ١ / ص ٤٦٤ .

<sup>(٥)</sup> شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، ج ١ / ص ١٧٩ .

<sup>(٦)</sup> شرح الأشموني ، للأشموني ، ج ١ / ص ١٦٩ .

## المبحث الرابع عشر

### الحذف

#### حذف الألف

يقول الثمانيني: اعلم أنَّ الألف حرف خفيف يخرج مع النَّفَس من غير كلفة على النَّفَس حتَّى قالوا: ليس للألف مخرج من الحلق لخفاء مسلكها وغموضه، وقال الخليل مخرجها فُؤِيقُ الهمزة، وحذف الألف في الجملة قليل لخفتها، فمما حذفت فيه من الشِّعر قول لبيد: {الرَّمْل}

وَقَبِيلٌ مِّنْ لُكِيْزٍ شَاهِدٌ رَّهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطٌ ابْنِ الْمَعْلَ (١)

يريد المُعَلَّى، فحذف اللام الأخيرة، والألف التي بعدها، وقال الآخر: {الوافر} وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ لَا بِلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِّي (٢)

حذف الألف، وأكثر ما يجيءُ هذا الحذف في الشِّعر؛ ليُقوِّموا به الأوزان، ويصححوا به القوافي، وقال قوم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمٍّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ (٣) أراد يا ابن أمًا حذف الألف، وحُكِي عن أبي عثمان المازني في قراءة من قرأ: ﴿ يَا أَبَتَ لَمْ تَعْبُدُ ﴾ (٤) أراد يا أبنا فحذف الألف قال: والدليل على ذلك أنَّ الشاعر قد أظهرها في قوله: {الرجز} يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا (٥)

وإنما يحذفون الألف؛ لأنَّ الفتحة قبلها تدلُّ عليها وتغny عنها، قالوا: أَمْ وَاللَّهِ لَأَفْعُلُنَّ، وهذه: ما الزائدة قد ركَّبواها مع همزة الاستفهام فبطل ما كان فيها من المعنى، واستعملت على ضربين: أحدهما - أن تكون بمعنى حَقًا فيكون مصدرًا قد جعل ظرف زمان قالوا : أَمَا إِنَّكَ مِنْ طَلاقٍ . والثاني - أنهم استعملوها افتتاحاً بمنزلة: أَلَا، قالوا: أَمَا إِنَّ زِيدًا مِنْ طَلاقٍ كما قالوا: أَلَا إِنَّ زِيدًا مِنْ طَلاقٍ ؛ فإذا وقعت هذه الكلمة في القسم قالوا: أَمْ وَاللَّهِ لَأَذْهَبَنَّ فَأَسْقَطُوا الألف؛ ليدلُّوا على شدة اتصال الثاني وتركيبيه معه؛ لأنَّ الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها ، فعُلِمَ بذلك افتقارها إلى الاتصال بغيرها (٦) .

(١) البيت لبيد بن ربيعة في ديوانه ، حققه وقدم له : د/احسان عباس ، إصدار وزارة الإرشاد والأباء ، الكويت ١٩٦٢ ، ص ١٩٩ .

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف بين التحويين: البصريين والковين ، للأنباري ، ج ٢/ص ٣٦٧ ، وخرانة الأدب ، للبغدادي ، ج ١/ص ١٣١ ، وشرح الأشموني ، للأشموني ، ج ٢/ص ١٩٦ ، ج ٣/ص ٤٠ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، لهف ، ج ٩/ص ٣٢١ ، والممتع في التصريف ، لابن عصفر ، ص ٣٩٥ .

(٣) طه : ٩٤ .

(٤) مريم : ٤٢ .

(٥) ديوان رؤبة بن العجاج ، اعتنى بتصحيحه ولئيم بن الورد " البروسي " ، ص ١٨١ ، وصدره " تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَّكَا " .

(٦) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٥٤٠ - ٤٠٧ - ٤٠٦ .

## المُسَالَةُ الْأُولَى : حذفُ الْأَلْفِ تَبِعُهَا.

قال الشاعر : {البسيط}

أَمَا تَقُولُ بِهِ شَاءَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ أَنْ تَبِعَهُ فِي بَعْضِ الْأَرَكِيبِ <sup>(١)</sup>

يقول ابن جني : يريد تبعها حذف الألف وهذا شاذ <sup>(٢)</sup>.

يقول ابن سيده : أَرَادَ تَبِعُهَا، فَحَذَفَ الْأَلْفَ تَشَبِّهَا لَهَا بِالْيَاءِ وَالْوَاءِ لَمَّا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا مِنَ النِّسْبَةِ، وَهَذَا شاذ <sup>(٣)</sup>، ويقول ابن عصفور : وأَمَا الْأَلْفُ الْوَاقِعَةُ صَلَةً لِهِاءِ ضَمِيرِ الْمَؤْنَثِ، فَإِنْ حَذَفَهَا وَالْجُزْءَ بِالْفَتْحَةِ عَنْهَا مِنْ قَبِحِ الضرَائِرِ، نَحْوُ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ :

أَمَا تَقُولُ بِهِ شَاءَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ أَنْ تَبِعَهُ فِي بَعْضِ الْأَرَكِيبِ

يريد : أَوْ أَنْ تَبِعُهَا، وَكَذَلِكَ أَيْضًا حَذَفَهَا فِي الْوَقْفِ وَالِقَاءِ حَرْكَةِ الضَّمِيرِ عَلَى مَا قَبْلَهَا مِنْ

قَبِيلِ الضرَائِرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : {الواَفِرُ}

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِدَارِ قَوْمِيْ أَمْوَالًا كُنْتُ فِي لَخْمٍ أَخَافَهُ <sup>(٤)</sup>

يريد : أَخَافُهَا، وَحَذَفَتِ الْأَلْفُ وَسَكَنَتِ الْهَاءُ وَنَقَلَتِ حَرْكَتُهَا إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا <sup>(٥)</sup>، يقول السمين الحلي : يَرِيدُ تَبِعَهَا فَاجْتَرَأَ بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ <sup>(٦)</sup>، وَيَوَافِقُهُمُ الرَّضِيُّ الْأَسْتَرَابَادِيُّ <sup>(٧)</sup>، ويَقُولُ سَرَاجُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ : يَرِيدُ تَبِعَهَا؛ فَاجْتَرَأَ بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ، كَمَا اجْتَرَأَ الْآخَرُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ : وَأَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى ذَلِكَ : {الواَفِرُ}

فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ ، وَلَا بِلَيْتَ، وَلَا لَوْ أَنِّي <sup>(٨)</sup>

يريد يَا لَهْفًا فَحَذَفَ <sup>(٩)</sup>، وَيَوْئِيدُ ابْنُ مَنْظُورَ <sup>(١٠)</sup>، وَالْزَّبِيدِيُّ <sup>(١١)</sup> ابْنُ جَنِيَّ .

## المُسَالَةُ الثَّانِيَةُ : حذف التاء من العذيبة .

قال كثير عزة : {الطويل}

لَعْمَرِي لِئَنْ أُمُّ الْحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ وَأَخْلَتْ لِخِيَّمَاتِ الْعُدَيْبِ ظِلَالَهَا <sup>(١٢)</sup>

(١) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي سِرِّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج٢/ص٧٧٧ ، الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سِيدَه ، مَقْلُوْبَةُ رَكْب ، ج٧/ص١٤ ، لِسَانِ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، رَكْب ، ج١/ص٤٣٠ ، تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، لِلزَّبِيدِيِّ ، رَكْب ، ج٢/ص٥٢٣ .

(٢) لِسَانِ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، رَكْب ، ج١/ص٤٣٠ ، وَانْظُرْ سِرِّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج٢/ص٧٧٧ .

(٣) الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ ، لَابْنِ سِيدَه ، مَقْلُوْبَةُ رَكْب ، ج٧/ص١٤ .

(٤) ضَرَائِرُ الْشِّعْرِ ، لَابْنِ عَصَفُورِ ، ص٢٥٠ ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ، لِلْأَشْمُونِيِّ ، ج٢/ص٤٦٢ ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ، ج٤/ص١١ .

(٥) ضَرَائِرُ الشِّعْرِ ، لَابْنِ عَصَفُورِ الْإِشْبِيلِيِّ ، ص١٢٥ .

(٦) الدَّرُّ المَصْوُنُ فِي عِلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْتُونِ ، لِلْسَّمِينِ الْحَلَبِيِّ ، ج٦/ص٣٢٩ .

(٧) شَرْحُ شَافِيَّةِ ابْنِ الْحَاجِبِ ، مَعْ شَرْحِ شَوَاهِدِ الْلِّيَغَادِيِّ ، لِرَضِيِّ الْأَسْتَرَابَادِيِّ ، ج٤/ص٢٤٠ .

(٨) تَوْضِيْحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ بِشَرْحِ الْأَلِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ ، لِلْمَرَادِيِّ ، ج٣/ص١٦٨٣ ، شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى الْفَقِيْهِ ابْنِ مَالِكٍ ، لِلْأَشْمُونِيِّ ، ج٣/ص٤٠ ، شَرْحُ تَسْبِيلِ الْفَوَادِ ، لَابْنِ مَالِكٍ ، ج٣/ص٢٨٢ .

(٩) الْلِّيَابُ فِي عِلُومِ الْكِتَابِ ، لِسَرَاجِ الدِّينِ الدِّمْشِقِيِّ ، ج١٠/ص٤٩٣ .

(١٠) لِسَانِ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورِ ، رَكْب ، ج١/ص٤٣٠ .

(١١) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، لِلزَّبِيدِيِّ ، رَكْب ، ج٢/ص٥٢٣ .

(١٢) دِيَوَانُ كَثِيرِ عَزَّةِ ، جَمِيعَهُ وَشَرْحَهُ : دِإِحْسَانِ عَبَّاسِ ص٧٥ ، بِرْوَاهِيَّةُ "خَلِيلِيَّ إِنْ أُمُّ الْحَكِيمِ تَحْمَلَتْ" .

يقول ابن جني: يرى العذيبة<sup>(١)</sup>، ويقول ابن سيده: ذو الحلقة موضع، قال ابن هرمة:

{الكامل}

لم يئس ركبك يوم زال مطيئهم من ذي الحلقة فصبّحوا المسّلّوقة  
الحلقة يجوز أن يكون ذو الحلقة لغة في ذي الحلقة، ويجوز أن يكون حذف الهاء من ذي في  
الشعر كما حذفها الآخر من العذيبة في قوله :  
لعمري لئن أُمّ الحكيم ترحلت وأخلت بخيّمات العذيب ظلّاها  
وإنّما اسم الماء العذيبة<sup>(٢)</sup>. فهو أراد العذيبة فحذف الهاء .

يقول ابن منظور :

لم يئس ركبك يوم زال مطيئهم من ذي الحلقة فصبّحوا المسّلّوقة<sup>(٣)</sup>  
يجوّز أن يكون ذو الحلقة عنده لغة في ذي الحلقة، ويجوز أن يكون حذف الهاء من ذي  
الحلقة في الشعر كما حذفها الآخر من العذيبة في قوله وهو كثيّر عزّة:  
لعمري لئن أُمّ الحكيم ترحلت وأخلت بخيّمات العذيب ظلّاها  
وإنّما اسم الماء العذيبة، والله أعلم<sup>(٤)</sup>. وأراد العذيبة فحذف الهاء، ويقول أبو البقاء العكّري: قال أبو  
الفتح سأّلت أبا علي عن هذا فقلت له الشائل لا لبني لها وإنّما التي لها بقية من لبني يقال لها الشائله  
بالهاء فقال أردت الهاء وحذفتها كقول الشاعر :  
لعمري لئن أُمّ الحكيم ترحلت وأخلت لخيّمات العذيب ظلّاها  
أراد العذيبة فحذف الهاء وقول أبي طالب : {الطويل}

وحبيت يُنيخ الأشعرون كأنهم لم يفظي سبّول من إساف ونائل<sup>(٥)</sup>

أراد نائلة وهم صمّان فحذف الهاء " <sup>(٦)</sup> ، قوله : {الطويل}

تذكّرْتُ ما بين العذيب وباريق مجرّ عوالينا ومجري السوابق<sup>(٧)</sup>

قال: يعني بالعذيب: العذيبة ، وهي في طريق مكة، قالوا في قول كثير: {الطويل}  
خليّي إن أُمّ الحكيم تحملت وأخلت بخيّمات العذيب ظلّاها

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عذب ، ج ١/ص ٥٨٥ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٤ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة حفل ، ج ٣/ص ٣٤٦ .

(٣) البيت لابن هرمة في ديوانه ص ١٤٩ ، برواية مصلوقة بدل من المسّلّوقة .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، حلف ، ج ٩/ص ٥٦ .

(٥) ديوان أبي طالب ، جمعه وشرحه : د/ محمد التونجي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص ٦٤ .

(٦) شرح ديوان المتنبي ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكّري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا وأخرين ، دار المعرفة - بيروت ، ج ٣/ص ٢٦ .

(٧) ديوان المتنبي ، ص ٣٩٣ .

أراد العذيبة، فحذف الهاء ضرورة<sup>(١)</sup>، وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث، والاسم المعرف بالألف واللام، نحو قول كثير:

خليلى إن أم الحكيم تباعدت فأخذت بخيomas العذيب ظللاها

يريد: العذيبة ، فرخها وفيها الألف واللام<sup>(٢)</sup> .

### المسألة الثالثة : حذف الجيم من حاجج .

قال الشاعر : {الطوبل}

تُحَادِرُ وَقْعَ السُّوَطِ حَوْصَاءُ ضَمْهَا كَلَالٌ فَجَالَتْ فِي حَجا حَاجِبٌ ضَمْرٌ<sup>(٣)</sup>

يقول ابن جني: يريد في حاج حاجب<sup>(٤)</sup>، وقد خالف ابن سيده ابن جني فيقول: أراد بالحاج هنا الناحية<sup>(٥)</sup>.

يوافق ابن عصفور ابن جني: يرید في حاج حاج، فرخمه ، وهو نكرة ليست فيه تاء تأنيث<sup>(٦)</sup>.

وقد أورد ابن منظور رأي ابن جني ورأي ابن سيده : **فَإِنْ أَبْنَ جَنْيٍ قَالَ : يُرِيدُ فِي حِجَاجِ حَاجِبٍ ضَمِّرْمَرْ، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ، قَالَ أَبْنُ سَيِّدَهُ: وَعَنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحَجَاجَ هَاهُنَا النَّاجِحَةَ**<sup>(٧)</sup> .

#### المسألة الرابعة : أمهج.

يقول ابن جني: أما شحم أمْهُج فلعمري إن سببويه قد حَظر في الصفة أَفْعُل، وقد يمكن أن يكون مَحْذُوفاً من أمْهُج كأسكوب، وجدت بخط أبي علي عن الفراء: لَبَنْ أمْهُج، فيكون أمْهُج هذا مَصْوِرًا منه؛ لضرورة الشعر وأنشد أبو زيد : {الرجز}

يُطعّمُهَا اللَّهُمَّ وَشَهِمَا امْهَجَا

لَهُ، وَفَدَ يَعَالُ: لَبْنُ امْهَاجُونْ وَمَاهَاجُونْ

<sup>(١)</sup> المأخذ على شرّاح ديوان أبي الطّيّب المتنبيّ، لأحمد بن علي بن معقّل، أبي العباس، عز الدين الأزدي المُهَلّبي (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، ج ١٦٩، ص ١٣.

(٣) البيت لنصيب في مجمع الجم ، الشيباني ، ح/ص ٤٢٠ ، وليس في ديوانه ، و بلا نسبة في الخصائص ، ح/ص ٤٣٨ ، وضرائر الشعر (٤) ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١٤٠ .

لابن عصفور، ص ١٤٠، لسان العرب، حجج، ج ٢٢٩، تاج العروس، حجج، ج ٥/٤٦٥.  
<sup>(٤)</sup> لسان العرب، لابن منظور، حجج، ج ٢٢٩، وانظر الخصائص، لابن جنی، ج ٤/٤٣٨.

<sup>(٥)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الحاء والجيم ، ج ٢/ص ٤٨٣ .

<sup>(٦)</sup> ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١٤٠ .

<sup>(٤)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، حجج ، ج ٢/ص ٢٢٩  
<sup>(٥)</sup> بلا نسبة في الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٢٥ ، والخصائص ، لابن جنی ، ج ٣/ص ١٩٤ ، والممتع في التصريف ، لابن عثيف ، ج ٢/ص ٥٨١ ، كتاب الأفعال ، لابن الحدار ، ج ٢/ص ٧٣

<sup>(٩)</sup> لمييان بن فحافة في لسان العرب ، لابن منظور ، عرض ، ج ٧/ ص ١٧٧ ، و تاج العروس ، للزبيدي ، عرض ، ج ١٨/ ص ٤١٣ ، ولحدن في الظاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري ، ج ٢/ ص ٢٦١ .

وكنت قلت لأبي علي - رحمة الله - وقت القراءة: يكون أمهُج محفوظاً من أمهُج فقبل ذلك، وقد يجوز أن يكون أمهُج في الأصل اسمًا غير صفة إلا أنه وصف به لما فيه من معنى الصفاء والرقابة كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعانِي الأوصاف<sup>(١)</sup>.

يقول الأزهري: لِبْنُ أَمْهُجَانِ: إِذَا سَكَنْتُ رَغْوَتِهِ وَخَلَصَ وَلَمْ يَخْتُرْ، وَمِنْهُ مُهْجَةٌ نَفْسِهِ خَالِصٌ دَمِهِ، وَلِبْنُ أَمْهُجٌ مِثْلُهِ<sup>(٢)</sup>. جعل الأزهري أمهُج كأمهُجان، وهي مثُل أمهُج .

يقول الجوهرى: وشَحْمٌ أَمْهُجٌ بِالضَّمِّ؛ أي رقيق<sup>(٣)</sup>، ويقول ابن سيده: وأَمْهُجٌ وَأَمْهُجَانٌ نِيَءٌ كَأَمْهُجٍ<sup>(٤)</sup> جعل ابن سيده أمهُج كأمهُجان .

يقول السيوطي: وَأَفْعُلُ إِثْمِدٌ، وَأَفْعُلُ أَصْبَعٌ، ولم يجيئ إلا اسمًا، فأما أَفْعُلُ في الصفة فعزيز جدًا، على خلاف في إثباته، وال الصحيح إثباته حكى أبو زيد لِبْنُ أَمْهُج<sup>(٥)</sup> .

فهو يؤيد ابن جني في أن أَفْعُلُ لا تأتي كثيرًا في الصفات، بل هو نادر جدًا .  
**المُسَأَّلَةُ الْخَامِسَةُ** : حذف الواو من وقحة .

يقول ابن جني: حذفوا الفاء على القياس من ضِبْعَةٍ وقحةٍ كما حذفت من عَدِّهِ وَزِنَّهِ، ثم عدوا بها عن فِعْلَةٍ إِلَى فَعْلَةٍ فَأَفْرَوْا الحذف بحاله، وإن زالت الكسرة التي كانت موجبة له فقالوا الضَّبْعَةُ وَالْقَحَّةُ فتدرجوا بالضِّبْعَةِ وَالْقَحَّةِ إِلَى الضَّبْعَةِ وَالْقَحَّةِ وهي عندنا فَعْلَةٌ كَقَصْعَةٍ وَجَفْنَةٌ لَا أَنْ فَتَحَتْ؛ لأَجْلِ الْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ<sup>(٦)</sup> .

يقول الأزهري: القحة الواقحة فأسقطت الواو وزيدت حاء مكانتها فصارت قِحَّةً بحاءين<sup>(٧)</sup>.

يقول ابن سيده: أَعْلَمُ أَنَّ الضَّبْعَةَ وَرِزْنَاهَا فِعْلَةٌ وَالْأَصْلُ وِضْبَعَةٌ مِثْلُ قَوْلَكَ: عِدَّةٌ وَرِزْنَةٌ وَرِبَّمَا فَتَحُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ كَمَا يَفْتَحُونَ فِي الْفِعْلِ مِنْ أَجْلِ حُرُوفِ الْحَلْقِ مَا لَا يُفْتَحُ فِي غَيْرِهِ وَقَالُوا الضَّبْعَةُ وَالضَّبْعَةُ وَقَحَّةٌ وَقَحَّةٌ، وَلَا يَقُولُونَ فِي صِفَةٍ صِفَةٍ؛ لِعَدَمِ حِرْفِ الْحَلْقِ<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن منظور: الْقِحَّةُ أَصْلُهَا الْوِقْحَةُ فَأَسْقَطَتِ الْوَاءُ وَبَدَّلَتِ الْحَاءُ مَكَانَهَا فَصَارَتْ قِحَّةً بِحَاءِينَ<sup>(٩)</sup> .  
**المُسَأَّلَةُ السَّادِسَةُ** : منذ .

يقول ابن حِيَّي: قَدْ تُحَذَّفُ التُّونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَيْنًا فِي قَوْلِهِمْ مُذْ وَأَصْلِهِ مُذْ، وَلَوْ صَغَّرْتَ مُذْ اسْمَ رَجُلٍ لَقُلْتَ مُذْيَدٌ، فَرَدَّدْتَ التُّونَ الْمَحْدُوَفَةَ لِيَصِحَّ لَكَ وَرَزْنُ فُعْلٌ<sup>(١٠)</sup>.

(١) المرجع السابق ، مهج ، ج ٢/ص ٣٧٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، مهج ، ج ٤/ص ٤٦ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، مهج ، ج ١/ص ٣٤٢ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة مهج ، ج ٤/ص ١٨١ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢/ص ٩ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، وقح ، ج ٢/ص ٦٣٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٥١ .

(٧) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب الْحَاءِ وَالْضَّادِ ، ج ٥/ص ١٠٣ .

(٨) المخصوص ، لابن سيده ، ج ٤/ص ٢٩٢ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، ضحح ، ج ٢/ص ٥٢٤ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، منذ ، ج ٣/ص ٥١٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٥٤٧ .

يقول سيبويه: باب ما ذهبت عينه فمن ذلك مذ، يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم: مذ، فإن حَرَّته قلت: مُنِيدٌ<sup>(١)</sup>.

يقول الثمانيني في باب حذف النون: قد حذفت النون في مذ - يدلّك على حذفها وأن أصلها: مذ - أَنَّكَ لو سَمِيَتْ بِمُذْ ثُمَّ صَغَرَتْ الاسم لقلت: مُنِيدٌ، ولو كسرته لقلت: أَمْنَادٌ؛ فرجوع النون في التصغير، والتكسير يدلّ على أنها أصل في الكلمة<sup>(٢)</sup>.

يقول نشوان الحميري في باب حَذْفُ النُّون: حُذِفَتِ النُّونُ في قولهم: إِنْ زِيدًا لَمْنُطَلِقُ، بالخفيف، والأصل: إِنْ زِيدًا لَمْنُطَلِقُ، وحذفت من قولهم: مذ، وأصله مذ؛ لأنَّكَ لو سَمِيَتْ رجلاً بِمُذْ وجمعته لقلت: أَمْنَادٌ؛ ولو صَغَرَتَه لقلت: مُنِيدٌ<sup>(٣)</sup>.

يقول أبو البركات الأنباري في باب مذ ومنذ: الأغلب على مذ الاسمية وعلى منذ الحرفية، وإن قال قائل : لِمَ قلتم: إِنَّ الْأَغْلَبَ عَلَى مُذِ الْأَسْمَيْةِ، وعَلَى مِنْذِ الْحَرْفِيَّةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكُونُ اسْمًا، وَيَكُونُ حِرْفًا جَارِّاً؟ قيل: إنما قلنا: إِنَّ الْأَغْلَبَ عَلَى مذ الاسمية، وعلى منذ الحرفية؛ لأن مذ دخلها الحذف، والأصل فيها مذ حذفت النون منها، والمحذف إنما يكون في الأسماء؛ والدليل على أن الأصل في مذ منذ أنك لو صغرتها، أو كسرتها، لرددت النون إليها؛ فقلت في تصغيرها: مُنِيدٌ، وفي تكسيرها: أَمْنَادٌ؛ لأن التصغير والتكسير يرذآن الأشياء إلى أصولها؛ فدلّ على أنَّ الأصل في مذ مُنِيدٌ<sup>(٤)</sup>.

يقول أبو البقاء العكبي في اللباب في علل البناء والإعراب في باب مذ ومنذ: وهما حرفان في موضع واسمان في موضع، فإذا كان معناهما في فهما حرفان، وإذا كان معناهما تقدير المدة وابتداءها فهما اسمان، إلا أنَّ الأكثَرَ في مذ أن تستعمل اسمًا والأكثَرَ في منذ أن تستعمل حرفًا وعلة، وَذَلِكَ أَنَّ أصل مذ مذ حذفت نونها، والمحذف تصرف، وَذَلِكَ بعيد في الحروف، ويدلُّ على المحذف أنَّكَ لو سَمِيَتْ بِمُذْ ثُمَّ صَغَرَتَه أو كسرته أعدتها قلت: مُنِيدٌ، وأَمْنَادٌ، وَمُذْ مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصْرِيَّيْنِ وَمَرْكَبٌ عِنْدَ الْكَوْفِيَّيْنِ وَالْخُلْفَيْنِ فِي تَرْكِيْبِهِ فَقَالَ الْفَرَّاءُ مِنْ دُوَّ التَّيِّيْ بِمَعْنَى الَّذِي فِي الْلُّغَةِ الطَّائِيَّةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ مِنْ إِذْ ثُمَّ حُذِفَ وَرَكِبَ وَضُمَّ أَوْلَهُ دَلَالَةً عَلَى التَّرْكِيْبِ وَبَنَوَا عَلَى هَذَا الْإِعْرَابِ<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن يعيش: ومذ مخففة من مذ بحذف عينها، والذي يدلّ على ذلك أنَّكَ لو سميته بِمُذْ، وصغرتها، لقلت: مُنِيدٌ، فتعيد المحذف، والعرب تستعملهما اسمين وحرفين، والأغلب على مذ أن تكون حرفًا، ويجوز أن تكون اسمًا، والأغلب على مذ أن تكون اسمًا للحذف الذي لحقها، والمحذف بابه الأسماء من نحو يَدِ، وَدَمِ، والأفعال من نحو حَذَّ، وَكُلُّ، وأما الحروف، فليس الأصل فيها الحذف إلا

(١) الكتاب ، لسيبوه ، ج/1 ص ٢٨١ .

(٢) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٤٢٣ .

(٣) شمس العلوم ودواء داء العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، حذف النون ، ج/1 ص ٨٢ .

(٤) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ٢٠٠ .

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبي ، ج/1 ص ٣٦٩ .

أن تكون مضاعفة، فتُخفَّف في إن، ولكن، وربّ، وإنما قل الحذف في الحروف؛ لأن الحذف ضرب من التصرف، والحرروف لا تصرف لها لجمودها وكونها بمنزلة جزء من الاسم والفعل، وجزء الشيء لا تصرف له، وشيء آخر، وهو أن الحروف إنما جيء بها لضرب من الإيجاز والاختصار، وهو النيابة عن الأفعال لتأكيد فائتها مع إيجاز اللفظ<sup>(١)</sup>.

يقول المرادي: **مذ** لفظ مشترك؛ يكون حرفًا، واسمًا. هذا مذهب الجمهور. وذهب بعض النحوين إلى أنه اسم، وإذا انجر ما بعده فهو ظرف، منصوب بالفعل قبله، ورد بأنه لو كان ظرفًا لجاز أن يستغني الفعل، الواقع بعده، عن العمل فيه، بـإعماله في ضمير يعود عليه. فكنت تقول: مذ كم سرت فيه؟ كما تقول: يوم الجمعة سرت فيه، وإن توسعـت في الضمير قلت: سرتـه. وامتناع العرب من التكلم بذلك دليل على أنه حرف جر، وقد استدلـ على حرفـيته، بـإيصالـه الفعل إلى كـم ومتـى. نحو: مـذ كـم سـرت؟ كما تـقول: بـمن مرـت؟ وهذا الخـلاف جـار في مـذ أـيضاً ، ومذهبـ الجمهورـ أنـ مـذ مـحـذـفـةـ النـونـ، وأـصـلـهـاـ مـذـ، وـاسـتـدـلـواـ عـلـىـ ذـلـكـ، بـأـوـجـهـ:ـ الـأـوـلـ -ـ أـنـ مـذـ إـذـ صـغـرـتـ يـقـالـ فـيـهـاـ :ـ مـنـيـذـ بـرـدـ النـونـ.

والثاني - أن ذال مذ يجوز فيها الضم والكسر، عند ملقاته ساكناً في مذ اليوم. والضم أعرف. وليس ذلك إلا لأن أصلها منذ الثالث أنبني غني يضمنون ذال مذ، قبل متحرك باعتبار النون الممحونة، لفظاً لانه<sup>(٢)</sup>.

### المسألة السابعة : حذف ياء غيّط .

قرأ ابن مسعود - رضي الله عنه - : ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ عَيْطٍ﴾ <sup>(٣)</sup>، يقول أبو الفتح: فيه صنعة، وذلك أن هذا الحرف مما عينه واو؛ لقوهم تقوط الرجل: إذا أتى الغائط، وظاهر أمر عيطة أنه فعل مما عينه ياء، بمنزلة شيخ وبيت، وأمثال ما ينبغي أن يقال فيه: إنه محفوظ من فيعٍل، كأنه في الأصل عيطة كميت وسيد، ثم حذفت عينه تخفيفاً فبقي ميت وسيد؛ لأن العين محفوظة، فإن قلت: فإن لا نعرف في الكلام عيطة كما عرفنا سيداً ومتاً، قيل: قد يجوز أن يكون محفوظاً من فيعٍل مقدراً غير مستعمل كما أن قولهم: يدر ويدع استغنى عنهما بترك، كما استغنى أيضاً بغانط عن عيطة وكما استغنى أيضاً بذكر ولمحة عن مذكار وملمحة اللتين عليهما كسر ملامح ومذاكير، ويؤكد هذا أن غائطاً إلى عيطة أقرب من ذكر ولمحة إلى مذكار وملمحة؛ لأن ثاني فاعل ألف زائدة كما أن ثاني فيعٍل ياء زائدة، والعين فيهما مكسورة، واللام تل العين فيهما جمِيعاً، والياء أيضاً أخت الالف،

<sup>(١)</sup> شرح المفصل ، بن يعيش ، ج ٣ / ص ١١٧ .

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، ص ٤ - ٢٠٥ .  
 (٣) النساء : ٤٣ .

النساء : ٣٤<sup>(٣)</sup>

فـكأنهما مثال واحد من حيث ذكرنا، فـقدر هذا القرب بينهما ما حسنت إنابة فاعل عن فيعل، لا سيما وكأن غيـطاً في اللـفـظـ غـيـطاً؛ لـفـرـهـ منـهـ وزـنـاـ (١)، يـجـوزـ أنـ يـكـونـ أـصـلـهـ غـيـطاـ وأـصـلـهـ غـيـطاـ فـخـفـ (٢).  
ويقول الزمخـشـريـ: إـنـ غـيـطاـ تـخـفـيـفـ غـيـطاـ (٣)، يقول أبو الـباءـ: إـنـ غـيـطاـ بـيـاءـ سـاـكـةـ منـ غـيـرـ أـلـفـ فيـهـ وجـهـانـ: الأـوـلـ . هو مصدر يـغـوـطـ وـكـانـ الـقـيـاسـ غـوـطـاـ؛ فـقـلـبـ الـوـاـوـ يـاءـ وـسـكـنـتـ وـانـفـتـحـ ماـ قـبـلـهاـ لـخـفـتهاـ، وـالـثـانـىـ . أنهـ أـرـادـ الـغـيـطاـ فـخـفـتـ مـثـلـ سـيـدـ وـمـيـتـ (٤).

ويرد عليه سراج الدين الحنـبـليـ (تـ٦٧٧٥ـهـ) كـأنـهـ لمـ يـطـلـعـ عـلـىـ إـنـ فـيـهـ لـغـةـ أـخـرـىـ منـ ذـوـاتـ الـيـاءـ حـتـىـ اـذـعـىـ ذـلـكـ (٥)، يـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ أـصـلـ الـغـيـطاـ الـغـيـطاـ فـخـفـ، كـهـيـنـ وـمـيـتـ وـشـبـهـ، وـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ منـ الـغـوـطـ؛ بـدـلـالـةـ قـوـلـهـ: تـغـوـطـ إـذـاـ أـتـيـ الـغـائـطـ، فـقـلـبـ الـوـاـوـ يـاءـ، كـمـاـ قـالـوـاـ فـيـ لـاـ حـوـلـ لـاـ حـيـلـ (٦)، ويـقـولـ أبوـ حـيـانـ: هـيـ فـيـعـلـ عـنـدـ اـبـنـ جـنـيـ مـثـلـ هـيـنـ وـسـيـدـ إـذـاـ خـفـتـهـماـ، وـيـرـدـ عـلـىـ اـبـنـ جـنـيـ قـائـلـاـ أـنـهـ فـعـلـ (٧).

يـقـولـ الـأـلوـسـيـ: وـجـاءـ الـغـيـطاـ بـفـتـحـ الـغـيـنـ وـسـكـونـ الـيـاءـ، وـبـهـ قـرـأـ اـبـنـ مـسـعـودـ - نـقـيـعـةـ - مـصـدرـ يـغـوـطـ، وـكـانـ الـقـيـاسـ غـوـطـاـ قـلـبـتـ الـوـاـوـ يـاءـ وـسـكـنـتـ وـانـفـتـحـ ماـ قـبـلـهاـ لـخـفـتهاـ، وـلـعـلـ الـأـوـلـىـ مـاـ قـيـلـ: إـنـ تـخـفـيـفـ غـيـطاـ كـهـيـنـ وـهـيـنـ (٨)، وـالـأـلوـسـيـ يـؤـيـدـ اـبـنـ جـنـيـ فـيـ أـنـ غـيـطاـ تـخـفـيـفـ غـيـطاـ.  
الـمـسـأـلـةـ الثـامـنـةـ : حـذـفـ الـوـاـوـ أـوـلـاـهـمـ .

قالـ الـأـسـوـدـ بـنـ يـعـرـ: {الـطـوـلـ}

فـأـلـحـقـتـ أـخـرـاـهـمـ طـرـيـقـ الـأـلـهـمـ كـمـاـ قـيـلـ تـجـمـمـ قـدـ حـوـىـ مـُتـنـابـعـ (٩)

وـقـالـ رـؤـبـةـ : {الـرـجـزـ}

وـصـانـيـ العـجـاجـ فـيـمـاـ وـصـنـيـ (١٠)

يـقـولـ اـبـنـ جـنـيـ: يـرـدـ أـلـهـمـ، وـفـيـ الـثـانـىـ يـرـدـ فـيـمـاـ وـصـانـيـ، فـنـظـيـرـ حـذـفـ هـذـهـ الـحـرـوـفـ لـلـتـخـيـفـ حـذـفـ الـحـرـكـاتـ أـيـضـاـ (١١)ـ فـيـ نـحـوـ قـوـلـهـ: {الـسـرـيـعـ}ـ  
وـقـدـ بـدـأـ هـنـاكـ مـنـ الـمـنـزـرـ (١٢)ـ  
ماـ وـرـدـ فـيـ لـسـانـ الـعـرـبـ: أـنـشـدـ اـبـنـ جـنـيـ قـوـلـ الـأـسـوـدـ بـنـ يـعـرـ:

(١) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، غـوـطـ، جـ٧ـ/صـ٣٦٥ـ، وـانـظـرـ الـمـحـتـسـبـ فـيـ تـبـيـنـ وـجـوـهـ شـوـازـ الـقـرـاءـاتـ وـالـإـيـضـاحـ عـنـهـ، لـابـنـ جـنـيـ، جـ١ـ/صـ١٩٠ـ.

(٢) الـمـحـكـمـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ، لـابـنـ سـيـدـ، مـقـلـوـبـةـ غـ وـ طـ، جـ٦ـ/صـ٤١ـ.

(٣) الـكـشـافـ عـنـ حـقـائقـ غـوـامـضـ التـزـيلـ، لـلـزـمـخـشـريـ، جـ١ـ/صـ٥١٥ـ.

(٤) التـبـيـانـ فـيـ إـعـرـابـ الـقـرـآنـ، لـلـعـكـرـيـ، جـ١ـ/صـ٣٦١ـ.

(٥) الـلـبـابـ فـيـ عـلـمـ الـكـتـابـ، لـسـرـاجـ الـدـيـنـ الـحـنـبـلـيـ، جـ٦ـ/صـ٤٠٠ـ.

(٦) الـجـامـعـ لـأـحـكـامـ الـقـرـآنـ، لـلـقـرـطـيـ، جـ٥ـ/صـ٢٢٠ـ.

(٧) الـبـحـرـ الـمـحـيـطـ فـيـ التـقـيـيـرـ، لـأـبـيـ حـيـانـ الـأـنـدـلـسـيـ، جـ٣ـ/صـ٦٤٢ـ.

(٨) رـوـحـ الـمـعـانـيـ فـيـ تـقـيـيـرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ وـالـسـيـعـ الـمـثـانـيـ، لـشـهـابـ الـدـيـنـ الـأـلوـسـيـ، جـ٣ـ/صـ٤١ـ.

(٩) الـبـيـتـ فـيـ دـيـوـانـ الـأـسـوـدـ بـنـ يـعـرـ، صـنـعـةـ: /ـ نـورـيـ حـمـودـيـ الـقـيـسـيـ، وـزـارـةـ الـقـافـةـ وـالـإـعـلـامـ - بـغـدـادـ، ١٩٧٠ـ، صـ٤٥ـ.

(١٠) الـبـيـتـ فـيـ دـيـوـانـ رـؤـبـةـ بـنـ الـعـجـاجـ، صـ١٨٧ـ.

(١١) لـسـانـ الـعـرـبـ، لـابـنـ مـنـظـورـ، وـأـلـ، جـ١١ـ/صـ٢١٦ـ، وـانـظـرـ الـخـصـائـصـ، لـابـنـ جـنـيـ، صـ٣١٦ـ-٣١٧ـ.

(١٢) دـيـوـانـ الـأـقـشـيـرـ الـأـسـدـيـ، صـنـعـةـ: /ـ دـمـحـدـ عـلـيـ دـقـةـ، دـارـ صـادـرـ - بـيـرـوـتـ، الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ، ١٩٩٧ـ، صـ٧٨ـ . وـصـدـرـهـ " رـحـتـ وـفـيـ رـجـلـيـ ماـ فـيـهـماـ " .

فَالْحَقْتُ أَخْرَاهُمْ طَرِيقَ أَلَاهُمْ  
فَإِنَّهُ أَرَادَ أُولَاهُمْ فَحَذَفَ اسْتِخْفَافًا، كَمَا تُحَذَّفُ الْحَرَكَةُ لِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:  
وَقَدْ بَدَا هَذِهِ مِنَ الْمِثْرِ<sup>(١)</sup>

**المسألة التاسعة** : حذف التاء في أنعم.

يقول ابن جني: جاء على حذف التاء في نعمة وأنعم، وشدة وأشد، قولهم: ذئب وأذوب،  
وصرس وأضرس، وذلك كثير جدًا<sup>(٢)</sup>.

يقول سيبويه: قد كسرت فعلة على أ فعل وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل، قالوا: نعمة وأنعم ،  
وشدة وأشد<sup>(٣)</sup> فقد حذف سيبويه تاء نعمة في أنعم .

يقول أبو علي الفارسي: جمع نعمة وأنعم على حذف التاء، مثل: قطع وأقطع، وجرو وأجر<sup>(٤)</sup>،  
ويقول كسر نعمة وأنعم على حذف التاء مثل أكمة وآكم، وأمة وآم، وشدة وأشد<sup>(٥)</sup>.  
ويقول ابن سيده: جمعت نعمة وأنعم على حذف التاء<sup>(٦)</sup>.

**المسألة العاشرة** : حذف نون يكن .

قال الشاعر : {الرمل}

لَمْ يَكُنْ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّفَ بِالسَّرَّ<sup>(٧)</sup>

أي لم يكن الحق وكان حكمه إذا وقعت النون موقعاً تحرك فيه فتقوى بالحركة أن لا يحذفها ؛  
لأنها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين إذ كن لا يكن إلا سواكن وحذف النون من يكن أقبح من  
حذف التاءين ونون التثنية والجمع؛ لأن النون في يكن أصل وهي لام الفعل والتاءين والنون زائدتان  
فالحذف فيما أسهل منه في لام الفعل وحذف النون أيضًا من يكن أقبح من حذف نون من في قوله :  
{المنسر}

غَيْرُ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِنَ الْكَذِبِ<sup>(٨)</sup>

لأن يكن أصله يكون فقد حذفت منه الواو؛ لالتقاء الساكنين فإذا حذفت منه النون أيضًا  
لالتقاء الساكنين أجحافت به لتالي الحذفين لا سيما من وجه واحد عليه: ولك أيضًا أن تقول: إن من

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، وأل ، ج/١١ ص/٧١٦ .

(٢) لسان العرب ، شدد ، ج/٣ ص/٢٣٥ . ونعم ج/١٢ ص/٥٨٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٢ ص/٢٢٣ .

٥٨٢

٣٢٦

١٩٩٣

١٤١٣

هـ

١٣٧٧

هـ

١٤٠٨

م ،

١٤٠٨

هـ

حرف والحذف في الحروف ضعيف إلا مع التضييف نحو رب وإن، وأرى أنا - والقول لابن جني - شيئاً آخر غير ذلك وهو أن يكون جاء بالحق بعدما حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله - عز وجل - ﴿وَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup> ونحو بيت الكتاب : {الرجز}

فَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحْدَكَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ<sup>(٢)</sup>

فلما قدره يك جاء بالحق بعدما جاز الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفاً فبقي محفوظاً حاله فقال : لم يك الحق ولو كان قدره يكن فبقي النون ثم جاء بالحق لوجب أن تكسر نونه للتقاء الساكنين فتقوى بالحركة فلا تجد سبيلاً إلى حذفها إلا مستكرها فكان يجب أن تقول لم يكن الحق فاما ما لا بد من القضاء بحذفه للتقاء الساكنين فبيت الكتاب: {الطوبل}

فَلَسْتُ بِأَنْتِهِ وَلَا أَسْتَطِعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَا وَكَ دَأْفُضْ<sup>(٣)</sup>

فهذا أراد ولكن اسقني فحذف النون للتقاء الساكنين البتة ومثله قول الآخر: {الطوبل}

وَلَاكِ اطْلُبَا لِي ذَاتَ بَعِيلٍ مَحَلَّهَا رِوَاءٌ وَخَيْمٌ بِالْعُدَيْبِ ظَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>

أراد اطلبا لي وهو مع ذلك أقبح من حذف نون من من قبل أن أصل لكن المخففة لكن المشددة فحذفت إحدى النونين تخفيفاً فإذا ذهبت تحذف النون الثانية أيضاً أجحفت بالكلمة فلهذا كان أقبح من حذف نون من ومثل قوله لم يك الحق قول الشاعر: {الطوبل}

فَإِنْ لَا تَكُنِ الْمَرْأَةُ أَبْدَثُ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتِ الْمَرْأَةُ جَبْهَةً ضَيْغَمَ<sup>(٥)</sup>

يريد فإذا تكن المرأة والقول فيهما واحد<sup>(٦)</sup> .

ولم يزد الفراهيدى على أن الشاعر أراد ولكن فحذف النون<sup>(٧)</sup> ، ويقول الزجاجى: حذف نون لكن جائز في الشعر<sup>(٨)</sup> .

كسرت النون في قوله - عز وجل - : ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَعُوا﴾<sup>(٩)</sup> ، للتقاء الساكنين ويجوز حذفها للتقاء الساكنين في غير القرآن نحو قوله : {الطوبل}

(١) مريم: ٦٧ .

(٢) البيت لعبد الله بن عبد الأعلى الفرجي في الكتاب ، لسيبوه ، ج ٢/ ص ٢١٠ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ ص ٣٤٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٤١ ، والمقطضب ، لمبرد ، ج ٤/ ص ٢٤٧ .

(٣) ديوان النجاشي الحارثي "قيس بن عمرو" ، صنعة وتحقيق : صالح البكري ، الطيب العشاش ، سعد غراب ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ص ٥٦ .

(٤) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٤١ .

(٥) للخنجر بن صخر الأسدى في سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٤٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، كون ، ج ١٣/ ص ٣٦٤ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٩/ ص ٣٠٤ ، ولرجل من أسد في التمام ، لابن جني ، ص ١٧٦ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ١/ ص ٣٦٧ ، وشرح الأشموني ، للأشموني ، ج ١/ ص ٢٥١ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، كون ، ج ١٣/ ص ٣٦٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٧) الجمل في النحو ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، ص ٢٣٣ .

(٨) اللامات ، للزجاجى ، ص ١٥٨ .

(٩) البقرة : ٢٥٣ .

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِعُهُ    وَلَكِ اسْقُنِي إِنْ كَانَ مَأْوَكَ ذَا فَضْلٍ<sup>(١)</sup> .

ويرى كمال الدين الأنباري إن الشاعر أراد ولكن اسقني أنه حذف النون ضرورة<sup>(٢)</sup> .

والسيرافي يقول: إنه حذف النون لاجتماع الساكنين والوجه ألا يحذف بل يحرّك ، ولكنه حذف النون مضطراً<sup>(٣)</sup> .

ويقول الجوهرى: إن الشاعر حذف النون ضرورة وهو قبيح ، وأنه أراد ولكن<sup>(٤)</sup> ، وزاد عليه ابن سيده أن الشاعر شبهها بما يحذف من حرف اللين لاتقاء الساكنين للمشاكلة التي بين النون الساكنة وحرف العلة<sup>(٥)</sup> ، ويقول ابن سيده: أراد لم يكن الحق فحذف النون لاتقاء الساكنين ، وكان حكمه إذا وقعت النون موقعاً تحرّك فيه فنقوى بالحركة ألا يحذفها؛ لأنّها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين إذْ كانَ لَا يكُنَ إِلَّا سواكنَ وَحْدَنَ الْنُونَ مِنْ يَكْنَ أَقْبَحَ مِنْ حَذْفَ التَّوْيِينَ، وَنُونَ التَّشْتِيَّةِ وَالْجَمْعِ؛ لِأَنَّ نُونَ يُكَنُ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَالْتَّوْيِينَ وَالنُونَ زَانِدَتَانِ، فَالْحَذْفُ مِنْهُمَا أَسْهَلُ مِنْهُ فِي لَامِ الْفِعْلِ<sup>(٦)</sup> .

يجوز له أن يحذف النون الخفيفة؛ لاتقاء الساكنين إذا احتاج إلى ذلك ، وحده أن يحرّكها ، ومنه قول الشاعر:

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِعُهُ    وَلَكِ اسْقُنِي إِنْ كَانَ مَأْوَكَ ذَا فَضْلٍ

فأسقط النون من لكن؛ لسكونها وسكون السين من اسقني ، وكان الواجب أن يحرّك إلى ما يحرّك إليه الساكن<sup>(٧)</sup> .

يقول أبو الحسن الجرجاني<sup>(٨)</sup> : حذف النون من تكن إذا استقبلتها اللام خطأ ؛ لأنها تتحرك إلى الكسر ، وإنما تُحذف استخفاً إذا سكت ، لكن ضرورة الشعر تُجيز حذف النون مع الألف واللام<sup>(٩)</sup> ، والعكري يقول: إن النون حذفت للضرورة الشعرية<sup>(١٠)</sup> .

ويقول القرطبي: وَكُسِّرَتِ النُونُ مِنْ قُولِهِ - عز وجل - : «وَلَكِنَّ اخْتَلَفُوا»؛ لاتقاء الساكنين ، وَيَجُوزُ حَذْفُهَا فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ<sup>(١١)</sup> .

(١) إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي النحوي (ت ٤٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ ، ج ١/ص ١٢٥ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والковين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٦٨٤ .

(٣) شرح أبيات سبيويه ، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله أبي محمد ، السيرافي (ت ٤٨٥هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم ، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م ، ج ١/ص ١٣٥ .

(٤) تاج اللغة ، للجوهرى ، لكن ، ج ٦/ص ٢١٩٦ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الكاف واللام والنون ، ج ٧/ص ٣٤ .

(٦) المرجع السابق ، لابن سيده ، مقلوبة (ك و ن) ، ج ٧/ص ١٤٥ .

(٧) ما يجوز للشاعر في الضرورة ، لمحمد بن جعفر القزاز القيروانى أبي عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ) ، حققه وقدم له وصنف فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب وغيره ، دار العروبة ، الكويت - بشارف دار الفصحي بالقاهرة ، ص ٢٠٧ .

(٨) هو علي بن عبد العزيز الجرجاني ، أبو الحسن ، ولد بحرجان ، من كتبه الوساطة بين المتنبي وخصومه ، و تفسير القرآن ، وتهذيب التاريخ ، توفي سنة ٣٩٢هـ - ١٤٠٢ م. الأعلام ، للزركلي ، ج ٤/ص ٣٠٠ .

(٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني ، ص ٤٤١ .

(١٠) شرح ديوان المتنبي ، للعكري ، ج ١/ص ٢٤٣ .

(١١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٣/ص ٢٦٥ .

كان حقّها أن يحرّكها، لولا الضرورة<sup>(١)</sup>، ويؤيد ذلك البغدادي بقوله: أَرَادَ وَلَكِنْ اسْقَنِي فَحذَفَتِ النُّونُ لِلضَّرُورَةِ " <sup>(٢)</sup>، ويقول: حذف نون يكِن المجزوم الملاقي للساكن جائز عِنْدَ يُونُسَ، وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : هَذَا شَادٌ، وَالبَيْتُ أَنْشَدَهُ أَبُو زِيدٍ فِي نَوَادِرِهِ مَعَ بَيْتٍ أَخْرَى بَعْدِهِ وَهُوَ : {الرَّمْلُ} غَيْرَ الْجَدَّةِ مِنْ عِرَفَانِهَا حُرُقُ الْرِّيحِ وَطَوْفَانُ الْمَطَرِ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ بَعْدَهُمَا: لَا أَعْرِفُ بَيْتًا حَذَفَ مِنْهُ الْنُّونَ مِنْ يَكِنْ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذَا الْحَصْرُ غَيْرَ صَحِيحٍ فَقَدْ سَمِعْ فِي غَيْرِهِ قَالَ أَبْنُ صَحْرَ الْأَسْدِيِّ : {الْطَّوِيلُ} فَإِنْ لَا تَكُونِ الْمَرْأَةُ أَبْدِتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتِ الْمَرْأَةَ جَبَهَةَ ضَيْغَمٍ <sup>(٤)</sup>

وَالنُّونُ إِذَا وَلَبِهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ لَمْ تَحْذَفْ إِلَّا أَنْ يَضْطُرَ إِلَيْهِ شَاعِرٌ فَيَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى قَبْحِ وَاضْطَرَارِ ، كَذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ ضَرُورَةٌ أَبُو عَلَيٍّ فِي كِتَابِ الشِّعْرِ ، وَأَبْنُ عُصْفُورٍ فِي الضرائر<sup>(٥)</sup> .

المسألة الحادية عشرة : حذف الهمزة .

يقول الشاعر : {الطَّوِيلُ}

تِ لِي آلَ زِيدٍ وَانْدُهُمْ لِي جَمَاعَةٌ وَسَلْ آلَ زِيدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا <sup>(٦)</sup>

يقول ابن جني: النساء لغة لبعض العرب تقول في الأمر من أتى يأتي ت زيداً فتحذف الهمزة تخفيفاً كما حذفت من خذ وكل ومر<sup>(٧)</sup> .

يقول أبو علي الفارسي: أتى يأتي، فإذا أمرت منه قلت: أيت، تجتلي همزة الوصل لسكون الهمزة التي هي فاء فلزم أن تقلب الفاء ياء لاجتماع الهمزتين، فقلت: أيت، وإن وصلته بشيء سقطت همزة الوصل، فلا يخلو ما يتصل به من أن يكون ساكناً أو متحركاً، فإن كان متحركاً لم يخل من أن يكون ضمة أو فتحة أو كسرة، فإن كانت ضمة وخففت الهمزة قلبتها واؤا، فقلت: يا زيد وَتْ، وإن كانت كسرة فخففت الهمزة قلت: يا غلام يَتْ بَكَذَا، فقلبتها ياء، وإن شئت حفّت الهمزة فقلت: يا غلام إِتْ بَكَذَا، كما حفّت بعد الضمة من قوله يا زيد أَتْ، وإن كانت فتحة قلبتها أَلْفَاً إذا خففت الهمزة فقلت: يا غلام اتْ، وإن شئت حفّت الهمزة، وقد قال قوم فيما روى بعض البغداديين في أتى يأتي ت بَكَذَا وكذا، وأنشد :

تِ لِي آلَ زِيدٍ وَانْدُهُمْ لِي جَمَاعَةٌ .....

(١) الأَمَالِيُّ ، لَابْنِ الشَّجَرِيِّ ، ج٢/ص١٦٧

(٢) خزَانَةُ الْأَدْبِ وَلِبَ لِيَابَ لِسَانَ الْعَرَبِ ، لِلْبَغَدَادِيِّ ، ج٥/ص٢٦٥

(٣) الْبَيْتُ بِلَا نَسْبَةٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، طَوْفٌ ، ج٩/ص٢٢٧ ، وَتَاجُ الْعَرَوْسِ ، لِلْزَبِيدِيِّ ، طَوْفٌ ، ج٤/ص١٠٥ ، وَفِيهَا آيَاتُهَا بِدَلَّا مِنْ عِرَفَانِهَا ، وَخَزَانَةُ الْأَدْبِ ، لِلْبَغَدَادِيِّ ، ج٩/ص٣٠٤ ، وَالْبَيْتُ لَابْنِ عَرْفَةِ فِي الْوَسَاطَةِ بَيْنَ الْمُتَبَّلِ وَخَصْوَمِهِ ، لِلْقَاضِيِّ الْجَرَجَانِيِّ ، ص٤٤ .

(٤) خزَانَةُ الْأَدْبِ ، لِلْبَغَدَادِيِّ ، ج٩/ص٤٣ .

(٥) المَرْجُعُ السَّابِقُ ، ج٩/ص٤٣-٣٠٥ .

(٦) بِلَا نَسْبَةٍ فِي سَرِّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج٢/ص٨٢٣ ، وَشَرْحُ التَّصْرِيفِ ، لِلثَّمَانِيِّ ، ص٣٩٦ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، أَتَى ، ج١٤/ص١٤ .

(٧) لِسَانِ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، أَتَى ، ج١٤/ص١٤ ، وَانْظُرْ سَرِّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ، لَابْنِ جَنِيِّ ، ج٢/ص٨٢٢ .

وهذا على قياس من حذف الهمزة حذفًا من حيث كان حرف علة ، كما حذف من خذ، ومر، وكل، وليس ذلك بالكثير ولا المعروف<sup>(١)</sup> .

يقول الثمانيني: وقد شبه قوم من العرب وهم قليل: ايت بـ خذ وكل، وإيت لم نكن مثالها في الكثرة فأسقط الهمزة الثانية فلما أسقطها استغنى عن همزة الوصل فقالوا: ت زيدًا كما قالوا: لـه عمالك من وليت، وق زيدًا من وقيت<sup>(٢)</sup> .

يقول العكبري: الموضع الثالث قولهم في إيت من أتى إذا جاءت قال الشاعر: {الطوبل}  
ت لي آل زيد واندهم لي جماعةٌ وسلْ آل زيد أي شيءٍ يضيرها  
والوجه في ذلك أنه شبه الهمزة التي هي فاء الكلمة بالواو في وفي إذ كانت الهمزة تقلب إلى  
الواو نحو صحراءات والواو إلى الهمزة نحو أجوه فكما تُحذف الفاء واللام هناك في الأمر كذلك تُحذف  
الهمزة والياء هنا وقيل شبهه بـ كل وفيه بعده<sup>(٣)</sup> .

#### المسألة الثانية عشرة : حذف واثبة.

يقول ابن جني: قولهم يثبي يدل على أن اللام معتلة وأن الثاء والباء فاء وعين قولهم ثببت لا يدل على أن اللام ياء دون واو؛ لقولهم عديت وخليت كما قالوا: قضيت وسقيت فالقبيلان إذا صارا إلى هذا متساويان، ولكن الذي ينبغي أن يقضى به في ذلك أن تكون من الواو وأن يكون أصلها ثبوة وذلك أن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو، نحو: أب، وأخ، وغد، وهن وحم وسنة فيمن قال: سنوات، وعضة فيمن قال: عضوات، وضعة لقولهم ضعوات وابن لقولهم بنت وبنوة وقلة لقولهم قلوات بالقلة فهذا أكثر مما حذفت لامه ياء فعليه ينبغي أن يكون العمل وبه أيضًا وصي أبو الحسن فقد ثبت أن أصل ثبة ثبوة<sup>(٤)</sup> .

يقول ابن السراج في بند الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه .

الأول - مِنْ ذلِكَ الإِضَافَةُ إِلَى بُنَاتِ الْحَرْفَيْنِ وَهِيَ تَجِيءُ عَلَى ضَرِبَيْنَ: أَحَدُهُمَا - أَنْتَ فِيهِ مُخِيرٌ فِي رَدِّ  
ما حذفت وتركته والآخر - لَا بُدَّ فِيهِ مِنِ الرَّدِّ.

اعلم: أنه ما كان منقوصاً فأنت فيه بالخيار إن شئت قلت في دم ويد: دمي وإن شئت قلت: دموي ترد ما حذفت وكذلك غد وغدوبي وإنما فتحت عين غد ويد وهما فعل لأنك نسبته إلى الاسم وكانت العين متحركة فردت وتركت الحرف، وتقول في ثبة ثبي، وثبوبي<sup>(٥)</sup> .

(١) الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي ، ج٥/ص٢٣٤ .

(٢) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص٣٩٥ .

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج٢/ص٣٦٤ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ثبا ، ج١٤/ص١٠٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج٢/ص٦٠٣ .

(٥) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج٣/ص٧٦ .

ويقول السمين الحلبـي: يـدلـ على أـنـ لـامـ ثـبـةـ وـاـوـ رـجـوـعـهـ فـيـ الجـمـعـ<sup>(١)</sup> ، ويـقـولـ اـبـنـ يـعـيشـ: قدـ جـاءـتـ أـسـمـاءـ مـجـمـوعـةـ جـمـعـ السـلـامـةـ ، وـهـيـ مـؤـنـثـةـ ، وـلـيـسـتـ وـاقـعـةـ عـلـىـ مـنـ يـعـقـلـ ، وـهـيـ ثـبـةـ ، وـقـلـةـ ، وـأـرـضـ ، وـحـرـةـ ، وـإـوـرـةـ ، وـذـلـكـ مـنـ حـيـثـ كـانـتـ أـسـمـاءـ مـعـتـلـةـ مـنـقـصـاـ مـنـهـ ، وـأـكـثـرـهـ مـحـذـفـةـ الـلـامـ ، فـجـعـلـ جـمـعـهـ بـالـلـاوـ وـالـنـونـ كـالـعـوـضـ مـنـ الـذاـهـبـ مـنـهـ ، فـثـبـةـ بـمـعـنـىـ الـجـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ وـغـيـرـهـ ، وـأـصـلـهـ ثـبـةـ ، وـيـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـهـ: ثـبـيـتـ الشـيـءـ إـذـ جـمـعـهـ ، قـالـ لـبـيـدـ<sup>(٢)</sup> (تـ ٦٦١): {الـطـوـيـلـ}

ثـبـيـتـ شـاءـ مـنـ كـرـيـمـ وـقـوـلـهـ أـلـاـ اـنـعـمـ عـلـىـ حـسـنـ التـحـيـةـ وـاـشـرـبـ<sup>(٢)</sup>

فـثـبـيـتـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الـلـامـ حـرـفـ عـلـةـ ، وـأـنـ التـاءـ فـاءـ ، وـالـبـاءـ عـيـنـ ، وـلـاـ يـدـلـ أـنـهـ مـنـ وـاـوـ أـوـ يـاءـ ، لـأـنـ الـلـاوـ إـذـ وـقـعـتـ رـابـعـةـ طـرـفـاـ ، لـاـ تـنـبـتـ ، أـلـاـ تـرـاـهـمـ قـالـوـاـ: عـدـيـتـ ، وـخـلـيـتـ ، وـهـوـ مـنـ الـعـدـوـ ، وـالـخـلـوةـ ، لـكـنـ لـمـاـ كـانـ أـكـثـرـ فـيـمـاـ حـذـفـتـ لـامـهـ مـنـ الـلـاوـ ، نـحـوـ: أـخـ ، وـأـبـ ، وـعـدـ ، قـضـيـ عـلـيـهـ أـنـهـ مـنـ الـلـاوـ مـعـهـ ثـبـاثـ عـلـىـ قـيـاسـ جـمـعـ الـأـسـمـاءـ الـمـؤـنـثـةـ<sup>(٣)</sup> ، وـيـقـولـ: وـأـصـلـ ثـبـةـ ثـبـةـ<sup>(٤)</sup> .

يـقـولـ اـبـنـ عـصـفـورـ: حـذـفـ الـلـاوـ لـامـاـ فـيـ أـشـيـاءـ صـالـحـةـ ، فـحـذـفـتـ فـيـ غـدـ ، وـالـأـصـلـ غـدـوـ ، وـحـذـفـتـ مـنـ ثـبـةـ اـسـمـ الـجـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ وـغـيـرـهـ<sup>(٥)</sup> .

**الـمـسـأـلـةـ الـثـالـثـةـ عـشـرـةـ** : حـذـفـ الـهـمـزـةـ مـنـ الرـاءـ.

قـالـ الشـاعـرـ: {الـرـجـزـ}

تـحـطـ لـامـ أـلـفـ مـؤـصـولـ وـالـزـايـ وـالـرـاءـ أـيـمـاـ تـهـلـيلـ<sup>(٦)</sup>

فـإـنـماـ أـرـادـ الرـاءـ مـمـدـوـدـةـ فـلـمـ يـمـكـنـهـ ذـلـكـ لـئـلـاـ يـنـكـسـرـ الـلـوـزـنـ فـحـذـفـ الـهـمـزـةـ مـنـ الرـاءـ<sup>(٧)</sup> ، وـيـؤـيدـ اـبـنـ سـيـدـهـ<sup>(٨)</sup> وـابـنـ مـنـظـورـ<sup>(٩)</sup> وـالـبـغـدـادـيـ<sup>(١٠)</sup> اـبـنـ جـنـيـ .

**الـمـسـأـلـةـ الـرـابـعـةـ عـشـرـةـ** : حـذـفـ زـائـتـيـ كـرـوـانـ.

يـقـولـ اـبـنـ جـنـيـ: جـاءـ عـلـىـ حـذـفـ زـائـتـيـ كـرـوـانـ وـكـرـوـانـ ، وـوـرـشـانـ وـوـشـانـ حـتـىـ كـأـنـهـ صـارـ إـلـىـ فـعـلـ فـجـرـىـ مـجـرـىـ خـرـبـ وـخـرـبـانـ ، وـبـرـقـ وـبـرـقـانـ<sup>(١١)</sup> ، وـسـيـبـوـيـهـ يـقـولـ: قـالـوـاـ: كـرـوـانـ وـلـلـجـمـيعـ كـرـوـانـ ، فـإـنـماـ يـكـسـرـ عـلـيـهـ كـرـىـ ، كـمـاـ قـالـوـاـ: إـخـوـانـ<sup>(١٢)</sup> ، وـيـعـلـقـ اـبـنـ السـرـاجـ عـلـىـ ذـلـكـ إـنـمـاـ جـمـعـ كـرـوـانـ عـلـىـ كـرـىـ ، وـيـقـولـ بـحـذـفـ الـزـوـائـدـ فـيـ كـرـوـانـ وـهـوـ جـمـعـ كـرـوـانـ<sup>(١٣)</sup> ، وـالـفـارـسـيـ يـقـولـ بـحـذـفـ الـزـوـائـدـ مـنـ كـرـوـانـ ،

(١) الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبـي ، جـ ٢/صـ ٤١٥ .

(٢) ديوان لـبـيـدـ بنـ رـبـيـعـ ، صـ ٨ .

(٣) شـرـحـ المـفـصـلـ ، لـابـنـ يـعـيشـ ، جـ ٣/صـ ٢١٥ - ٢١٦ .

(٤) المـرـجـعـ السـابـقـ ، جـ ٢/صـ ٢٦٩ .

(٥) المـمـنـعـ الـكـبـيرـ فـيـ التـصـرـيفـ ، لـابـنـ عـصـفـورـ ، صـ ٣٩٦ .

(٦) بلا نـسـبـةـ فـيـ سـرـ الصـنـاعـةـ ، لـابـنـ جـنـيـ ، جـ ٢/صـ ٢٨٧ ، وـلـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، فـلـزـ ، جـ ٥/صـ ٣٩٧ ، هـلـلـ ، جـ ١١/صـ ٧٠٣ ، رـيـاـ ، جـ ٤/صـ ٣٥٢ ، وـزـيـاـ ، جـ ١٤/صـ ٣٦٧ ، وـتـاجـ الـعـرـوـسـ ، لـلـزـبـيـدـيـ ، فـلـزـ ، جـ ١٥/صـ ٢٨٨ ، هـلـلـ ، جـ ٣١/صـ ١٥٠ .

(٧) لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، رـيـاـ ، جـ ١٤/صـ ٣٥٢ ، وـاـنـظـرـ سـرـ صـنـاعـةـ الـإـعـرـابـ ، لـابـنـ جـنـيـ ، جـ ٢/صـ ٧٧٧ - ٧٨٨ .

(٨) الـمـحـكـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ ، لـابـنـ سـيـدـهـ ، (ـرـيـيــ) جـ ١/صـ ٢٧٥ .

(٩) لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، رـيـاـ ، جـ ٤/صـ ٣٥٢ .

(١٠) خـرـانـةـ الـأـدـبـ وـلـبـ لـبـ لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـلـبـغـدـادـيـ ، جـ ١/صـ ١١٢ .

(١١) لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، كـرـاءـ ، جـ ١٥/صـ ٢٢١ .

(١٢) الـكـتـابـ ، لـسـيـبـوـيـهـ ، جـ ٣/صـ ٦١٧ .

(١٣) الـأـصـوـلـ فـيـ النـحـوـ ، لـابـنـ السـرـاجـ ، جـ ٣/صـ ٣٠ .

ورشان، وضبعان<sup>(١)</sup>، الْكِرْوَان جمع كَرْوَان، وهو طائر معروف، وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله، ولكنه على حذف الزيادة، كأنه جمع فعلاً فراعي حذف الألف والنون؛ لأنهما زائدان، فبقي كرو فقلبت واوه أَلَّا، لتحركها وافتتاح ما قبلها طرفاً، فصارت كرا ثم كسر كَرَا على كِرْوَان، وحَرَبَ وحِرْبَان، ووَرْلَان، وَبَرَقَ وَبِرْقَان، وَأَخَ وَإِخْوَان<sup>(٢)</sup>.

والجوهري يقول: إنَّ كِرْوَان جمع كَرَا على غير قياس وهو جمع بحذف الزوائد<sup>(٣)</sup>، وابن سيده يقول: أنهم كَسَرُوا كَرَا على كِرْوَان كما قالوا: أَخَ وَإِخْوَان<sup>(٤)</sup>، وفي ذلك حذف الزائدين (الألف والنون) . وذكرها ابن يعيش في زيادة مجتمعين بعد اللام في فعلان<sup>(٥)</sup>، وأوردها ابن عصفور في المزيد فيه حرفان في فعلان<sup>(٦)</sup>، وهذا يدل على زيادة الألف والنون في كروان، والبغدادي يجمع كروان على كراوين، ويقول أنه يجمع على كروان على غير قياس وهو جمع بحذف الزوائد وهذا قوله: كروان يجمع على كراوين كورشان يجمع على وراشين، وَقَالُوا: يُجْمِعُ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ عَلَى كِرْوَانٍ بِكَسْرٍ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ كَمَا يُجْمِعُ وَرْشَانَ عَلَى وَرْشَانٍ وَهُوَ جَمْعٌ بِحَذْفِ الرَّوَاءِ<sup>(٧)</sup>.

#### المسألة الخامسة عشرة: حذف نون اللاؤون.

يقول ابن جني: إنهم حذفوا نون اللاؤون تخفيفاً<sup>(٨)</sup>، ويقول الفراء (ت٢٠٧ هـ): زعم الكسائي أن هذيل تقول: اللاؤو بطرح النون وفي النصب والخض تقول: اللائي بالياء<sup>(٩)</sup>، ويقول ابن منظور: اللاؤون جَمْعُ الْذِي مِنْ عَيْرٍ لِفَظِهِ بِمَعْنَى الْذِيَنَ، فِيهِ ثَلَاثٌ لِغَاتُ الْلاؤُونَ فِي الرَّفْعِ، وَاللَّائِيْنَ فِي الْخَضْ وَالنَّصْبِ، وَاللَّاؤُو بِلَا تُونِ، وَاللَّائِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَاللَّائِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَلَا يُصَعِّرُ لِأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِاللَّائِيَنَاتِ لِلنِّسَاءِ وَبِاللَّائِيَوْنَ لِلرِّجَالِ، قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لِلنِّسَاءِ اللَا، بِالْقُصْرِ بِلَا يَاءٍ وَلَا مَدٌّ وَلَا هَمْزٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ؛ وَشَاهِدُهُ بِلَا يَاءٍ وَلَا مَدٌّ وَلَا هَمْزٌ قَوْلُ الْكُمِيْتُ: {الطوبل}

وَكَانَتْ مِنَ الْلَا لَا يُغَيِّرُهَا ابْنُهَا إِذَا مَا الْغُلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُّ غَيْرَا<sup>(١٠)</sup>

وقول الشاعر: {الطوبل}

فُدُومِي عَلَى الْعَهْدِ الْذِي كَانَ بَيْتَنَا أَمْ أَنْتِ مِنَ الْلَا مَا لَهُنَّ عُهُودُ؟<sup>(١١)</sup>

(١) كتاب الشعر ، للفارسي ، ص ١٢٠ .

(٢) إيضاح شواهد الإيضاح ، للقسي ، ج ٢/ ص ٨٢١ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، كرى ، ج ٦/ ص ٢٤٧٤ .

(٤) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ ص ٢٧١ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ ص ١٨١ .

(٦) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٩٠ .

(٧) خزانة الأدب واب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٢/ ص ٣٧٧ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، لأي ، ج ١٥/ ص ٢٣٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ ص ٥٣٧ .

(٩) كتاب فيه لغات القرآن ، للفراء ، ص ١٤١ .

(١٠) ديوان الكميٰت بن زيد الأسدي ، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفى، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، بيروت، ص ١٩٤ .

(١١) بلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور ، ولـي، ج ١٥/ ص ٢٦٧ ، وشرح التسهيل، لابن مالك، ج ١/ ص ١٩٥ .

وأَمَّا قَوْلُ أَبِي الرُّبِّيْسِ عِبَادَةَ بْنِ طَهْفَةِ الْمَازِنِيِّ، وَقَوْلُ اسْمُهُ عَبَادُ بْنُ طَهْفَة، وَقَوْلُ عَبَادُ بْنُ عَبَّاسٍ:  
الطويل

مِنَ النَّفَرِ الَّتِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ يَهَابُ الْلَّاثُمُ حَلْفَةَ الْبَابِ قَعْقَعُوا<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّمَا جَازَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا لِخَلْفِ الْفَظْيْنِ أَوْ عَلَى إِلْغَاءِ أَحَدِهِمَا<sup>(٢)</sup>.

والفيروز أبادي يقول: إن اللاؤن، واللاؤ بمعنى الذين<sup>(٣)</sup> فحذف النون من الثانية، ويقول الزبيدي: إن فيها ثلات لغات اللاؤن في الرفع، واللائين في النصب، والخض، واللاؤ بحذف النون<sup>(٤)</sup>.

### المسألة السادسة عشرة : مائة .

يقول ابن جني: ما يدلّ على أن مائة ممحوّفة اللام قولهم: أمّيت الدراهم وليس في قولهم أمّيت ما يدلّ على أن اللام ياء دون الواو لقولهم أمّيت وأعطيت وهم من دنوت وعطوت كقولك أرميته وأسقيته وهم من رميت، وسقيت ولكن الذي يدلّ على أن اللام من مائة ياء ما حكاه أبو الحسن من قولهم: رأيت مئاً في معنى مائة فهذه دلالة قاطعة على كون اللام ياء ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب إلى ذلك أيضًا فقال في بعض أماليه: إن أصل مائة مئية<sup>(٥)</sup> .

يقول ابن الوراق (ت ٣٨١هـ): واعلم أن المائة اسم ناقص قد حذف منه لام الفعل، وأصلها مئية، فحذفت الياء منه تحفيفاً، فصارت هاء التأنيث عوضاً منها، والدليل على ما ذكرناه قولهم: أمّيت الدراهم، والجمع بالواو والتون، فتقول: عُنْدِي مئون، ويجمع بالألف والثاء<sup>(٦)</sup> .

ويقول الثمانيني: أصل مائة مئية فحذفوا الياء وهي لام الكلمة<sup>(٧)</sup> ، ويقول ابن الشجري: ومما حذفوا عينه وهي همزة، حذفًا شادًا، قولهم في المئين المين، وهي لغة رديّة؛ لأنّ فيها جمّاً بين إعلالين متلاصقين: حذف العين وحذف اللام؛ لأنّ أصل مائة مئية<sup>(٨)</sup> ، ويقول نشوان الحميري: حُذِفت الياء من مئة، وأصله مئية، لقولهم: أمّى الرّجل إذا دخل في المئة<sup>(٩)</sup> .

يقول العكري: أَصْلُ فِي مِائَةٍ مِائَةٌ، يُقَالُ أَمَّاتِ الدَّرَاهِمُ: إِذَا صَارَتْ مِائَةً، ثُمَّ حُذِفتِ الْلَّامُ تَحْفِيفًا كَمَا حُذِفتِ لَامِ يَدٍ<sup>(١٠)</sup> ، ويقول: وَقَالُوا فِي مِائَةٍ: مِائَةٌ فَحَذَفُوا الياءَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَقَالُوا فِي الْفِعْلِ

(١) لأبي الريبيس في لسان العرب، لابن منظور، لوي، ج ١٥/ص ٢٦٧، وخرانة الأدب، لأبي الريبيس، ج ٦/ص ٨٤.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، لوي ، ج ١٥/ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمحمد بن طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج ٤/ص ٤٧٣ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، لوي ، ج ٣٩/ص ٤٩٢ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، مأي ، ج ١٥/ص ٢٧٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٦٠٥ .

(٦) علل النحو ، لمحمد بن عبد الله بن العباس ، أبي الحسن ، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق: محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٥٠٩ .

(٧) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٤١٥ .

(٨) الأمالي ، لابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ، ج ٢/ص ٢٠٤ .

(٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميري ، ج ١/ص ٨٠ .

(١٠) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكري (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ج ١/ص ٢١٣ .

مِنْهُ: أَمَيْتُ الدِّرَاهَمَ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ وَحْكَى الْأَخْفَشَ أَخْتَ مِنْهُ مِئَةً عَلَى التَّقَامِ وَحَذَفَ الْيَاءَ أَقْلَ مِنْ حَذْفِ الْوَao؛ لِأَنَّ الْوَao أَتَقْلُ مِنْهَا وَحَذَفُ الْأَقْلِ أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ وَحَذَفُ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا أَتَقْلُ مِنْهَا وَإِذَا أَشْكَلَ أَمْرُ الْلَّامِ الْمَحْذُوفِ فَالْحُكْمُ عَلَى كُونِهَا وَأَوْا عِنْدَ أَبِي الْحَسْنِ أَخْدَأْ بِالْأَكْثَرِ وَعَلَى كُونِهَا يَاءَ عِنْدَ سِيَّبَوَيْهِ لِخَفَائِهَا وَجَعَلَهَا تَبَعًا لِلْحَرْكَةِ فِي هَاءِ الْضَّمِيرِ وَنَحْوِهَا<sup>(١)</sup>.

يقول ابن عييش: أَمَّا مِئَةً، فَأَصْلُهَا مِئَةٌ بِالْيَاءِ؛ لِقَوْلِهِمْ: أَمَيْتُ الدِّرَاهَمَ إِذَا كَمَلْتَهَا مِائَةً، وَقَالُوا فِي مَعْنَى مَائَةٍ: مَأْيَ، وَهُوَ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّهُ مِنْ الْيَاءِ<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن عصفور: حُذَفَ الْيَاءُ مِنْ مَائَةِ، وَأَصْلُهَا مِئَةٌ فَحُذَفَ الْيَاءُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَخْذَتُ مَأْيَا، يَرِيدُونَ مَائَةً<sup>(٣)</sup>.

يقول الرضي: وَأَصْلُ مَائَةً: مِئَةٌ، كَسْدَرَةٌ، حُذَفَتْ لَامُهَا، فَلَزَمَهَا التَّاءُ عَوْضًا مِنْهَا كَمَا فِي عَزَّةٍ وَثَيَّةٍ، وَلَامُهَا يَاءٌ، لَمَّا حَكَى الْأَخْفَشَ: رَأَيْتُ مَئِيًّا بِمَعْنَى مَائَةٍ، وَإِنَّمَا يَكْتُبُ مَائَةً بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْمَيْمَ، حَتَّى لَا يُشْتَبِهَ بِصُورَةِ مِنْهُ، فَإِذَا جَمَعَ أَوْ شَنَى، حُذَفَ الْأَلْفُ<sup>(٤)</sup>.

يقول أبو حيyan الأندلسي: مَائَةً اسْمُ لِرِتْبَتِهِ مِنَ الْعَدِ مَعْرُوفَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى مِنَاتٍ، وَمِئَنَ، وَهِيَ مُحَفَّفَةٌ مَحْدُوْفَةُ الْلَّامِ، وَلَامُهَا يَاءٌ، فَالْأَصْلُ مِئَةٌ، وَيُقَالُ: أَمَيْتُ الدِّرَاهَمَ إِذَا صَبَرْتَهَا مَائَةً، وَأَمَاتَهَا هِيَ؛ أَيْ صَارَتْ مَائَةً<sup>(٥)</sup>.

#### الْمَسَأَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَةً: حُذَفَ وَao هُوَ.

يقول ابن جني: قولك هو في رأيِّهِ، وكلماته ليس شيئاً؛ لأنَّ هذه ضمة مشبعة في الوصل إلا تراها يستهلكها الوقف ووأو هو في الضمير المنفصل ثابتة في الوقف والوصل فاما قوله :

{الطوبل}

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لَمَنْ جَمَلٌ رِحْوُ الْمِلَاطِ تَحِيبُ<sup>(٦)</sup>

فللضرورة والتشبّه للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عصاه، وقناه فإن قلت فقد قال :

{الطوبل}

أَعِنَّى عَلَى بَرْقٍ أَرِيكَ وَمِيَضَهُ تَضِيءُ دَجَنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعَةٌ<sup>(٧)</sup>

فوقف بالواو وليس اللفظة قافية هذه المدة مستهلكة في حال الوقف قيل هذه اللفظة وإن لم تكن قافية فيكون البيت بها مقوياً أو مصرياً<sup>(٨)</sup> هذا الحذف ليس شائعاً، ولا اعتبار له كما يقول ابن

(١) الباب في علل البناء والإعراب ، للعكري ، ج ٢/ ص ٣٧٧ .

(٢) شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ٣/ ص ٢٦٩ .

(٣) الممنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٣٩٦ .

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للرضي الأسترابادي ، ج ٣/ ص ٢٩٨ .

(٥) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيyan الأندلسي ، ج ٢/ ص ٦٢٢ .

(٦) للعغير السلوكي في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٥/ ص ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، هدب ، ج ٣/ ص ٤٣٥ ، ها ، ج ١٥/ ٤٧٦ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ١/ ص ١٥٠ ، وضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١٢٦ .

(٧) ديوان ابن الدمينة ، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م ، ص ١٩٤ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، الهاء ، ج ٤٧٦/ ١٥٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ ص ٦٩ .

جني، وإنما هو للضرورة الشعرية، وهذا قول ابن السراج: إنما هو يشري رحله، فحذف الواو من هو وهي متحركة من نفس الكلمة وليس بزائدة، فإذا جاز أن يحذف ما هو من نفس الحرف جاز أن يحذف التنوين الذي هو زائد للضرورة<sup>(١)</sup> فهو حذف الواو وهي متحركة والأولى أن يحذف التنوين وهو زائد من كلمة فييناً، ولا يحذف الواو المتحركة الأصلية في الضمير المنفصل إذا كان جائزاً، ويرى الجوهرى أن الواو حذفت للضرورة الشعرية<sup>(٢)</sup>.

ويرى ابن الشجري أن الشاعر أراد في بينما هو فحذف ميم ما، الواو هو، وأنهم شبهوا الواو الأصلية بالواو الزائدة في قولهم لقيتهو، وخنوهو<sup>(٣)</sup>، ويقول أبو البركات الأنباري: إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من نحو قوله :

فَبَيْنَا يَشْرِي رَحْلَهْ قَالْ قَائِلْ لِمَنْ جَمَلْ رِخْوُ الْمِلَاطِ تَحِبِّ

فَلَأَنْ يَجُوزُ حذف التنوين للضرورة كان ذلك من طريق الأولى، وهذا لأن الواو من هو متحركة، والتنوين ساكن، ولا خلاف أن حذف الحرف الساكن أسهل من حذف الحرف المتحرك، فإذا جاز حذف الحرف المتحرك الذي هو الواو للضرورة فلأن يجوز حذف الحرف الساكن كان ذلك من طريق الأولى<sup>(٤)</sup>.

وابن يعيش يقول: إنَّ هو اسم كامل عند البصريين، وأن الكوفيين يقولون: إن الاسم الهاء واستدلوا على قولهم بقول العجير السلوبي :

فَبَيْنَا يَشْرِي رَحْلَهْ قَالْ قَائِلْ لِمَنْ جَمَلْ رِخْوُ الْمِلَاطِ تَحِبِّ

وقالوا: إن حذفها دليلٌ على زيادتها، ويميل ابن يعيش إلى قول البصريين، لأنَّ هو ضمير منفصلٌ مستقلٌ بنفسه يجري مجرى الظاهر، فلا يكون على حرف واحد؛ لأنَّ المضمر إنما أتى به للإيجاز والاختصار، فلا يليق به الزيادة ولا سِيما الواو وثقلاها، ولا دليلٌ في البيت؛ لِفَلَتْه، فهو من قبيل الضرورة<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن عصفور إن حذف الواو من قبيح الضرائر، وهو أقبح من حذفها صلة<sup>(٦)</sup>، والبغدادي على هذا الرأي ويضيف أنه سَكَنَ الواو ثم حذفها ضرورة، فأدخل ضرورة على ضرورة تَسْبِيْهَا للواو الأصلية بواو الصَّلَةِ فِي تَحْوِيْهِ مِنْهُ وَعَنْهُ<sup>(٧)</sup>.

(١) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ١/ص ٢٧.

(٢) تاج اللغة وصاحب العربية ، للجوهرى ، (ها) ج ٦/ص ٢٥٥٨ .

(٣) الأمالي ، لابن الشجري ، ج ٢/ص ٥٠٦ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ص ٥١٣ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ص ٣٠٨ .

(٦) ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ١٢٥ .

(٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج ٥/ص ٢٥٧ .

## المبحث الخامس عشر

### الإلحاد

#### المسألة الأولى : عُرْبَان .

يقول ابن جني : أما عُرْبَان . مشدد الباء . فلما فيه أمران : إن شئت قلت : إنه لا اعتداد بالألف والنون فيه؛ فيبقى حينئذ كأنه عُرْبَ بمنزلة فُسقَّبَ، وفُسْحُبَّ، وإن شئت ذهبت مذهبًا أصنع من هذا، وذلك أنه قد جرت الألف والنون مجرى ما ليس موجودًا، وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب، وحرف الإعراب قد يلحقه التقىل في الوقف، نحو : هذا خالدٌ وهو يجعلُ، ثم إنه قد يطلق ويقرَّ تتقىلَه عليه، نحو : الأضْحَى وعَيْهِلٌ. فكأنَّ عُرْبَانًا، لذلك عُرْبَ ثم لحقها التقىل؛ لتصوّر معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها؛ فصارت كأنها عُرْبَ ثم لحقتها الألف والنون فبقي على تتقىلَه<sup>(١)</sup> .

جعل سيبويه الألف والنون في عُرْبَان للإلحاد، يقول : عقيريان، وزعيفران، تحقره كما تحقر ما في آخره ألفاً الثانيت<sup>(٢)</sup>، أوردها ابن السراج باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعه : فُعُلَانٌ : عُرْبَانٌ وهي دابة<sup>(٣)</sup> .

ويؤيد ابن سيده<sup>(٤)</sup> ابن جني، ويقول ابن يعيش في شرحه للمفصل : في العقريان ثلاث زوائد : الباء الثانية المضاعفة والألف والنون<sup>(٥)</sup> . جعل ابن يعيش فيه زوائد ثلاث ( الباء الثانية، والألف، والنون ) .

يقول ابن عصفور في باب المزيد فيه حرفان : فُعُلَانٌ، نحو : عُرْبَان<sup>(٦)</sup> فيجعل الألف والنون زائدين .

#### المسألة الثانية : يلنجح .

يقول ابن جني : إن قلت فإذا كان الزائد إذا وقع أولاً لم يكن للإلحاد فكيف أحقوا بالهمزة في الْلَّنجَ وبالياء في يلنجح، والدليل على الإلحاد ظهور التضعيف قيل : قد قلنا قبْلُ إنهم لا يلحقون الزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر؛ فلذلك جاز الإلحاد بالهمزة والياء في اللَّنَدِ ويلَنَدِ لِمَا انضم إلى الهمزة والياء والنون<sup>(٧)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عقرب ، ج١/ص٦٢٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج٣/ص٢١٠ .

(٢) الكتاب ، لسيبوه ، ج٣/ص٤٢٤ .

(٣) الأصول في النحو ، للسراج ، ج٣/ص٢١٣ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب العين والقاف ، ج٢/ص٤٠٨ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٤/ص٢٠١ .

(٦) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص١١١ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، لحج ، ج٢/ص٣٥٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج١/ص٢٢٨ .

ويقول ابن السراج في ما زيدت فيه الياء من الأسماء الثلاثية: يَقْنَعُ: يَلْنَجِجُ<sup>(١)</sup>. فهو يجعل الياء زائدة، يؤيد ابن سيده ابن جني<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن يعيش في فصل زيادة حرفين بينهما فاء الكلمة: جاء أيضًا على أَفْنَعِل، قالوا في الاسم: الْنَّجَجُ، وهو الْعُودُ يُتَبَخِّرُ به، ويقال فيه: يَلْنَجِجُ<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن عصفور: ما تلقيه زياحتان لا يخلو أن تجتمعا فيه، أو تفترقا؛ فإن افترقتا فلا بد من أن تَعْصِلَ بينهما الفاء، أو العين أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام فإذا فصلت بينهما الفاء كان على أَفْنَعِل. وهو قليل فيهما. فالاسم نحو الْنَّجَجُ، وعلى يَقْنَعُ. وهو قليل فيهما. فالاسم نحو يَلْنَجِجُ<sup>(٤)</sup>. جعل ابن عصفور الهمزة والنون في النجج زائدين، وجعل الياء والنون في يلنجج زائدين.

### المسألة الثالثة: تجاف.

يقول ابن جني: وسألت يوماً أبا عليّ عن تجافٍ أتاؤه للإلحاق بباب قِرطاس فقال: نعم، واحتاج في ذلك بما انصاف إليها من زيادة الألف معها فعلى هذا يجوز أن يكون ما جاء عنهم من باب أَمْلُودٍ وَأَظْفُورٍ ملحاً بباب عُسْلُوجٍ وَدُمْلُوجٍ وأن يكون إطريح وإسليح ملحاً بباب شِنْظِيرٍ وَخِنْزِيرٍ ويبعد هذا لأنه يلزم منه أن يكون باب إعصارٍ، وإسناً ملحاً بباب حِذْبَارٍ، وهلقام وباب إفعاً لا يكون ملحاً ألا ترى أنه في الأصل للمصدر، نحو: إكرام وإحسان وإنعام وهذا مصدر فعل غير ملحاً فيجب أن يكون المصدر في ذلك على سمت فعله غير مخالف له وكأنّ هذا ونحوه إنما لا يجوز أن يكون ملحاً من قِبَل أن ما زيد على الزيادة الأولى في أوله إنما هو حرف لين وحرف اللين لا يكون للإلحاق إنما جاء به لمعنى وهو امتداد الصوت به وهذا حديث غير حديث الإلحاق ألا ترى أنك إنما تقابل بالملحق الأصل وباب المد إنما هو الزيادة أبداً فالأمران على ما ترى في البعد غایتان<sup>(٥)</sup>.

ويقول: زيدت التاء أولاً في تأبٍ وتجافٍ، وتعضوض وترتباً وتنضب ومثل تجاف تمثال وتنباء وتنقاء وناقة تضراب<sup>(٦)</sup>.

يقول نشوان الحميري: تُزَادُ التَّاءُ أَوْلًا فِي تَنْقُلٍ، وَتَنْضُبٍ، وَتَجْفَافٍ، وَثُرْعَيَّةٍ، وَتُنْثُوبٍ<sup>(٧)</sup>.

يقول ابن يعيش في فصل زيادة التاء: وأما زيادتها غير مطردة، فنحو: تجافٍ<sup>(٨)</sup>، فجعل التاء زائدة.

(١) الأصول في النحو، لابن السراج، ج/٣/ص ٢٠٣.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مقلوبة لجج، ج/٧/ص ٢١١.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ج/٤/ص ١٦٧.

(٤) الممتنع الكبير في التصريف، لابن عصفور، ص ٧١.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، سلح، ج/٢/ص ٤٨٨، وانظر الخصائص، لابن جني، ج/١/ص ٢٣١-٢٣٢.

(٦) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج/١/ص ١٥٧-١٥٨.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، ج/١.

(٨) شرح المفصل، لابن يعيش، ج/٥/ص ٣٣٨.

ويقول ابن عصفور: فمما جاءت فيه الناء زائدة أولاً: تأبٌ ونَرَبٌ ونَدَرٌ ونِجَافٌ ونَعْضُوضٌ، ونِمَالٌ، ونِبَانٌ، ونِلَاءٌ، ونِضَابٌ، ونِهَاءٌ، من الليل ونِسَاحٌ للكذاب ونِمَرَادٌ لبيت الحمام ورجل نِقاولة<sup>(١)</sup>.

#### المسألة الرابعة: النند ، يلندد .

يقول ابن جني: فإن قلت فإذا كان الزائد إذا وقع أولاً لم يكن للإلحاق فكيف أحقوا بالهمزة في النند وبالباء في يلندد ، والدليل على الإلحاق ظهور التضعيف قيل قد قلنا قبل إنهم لا يلحقون الزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والباء في النند ويلندد لما انضم إلى الهمزة والباء النون<sup>(٢)</sup>.

ويقول أيضاً: الحرف الزائد لا يكون للإلحاق أولاً كهمزة أفعَلْ وافْعَلْ وافِعْلْ ونحو ذلك وكذلك ميم مفعل ونحوه وتأء تفعل ونحوه، فإذا انضم إلى الزيادة أولاً زيادة أخرى صارت للإلحاق، وذلك، نحو: النند الهمزة والنون للإلحاق، وكذلك يلندد ، فإن زالت النون لم تكن الهمزة ولا الباء وحدها للإلحاق، وذلك نحو: ألد، وعلة ذلك أن الزيادة في أول الكلمة إنما بابها معنى المضارعة وحرف المضارعة إنما يكون مفرداً أبداً فإذا انضم إليه غيره خرج بمضامنته إيه عن أن يكون للمضارعة فإذا خرج عنها وفارق الدلالة على المعنى جُعل للإلحاق لأنه قد أمن بما انضم إليه أن يصلح للمعنى<sup>(٣)</sup>. يقول ابن السراج فيما زيدت فيه الباء من الأسماء الثلاثية: يفتعل يلندد وهي صفة<sup>(٤)</sup> فهو يجعل الباء زائدة .

يقول أبو علي الفارسي: فأما النند فلم تقع الهمزة فيه للإلحاق بل النون<sup>(٥)</sup> ، ويقول سلمة بن مسلم: والباء في يلندد بدلٌ من الهمزة كما يقال: اليرقان والأرقان<sup>(٦)</sup>.

يقول ابن يعيش في فصل زيادة حرفين بينهما فاء الكلمة: جاء على أفععل يقال: النند اللام فاصلة بين الزيادتين التي هي الهمزة والنون، والنند بمعنى الألد فالنون فيهما زائدة، لأنها قد وقعت ثلاثة ساكنة في بنات الخمسة، ولا تكون إذا كانت كذلك إلا زائدة، نحو: شَرَبَتٌ<sup>(٧)</sup> وعَصَفَرٌ<sup>(٨)</sup>، وإذا ثبت زيادة النون؛ لم تكن الهمزة إلا زائدة؛ لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة إلا زائدة، وقد فصل بين الزيادتين بلفاء التي هي اللام<sup>(٩)</sup>.

(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ١٨٢ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، لد ، ج ٣/٣٩١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٨ .

(٣) الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٨٠ .

(٤) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٣ .

(٥) المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، ج ١/ص ٥٠٩ .

(٦) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ٢/ص ١٧٤ .

(٧) والشَّرَبَتُ: الأَسْدُ عَمَّةً . وأَسْدُ شَرَبَتُ: غَلِيلٌ ، لسان العرب ، لابن منظور ، شربت ، ج ٢/ص ١٦٠ .

(٨) الْجَافِيُّ الْغَلِيلِيُّ ، لسان العرب ، لابن منظور ، غصنفر ، ج ٥/ص ٢٥ .

(٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ١٦٧ - ١٦٨ .

يقول ابن عصفور: أَمَّا مَا تلْحَقَهُ زِيادَتَانِ فَلَا يَخْلُو أَنْ تَجْتَمِعَا فِيهِ، أَوْ تَفَرَّقَا؛ فَإِنْ افْتَرَقَا فَلَا بُدُّ مِنْ أَنْ تَفَسِّلَ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ، أَوْ الْعَيْنُ أَوْ الْلَّامُ، أَوْ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ، أَوْ الْعَيْنُ وَالْلَّامُ، أَوْ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْلَّامُ؛ فَإِنَّا فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا الْفَاءُ كَانَ: عَلَى أَفْعُلٍ، نَحْوَ: أَنْدَدٌ وَعَلَى يَقْنُلٍ وَهُوَ قَلِيلٌ فِيهِمَا وَيَلْنَدَدَ صَفَةً<sup>(١)</sup> جَعَلَ ابن عصفور الْهَمْزَةُ وَالْنُّونُ فِي أَنْدَدِ زَائِدَتَيْنِ، وَالْيَاءُ وَالْنُّونُ فِي يَلْنَدَدِ زَائِدَتَيْنِ أَيْضًا .

يقول ابن مالك: وَفُعْلَ كَبُرْقَعُ وَجُرْشَعُ، وَلَمْ يَرُوهُ سَيِّبُوِيَّهُ، لَكِنْ رَوَاهُ الْأَخْفَشُ مِنْ أَئْمَةِ الْبَصَرَةِ وَالْفَرَاءُ مِنْ أَئْمَةِ الْكُوفَةِ وَزِيَادَةِ الثَّقَةِ مُقْبُلَةً، وَزَعْمُ الْفَرَاءِ أَنَّ الْفَتْحَ فِي جُرْشَعٍ أَكْثَرُ مِنَ الْضَّمِّ، وَمَا يُؤْيِدُ رَوَايَةَ هَذِينَ الْإِمَامَيْنَ قَوْلُ الْعَرَبِ: مَالِيْ مِنْ ذَاكَ عُنْدَدُ؛ أَيْ بُدُّ، فَجَاؤُوا بِهِ مَفْكُوكًا غَيْرَ مُدْغَمٍ، وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِذِي مَتَّلِينَ مُتَحْرِكَيْنَ لَا يَوَازِنُ فَعَلًا أَوْ فِعَلًا وَلَا فُعَلًا إِلَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مُزِيدًا لِلْإِلْحَاقِ كَفَرْدَدُ، أَوْ كَانَ مَا قَبْلَهُمَا مُزِيدًا لِلْإِلْحَاقِ، نَحْوَ: أَنْدَدٌ، بِمَعْنَى الْأَدَدِ<sup>(٢)</sup>، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: النُّونُ هِيَ الَّتِي لِلْإِلْحَاقِ وَلَيْسَ الْهَمْزَةُ مُثْلُ قَوْلِ أَبِي عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ .

يقول السيوطي: وَلَا تَلْحُقِ الْهَمْزَةُ أَوْلًا إِلَّا مَعَ مَسَاعِدٍ؛ أَيْ إِنْ كَانَ مَعَهَا حِرْفٌ آخِرٌ زَائِدٌ لِلْإِلْحَاقِ أَيْضًا كَنْوُنَ أَنْدَدِ الْمَلْحَقِ بِسَفِرْجَلِ<sup>(٣)</sup> .

**الْمَسَأَةُ الْخَامِسَةُ :** لَحَاقُ الْهَاءِ فِي صَرُورَةِ .

يقول ابن جنِي: لَمْ تَلْحُقِ الْهَاءِ صَرُورَةً، لِتَأْنِيْثِ الْمَوْصُوفِ بِمَا هِيَ فِيهِ وَإِنَّمَا لَحَقَتْ لِإِلْعَالِمِ السَّامِعِ أَنَّهُ الْمَوْصُوفُ بِمَا هِيَ فِيهِ قَدْ بَلَغَ الْغَايَا، وَالنَّهَايَا فَجَعَلَ تَأْنِيْثَ الصَّفَةِ أَمَارَةً لِمَا أَرِيدَ مِنْ تَأْنِيْثِ الْغَايَا وَالْمَبَالَغَةِ وَسَوَاءَ كَانَ ذَلِكَ الْمَوْصُوفُ بِنَتْلِكِ الصَّفَةِ مَذَكَّرًا أَوْ مَوْتَنَّا. يَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ لَوْ كَانَتْ فِي نَحْوِ: امْرَأَةُ فَرَوْقَةُ، وَصَرُورَةُ، لَحَقَتْ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ مَوْتَنَّةٌ لَوْجَبَ أَنْ تَحْذَفَ فِي الْمَذَكَّرِ فَيَقُولُ: رَجُلٌ فَرَوْقٌ كَمَا أَنَّ التَّاءَ فِي نَحْوِ امْرَأَةٌ قَائِمَةٌ، وَظَرِيفَةٌ لَمَّا لَحَقَتْ لَتَأْنِيْثِ الْمَوْصُوفِ حُذِفَتْ مِنْ تَذْكِيرِهِ فِي نَحْوِ: رَجُلٌ ظَرِيفٌ وَقَائِمٌ، وَكَرِيمٌ<sup>(٤)</sup> .

وَجَعَلَ الْخَلِيلُ الْهَاءَ صَفَةً لِلْمَذَكَّرِ، فَأَوْرَدَهَا فِي مَا تَكُونُ فِيهَا الْهَاءُ نَعْنَانًا لِلْمَذَكَّرِ<sup>(٥)</sup>، وَأَوْرَدَهَا ثَلَبُ (ت ٢٩١) فِي بَابِ مَا يَقَالُ لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْتَنَّ بِالْهَاءِ فَقَالَ: وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ، وَامْرَأَةٌ صَرُورَةٌ لِلَّذِي لَمْ يَحْجُجْ<sup>(٦)</sup>، وَيَأْتِيَ هَذَا الْقَوْلُ مَوْافِقًا لِقَوْلِ ابنِ جَنِيِّ الَّذِي عَدَّ الْهَاءَ لَيْسَ لِلتَّأْنِيْثِ، وَيَشْتَرِكُ فِيهِ الْمَذَكَّرُ، وَالْمَوْتَنَّ؛ أَيْ أَنَّهَا لَيْسَ لِلتَّأْنِيْثِ.

(١) الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٧١ .

(٢) إيجاز التعريف في علم التصريف ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد المهدى عبد الحى عمار سالم ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م ، ص ٦٤ .

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجواب ، للسيوطى ، ج ٣/ص ٤٦ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، صرر ، ج ٤/ص ٤٥٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جنِي ، ج ٢/ص ٢٠١ .

(٥) الجمل في النحو ، للفراهيدي ، ٢٩٠ .

(٦) الفصيَّح ، لأحمد بن يحيى بن سيار الشيباني بالولاء ، أبي العباس ، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) ، تحقيق ودراسة: د/ عاطف مذكر ، دار المعارف ، ص ٣٠٩ .

ويقول المبرد: تلزم هذه الهاء في الاسم فنفع في المذكر والمؤنث على لفظ واحد<sup>(١)</sup>؛ أي أنها ليست للتأنيث، إذ يشترك فيها المذكر والمؤنث، واعتبر ابن الوراق هذه الهاء للمبالغة<sup>(٢)</sup>.

وأيد أبو سهل الهروي ابن الوراق في أن صرورة جاءت في وصف المذكر والمؤنث للمبالغة<sup>(٣)</sup>، ويقول ابن سيده أن الهاء جاءت لغير تأنيث المؤصوف بما هي فيه، إنما هي إشعار بما أريد من تأنيث الغایة، والمبالغة<sup>(٤)</sup>.

والزمخري يعد الهاء للمبالغة، لا للتأنيث؛ لأن فعلاً يستوى فيه المذكر، والمؤنث كقولك: شكور، وصبور، ويصدق أن دخولها للمبالغة قولهم للرجل: فروقة<sup>(٥)</sup>.

ويقول القرطبي: إذا كانت فعلة بمعنى الفاعل استوى فيه المذكر، والمؤنث مثل رجل فروقة وامرأة فروقة للجبان والخائف، ورجل صرورة، وامرأة صرورة إذا لم يحجا، وإذا كان بمعنى المفعول فرق بين المذكر، والمؤنث بالهاء كالحلوبة والركوبة<sup>(٦)</sup>.

#### المسألة السادسة : إزمول.

يقول ابن جني: فإن قلت على هذا فما تقول في باب إزمول، وإذرونٍ ملحق هو أم غير ملحق وفيه مع الهمزة الزائدة الواو زائدة قيل: هو ملحق بباب جزحل، وحنزقر، وذلك ان الواو التي فيه ليست مدة؛ لأنها مفتوح ما قبلها فشابهت الأصول بذلك فالحقت بها<sup>(٧)</sup>.

يقول سيبويه: إزمولٌ مما لحق الخماسي من الثلاثة؛ لأن الواو قبلها فتحة وليس بمد فإنما هي هنا بمنزلة النون في النند، وكذلك إربز، الرائد الباء كنون النند<sup>(٨)</sup>. جعل سيبويه إزمول ثلاثياً ملحقاً بالخماسي .

يقول ابن السراج في وزن فعلٌ: الاسم قرطَب دابةٌ والصفة جزحلٌ وحنزقرٌ قصيرٌ وما الحق به من الثلاثة: إزمولٌ وإربزٌ<sup>(٩)</sup> ويؤيد ابن السراج ابن جني في أن إزمول ملحق بجرد حل وحنزقر .

يقول الثمانيني: وقد تزد الهمزة في أول الكلمة، وتزد غيرها في حشو الكلمة فمن ذلك "إغريضٌ" وإخريطٌ، وإجفيلٌ، وإبريقٌ، وإسليحٌ الهمزة في كلٌّ هذا زائدة، وزن الكلمة إفعيلٌ؛ لأنَّ بعد الهمزة ثلاثة أحرف أصولاً، وكذلك الياء زائدة؛ لأنَّ معها في الكلمة ثلاثة أحرف أصولاً، وكذلك إزمولٌ، وإزمولٌ وزنه إفعولةٌ؛ فالهمزة في أوله زائدة؛ لأنَّ بعدها ثلاثة أحرف أصولاً، وكذلك الواو فيه

(١) الكامل ، للمبرد ، ج ١/ص ١٥٤ .

(٢) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٥٦٧ .

(٣) إسفار النصيحة ، لأبي سهل الهروي ، ج ١/ص ١٩٩ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، مقلوبة فرق ، لابن سيده ، ج ٦/ص ٣٨٧ .

(٥) الفائق في غريب الحديث ، للزمخري ، ج ٢/ص ٤٢٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٧/ص ١١٢ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، زمل ، ج ١١/ص ٣١١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٣٢ .

(٨) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤/ص ٣٠٢ .

(٩) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ١٨٦ .

زائدة؛ لأنّه قد سلّم معها ثلاثة أحرف أصول<sup>(١)</sup>. ويؤيد الثمانيني شيخه ابن جني في كون الهمزة في إزمول زائدة .

#### المسألة السابعة : إنقل .

يقول ابن جني: جاء عنهم من انْقَحْلٍ في قول صاحب الكتاب ينبغي أن تكون الهمزة في أوله للإلحاق بما اقترب بها من النون بباب حِرْدَحْلٍ ومثله ما رويناه عنهم من قولهم رجل إِنْزَهُو، وامرأة انْزَهُو، ورجال انْزَهَوُنُون، ونساء انْزَهَوَاتٍ إذا كان ذا زَهْوٍ فهذا إذا انْفَعْلَ ولم يحك سيبويه من هذا الوزن إلا انْقَحْلًا وحده<sup>(٢)</sup> .

يقول سيبويه في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرف على إنْفَعْلٍ، قالوا: إنْقَحْلٌ في الوصف لا غير<sup>(٣)</sup> فسيبوه جعل الهمزة زائدة . جعل ابن دريد أحد حروفها زائداً فأوردها في الرياعي: ورجل إنْقَحْلٌ وامرأة إنْقَحْلَة، وهم المسنان<sup>(٤)</sup> .

كذلك فعل الأزهري جعل أحد حروفها زائداً فأوردها في الرياعي: رجل إنْقَحْلٌ، وامرأة إنْقَحْلَة إذا أنسنا<sup>(٥)</sup> .

يقول الثمانيني بزيادة الهمزة والنون: لا يجوز أن تجتمع زائدتان في أول الاسم إلا إذا كان مشتقاً من الفعل نحو: مُنْطَلِقٌ، وَمُنْهَوٌ، وَمُنْعَمِسٌ؛ لأنّ وزنه مُنْفَعِلٌ و فعله انطلق، وانهوى، وانغمس؛ فإن قال قائل: فقد قالوا: رجل إنْقَحْلٌ، وامرأة انْقَحْلَة وزنه إنْفَعْلٌ؛ لأنّه من القَحْلِ وهو الشيء اليابس<sup>(٦)</sup>، ويقول أيضاً: فأما إنْقَحْلٌ فوزنه إنْفَعْلٌ فالهمزة والنون زائدتان في أوله، وهذا شاذٌ؛ لأنّه ليس بمشتقٌ من فعل، لأنّ الاسم الجاري على الفعل يجوز أن يتواли في أوله زائدتان كمنطلق<sup>(٧)</sup> .

ذهب ابن سيده إلى زيادة الهمزة والنون فقال: رجل إِنْزَهُو، وامرأة إِنْزَهَوَة ، وَقَوْمٌ إِنْزَهُوُنُون: ذُوُو زَهْوٍ، ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ، كَزَيَادَتِهِمَا فِي إِنْقَحْلٍ<sup>(٨)</sup> حيث شبه الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِي اِنْزَهَوَةِ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي إِنْقَحْلٍ .

ويقول ابن يعيش بزيادة الهمزة والنون قائلاً: وقد جاءت الزيادتان في أول غير الجاري على الفعل، وهو قليل جداً في لفظتين، أو ثلث لا غير قالوا: رجل إنْقَحْلٌ؛ أي مُسِنٌ يابسُ الجَذْدُ على

(١) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٣٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، قحل ، ج ١١/ص ٥٥٣ ، ٥٥٣/ص ١١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٢٢٩ .

(٣) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٤ / ص ٢٤٧ .

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٢ / ص ١١٤٣ .

(٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٥ / ص ١٩٦ .

(٦) شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٥١ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٣ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة زه و ، ج ٤ / ص ٤٠٨ .

العظم من قولهم: **فَحَلَ الشَّيْء يَقْحَل إِذَا يَبْسَ، فَالْهَمْزَةُ وَالنُّونُ فِي أَوْلَهُ زَائِدَتَانِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنِ الْاشْتِفَاقِ، وَلِقُولِهِمْ فِي مَعْنَاهِ: قَحْلٌ بِفَتْحِ الْقَافِ، وَسَكُونِ الْحَاءِ**<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضًا: أجمع العرب على زيادة الهمزة والنون في **إِنْفَحْلٍ، وَإِنْزَهْوٍ؛ لِقُولِهِمْ فِي مَعْنَاهِ: قَحْلٌ، وَزَهْوٍ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجْتَمِعُ زَيَادَتَانِ فِي أَوْلَ اسْمٍ لِيُسْ بِجَارٍ عَلَى فَعْلٍ**<sup>(٢)</sup>، وذهب العكري إلى أن الألف والنون زائدتان فقال: **فَأَمَّا إِنْفَحْلٌ فَقَيْلٌ حَرْوَفُهُ كُلُّهُ أَصْنُوْلُ، مِثْلُهُ: جَرْدَحْلٌ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ كُونَهُ مِنْ مَعْنَى الْفُحُولَةِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَحْوِ سِبِطٍ وَسِبَطٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ وَهُوَ شَادٌ وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا هَذِهِ الصَّفَةُ**<sup>(٣)</sup>.

أما ابن عصفور فيقول بزيادة الهمزة والنون فيقول في المزد فيه حرفان: **إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْزَيَادَتَانِ فَلَا يَخْلُو أَنْ تَجْتَمِعَا فِيهِ قَبْلَ الْفَاءِ، أَوْ بَعْدَ الْفَاءِ، أَوْ بَعْدَ الْعَيْنِ، أَوْ بَعْدَ الْلَامِ، فَإِنْ اجْتَمَعَا فِيهِ قَبْلَ الْفَاءِ كَانَ: عَلَى إِنْفَعْلٍ، وَلَمْ يَجِدْ إِلَّا صَفَةً، نَحْوَ: إِنْفَحْلٍ**<sup>(٤)</sup>.

يقول الرضي الأسترابادي بزيادة النون وليس الهمزة فيقول **إِنْفَحْلٌ** هو الشيخ **الْفَحِلُّ**؛ أي اليابس وهو انفعل ولو لا الاشتقاق لكان كجردحيل لأن النون فيه ليس من الغوالب والهمزة في أول الرياعي **أَصْلٌ**<sup>(٥)</sup>.

أما ركن الدين الأسترابادي فيقول بزيادة الهمزة والنون **قَائِلًا: كَانَ إِنْفَحْلٌ - وَهُوَ الْمَسْنُ جَدًا - انْفَعْلًا ؛ لَأَنَّهُ مِنْ قَحْلٍ إِذَا يَبْسَ، لَأَنَّ فِيهِ الْمَسْنُ يَبْسًا فَحْكُمُ فِيهِ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ**<sup>(٦)</sup>.

جعل السيوطي الهمزة والنون زائدتان فقال: **مَا يَلْحِقُهُ زَيَادَتَانِ مَجْتَمِعَانِ قَبْلَ الْفَاءِ عَلَى إِنْفَعْلٍ: صَفَةٌ فَقْطُ إِنْفَحْلٍ**<sup>(٧)</sup>، ويقول ذلك أيضًا في هموم الهوامع: **وَهَمْزَةُ إِنْفَحْلٍ وَنُونُهُ زَائِدَتَانِ لِلْإِلْحَاقِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْقَحْلِ فَأَلْحَقَ بِجَرْدَحْلٍ**<sup>(٨)</sup>.

#### الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ : قَرْعَبَلَةُ .

يقول ابن جني: **كَانَ قَرْعَبَلَةُ قَرْعَبِلٌ، وَلَا اعْتِدَادُ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ وَمَا بَعْدِهِمَا، لَمَّا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النَّاءُ مَعَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ تَرَفَعَتْ أَحْكَامُهُمَا فَكَانَهُ لَا تَاءٌ هُنَاكَ وَلَا أَلْفٌ وَلَا نُونٌ فَبِقِي الْاسْمُ عَلَى هَذَا كَانَهُ قَرْعَبِلٌ**<sup>(٩)</sup>.

(١) شرح المفصل ، لابن عييش ، ج ٤ / ص ١٧٦

(٢) المرجع السابق ، ج ٥ / ص ٣٣٢ .

(٣) الباب في علل البناء والإعراب ، للعكري ، ج ٢ / ص ٢٥٥ .

(٤) الممتنع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، ص ٨٣ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهد العلام الجليل عبد القادر البغدادي ، للرضي الأسترابادي ، ج ٢ / ص ٣٤١ .

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ، ركن الدين الأسترابادي ، ج ٢ / ص ٥٨٩ .

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، ج ٢ / ص ١٦ .

(٨) هموم الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج ٣ / ص ٤٥٩ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، قرعيل ، ج ١ / ص ٥٥٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ / ص ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ .

وليس بعد الخماسي باب؛ لأنه ليس للعرب بناء في الأسماء والأفعال أكثر من خمسة أحروف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحروف في فعل أو اسم فاعل أَنَّها زائدة على البناء ، نحو قرعبلانة، إنما هو قرْعَبَلَانَة<sup>(١)</sup> .

نجد كلمة قرعبلانة في باب الخماسي من حرف العين، وفي باب العين، والقاف، والراء، واللام، والباء، بعد تجريدها من الألف، والنون، والهاء؛ لأنهن زوائد<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن الوراق<sup>(٣)</sup> : واعلم أن ما كانت فيه هاء التأنيث، فإنك إذا صغرتها رددتها فيه بعد طرح زائدة أو زائدتين أو زوائد، إن كانت فيه، أو حذف بعض الكلمة؛ لتصيرها بها إلى بناء التصغير، كقولك في قرعبلانة: قريعبة، وإنما وجب رد هاء التأنيث؛ لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم، فليس يجب أن يعتد بها، فلذلك وجب أن تتحقق في الاسم بعد التصغير<sup>(٤)</sup> . ويقول سلمة بن مسلم: ليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكبر من خمسة أحروف ، فمما وجدت زيادة على خمسة أحروف في اسم أو فعل، فاعلم أنها زيادة على البناء، وأنها ليست من أصل الكلمة، مثل: قرعبلانة، وأصل بنائها قرَّعَبَلَانَة، وهي ذوبية<sup>(٥)</sup> .

يقول العكبري: فأما قرعبلانة فالحرف الثامن ناء التأنيث وهو في حكم المنفصل<sup>(٦)</sup> ، وبذلك على الإنفصال حكم الهاء من الاسم، أنك لو صغرت قرعبلانة، أقلت: قريعبة، فحذفت اللام والألف والنون، وردت هاء التأنيث على المصغر، فبأن بما ذكرنا أن التصغير في التقدير يقع في الاسم بغير هاء، ثم تتحقق الهاء<sup>(٧)</sup> ، ويقول الأشموني: ونذر قرعبلانة؛ لأنه زيد فيه حرفان وأحدهما نون<sup>(٨)</sup> .

#### المسألة التاسعة : لحاق الهاء في علامة .

يقول ابن جني في باب في شيء يرد مع نظيره مورده مع نقشه اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة، نحو: رجل عالمة، وامرأة عالمة ذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تتحقق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمارةً لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، سواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو: امرأة عالمة لحقت؛ لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال: رجل عالم كما أن الناء في نحو: امرأة قائمة، وظريفة لاماً لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تذكيره في نحو رجل ظريف وقائم وكريم<sup>(٩)</sup> .

(١) العين ، للفراهيدي ، ج ١/ص ١٦ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١/ص ٢٩ .

(٣) محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق: نحو ، له : علل النحو ، و المهدية في شرح مختصر الجرمي، توفي سنة ٣٨١ هـ - ٩٩١ م . الأعلام للزركلي ، ج ٦/ص ٢٢٥ .

(٤) علل النحو ، بن الوراق (ت ٣٨١ هـ) ، ص ٤٨٤ .

(٥) الإيابة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ١/ص ٨٥ .

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، ج ٢/ص ٢١١ .

(٧) علل النحو ، بن الوراق ، ص ٤٧٨ .

(٨) شرح الأشموني على الفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ٤/ص ٤٢ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، علم ، ج ١٢/ص ٤١٧ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٠١ .

ويسميه الفراهيدى هاء المبالغة والتفخيم<sup>(١)</sup>، تزد الهاء للتفريق بين المذكر والمؤنث، وتزد في المذكر، نحو قولهم: رجل عَلَّامَة، ونَسَابَة، ودَاهِيَة، وفَرُوقَة<sup>(٢)</sup>، والأباري يقول: دخلت الهاء في قولهم رجل عَلَّامَة، ونَسَابَة لِلْمُبَالَغَة<sup>(٣)</sup>، وهاء المبالغة هي الهاء الداخلة على صفات نحو رجل عَلَّامَة<sup>(٤)</sup>.  
 وابن سيده يقول: أنه أدخل الهاء في عَلَّامَة لِلْمَدْح<sup>(٥)</sup>، وأوردها في بَاب مَا دَخَلَتْهُ التَّاءُ مِن صِفَاتِ الْمَذَكَرِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ لَا لِلْفَرْقِ بَيْنِ الْمَذَكَرِ وَالْمَؤَنَّثِ وَذَلِكَ مِثْلُ رَجُلِ عَلَّامَة وَنَسَابَة<sup>(٦)</sup>.  
 دخلت الهاء للمبالغة في مدح رجل عَلَّامَة نَسَابَة راوِيَة<sup>(٧)</sup>، أرادوا به مبالغة في المدح، ولو لم يريدوا المبالغة لقالوا: رجل عَلَّام وَنَسَاب<sup>(٨)</sup>، وتلحق هاء التَّائِيَّة امرأة شكورة، فيوهمون فِيهِ؛ لأنَّ هَذِهِ التَّاءُ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى فَعْوَلٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَفُولُكَ: نَاقَةٌ رَكُوبَةٌ؛ لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى مَرْكُوبَةٍ، فَلَمَّا إِذَا كَانَ فَعْوَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ، تَحْوِي: صَبُورٌ بِمَعْنَى صَابِرٌ، فَيَمْتَنَعُ مِنِ الْحَاقِ التَّاءِ بِهِ، وَتَكُونُ صَفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ عَلَى لَفْظِ مَذْكُورِهِ، وَذَكْرُ النَّحْوِيَّينِ فِي امْتِنَاعِ الْهَاءِ مِنْ هَذِهِ الصَّفَاتِ عَلَّالًا، أَجُودُهَا أَنَّ الصَّفَاتِ الْمُؤَسُوْعَة لِلْمُبَالَغَةِ نَقَلَتْ عَنْ بَابِهَا؛ لِتَدْلِي عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي تَخَصَّصَتْ بِهِ، فَأَسْقَطَتْ هاء التَّائِيَّة فِي قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ، وَفِي قَوْلِهِمْ: فَتَاهَ مَعْطَارٌ، كَمَا أَحْقَتْ بِصَفَةِ الْمَذَكَرِ فِي قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَلَّامَة وَنَسَابَة؛ لِيَدِلَّ مَا فَعَلُوهُ عَلَى تَحْقِيقِ الْمُبَالَغَةِ، وَيُؤَذِّنَ بِحَدُوثِ مَعْنَى زَائِدٍ فِي الصَّفَة<sup>(٩)</sup>، وَالْحَمِيرِيُّ يَقُولُ بِأَنَّهَا لِلْمُبَالَغَة<sup>(١٠)</sup>، هاء عَلَّامَة فِي قَوْلُكَ: رَجُلٌ عَلَّامَة وَنَسَابَة لِلْمُبَالَغَة<sup>(١١)</sup>.

(١) الجمل في النحو ، للفراهيدى ، ص ٢٦٨ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ، ج ١/ ص ٦٩١ .

(٣) الأضداد ، لأنى بكر الأنباري ، ص ٢٥ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية ، للشاعلي ، ص ٢٤٧ .

(٥) المخصص ، لابن سيده ، ج ١/ ص ٢١٠ .

(٦) المرجع السابق ، ج ٥/ ص ٧١ .

(٧) الإبانة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ٣/ ص ٥١ .

(٨) درة الغواص في أوهام الخواص ، لأنى محمد الحريري البصري ، ص ١٣٢ .

(٩) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، الهاء ، ج ١٠، ص ٧٠١٨ .

(١٠) التبيان في تفسير غريب القرآن ، لأحمد بن عماد الدين بن علي ، أبي العباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) ، تحقيق: د/ ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ج ١/ ص ١٤٩ .

## المبحث السادس عشر

### ما لا ينصرف

#### المسألة الأولى : أذربيجان.

يقول ابن جني: فهذا اسم قد اجتمعت فيه خمسة موانع: وهو التعريف، والتأنيث، والعجمة، والتركيب، والألف والنون<sup>(١)</sup>، وبيهيد ابن الأثير<sup>(٢)</sup>، وأبو البقاء العكبي<sup>(٣)</sup>، وابن يعيش<sup>(٤)</sup>، والأستراباذي<sup>(٥)</sup>، والسيوطى<sup>(٦)</sup> .

#### المسألة الثانية : سبحان.

يقول ابن جني : سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتزيه بمنزلة عثمان وحُمْران ، واجتمع في سبحان التعريف والألف والنون<sup>(٧)</sup>، وترك صرفة لأنه صار عندهم معرفة<sup>(٨)</sup> ، وإن حذفت المضاف إليه من سبحان لم ينصرف؛ لأنَّه معرفة، وإنما نكرته بـالإضافة؛ ليكون معرفة بالمضاف إليه<sup>(٩)</sup> ، سبحان لا ينصرف؛ لأنَّه معرفة وفي آخره الألف والنون<sup>(١٠)</sup> ، وقد صرف ضرورة في قوله : {البسيط} سُبْحَانَهُ ذِي الْعَرْشِ سَبَّحَانًا يَدُومُ لَهُ رَبُّ الْبَرَيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ<sup>(١١)</sup>

وَقَبِيلَ: لِجَعْلِهِ نَكِرَةً وَغَيْرَ مُؤَنَّ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ: {السَّرِيعُ}

أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فَخَرُّهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةِ الْفَاطِرِ<sup>(١٢)</sup>

جَعَلَهُ عَلَمًا فَمَنَعَهُ الصَّرْفُ لِلْعَلْمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ<sup>(١٣)</sup> ، والزمخري يقول بعدم صرف سبحان المضافة في قولنا سبحان الله<sup>(١٤)</sup> ، وابن يعيش يقول: إنَّ سبحان علم واقع على معنى التسبيح ، وهو مصدرٌ معناه البراءة والتزيه، وليس منه فعلٌ، وإنما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدرُ في الحقيقة، جُعل عَلَمًا على هذا المعنى، فهو معرفةً لذلك ، ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون<sup>(١٥)</sup> ، سبحان علم للتسبيح لا يُصرفُ ولا يُتَصَرَّفُ وإنما يكون منصوبًا إلى المصدرية<sup>(١٦)</sup> ، ويمنع

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، أذربيج ، ج ٢/ص ٢٠٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ص ١٨٠

(٢) البديع في علم العربية ، لمحمد بن أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ج ٢/ص ٢٨٤ .

(٣) الباب في علل البناء والإعراب ، للعكبي ، ج ١/ص ١٦١ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/ص ٥١ .

(٥) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، للأستراباذي ، ج ١/ص ١٧٠ .

(٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ج ١/ص ٦٦ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، سبج ، ج ٢/ص ٤٧١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٨) الكتاب ، لسيوطى ، ج ١/ص ٣٢٤ .

(٩) المقتصب ، للمرد ، ج ٣/ص ٢١٧ .

(١٠) شرح أبيات سبويه ، للسيوطى ، ج ١/ص ١٠٩ .

(١١) البيت لورقة بن نوفل في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٣/ص ٣٨٩ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري ، ج ١/ص ٥١ .

(١٢) ديوان الأعشى ، ص ١٤٣ .

(١٣) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج ١/ص ٢٢٤ .

(١٤) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخري ، ص ٥٧ .

(١٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ص ١١٩ .

(١٦) المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي ، ج ١/ص ٣٧٨ .

من الصرف الزيادة كما في سبحان علم التسبيح<sup>(١)</sup>، والسيوطني يقول أن مذهب سيبويه أن سبحان علم التسبيح ممنوع من الصرف، وقيل هُوَ مَبْنِيٌّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ وَلَا يَنْتَقِلُ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ<sup>(٢)</sup>، ربما منع سبحان من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وهو ينتحم على القول بالعلمية<sup>(٣)</sup>، اجتمع في سبحان التَّعْرِيفُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ وَكَلَاهُمَا عَلَّةٌ تَمَنَّعَ مِنَ الصَّرْفِ<sup>(٤)</sup>.

**المُسَأَّلَةُ التَّالِثَةُ :** زوبر.

قال الشاعر : {الطوبل}

وَإِنْ قَالَ غَاوٍ مَنْ مَعَدْ قَصِيْدَةَ بِهَا جَرَبُّ، عَدَّتْ عَلَيَّ بِرْوَبِرَا<sup>(٥)</sup>

يقول ابن جني : سألت أبا علي عن ترك صرف زوبر فقال : علّه علمًا على القصيدة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث كما اجتمع في سبحان التعريف والألف والنون<sup>(٦)</sup>، ويقول أيضًا : فسألته عن ترك صرف زوبر فقال : جعلها علمًا لما تضمنته القصيدة من المعنى ومن ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم هذا غير أبعد قال أبو علي أبعد هنا علم على هذا المعنى وإنما يراد به بعده في النفس<sup>(٧)</sup>.

يؤيد ابن سيده<sup>(٨)</sup>، ويقول أبو البركات الأنباري<sup>(٩)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٠)</sup>، وابن منظور<sup>(١١)</sup>،

والبغدادي<sup>(١٢)</sup>.

**المُسَأَّلَةُ الرَّابِعَةُ :** فجار.

قال الشاعر : {الكامل}

إِنَّا اقْتَسَمْنَا حُطَيَّتَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ<sup>(١٣)</sup>

يقول ابن جني : فبرة اسم علم لمعنى البر فلذلك لم يصرف للتعريف والتأنيث، وعن مثله عُدل فجار؛ أي عن فجره، وهي علم غير مصروف كما أن برة كذلك<sup>(١٤)</sup>، ويقول أيضًا : إن فجار معدولة عن الفجرة، وإنما غرضه أنها معدولة عن فجرة (معرفة علمًا) على ذا يدلّ هذا الموضع من الكتاب، ويقوّيه ورود برة معه في البيت وهي - كما ترى - علم<sup>(١٥)</sup>، ويقول سيبويه: ومما جاء اسمًا للمصدر قول الشاعر النابغة:

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني ، ج ١/ ص ١١٦ .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطني ، ج ٢/ ص ١١٦ .

(٣) الطراز الأول والكتانز لما عليه من لغة العرب المعمول ، لابن معصوم المدنى ، ج ٤/ ص ٣٤٢ .

(٤) ناج العروس من جواهر القلموس ، للزبيدي ، سبب ، ج ٦/ ص ٤٤٧ .

(٥) ديوان الفرزدق ، ص ١٨٤ ، برواية إذا بدلا من وإن .

(٦) إسان العرب ، لابن منظور ، زبر ، ج ٤/ ص ٣١٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ ص ١٩٨ .

(٧) المبيهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، لابن جني ، ص ٦٢ .

(٨) المخصص ، لابن سيده ، على فعلى ، ج ٤/ ص ٤٨١ .

(٩) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والковيين ، لأبي البركات الأنباري ، ج ٢/ ص ٤٩٦ .

(١٠) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ ص ١٢٣ .

(١١) إسان العرب ، لابن منظور ، زبر ، ج ٤/ ص ٣١٧ .

(١٢) خزانة الأدب ، للبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، ج ١/ ص ١٤٨ .

(١٣) ديوان النابغة الذهبياني ، ص ٨٦ .

(١٤) إسان العرب ، لابن منظور ، فجر ، ج ٥/ ص ٤٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ ص ١٩٨ .

(١٥) المرجع السابق ، ج ٣/ ص ٢٦١ .

إِنَّا افْتَسَمْنَا حُطَيْتَا بَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ

فجار معدول عن الفجرة <sup>(١)</sup>، ويقول ابن دريد: وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : يَا فَجَارِ أَقْبَلَيْ مَعْدُولَ كَمَا يُقَالُ : يَا فَسَاقَ <sup>(٢)</sup>.

يقول ابن سيده: وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : يَا فَجَارِ، مَعْدُولَ عَنِ الْفَاجِرَةِ، وَفَجَارِ : اسْمُ لِلْفَجِرَةِ <sup>(٣)</sup> . يقول ابن يعيش: الأصل أن يكون فجار معدولاً عن فجرة، أو فاجرة علمًا، كما أن حذام، وقطام معدولان عن حاذمة، وقاطمة علمين <sup>(٤)</sup>.

يقول شهاب الدين الحلبي: (ت ٧٥٦ هـ) : فَجَارِ مَعْدُولَ عَنِ الْفَجِرَةِ قَالَ :

إِنَّا افْتَسَمْنَا حُطَيْتَا بَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ <sup>(٥)</sup>

#### المسألة الخامسة : رياع .

يقول ابن جني: ينبغي أن يكون رُيعَ مَحْذُوفًا من رُياع تَخْفِيفًا، ويقوى أنه أراد رياع ثم حذف الألف ترك صرفه كما كان قبل الحذف غير مصروف، وأما رُيعَ فلَا نعلم إِلَّا ولد الناقة في أيام الرياح، وذلك مصروف في المعرفة والنكرة، وهذا واضح <sup>(٦)</sup>.

يقول المبرد: وَمَنْ الْمَعْدُولُ قَوْلُهُمْ : مَثْنَى ، وَثَلَاثَ ، وَرِبَاعَ ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدُهُ وَإِنْ شِئْتُ جَعَلْتُ مَكَانَ مَثْنَى ثَنَاءً يَا فَتَى حَتَّى يَكُونُ عَلَى وَزْنِ رِبَاعٍ وَثَلَاثَ وَكَذَلِكَ أَحَادُ ، وَإِنْ شِئْتُ قَلْتُ: مَوْحِدٌ، كَمَا قَلْتُ مَثْنَى ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿أُولَئِكَ أَجْنِحَةٌ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿فَإِنَّكُمْ حُوَّلْتُمْ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ﴾ <sup>(٨)</sup> وَتَأْوِيلُ الْعُدْلِ فِي هَذِهِ: أَنَّهُ أَرَادَ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿أُولَئِكَ أَجْنِحَةٌ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ﴾ وَالْعُدْلُ يُوجَبُ التَّكْثِيرُ؛ كَمَا أَنَّ يَا فَسَقَ مُبَالَغَةً فِي قَوْلِكِ: يَا فَاسِقَ وَكَذَلِكَ يَا لَكَعَ، وَيَا لَكَاعَ <sup>(٩)</sup> .

يقول ابن يعيش: المَعْدُولُ فِي حَالِ التَّكْثِيرِ، فَنَحُوا: أَحَادُ، وَثَلَاثَ، وَرِبَاعَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا نَكَرَاتٍ، بَدْلِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ أَجْنِحَةٌ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ﴾، فَمَثْنَى، وَثَلَاثَ، وَرِبَاعٌ، فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِأَجْنِحَةٍ، وَهِيَ نَكَرَةٌ وَالْمَانِعُ لَهُ مِنَ الْصَّرْفِ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ، وَالْعُدْلُ عَنِ الْعَدْدِ الْمُكَرَّرِ، فَأَمَّا الْوَصْفُ فَظَاهِرٌ؛ وَأَمَّا الْعُدْلُ فَالْمَرْدَدُ بِمَثْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَكَذَلِكَ ثَلَاثُ، وَرِبَاعٌ، فَالْعُدْلُ هُنَا يُوجَبُ التَّكْثِيرُ، إِنَّمَا قَالَ: جَاءَ الْقَوْمُ ثَلَاثَ وَرِبَاعٌ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ تَحْرِبُوا وَقْتَ الْمَحِيَّ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً، وَأَرْبَعَةً أَرْبَعَةً،

(١) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٣/ ص ٢٧٤.

(٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، فجر ، ج ١/ ص ٤٦٣ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقلوبة فجر ، ج ٧/ ص ٣٩٦ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥) الدر المصور في علوم الكتاب المكتون ، للسمين الحلبي ، ج ٨/ ص ٥٠٧ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ربع ، ج ٨/ ص ٩٩ - ١٠٠ ، وانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ج ١/ ص ١٨١ .

(٧) فاطر : ١ .

(٨) النساء : ٣ .

(٩) المقتضب ، للمبرد ، ج ٣/ ص ٣٨١ - ٣٨٠ .

وقالوا: مَوْحَدٌ كَمَثْنَى، وَمَثْلَثٌ؛ فَأَمَّا مَثْنَى، وَمَرْبَعٌ إِلَى الْعَدْ، فَقِيَاسٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ، وَنَظِيرُ ثَلَاثَ، وَرُبَاعٌ فِي الصَّفَةِ وَالْوَزْنِ أَحَادٌ وَثَنَاءٌ؛ وَقَدْ سُمِعَاً<sup>(١)</sup>.

يقول ابن الصانع<sup>(٢)</sup>: فالعدلُ فرعٌ على المعدول عنه، وهو تغييرُ اللَّفْظِ مع بقاءِ ما كان: عدٌ ملتمٌ بالصَّفَةِ، نحو: مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٌ؛ ويقال في هذا المعدول عن العدد: مَثْلَثٌ، وَمَرْبَعٌ<sup>(٣)</sup>، ويقول أيضًا: ثَلَاثَ وَرُبَاعٌ؛ وهذا غير مصروفٍ لِمَا فيه من العدُّ والصَّفَة<sup>(٤)</sup>، ويقول ابن القيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ) في باب ما لا ينصرف: وزن فعال ومفعول المعدول عن الأعداد مسموع من واحد إلى الأربعة، قالوا: أَحَادٌ وَمُوْحَدٌ، ثَنَاءٌ وَمَثْنَى، ثَلَاثٌ وَمَثْلَثٌ، وَرُبَاعٌ وَمَرْبَعٌ، قال تعالى: ﴿فَإِنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٌ﴾ وقد سمعاً - أيضًا - في خماسٍ وعشارٍ وذهب بعض النحاة إلى قياسهما في الجميع، وبعضهم إلى قياس فعال دون مفعول<sup>(٥)</sup>.

يقول عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ): ويمنع الاسم من الصرف للوصفيّة مع العد في إحدى حالتين:

الأول - أن يكون اسم أحد الأعداد العشرة الأولى، وصيغته على وزن: فعال أو مفعول، نحو: أَحَادٌ وَمُوْحَدٌ، ثَنَاءٌ وَمَثْنَى، ثَلَاثٌ وَمَثْلَثٌ، رِبَاعٌ وَمَرْبَعٌ، خَمَاسٌ وَمَخْمَسٌ، سَدَاسٌ وَمَسْدَسٌ، سَبَاعٌ وَمَسْبَعٌ، ثَمَانٌ وَمَثْمَنٌ، تِسْعٌ وَمَتْسِعٌ، عَشَارٌ وَمَعْشَرٌ.

ويقول النحاة: كل لفظ من هذه الألفاظ معدول عن لفظ العدد الأصلي المكرر مرتين للتوكيد؛ فكلمة أَحَادٌ في مثل صافحت الأضياف أَحَادٌ، معدولة عن الكلمة العددية الأصيلة المكررة واحدًا واحدًا، والأصل صافحت الأضياف واحدًا واحدًا، فعدل العرب عن الكلمتين، واستغفلاً عنهما بكلمة واحدة - للتخفيف - تؤدي معناهما؛ هي أَحَادٌ، ومثلها موحد وكلتا الكلمتين ممنوعة من الصرف مع أن أصلهما المعدول عنه منصرف، ولا ينظر لهذا الأصل هنا؛ ولهذا كنت كل واحد منهما محظومة الممنوع من الصرف<sup>(٦)</sup>.

ويقول الوقاد (ت ٩٠٥هـ): أما الوصف ذو العد فنوعان:

أَحدهما - موازن فُعال، بضم الفاء، ومَفْعُلٌ، بفتح الميم والعين، وهو مسموعان من الواحد إلى الأربعة باتفاق، وفي الباقي من العشرة على الأصح، وقيل: في العشرة والخمسة فدونها سماًعاً، وما بينهما

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) محمد بن حسن بن سباع الجذامي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المعروف بابن الصانع: أديب ، عالم بالعربية مصرى الأصل ، دمشقى المولد

والوفاة . له المقام الشهابية ، وشرح ملحة الإعراب ، توفي سنة ٧٢٠هـ ، الأعلام ، للزركلى ، ج ٦/ ص ٧٨.

(٣) اللحنة في شرح الملحة ، لمحمد بن حسن بن سباع الجذامي ، أبي عبد الله ، شمس الدين ، المعروف بابن الصانع ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، ج ٢/ ص ٤٤٥ - ٤٥٧.

(٤) المرجع السابق ، ج ٢/ ص ٧٥٤.

(٥) إرشاد السالك إلى حل ألغية ابن مالك ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ) ، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي ، الناشر: أضواء السلف - الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، ج ٢/ ص ٧٤٣ - ٧٤٤.

(٦) النحو الوفي ، لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة عشرة ، ج ٤/ ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

قياساً عند الكوفيين والزجاج، وقيل: يقاس على فعل خاصة لأنه أكثر، والصحيح كما قال الموضع هنا: إن البناءين مسموعان في الألفاظ العشرة<sup>(١)</sup>.

#### المسألة السادسة : يزن.

يقول ابن جني: حمير علم مرتجل وليس جنساً وهو قبيلة فلذلك لم تصرف وزعم ابن الكلبي أنه كان يلبس حلاً حمراء والعلقة المراة، أما ذو يزن فإنه منه غير مصروف للتعريف وزن الفعل؛ لأن أصله يزن فلأنه يلزم في العلم التخفيف فيزأن كيسأل ثم خف فصار يزن كيسل فكما لا يصرف يسل معرفة فكذلك لا يصرف يزن ويدل على أن أصله يزن ما حكاه الأصمعي من قولهم رمح يزناني وأزاني، وقالوا: أيزني فهذا عيفلي مقلوب<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن منظور: دُو يَزَنْ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَأَصْلُهُ يَزَنْ، بِدَلِيلٍ قَوْلِهِمْ رُمح يَزَنِيٌّ، وَأَزَنِيٌّ، وَقَالُوا أَيْضًا: أَيْزَنِيٌّ، وَوَرَزَنِهُ عَيْفَلِيٌّ، وَقَالُوا: آزَنِيٌّ وَوَرَزَنِهُ عَاقِلِيٌّ<sup>(٣)</sup>.

يقول البغدادي: يزن اسم مرتجل وهو غير منصرف؛ لأن أصله يزن على وزن يسأل فخففوا همزته فصار وزنه يفل ومنه من رد عينه في التسبي ف قال رمح يزناني: وقيل إن أصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم أبدلت الكسرة فتحة<sup>(٤)</sup>.

#### المسألة السابعة : هيئات.

يقول ابن جني: هيئات مصروفة وغير مصروفة وذلك أنها جمع هيئات، وهيئات عندنا رباعية مكررة فاؤها ولامها الأولى هاء وعينها ولامها الثانية ياء فهي لذلك من باب صيغية، وعكسها باب يليل، وبهاء<sup>(٥)</sup>.

قرأ أبو جعفر هيئات هيئات، مكسورة غير منونة<sup>(٦)</sup>، وقرأ عيسى بن عمر هيئات هيئات مكسورة منونة، وقرأ أبو حيوة: "هيئات هيئات" بالرفع والتونين<sup>(٧)</sup>؛ فهذا يعني أنها تصرف ولا تصرف. واختلف في "هيئات هيئات" معًا؛ فقرأها أبو جعفر بكسر التاء من غير تونين فيهما، وهذه لغة تميم وأسد، ورويَت عن شيبة وغيره، وقرأها الباقيون بالفتح فيهما بلا تونين أيضًا لغة الحجاز<sup>(٨)</sup>. وقد منعت هنا من الصرف.

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لأبي بكر الجرجاوي ، ج٢/ص٣٢٥-٣٢٦.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، يزن ، ج٤/ص٤٥٦ ، وانظر المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، لابن جني ، ص١١١.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، يزن ، ج٣/ص٤٥٦.

(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ج٢/ص٢٩٣.

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، يهـ ، ج٣/ص٥٥٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج٢/ص٢٩٧.

(٦) المسوط في القراءات العشر ، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ، أبي بكر (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق: سبع حمزة حاكمي ، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٩٨١ م ، ص ٣١٢.

(٧) المحتسب ، لابن جني ، ج٢/ص٩٢.

(٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، لأحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، تحقيق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ ، ص ٤٠٣ .

يقول سلمة بن مسلم: هيئات تخفض وتتصب بلا تنوين لغتان<sup>(١)</sup> ، ويقول الزمخشري: هيئات بفتح التاء لغة أهل الحجاز، وبكسرها لغة أسد وتميم، ومن العرب من يضمها، وقرئ بهن جميعاً، وقد تنوين على اللغات الثلاث<sup>(٢)</sup> فهذا يعني أنها قد ثُصرف .

يقول العكري: فيها عدة قراءات الفتح بلا تنوين على أنه مفرد وبالتنوين على إرادة التكثير وبالكسر بلا تنوين وبتنوين على أنه جمع تأنيث<sup>(٣)</sup> .

(١) الإيابة في اللغة ، لسلمة بن مسلم ، ج ٤/ص ٥٧٤ .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، ج ١/ص ٢٠١ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكري ، ج ٢/ص ٩٥٤ .

## المبحث السابع عشر

### الاستغناء بالشيء عن الشيء

واعلم أن العرب قد تستغنون بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنون عنه مُسقّطاً من كلامهم البالغة <sup>(١)</sup>

المسألة الأولى: الاستغناء بـ ملاوح عن ملاوح.

قال الله - عز وجل - : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ <sup>(٢)</sup> وقياسه ملاوح؛ لأن الريح تُلْقِحُ السحاب فتسدِّرُه، وقد يجوز أن يكون على لِقْحِه هي فإذا لَقَحْتَ فزكتْ لِقْحَ السحاب فيكون هذا ممّا اكتُفِيَ فيه بالسبب من المسبب <sup>(٣)</sup>.

قالَ بَعْضُهُمْ: لَوَاقِحٌ بِمَعْنَى حَوَالٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا لَا يَصْحُ، لَوْ كَانَ عَلَى هَذَا لَكَانَ ملاوح وملحّات، وقال آخرون: لَوَاقِحٌ تُلْقِحُ الشَّجَرَ؛ أَيْ تَنْبَتُ وَرْقَهَا وَهِيَ ملحة، قال غيرهم لَوَاقِحٌ: إِنَّمَا هِيَ ملاوح جَمْع ملحة، يُرِيدُ أَنَّهَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ، وَتُلْقِحُ السَّحَابَ، كَأَنَّهَا تَنْتَجَهُ، وَاللَّوَاقِحُ الْمُنْتَجَةُ الْثَّمَارُ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَالسَّحَابُ <sup>(٤)</sup>.

لَوَاقِحٌ بِمَعْنَى ملاوح جَمْع ملحة؛ أَيْ تُلْقِحُ السَّحَابَ وَالشَّجَرَ، كَأَنَّهَا تَنْتَجَهُ، وَيُقَالُ: لَوَاقِحٌ جَمْع لَاقِحٌ؛ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ السَّحَابَ وَتُنْقَلِّبُهُ وَتُصْرِفُهُ، ثُمَّ تَحْلِهُ فَيُنْزَلُ الْقَطْرُ، وَمِمَّا يُوضَحُ هَذَا قَوْلُهُ - جَلَّ وَعَلَا - : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثَقَالًا﴾ <sup>(٥)</sup>؛ أَيْ حَمِلَتْ لَفِيفًا، أَيْ جَمِيعًا <sup>(٦)</sup>.

ويذهب ابن يعيش مذهب ابن جنی في أن فیاسه ملاوح؛ لأن جمع ملحة، لكنه جاء ممحوناً الزوائد <sup>(٧)</sup>.

ويقول أبو علي: والمُعْنَى فِيهِ ملاوح؛ لأنَّه إذا أَلْقَحَتْ كَانَتْ ملحة، وَجَمْعُ الْمَلْحَقِ ملاوح ولَوَاقِحٌ على حذف الزيادة؛ لأنَّ المُعْنَى عَلَيْهِ <sup>(٨)</sup>، ويقول القرطبي أنَّ لَوَاقِحَ بِمَعْنَى ملاوح جَمْع ملحة وملحق ثم حذفت زوائد <sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> الخصائص ، لابن جنی ، ج ١/ص ٢٦٧ .

<sup>(٢)</sup> الحجر: ٢٢ .

<sup>(٣)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، لَقْح ، ج ٢/ص ٥٨٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج ٢/ص ٢٢٠ .

<sup>(٤)</sup> تأویلات أهل السنة ، محمد بن محمد بن منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ، تحقيق: د/ مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ، ج ٦/ص ٤٣٢ .

<sup>(٥)</sup> الأعراف: ٥٧ .

<sup>(٦)</sup> نزهة النظر ، محمد بن عَزِيز السجستاني ، أبي بكر العَزِيز (ت ٣٣٠هـ) ، تحقيق: محمد أديب جمران ، دار قتبة - سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، ص ٤٠٢ .

<sup>(٧)</sup> شرح المفصل ، لابن ، ج ١/ص ٢١٥ .

<sup>(٨)</sup> الحجّة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ٢/ص ٢٥٤ .

<sup>(٩)</sup> الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١٠/ص ١٦ .

ويقول أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) في تفسير لواحق ملائق جمْع مُلْقَحٍ؛ لأنَّها تُلْقَحُ السَّحَابُ بِالْفَاءِ الماءِ <sup>(١)</sup>.

ويقول السمين الحلبي: في لواحق عدة أقوال منها: أنها جمع ملقيح؛ لأنه من مِنْ الْفَحَ يُلْقِحُ فهو مُلْقَحٌ، فَحُقُّهُ مَلَاقِحٌ، فَحُذِفَتِ الْمِيمُ تَخْفِيْفًا، ومن هذه الأقوال: إنها جمع لاقح يُقال: لَقِحَتِ الْرِّيحُ إِذَا حَمَلَتِ الْمَاءَ، والقول الآخر: إنها جمع لاقح على النَّسْبِ أَيْ ذَاتُ لِقَاحٍ؛ لأنَّ الْرِّيحَ إِذَا مَرَّتْ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى السَّحَابِ وَالْمَاءَ كَانَ فِيهَا لِقَاحٌ <sup>(٢)</sup>، وقياس لواحق ملائق <sup>(٣)</sup>، إنَّ أَصْلَ لواحق ملائق؛ لأنَّه يُقال: الْقَحْتِ الْرِّيحُ السَّحَابُ أَيْ جَمَعَتْهُ <sup>(٤)</sup>، ويؤيد بدر الدين العيني <sup>(٥)</sup> ابن جني في أنَّ قياسه ملائق <sup>(٦)</sup>، ويؤيد ذلك قول الشاعر: {الطويل}

لِبِيْكَ بِزِيدٍ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ <sup>(٧)</sup>

والطَّوَائِحُ جَمْعٌ مُطِيقَةٍ، وَهِيَ الْقَوَافِدُ، يُقال: طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقال: الْمَطَاوِحُ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُطِيقَةٍ؛ وَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ <sup>(٨)</sup>.

### المسألة الثانية: الاستغناء بلمحة عن ملمحة.

يقول ابن جني: إنَّ الْعَرَبَ اسْتَغْنَوُا بِلَمْحَةٍ عَنْ مَلْمَحَةٍ وَعَلَيْهَا كَسَرَتْ مَلَامِحٍ <sup>(٩)</sup>، ويقول سيبويه: قالوا ملائم و المستعمل في الكلام لمحه ولا يقولون ملمحه <sup>(١٠)</sup>، ويقول أيضًا: ومن كلامهم أنَّ يجري الشيء على ما لا يستعمل في كلامهم، نحو قولهم: ملائم ومذاكير، لا يستعملون لا ملحة ولا مذكرا <sup>(١١)</sup>.

يقول الفارسي: ولا يستعملون لا ملحة ولا مذكرا، وملائم جمع لمحه، ومذاكير جمع ذكر، والذي جمع عليه هذان لا يستعمل في الكلام <sup>(١٢)</sup>.

(١) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٦/ ص ٤٦٣ .

(٢) الدر المصور في علوم الكتاب المكتون ، للسمين الحلبي ، ج ٧/ ص ١٥٣-١٥٤ .

(٣) الاقضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب ، لمحمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان ، مكتبة العيikan ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ م ، ج ٢/ ص ٧ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشريكه ، ج ٣/ ص ٣٨٩ .

(٥) هو محمود بن أحمد بن موسى، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، عالمة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عنتاب وإليها نسبته ، من كتبه: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، يُعرف بالشواهد الكبرى ، و فرائد القلائد وهو مختصر شرح شواهد الألفية ويُعرف بالشواهد الصغرى ، توفي سنة ٨٥٥ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٧/ ص ١٦٣ .

(٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المنشورة بـ شرح الشواهد الكبرى ، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر ، وأخرين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والتراجمة ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، ج ٢/ ص ٩١٧ .

(٧) بلا نسبيه في لسان العرب، لابن منظور، طبع، ج ٢/ ص ٥٣٦، واتج العروس، للزبيدي، طوح، ج ٦/ ص ٥٩٠. وللحرث بن ضرار النهشلي في شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، ج ١/ ص ٧٦ .

(٨) شرح المفصل ، لابن عبيش ، ج ١/ ص ٢١٥ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، لمح ، ج ٢/ ص ٥٨٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ ص ٢٦٧ .

(١٠) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٣/ ص ٤٢٥ .

(١١) المرجع السابق ، ج ٢/ ص ٢٨١-٢٨٢ .

(١٢) التعليقة على كتاب سيبويه ، لفارسي ، ج ٢/ ص ٢٩ .

يقول الجوهرى: في فلان لَمْحَةٌ من أَبِيهِ، ثُمَّ قَالُوا: فِيهِ مَلَامِحٌ مِّنْ أَبِيهِ؛ أَيْ مَشَابِهُ، فَجَمِيعُهُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ<sup>(١)</sup>.

يقول ابن سيده: استغنا بملامح عن تكسير لمحه<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن يعيش: الواحد من الملامح لَمْحَةٌ، والواحد من المذاكير ذَكْرٌ، ولا يُجْمِعُ واحِدٌ مِّنْ هَذِينَ الْبَنَاءَيْنَ عَلَى مَفَاعِلَ، وَمَفَاعِيلَ، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي هَذِينَ الْاسْمَيْنِ شَادِّاً كَأَنَّهُ جَمَعَ مَلَامِحَ، وَجَمَعَ مِذَكَارِ. جَاءَ الْجَمْعُ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن منظور: الْمَحْتِ الْمَرَأَةُ مِنْ وَجْهِهَا إِلَمَاحًا إِذَا أَمْكَنْتَ مِنْ أَنْ تُلْمَحَ، تَقْعُلُ ذَلِكَ الْحَسْنَاءُ تُرِي مَحَاسِنَهَا مَنْ يَتَصَدَّى لَهَا ثُمَّ تُخْفِيَهَا؛ قَالَ دُو الرَّمَةُ: {الْطَّوِيلُ}

وَالْمَحْنَ لَمْحًا مِنْ خُودِ أَسْلِيلَةٍ رِوَاءُ، خَلَامًا أَنْ تُشَفَّ المَعَاطِسُ<sup>(٤)</sup>

وَمَلَامِحُ الْإِنْسَانَ: مَا بَدَأَ مِنْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ وَمَسَاوِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يُلْمَحُ مِنْهُ وَاحِدَتُهَا لَمْحَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَمْ يَقُولُوا مَلَمَحَةَ<sup>(٥)</sup>.

**المسألة الثالثة** : الاستغناء بكاد يفعل عن كاد فاعلاً.

يقول ابن جني في باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس ويقع ذلك في كلامهم إذا استعنتُ بلفظ عن لفظ كاستغائهم بقولهم ما أَجْوَدْ جوابَه عن قولهم ما أَجْوَبَه أو لأن قياساً آخر عارضه فعاق عن استعمالهم إِيَاه و كاستغائهم بكاد زيد يقوم عن قولهم كاد زيد قائمًا أو قيامًا، وربما خرج ذلك في كلامهم قال تأبَطْ شَرًّا : {الْطَّوِيلُ}

فَأَبْتَ إِلَى فَهِمْ وَمَا كِدْتُ آئِيَا وَكُمْ مِنْهَا فَأَرْتَهَا وَهِيَ تَصْفُرُ<sup>(٦)</sup>

هكذا صحة رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره فأمّا رواية من لا يضيّطه وما كنت آئِيَا ولم أَكُ آئِيَا فلبعده عن ضبطه ويؤكّد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان أن المعنى عليه ألا ترى أن معناه فأبت وما كدت أَوْبَ فَأَمَّا كُنْتَ فَلَا وَجَهٌ لَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ<sup>(٧)</sup> ، يقول سيبويه : إن العرب لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد ، فترك هذا لأنَّ من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء<sup>(٨)</sup>.

لم يستعمل العرب الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني أنهم لا يقولون: عسى فاعلاً ولا كاد فاعلاً فترى هذا ومن كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء<sup>(٩)</sup>.

(١) تاج اللغة ، وصحاح العربية ، للجوهرى ، لمح ، ج ١/ ص ٤٠٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، مقوية نعم ، ج ٢/ ص ١٩٤.

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ ص ١٠٣.

(٤) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ، شرحه أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق: عبد الق EOS أبو صالح ، مؤسسة الإيمان جدة ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، ص ١١٢٧.

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، لمح ، ج ٢/ ص ٥٨٤.

(٦) ديوان تأبَطْ شَرًّا ، ص ٩١.

(٧) لسان العرب ، كيد ، ج ٣/ ص ٣٨٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ ص ٣٩١.

(٨) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٣/ ص ١٥٨.

(٩) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ٣/ ص ٣٨٧.

ويقول: أخذ يفعل يجعل يفعل ذهبا بهذه الأفعال مذهب اسم الفاعل ولم يذهبوا بها مذهب المصادر<sup>(١)</sup>.

يقول ابن سيده: إن العرب لم يستعملوا إلا اسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد بمعنى أنهم لا يقولون كاد فاعلاً أو عسى فاعلاً للاستغناء بالشيء عن الشيء<sup>(٢)</sup>، لم يستعمل العرب إلا اسم الذي يقع مكان يفعل في عسى وكاد وترك من كلامهم كاد فاعلاً للاستغناء بالشيء عن الشيء<sup>(٣)</sup>.

المسألة الرابعة : الاستغناء بفاعل عن فعل.

يقول ابن جني: شعر فهو شاعر، وحمض فهو حامض، وختر فهو خاثر: إنما هي على نحو من هذا. وذلك أنه يقال: خثر وختر، وحمض وحمض، وشعر وشعر، وظاهر وظاهر فجاء شاعر وحامض، وختر، وظاهر على حمض، وشعر وختر وظاهر ثم استغني بفاعل عن فعل وهو في أنفسهم وعلى بال من تصورهم . يدل على ذلك تكسيرهم لشاعر: شعراً لما كان فاعل هنا واقعاً موقع فعل كسر تكسيره؛ ليكون ذلك أمارة ودليلًا على إرادته وأنه معنٍ عنه، وبدل منه كما صح العاور؛ ليكون دليلاً على إرادة البناء في العواوير<sup>(٤)</sup>.

يقول سيبويه: أما ما كان فاعلاً فإنك تكسره على فعل. وذلك قوله: بازل وبزّل، وشارد وشرد، وسابق وسبق، وقد يكسر على فعلاء، شبه بفعلٍ من الصفات، كما شبه في فعل بفعل، وذلك: شاعر وشعراً، وعالم وعلماء، يقولها من لا يقول إلا عالم<sup>(٥)</sup>.

يقول المبرد: جمعوا شاعر على شعراً، وجاء ذلك على المعنى؛ لأنَّه يشبه فعل وهو في معنى الفاعل، مثل: كريم وكرماء، ويقال ذلك لمن استكمل الظرف وعرف به، وعندما كان شاعر لا يقع إلا لمن كانت هذه صناعته، وكان من دوائر الأربعة بالزيادة وأصله الثلاثة كان بمنزلة فعل ففاعل وفعل من الثلاثة وفي صنف من هذا زائدة وهي حرف اللين كما هي في الباب الذي هو مثله فلذلك حمل أحدهما على الآخر وقد قالوا في فعل: شريف وأشراف، ويتيم وأيتام على حذف الزيادة، وأما قولهم: خادم وخدم، وغائب وغيب؛ فإن هذا ليس بجمع فاعل على صحة إنما هي أسماء للجمع ولكنه في بابه كقولك: عمود وعمد أفيق وأفق، ولو قالوا فعل لكان من أبواب جمع فاعل كما أنك لو قلت في فعل وفعل وجميع بابهما فعل لكان الباب نحو كتاب وكتب، وعمود وعمد ومثله كاتب وكتبة، وفاسق وفسقة<sup>(٦)</sup>.

يقول الزمخشري في جمع فاعل: وما كان على فاعل اسمًا يجمع على: ففاعل، فعلان، فعلان، نحو: كواهل، وحجران، وجنان، ولمؤنته مثل واحد ففاعل، نحو: كواب، وقد نزلوا ألف التأنيث

(١) المرجع السابق ، ج ٣/ص ٣٩٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، عسى ، ج ٢/ص ٢١٩ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، عسا ، ج ١٥/ص ٥٥ .

(٤) لسان العرب ، طهر ، ج ٤/ص ٥٠٤ ، الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨١ .

(٥) الكتاب ، لسيبوه ، ج ٢/ص ٦٣١ - ٦٣٢ .

(٦) المقتضب ، للمبرد ، ج ٢/ص ٢٢٠ .

منزلة تائه فقالوا في فاعلاء: فاعل، نحو: نوافق، وقواصع، ودوام، وسواب، وللصفة تسعه أمثلة: فعل، وفعال، وفعلة، فعل، فعلاء، فعلان، فعال، فعول في شهد، وجهل وجهال، وفسقة وقضاة، وتختص بالمعنى اللام وبُل وشعراء وصحاب وتجار وقعود، وقد شذ نحو: فوارس، ولمؤنثها مثالان فاعل، وفعل نحو: ضوارب ونوم ويستوي في ذلك ما فيه التاء وما لا تاء فيه كحائض، وحاسر<sup>(١)</sup>.

يقول ابن يعيش: يأتي على فعلاء، قالوا: شاعر، وشاعراء، وجاهل وجهاء ، وعالم وعلماء، وصالح وصالحاء، شبهوه ب فعل الذي هو بمنزلة فاعل، نحو: كريم، وكرماء، وحكيم، وحكماء؛ لأن ذلك يقال لمن قد استكمل الكرم والحكمة، وكذلك شاعر لا يقال إلا لمن قد صارت صناعته، وكذلك جاهل فلما استويا في العدة، وتقاربا في المعنى، حمل عليه، وليس فعل وفعلاء فيه بمطرد، فيقال عليه لقلته، إنما يسمع ما قالوه، ولا يتجاوز<sup>(٢)</sup>.

يقول ركن الدين الأسترابادي في باب جمع فاعل الصفة: يعني إن كان فاعل صفة تجمع على فعل وفعال غالباً، كما يجمع جاهل على جهل وجهال، وبجمع على فعلة كثيراً كفسقة، في جمع فاسق، وعلى فعلة فيال معتل العين، نحو: قضاء، في جمع: قاضٍ، وعلى فعل، نحو: بُل في جمع بازل، وعلى فعلاء، نحو: شعراً، في جمع شاعر<sup>(٣)</sup>.

(١) المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق: د/علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ ، ص ٣٤١.

(٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٣/٣ ص ٢٩٨ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ، حسن بن شرف شاه الحسيني الأسترابادي، ركن الدين (ت ٧١٥ هـ) المحقق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ هـ - ١٤٢٥ م ، القاهرة ، مصر ج ١/ص ٤٦٠ .

## المبحث الثامن عشر

### الثثيل

#### المسألة الأولى : كذب.

يقول ابن جني: أما كذب خفياً وكذب ثقلاً ففائتان، ونحوهما ما روته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم: ذرّح في هذا الذرّح بفتح الراعن أشد أبو زيد : {الكامل} *وَإِذَا أَتَاكَ بَأْنَىٰ قَدْ بَعْثَاهَا بِوَصَالِ غَانِيَةَ قَلْ كُذْبُ* <sup>(١)</sup>

ولسنا نعرف كلمة فيها ثلات عينات غير كذب وذرّح <sup>(٢)</sup>، والسيرافي يقول: يقال للكذاب الكذب ، والكذب <sup>(٣)</sup>، يقول أستاذ ابن جني: إن كذب بمعنى كاذب فهي صفة <sup>(٤)</sup> ، وهي بمعنى كذاب عند ابن دريد <sup>(٥)</sup>، وفي تهذيب اللغة عن اللحاني نقال للكذاب <sup>(٦)</sup>، رجل كذبة، إذا كان كذاباً، ويقال: فلان كذاب و كذبة، وكذب، وكذب <sup>(٧)</sup>، إذن فهي عنده بمعنى كاذب. والثمانيني يقول: إنها نقال للكثير الكذب <sup>(٨)</sup>؛ أي أنها صيغة مبالغة .

ويقول السخاوي <sup>(٩)</sup>: يقال للكثير الكذب كذب <sup>(١٠)</sup>، ويقول مجد الفيروز أبادي في بصيرة في كذب: كذب يكذب كذباً وكذباً وكذابة وأكذوبة وكاذبة ومكذوباً ومكذبة وكذبانياً كغفران، وكذبي كبشرى، فهو كاذب، وكذاب، وكذوب، وكذبان، ومكذبان، وكذبة كهمزة، وكذب، وكذبان، وكذب بالتشديد <sup>(١١)</sup>.

#### المسألة الثانية : أتون.

حكي ابن جني: إنهم قالوا في جمع أتون: أتاتين، كأنه زاد على عينه عيناً أخرى فصار من فعول مخفف العين إلى فعول مشددها فتصوره حينئذ على أتون فقال فيه: أتاتين كسفود وسفافيد وكلوب وكالايب <sup>(١٢)</sup>.

يقول الأزهري: رُبِّما شدَّ الجمع ولم يشدَّ واحدٌ وقد جمَعَتِ العربُ الأتونَ أتاتين <sup>(١٣)</sup>، ويجمعها ابن سيده على أتون، ومن قال: أتاتين كأنه زاد على عينِ أتونِ عيناً أخرى، فصار فعولٌ مُخفَّفٌ العينِ

<sup>(١)</sup> البيت لجريدة بن الأشيم في المخصص ، لابن سيده ، ج/١ ص ٢٩٢ ، لسان العرب ، كتب ، ج/١ ص ٧٠٤ ، وتاح العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، كذب ، ج ٤ / ص ١١٦ .

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، كذب ، ج/١ ص ٧٠٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ / ص ٢٠٤ .

<sup>(٣)</sup> شرح كتاب سيبويه ، ج ٥ / ص ٣٨٥ .

<sup>(٤)</sup> الحجة للقراء السبعة ، للفارسي ، ج ١ / ص ٣٣٠ .

<sup>(٥)</sup> جمهرة اللغة ، لابن دريد ، كذب ، ج ١ / ص ٣٠٤ .

<sup>(٦)</sup> تهذيب اللغة ، للأزهري ، كذب ، ج ١٠ / ص ١٠٠ .

<sup>(٧)</sup> المذكر والمؤنث ، لأبي بكر الأبياري ، ج ٢ / ص ١٤٧ .

<sup>(٨)</sup> شرح التصريف ، للثمانيني ، ص ٢٢٠ .

<sup>(٩)</sup> علي بن محمد بن الصمد الهمданى المصرى السخاوي ، أبو الحسن ، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير ، من كتبه: المفضل ، شرح المفصل للزمخشري ، وسفر السعادة . توفي فيها سنة ٦٤٣ هـ . الأعلام ، للزركلى ، ج ٤ / ص ٣٣٢ .

<sup>(١٠)</sup> سفر السعادة وسفر الإفادة ، للсхاوي ، ج ١ / ص ١١٤ .

<sup>(١١)</sup> بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروز أبادي ، ج ٤ / ص ٣٣٨ .

<sup>(١٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، أتون ، ج ٣ / ص ٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ / ص ١١٩ .

<sup>(١٣)</sup> تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب القاف والسين ، ج ٨ / ص ٢١٤ .

إلى فَعُولٍ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ، فَتَصَوَّرَهُ حِينَئِذٍ عَلَى أَتُونِ، فَقَالَ فِيهِ: أَتَاتِينُ<sup>(١)</sup>، ويقول الفيروز أبادي: الأتون كَتْنُورٍ وقد يُحَقِّفُ: أَخْدُودُ الْجَبَارِ وَالْجَصَّاصِ وَنَحْوِهِ وَجَمِيعِهِ أُتْنٌ وَأَتَاتِينُ<sup>(٢)</sup>، والزبيدي يقول: أُتْنٌ جَمْعُ أَتُونَ الْمُخَفَّفِ، وَأَتَاتِينُ جَمْعُ أَتُونَ الْمُشَدَّدِ<sup>(٣)</sup>، أَتَاتِينُ هو الجمع المشدد لأنتون وجمعه المخفف أُتْنُ<sup>(٤)</sup>.

**المسألة الثالثة** : نتقيق ميم الأضخم.

يقول الشاعر : {الرجز}

ضَخْمًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْخَمًا<sup>(٥)</sup>

يقول الشاعر<sup>(٦)</sup> : {الرجز}

بِيَازِلٍ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلٌ	فَسْلٌ وَجْدَ الْهَائِمِ الْمُعْتَلُ
مَوْضِعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي	كَأَنَّ مَهْوَاهَا، عَلَى الْكَلْكَلِ

يقول ابن جني: يزيد العيهل والكلكل، فهذا حكم تشديد الميم عندي وهو أقوى من أن يجعل الكلمة من ذات التضعيف بمنزلة هم وهم<sup>(٧)</sup>، ويقول: يزيد الأضخم خفيف الميم، وهذا التتقيل إنما يكون في الوقف؛ ليعلم باجتماع الساكنين في الوقف أنه متحرك في الوصل، حرصاً على البيان؛ لأنه معلوم أنه لا يجتمع في الوصل ساكنان، وكان سببـه إذا أطلق الميم في الأضخم بالنصب أن يزيل التتقيل، إلا أنه أجراه في الوصل مجراه في الوقف للضرورة<sup>(٨)</sup>، ويقول السيرافي: شدّ الشاعر ميم الأضخم وهو على أفعـل مثل الأحسن والأكرم، ثم وصل الميم بالألف التي للإطلاق، وهذه الميم لا تشدد إلا في الوقف إذا كانت منتهـيـ الكلمة<sup>(٩)</sup>، ويقول الجوهرـي: شدـ فيـ الشـعـرـ؛ لأنـهـ إـذـ وـقـفـواـ عـلـىـ اـسـمـ شـدـدـواـ آـخـرـهـ إـذـ كـانـ مـاـ قـبـلـهـ مـتـحـرـكـاـ<sup>(١٠)</sup>.

وأصلـهـ: الأـضـخـمـ، وـلـكـ نـثـلـهـ فيـ الـوـقـفـ وـأـجـرـاهـ فيـ الـوـصـلـ ذـلـكـ الـمـجـرـىـ<sup>(١١)</sup>، ويـقـولـ ابنـ سـيـدـهـ: يـزـيدـ الأـضـخـمـ فـوـقـ فـشـدـ، ثـمـ أـجـرـاهـ فيـ الـوـصـلـ مـجـرـاهـ فيـ الـوـقـفـ<sup>(١٢)</sup>.

ويـقـولـ أبوـ الـبـقـاءـ الـعـكـرـيـ: الـأـصـلـ تـحـفـيـفـ مـيـمـ الـأـضـخـمـ، وـالـوـجـهـ فـيـ تـشـدـيـدـهـ أـنـهـ أـرـادـ الـوـقـفـ، وـمـذـهـبـ كـثـيرـ مـنـ الـعـرـبـ الـوـقـفـ عـلـىـ الـمـشـدـدـ عـلـىـ أـنـ تـجـعـلـ التـشـدـدـ بـدـلـ الـحـرـكـةـ أـوـ التـتـوـيـنـ إـلـاـ أـنـ الشـاعـرـ أـجـرـىـ الـوـصـلـ مـجـرـىـ الـوـقـفـ<sup>(١٣)</sup>.

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدـهـ ، مقلوبةـ أـتـ نـ ، جـ ٩ـ صـ ٥١٢ـ .

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، صـ ١١٧٤ـ .

(٣) تاج العروس من حواهـرـ القاموس ، للزبيدي ، أـتـنـ ، جـ ٣٤ـ ، صـ ١٥٥ـ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني لأقـلـيـةـ ابنـ مـالـكـ ، للصـبـانـ ، جـ ١ـ صـ ٢٧٣ـ .

(٥) ديوان رؤبة بن العجاج ، صـ ٨٣ـ ، وـصـدـرـ الـبـيـتـ: " ثـمـتـ جـيـثـ حـيـةـ أـصـمـاـ" .

(٦) الـبـيـتـ لـرـجـلـ مـنـ بـنـيـ أـسـدـ فـيـ الـكـتـابـ ، لـسـبـيـوـيـهـ ، جـ ٤ـ صـ ١٧٠ـ ، وـلـمـنـظـورـ بـنـ مـرـثـ الـأـسـدـيـ فـيـ إـيـضـاحـ شـوـاهـدـ الـإـيـضـاحـ ، لـأـبـيـ عـلـيـ الـقـبـيـسيـ ، جـ ١ـ صـ ٣٦٧ـ ، وـبـلـاـ نـسـبـةـ فـيـ لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، جـ ١ـ صـ ٢٥٥ـ ، وـمـلـظـ ، جـ ٧ـ صـ ٤٦ـ .

(٧) لـسـانـ الـعـرـبـ ، لـابـنـ مـنـظـورـ ، فـوـهـ ، جـ ١٢ـ صـ ٥٢٦ـ ، وـانـظـرـ سـرـ صـنـاعـةـ الـإـعـرـابـ ، لـابـنـ جـنـيـ ، جـ ١ـ صـ ٤١٦ـ ـ ٤١٧ـ .

(٨) الـمـنـصـفـ ، لـابـنـ جـنـيـ ، صـ ١٠ـ .

(٩) شـرـحـ أـلـيـاتـ سـبـيـوـيـهـ ، لـسـيرـافـيـ ، جـ ١ـ صـ ٢٧٨ـ .

(١٠) تـاجـ الـلـغـةـ ، لـلـجـوـهـرـيـ ، ضـخـمـ ، جـ ٥ـ صـ ١٩٧١ـ .

(١١) مـاـ يـجـوزـ لـلـشـاعـرـ فـيـ الـضـرـورـةـ ، لـابـنـ جـعـفرـ التـمـيمـيـ ، صـ ١٦٤ـ .

(١٢) الـمـحـكـمـ ، لـابـنـ سـيـدـهـ ، مـقـلـوـبـةـ بـعـدـ ، جـ ٢ـ صـ ٣١ـ .

(١٣) الـلـبـابـ فـيـ عـلـلـ الـبـنـاءـ وـالـإـعـرـابـ ، لـلـعـكـرـيـ ، جـ ٢ـ صـ ١٠٦ـ .

## المبحث التاسع عشر

### الإتباع

يقول أبو الطيب اللغوي: الإتباع: شيء تتدّ به كلامنا ونقويه ونثبته يقال: وتدتُ الوتدُ أتدُه وتدًا إذا أثبتُه في حائط أو أرض فأنا واتد وهو متود والواتد أيضًا المنتصب الثابت<sup>(١)</sup>.  
المسألة الأولى : نوب .

يقول ابن جني: ألا ترى إلى ما جاء عنهم من نحو نوبة ونوب وجوبة وجوب ودوله ودول .  
فمجيء فعلة على فعل يريك أنها كانها إنما جاءت عندهم من فعلة فكان دولة وجوبة جوبه ونوبة نوبة، وذلك؛ لأن الواو مما سببه أن يأتي تابعًا للضمة<sup>(٢)</sup> .

وجاءت فعلة على فعل كانها جاءت من فعلة، فكان دولة؛ لأن سبب الواو أن يأتي تابعًا للضمة، قال: وهذا يؤكد عندك ضعف حروف اللين الثلاثة<sup>(٣)</sup> ، جاءت فعلة على فعل، كانها من فعلة، فكان نوبة نوبة، ذلك لأن الواو تتبع الضمة<sup>(٤)</sup> ، أنت فعلة على فعل، لأنها حولت من فعلة، فكان دولة دولة، وهذا لأن الواو تأتي تابعة للضمة، وهذا يدل على ضعف حروف اللين<sup>(٥)</sup> .  
المسألة الثانية : الفرقاء .

يقول ابن جني أن سببويه ذهب إلى أن ضمة الراء من الفرقاء على سبيل الإتباع، وإنما هي الفرقاء بسكون الراء<sup>(٦)</sup> .

وابن سيده يقول الفرقاء وهي عن ابن جني<sup>(٧)</sup> ، ويدرك ابن منظور إلى أن ضم الراء بعد ضمة القاف من الإتباع<sup>(٨)</sup> ، ويقول ذلك الفيروز أبادي والفرقاء بضم القاف والراء على الإتباع أن يجلس على اليتيم، ويُلْصِقَ فحديه ببطنِه، ويحتوي بيديه يضعُهما على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه مُنْكِبًا، ويُلْصِقَ بطنَه بفخديه، ويتأبَّطَ كفيه<sup>(٩)</sup> ، والفرقاء مُثُلَّةُ القافِ والراء مقصورة، والفرقاء بالضم، والفرقاء بضم القافِ والراء على الإتباع<sup>(١٠)</sup> ، الفرقي مُثُلَّةُ القافِ والراء مقصورة،

(١) الإتباع ، عبد الواحد بن علي الحلبـي ، أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، حققه وشرحـه وقدم له: عز الدين التخـي ، النـاشر: مـجمع اللـغـة العـربـية ، دـمشـق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ مـ ، صـ ٢ .

(٢) لـسان العـرب ، لـابن منـظـور ، نـوب ، جـ ١ / صـ ٧٧٤ ، وانـظـر الخـصـائـص ، لـابن جـني ، جـ ٢ / صـ ٢٩٤ .

(٣) المـحـكـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ ، لـابن سـيـدـه ، مـقـلـوـبـةـ دـولـ ، جـ ٤ / صـ ٤٢٨ .

(٤) لـسان العـرب ، لـابن منـظـور ، نـوب ، جـ ١ / صـ ٧٧٤ .

(٥) تـاجـ العـرـوـسـ مـنـ جـوـاهـرـ القـامـوسـ ، لـلـزـبـيـديـ ، دـولـ ، جـ ٢٨ / صـ ٥٠٧ .

(٦) لـسان العـرب ، لـابن منـظـور ، جـ ٧ / صـ ٧١ ، وانـظـرـ المـحـتـسـبـ فـيـ تـبـيـنـ وـجـوهـ شـوـازـ الـقـراءـاتـ وـالـإـيـضـاحـ عـنـهـ ، لـابن جـنيـ ، جـ ١ / صـ ١٧٨ .

(٧) المـحـكـ وـالـمـحـيـطـ الـأـعـظـمـ ، لـابن سـيـدـه ، القـافـ وـالـرـاءـ ، جـ ٦ / صـ ٦٠٧ .

(٨) لـسان العـرب ، لـابن منـظـور ، غـورـ ، جـ ٥ / صـ ٣٨ .

(٩) القـامـوسـ الـمـحـيـطـ ، لـلـفـيـروـزـ أـبـاديـ ، صـ ٦٢٧ .

(١٠) مـرـفـاةـ الـفـاتـيـحـ شـرـحـ مـشـكـاـتـ الـمـصـابـيـحـ ، لـعـلـيـ بـنـ (ـسـلـطـانـ) مـحـمـدـ ، أـبـيـ الـحـسـنـ نـورـ الدـيـنـ الـمـلاـ الـهـرـوـيـ الـقـارـيـ (ـتـ ١٠١٤ـ هـ) ، دـارـ الـفـكـرـ ، بـيـرـوـتـ -ـ لـبـانـ ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ ١٤٢٢ـ هـ - ٢٠٠٢ـ مـ ، جـ ٧ / صـ ٢٩٧٩ .

والقرصاء بالضم، والقرصاء بضم القاف والراء على الاتباع<sup>(١)</sup>، القرصاء بضم القاف والراء مع المدّ هو على الإتباع هو ضربٌ من القعود<sup>(٢)</sup>.

ويذهب مذهبهم العظيم أبادي قائلاً: القرصاء بضم القاف والراء على الإتباع<sup>(٣)</sup>، والقرصاء بضم القاف والراء على الإتباع<sup>(٤)</sup>.

المسألة الثالثة : **حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ**.

يقول الشاعر : {الرجز}

إِنَّ حَرِي حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ كَأَثْرِ الظَّبَّيِ بِجَنْبِ الْحَائِطِ

حَكَى أَبْنُ جَنِي عَنْ قَطْرَبِ أَنَّهُ قَالَ: بُطَائِطٌ إِتْبَاعٌ<sup>(٥)</sup> ، وَأَوْرَدَهَا أَبُو الطَّيْبُ الْغَوِي<sup>(٦)</sup> فِي كِتَابِهِ إِتْبَاعٌ فَيَقُولُ: رَجُلٌ حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا غَلِيظًا، وَيُقَالُ فِي غَيْرِ الرَّجُلِ أَيْضًا، قَالَتِ إِمْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : {الرجز}

إِنَّ حَرِي حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ كَأَثْرِ الظَّبَّيِ بِجَنْبِ الْحَائِطِ<sup>(٧)</sup>

وَيَرِي أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ أَنَّ بُطَائِطَ إِتْبَاعٍ لِحُطَائِطٍ حِيثُ أَوْرَدَهَا فِي كِتَابِهِ إِتْبَاعٌ وَالْمَزَاوِجَةَ فَيَقُولُونَ لِلصَّبِيِّ إِذَا دَرَجَ: قَبْلَ حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ<sup>(٨)</sup> ، وَيَقُولُ أَبْنُ عَبَادَ: وَحْرٌ حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ إِتْبَاعٌ<sup>(٩)</sup> ، وَيَرِي أَبْنُ سَيْدَهُ أَنَّ بُطَائِطَ إِتْبَاعًا لِحُطَائِطٍ<sup>(١٠)</sup> ، وَيَوْافِقُهُمُ السَّخَاوِيُّ عَلَى إِتْبَاعٍ بُطَائِطٌ لِحُطَائِطٍ<sup>(١١)</sup> .

المسألة الرابعة : منتن.

يقول ابن جني: إن مُتنٌ هو الأصل ثم يليه مُتنٌ وأقلها مُتنٌ، فأما قول من قال: إن مُتنٌ من قولهم أنتن ومتتن من قولهم نتن الشيء فإن ذلك لكتة منه<sup>(١٢)</sup>، ويؤيد ابن السراج ابن جني فيقول: أصل مُتنٌ مُتنٌ؛ لأنَّهُ مِنْ أَنْتَنَ وَلَكِنْ كَسَرُوا الْمِيمَ إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ النَّاءِ<sup>(١٣)</sup>.

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، لمحمد بن علان البكري الصديقي الشافعى (ت ١٠٥٧هـ) ، اعتنى بها: خليل مأمون شيخا ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ج ٥/ص ٣٠٠ .

(٢) ناج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، قرفص ، ج ١٨/ص ٩٤ .

(٣) عن المعوب شرح سنن أبي داود ، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر ، أبو عبد الرحمن ، شرف الحق ، الصديق ، ج ١٣٤/ص ١٣٤ .

(٤) متنى السُّؤُل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، لعبد الله بن سعيد بن محمد عبادي الحججي الحضرمي الشحاري ، ثم المراوعي ، ثم المكي (ت ١٤١٠هـ) ، دار المنهاج - جدة ، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ج ٢/ص ٦٣٦ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، بسط ، ج ٧/ص ٢٦٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١/ص ١١٠ .

(٦) عبد الواحد بن علي الحلبى ، أبو الطيب اللغوى أبيب. له كتب ، منها: لطيف الاتباع ، والأضداد ، الأعلام ، للزرکلى ، ج ٤/ص ١٧٦ .

(٧) الإتباع ، لأبى الطيب اللغوى ، ص ١٨ . والبيت لأعرابية في لسان العرب ، لابن منظور ، بسط ، ج ٧/ص ٢٦٢ ، وناج العروس ، للزبيدي ، بسط ، ج ١٩/ص ٥٦ ، والبيت لامرأة من العرب في الإتباع ، لأبى الطيب اللغوى ، ص ١٨ .

(٨) الإتباع والمزاوجة ، لأحمد بن فارس الفزوي الرازي ، أبى الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر ، ص ٥٣ .

(٩) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، لابن عباد ، الحاء والطاء ، ج ٢/ص ٣٠٤ .

(١٠) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، الحاء والطاء ، ج ٢/ص ٥٠٢ ، مقلوبة بسط ، ج ٩/ص ١٣٦ .

(١١) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، ج ١/ص ٢٢٧ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، نتن ، ج ٣/ص ٤٢٦ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٤٣ .

(١٣) الأصول في النحو ، لابن السراج ، ج ٣/ص ٢٠٨ .

ويقول السيرافي: قالوا: مُنْتَنٌ وَمِنْتَنٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مِنْتَنٌ فَمَنْ قَالَ: مُنْتَنٌ أَرَدَ مُنْتَنٌ ثُمَّ أَتَبَعَ التَّاءَ الْمَيْمَ وَضَمَّهَا؛ لَأَنَّ الَّذِي بَيْنَهُمَا نُونٌ خَفِيَّةً، وَلَيْسَ حَاجِزًا قَوِيًّا، وَالَّذِي يَقُولُ: مِنْتَنٌ بَكْسَرَ الْمَيْمَ وَالتَّاءَ عَلَى وَجْهِيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُنْتَنٌ ثُمَّ كَسَرَ الْمَيْمَ فَأَتَبَعَهَا كَسْرَةَ التَّاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَنْ لَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنْتَنٌ وَتَنْ؛ فَيَكُونُ مِفْعَلٌ مِنْ ذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلَهُ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْتَنٌ وَأَتَبَعُوا الْمَيْمَ التَّاءَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: مِفْعَلٌ مِنْ تَنْ ثُمَّ اتَّبَعَ التَّاءَ الْمَيْمَ، فَكَسَرٌ<sup>(١)</sup>، يَقُولُونَ: مِنْتَنٌ، وَالصَّوَابُ مِنْتَنٌ، وَجَاءَ مِنْتَنٌ، وَمِنْتَنٌ، بَكْسَرَ الْمَيْمَ وَالتَّاءَ وَضَمَّهَا<sup>(٢)</sup> وَهَذَا الرَّأْيُ يَوْافِقُ رَأْيَ ابْنِ جَنِيْ .

يَقُولُ الْعَرَبُ مِنْتَنٌ فِي مِنْتَنٍ فَضَمُّوا التَّاءَ إِتْبَاعًا لضَمَّةِ الْمَيْمَ، وَالْأَصْلُ فِي التَّاءِ أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً؛ لَأَنَّهُ مِنْ أَنْتَنَ فَهُوَ مِنْتَنٌ، كَمَا تَقُولُ: أَجْمَلُ فَهُوَ مُجْمَلٌ، وَأَحْسَنُ فَهُوَ مُحْسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ ضَمُّوهَا لِإِتْبَاعٍ، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِيهَا: مِنْتَنٌ فَكَسَرُوا الْمَيْمَ إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ التَّاءِ، وَالْقُولُ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ يَعِيشَ: مِنْهُمْ مَنْ يَضْمِنُ التَّاءَ إِتْبَاعًا لضَمَّةِ الْمَيْمَ فَيَقُولُ: مِنْتَنٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مِنْتَنٌ، بَكْسَرَ الْمَيْمَ إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ التَّاءِ<sup>(٤)</sup>، وَيَقُولُ ذَلِكَ ابْنُ عَصْفُورٍ<sup>(٥)</sup> .

وَيَقُولُ أَبُو حِيَانَ أَنَّهُمْ قَالُوا أَنْتَنَ فَهُوَ مِنْتَنٌ، عَلَى الْقِيَاسِ، وَقَالُوا أَيْضًا مِنْتَنٌ، بِإِتْبَاعِ الْمَيْمِ الْعَيْنِ، وَمِنْتَنٌ بِإِتْبَاعِ الْعَيْنِ الْمَيْمِ<sup>(٦)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ مَالِكَ: أَنْتَنَ الشَّيْءُ فَهُوَ مِنْتَنٌ عَلَى الْقِيَاسِ، وَقَالُوا أَيْضًا مِنْتَنٌ بِإِتْبَاعِ الْمَيْمِ الْعَيْنِ<sup>(٧)</sup>، وَيَقُولُ رَكْنُ الدِّينِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ مِنْتَنٌ شَادًا<sup>(٨)</sup>، وَيَقُولُ السَّيُوطِيُّ إِنَّ مِنْتَنٌ خَبِيثَةٌ رَدِيَّةٌ<sup>(٩)</sup> .

(١) شَرْحُ كِتَابِ سَيِّدِيْهِ ، لِلْسِّيرَافِيِّ ، ج١/ص٩٤ .

(٢) تَقْيِيفُ الْلِّسَانِ وَتَقْيِيفُ الْجَنَانِ ، لِأَبِي حَفْصِ عَمْرِ بْنِ خَلْفِ بْنِ مَكِيِّ الصَّقْلِيِّ النَّحْوِيِّ (ت٥٠١هـ) ، قَدَّمَ لَهُ وَقَابِلَ مَخْطُوطَاتِهِ وَضَبْطَهُ مَصْطَفَى عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا ، دَارُ الْكِتَابِ الْعَلَمِيِّ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ج١/ص١٨١ .

(٣) الْإِنْصَافُ فِي مَسَائلِ الْخَلَافِ بَيْنِ الْحُوَيْبَيْنِ: الْبَصَرِيَّيْنَ وَالْكَوَافِيْنَ ، لِأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيِّ ، ج٢/ص٧٣٧ .

(٤) شَرْحُ الْمَفْصِلِ ، لِابْنِ يَعِيشَ ، ج٣/ص١١٩ .

(٥) الْمَمْتَنُ فِي التَّصْرِيفِ ، لِابْنِ عَصْفُورٍ ،

(٦) التَّنْبِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ ، لِأَبِي حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ ، ج١٠/ص٣٠٠ .

(٧) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ، لِابْنِ مَالِكٍ ، ج٣/ص٧١ .

(٨) شَرْحُ شَافِيَّةِ ابْنِ الْحَاجِبِ ، مَعْ شَرْحِ شَوَاهِدِ الْبَغْدَادِيِّ ، لِلرَّضِيِّ الْإِسْتَرَابَادِيِّ ، ج٣/ص٢٨٥ .

(٩) الْمَزْهَرُ فِي عِلْمِ الْلُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا ، لِلْسَّيُوطِيِّ ، ج١/ص١٧٨ .

**الفصل الثالث**  
**مرويات ابن جني النحوية**

بعد الانتهاء من مرويات ابن جني الصوتية والصرفية يتناول الباحث في هذا الفصل مرويات ابن جني النحوية الواردة في معجم "لسان العرب".

## أولاً • المفهومات

المسألة الأولى: حذف خبر المبتدأ.

يقول ابن جني: مما يجيزه القياس ولم يرد به الاستعمال خبر العمر من قوله: ل عمرك لأقومنْ ، فهذا الاسم يرتفعان بالابتداء، وخبرها مضرم ، والجملة بأسيرها قسم<sup>(١)</sup>.

ويقول: عمرك مرفوع بالابتداء، وخبره محذف ، والتقدير ل عمرك ما أخلف به وقولك: لأقومنْ جواب القسم وليس بخبر المبتدأ ، ولكن صار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من خبر المبتدأ<sup>(٢)</sup> ، ويقول الزجاجي: ل عمرك لأخرجن هو مرفوع بالابتداء والخبر مضرم والتقدير ل عمرك ما أقسم به<sup>(٣)</sup> ، ويوافق أبو علي<sup>(٤)</sup> ابن جني .

ويقول ابن الأثير: ل عمرك لأفعلن ، ف " عمرك" مبتدأ خبره محذف تقديره ل عمرك قسمي ، وأفعلن جواب القسم<sup>(٥)</sup> ، ويقول العكري: عمرك مبتدأ والخبر محذف؛ أي ل عمرك قسمي وحذف لطول الكلام<sup>(٦)</sup> .

يقول ابن عقيل: يُحذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ نصاً في اليمين ، نحو: ل عمرك لأفعلن التقدير ل عمرك قسمي ، ف عمرك مبتدأ ، وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به<sup>(٧)</sup> ، ويؤيد ابن يعيش ابن جني<sup>(٨)</sup> .

ويقول ابن مالك: ينبغي حذف خبر المبتدأ المقسم به بشرط أن يكون قسمًا صريحاً ، نحو: ل عمرك ، وأيمن الله، وإنما وجب حذف خبره؛ لأن فيه ما في خبر المبتدأ بعد لولا من كونه معلوماً، مع سد الجواب مسده<sup>(٩)</sup> ، ويؤيدهم عماد الدين اسماعيل فيقول: ل عمرك مبتدأ ، وخبره محذف ، وتقدير الكلام ل عمرك قسمي<sup>(١٠)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عمر ، ج٤/ص٦٠١ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج١/ص٣٩٣ .

(٢) اللمع في العربية ، لابن جني ، ص١٨٧ .

(٣) اللامات ، للزجاجي ، ص٨٣ .

(٤) المسائل العسكرية في النحو العربي ، لأبي علي النحوي ، تحقيق: د/ علي جابر المنصوري ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار القفافة للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن ، ٢٠٠٢ م ، ٧١ .

(٥) البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج١/ص٩١ .

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكري ، ج١/ص٣٧٧ .

(٧) شرح ابن عقيل ، ج١/ص٢٥٢ .

(٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٥/ص٤٥ .

(٩) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج١/ص٢٧٧ .

(١٠) الكناش ، لعماد الدين اسماعيل ، ج٢/ص١٤٣ .

ولعمرك مبتدأ وخبره مذوف وجوباً؛ أي لعمرك قسمي أو يمني<sup>(١)</sup>، وينبغي حذف الخبر إذا كان لفظ المبتدأ نصاً في القسم، نحو: لعمر الله لأجدين عملي؛ فالمبتدأ فيه كلمة صريحة؛ للدلالة على القسم، غالب استعمالها فيه في عُرف السامع لها؛ ولذلك حذف خبرها وهو قسمي؛ لأنها تدل عليه، وتغنى عنه، ولا يصح أن يكون المذوف فيه هو المبتدأ<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الثانية:** رفع تحذثي في "ما تزورني فتحذثي".

يقول ابن جني: ما تزورني فتحذثي فرفعت تحذثي لم يكن الكلام كلمة جملة واحدة بل هو جملتان؛ أي ما تزورني وهذه واحدة وما تحذثي وهذه أخرى فاعرف ذلك من حال هذه الفاء وما بعدها وقول البغداديين: إننا ننصب الجواب على الصرف كلام فيه إجمال بعضه صحيح وبعضه فاسد، أما الصحيح فقولهم: الصرف؛ أي ينصرف بالفعل الثاني عن معنى الأول ، وهذا هو معنى قولنا: إن الثاني يخالف الأول؛ فأما انتسابه بالصرف خطأ، ولا بد له من ناصب مقتضٍ له؛ لأن المعاني لا تنصب الأفعال، وإنما ترفعها المعاني، والمعنى الذي يرفع الفعل هو وقوع الفعل موقع الاسم، وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى أعني الابتداء؛ لمضارعة الاسم للفعل<sup>(٣)</sup>.

وينصبها سيبويه على وجهين من المعاني:

أحدهما- ما تأتيني فكيف تحذثي؛ أي لو أتيتني لحذثتي.

وأما الآخر- فما تأتيني أبداً إلا لم تحذثي؛ أي منك إتيان كثير ولا حديث منك، وإن شئت أشركت بين الأول والآخر، فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول: ما تأتيني فتحذثي لأنك قلت: ما تأتيني وما تحذثي، وإن شئت رفعت على وجه آخر، لأنك قلت: فأنت تحذثنا<sup>(٤)</sup>.

يقول المبرد: تقول ما تأتيني فتحذثي فالنصب يشتمل على معينين يجمعهما أن الثاني مخالف للأول؛ فأخذ المعينين ما تأتيني إلا لم تحذثي؛ أي قد يكون منك إتيان، ولكن لست تحذثي.

والمعنى الثاني - لا يكون منك إتيان ولا حديث فاعتباره ما تأتيني محدثاً وكلما أتيتني لم تحذثي.

والوجه الآخر ما تأتيني فكيف تحذثي أي لو أتيتني لحذثتي.

وأما الرفع فعلى وجهين أحدهما ما تأتيني وما تحذثي ، والآخر شريك للأول داخل معه في النفي

والوجه الثاني أن تقول ما تأتيني فتحذثي أي ما تأتيني وأنت تحذثي وتكرمني<sup>(٥)</sup> .

(١) المقاصد النحوية ، للعيني ، ج٢/ص ٧٩٩ .

(٢) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج١/ص ٥٢٠ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، صرف ، ج٦/ص ١٨٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج١/ص ٢٧٥ .

(٤) الكتاب ، لسيبويه ، ج٣/ص ٣١-٣٣ .

(٥) المقتضب ، للمبرد ، ج٢/ص ١٦-١٧ .

والفارسي يقول: الفصل بين قولك: ( لا تأتيني فتحدثي ) إذا أشركته مع الفعل الأول أو حملته على أنه خبر مبتدأ، وبين قولك ( ما تأتيني فتحدثي ) أنك إذا نصبت فتقدير الكلام جملة واحدة فإذا رفعت فالكلام جملتان، ألا ترى أنك إذا قلت: (ما تأتيني فتحدثي) فكأنك قلت: لم يكن إتيان فحدث، وإذا رفعت نفيت كل واحدة من الجملتين على حدة، إلا أن الجملة الثانية إذا جعلتها خبراً لمبتدأ مذوق كان جملة من مبتدأ وخبر ، والخبر فعل وفاعل إذا أشركته مع الأول كان جملة من فعل وفاعل <sup>(١)</sup>.

ويقول ابن الوراق: ما تأتيني فتحدثي، لك فيها وجهان: النصب والرفع، فإذا نصبت فعلى وجهين:

أحدهما- أن يكون معناه: ما تأتيني فكيف تحدثني؟ أي الذي يمنع من الحديث ترك الإتيان، وإنما دخل هذان المعنيان في معنى حكم الموصوب؛ لأن الفاء للعطف، ويجب أن يكون الثاني بعد الأول، فلما كان معنى قولك: ما يكون منك إتيان فحدث، منقطعًا من الأول، متصلًا من أصل لفظ، جاز أن ينفي الإتيان، ويتعلق الحديث به، وينتفي معه، لدخول معنى الاتصال في الفاء .

وأما الرفع فعلى وجهين:

أحدهما- أن يكون الفعل معطوفًا على ما قبله، ويكون النفي قد تناول الإتيان على حدة، والحديث على حدة؛ أي ما تأتيني، وما تحدثني.

والوجه الثاني - أن يكون الإتيان منفيًا، ويكون ما بعد الفاء مبتدأ وخبرًا على طريق الاستئناف، كأنك قلت: ما تأتينا فأنت تحدثنا، فيكون الحديث كائناً، والإتيان منفيًا <sup>(٢)</sup> .

يقول ابن يعيش: الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولي، فتجعلهما جملة واحدة، كما يفعل حرف الشرط، ولو قلت: ما تزورني، وما تحدثني؛ فقولك: "ما تزورني" جملة على حيالها، "ما تحدثني" جملة ثانية كذلك، والkovيون يقولون في مثل هذا وأشباهه: إِنَّه موصوبٌ على الصرف، وهذا الكلام، وإن كان المراد به أنه لما يرد فيه عطف الثاني على لفظ الفعل الأول، صرف عن الفعلية إلى معنى الاسمية بأن أضمروا "أن"، ونصبوا بها، فهو كلام صحيح، وإن كان المراد أن نفس الصرف الذي هو المعنى عامل، فهو باطل؛ لأن المعاني لا تعمل في الأفعال النصب، إنما المعنى يعمل فيها الرفع، وهو وقوعه موقع الاسم كما كان الابتداء الذي هو معنى عاملًا في الاسم <sup>(٣)</sup> .

(١) التعليقة على كتاب سيبويه ، الفارسي ، ج ٢/١٥٠ .

(٢) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٤٣٠ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ٢٤١ .

### المسألة الثالثة : بناء مثل ما .

يقول ابن جني في قوله - تعالى - : **﴿فَوَرَبُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾**<sup>(١)</sup> إنه جعل (مثل) و (ما) اسمًا واحدًا فبني الأول على الفتح وهما جميًعا عنده في موضع رفع ؛ لكونهما صفة ل (حق)، فإن قلت: فما موضع (أنكم تتطون) قيل: هو جر بإضافة (مثل ما) إليه، فإن قلت: ألا تعلم أن (ما) على بنائها؛ لأنها على حرفين الثاني منها حرف لين فكيف تجوز إضافة المبني قيل ليس المضاف (ما) وحدها إنما المضاف الاسم المضمن إليه (ما) فلم تعد (ما) هذه أن تكون كتاء التأنيث في نحو هذه جارية زيد أو كالألف والنون في سرجان عمرو<sup>(٢)</sup> .

يقول سيبويه: لولا أن (ما) لغو لم يرتفع (مثل) وإن نصبت (مثل) ذ (ما) لغو أيضًا<sup>(٣)</sup>، ويقول السيرافي: فيه وجهان :

أحدهما - أن مثل مبني بإضافته إلى غير متمكن، وهو: ما أنكم تتطون.  
ثانيهما - أن (مثل) منصوب على الحال، كأنه قال: إنه لفتح مشبهاً بذلك<sup>(٤)</sup> .

يقول الزجاج: من رفع مثل فهي من صفة الحق، المعنى إِنَّه لَحَقٌ مِثْلَ نَطْقِكُمْ.

ومن نصب فعلى ضربين:

أحدهما - أن يكون في موضع رفع إلا أنه لما أضيف إلى "أن" ففتح.  
ثانيها - أن يكون منصوبًا على التوكيد، على معنى إنه لحق حقًا مثل نطقكم<sup>(٥)</sup> .

يقول العكري: يقرأ بالرفع على أنه نعت لحق أو خبر ثانٍ، أو على أنهما خبر واحد مثل حلو حامض، وما زائدة على الأوجه الثلاثة .

ويقرأ بالفتح وفيه وجهان:

أحدهما - هو معرب، تم في نصبه على هذا أوجه؛ إما هو حال من النكرة، أو من الضمير فيها، أو على إضمار أغنى، أو على أنه مرفوع الموضوع، ولكنه فتح الظرف في قوله: **﴿لَقَدْ تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ﴾**<sup>(٦)</sup> وما على هذه الأوجه زائدة أيضًا.

والوجه الثاني - هو مبني، وفي كيفية بنائه وجهان:  
أحدهما - أنه ركب مع ما كخمسة عشر، وما على هذا يجوز أن تكون زائدة، وأن تكون نكرة موصوفة.

<sup>(١)</sup> الداريات : ٢٣ .

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، مثل ، ج ١١/ص ٦١٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ١٨٣ .

<sup>(٣)</sup> الكتاب ، سيبويه ، ج ٣/ص ١٤٠ .

<sup>(٤)</sup> شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ج ١٢٤/١٢٤ .

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥/ص ٤٥ .

<sup>(٦)</sup> الأنعام : ٩٤ .

والثاني - أن تكون بنية لأنها أضيفت إلى مبهم، وفيها إبهام، فتكون ما على هذا أيضاً إما زائدة، وإما بمعنى شيء<sup>(١)</sup>.

قرأ حمزة والكسائي: مثل بالرفع على الصفة لـ حق، ونصب الباقيون<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن يعيش: يحتمل النصب غير وجه. أحدها أن يكون مبنياً لإضافة إلى غير متمكن، وهو (أنكم)، وـ "ما" زائدة للتوكيد، ولو كانت ما لغير لغو، لما جاز الرفع؛ لأن ما كان مبنياً مع غيره على الفتح لا يرتفع، نحو: لا رجل في الدار. وقال أبو عثمان المازني: بنى "ما" مع "مثل" ، فجعلها بمنزلة "خمسة عشر". قال: وإن كانت ما زائدة.

يقول أبو عثمان: سيبويه والنحاة يقولون: إنما بني مثل؛ لأنه أضيف إلى غير معرب، وهو أنكم، وقال أبو عمر الجرمي: هو حال من النكرة، وهو حق، والمذهب الأول وهو رأي سيبويه. وما ذهب إليه الجرمي صحيح، إلا أنه لا ينفك من ضعف؛ لأن الحال من النكرة ضعيف، وقول أبي عثمان ضعيف أيضاً؛ لقلة بناء الحرف مع الأسم. فاما" لا رجل في الدار" فليس مما نحن فيه؛ لأن "لا" عاملة غير زائدة، وما في قوله : ﴿إِنَّهُ حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطَلِقُونَ﴾ فيمن ذهب إلى بنائها زائدة، ولا يكون فيه حجة. ويؤيد مذهب سيبويه في أن البناء ليس لتركيب ما مع مثل أنه لو حذفت ما، لبقي البناء حاله، لإضافته إلى غير ممكن<sup>(٣)</sup>.

يجوز بناء مثل على الفتح إذا أضيفت إلى ما أو إلى أن المخففة أو المشددة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطَلِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

المسألة الرابعة: تهياتي.

يقول الشاعر: {الطويل}

وإِنِّي وَتَهِيَامِي بِعَزَّةِ بَعْدِ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن جني: سألت أبا علي ما موضع تهياتي من الإعراب؟ فأفتني بأنه مرفوع بالابتداء وخبره بعزة، وجعل الجملة التي هي تهياتي بعزة اعترافاً بين اسم وخبرها؛ لأن فيها ضرراً من التشديد للكلام<sup>(٦)</sup>، فقلت له: أيجوز أن يكون وتهياتي بعزة قسماً فأجاز ذلك ولم يدفعه<sup>(٧)</sup>.

(١) التبيان في إعراب القرآن ، للعكري ، ج/٢ ص ١١٨٠ .

(٢) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ج/٢ ص ٣٧٧ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/٥ ص ٧٣ - ٧٤ .

(٤) الكناش في فني النحو والصرف ، لعماد الدين إسماعيل ، ج/١ ص ٢٩٢ .

(٥) ديوان كثير عزة ، ص ١٠٣ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، هم ، ج/١٢ ص ٦٢٦ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج/١ ص ١٣٩ .

(٧) الخصائص ، لابن جني ، ج/١ ص ٣٤٠ .

يقول ابن سيده: يجوز أن يكون تهيامي مرتفعاً بالابتداء، والباء متعلقة فيه بنفس المصدر الذي هو التهيايم، والخبر مذوف، كأنه قال: وتهيامي بعزة كائن أو واقع، على ما يقدر في هذا ونحوه<sup>(١)</sup>، وقد يحتمل بيت كثير أيضاً تأويلاً آخر غير ما ذهب إليه أبو علي، وهو أن يكون تهيامي في موضع جر على أنه أقسم به كقولك: إني وحبك، لضنين بك<sup>(٢)</sup>.

يقول محمد شراب: في الجملة المعتبرضة قوله:

أحدهما - أن تكون تهيامي مبتدأ وبعزة متعلق بمذوف خبر والجملة معتبرضة.  
ثانيهما - أن تكون الواو للقسم وتهيامي مقسم به، وبعزة : الجار وال مجرور متعلقان بالمصدر (تهيايم)، ويكون الاعتراض بجملة قسمية فعلية<sup>(٣)</sup>.

**المسألة الخامسة** : زيادة الباء في خبر المبتدأ .

قال الشاعر : {الطوبل}

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحبّ بها مقتولة حين تقتل<sup>(٤)</sup>

يقول ابن جني: قد "بها" في موضع رفع بـ "حب" ، وإنما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعته الفاعل فاحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله<sup>(٥)</sup> ، ويقول ابن سيده: بها في موضع رفع بـ (حب)<sup>(٦)</sup> .

ويقول ابن يعيش: الفعل "حب" وهو من المضاعف الذي عينه ولامه من باب واحد، وفيه لغتان: حَبَّتْ، وأحَبَّتْ، وأحَبَّتْ في الاستعمال، فهذا من "أَحَبَّ" فأمّا "حَبَّتْ" فمتعَدٌ في الأصل، وزنه "فَعَلَ" بفتح العين. قال الشاعر {الطوبل}:

فَوَاللهِ لولا تَمْرُه ما حَبَّتِه ولو كان أَدْنَى من عَبِيدٍ وَمَشْرِقٍ<sup>(٧)</sup>

فإذا أُريد به المدح، نُقل إلى فعل على ما تقدم فنقول. حُبَّ زَيْدٌ؛ أي صار محبوباً، ومنه قوله: {الطوبل}:

وَحُبَّ بها مَقْتُولَةَ حِينَ تُقْتَلُ

فضُمُّ الْفَاءِ مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا قَلَّاَهُ ، وَكَذَلِكَ قُولُ الْآخِرِ {الْكَامِلُ}:

هَجَرَتْ غَضَّوْبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَبَّ وَعَدَتْ عَوَادْ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ<sup>(٨)</sup>

(١) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة هيم ، ج ٤/ص ٣٩٠ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢/ص ٦٢٦ .

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، لمحمد شراب ، ج ١/ص ٢١٦ .

(٤) ديوان الأخطل ، شرحه وصنف قوافييه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ٤١٤١هـ - ١٩٩٤ ، ص ٢٢٤ برواية "فأطّب" بدلاً من وَحُبَّ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، كفي ، ج ١٥/ص ٢٢٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٤٣ .

(٦) المحكم ، لابن سيده ، كفي ، ج ٧/ص ١١٣ .

(٧) لعيان بن شجاع النهشلي في لسان العرب ، لابن منظور ، حبب ، ج ١/ص ٢٨٩ ، وtag العروس ، للزبيدي ، حبب ، ج ٢/ص ٢١٤ .

(٨) ساعدة بن جويبة ، شرح أشعار الهذللين ، ج ٣/ص ١٠٩٧ .

وقد ذهب الفراء إلى أن حب أصله حب على وزن فعل مضموم العين ككرم، واستدل بقولهم: حبيب، وفِيل، بابه فعل كظريف من ظرف، وكريم، من كرم<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن مالك: وقد يجر فاعل حب بباء زائدة تشبيها بفاعل أ فعل التعجب ومنه قول الشاعر:

فُقِلْتُ افْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ<sup>(٢)</sup>

وفي هذا تأييد لابن جني الذي ذهب إلى أن بها في موضع رفع.

وذهب ابن منظور مذهب ابن جني فيقول: بها في موضع رفع ب (حب)<sup>(٣)</sup>، ويقول السيوطي: يجوز جر فاعل حب في حال الإفراد بباء زائدة، تشبيها بفاعل أ فعل في التعجب، مثل: وحب بها<sup>(٤)</sup>.

ومنه تصريح من السيوطي بأن بها في موضع رفع ب "حب" وفيه تأييد لرأي ابن جني. يعرب محمد شراب حب فعل ماضٍ لل مدح ، بها: بباء زائدة ، وها فاعل<sup>(٥)</sup>، وفي هذا تأييد لابن جني في أن بها في موضع رفع ب "حب".

يسير الغلايوني على نهج فيقول: فاعل حب مخصوص بالمدح، نحو: حب زهير رجلا، وقد يكون مجرورا بباء زائدة، نحو حب به عاملا، ومنه قول الشاعر:

فُقِلْتُ افْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

وأصله حب بضم الباء، بمعنى صار محبوباً؛ لذلك يجوز أن نضم حاء "حب" ، وذلك بنقل حركة الباء على الحاء، واستعماله كثير<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ج٤/ص ٤٠٥-٤٠٦.

(٢) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج٣/ص ٢٩.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، كفى ، ج١٥/ص ٢٢٧.

(٤) همع الهوامع ، للسيوطى ، ج٣/ص ٤٥.

(٥) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، لمحمد شراب ، ج٢/ص ٢٣٦.

(٦) جامع الدروس العربية ، ج١/ص ٧٧.

## ثانياً - المتصوبات

### المفاعيل

المسألة الأولى : نصب المفعول به بالعامل الأقرب .

يقول الشاعر : { البسيط }

قد جربوه زادت تجاربهم أبا قدامة إلا المجد والفنعا<sup>(١)</sup>

يقول ابن جنی: يجوز أن يكون (أبا قدامة) منصوباً بـ (زادت)، أي فما زادت أبا قدامة تجاربهم إيه إلا المجد، والوجه أن ينصب بـ (تجاربهم)، لأن العامل الأقرب؛ وأنه لو أراد إعمال الأول لكن حری أن يعمل الثاني أيضاً فيقول: فما زادت تجاربهم إيه أبا قدامة إلا كذا كما تقول: (ضررت فأوجعته زيداً)، وتضعف (ضررت فأوجعته زيداً) على إعمال الأول؛ لأنك إذا أعملت الأول على بعده وجب إعمال الثاني أيضاً لقربه لأنه لا يكون الأبعد أقوى حالاً من الأقرب<sup>(٢)</sup>، ثم يرجح أن يكون "أبا قدامة" منصوباً بتجاربهم لأمرین هما: الأول - أنها أقرب إليه من زادت.

والآخر - إنه قد نصبه قبل ذلك بـ "جربوه" فكان الألائق أن ينصب بتجاربهم لأن مصدره كقولك: ضررته فما زاد ضرري جعفرأ إلا خبلاً<sup>(٣)</sup>، ويفيد ابن منظور ابن جنی في أن أبا معمول لـ تجارب فيقول في تجارب: هو مصدر مجموع معمل في المفعول به<sup>(٤)</sup>، ويقول أبو حیان الأندلسی: لا يتعین أن يكون "أبا قدامة" منصوباً بتجاربهم، فيحتمل أن يكون أبا قدامة منصوباً بـ (زادت) ويكون من وضع المظہر مكان المُضمر على سبيل التفخيم لذكر المدحوب بكتبته، ويحتمل أن يكون أبا قدامة بدلاً من مفعول زادت المحفوظ لدلالة الكلام عليه؛ أي: فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا كذا، كما حذف في: ضررت الذي ضررت زيداً، تزيد: ضررته زيداً<sup>(٥)</sup>، وأبا قدامة معمول لـ زادت<sup>(٦)</sup>، ويقول عباس حسن: كلمة أبا مفعول به للمصدر تجارب<sup>(٧)</sup>، وقد عمل تجارب - وهو مصدر مجموع - في "أبا قدامة" ، وقد اشترط البعض أن يكون المصدر مفرداً لكل يعمل<sup>(٨)</sup> .

(١) دیوان الأعشی ، ص ١٠٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، جرب ، ج ١/ص ٢٦١ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج ٢/ص ٢٠٩ .

(٣) التمام ، لابن جنی ، ص ١٤٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، جرب ، ج ١/ص ٢٦١ .

(٥) التنبیل والتکیل فی شرح کتاب التسهیل ، لأبی حیان الأندلسی ، تحقیق: د/ حسن هنداوی ، دار القلم - دمشق (من ١ الى ٥) ، وباقی الأجزاء: دار کنوز إشبيلیا ، الطبعة الأولى ، هـ ١٤٣٤ - ٢٠١٣ م . ج ١١/ص ٥٩ .

(٦) البرود الصنافیة ، للصنافی ، ج ١/ص ١٢٨٥ .

(٧) النحو الواقی ، لعباس حسن ، ج ٣/ص ٢١٧ .

(٨) شرح الشواهد الشعریة فی أمات الکتب النحویة «لأربعة آلاف شاهد شعری» ، لمحمد بن محمد حسن شرّاب ، مؤسسة الرسالۃ ، بیروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٢/ص ١١٨ .

### المسألة الثانية: نصب تاء عرقاتهم .

يقول ابن جني: سأل أبو عمرو أبا خيرة عن قولهم: استأصل الله عرقاتهم فنصب أبو خيرة التاء من عرقاتهم فقال له أبو عمرو: هيئات أبا خيرة لأن جلدك، وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب بعد ما كان سمعها منه بالجر قال: ثم رواها فيما بعد أبو عمرو بالنصب والجر، فاما أن يكون سمع النصب من غير أبي خيرة من يرضي عريته، وإنما أن يكون قوي في نفسه ما سمعه من أبي خيرة من نصبهما، ويجوز أن يكون قد أقام الضعف في نفسه فحكي النصب على اعتقاده ضعفه وذلك أن الأعرابي قد ينطق بالكلمة يعتقد أن غيرها أقوى في نفسه منها<sup>(١)</sup> .

يقول الفراهيدى: يقال: استأصل الله عرقاتهم، بنصب التاء؛ أي شافتهم، لا يجعلونه كالباء الزائدة في التأنيث<sup>(٢)</sup> .

يقول الفارسي: فمن فتح تاء عرقاتهم جعله اسمًا مفردًا، والألف فيه للإلحاق بهجرع، ومن كسر جعله جماعًا والألف هي المصاحبة لتأء التأنيث وليس للإلحاق كالقول الأول كأنه جمع عرق<sup>(٣)</sup> .  
يرؤى ابن يعيش الفارسي<sup>(٤)</sup> .

### المسألة الثالثة : المفعول به ( كلالة ) .

يُورِثُ وَيُورِثُ كلاهما منقول من ورث، فهذا من أورث، وهذا من ورث، فورث وأورثه كوغر صدره وأوغرته، وورث وورثته كورم وورمته، وفي كلتا القراءتين هناك المفعولان مذوقان، كأنه قال: يورث وارثه ماله، أو يورث وارثه ماله<sup>(٥)</sup> .

يقول الأخفش: إن شئت نصبت كلالةً على أنها خبر كان، وجعلت يُورث من صفة الرجل، وإن شئت جعلت كان تستغني عن الخبر، نحو: "وَقَعَ" ، وجعلت نصب كلالةً على الحال أي: "يُورث كلالةً" كما تقول: "يُضْرِبُ فَائِمَا"<sup>(٦)</sup> .

يقول الزجاج في قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً ﴾<sup>(٧)</sup> يقرأ يُورث ويُورث بفتح الراء وكسرها، فمن قرأ يورث - بالكسر. فكلالة مفعول، ومن قرأ "يُورث" فكلالة منصوب على الحال<sup>(٨)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، عرق ، ج ١٠/ص ٢٤٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨٤ .

(٢) العين ، للفراهيدى ، عرق ، ج ١/ص ١٥٢ .

(٣) المسائل البصرية ، للفارسي ، ج ٢/ص ٨٢٢ .

(٤) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٥/ص ٢٨١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، كلل ، ج ١١/ص ٥٩٤ ، وانظر المحتسب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٨٣ . ج ١١/ص ٥٩٤ .

(٦) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١/ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٧) النساء : ١٢

(٨) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٢/ص ٢٥ .

يقول ابن هشام الأنباري: قال الشلوبين<sup>(١)</sup> : حكي لي أن نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب كلالة من قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّا لَهُ﴾ ف قال: أخبروني ما الكلالة؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال: فهي إذن تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل، وإن كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل، وبنى الفعل للمفعول؛ فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزاً، وقد أصاب هذا النحو في سؤاله وأخطأ في جوابه؛ فإن التمييز بالفاعل واستتر ثم نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها<sup>(٢)</sup> .

يقول ابن الحاجب: (كلالة) يكون للوارث من ليس بولد ولا والد، وللموروث الذي ليس بولد ولا والد، ولنفس المعنى الذي هو القرابة التي ليست باعتبار ولد ولا والد. فإن كانت للمعنى نصبت على المفعول لأجله سواء كان الرجل وارثاً أو موروثاً، تقديره: وإن كان رجل موروث لأجل هذه القرابة، وإن كانت للميت فالمعنى: وإن كان رجل موروث في حال كونه كلالة، فنصبها على الحال من الضمير في (يورث)، والعامل (يورث)، وكذلك إن كانت للوارث فمعناها: وإن كان رجل مورث؛ ويكون (يورث) من أورث بمعنى ورث، والرجل الذي يورث هو الوارث ، فنصبها على الحال.

وال الأولى في (كان) أن تكون تامة على معنى: وإن حدث أو وقع، وبقية الأقوال المذكورة في نصبها ليست بالقوية<sup>(٣)</sup> .

يقول السخاوي: جعلوا الكلالة اسمًا للموروث، ولم يريدوا أنها بمعنى الحدث؛ فيكون نصب (كلالة) على هذا، من وجهين:

أحدهما - أن تكون خبر كان .

والوجه الآخر- أن تكون حالاً من الضمير في (يورث)، على أن تقدر (كان) هي التامة، فيكون التقدير فيه: وإن وقع أو حضر رجل يورث وهو كلالة أي: كل.

وعلى هذين الوجهين - أعني في نصب الكلالة - ذهب أبو الحسن سعيد بن مسدة الأخفش .

وأجاز غيره أن تكون الكلالة في الآية على بابها - أعني أن تكون اسمًا للحدث دون العين -

فيكون انتسابها أيضاً من وجهين:

أحدهما - أن تكون من المصادر التي وقعت أحوالاً، نحو: جاء زيد ركضاً، والعامل فيه: يورث، على حد ما تقدم. وكلالة هنا مصدر في موضع الحال، كما كان قولهما: هو ابن عمي دنية.

(١) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي، أبو علي، الشلوبيني أو الشلوبين: من كبار العلماء بال نحو واللغة. مولده ووفاته بإشبيلية. من كتبه شرح المقدمة الجزوالية ، وحواش على كتاب المفصل ، وتعليق على كتاب سبيويه . والشلوبيني نسبة إلى حصن الشلوبين أو شلوبينية بجنوب الأندلس ، توفي سنة ٦٤٥هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٥/١٢ .

(٢) مغني الليبب عن كتب الأعرايب ، لعبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: د/ مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥ ، ص ٦٨٠ .

(٣) الأمالي ، لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق: د/ فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار -الأردن ، دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، ج ١/١٠ .

والوجه الآخر - أن يكون انتصار (كلالة) في الآية انتصار المصادر التي لم تقع أحوالاً، ويكون في الكلام حذف مضاد تقديره: يورث وراثة كلالة، وعلى ذلك قولهم: ورثته كلالة<sup>(١)</sup>.

يقول السخاوي: ربما لم يسمع أبو عمرو لغة فتح ناء عرقائهم فاتبع القياس؛ لأنها ناء الجميع فسبيلها أن تكسر في موضع النصب، وهو مذهب أكثر العرب، إلا أن قوماً ربما شبهوها في مثل هذا الممنوقص بلام الفعل فنصبواها في موضع النصب، وهو من الغلط والتوهם<sup>(٢)</sup>.

المسألة الرابعة: المفعول معه .

يقول الشاعر: (الرجز)

يَا حَبَّا عَيْنَا سُلَيْمَى وَلَفَّمَا<sup>(٣)</sup>

يقول ابن جني: أراد والفمان فحذف، يعني الفم والأنف فثناهما بلفظ الفم للتجاور الذي بينهما، وأجاز بعضهم أيضاً أن تتصبه على أنه مفعول معه كأنه قال مع الفم، ويجوز نصب الفما بفعل مضمير كأنه قال وأحب الفما، ويجوز أن يكون الفما في موضع رفع إلا أنه اسم مقصور بمنزلة عصا<sup>(٤)</sup>، ويقول ابن منظور: أراد والفمان يعني الفم والأنف، فثناهما بلفظ الفم للمجاورة وأجاز أيضاً أن يتصبه على أنه مفعول معه كأنه قال مع الفم<sup>(٥)</sup>، وقد ذهب البغدادي مذهب ابن جني في أن الفما في موضع رفع وهو اسم مقصور بمنزلة عصا<sup>(٦)</sup>.

(١) سفر السعادة وسفر الإفادة ، للسخاوي ، ج/٢ ص ٨١٢ - ٨١٣ .  
(٢) المرجع السابق ، ج/٢ ص ٥٥٢ .

(٣) بلا نسبة في لسان العرب ، فوه ، ج ١٣ / ص ٥٢٧ ، وشرح التسهيل ، ج ١ / ص ٤٧ ، وخزانة الأدب ، ج ٤ / ص ٤٦٢ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، فوه ، ج ١٣ / ص ٥٢٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢ / ص ٤٨٤ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور ، فوه ، ج ١٣ / ص ٥٢٧ .

(٦) خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٤ / ص ٤٦٢ .

## التمييز

### - عدم جواز تقديم الاسم المميز .

لا يجوز تقديم الاسم المميز وإن نصبه فعل متصرف، فلا نجيز شحّما تفّقت، ولا عرّقا تصبّت، فاما ما أنسدّه أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبل : { الطويل } .

أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ (١) .

فتقابله رواية الزجاجي:

..... وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

فرواية برواية والقياس من بعد حاكم، وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى ألا ترى أن أصل الكلام تصبّ عرقي ثم نقل الفعل فصار في اللّفظ لي فخرج الفاعل في الأصل مميّزاً فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل؛ فكذلك لا يجوز تقديم المميز إذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل (٢)، ويقول المبرد: يجوز تقديم التبيين إذا كان العامل فيه فعلًا؛ لتصرف الفعل، فقلت: تفّقت شحّما، وتصبّت عرّقاً، فإن شئت قدمت، فقلت: شحّما تفّقت، وعرّقاً تصبّت (٣) .

أما ابن الوراق فيقول: لا يجوز أن تقدم شيئاً من التمييز على ما قبله؛ لأن العامل فيه ضعيف، لأنّه ليس بفعل متصرف، والمنصوب به مفعول في الحقيقة، فلذلك ضعف تقديمها (٤) .

يقول أبو علي القيسي: يجوز تقديم التمييز على الفعل على مذهب المازني، والمبرد؛ لأن قياسه عندهما قياس الحال؛ فيجيئان عرّقاً تصبّت، ونفسًا طبت، وشحّما تفّقت واحتجا على ذلك، بأن قالا: العامل في التمييز شيئاً؛ أحدهما: اسم جامد، والآخر: فعل متصرف.

فالاسم الجامد، نحو: عشرين درهماً، وأفضل منك أباً، وهذا الضرب لا يجوز تقديم التمييز فيه على الاسم المميز.

والضرب الثاني - هو ما كان العامل فيه، فعلًا متصرفًا، وذلك تفّقت شحّما قالا: هذان الضربان في التمييز، يشبهان الحال، وذلك أن العامل في الحال على ضربين، هما: عامل متصرف. وشيء في معنى فعل غير متصرف.

أما ما كان فعلًا متصرفًا فإن التقديم فيه والتأخير سائع، كقولك: قام زيد ضاحكًا، وضاحكًا قام زيد. وما كان العامل فيه معنى فعل، لم يجز تقديم الحال عليه، وذلك قوله: هذا زيد قائمًا، وخلفك زيد قائمًا، لا يجوز قائمًا هذا زيد، ولا قائمًا خلفك زيدًا (٥) .

(١) ديوان المخبل ، تحقيق: محمد نبيل طريفى ، دار صادر للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ ، ص ٢٩٠ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، فقا ، ج ١/ص ١٢٣ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٣٨٤ .

(٣) المقتضب ، للمبرد ، ج ٣/ص ٣٦ .

(٤) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٣٩٢ .

(٥) إيضاح شواهد الإيضاح ، القيسي ، ج ١/ص ٢٥٠ .

ويرد ابن جني كلام المبرد والمازني في الضرب الثاني بأن الحال (لم تكن) في الأصل هي الفاعلة كما كان المميز كذلك ألا ترى أنه ليس التقدير والأصل: جاء راكبي كما أن أصل طبت به نفساً طابت به نفسي، وإنما الحال مفعول فيه كالظرف ولم تكن قط فاعله فنقل الفعل عنها<sup>(١)</sup>، ويقول الأنباري: اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلًا متصرفًا، نحو: تصيبَ زيدَ عرقًا، وتفقاً الكبشُ شحماً؛ فذهب بعضهم إلى جوازه، ووافقهم على ذلك أبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد من البصريين، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز<sup>(٢)</sup>.

ويقول أبو البقاء العكري: لا يجوز تقديم المميز على العامل فيه متصرفًا كان أو غير متصرف، فالمتصرف نحو طاب زيدَ نفسًا، وغير المتصرف نحو عشرون درهماً، وقال الكوفيون: يجوز تقديمِه عليه إذا كان متصرفًا، وإليه ذهب بعض البصريين<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن مالك: أجمع النحويون على منع تقديم التمييز على عامله إذا لم يكن فعلًا متصرفًا، فإن كان إياه، نحو: طاب زيدَ نفسًا فيه خلاف، والمنع مذهب سيبويه، والجواز مذهب الكسائي والمازني والمبرد، وبقولهم أقول - والكلام لابن مالك - : قياسًا على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف، ولصحة وورد ذلك في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح كقول الشاعر: {الطوبل}

وواردٌ كأنَّها عصَبُ القَطَا      ثُثِيرٌ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا  
رددتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهِيْدِ مُقْلَصٍ      كَمِيشٌ إِذَا عَطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا<sup>(٤)</sup>  
وકقول الآخر {الطوبل}

وَلَسْتُ إِذَا دَرَعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ      وَلَا يَائِسٌ عِنْدَ النَّعْسَرِ مِنْ يُسْرٍ<sup>(٥)</sup>

ومثله: {المتقارب}

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى      وَدَاعِيَ الْمُتُؤْنِ يُنَادِي جَهَارًا<sup>(٦)</sup>

يقول ابن عقيل: إن كان العامل غير متصرف فقد منعوا التقديم سواء كان فعلًا نحو ما أحسن زيدًا رجلًا أو غيره نحو: عندي عشرون درهماً، وقد يكون العامل متصرفًا ويمتاز تقديم التمييز عليه

(١) الخصائص، لابن جني ، ج ٢/٣٢١ - ٣٢٣ .

(٢) الإنصاف ، للأنباري ، ج ٢/ص ٨٢٨ .

(٣) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكري البغدادي محب الدين (ت ٦٦٦ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٣٩٥ .

(٤) ديوان ربيعة بن مقرن الضبي ، جمع وتحقيق: نماضر عبدالقادر حرفوش ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ ، ص ٢٤ .

(٥) بلا نسبة في شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ٣٨٩ ، والبيت بلا نسبة في شرح الأشموني ، ج ٣/ص ١١٨٦ .

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ٣٨٩ ، والبيت بلا نسبة في شرح الأشموني ، ج ٢/ص ٥٣ ، والمقاصد النحوية ، للعيني ، ج ٣/ص ١١٩١ .

عند الجميع وذلك نحو كفى بزيد رجلاً فعلاً يجوز تقديم رجلاً على كفى، وإن كان فعلاً متصرفاً؛ لأنه بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى كفى بزيد رجلاً ما أكفاه رجلاً<sup>(١)</sup>.

لا يتقدم التمييز على العامل؛ لأن العامل إن كان غير فعل كان ضعيفاً، فلا يعمل في التمييز المتقدم عليه بالاتفاق وإن كان فعلاً<sup>(٢)</sup>.

ويقول مرجعي الحنفي<sup>(٣)</sup> : لا يتقدم التمييز على عامله مطلقاً، وندر ك قوله:  
أَنْفَسًا تَطِيبُ بَنْيَلِ الْمُئَنِّي وَدَاعِيَ الْمُنَوْنِ يُتَادِي جِهَارًا<sup>(٤)</sup>

(١) شرح ابن عقيل ، ج/٢ ص/٢٩٥ - ٢٩٦.

(٢) الكناش ، لعماد الدين اسماعيل ، ج/١ ص/١٩٤.

(٣) مرجعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنفي ، مؤرخ أدبي ، من كبار الفقهاء. ولد في طولكرم وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة فتوفي فيها. له نحو سبعين كتاباً، منها : إحكام الأساس في أول بيت وضع للناس، وغاية المنتهى في الجمع بين الإنقاض والمنتهى في فقه الحنابلة . الأعلام ، للزركلي ، ج/٧ ص/٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٤) دليل الطالبين لكلام النحوين ، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنفي (ت ١٠٣٣ هـ) ، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، ص ٦٣ .

## الحال

– صاعداً .

يقول ابن جني: أخذته بدرهم فصاعداً حال مؤكدة؛ لأن تقديره فزاد الثمن صاعداً، ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعداً<sup>(١)</sup>، ويقول ابن الوراق: يعني بعبارة أخذته بدرهم فصاعداً: أنك أشرت إلى عدل متعاق وقع سعر ثوب منه بدرهم، ثم غلا السعر فزاد على الدرهم، فيكون التقدير: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً، ونصب صاعداً على الحال، والعامل فيه زاد<sup>(٢)</sup>، وقد جعلها الرزمخشي مما ينتصب من الأحوال بعامل مضمر فيقول: أخذته بدرهم فصاعداً أو بدرهم فزائداً؛ أي فذهب الثمن صاعداً أو زائداً<sup>(٣)</sup>، ونصبها ابن الأثير على الحال، وهذا قوله: اشتريته بدرهم فصاعداً، وهو منصوب على الحال، تقديره: فزاد الثمن صاعداً<sup>(٤)</sup> .

ونصبها ابن يعيش على الحال فقال: أخذته بدرهم فصاعداً، وبدرهم فزائداً، فصاعداً وزائداً نصب على الحال، وقد حُذف صاحبُ الحال والعاملُ فيه تخفيفاً لكتلة الاستعمال، والتقدير: أخذته بدرهم، فذهب الثمن صاعداً. فالثمنُ صاحبُ الحال، وال فعلُ الذي هو ذهبَ العاملُ في الحال<sup>(٥)</sup> .  
ونصبها ابن مالك على الحال بفعل مضمر وجواباً فقال: من المضمر عاملها وجواباً المبين بها ازدياد ثمن شيئاً أو غير ذلك كقولك: بعثه بدرهم فصاعداً، تزيد فذهب الثمن صاعداً، أو تصدق بدينار فسافلاً، تزيد فانحط سافلاً<sup>(٦)</sup> .

يقول ابن عقيل: وما حذف فيه عامل الحال وجواباً، قولهما: اشتريته بدرهم فصاعداً، وتصدق بدينار فسافلاً، فصاعداً وسافلاً حالان عاملهما محذف<sup>(٧)</sup> .

ويقول السيوطي: بعثه بدرهم فصاعداً أو سافلاً، وشرط على نصب الحال أن يقتن بالفاء أو بثم<sup>(٨)</sup>، ويقول أبو البقاء الكوفي: فصاعداً حال وإن كان مع الفاء ، والفاء في الحقيقة داخلة على العامل المضمر كما في قولهما: أخذته بدرهم فصاعداً؛ أي: فذهب الثمن فصاعداً؛ أي: زائداً<sup>(٩)</sup>، وجعلها الغلاييني أيضاً حالاً منصوباً بفعل مضمر وجواباً<sup>(١٠)</sup> .

نستنتج مما سبق أن النحو نصباً صاعداً على الحال بفعل مضمر، وشرط بعضهم أن يقتن بالفاء، أو بثم كالسيوطى .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، صعد ، ج ٣/ص ٢٥٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٢٦٨ .

(٢) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٣٧٥ .

(٣) المفصل ، للزمخشي ، ص ٩٣ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، صعد ، ج ٣/ص ٣٠ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٢/ص ٣٢ .

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج ٢/ص ٣٥١ .

(٧) شرح ابن عقيل ، ج ٢/ص ٢٨٤ .

(٨) هم الهوامع ، للسيوطى ، ج ٢/ص ٣٣٥ .

(٩) الكليات ، لأبي البقاء الكوفي ، ج ١/ص ١١٠٦ .

(١٠) جامع الدراسات العربية ، للغلاييني ، ج ٣/ص ٩٨ .

## خبر كان

- خاسئن.

قال تعالى : ﴿كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ <sup>(١)</sup>.

يقول ابن جني : ينبغي أن يكون خاسئين خبراً آخر لكونوا والأول قردة <sup>(٢)</sup>، ويعربها أبو جعفر النحاس نعثاً <sup>(٣)</sup>، ويقول أبو البقاء العكبي : خاسئين صفة لقردة، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً، وأن يكون حالاً من فاعل كان والعامل فيها كان <sup>(٤)</sup>.

ويقول أبو حيان الأندلسي : إن قردة خاسئين كلاهما خبر كان والمعنى أنهم قد جمعوا بين القردة والخسوء، ويقول : ويجوز أن يكون خاسئين صفة لقردة، ويجوز أن يكون حالاً من اسم كونوا <sup>(٥)</sup> ، ويقول السمين الحلبي : فيه وجوه أربعة من الإعراب :

أحدها - أن يكون قردةً خاسئينَ خبرينَ .

الثاني - أن يكون خاسئين نعثاً لقردة .

الثالث - أن يكون خاسئين حالاً من اسم كونوا ، والعامل فيه كونوا ، وهذا عند من يجيز لـ " كان" أن تعمل في الظروف والأحوال .

الرابع - وهو الأجد أن يكون خاسئين حالاً من الضمير المستكن في قردة؛ لأنه في معنى المشتق؛ أي كونوا ممسوخين في هذه الحالة، وجمع فعل على فعله قليل لا ينفاس <sup>(٦)</sup>.

خاسئين خبر ثانٍ ولا مانع من جعلها صفة وقيل : قردة خاسئين خبر، وإنهما نزلا منزلة الكلمة الواحدة، وهو قول جيد <sup>(٧)</sup>، وهي نعث في الجدول في إعراب القرآن <sup>(٨)</sup>، ويعربها آخرون خبراً ثانياً ويقولون : قيل إنها صفة <sup>(٩)</sup>.

يقول عباس حسن : تكون الكلمة خاسئين خبراً ثانياً، لا نعثاً؛ لأن جمع المذكر السالم لا يكون نعثاً لغير العاقل إلا بتأنّ <sup>(١٠)</sup>.

(١) البقرة : ٦٥ .

(٢) إنسان العرب ، لابن منظور ، قرد ، ج/٣ ص ٣٥٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٢ ص ١٥٨ .

(٣) إعراب القرآن ، للنحاس ، ج/١ ص ٥٩ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبي ، ج/١ ص ٧٣ .

(٥) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج/١ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٦) الدر المصور ، للسمين الحلبي ، ج/١ ص ٤١٤ - ٤١٥ .

(٧) إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص - سوريا ، دار اليمامة - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ هـ ، ج/١ ص ١١٩ .

(٨) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦ هـ) ، دار الرشيد ، دمشق - مؤسسة الإيمان ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨ هـ ، ج/١ ص ١٥٢ .

(٩) إعراب القرآن الكريم ، لأحمد عبيد الدعايس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ج/١ ص ٣١ .

(١٠) النحو الوفي ، لعباس حسن ، ج/١ ص ٥٣٣ .

## ثالثاً. حروف الجر

### نيابة حروف الجر عن بعضها

المسألة الأولى: شرين بماء البحر.

أولاً : قال الشاعر: {الطوبل}

شرين بماء البحر ثم ترتفع متى حشيشيات لهن نثيج<sup>(١)</sup>

يقول ابن جني: الباء فيه زائدة ، وتقدير الكلام شرين ماء البحر هذا هو الظاهر من الحال والعدول عنه تعسف<sup>(٢)</sup> ، ويقول غيره : شرين بماء البحر<sup>(٣)</sup> ، وهو ما يذهب إليه ابن سيده؛ أي من ماء البحر، ويدعم رأيه بقول عنترة : {الكامل}

شريث بماء الدُّخْرُضِينَ فَاصْبَحَتْ رُورَاءَ تَفَرَّعَ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ<sup>(٤)</sup>

والبطليوسى يؤيد ذلك فيقول: معناه شرين من ماء البحر<sup>(٥)</sup> ، ويقول ابن الشجري: تستعمل الباء مكان من في قوله: ﴿عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> ؛ أي يشرب منها، وقال عنترة:

شريث بماء الدُّخْرُضِينَ فَاصْبَحَتْ رُورَاءَ تَفَرَّعَ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ<sup>(٧)</sup>

وقول أبي ذؤيب:

شرين بماء البحر ثم ترتفع متى حشيشيات لهن نثيج<sup>(٨)</sup>

ويؤيدهم الحميري في أن الباء بمعنى من<sup>(٩)</sup> ، أما ابن منظور فيؤيد ابن جني في أن الباء زائدة، وتقديره شرين ماء البحر<sup>(١٠)</sup>.

ويقول ابن مالك: الأجدود في البيت أن يضمّن شرين معنى روين ويعامل معاملته<sup>(١١)</sup> ؛ أي إذا كان روين يتعدى بالباء فينبغي أن يتعدى شرين بالباء .

أما المرادي فيقول: الباء بمعنى من بدليل قوله تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾؛ أي منها ويقول ابن عقيل برأي المرادي: الباء بمعنى من فيقول: أي من ماء البحر<sup>(١٢)</sup>.

(١) لأبي ذؤيب الهمذاني في شرح ديوان الهمذانيين ، للسكري ، برواية " تَرَوَثُ بِماءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَسْتَبَّتْ عَلَى حَشِيشَاتِ لَهْنَ نَثِيجٍ " ، ج ١/ ص ١٢٩ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، شرب ، ج ١/ ص ٤٨٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ ص ١٣٥ .

(٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، ص ٤٠٨ .

(٤) المخصص ، لابن سيده ، ج ٤/ ص ٢٤٠ .

(٥) الاقضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسى (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٩٦ م .

(٦) الإنسان: ٦ .

(٧) ديوان عنترة ، ص ١٦٣ .

(٨) الأمالى ، لابن الشجري ، ج ٢/ ص ٦١٣ .

(٩) شمس العلوم ، للحميري ، ج ١/ ص ٦٧٩ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، شرب ، ج ١/ ص ٤٨٧ .

(١١) شرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبي عبد الله ، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ج ٣/ ص ١٥٣ .

(١٢) الجنى الدانى ، للمرادي ، ص ٤٣ .

(١٣) شرح ابن عقيل ، ج ٣/ ص ٢٢٢ .

يقول الزيبيدي: الباء في شرين بماء البحر زائد، ويردف قائلاً: إنه لما كان شرين بمعنى روين وكان روين مما يتعدى بالباء عدي شرين بالباء<sup>(١)</sup>، أما البغدادي فيقول: إن في هذه الباء أربعة أقوال: أحدها - أنها التعدية.

ثانية - أنها للتبسيط بمعنى من.

ثالثها - أنها بمعنى في.

رابعها - أنها زائدة<sup>(٢)</sup>.

ويذهب العيني إلى أن الباء في قوله: شرين بماء البحر بمعنى من للتبسيط<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: كخير.

يقول ابن جني: من العرب من يقول: إذا قيل له كيف أصبحت؟ يقول كخير، والمعنى على خير، قال أبو الحسن (الأخفش): فالكاف في معنى على، وقد يجوز عندي أن تكون في معنى الباء، أي بخير<sup>(٤)</sup>.

يقول الفراء: إن الكاف في كخير زائدة<sup>(٥)</sup>، ويقول أبو حيان الأندلسي: تكون الكاف زائدة موافقة لعلي في قوله: كخير في جواب من قال كيف أصبحت؟<sup>(٦)</sup>.

يقول ابن مالك: وقد تجئ الكاف بمعنى على كقول بعض العرب: كخير في جواب من قال: كيف أصبحت؟<sup>(٧)</sup>، ويقول المرادي: وقد أول قوله كخير على حذف مضاف؛ أي: كصاحب خير<sup>(٨)</sup>، وحکى السيوطي: إن من معاني الكاف الاستعلاء، حكوا إن بعضهم قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كخير؛ أي على خير<sup>(٩)</sup>، ويقول الزيبيدي: إن الكاف في كخير في جواب كيف أصبحت؟ بمعنى على<sup>(١٠)</sup>.

<sup>(١)</sup> تاج العروس ، للزيبيدي ، شرب ، ج٣/ص١١٠-١١١ .

<sup>(٢)</sup> خزانة الأدب ، للبغدادي ، ج٧/ص٩٩ .

<sup>(٣)</sup> المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م ، ج٣/ص١٢٢٦ .

<sup>(٤)</sup> إسان العرب ، لابن منظور ، كيف ، ج٩/ص٣١٢ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج١/ص٣٢٠ .

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن للفراء ، ج١/ص٤٦٦ .

<sup>(٦)</sup> البحر المحيط في التسبيح ، لأبي حيان الأندلسي ، ج١/ص١٠٢ .

<sup>(٧)</sup> شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج٣/ص١٧٠ .

<sup>(٨)</sup> الجنى الداني ، للمرادي ، ص٨٥ .

<sup>(٩)</sup> همع الهوامع ، للسيوطى ، ج٢/ص٤٤٧ .

<sup>(١٠)</sup> تاج العروس ، للزيبيدي ، كوف ، ج٤/ص٣٤ .

## حرف الباء

### أولاً - زيادة الباء .

قال تعالى: ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ﴾ <sup>(١)</sup> .

يقول ابن جني: ذهب أبو الحسن إلى أن الباء زائدة ، وتقديره عنده جزاء سيئة مثلاها وإنما استدل على هذا بقوله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وهذا مذهب حسن واستدلال صحيح إلا أن الآية قد تحتمل مع صحة هذا القول تأويلين آخرين:

أحدهما - أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر فكانه قال جزاء سيئة كائن بمثلاها كما تقول إنما أنا بك، أي إني كائن موجود بك إذا صغرت نفسك له .

والوجه الآخر - أن تكون الباء في (بمثلاها) متعلقة بنفس الجزاء، ويكون الجزاء مرتفعاً بالابتداء وخبره مذوق كأنه قال: ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ﴾ كائن أو واقع <sup>(٣)</sup> ، وقد اعتبر الأخفش الباء زائدة كما زيدت في قوله: بحسبك قول السوء <sup>(٤)</sup> .

يقول العكبري: الباء زائدة إذا كانت جزاء مبتدأ وخبره بمثلاها، وهنا تكون الباء زائدة، ويقول أيضاً: يجوز أن تكون غير زائدة، ويصبح تقدير الكلام: جزاء سيئة مقدر بمثلاها، وقد تكون الباء متعلقة بجزاء، والخبر مذوق؛ أي جزاء سيئة بمثلاها واقع <sup>(٥)</sup> .

وقد جاءت زيادة الباء مع الخبر في موضع واحد في قول أبي الحسن الأخفش، وهو قوله تعالى: ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ﴾ ، رعم أن المعنى: جزاء سيئة مثلاها، ودل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ﴾ ، ولا يبعد ذلك؛ لأن ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر، نحو: لام الابتداء في قوله بعضهم: "إن زيداً وجهه لحسن" <sup>(٦)</sup> .

يقول أبو حيان: جزاء مبتدأ وخبره مثبت وهو بمثلاها، وختلفوا في الباء فقيل: زائدة قاله ابن كيسان؛ أي جزاء سيئة مثلاها، كما قال: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ﴾ ، وقيل: ليست بزائدة، والتقدير: مقدر بمثلاها أو مستقر بمثلاها <sup>(٧)</sup> .

يقول المرادي : الأولى أن يكون الجار وال مجرور خبراً ، والباء متعلقة بالاستقرار <sup>(٨)</sup> .

(١) يونس: ٢٧ .

(٢) الشورى : ٤٠ .

(٣) إسان العرب ، ابن منظور ، جزي ، ج ٤/ص ١٤٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج ١/ص ١٤٠ .

(٤) معاني القرآن ، للأخفش ، ج ١/ص ٣٧٣ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، ج ٢/ص ٦٧٢ .

(٦) شرح المفصل ، ابن عييش ، ج ٤/ص ٤٧٧ .

(٧) البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان ، ج ٦/ص ٤٤ - ٤٥ .

(٨) الجنى الداني ، للمرادي ، ص ٥٥ .

## ثانياً : معاني الباء .

يقول ابن جني: حكى الشافعى: إن من معاني الباء التبعيض، وهذا شيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت<sup>(١)</sup>، ويقول: معنى الباء للإلصاق نقول: أمسكت الحبل بيدي، أي ألصقتها به، وتكون الباء زائدة كقولك: ليس زيد بقائم؛ أي ليس زيد قائماً<sup>(٢)</sup>، ويقول المبرد: تكون الباء للإلصاق، مثل: مررت بزيد، والاستعانة مثل: كتبت بالقلم<sup>(٣)</sup> .

ويقول ابن السراج: معنى الباء للإلصاق، ويجوز أن يكون معه استعانة، ويجوز أن يكون بلا استعانة، فأما الذي معه استعانة فقولك: كتبت بالقلم، والذي لا استعانة معه فقولك: مررت بزيد، وتزاد في خبر المفهـى توكيـداً، نحو قولك: ليس زيد بقائم، وجاءت زائدة في قولك: حسبك بزيد، قوله تعالى : ﴿وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾<sup>(٤)</sup> ، وإنما هو كفى الله<sup>(٥)</sup> .

لم يورد أبو البركات الأنباري إلا معنى واحد لها وهو الإلصاق<sup>(٦)</sup> ، كذلك يقول ابن سيده: وحرف الإلصاق هو الباء؛ لأنها تلتصق ما قبلها بما بعدها، كقولك: مررت بزيد<sup>(٧)</sup> ، ويقول ابن الوراق: الباء حرف لا يفيد إلا الإلصاق<sup>(٨)</sup> ، ويقول الزمخشري: معنى الباء للإلصاق كقولك: به داء؛ أي التلتصق به، ويدخلها معنى الاستعانة، نحو: بتوفيق الله حجبت، ومعنى المصاحبة، نحو: خرج بعشيرته، واشترى الفرس بسرجه ولجامه، وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٩)</sup> .

يقول السكاكي: والباء للإلصاق كقولك: به عيب، ثم يستعمل للقسم، والاستعطاف، والاستعانة، وبمعنى عن كقولك: سألت به؛ أي عنه، وبمعنى في أو مع، كنحو: فلان بالبلد، ودخلت عليه بثياب السفر؛ لرجوعها كلها على معنى الإلصاق، وتكون غير زائدة، وزائدة مع الرفع، كنحو: بحسبك زيد، ومع النصب، كنحو: ليس زيد بقائم، ومع الجر عند بعضهم<sup>(١٠)</sup> .

يقول العكري: تكون الباء للإلصاق في الأصل، وتستعمل في غيره على التشبـه بالإلصاق كقولك: مررت بزيد؛ أي حاذـته والتلـصـقـتـ بهـ، وـتـقـولـ: أـخـذـ بـذـنـبـهـ؛ أي ذنبـهـ سـبـبـ لـذـكـ، والـسـبـبـ يـلـازـمـ حـكـمـهـ

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، با ، ج ١٥/ص ٤٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ١٢٣ .

(٢) اللمع ، لابن جني ، ص ٧٤ .

(٣) المقتضب ، للمبرد ، ج ١/ص ٣٩ .

(٤) النساء: ٧٩ .

(٥) الأصول ، لابن السراج ، ج ١٢/ص ٤١٢ - ٤١٣ .

(٦) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ص ١٩٥ .

(٧) المحكم ، لابن سيده ، مقوية لصق ، ج ٦/ص ٢٠٧ .

(٨) علل النحو ، لابن الوراق ، ص ٢٥٨ .

(٩) المفصل ، للزمخشري ، ص ٣٨١ ، البقرة: ١٩٥ .

(١٠) مفتاح العلوم ، ليوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي أبي يعقوب (ت ٢٦٢ هـ) ، وضبيطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ م، ص ٩٨ .

غالباً والملازمة تقرب من الإلصاق، وتكون للبدل كقولك: بعثه بكندا فهي للمقابلة كما أن السبيبة للمقابلة، وتكون زائدة<sup>(١)</sup>.

يقول ابن الأثير: أكثر ما ترد الباء بمعنى الإلصاق لما ذكر قبلها من اسم أو فعل بما انضمت إليه، وقد ترد بمعنى الملاسة والمخالطة، وبمعنى من أجل، وبمعنى في ومن وعن ومع، وبمعنى الحال، والعوض، وزائدة<sup>(٢)</sup>.

ويقول : معاني الباء هي: الإلصاق، وهو أصل بابها، كقولك: أمسكت الحبل بيدي، فأما مررت بزید، فعلى الاتساع؛ أي التصق مروري بموضع يقرب منه.

الثاني - للاستعانة، وذلك إذا اتصلت باله ونحوها، كقولك: كتبت بالقلم، وضررت بالسيف، ومنها: بتوفيق الله حجت، وبفلان أصبت الغرض وأكثر ما يجيء مع الفعل المتعدي.

الثالث - للمصاحبة نحو: اشتريت الفرس بسرجه ولجامه، ودخل عليه بثياب السفر، ومنه قوله تعالى: ﴿تَبْيَثُ بِالدُّهْنِ﴾<sup>(٣)</sup>.

الرابع - للزيادة، وقد تزداد في المرفوع، والمنصوب، وال مجرور:

أما المرفوع في الفاعل لازماً كقولك : أكرم بزید، وغير لازم، قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾، وفي المبتدأ كقولك: بحسبك قول السوء، وفي الخبر قوله - تعالى - : ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يُثْلِلُهَا﴾<sup>(٤)</sup>، وأما المنصوب: فقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ﴾، ومنه ليس زيد بقائم<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن مالك: الباء للإلصاق، والتعدي، وللسبيبة، وللتعليق، ولالمصاحبة وللظرفية وللبدل وللمقابلة ولموافقة عن ومن التبعيضية، وتزداد مع فاعل ومفعول وغيرها<sup>(٦)</sup> ، ولكن شراح ألفية ابن مالك كالأشموني ذكروا الكثير من المعاني لها منها: التبعيض، والمصاحبة والاستعانة، والمحاوزة، وموافقة على<sup>(٧)</sup> ، وأورد ابن هشام الأنباري كذلك أربعة عشر معنى كالإلصاق، والسبيبة، والظرفية، والاستعلاء، والتبعيض<sup>(٨)</sup> ، وذكر الغلايبي كثيراً من المعاني للباء منها: السبيبة، والتعدي، والقسم، وتأتي بمعنى من التبعيضية كقوله تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾<sup>(٩)</sup>؛ أي منها، ومعنى عن قوله - عز وجل - ﴿فَسْتَأْلِنُ بِهِ خَبِيرًا﴾<sup>(١٠)</sup>؛ أي عنه قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٍ بِعِذَابٍ وَاقِعٍ﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) الباب ، للعكري ، ج/ص ٣٦١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الباء المفردة ، ج/ص ١٧٦ .

(٣) المؤمنون : ٢٠ .

(٤) يوئس : ٢٧ .

(٥) البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، ج/ص ٢٤٠ .

(٦) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ج/ص ١٤٩ .

(٧) شرح الأشموني ، ج/ص ٨٩ .

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأغاريب ، لابن هشام ، ص ١٣٧-١٣٩-١٤٢ .

(٩) الإنسان : ٦ .

(١٠) الفرقان : ٥٩ .

(١١) جامع الدروس العربية ، للغلايبي ، ج/ص ١٢٩-١٧٠-١٧١ ، المراج: ١ .

كذلك فعل عباس حسن فيقول: يؤدي الباء عدة معانٍ، أشهرها خمسة عشر منها: التبعيض، أو البعضية، بأن يكون الاسم المجرور بالباء بعضاً من شيء قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ إِلَيْهَا الْمَرْبُون﴾<sup>(١)</sup>؛ أي منها، قوله: حلفت المائدة، فتناولت بها شهي الطعام، ولذيد الفواكه؛ أي تناولت منها<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> المطففين : ٢٨ .  
<sup>(٢)</sup> النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ٤٩٢/٢ .

## البدل

- ابن

قال الشاعر : {الرجز}

جارٍ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَةِ كَرِيمَةُ أَنْسَابُهَا وَالْعَصَبَةِ<sup>(١)</sup>

يقول ابن جني: الوجه أن يكون بن ثعلبة بدلاً من زيد لا وصفاً له؛ لأنه لو كان وصفاً لحذف تنوينه؛ فقيل: قيس بن ثعلبة، ويجوز أيضاً أن يكون وصفاً آخر على أصله كثير من الأشياء تخرج على أصولها تتبيناً على أوائل أحوالها كقول الشاعر: {الطويل}

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيِّئَاتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنِ مُهَلْهَلٍ<sup>(٢)</sup>

فالوجه أن يكون (ابن المهلل) بدلاً من زيد لا وصفاً؛ لأنه لو كان وصفاً لحذف تنوينه؛ فقيل: زيد بن مهلل<sup>(٣)</sup>.

ويقول: لم يرد في هذين البيتين وما جرى مجارهما أن يجري ابنًا وصفاً على ما قبله، ولو أراد ذلك لحذف التنوين؛ فقال: من قيس بن ثعلبة، وزيد بن مهلل، ولكن الشاعر أراد أن يجري ابنًا على ما قبله بدلاً منه، وإذا كان بدلاً منه لم يجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يجعل معه كالشيء الواحد وجب أن ينوي انفصال ابن مما قبله، وإذا قدر ذلك فيه فقد قام بنفسه ووجب أن يبتدأ به فاحتاج إذن إلى ألف؛ لئلا يلزم الابتداء بالساكن، وعلى ذلك تقول: كلمت زيداً ابن بكر لأنك تقول: كلمت ابن بكر، وكأنك قلت: كلمت زيداً كلمت ابن بكر؛ لأن ذلك شرط البدل إذ البدل في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي يكون المبدل منها<sup>(٤)</sup>.

يقول المبرد: الوجه هو إثبات التنوين وإنما هذا مجاز فمن ذهب إلى أن حذف التنوين للتقاء الساكنين قال: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف هنداً، لأنَّه لم يلتقي ساكنان؛ فكان أبو عمرو بن العلاء يذهب إلى أن الحذف جائز؛ لأنَّهما بمنزلة اسم واحد؛ للتقاء الساكنين، ويحتاج بما ذكرته لـك في النداء من قولهم: يا زيد بن عبد الله، وقال: هذا هو بمنزلة قولك: هذا أمرٌ، ومررت بامرٍ، ورأيت امرأً تكون الزاء تابعة للهمزة، وكذلك آخر الاسم الأول تابع لون ابن، وهو وإن شاء واحد تقول: هذا زيد بن عبد الله، ومررت بزيد بن عبد الله، ورأيت زيد بن عبد الله، فيقول هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف هنداً، وأعلم أن الشاعر إذا اضطر رده إلى حكم النعت والمنعوت فقال: هذا زيد بن عبد الله؛ لأنَّه وقف على زيد ثم نعته وهذا في الكلام عندنا جائز حسن<sup>(٥)</sup>، ويقول الزمخشري: الوصف بابن وابنة كالوصف بغيرهما إذا لم يقع بين علمين، فإن وقعا أتبعت حركة الأول حركة الثاني كما فعلوا في

(١) للأغلب العجي في لسان العرب ، لابن منظور ، ثعلب ، ج ١/ص ٢٣٨ ، وشرح المفصل ، لابن عييش ، ج ١/ص ٣٣٥ .

(٢) ديوان الحطيبة ، رواية وشرح ابن السكك ، دراسة وتنوير : د/فريد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٣م ، ص ١٦٧ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، ثعلب ، ج ١/ص ٢٣٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٩١ .

(٤) سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٥٣١ .

(٥) المقتضب ، للمبرد ، ج ٢/ص ٣١٤ .

ابن وامرئ، تقول: يا زيد ابن أخينا، ويا هند ابنة عمنا، ويا زيد بن عمرو، ويا هند ابنة عاصم، وقالوا في غير النداء أيضاً إذا وصفوا: هذا زيد بن أخينا، وهند ابنة عمنا، وهذا زيد ابن عمرو، وهند ابنة عاصم، وكذلك النصب والجر، فإذا لم يصفوا فالتنوين لا غير وقد جوزوا في الوصف التنوين في ضرورة الشعر<sup>(١)</sup>، ويقول ابن يعيش: لما كثُر إجراء ابن صفة على ما قبله من الأعلام، إذا كان مضافاً إلى علم أو ما يجري مجرى الأعلام من الكنى والألقاب، نحو: زيد بن عمرو، وأبي بكر بن قاسم، وسعید بن بطة، وعبد الله بن الدمينة، فلما كان ابن لا ينفك من أن يكون مضافاً إلى أبٍ أو أمٍ وكثير استعماله، استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره، فحذفوا ألفاً الوصل من ابن؛ لأنه لا يقوى فعله مما قبله، إذ كانت الصفة والموصوف عندهم كالشيء الواحد، وهي مشارعة للصلة والموصول من وجوهٍ تذكر في موضعها. وحذفوا تنوين الموصوف أيضاً، لأنهم جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا لكثر الاستعمال، وأتبعوا حركة الاسم الأول حركة الاسم الثاني<sup>(٢)</sup>.

ويقول الغلايوني: إذا وقع ابن أو ابنة بين علمين - في غير النداء - وأريد بهما وصف العلم، فسبيل ذلك أن لا يُنون العلم قبلهما في رفع ولا نصب ولا جر، تخفيفاً، وتحذف همزة ابن تقول: قال: عليٌّ بن أبي طالب، أحب عليٌّ بن أبي طالب، رضي الله عن عليٍّ بن أبي طالب، وتقول: هذه هند ابنة خالد، رأيت هند ابنة خالد، مررت بهند ابنة خالد، وقد جَوَزُوا في ضرورة الشعر تنوين العلم الموصوف بهما، وعليه قول الشاعر: {الرجز}

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَرِيمَةُ أَنْسَابُهَا وَالعَصَبَةِ

أما إن لم يُرد بهما الوصف، بل أريد بهما الإخبار عن العلم، تُونَ العلم وجواباً، وثبتت همزة "ابن" تقول "خالد ابن سعيد". إنَّ خالداً ابن سعيد، ظننت خالداً ابن سعيد<sup>(٣)</sup>.

(١) المفصل ، للزمخشري ، ص ٦٣ .

(٢) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ١/ ص ٣٣٣ .

(٣) جامع الدروس العربية ، للغلايوني ، ج ٣/ ص ١٥٢ .

## الواو في مقتوين ليست دليل إعراب .

يقول ابن جني: ليست الواو في هؤلاء مقتوون ورأيت مقتوين ومررت بمقترين حرف إعراب فلو كانت الواو والياء في هذا إعراباً أو دليل إعراب لوجب أن يقال هؤلاء مقتوون، ورأيت مقترين، ومررت بمقترين ويجري مجرى مصطفين<sup>(١)</sup> .

يقول الفراهيدى: واحدة مقتوى، وإذا جمع بالنون خف فقيل: مقتوون، بدل مقتوين وفي الخض مقتوين بدل مقتوين مثل أشعارين<sup>(٢)</sup> .

وقد وردت أقوال كثيرة مؤيدة لابن جني منها قول ابن قتيبة وهو: يقال هذا رجل مقتوين، ورجلان مقتوين، ورجال مقتوين كله سواء، وكذلك المؤنث<sup>(٣)</sup> ، والنون هنا حرف الإعراب .

يقول الفارسي: يقال للواحد: مقتوين وللجماعة مقتوين، وللمؤنث بهذا اللفظ، وهو الذي يخدم الناس بطعام بطنه<sup>(٤)</sup> ، وهذا موافق لقول ابن جني حيث يدل ذلك أن النون حرف الإعراب .

يقول: إن شئت قلت في تصحیح الواو في (مقترين): إنه مبني على الجمع فحصت فيه الواو كما صحت في (مذروين) لما كان مبنياً على التثنية<sup>(٥)</sup> .

ويؤيد ابن جني قول رجل من بنى الحرماز: هذا رجل مقتوين، وهذا رجلان مقتوين، وهؤلاء رجال مقتوين، وهذه امرأة مقتوين، وكذلك التثنية والجمع<sup>(٦)</sup> ، هذا يدل أن النون هي حرب الإعراب ولنیست الواو .

وقد جعل كراع النمل النون حرف إعراب حيث يقول: يقال رجل مقتوين، وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث بلفظ واحد هو مقتوين<sup>(٧)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، قتا ، ج١٥/ص ١٧٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج٢/ص ٧٠٩ .

(٢) العين ، للفراهيدى ، قتو ، ج٥/ص ١٩٩ .

(٣) الجراثيم ، لابن قتيبة ، ج١/ص ٣٨٧ .

(٤) المسائل البصرية ، للفارسي ، ج١/ص ٦٩١ .

(٥) التعليقة ، للفارسي ، ج٣/ص ٢٥٠ .

(٦) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ١٢٠ .

(٧) المنتخب لكراع النمل ، ج١/ص ٤١٣ .

**الفصل الرابع**  
**مرويات ابن جني الدلالية**

تناول الباحث في الفصول السابقة المرويات الصوتية والصرفية وال نحوية، ويتناول في هذا الفصل المرويات الدلالية لابن جني في معجم "لسان العرب"، وقد جعلته الفصل الأخير؛ لأن علم الدلالة علم يبحث في معاني الكلمات والجمل كما يقول د/ محمد علي الخولي: إن علم الدلالة علم يبحث في معاني الكلمات والجمل؛ أي في معنى الجمل، ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو علم المعنى<sup>(١)</sup>.

من هذا نستنتج أن علم الدلالة يبحث معاني الكلمات، وبناءً عليه نسير في هذا الفصل على هذا النهج الذي يقوم على إيراد الكلمات وإيراد معناها مما يتتوفر لدينا من معاجم وكتب لغوية.

**المسألة الأولى :** بأبأٍت بالصبي.

يقول ابن جني: بأبأٍت بالصبيٍّ بأبأٍة وبئأٍء إذا قلت له: بئأٍ<sup>(٢)</sup>، ويؤيد ابن فارس<sup>(٣)</sup>، وابن الأثير<sup>(٤)</sup> ابن جني.

ويقول ابن دريد: بأبأٍت بالصبيٍّ إذا قلت له: بأبأٍ<sup>(٥)</sup>، ويؤيد سلمة بن مسلم<sup>(٦)</sup>، وابن القطاع<sup>(٧)</sup>، والزبيدي<sup>(٨)</sup>، ويقول ابن مقصوم المدني<sup>(٩)</sup>.

**المسألة الثانية :** اليرأٌ.

يقول ابن جني: يرأٌ لحيته إذا صبغها باليرأٌ وهو الحناء<sup>(١٠)</sup>، ويوافقه الفراهيدى<sup>(١١)</sup>، وابن ولاد<sup>(١٢)</sup>، وابن سيده<sup>(١٣)</sup>، وابن الأثير<sup>(١٤)</sup>، والفيروز أبادى<sup>(١٥)</sup>، والزبيدي<sup>(١٦)</sup>، وابن مقصوم المد니<sup>(١٧)</sup>، لكن الجوهرى ينفي أن يكون اليرأٌ هو الحناء، وإنما هو، مثل: الحناء<sup>(١٨)</sup>.

(١) علم الدلالة ( علم المعنى ) ، د/ محمد على الخولي ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، بأبأٍ ، ج ١/ص ٢ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢٢٧ .

(٣) مجمل اللغة ، لابن فارس ، بأٍ ، ج ١/ص ١١٤ ، مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بئأٍ ، ج ١/ص ١٩٤ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، أبو ، ج ١/ص ١٩ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، بأبأٍ ، ج ١/ص ٢٢٦ .

(٦) الإبابة في اللغة العربية ، لسلمة بن مسلم ، ج ٢/ص ٢٦٤ .

(٧) كتاب الأفعال ، لابن القطاع ، ج ١/ص ٨ .

(٨) تاج العروس ، للزبيدي ، بأبأٍ ، ج ١/ص ١٣٥ .

(٩) الطراز الأول ، لابن مقصوم المدني ، بأبأٍ ، ج ١/ص ٢٠ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، رأٌ ، ج ١/ص ٨٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ص ٢١٨ .

(١١) العين ، للفراهيدى ، رأٌ ، ج ٨/ص ٢٢٨ .

(١٢) المقصور والممدوح ، لابن ولاد ، ص ١٣٤ .

(١٣) المخصوص ، لابن سيده ، ج ٥/ص ١٣ .

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، يرأٌ ، ج ٥/ص ٢٩٥ .

(١٥) القاموس المحيط ، للفيروز أبادى ، ج ١/ص ٥٧ .

(١٦) تاج العروس ، للزبيدي ، رأٌ ، ج ١/ص ٢٥٣ .

(١٧) الطراز الأول ، لابن مقصوم المدني ، يرأٌ ، ج ١/ص ٢٦٦ .

(١٨) تاج اللغة ، للجوهرى ، يرأٌ ، ج ١/ص ٨٥ .

### المسألة الثالثة : تحبوب .

يقول ابن جني : تحبوب ؛ أي ترك الحوب<sup>(١)</sup> ، ويؤيده ابن الأتباري (أبو بكر)<sup>(٢)</sup> ، والازهري<sup>(٣)</sup> ، والزمخشي<sup>(٤)</sup> ، ويقول ابن عصفور<sup>(٥)</sup> ، وابن منظور<sup>(٦)</sup> .

### المسألة الرابعة : جربانة وجلبانة.

يقول ابن جني : فاما قولهم : امرأة جربانة وجلبانة إذا كانت صخابة ، فليس أحد الحرفين فيه بدلاً من صاحبه . قال حميد بن ثور الهلالي : {الطويل}

جلبانة<sup>(٧)</sup> ورهاء<sup>(٨)</sup> تخصي حمارها بفي من بعى خيراً إليها الجلاد<sup>(٩)</sup>

يقول ابن جني : اللام في جلبانة ليست بدلاً من راء جربانة ، ويدل على أن جلبانة ، وجربانة<sup>(١٠)</sup> أصلان ، غير مبدل أحدهما من صاحبه وجودك لكل واحد منها أصلاً متصرفًا ، واشتقاقاً صحيحاً ، فاما جلبانة فمن الجلبة والصياح ، لأنها الصخابة ، وأما جربانة فمن جرب الأمور وتصرف فيها<sup>(١١)</sup> .

ويقول : جلبانة غليظة الخلق جافيتها ، ورهاء رعناء ، يقول هي قليلة الحياة لا تبالي ما صنعت ، وإذا خصت المرأة الحمار لم يبق شيء من المكروره إلا أنته<sup>(١٢)</sup> .

يقول الأزهري : جلبانة : امرأة جلبانة وجلبانه وتكلبة ، إذا كانت سيدة الخلق ، صاحبة جلبة ومكالبة ، الجلبانة من النساء الجافيفه الغليظة ، كان عليها جلبة ؛ أي قشرة غليظة<sup>(١٣)</sup> ، ويؤيد ابن سيد<sup>(١٤)</sup> الزيبيدي<sup>(١٥)</sup> ابن جني .

وجعل ابن سيد الكلمتين في المخصوص بمعنى واحد : ويقال امرأة جلبانة وجربانة ، وهي الصخابة السيدة الخلق<sup>(١٦)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، حوب ، ج/ص ٣٤٠ ، ٣٤٠ ، وانظر الخصائص ، ج/ص ٣٧٨ .

(٢) الأضداد ، لأبي بكر الأتباري ، ص ١٦٩ .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، حوب ، ج/ص ١٧٤ .

(٤) المفصل ، للزمخشي ، ص ٣٧١ .

(٥) الممتنع ، لابن عصفور ، ص ١٢٧ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، حوب ، ج/ص ٣٤٠ .

(٧) امرأة جلبانة : أي صخابة مصوته كثيرة الجلبة سيدة الخلق . من كتاب سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج/ص ٢٠٣ .

(٨) ورهاء : حمقاء . مادة "وره" لسان العرب ج ٦ / ص ٤٨٢٠ .

(٩) الجلاد : جمع جلمد ، وهو الحجر الصلد . مادة (ج ل م) لسان العرب ج ١ / ص ٦٦٧ ، البيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ، ص ٦٥ .

(١٠) جربانة ، أي كثيرة الجلبة والصخب . مادة "جرب" لسان العرب ج ١ / ص ٥٨٣ .

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، جلب ، ج/ص ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، باب الراء ، ج ١ / ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : المستشرق د / سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ) ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ، بالهند الطبعة الأولى - ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ، ج ١ / ص ٥٩٨ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب الجيم واللام ، ج ١١ / ص ٦٥ .

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيد ، باب (ج ، ر ، ب) ، ج ٧ / ص ٤٠٢ .

(١٥) تاج العروس ، للزيبيدي ، ج ٢ / ص ١٥١ .

(١٦) المخصوص ، لابن سيد ، باب ما يجيء أصلاً وليس بدلاً ، ج ٤ / ص ١٨٦ .

ينسب أبو عبيد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) جريانة إلى قوم من أهل الحجاز يقال لهم : بنو جريان، وتخصي حمارها؛ لسلطتها وقلة حيائها، وقال ابن الأعرابي جريانة؛ أي وسخة، تخطى حمارها؛ أي لا تحسن تختمر<sup>(١)</sup>.

يقول ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) : الجبانة الغليظة الخلق الجافية قال الأصمسي: إذا خصت المرأة الحمار لم تستحي بعد ذلك من شيء<sup>(٢)</sup>.

يقول نشوان الحميري اليمني: امرأة جلبانة وجربانة؛ أي حمقاء، ويقال : هي غليظة الخلق<sup>(٣)</sup>.

#### المسألة الخامسة : الطنوج.

يقول ابن جني: الطنوج الكاريس في القصة: أمر النعمان فنسخت له اشعار العرب في الطنوج، قال: وهي الكاريس، ثم دفنتها في قصره الأبيض فلما كان المختار بن أبي عبيد قيل له: إن تحت القصر كنزاً، فاحتقره فأخرج تلك الأشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة<sup>(٤)</sup>، وبيهيد ابن سيده<sup>(٥)</sup>، وابن منظور<sup>(٦)</sup>، والفيروز أبادي<sup>(٧)</sup> ابن جني.

وابن عباد يقول: الطنوج: الصنوفُ ولم يقل فيها الكاريس<sup>(٨)</sup>، ويقول الزبيدي: الطنوج هي الصنوف والفنون<sup>(٩)</sup>، ويقول ابن معصوم: الطنوج هي الكاريس والصنوف<sup>(١٠)</sup>.

#### المسألة السادسة : الكتبت.

يقول ابن جني عن أبي عمرو ينبعي أن يكون كتبت مشتقاً من الصوت ، وذلك لأن الكتبت غليان القدر إذا قل ماؤها فكأنها تقول: كتْ كْ ، فاشتق منه على حكاية الصوت<sup>(١١)</sup>، ويقول كتبت: بخيل، يقال إنه لكتبت اليد؛ أي بخيل أصل ذلك أن الكتبت صوت غليان القدر إذا قل ماؤها، فهو أقل صوتاً وأخفض حالاً من غليانها إذا كثر ماؤها فهو إلى الضيق والقلة<sup>(١٢)</sup>.

وحكى الأزهري: إن الكتبت الرجل البخيل السيء الخلق المغتاظ<sup>(١٣)</sup>، وابن عباد يذهب مذهب أبي عمرو في أن الكتبت صوت غليان القدر<sup>(١٤)</sup>، وأيدهما في ذلك ابن فارس فيقول: كتبت القدر صوت غليانها<sup>(١٥)</sup>.

(١) سبط اللآلبي في شرح أمالى القالى ، لأبي عبيد البكري ، ج ١/ص ٧٧٠.

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، ج ٢/٤/ص ٣٥١.

(٣) شمس العلوم ، لنشوان الحميري ، ج ٢/ص ١١٣٧.

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، طنوج ، ج ٢/ص ٣١٧ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨٧.

(٥) المحكم ، لابن سيده ، مقلوقة طنوج ، ج ٧/ص ٣٠٧.

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، طنوج ، ج ٢/ص ٣١٧.

(٧) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١٩٧.

(٨) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، طنوج ، ج ٧/ص ٣٥.

(٩) تاج العروس ، للزبيدي ، طنوج ، ج ٦/ص ٨٦.

(١٠) الطراز الأول ، لابن معصوم ، طنوج ، ج ٤/ص ١٥٢.

(١١) لسان العرب ، لابن منظور ، كتت ، ج ٢/ص ٧٧ ، وانظر التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري) ، لابن جني ، ص ١٢٩.

(١٢) المرجع السابق ، ص ١٢٩.

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩/ص ٣٢٥.

(١٤) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، كت ، ج ٦/ص ١٣٤.

(١٥) مجمل اللغة ن لابن فارس ، كت ، ج ١/ص ٧٦٦.

ويقول الجوهرى: كنّت القدر بمعنى غلت<sup>(١)</sup>، ويقول العسكري: إن الكتّيت صوت غليان القدر<sup>(٢)</sup>، ويوافقهم في ذلك الحميري فيقول: إن الكتّيت هو صوت غليان القدر<sup>(٣)</sup>، ويقول الفيروز أبادى: إن الكتّيت صوت غليان القدر والنبيذ، وأول هنر البكّر، وصوت في صدر الرجل كصوت البكّر من شدة الغيظ، والبخيل، والمشي رويداً، أو مقارنة الخطوط في سرعة<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن معصوم المدنى: إن الكتّيت كأمير هو الرجل البخيل، وسيئ الخلق، والمغناط، وصوت غليان القدر، والجرأة، والنبيذ<sup>(٥)</sup>، وسار على نهجهم الزبدي في معنى الكتّيت هو صوت غليان القدر<sup>(٦)</sup>.

#### المسألة السابعة : اللوجاء .

يقول ابن جنى : اللوجاء هي الحاجة<sup>(٧)</sup>، ويؤيد أبو الطيب اللغوى<sup>(٨)</sup>، والجوهرى<sup>(٩)</sup>، وابن سيده<sup>(١٠)</sup>، والفيروز أبادى<sup>(١١)</sup>، وابن معصوم المدنى<sup>(١٢)</sup>، ابن جنى، ويزيد ابن عباد في تفسيره للوجاء على غيره العوج حيث يقول: وليس في أمرك حوجاء ولا لوجاء ولا حويجاء ولا لويجاء، أي حاجة ووعج<sup>(١٣)</sup> .

#### المسألة الثامنة : العُدُّ .

يقول ابن جنى: العُدُّ البثر في الوجه<sup>(١٤)</sup>، يؤيد الأزهري<sup>(١٥)</sup>، وابن عباد<sup>(١٦)</sup>، وابن مالك<sup>(١٧)</sup>، وابن منظور<sup>(١٨)</sup>، والزبدي<sup>(١٩)</sup>، ومعصوم المدنى<sup>(٢٠)</sup> ابن جنى .

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، كتت ، ج ١/ص ٢٦٢ .

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ) ، عنى بتحقيقه: د/ عزة حسن ، دار طлас للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦ م ، ص ١٨٨ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للحميري ، كتت ، ج ٩/ص ٥٧٢٥ .

(٤) القاموس المحيط ، للفيروز أبادى ، ص ١٥٨ .

(٥) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدنى ، كتت ، ج ٣/ص ٢٨٦ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبدي ، كتت ، ج ٥/ص ٥٥ .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، لوج ، ج ٢/ص ٣٦٠ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ٢/ص ١٢٧ .

(٨) الإثبات ، لأبى الطيب اللغوى ، ص ٧٩ .

(٩) تاج اللغة ، للجوهرى ، حوج ، ج ١/ص ٣٠٨ .

(١٠) المخصص ، لابن سيده ، حوج ، ج ٥/ص ٣٠ .

(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادى ، ١٨٥ .

(١٢) الطراز الأول ، لابن معصوم المدنى ، حوج ، ج ٤/ص ٥٦ .

(١٣) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، حوج ، ج ٣/ص ١٤٢ .

(١٤) لسان العرب ، لابن منظور ، عدد ، ج ٣/ص ٢٨٦ ، وانظر المحتسب ، لابن جنى ، ج ١/ص ٢٩٢ .

(١٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، باب العين والدال ، ج ١/ص ٧٠ .

(١٦) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، عدّ ، ج ١/ص ٨٦ .

(١٧) إكمال الأعلام بتلثيث الكلام ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبي عبد الله ، جمال الدين ، تحقيق: سعد بن حمدان العامدى ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، ج ٢/ص ٤١٣ .

(١٨) لسان العرب ، لابن منظور ، عدد ، ج ٣/ص ٢٨٦ .

(١٩) تاج العروس ، للزبدي ، عدد ، ج ٨/ص ٣٦٧ .

(٢٠) الطراز الأول ، لابن معصوم المدنى ، مكت ، ج ٣/ص ٣٥٥ .

## المسألة التاسعة : هند.

يقول ابن جني عن الزيادي: هند اسْمُ الْمَئَنِ وَلَمْ أَسْمَهُ عَنْ غَيْرِهِ<sup>(١)</sup>، ويؤيد الخطابي<sup>(٢)</sup>، وابن فارس<sup>(٣)</sup>، وابن سيده<sup>(٤)</sup>، والزيبي<sup>(٥)</sup>، وابن معصوم المدني<sup>(٦)</sup>، والساخاوي<sup>(٧)</sup>، ويؤيدهم الأدجابي<sup>(٨)</sup> بقوله: وَهِنْدُ الْمَائَنَ مِنْ الْإِبْلِ<sup>(٩)</sup>.

ويقول ابن منظور: هِنْدٌ وَهِنْيَةٌ هَمَا اسْمُ الْمَائَنِ مِنْ الْإِبْلِ خَاصَّةً<sup>(١٠)</sup>، ويقول الفيروز أبادي: هِنْدٌ اسْمُ الْمَائَنِ مِنْ الْإِبْلِ<sup>(١١)</sup>.

## المسألة العاشرة : جذب وجذب.

جَذَبَ جَبْدًا: لُغَةٌ فِي جَذَبٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: "فَجَبَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خَافِي"<sup>(١٢)</sup>.

يقول ابن جنّي: لَيْسَ أَحَدُهُمَا مَقْلُوبًا عَنْ صَاحِبِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا جَمِيعًا يَتَصَرَّفُانِ تَصَرُّفًا وَاحِدًا، تَقْوِلُ: جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا، فَهُوَ جَاذِبٌ، وَجَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا، فَهُوَ جَاذِبٌ<sup>(١٣)</sup>.

ويوافقه الفراهيدى<sup>(١٤)</sup>، وابن دريد<sup>(١٥)</sup>، وفي تهذيب اللغة يقول الأزهري: "جذب، جذب، بذج: مستعملة، جذب جذب، قال اللّي ثُتْ: الجَذْبُ: مُدْكُ الشَّيْءَ، والجَبْدُ: لُغَةٌ تَمِيمٌ، قال: وَإِذَا حَطَبَ الرَّجُلُ امْرَأَةً فَرَدَّهُ، قيل: جَذَبَتْهُ، وَجَبَدَتْهُ"<sup>(١٦)</sup>، وفي الصحاح وردتا بمعنى واحد: "جذب جذب الشيء، مثل: جذبته، مقلوب منه"<sup>(١٧)</sup>.

يقول أحمد بن فارس: إنها مقلوبة: جَذَبَ: الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالْدَّالُ لَيْسَ أَصْنَالًا؛ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مَقْلُوبَةٌ، يُقَالُ جَبَدْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى جَذَبْتُه<sup>(١٨)</sup>.

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، هند ، ج/٣ ص٤٣٧ ، وانظر المبهج ، لابن جني ، ص ١٢٣ .

(٢) غريب الحديث ، للخطابي ، ج/١ ص٨٨ .

(٣) مجمل اللغة ، لابن فارس ، هند ، ج/١ ص٩١ .

(٤) المرجع السابق ، مقلوبة هند ، ج/٤ ص٢٦٣ .

(٥) تاج العروس ، للزيبي ، هند ، ج/٩ ص٣٤٨ .

(٦) الطراز الأول ، لابن معصوم المدني ، هند ، ج/٦ ص٣٥٤ .

(٧) سفر السعادة وسفر الإفادة ، للساخاوي ، ج/٢ ص٩٣١ .

(٨) إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الواتي الأدجابي ، أبو إسحاق: لغوّي باحث، نسبته إلى أدجابية ، له كتب، منها: كفاية المتحفظ ، وكتابان في العروض وختصر في (علم الأنساب ، والأزمنة والأتواء ، ت٤٧٠ هـ) . الأعلام ، للزركلي ، ج/١ ص٢٢ .

(٩) كفاية المتحفظ ونهاية المتألف في اللغة العربية ، لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأدجابي ، أبي إسحاق الطرابلسي ، تحقيق: السائح على حسين ، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية ، ص ٩٤ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، هند ، ج/٣ ص٤٣٧ .

(١١) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ٣٢٩ .

(١٢) المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسانى أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراسانى ، النساني (ت٣٠٣ هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ - ٥١ - ١٩٨٦ م . ج ٢ / ص ٨٨ . والحديث هو: "أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ قُقَمَ قَالَ: حَتَّنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْوُبَ قَالَ: أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ، عَنْ أَبِي مُحْنَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّفَّ الْمُقْدَمِ فَجَبَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خَافِي حَيْدَةَ فَنَحَّانِي، وَقَامَ مَقَامِي فَوَاللَّهِ مَا عَفَّتْ صَلَاتِي، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ فَلَمَّا هُوَ أَنْبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: يَا فَقِي، لَا يَسْأُكَ اللَّهُ، إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِي - فَلَمَّا أَنْتَيْهُ - إِنَّكَ أَنْتَ نَبِيُّهُ . ثُمَّ أَسْقَيْتَ الْقِبْلَةَ قَالَ: "هَلَكَ أَهْلُ الْعَدْ وَرَبُّ الْكَعْبَةَ - ثَلَاثَةً - ثُمَّ قَالَ: "وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِ أَسْيَ، وَلَكُنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَصْنَلَوْا" فَلَمَّا أَتَيَ أَبَا يَعْوُبَ مَا يَعْنِي بِأَهْلِ الْعَدِ؟ قَالَ: يَا الْأَمْرَاءُ .

(١٣) لسان العرب ، لابن منظور ، جذب ، ج/٣ ص٤٧٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج/٢ ص٧٢ .

(١٤) العين ، للفراهيدى ، مادة جذب ، ج/٦ ص٩٦ .

(١٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين ، ج ٣ / ص ١٢٥٤ .

(١٦) تهذيب اللغة ، للأزهري ، أبواب الجيم والذال ، ج ١١ / ص ١٣ .

(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، باب جذب ، ج/٢ ص ٥٦١ .

(١٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، مادة جذب ، ج/١ ص ٥٠١ .

وفي المحكم والمحيط الأعظم: **جَبَدَ جَبْدًا**: لُغَةٌ فِي جَذْبٍ، وَظْنَهُ أَبُو عَيْدٍ مَقْلُوبًا عَنْهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرَ: **الْجَبْدُ لُغَةٌ فِي الْجَذْبِ**، وَقَيْلٌ هُوَ مَقْلُوبٌ<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الحادية عشرة**: **تَبْرٌ**.

يَقُولُ ابْنُ جَنِيَّ: لَا يَقُولُ لِلذَّهَبِ: تَبْرًا حَتَّى يَكُونَ فِي تَرَابٍ مَعْدَنِهِ أَوْ مَكْسُورًا<sup>(٣)</sup>، أَمَّا الْفَرَاهِيُّ: **الْتَّبْرُ** هُوَ الْذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَا، وَيَقُولُ: كُلُّ جَوْهَرٍ قَبْلَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ تَبْرٌ مِنَ النُّحَاسِ وَالصُّفَرِ<sup>(٤)</sup>.  
 وَيَقُولُ ابْنُ درِيدَ: التَّبْرُ هُوَ الْذَّهَبُ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْذَّهَبُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمَعَادِنِ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَ، وَقَالَ قَوْمٌ: بَلِ الْذَّهَبُ كُلُّهُ تَبْرٌ<sup>(٥)</sup>، وَيَقُولُ الْجَوَهِيُّ: التَّبْرُ هُوَ مَا كَانَ مِنَ الْذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ، فَإِذَا ضَرَبَ دَنَانِيرَ فَهُوَ عَيْنٌ، وَلَا يَقُولُ تَبْرٌ إِلَّا لِلذَّهَبِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِلْفِضَّةِ أَيْضًا<sup>(٦)</sup>.  
 وَابْنُ سَيِّدِهِ يَقُولُ: التَّبْرُ هُوَ الْذَّهَبُ كُلُّهُ، وَقَيْلٌ: هُوَ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمِيعُ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ: مَا اسْتَخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَ وَيُسْتَعْمَلَ، وَقَيْلٌ: الْذَّهَبُ الْمَكْسُورُ<sup>(٧)</sup>، وَيَقُولُ التَّعَالَبِيُّ وَابْنُ فَارِسَ وَالسِّيَوْطِيُّ: لَا يُقَالُ لِلذَّهَبِ تَبْرٌ إِلَّا مَا دَامَ غَيْرَ مَصْوَغٍ<sup>(٨)</sup>.  
 وَيَقُولُ ابْنُ مَعْصُومِ الْمَدِينِيُّ: التَّبْرُ هُوَ مَا كَانَ غَيْرَ مَضْرُوبٍ وَلَا مَصْوَغٍ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، أَوْ فُتَّاهُمَا وَقِطَّعُهُمَا الْمُسْتَخْرَجَةُ مِنَ الْمَعَادِنِ قَبْلَ أَنْ تُسْبَكَ<sup>(٩)</sup>.

**المسألة الثانية عشرة**: **الْجَبَرُ**.

يَقُولُ ابْنُ جَنِيَّ: الْجَبَرُ هُوَ الْمَلِكُ، وَسُمِّيَّ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَجْبَرُ بِجُوْدِهِ<sup>(١٠)</sup>، وَبِيَوْيَدِهِ ابْنِ درِيدِ<sup>(١١)</sup> وَالْأَزْهَرِ<sup>(١٢)</sup> وَابْنِ سَيِّدِهِ<sup>(١٣)</sup>، وَيَقُولُ أَبُو بَكْرَ الْأَنْبَارِيُّ: يُقَالُ: جَبَرُ الْمَلِكِ، وَجَبَرُ الْعَبْدِ<sup>(١٤)</sup>.  
 وَيَقُولُ كَرَاعُ النَّمَلِ: الْجَبَرُ هُوَ الْعَبْدُ وَبِهِ سُمِّيَ جَبَرِيَّلُ؛ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(١٥)</sup>، وَيَقُولُ الْحَمِيرِيُّ: الْجَبَرُ يَعْنِي الْخَلْقَ، وَهُمْ اسْمُ رَجُلٍ<sup>(١٦)</sup>، وَيَقُولُ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ: الْجَبَرُ هُوَ خِلَافُ الْكَسْرِ، وَالْمَلِكُ، وَالْعَبْدُ، ضِدُّهُ، وَالرَّجُلُ الشُّجَاعُ، وَخِلَافُ الْقَدَرِ، وَالْغَلَامُ، وَالْعُودُ<sup>(١٧)</sup>.

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، باب مقلوبه جب ، ج ٧/ ص ٣٦٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، جب ، ج ١/ ص ٢٣٥.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، تبر ، ج ٤/ ص ٨٨ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج ٢/ ص ١٢٤ .

(٤) العين ، للفراهيدى ، تبر ، ج ٨/ ص ١١٧ .

(٥) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تبر ، ج ١/ ص ٢٥٣ .

(٦) تاج اللغة ، للجوهري ، تبر ، ج ٢/ ص ٦٠ .

(٧) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة تبر ، ج ٩/ ص ٤٨١ .

(٨) فقه اللغة وسر العربية ، للتعالبى ، ص ٣٥ ، ومجمل اللغة ، لابن فارس ، تبر ، ج ١/ ص ١٥٣ ، والمزهر ، للسيوطى ، ج ١/ ص ٣٤٩ .

(٩) الطراز الأول ، لابن معصوم المدیني ، تبر ، ج ٧/ ص ١٢٩ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، جبر ، ج ٤/ ص ١١٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جنی ، ج ٢/ ص ٢١ .

(١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، جبر ، ج ١/ ص ٢٦٥ .

(١٢) تهذيب اللغة ، للأزهري ، جبر ، ج ١١/ ص ٤ .

(١٣) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة جبر ، ج ٧/ ص ٤٠٧ .

(١٤) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ٣٩٥ .

(١٥) المنجد في اللغة ، لكراع النمل ، ص ١٦٢ .

(١٦) شمس العلوم ، للحميري ، ج ٢/ ص ٩٧٣ .

(١٧) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ٣٦٠ .

ويقول ابن معصوم المدنى: الجبر تعنى الملك؛ لأنَّه يُجبرُ النَّاسَ على ما يُريده، ويُطلقُ على السُّجَاجِ؛ لِقَهْرِهِ مَنْ يُبَارِزُهُ، وعلى العَبْدِ وَالْغَلَامِ؛ لِأَنَّهُمَا يُجْبَرَانِ على ما يُرَادُ مِنْهُمَا، وعلى العُودِ؛ لِأَنَّهُ يُجْبَرُ بِهِ<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثالثة عشرة : جعفر

يقول ابن جنى: الجعفر النهر<sup>(٢)</sup>، ويوافقه الفراهيدى<sup>(٣)</sup>، وابن دريد<sup>(٤)</sup>، والجوهري<sup>(٥)</sup>، وابن عباد<sup>(٦)</sup>، والحميرى<sup>(٧)</sup>، والفيروز أبادى<sup>(٨)</sup>، والزبىدى<sup>(٩)</sup>.

### المسألة الرابعة عشرة : حمرٌ

يقول ابن جنى عن الأصمى: إن رجلاً من العرب دخل على ملك ظفار - وهي مدينة لهم يجيء منها الجَرْعُ الظفاري - فقال له الملك: ثِبْ وَثَبْ بالحميرية: اجلس فوثب الرجل فاندقت رجلاته فضحك الملك، وقال: ليست عندنا عَرَبَيْتُ من دخل ظفار حَمَرٌ؛ أي تكلم بكلام حَمِيرٍ، فإذا كان كذلك جاز جوازاً قريباً كثيراً أن يدخل من هذه اللغة في لغتنا، وإن لم يكن لها فصاحتنا غير أنها لغة عربية قديمة<sup>(١٠)</sup>، ويقول ابن قتيبة<sup>(ت ٢٧٦ هـ)</sup>: من دخل ظفار فليتعلم الحميرية وليفهمها<sup>(١١)</sup>.

ويقول ابن دريد: من دخل ظفار حَمَرٌ، أي تكلم بِكَلَامِ حَمِيرٍ<sup>(١٢)</sup>، ويقول الأزهري: من دَخَلَ ظفار حَمَرٌ؛ أي تَعْلَمُ الْحِمِيرِيَّةَ<sup>(١٣)</sup>، ويقول ابن سيده في المخصوص: حَمَرٌ تكلم بِكَلَامِ حَمِيرٍ<sup>(١٤)</sup>.

ويقول ابن فارس: من دَخَلَ ظفار فليتعلم الحميرية<sup>(١٥)</sup>، ويقول ابن الأنباري<sup>(ت ٣٢٨ هـ)</sup>: من دَخَلَ ظفار حَمَرٌ؛ أي تكلم بِلسانِ حَمِيرٍ<sup>(١٦)</sup>.

يقول سراج الدين الحنبلى: وفَعَلَ مخفَفًا نحو: حَمَرٌ؛ أي تكلم بلغة حَمِيرٍ، قالوا: مَنْ دَخَلَ ظفار حَمَرٌ<sup>(١٧)</sup>.

(١) الطراز الأول ، لابن معصوم المدنى ، جبر ، ج ٧/ ص ١٦٨ .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، جعفر ، ج ٤/ ص ١٤٢ ، وانظر المبهج ، لابن جنى ، ص ٧٥ .

(٣) العين ، للفراهيدى ، جعفر ، ج ٢/ ص ٣٢١ .

(٤) الاشتقاد ، لابن دريد ، ص ٦٣ .

(٥) تاج اللغة ، للجوهري ، جعفر ، ج ٢/ ص ٦١٥ .

(٦) المحبيط في اللغة ، لابن عباد ، جعفر ، ج ٢/ ص ٢٣٢ .

(٧) شمس العلوم ، للحميرى ، ج ٢/ ص ١١٠ .

(٨) القاموس المحبيط ، للفيروز أبادى ، ص ٣٦٦ .

(٩) تاج العروس ، للزبىدى ، جعفر ، ج ١٠/ ص ٤٤٦ .

(١٠) لسان العرب ، لابن منظور ، حمر ، ج ٤/ ص ٢١٥ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج ٢/ ص ٢٨٨ .

(١١) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج ١/ ص ٢٩٤ .

(١٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، باب الراء والظاء ، ج ٢/ ص ٧٦٣ .

(١٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ظفر ، ج ١٤ / ص ٢٦٩ .

(١٤) المخصوص ، لابن سيده ، ج ٣/ ص ٣٣٢ .

(١٥) الصاحبى في فقه اللغة العربية ، لابن فارس ، ص ٢٨ .

(١٦) الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، ص ٩٢ .

(١٧) الباب في علوم الكتاب ، لسراج الدين الحنبلى ، ج ١/ ص ٣٤٤ .

ويقول ابن يعيش: من دخل ظفار حمر؛ أي تكلم بكلام حمير<sup>(١)</sup>، ويقول ابن مالك: وعجّرت إذا صارت عجوزاً، ومنه قوله: من دخل ظفار حمر؛ أي صار كالحميريين في كلامه بلغتهم<sup>(٢)</sup>.  
 يقول ابن منظور: من دخل ظفار حمر؛ أي تعلم الحميرية<sup>(٣)</sup>، ويقول: ومنه قولُ الْمَالِكِ الْحِمِيرِيِّ مَلِكٌ ظَفَارٌ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ الْمَالِكُ: ثِبْ، وَثِبْ بِالْحِمِيرِيَّةِ أَجْلِسْ، فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَاندَقَّتْ رِجْلَاهُ فَضَحِكَ الْمَالِكُ وَقَالَ: لِيَسْتُ عِنْدَنَا عَرَبِيًّا، مَنْ دَخَلَ ظَفَارٌ حَمَرٌ؛ أي تعلم الحميرية<sup>(٤)</sup>.

والسيوطي يقول: من ظفر حمر؛ أي من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية<sup>(٥)</sup>، ويقول الزبيدي: من دخل ظفار حمر؛ أي تعلم الحميرية<sup>(٦)</sup>.  
 يقول صبحي الصالح: من دخل ظفار حمر؛ أي من دخل مدينتنا اليمنية ظفار فعليه أن يتكلم بلهجة حمير<sup>(٧)</sup>.

#### المسألة الخامسة عشرة : الزئبر.

يقول ابن جني: الزئبر والزبر<sup>(٨)</sup>: ما يعلو الثوب الجديد كالقطيفة<sup>(٩)</sup>، يقول الفراهيدى: زبر<sup>(١٠)</sup> الخ<sup>(١١)</sup> والقطيفة<sup>(١٢)</sup> والثوب<sup>(١٣)</sup> ونحوه<sup>(١٤)</sup>، يؤيد ابن فارس<sup>(١٥)</sup>، والهروي<sup>(١٦)</sup>، وبطال<sup>(١٧)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٨)</sup>، والرازي<sup>(١٩)</sup>، وابن منظور<sup>(٢٠)</sup>، والمدني<sup>(٢١)</sup> ابن جني، ويقول الزبيدي : الزئبر - بضم الباء - زبر<sup>(٢٢)</sup> الخ<sup>(٢٣)</sup> والقطيفة<sup>(٢٤)</sup> والثوب<sup>(٢٥)</sup> ونحوه<sup>(٢٦)</sup>.

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٣/ص٦٩ .

(٢) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ج٣/ص٤٥١ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، ظفر ، ج٤/ص٥١٩ .

(٤) المرجع السابق ، حمر ، ج٤/ص٢١٥ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، ج١/ص٣١٢ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، حمر ، ج١١/ص٨٨ .

(٧) دراسات في فقه اللغة ، لصبحي الصالح ، ج١/ص٣٠٠ .

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، زابر ، ج٤/ص٣١٤ ، وانظر المنصف ، لابن جني ، ص٣٨٤ .

(٩) العين ، للفراهيدى ، ج٧/ص٤٠ .

(١٠) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، غفر ، ج٤/ص٣٤٥ .

(١١) إسفار الفصيح ، للهروي ، ج٢/ص٦٣٢ .

(١٢) النظم المستذنب ، لبطال ، المقدمة ، ص٣٤ .

(١٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج٥/ص٣٢٢ .

(١٤) مختار الصحاح ، للرازي ، زبر ، ج١٣٤ .

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، زابر ، ج٤/ص٣١٤ .

(١٦) الطراز الأول ، لابن معصوم المدنى ، زابر ، ج٨/ص٢٦ .

(١٧) تاج العروس ، للزبيدي ، زابر ، ج١١/ص٣٩٧ .

## المسألة السادسة عشرة : سفرت البيت.

يقول ابن جني: سفرت البيت؛ أي كنسته <sup>(١)</sup>، يؤيد ابن قتيبة <sup>(٢)</sup>، وابن السكينة <sup>(٣)</sup>، وابن فارس <sup>(٤)</sup>، وابن درستويه <sup>(٥)</sup>، وأبو هلال <sup>(٦)</sup>، وابن سيده <sup>(٧)</sup> ابن جني .

## المسألة السابعة عشرة : بنس.

قال الشاعر : {البسيط}

ماريَّة لؤلؤان اللَّوْنِ أَوَدَهَا طَلَّ وَبَنَسَ عَنْهَا فَرْقَدْ حَصِرُ <sup>(٨)</sup>

يقول ابن جني : ماريَّة البقرة الوحشية، وبنس عنها إنما هو من النوم غير أنه إنما يقال: للبقرة <sup>(٩)</sup> ، يقول الفراهيدى في تفسير بنس: تَأَخَّرَ وَتَخَلَّفَ <sup>(١٠)</sup> .

ويقول هذا كراع النمل في معجمه المنجد: بنس تعني تأخر <sup>(١١)</sup> ، ويميل الجوهرى إلى هذا الرأى الرأى فيقول : بنست عنه تبنيساً إذا تأخرت <sup>(١٢)</sup> .

ويذهب أبو القالى مذهب ابن جنى حيث يقول: بنس تبنيساً، وهو من النوم غير أنه إنما يقال للبقر <sup>(١٣)</sup> ، ويقول ابن فارس: يُقَالُ بَنَسٌ عَنِ الشَّيْءِ تَبْنِيْسًا، إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ <sup>(١٤)</sup> ، ويورد ابن سيده قول ابن جنى ويقول: إنه لم يسمع هذا القول من غير ابن جنى <sup>(١٥)</sup> ، ويقول ابن الحداد: بنست تبنيساً؛ أي تأخرت <sup>(١٦)</sup> ، ويقول: وبنس في تاج العروس تعني قعد والشين لغة فيه <sup>(١٧)</sup> .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ، سفر ، ج٤/ص٣٧١ ، وانظر التمام ، لابن جنى ، ص٢١٥ .

(٢) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج١/ص٦٣ .

(٣) إصلاح المنطق ، لابن السكينة ، ص١٨١ .

(٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، سفر ، ج٢/ص٨٢ .

(٥) تصحيف الفصيح وشرحه ، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان ، تحقيق: د/ محمد بدوى المختون ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ص١٣٠ .

(٦) التلخيص ، لأبي هلال العسكري ، ص٢٠١ .

(٧) المخصص ، لابن سيده ، ج٢/ص٩ .

(٨) ديوان عمرو بن أحمر ، ص٩٧ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، بنس ، ج٦/ص٣١ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج٢/ص٢٤ .

(١٠) العين ، للفراهيدى ، بنس ، ج٧/ص٢٧٢ .

(١١) المنجد ، لكراع النمل ، ص٢٩٢ .

(١٢) تاج اللغة ، للجوهرى ، بنس ، ج٣/ص٩١ .

(١٣) البارع في اللغة ، للقالى ، ص٥٥ .

(١٤) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بنس ، ج١/ص٣٠٦ .

(١٥) المحكم ن لابن سيده ، مقلوبة بنس ، ج٨/ص٥٣٠ .

(١٦) كتاب الأفعال ، لابن الحداد ، ج٤/ص١٣٣ .

(١٧) تاج العروس ، للزبيدي ، بنس ، ج١٥/ص٤٦٩ .

## المسألة الثامنة عشرة : كبشه .

يقول ابن جني : كبشه اسم مرتجل علمًا وليس تأنيث كبش لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه إنما هو نعجة <sup>(١)</sup> ، ويقول الجاحظ : وتسمى المرأة كبشه ، وكبيشه <sup>(٢)</sup> ، ويقول ابن دريد : وقد سمت العرب كبشه وكبيشه <sup>(٣)</sup> .

ويقول الفارابي : كبشه اسم امرأة <sup>(٤)</sup> ، ويقول الحميري كبشه من أسماء النساء <sup>(٥)</sup> ، ينقل ابن منظور عن ابن جني قوله : كبْشَةُ اسْمُ مُرْتَجَلٍ لَيْسَ بِمُؤْنَثٍ الْكَبْشُ الدَّالُ عَلَى الْجِنْسِ؛ لَأَنَّ مُؤْنَثَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَهُوَ نَعْجَةٌ <sup>(٦)</sup> .

## المسألة التاسعة عشرة : يخمن ويحمص .

يقول ابن جني : يخمن خموصاً ، وحمص يحمص حموصاً وانحمص انحاماً ، إذا ذهب ورمه فلا يكون الحاء فيه بدلاً من الخاء ، ولا الخاء بدلاً من الحاء ، ألا ترى أن كل واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه ، فليست لأحدهما مزية من التصرف والعموم في الاستقبال يكون بها أصلاً ، ليست لصاحبها <sup>(٧)</sup> ، ويفيد ابن السكيت <sup>(٨)</sup> ، وأبو علي القالي <sup>(٩)</sup> ، وابن سيده <sup>(١٠)</sup> ، والأسترابادي <sup>(١١)</sup> ، والسيوطى <sup>(١٢)</sup> ابن جني .

## المسألة العشرون : " قبضت قبضة من أثر الرسول " .

قال تعالى : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ﴾ <sup>(١٤)</sup> يقول ابن جني : أي من تراب أثر حافر فرس الرسول <sup>(١٥)</sup> ، ويقول الطبرى في تفسيرها : قبضت قبضةً مِنْ أَثْرِ حَافِرٍ فَرَسٍ جَبَرِئِيلَ <sup>(١٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، كبش ، ج/٦ ص ٣٣٨ ، وانظر المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ١٤٩٢ هـ) ، قراء وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد ، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص ٩٨ .

<sup>(٢)</sup> الحيوان ، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، أبي عثمان ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤ هـ ، ج ٥/١ ص ٢٤٦ .

<sup>(٣)</sup> جمهرة اللغة ، لابن دريد ، كبش ، ج ١/١ ص ٣٤٥ .

<sup>(٤)</sup> معجم ديوان الأدب ، الفارابي ، ج ١/١ ص ١٤٠ .

<sup>(٥)</sup> شمس الطعوم ودواء كلام العرب من الكلم ، للحميري ، ج ٩/١ ص ٥٧٣٥ .

<sup>(٦)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، كبش ، ج ٦/١ ص ٣٣٨ .

<sup>(٧)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، خمن ، ج ٧/١ ص ٣١ .

<sup>(٨)</sup> سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/١ ص ١٩٥ .

<sup>(٩)</sup> الكنز اللغوي في اللسان العربي ، لابن السكيت ، ص ٣٠ .

<sup>(١٠)</sup> أمالى القالى ، للقالى ، ج ٢/١ ص ١١١ .

<sup>(١١)</sup> المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٥/٥ ص ٦٩ .

<sup>(١٢)</sup> شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ج ٤ / ص ٤٢٢ .

<sup>(١٣)</sup> المزهر في علوم اللغة ، للسيوطى ، باب ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف ، ج ١ / ص ٤٢١ .

<sup>(١٤)</sup> طه : ٩٦ .

<sup>(١٥)</sup> لسان العرب ، لابن منظور ، قبض ، ج ٧/١ ص ٢١٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٢/١ ص ٣٦٢ .

<sup>(١٦)</sup> جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبرى ، ج ١٦/١ ص ١٤٩ .

ويؤيد النسفي<sup>(١)</sup>، والفراهيدي<sup>(٢)</sup>، وابن يعيش<sup>(٣)</sup>، وابن هشام الأنباري<sup>(٤)</sup>، والسيوطى<sup>(٥)</sup>، وأبو حيان<sup>(٦)</sup>، وذهب ابن عابدين<sup>(٧)</sup> مذهبهم فيقول: أراد أثر حافر فرس الرسول<sup>(٨)</sup>.

### المسألة الحادية عشرة: النضناض.

يقول ابن جنى: أخبرنى أبو علي عن الأصمى قال حدثنا عيسى بن عمر: قال: سألت ذا الرمة عن النضناض فأخرج لسانه فحركه<sup>(٩)</sup>، ويقول ابن قتيبة: النضناض الفلق الذى لا يثبت، ويقال هو الذى يحرك لسانه<sup>(١٠)</sup>، ويقول ابن دريد: **نَضْنَاضُ الْحَيَّةِ لِسَانُهُ فِي فِيهِ، إِذَا حَرَّكَهُ**<sup>(١١)</sup>، أما الثعالبى فيقول: **النَّضْنَاضُ هِيَ الْحَيَّةُ الَّتِي لَا تَسْكُنُ فِي مَكَانٍ وَمِنْ أَسْمَائِهَا الْفَرْزَةُ وَالْمِهَلَّ وَالْمِرْعَامَةُ**<sup>(١٢)</sup>.

ويقول ابن سيده: حية نضناض؛ أي تحرك لسانها، وقيل هي التي تَقْتُلُ إذا نَهَشَتْ من ساعتها، وقيل: هي التي لا تَسْتَقِرُ في مكان<sup>(١٣)</sup>، ويقول الحميري: النضناض الحية التي تحرك لسانها<sup>(١٤)</sup>، ويقول ابن منظور: **النَّضْنَاضُ الْحَيَّةُ الْذَّكَرُ**<sup>(١٥)</sup>، وزَعَمَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ، سَأَلَتْ ذَٰلِي الرُّمَّةَ عَنِ النَّضْنَاضِ فَلَمْ يَزِدْنِي أَنْ حَرَّكَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ<sup>(١٦)</sup>.

### المسألة الحادية عشرة: البططة.

يقول ابن جنى: سَمِّوا البَطْ بَطًا حَكَايَةً لِأَصْوَاتِهَا<sup>(١٧)</sup>، ويقول علي بن جعفر السعدي<sup>(١٨)</sup>: صوت البططة إذا صاحت بطبع<sup>(١٩)</sup>، ويقول ابن عباد: يسمى صوت البططة الزبيط<sup>(٢٠)</sup>، ويقول الثعالبى:

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي ، ج/٢ ص ٣٨١ .

(٢) العين ، للفراهيدي ، قبص ، ج/٥ ص ٦٩ .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج/٢ ص ٤٢٠ .

(٤) المسائل السفرية في النحو ، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، أبي محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ج ٢٧ .

(٥) همم الهوامع ، للسيوطى ، ج/٢ ص ٥٢٠ .

(٦) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان ، ج/٤ ص ١٨٩٣ .

(٧) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره ، مولده ووفاته في دمشق، له رد المحتار على الدر المختار في الفقه ، والرحيق المختوم ، توفي عام ١٢٥٢هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج/٦ ص ٤٢ .

(٨) الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغربية ، لابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، دار الرائد العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٣٧ .

(٩) لسان العرب ، لابن منظور ، نضناض ، ج/٧ ص ٢٣٨ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، ج/١ ص ٢١٣ .

(١٠) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لابن قتيبة ، ج/٢ ص ٦٦٥ .

(١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، نضناض ، ج/١ ص ٢١٢ .

(١٢) فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبى ، ص ١٢٤ .

(١٣) المحكم ، لابن سيده ، مقلوبة نضناض ، ج/٨ ص ١٥٩ .

(١٤) شمس العلوم ، للحميرى ، ج/٩ ص ٦٤٤٧ .

(١٥) لسان العرب ، لابن منظور ، نضناض ، ج/٧ ص ٢٣٨ .

(١٦) ناج العروس ، للزبيدي ، نضناض ، ج/٩ ص ٧٤ .

(١٧) لسان العرب ، لابن منظور ، ج/٦ ص ٢٦١ ، وانظر الخصائص ، لابن جنى ، ج/١ ص ٦٦ .

(١٨) على بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع: عالم بالأدب واللغة . ولد في صقلية ، توفي بالقاهرة. له تصانيف ، منها: كتاب الأفعال ، وأبنية الأسماء ، توفي سنة ٥١٥هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج/٤ ص ٢٦٩ .

(١٩) كتاب الأفعال ، لعلي بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ) ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ج/١ ص ١١٠ .

(٢٠) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، زبط ، ج/٩ ص ٢٨٧ .

البطبطة للبط<sup>(١)</sup>، ويقول الحميري: البطبطة صوت البط<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن القوطية<sup>(٣)</sup>: إن صياغ البطة بطبطة<sup>(٤)</sup>، ويقول الزبيدي: "والبطبطة صوت البط، وبه سمي<sup>(٥)</sup>.  
المسألة الثانية والعشرون : استافوا.

يقول ابن جني: استافوا تعني: تناولوا السيف<sup>(٦)</sup>، يقول الشاطبي: استافوا بمعنى تسافروا؛ أي تضاربوا بالسيوف<sup>(٧)</sup>، ويقول الوقاد في معنى استافوا : تسافروا؛ أي تضاربوا بالسيوف<sup>(٨)</sup>، يقول المكودي: استافوا؛ أي تضاربوا بالسيوف<sup>(٩)</sup>، ويقول عباس حسن: استافوا؛ أي: تسافروا، بمعنى اشتركوا في ضرب السيف<sup>(١٠)</sup> استافوا: بمعنى تسافروا؛ أي تضاربوا بالسيوف<sup>(١١)</sup> .

### المسألة الثالثة والعشرون : النوف .

يقول ابن جني: النوف هو الارتفاع، سمي بذلك لعلوه<sup>(١٢)</sup>، ويقول ابن دريد: النوف هو سلام الجمل، وناف ينوف نوفاً علا وارتفع<sup>(١٣)</sup> .

ويقول الأزهري في تفسيرها أقوالاً عدّة منها: النوف هو الصوت، وهو السلام العالى<sup>(١٤)</sup>، ويقول الجوهري: النوف السلام، وناف ينوف علا وارتفع<sup>(١٥)</sup>، كما يقول ابن عباد: النوف هو السلام، وجمّعه أنواف، ونافقة ذات نوف، وأصله من ناف ينوف فهو نيف: إذا ارتفع ، والنوف الصوت أيضًا<sup>(١٦)</sup> .

ويقول ابن سيده: النوف هو أسفل الذيل لزيادته وطوله، والنوف السلام وخص بعضهم به سلام البعير، وكل ذلك في معنى الزيادة والارتفاع<sup>(١٧)</sup> .

(١) فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، ص ١٥١ .

(٢) شمس العلوم ، للحميري ، ج ١/ ص ٤١١ .

(٣) محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي، أبو بكر، المعروف بابن القوطية مؤرخ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، له كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية ، والمقصور والممدوح ، توفي سنة ٣٦٧ هـ . الأعلام ، للزركلي ، ج ٣١٢-٣١١/٦ .

(٤) تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية ، لعلي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع ، عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ج ١/ ص ٤٤ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، باب بطر ، ج ١٩/ ص ١٥٥ .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٦/ ص ٩ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ١/ ص ١٥٢ .

(٧) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، تحقيق: د/ محمد إبراهيم البنا ، الناشر : معهد البحث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج ٩/ ص ٢٥٧ .

(٨) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ج ٢/ ص ٧٣١ .

(٩) شرح ألفية ابن مالك ، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ٣٩٠ .

(١٠) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ج ٤/ ص ٧٨٩ .

(١١) شذوا العرف ، للحملاوي ، ص ١٢٣ .

(١٢) لسان العرب ، لابن منظور ، نوف ، ج ٩/ ص ٣٤٤ ، وانظر الخصائص ، لابن جني ، ج ٣/ ص ١٩٢ .

(١٣) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، فنو ، ج ٢/ ص ٩٧٢ .

(١٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ناف ، ج ١٥/ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(١٥) تاج اللغة ، للجوهري ، ج ٤/ ص ١٤٣٦ .

(١٦) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، نوف ، ج ١٠/ ص ٤٠١ .

(١٧) المحكم ، لابن سيده ، نوف ، ج ١٠/ ص ٥١٦ .

ويقول أبو بشر: **النوف** النعام، **والنوف** هو فرج المرأة الاختيار أن يكون **النوف** البظر<sup>(١)</sup>، ويقول الفيروز أبادي: **النَّوْفُ** هو **السَّنَامُ** العالى وجمعه **أَنَوَافٌ**، **والصَّوْتُ** أَو **صَوْتُ الضَّبْعِ**، وأنْ يَطُولَ **البَعِيرُ** وَيَرْتَقِعَ<sup>(٢)</sup>.

ويقول الزبيدي: **النَّوْفُ** هو **السَّنَامُ** العالى، **والنَّوْفُ الصَّوْتُ**، أَو **صَوْتُ الضَّبْعِ**، **والنَّوْفُ** هو أَنْ **يَطُولَ** **البَعِيرُ** وَيَرْتَقِعَ<sup>(٣)</sup>.

#### المسألة الرابعة والعشرون : الرعيل.

يقول ابن جني: **الرَّعِيلُ** والرُّعْلَةُ القطعة من **الخيل**<sup>(٤)</sup>، ويوافقه الفراهيدى<sup>(٥)</sup>، وابن دريد<sup>(٦)</sup>، وكراع **النمل**<sup>(٧)</sup>، وابن فارس<sup>(٨)</sup>، وابن عباد<sup>(٩)</sup>، وابن سيده<sup>(١٠)</sup>، والزبيدي<sup>(١١)</sup>.

ويقول أبو الفرج الأصفهانى: **الرعيل** القطعة من كل شيء<sup>(١٢)</sup>، ويقول المرزوقي: **الرُّعْلَةُ** والرُّعِيلُ الجماعة من **الجيش**<sup>(١٣)</sup>، ويقول الإفليلى<sup>(١٤)</sup>: **الرعيل** الجماعة من الناس<sup>(١٥)</sup>.

#### المسألة الخامسة والعشرون : أجمت الكتاب.

يقول ابن جني: **أجمت الكتاب** إذا أزالت استعجامه<sup>(١٦)</sup>، ويؤيد أبو علي القىسى<sup>(١٧)</sup>، وأبو **البركات الأنباري**<sup>(١٨)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٩)</sup>، ومحمد بن السيد حسن<sup>(٢٠)</sup>، وابن سنان **الخفاجي**<sup>(٢١)</sup>.

ويقول ابن القطاع: **أجمت الكتاب**، أي نقطته وشكنته<sup>(٢٢)</sup>، يقول ناظر الجيش: **أجمت الكتاب** إذا سلبت عنه الإبهام بنقط ما ينقط وإهمال ما يهمل<sup>(٢٣)</sup>.

(١) التقافية في اللغة ، لأبي بشر ، ج ١/ص ٥٧٧.

(٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، ص ١١٠٩ - ١١١٠ .

(٣) **نَاجُ** العروس ، للزبيدي ، نوف ، ج ٢/ص ٤٤٠ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، رعل ، ج ١١/ص ٢٨٧ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ٢/ص ٤٤٢ .

(٥) العين ، للفراهيدى ، رعل ، ج ٢/ص ١١٥ - ١١٦ .

(٦) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، رعل ، ج ٢/ص ٧٧١ .

(٧) المنجد في اللغة ، لكراع **النمل** ، ص ٢١٦ .

(٨) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، رعل ، ج ٢/ص ٤٠٦ .

(٩) المحيط في اللغة ، لابن عباد ، رعل ، ج ٢/ص ١٨ .

(١٠) المخصوص ، لابن سيده ، رعل ، ج ٢٩/ص ١١٩ .

(١١) **نَاجُ** العروس ، للزبيدي ، رعل ، ج ٢٩/ص ٨١ - ٨٢ .

(١٢) الأغاني ، للأصفهانى ، ج ٨/ص ٢٤٩ .

(١٣) شرح ديوان **الحماسة** ، للمرزوقي ، ص ٤٥٣ .

(١٤) إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري ، من بنى سعد بن أبي وقاص ، أبو القاسم ابن الإفليلى: وزير أندلسى من أئمة اللغة والأدب . ولد ومات بقرطبة. استوزر ره المستكفي بالله (الأموي) له كتب منها: شرح معانى المتنبي . الأعلام ، للزركلى ، ج ١/ص ٦١ .

(١٥) شرح شعر المتنبي ، لإبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري ، أبي القاسم ابن الإفليلى (ت ٤٤١هـ) ، دراسة وتحقيق: د/ مصطفى علیان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ج ١٥٠/٢ .

(١٦) لسان العرب ، لابن منظور ، عجم ، ج ١٢/ص ٣٨٩ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٩ .

(١٧) إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القىسى ، ج ٢/ص ٧٥٣ .

(١٨) أسرار العربية ، لأبي **البركات الأنباري** ، ص ٤٤ .

(١٩) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ج ٤/ص ٤٣٩ .

(٢٠) **الراموز** على **الصحاح** ، للسيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي عبد الكريم الردينى ، دار **أسامة** - دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م ، عجم ، ص ٨ .

(٢١) سر الفصاحه ، للأمير أبي محمد عبد الله بن سنان **الخفاجي** الحلبى (ت ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص ٢٦ .

(٢٢) كتاب الأفعال ، لابن القطاع ، ج ٢/ص ٣٥٢ .

(٢٣) تمهيد القواعد بشرح تمهيد **الفوائد** ، لناظر الجيش ، ج ٨/ص ٣٧٤ .

## المُسَأَّلَةُ السَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ : أَخْفِيهَا .

قال عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةً أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ <sup>(١)</sup> .

يقول ابن جني تأويله عند أهل النظر أكاد أظهرها، وتلخيص حال هذه النقطة؛ أي أكاد أزيل عنها خفاءها؛ أي غطاءها <sup>(٢)</sup>، ويوافقه الفراهيدى <sup>(٣)</sup>، والزجاج <sup>(٤)</sup>، وأبو بكر الأنبارى <sup>(٥)</sup>، والجوهري <sup>(٦)</sup>، وابن فارس <sup>(٧)</sup> ، وأبو البركات الأنبارى <sup>(٨)</sup> ، والأصبهانى <sup>(٩)</sup> ، وابن القطاع <sup>(١٠)</sup> .

ويقول الطبرى : ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ فعلى ضمّ الألف من أخفيها قراءة جميع أ MCSAR الإسلام، بمعنى : أكاد أخفيها من نفسي ، لئلا يطلع عليها أحد <sup>(١١)</sup> ، ويقول القرطبي : معنى أخفيها أزيل عنّها خفاءها ، وهو سترها ، وهو من باب السلب <sup>(١٢)</sup> .

يقول السمين الحلبى : العامة على ضمّ همزة أخفيها . وفيها تأويلات :  
أحدُها - أن الهمزة أخفيها للسلب والإزالة؛ أي أزيل خفاءها ، نحو : أعمتُ الكتاب ، أي : أزلت عجمته ، وفي ذلك معنian :

أحدُها - أنَّ الخفاء بمعنى السُّتُّر ، ومتى أزال سترها فقد أظهرها ، والمعنى : أنها لتحقق وقوعها وفُرِّيَّها أكاد أظهرُها لولا ما تقتضيه الحكمة من التأخير .

الثاني - أنَّ الخفاء هو الظهور كما سيأتي ، والمعنى : أزيل ظهورها ، وإذا أزال ظهورها فقد استتر ، والمعنى : أني لشدة إبهامها أكاد أخفيها فلا أظهرُها البتة <sup>(١٣)</sup> .

ويقول العكربى : أخفيها - بضم الهمزة - فيه وجهان : أحدهما - أسترها ؛ أي من نفسي ؛ لأنَّه لم يطلع عليها مخلوقاً .

والثاني - أظهرُها ؛ قيل : هو من الأضداد ، وقيل : الهمزة للسلب ؛ أي أزيل خفاءها ، ويفترأ بفتح الهمزة ، ومعناه : أظهرُها ، يقال : حفِيت الشيء ؛ أي أظهرته <sup>(١٤)</sup> .

(١) ط: ١٥

(٢) لسان العرب ، لابن منظور خفا ، ج ١٤/ص ٢٣٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ج ١/ص ٣٨ .

(٣) العين ، الفراهيدى ، خفي ، ج ٤/ص ٣١ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٣/ص ٣٥٢ .

(٥) الأضداد ، لأبي بكر الأنبارى ، ص ٩٦ .

(٦) تاج اللغة ، للجوهري ، خفى ، ج ٦/ص ٢٣٣ .

(٧) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، خفى ، ج ٢/ص ٢٠٢ .

(٨) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنبارى ، ص ٤٤ .

(٩) المجموع المغثث ، للأصبهانى ، خفا ، ج ١/ص ٦٠٠ .

(١٠) كتاب الأفعال ، لابن القطاع ، ج ١/ص ٣٢٢ .

(١١) جامع البيان ، للطبرى ، ج ١٨/ص ٢٨٥ .

(١٢) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ١١/ص ١٨٤ .

(١٣) الدر المصنون في علوم الكتاب المكتون ، للسمين الحلبى ، ج ٨/ص ١٩ .

(١٤) التبيان في إعراب القرآن ، للعكربى ، ج ٢/ص ٨٨٧ .

## المسألة السابعة والعشرون : بَجَل

يقول ابن جني: قالوا بَجَلَتِهِ؛ أَيْ قَلَتْ لَهُ بَجَلٌ بِمَعْنَى حَسْبِكَ<sup>(١)</sup>، وَيُؤَيِّدُهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَسَبِيلِيَّهُ<sup>(٣)</sup>، وَالْخَطَابِيُّ<sup>(٤)</sup>، وَالْجَوَهْرِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَابْنُ فَارِسٍ<sup>(٦)</sup>، وَابْنُ سَيِّدَهُ<sup>(٧)</sup>، وَالْحَمِيرِيُّ<sup>(٨)</sup>، وَالسَّيُوطِيُّ<sup>(٩)</sup>، وَيَقُولُ ابْنُ دَرِيدَ: تَأْتِي بَجَلٌ بِمَعْنَى حَسْبٍ قَالَ الرَّاجِزُ: {الرَّاجِزُ} رَحْنُ بَنَى ضَبَّةً أَصْحَابُ الْجَمَلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلَ<sup>(١٠)</sup>.

ويقول الزمخشري : وبَجَلٌ بِمَعْنَى حَسْبِيٍّ ، قَالَ لَبِيدٌ :

فَمَتَّى أَهْلِكَ فَلَا أَحْفِلُهُ بَجَلَ الْآنَ مِنْ الْعَيْشِ بَجَل<sup>(١١)</sup>

ويقول المرادي: بَجَلٌ لِفَظٍ مُشَتَّرٍ؛ يَكُونُ اسْمًا، وَحْرَفًا.

فَأَمَّا بَجَلُ الْحَرْفِيَّةِ فَهُوَ جَوابٌ بِمَعْنَى نَعَمْ، وَتَكُونُ فِي الْخَبْرِ وَالْمُطْلَبِ ، وَأَمَّا بَجَلُ الْاِسْمِيَّةِ فَلَهَا قَسْمَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْ تَكُونَ اسْمًا فَعْلٌ، بِمَعْنَى أَكْتَفِي، فَتَلْحَقُهَا نُونٌ فَيُقَالُ: بَجَلِنِي .  
وَالثَّانِي - أَنْ تَكُونَ اسْمًا بِمَعْنَى: حَسْبٍ<sup>(١٢)</sup>.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، نَعَمْ ، ج٢/ص٥٩٠ ، وَانْظُرْ الْخَصَائِصَ ، لَابْنِ جَنِيٍّ ، ج٢/ص٣٧ .  
(٢) الْعَيْنُ ، لِلْفَرَاهِيدِيِّ ، بَجَلٌ ، ج١/ص١٣٤ .

(٣) الْكِتَابُ ، لِسَبِيلِيَّهُ ، ج٤/ص٢٣٤ .

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ، لِلْخَطَابِيِّ ، ج٢/ص١٧٤ .

(٥) تَاجُ الْلِّغَةِ ، لِلْجَوَهْرِيِّ ، بَجَلٌ ، ج٤/ص١٦٣١ .

(٦) مَجْمُلُ الْلِّغَةِ ، لَابْنِ فَارِسٍ ، بَجَلٌ ، ج١/ص١١٦ .

(٧) الْمَحْكَمُ ، لَابْنِ سَيِّدَهُ ، مَقْلُوْبَةُ بَجَلٌ ، ج٧/ص٤٤٤ .

(٨) شَمْسُ الْعِلُومِ ، لِلْحَمِيرِيِّ ، ج١/ص٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٩) هَمْعُ الْهَوَامِعِ ، لِلْسَّيُوطِيِّ ، ج٢/ص٥٩١ .

(١٠) جَمِيْرَةُ الْلِّغَةِ ، لَابْنِ رِيدَ ، بَجَلٌ ، ج١/ص٢٦٩ . وَالْبَيْتُ بِلَا نَسْبَةٍ فِي جَمِيْرَةِ الْلِّغَةِ ، لَابْنِ دَرِيدَ ، بَجَلٌ ، ج١/ص٢٦٩ ، النَّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ ، لَابْنِ الْأَثِيرِ ، بَجَلٌ ، ج١/ص٩٨ ، لِسَانُ الْعَرَبِ ، لَابْنِ مَنْظُورٍ ، بَجَلٌ ، ج١١/ص٤٦ .

(١١) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، لِلْمَخْشَرِيِّ ، بَجَلٌ ، ج١/ص٤٦ .

(١٢) الْجَنِيُّ الدَّانِيُّ ، لِلْمَرَادِيِّ ، ص٤١٩ - ٤٢٠ .

## النتائج والتوصيات

وأخيرًا وفي نهاية المطاف حري بالباحث أن يذكر النتائج والتوصيات التي توصل إليها من خلال بحثه هذا .

### أولاً - النتائج

1. يعد ابن جني أحد أبرز النحاة المتقدمين الذين أسهموا بما ألقوا في تقييد النحو ، فقد ألق ابن جني أكثر من أربعين كتاباً في النحو والصرف ، ولم تتوقف جهوده على النحو والصرف ؛ لأنّه ترك بصمة في الشعر ، فله عدد من القصائد الشعرية .
2. لقد حفلت الكثير من الكتب النحوية والمعاجم اللغوية بآراء ابن جني ، وهذا يدل على أهميتها .
3. تتنوع آراء ابن جني في معجم لسان العرب وشملت أغلب فروع اللغة فمنها آراء صوتية، ومنها آراء صرفية، ومنها آراء نحوية، ومنها آراء دلالية .
4. تم جمع آراء ابن جني من معجم لسان العرب فكانت ٢٦٣ مروية، وحازت آراء ابن جني الصرفية على نصيب الأسد من آرائه في لسان العرب؛ فكانت نسبتها ٦٤٪، ويليها الآراء الصوتية، وكانت نسبتها ١٨٪، ثم الآراء الدلالية، وكانت نسبتها ١٠٪، فالآراء نحوية، وكانت نسبتها ١٠٪ .

### ثانياً - التوصيات

معجم لسان العرب يتسع لكثير من الدراسات؛ فقد وردت فيه الكثير من آراء النحاة، وهذه الآراء تحتاج إلى دراسة، فعلى سبيل المثال تحتاج آراء قطرب إلى دراسة من خلال ما ورد له من آراء في لسان العرب .

## الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	رقم الآية
الفاتحة		
١٦٥	﴿ وَلَا الصَّالِحَيْنَ ﴾	٧
البقرة		
٤٢	﴿ وَقُلْنَا يَا آدُمْ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَنَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٣٥
٧٩	﴿ وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقُقُ ﴾	٢٨٢
١٥٦	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا ﴾	٨٣
٢٠٤	﴿ قَالُوا إِنَّا جِئْنَا بِالْحُقْقِ ﴾	٧١
٢١٦	﴿ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا ﴾	٢٥٣
٢٦٦	﴿ كُوْنُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	٦٥
٢٧٠	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ ﴾	١٩٥
آل عمران		
٦١	﴿ إِمَّا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَإِمَّا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ ﴾	٧٩
النساء		
٤٢	﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	٦٥
٢١٣	﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ عَيْطٍ ﴾	٤٣
٢٣٦	﴿ فَإِنْكِحُوهَا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَشْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرِبَاعٌ ﴾	٣
٢٥٩	﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾	١٢
٢٧٠	﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	٧٩
المائدة		
٣٧	﴿ وَالْمُنْحَنِثَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾	٣
١٥٥	﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْتُمْ حُرُمٌ ﴾	٩٥
١٥٥	﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾	٩٦
الأنعام		
١٧٨	﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾	١٦٢

الصفحة	السورة	رقم الآية
٢٥٤	﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزَعُّمُونَ﴾	٩٤
	الأعراف	
٥٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيَاحَ نُشَرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	٥٧
٦٤	﴿حَتَّىٰ يَلِحَ الْجُمَلُ فِي سَمْ الْخَيَاطِ﴾	٤٠
	الأنفال	
١٧٨	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾	٣٥
	يونس	
٢٦٩	﴿حَزَاءُ سَيِّئَةٍ يُمْثِلُهَا﴾	٢٧
	هود	
٥٤	﴿وَغِيَضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾	٤٤
	يوسف	
٤٥	﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبَّاً﴾	٣٠
١٢١	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَدَهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	٢٢
	الرعد	
٥٤	﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَرْدَادُ﴾	٨
١٩٠	﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾	٢٩
	الحجر	
٦٢	﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾	٥٦
٢٤٠	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لِوَاقِحٍ﴾	٢٢
	النحل	
٦٣	﴿وَتَحْمِلُ أَنْقَالَكُمْ إِلَى بَلْدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْعِيَهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾	٧
	الإسراء	
٣٣	﴿فَجَاسُوا بِحَلَالِ الدِّيَارِ﴾	٥
١٢٢	﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشْدَدَهُ﴾	١٥٢
	الكهف	
٨٢	﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذِّلَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٧٧
٨٤	﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ﴾	٩٧

الصفحة	السورة	رقم الآية
مريم		
٢٠٧	﴿ يَا أَبَتَ لَمْ تَعْبُدُ ﴾	٤٤
٢١٦	﴿ وَمَ يَلُ شَيْئًا ﴾	٦٧
طه		
١٦٢	﴿ طه ﴾	١
٢٠٧	﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾	٩٤
٢٨٦	﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَنْرَ الرَّسُولِ ﴾	٩٦
٢٩٠	﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً أَكَادُ أَخْفِيَهَا ﴾	١٥
المؤمنون		
٢٧١	﴿ تَنْبُثُ بِالدُّهْنِ ﴾	٢٠
الفرقان		
٧٩	﴿ فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَهُ وَأَصِيلًا ﴾	٥
٢٧١	﴿ فَسَعَلَ بِهِ خَيْرًا ﴾	٥٩
الشعراء		
٣٣	﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾	٦٣
الروم		
٥٩	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِسِّلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرًا ﴾	٤٦
١٧٨	﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبَّا لِيَرُبُّوا ﴾	٣٩
فاطر		
١٢٧	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الطَّيْبُ ﴾	١٠
٢٣٦	﴿ أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٌ ﴾	١
الصافات		
٨٣	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾	٨
الشورى		
٦٢	﴿ يُنَزَّلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾	٢٨
٦٢٩	﴿ وَحَرَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾	٤٠
الجاثية		

الصفحة	السورة	رقم الآية
١٧٨	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾	٢٤
الذاريات		
٢٥٤	﴿ فَوَرَبُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلُ مَا أَنْكُمْ تَنْطِفُونَ ﴾	٢٣
الرحمن		
١٦٥	﴿ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسُنٌ وَلَا جَانٌ ﴾	٣٩
الملك		
١٥٣	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا أُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَا عَيْنِ ﴾	٣٠
المعارج		
٢٧١	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	١
الإنسان		
٢٧١	﴿ عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾	٥
التكوير		
٤٨	﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾	١١
المطففين		
٢٧٢	﴿ عَيْنَا يَشْرُبُ بِهَا الْمَقْرُسُونَ ﴾	٢٨
الضحى		
١٤٨	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رِبُّكَ فَنَرْضَى ﴾	٥

## فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
١	نَّىٰ	الهَزْج	ابن جنى	٨
٢	فَائِدَه	الْمُتَقَارِب	ابن جنى	٨
٣	الْيَلِبِ	الْبَسِط	ابن جنى	١٠
٤	الشَّرَابِ	الْمُتَقَارِب	ابن جنى	١١
٥	نَكَهَّهِ	مَجْزُوءُ الْوَافِر	ابن جنى	١١
٦	الْحَدَائِقِ	الْطَوِيلِ	الشَّرِيفُ الرَّضِي	١٤
٧	مَاءِ	الْخَفِيفِ	ابن منظور	١٧
٨	نَّثُوبُ	الْطَوِيلِ	ابن منظور	١٧
٩	فِيَنَا	الْبَسِطِ	ابن منظور	١٧
١٠	ضَرَبِ	الْمُتَقَارِب	أَبُو حِيَان	٢٢
١١	لِعَايَثِ	الْطَوِيلِ	أَبُو حِيَان	٢٢
١٢	الْهَمَّ	الْكَامِلِ	الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ	٢٣
١٣	جَمَادِ	الْكَامِلِ	أَبُو دَاوُدُ الْإِيَادِي	٢٣
١٤	الْطَرِيدِ	الْخَفِيفِ	الْمُتَنَبِّي	٣٢
١٥	الرَّتَمِ	الرَّجَزِ		٣٥
١٦	لَازِبِ	الْطَوِيلِ	النَّابِغَةَ	٣٦
١٧	أُوْجَرِ	الْطَوِيلِ	الْمَخْبِلِ	٣٩
١٨	شَيَّرَاتِ	الْطَوِيلِ	جَعِيشَةُ الْبَكَائِي	٤٢
١٩	بِيْجِ	الرَّجَزِ	رَجُلُ مِنَ الْيَمَانِيِّينَ	٤٢
٢٠	بِالْعِشَجِ	الرَّجَزِ		٤٢
٢١	هُزُوقِ	الرَّجَزِ		٤٣
٢٢	لَيْدَهْبَا	الْطَوِيلِ	الْأَعْشَى	٤٣
٢٣	جَلَمَدَا	الْطَوِيلِ	لِلْأَحْوَصِ الْأَنْصَارِي	٤٤
٢٤	صُفْعِ	الرَّجَزِ	جَوَاسُ بْنُ هَرِيم	٤٥
٢٥	أَكِيَّاتِ	مَشْطُورُ الرَّجَزِ	عَلَيَّاَءُ بْنُ أَرْقَمَ	٤٦
٢٦	مُنِيمِ	الْوَافِرِ		٤٧

٤٩		المنسخ	امسِلَمَةٌ	٢٧
٥٠	عامر بن جوين	الطوبل	إِيْسَانٌ	٢٨
٥١	عمرو بن معر يكرب	الوافر	الرِّيَاب	٢٩
٥٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	الطوبل	بسوادِيَا	٣٠
٥٢		الرجز	الدَّيْشِ	٣١
٥٣	قيس بن الملوح	الطوبل	دَقِيقٌ	٣٢
٥٣	للبرج بن مسهر الطائي	الطوبل	غَائِضُ	٣٣
٥٤	أبو كاهل اليشكري	البسيط	أَرَانِيهَا	٣٤
٥٥	الطرماح	الطوبل	قَاتِنٌ	٣٥
٥٦		الرجز	القَتَانُ	٣٦
٥٧	أعرابي من بني عوف بن سعد	مشطور الرجز	بِمُسْتَقِيلٍ	٣٧
٥٨	طرفة بن العبد	الرمل	الصَّتَّيرُ	٣٨
٥٨		الخفيف	الصُّرَادِ	٣٩
٦٦	العجاج	الرجز	عَيْسَجُورٌ	٤٠
٦٦	حرمان بن ذي الغصّة	الطوبل	نَاعِلٌ	٤١
٧٠	العجاج	الرجز	أَنْضِبَا	٤٢
٧١	صخر الغي	المنسخ	رُيدٌ	٤٣
٧٤	الأعشى	الطوبل	مُحَرَّرَقٌ	٤٤
٧٥	القلاخ بن حزن	الرجز	الوَثَاقُ	٤٥
٧٦	رؤبة بن العجاج	الرجز	سَائِقٌ	٤٦
٨٠	تأبط شرّا	البسيط	طُبَّاقٌ	٤٧
٨٦		الرجز	الفرَّقَدُ	٤٨
٨٧	لعمران بن حطان	البسيط	جَانِ	٤٩
٨٧		الرجز	جَعْفَرٌ	٥٠
٨٧	النابغة	الوافر	إِنْ	٥١
٨٧	ابن أبي حصينة	الطوبل	جَانُ	٥٢
٩٢	ابن مياده	الطوبل	كَاهِلَه	٥٣
١٠٣	إيهاب بن عمير	الرجز	ثَرَامِزٌ	٥٤

١٠٤	أميمة بذن أبي عائذ	المتقارب	رَيْفُونَا	٥٥
١٠٥	أبو دهبل الجمحي	المديد	جَمِعًا	٥٦
١٠٥	أبو دهبل الجمحي	الخفيف	بِالْمَاطِرُونِ	٥٧
١١٠	الراعي التميري	الطوبل	الغَوَانِيَا	٥٨
١١٢	أميمة بن أبي الصلت	البسيط	الْكَلْمُ	٥٩
١١٢		الطوبل	غَرِيبٌ	٦٠
١١٤	امرأة القيس	الطوبل	الْقَوَاعِلِ	٦١
١١٥		المتقارب	مِسْوَرٌ	٦٢
١١٦	لابن مقبل	الطوبل	الْمَلَوَانِ	٦٣
١٢١	عنترة	الكامل	بِالْعِظَلِمِ	٦٤
١٢٤	لأبي كبير الهمذاني	الكامل	أَرْسُلِي	٦٥
١٢٥	حسان بن ثابت	الخفيف	الْمَرْجَانِ	٦٦
١٣٢	زهير بن أبي سلمى	الوافر	بِرَاءٌ	٦٧
١٣٥	الفرزدق	الطوبل	الْكَوَاظِمِ	٦٨
١٣٧	سلمة بن الخرسب الأنماري	الرجز	الْهَوَاجِرِ	٦٩
١٣٩		الرجز	اَكْتِظَاظِهَا	٧٠
١٤٠		الرجز	أَفْظَاظِهَا	٧١
١٤١		الرجز	الْتُّجُمُ	٧٢
١٤٢	الحطيئة	البسيط	النَّاسِ	٧٣
١٤٧	صخر الغي	الوافر	مُقَامًا	٧٤
١٥٠		الرجز	شَعْشَعَ	٧٥
١٥١	ملح بن الحكم	البسيط	يُنْتَقُ	٧٦
١٥٣	عدي بن زيد	الرمل	تِقْصَارًا	٧٧
١٥٣	الخنساء	البسيط	إِدْبَارٌ	٧٨
١٥٤	الراعي التميري	البسيط	الْأَمْلِ	٧٩
١٥٥	الشماخ بن ضرار الذبياني	الطوبل	بِيَثْرَبِ	٨٠
١٥٦	الأعشى	البسيط	الْفَنَعَا	٨١
١٥٦		الطوبل	الْوَجْدِ	٨٢
١٦٣	الحطيئة	الطوبل	الْأَحْمَا	٨٣

١٦٣		الطوبل	سيبل	٨٤
١٦٦		الرجز	مَرْجِبَا	٨٥
١٧٠		الرجز	ذَا	٨٦
١٧٠		الطوبل	مُتَّابِعٌ	٨٧
١٧٤	العاج	الرجز	أَمْسَجَا	٨٨
١٧٩		الرجز	المشتق	٨٩
١٨٣	أنيف بن حكيم الطائي	الطوبل	طِيَالُهَا	٩٠
١٨٣		الطوبل	سلامها	٩١
١٨٧	جهنم بن سبل	الرجز	وَبَل	٩٢
١٨٧	أبو ذؤيب الهمذاني	الطوبل	كاهِل	٩٣
١٨٨	عمر بن لجأ	الرجز	ظِمَائِهَا	٩٤
١٩٥	العاج	الرجز	بَابِيَا	٩٥
٢٠٠	كثير عزة	الطوبل	هَنَادِك	٩٦
٢٠٣	ابن هرمة	الوافر	بِمُنْتَرَاحٍ	٩٧
٢٠٦		الطوبل	عَنْدَمَا	٩٨
٢٠٧	لبيد بن ربيعة	الرمل	الْمُعْلَّ	٩٩
٢٠٧		الوافر	أَنْيٰ	١٠٠
٢٠٧	رؤبة	الرجز	عَسَاكَا	١٠١
٢٠٨		البسيط	الْأَرَاكِبِ	١٠٢
٢٠٨		الوافر	أَخَافَهُ	١٠٣
٢٠٨	كثير عزة	الطوبل	ظِلَالُهَا	١٠٤
٢٠٩	ابن هرمة	الكامل	الْمَسْلُوقَا	١٠٥
٢٠٩	أبو طالب	الطوبل	نَائِلٍ	١٠٦
٢٠٩	المتنبي	الطوبل	السَّوَابِقِ	١٠٧
٢١٠	لنصيب	الطوبل	ضَمْرٌ	١٠٨
٢١٠		الرجز	أَمْهُجَا	١٠٩
٢١٠	هميان بن قحافة	الرجز	مَاهِجَا	١١٠
٢١٤	الأسود بن يعفر	الطوبل	مُتَّابِعٌ	١١١
٢١٤	رؤبة بن العاج	الرجز	وَصَنِي	١١٢

٢١٤	الأقشير الأستي	السريع	المِنْزِرِ	١١٣
٢١٥		الرمل	بِالسَّرَّ	١١٤
٢١٥		المنسخ	الْكَذِبِ	١١٥
٢١٦	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	الرجز	قَبْلَكَا	١١٦
٢١٦	النجاشي الحارثي	الطوبل	فَضْلٍ	١١٧
٢١٦		الطوبل	ظَلِيلٌ	١١٨
٢١٦	الخنجر بن صخر الأستي	الطوبل	ضَيْغَمٌ	١١٩
٢١٨	حسين بن عرفطة	الرمل	الْمَطْرُ	١٢٠
٢١٨		الطوبل	يَضِيرُهَا	١٢١
٢٢٠	لبيد بن ربيعة	الطوبل	اَشْرَبِ	١٢٢
٢٢٠		الرجز	تَهْلِيلٌ	١٢٣
٢٢١	الكميت الأستي	الطوبل	غَيْرَا	١٢٤
٢٢١		الطوبل	عُهُودٌ	١٢٥
٢٢٢	لأبي الرئيس	الطوبل	قَعْقَعُوا	١٢٦
٢٢٣	العجير السلواني	الطوبل	نَحِيبُ	١٢٧
٢٢٣	ابن المدينة	الطوبل	لَوَامَعَةٌ	١٢٨
٢٣٤	ورقة بن نوفل	البسيط	صَمَدُ	١٢٩
٢٣٤	الأعشى	السريع	الْفَاقِرِ	١٣٠
٢٣٥	الفرزدق	الطوبل	بِرَوْبَرَا	١٣١
٢٣٥	التابعة الذبياني	الكامل	فَجَارٌ	١٣٢
٢٤١	للحارث النهشلي	الطوبل	الْطَوَاحِ	١٣٣
٢٤٢	ذو الرمة	الطوبل	الْمَعَاطِسِ	١٣٤
٢٤٢	تأبط شرًا	الطوبل	تَصْفُرٌ	١٣٥
٢٤٥	جريبة بن الأشيم	الكامل	كُذُبْبُ	١٣٦
٢٤٦	رؤبة بن العجاج	الرجز	الْأَضْحَمَّا	١٣٧
٢٤٦	منظور بن مرثد الأستي	الرجز	يُصْلَى	١٣٨
٢٤٨	امرأة من العرب	الرجز	الْحَائِطُ	١٣٩
٢٥٥	كثير عزة	الطوبل	تَحَلَّتِ	١٤٠
٢٥٦	الأخطل	الطوبل	تُقْتَلُ	١٤١

٢٥٦	عيلان بن شجاع النهشلي	الطوبل	مُشْرِقٌ	١٤٢
٢٥٦	ساعدة بن جويبة	الكامل	تَشْعَبُ	١٤٣
٢٦١		الرجز	الفَمَا	١٤٤
٢٦٢	المخبل	الطوبل	تَطِيبُ	١٤٥
٢٦٣	ربيعة بن مقروم الضبي	الطوبل	تَحَبَّبَا	١٤٦
٢٦٣		الطوبل	يُسْرٌ	١٤٧
٢٦٣		المتقارب	جِهَارًا	١٤٨
٢٦٧	أبو ذؤيب الهمذلي	الطوبل	نَيْجٌ	١٤٩
٢٦٧	عنترة	الكامل	الدَّيْلَم	١٥٠
٢٧٣	الأغلب العجلي	الرجز	العَصَبَةُ	١٥١
٢٧٣	الحطيبة	الطوبل	مُهْلِهِلٌ	١٥٢
٢٧٨	حُمَيْدُ بن ثور الهلالي		الْجَلَامُدُ	١٥٣
٢٨٥	عمرو بن أحمد الباهلي	البسط	خَصْرُ	١٥٤
٢٩١	لبيد	الرجز	بَجَلٌ	١٥٥

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإبانة في اللغة العربية ، لأبي المندر سلمة بن مسلم الصحاري العوتبى (ت ٥١١ هـ) ، تحقيق: د/ عبد الكريم خليفة، ود/ نصرت عبد الرحمن، ود/ صلاح جرار، ود/ محمد حسن عواد، ود/ جاسر أبو صفية ، الناشر : وزارة التراث القومى والثقافة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، مسقط - سلطنة عمان .
- الإبدال ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، حقه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه : عز الدين التوخي ، مطبوعات المجمع العلمي والعربي ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م ، دمشق .
- الإتباع ، لعبد الواحد بن علي الحلبي، أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، حقه وشرحه وقدم له: عز الدين التوخي ، الناشر: مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م ، دمشق .
- الإتباع والمزاوجة، لأحمد بن فارس القرويني الرازى، أبي الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (د. ت) - القاهرة - مصر .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، تحقيق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ ، لبنان .
- اتفاق المبني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض، نقى الدين، الدقيقى المصرى (ت ٦١٣ هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، الأردن.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسى(ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح دراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، القاهرة .
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧ هـ) ، تحقيق: د/ محمد بن عوض بن محمد السهلي ، الناشر: أضواء السلف، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، الرياض .
- إسفار الفصيح ، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي ، تحقيق دراسة : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، الناشر : المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .
- الاشتقاد، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، بيروت - لبنان .

- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، بيروت .
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، بيروت .
- إعراب القرآن الكريم ، لأحمد عبيد الدعايس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ .
- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ، حمص - سوريا، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت .
- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد بن عبد الحق اليفري (ت ٦٢٥هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م، القاهرة .
- إنباه الرواة على أنباء النهاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والковيين ، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الإنصاف، تأليف: محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- إيجاز التعريف في علم التصريف، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدى عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسى، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، بيروت - لبنان .

- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د. ت) .
- الأرمنة وتبليبة الجاهلية، لمحمد بن المستير، الشهير بقطرب (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت - لبنان .
- أسرار العربية ، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، دار الأرقام بن أبي الأرقام، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الأصول، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ )، تحقيق: عبد الحسين الفتنى، مؤسسة الرسالة (د.ت)، بيروت، لبنان .
- الأضداد، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، (د.ط) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، بيروت - لبنان.
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢ م.
- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي(ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: د/ علي أبو زيد، ونبيل أبو عشمة، ومحمد موعد، ومحمد سالم محمد ، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا.
- الأimali، لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦ هـ) ، دراسة وتحقيق: د/ فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، (د.ط) ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- الأimali، لهبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري(ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م، القاهرة .
- الأimali، لأبي علي القالي، لإسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد ابن سليمان(ت ٣٥٦ هـ ) ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجود الأصمسي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، حيدر آباد .

- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتدولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م ١٤٢٤هـ .
- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م، بيروت .
- البحث اللغوي عند العرب، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣ .
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقى محمد جميل، دار الفكر (د.ط)، ١٤٢٠هـ، بيروت .
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- البديع في علم العربية، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكة المكرمة - السعودية .
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، القاهرة .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- البلغة في ترجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ .
- البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ ، بيروت .
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهدایة، ١٤٢٤هـ .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- تأويلاً لأهل السنة، لمحمد بن محمد، أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د/ مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، بيروت، لبنان .
- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ت)، بيروت - لبنان .
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد الباوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
- التبيان في تقسير غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبي العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، تحقيق: د/ ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ، بيروت .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والковفيين، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- تنقيف اللسان وتلقيح الجنان، لأبي حفص عمر بن خلف الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١هـ)، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- تحرير ألفاظ التبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دمشق .
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .
- التنبيه والتمكيل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم
- دمشق، ودار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م .

- تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُستَوْيْه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د/ محمد بدوي المخنون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (د.ط)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، القاهرة.
- التصريف الملوكي، صنعة أبي الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي، عني بتصحيحه وفهرسة طالبه، وشواهد، وإشارات جمله: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقريبة بمصر نمرة ٢٤، الطبعة الأولى، (د.ت).
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشيريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان.
- التعليقة على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د/ عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- **القَسِيرُ البَسِيطُ**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواهدي، النيسابوري، الشافعى (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: د/عبدالله بن إبراهيم الرئيس ، د/عبدالرحمن بن عبد الجبار بن صالح هوساوي ، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روايي علوم القرآن ، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعى، إشراف ومراجعة: د/هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجا، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، بيروت - لبنان .
- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلاخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ، بيروت .
- تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعى المكي القرشى المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: د/محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، مصر .
- تقويم اللسان ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: د/ عبد العزيز مطر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم اسماعيل الأبياري ، مراجعة : محمد خلف الله أحمد، دار الكتب، ١٩٧١م ، القاهرة .

- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م .
- التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وخدیجة عبد الرزاق الحدیثی، وأحمد مطلوب، مراجعة: د/ مصطفی جواد، مطبعة العانی، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، بغداد.
- تمہید القواعد بشرح تسهیل الفوائد، لمحمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، القاهرة - جمهورية مصر العربية .
- تهذیب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الھروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعوب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، بيروت .
- تهذیب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزیز المعروف بابن القوطیة، لعلي بن جعفر السعید المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت .
- التوضیح لشرح الجامع الصھیح، لابن الملقن سراج الدین أبي حفص عمر بن علي بن احمد الشافعی المصری (ت ٤٨٠هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمی وتحقيق التراث، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دمشق - سوريا .
- توضیح المشتبه في ضبط أسماء الرواية وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن احمد بن مجاهد القيسي الدمشقی الشافعی، شمس الدین، الشهیر بابن ناصر الدین (ت ٤٨٤هـ)، تحقيق: محمد نعیم العرقسوی، مؤسسة الرسالۃ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، بيروت .
- توضیح المقاصد والمسالک بشرح ألفیة ابن مالک، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالکی (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- التوقیف على مهام التعاریف، لزین الدین محمد المدعو بعد الرؤوف بن ناج العارفین بن علي بن زین العابدین الحدادی ثم المناوی الفاھری (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، القاهرة .
- تیسیر العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت ٤٢٣هـ)، تحقيق وتعليق: محمد صبھی حلاق، مکتبة الصحابة، الإمارات - مکتبة التابعین، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب، مکتبة الجوائب، ١٢٩٩هـ، قسطنطینیة .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملاني، أبي جعفر الطبرى (ت ٢٣١ هـ)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركى بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامه، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤ هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- جامع الدروس العربية ، لمصطفى بن محمد سليم الغلايىنى (ت ١٣٦٤ هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، صيدا - بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، القاهرة .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، لنصر الله بن محمد بن محمد الشيباني، الجزري، أبي الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، (د.ط) ١٣٧٥ هـ .
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦ هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ .
- الجراثيم، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي ، قم له: د/ مسعود بوبو، وزارة الثقافة، (د.ط)، ١٩٩٧ م، دمشق .
- الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- الجنى الدانى في حروف المعانى، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكى (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة - أ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، بيروت - لبنان .
- الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، القاهرة .
- حاشية السندي على سنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، حلب .
- حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، بيروت - لبنان .

- الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وغيره، راجعه ودقه: عبد العزيز رياح وغيره، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دمشق - بيروت .
- الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبي الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب - بيروت .
- الحور العين، لشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ١٩٤٨م، القاهرة .
- الحيوان، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، بيروت .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ٩٣٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، القاهرة.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها، دراسة حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- خير الكلام في التصحي عن أغلاط العوام، لعلي القسطنطيني الحنفي (ت ٩٩٢هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، بيروت .
- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي إبراهيم الصالح (ت ٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- الدراسات اللهجية عند ابن جني، لحسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، الجمهورية العراقية .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، حيدر آباد - الهند .
- الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- درة الغواص في أوهام الخواص، لقاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبي محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، بيروت .
- الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت العوفي السرقسطي، أبي محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الرياض.

- دليل الطالبين لكلام النحوين، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلـي (ت ١٠٣٣هـ)، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، الكويت.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعـي (ت ١٠٥٧هـ)، اعـتـى بها: خـليل مـأـمـونـ شـيـحاـ، دـارـ المـعـرـفـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ وـالـتـوزـعـ، الطـبـعـةـ الـرـابـعـةـ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيـرـوـتـ - لـبـانـ .
- ديوـانـ الإـسـلـامـ، لـشـمـسـ الدـيـنـ أـبـيـ المـعـالـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ الغـزـيـ (ت ١١٦٧هـ)، تـحـقـيقـ: سـيـدـ كـسـرـوـيـ حـسـنـ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، بيـرـوـتـ - لـبـانـ .
- ديوـانـ اـبـنـ أـبـيـ حـصـيـنـةـ، سـمـعـهـ وـشـرـحـهـ أـبـوـ الـعـلـاءـ الـمـعـرـيـ، تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ أـسـعـدـ طـلـسـ، دـارـ صـادـرـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، دـمـشـقـ، وـالـطـبـعـةـ الـثـانـيـةـ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، بيـرـوـتـ .
- ديوـانـ اـبـنـ الدـمـيـنـةـ، صـنـعـةـ أـبـيـ الـعـبـاسـ ثـلـبـ وـمـحـمـدـ بـنـ حـبـيـبـ، تـحـقـيقـ: أـحـمـدـ رـاتـبـ النـفـاخـ، مـكـتـبـةـ دـارـ الـعـرـوـةـ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- ديوـانـ اـبـنـ مـقـبـلـ، تـحـقـيقـ: دـ/ـ عـزـةـ حـسـنـ، دـارـ الشـرـقـ الـعـرـبـيـ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، بيـرـوـتـ - لـبـانـ، حـلـبـ - سـوـرـيـاـ .
- ديوـانـ اـبـنـ هـرـمـةـ، تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ نـقـاعـ، حـسـينـ عـطـوـانـ، مـطـبـوعـاتـ مـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ - دـمـشـقـ .
- ديوـانـ اـمـرـيـ الـقـيـسـ، تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ أـبـوـ الـفـضـلـ إـبـرـاهـيمـ، دـارـ الـمـعـارـفـ، ١٩٨٤م، مـصـرـ .
- ديوـانـ اـبـنـ مـيـادـةـ، جـمـعـ وـتـحـقـيقـ: حـنـاـ جـمـيـلـ حـدـادـ، رـاجـعـهـ وـأـشـرـفـ عـلـىـ طـبـاعـتـهـ: قـدـريـ الـحـكـيمـ، مـطـبـوعـاتـ مـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دـمـشـقـ .
- ديوـانـ الـأـقـشـيـرـ الـأـسـدـيـ، صـنـعـةـ: دـ/ـ مـحـمـدـ عـلـيـ دـقـةـ، دـارـ صـادـرـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٩٩٧م، بيـرـوـتـ .
- ديوـانـ أـمـيـةـ بـنـ أـبـيـ الـصـلـتـ، جـمـعـ وـتـحـقـيقـ وـشـرـحـ: دـ/ـ سـجـيـعـ جـمـيـلـ الـجـبـيلـيـ، دـارـ صـادـرـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٩٩٨م، بيـرـوـتـ .
- ديوـانـ أـبـيـ دـاوـودـ الـإـيـادـيـ، جـمـعـ وـتـحـقـيقـ: أـنـوـارـ الـصـالـحـيـ، أـحـمـدـ السـامـرـائـيـ، دـارـ الـعـصـمـاءـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- ديوـانـ أـبـيـ دـهـبـ الـجـمـحـيـ، روـاـيـةـ أـبـيـ عـمـرـوـ الشـبـابـيـ، تـحـقـيقـ: عـبـدـ الـعـظـيمـ عـبـدـ الـمـحـسـنـ، مـطـبـعةـ الـقـضـاءـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م، الـنـجـفـ الـأـشـرـفـ - الـعـرـاقـ .
- ديوـانـ أـبـيـ طـالـبـ، جـمـعـهـ وـشـرـحـهـ: دـ/ـ مـحـمـدـ التـونـجـيـ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـرـبـيـ، الطـبـعـةـ الـأـوـلـيـ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ديوـانـ الـأـحـوـصـ الـأـنـصـارـيـ، جـمـعـ وـتـحـقـيقـ: عـادـلـ سـلـيـمـانـ جـمـالـ، تـقـدـيمـ شـوـقـيـ ضـيـفـ، مـكـتـبـةـ الـخـانـجـيـ، الطـبـعـةـ الـثـانـيـةـ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الـقـاـفـهـ .
- ديوـانـ الـأـخـطـلـ، شـرـحـهـ وـصـنـفـ قـوـافـيـهـ وـقـدـمـ لـهـ: مـهـدـيـ مـحـمـدـ نـاـصـرـ الـدـيـنـ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ، الطـبـعـةـ الـثـانـيـةـ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، بيـرـوـتـ - لـبـانـ .

- ديوان الأعشى، شرح وتعليق: د/محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجاميز.
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة: د/ نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٠ م ، بغداد.
- ديوان تأطط شرًا، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: أ/عبد أ. مهنا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، بيروت - لبنان.
- ديوان الحطيبة ، رواية وشرح ابن السكين ، دراسة وتبسيب: د/ مفید قمھیة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، بيروت - لبنان.
- ديوان حميد بن ثور الھلالي ، وفيه بائیة أبي دؤاد الإيادي ، تحقيق: عبد العزیز المیمنی ، الدار القومیة للطباعة والنشر ، (د.ط)، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م ، القاهره .
- ديوان النساء ، شرح ثعلب ، أحمد بن يحيى الشيباني (ت ٢٩١ هـ) ، تحقيق: د/أنور أبو سويلم ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ديوان ذي الرمة ، شرح أبي نصر الباھلی ، رواية ثعلب ، شرحه أبو نصر أحمد بن حاتم الباھلی (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان جدة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .
- ديوان رؤبة ، اعتنی بتصحیحه وترتیبیه: ولیم بن الورد (البروسی) ، دار ابن قتیبة للطباعة والنشر والتوزیع ، الكويت .
- ديوان الراعی النمیری ، شرح د/واضھ الصمد ، دار الجیل ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، بيروت .
- ديوان زهیر بن أبي سلمی ، شرحه وقدم له: أ/ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، بيروت - لبنان.
- ديوان سحیم عبد بنی الحساس ، تحقيق: عبد العزیز المیمنی ، دار الكتب المصرية ، (د.ط) ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ، القاهره .
- ديوان الشیف الرضی ، شرحه وعلّق عليه وضبطه وقدم له: محمود مصطفی حلاوي ، دار الأرقمن بن أبي الأرقمن للطباعة والنشر والتوزیع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، بيروت - لبنان.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذیباني ، تحقيق وشرح: صلاح الدين الھادی ، دار المعارف ، مصر .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، بيروت - لبنان .
- ديوان الطرماح ، للطراوح بن حکیم بن الحکم بن نفر الطائی ، تحقيق: د/ عزة حسن ، دار الشرق العربي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

- ديوان العجاج، رواية الأصمسي وشرحه، تحقيق: د/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، (د.ت)، دمشق .
- ديوان عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه: د/حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية (د.ت)، دمشق .
- ديوان عمر بن لجأ، جمعه: د/يحيى الجبوري، دار القلم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الكويت.
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه ونسقه: مطاع الطرايسي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٩٥ ، دمشق .
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ / علي فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، بيروت - لبنان .
- ديوان قيس بن الملوح(مجنون ليلي)، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م، بيروت - لبنان.
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د/إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان الكميت بن زيد الأسدية، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفى، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ ، بيروت.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق وتقديم: د/ إحسان عباس، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٢ م، الكويت .
- ديوان المتبي، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، بيروت .
- ديوان النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، بيروت - لبنان .
- ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو ، صنعة وتحقيق: صالح البكري، الطيب العشاش ، سعد غراب ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- الراموز على الصحاح ، للسيد محمد بن السيد حسن (ت ١٤٦٦ هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسماء ، (د.ت) - دمشق ، الطبعة الثانية .
- رسائل الجاحظ ، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، القاهرة .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ)، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ ، بيروت .

- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، لأبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندرى المالكى ، تاج الدين الفاكهانى (ت ٧٣٤هـ) ، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب ، دار النادر ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، سوريا .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد ، أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، بيروت .
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمданى المصرى الشافعى ، أبي الحسن ، علم الدين السخاوى (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق: د/ محمد الدالى ، تقديم: د/ شاكر الفحام ، دار صادر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق: د/ حسن هنداوى ، دار القلم ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م ، دمشق .
- سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الطبى (ت ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، بيروت .
- السماع والقياس ، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ) ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، القاهرة - مصر .
- سنن ابن ماجة ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- الشافية في علم التصريف والخط ، لعثمان بن عمر ، أبي عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكى (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م ، القاهرة .
- شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد بن محمد الحمالوى (ت ١٣٥١هـ) ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد (د.ت) الرياض .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنفى ، أبي الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دمشق - بيروت .
- شرح ابن عقيل على أسفية ابن مالك ، لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمدانى المصرى (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح أبيات سيبويه ، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي محمد ، السيرافي (٣٨٥هـ) ، تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم ، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، القاهرة - مصر .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، نور الدين الأشموني الشافعى (ت ٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، بيروت - لبنان .
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، لشمس الدين أحمدالمعروف بـ"دنقوز" (ت ٥٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م ، مصر .
- شرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، بيروت - لبنان .
- شرح التصريف، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثماني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- شرح ديوان عنترة ، للخطيب التبريزى ، قدم له ووضع هواشة وفهارسه : مجید طراد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، بيروت .
- شرح ديوان المتتبى ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكربى البغدادى محب الدين (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبيارى، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، (د.ت) ، بيروت .
- شرح ديوان الهذللين ، صنعة أبي سعيد السكري ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مراجعة : محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة (د.ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ٩٣١هـ)، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأسانذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، (د.ط) ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، بيروت - لبنان .
- شرح شافية ابن الحاجب ، لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ) ، تحقيق: د/ عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، لمحمد بن محمد حسن شراب ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م ، بيروت - لبنان .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعرفة، الطبعة الخامسة .

- شرح قطر الندى وبل الصدى، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، بيروت - لبنان .
- شرح الكافية الشافية ، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م ، بيروت - لبنان .
- شرح المعلقات التسع ، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شرح المفصل ، ليعيش بن علي يعيش بن أبي السرايا ، أبي البقاء ، موفق الدين الأسدی الموصلي ، المعروف بابن يعيش وابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) ، قدم له : إمیل بدیع یعقوب ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، بيروت . لبنان .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لشنوان بن سعيد الحميري اليماني (ت ٥٧٣هـ) ، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، د/ يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سوريا) ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- شرح نهج البلاغة ، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحميد، أبي حامد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة)، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: د/ محمد مهدي علام ، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، القاهرة .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، منشورات محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملاتين، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت .

- ضرائر الشعر ، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِيُّ الإِشْبِيلِيُّ، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، دار الأندرس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١هـ - ٢٠٠١ م .
- طبقات النحوين واللغويين ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندرسلي الإشبيلي، أبي بكر (٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، (د.ت) ، دار المعارف .
- الطراز الأول والكتانز لما عليه من لغة العرب المعمول ، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بابن معصوم المدنى (١١٢٠هـ) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قدم له بمقمة ضافية : علي الشهري ، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ .
- علل التثنية ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ) ، تحقيق: د/ صبيح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ م ، مصر .
- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبي الحسن، ابن الوراق (٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، الرياض - السعودية .
- علم الدلالة(علم المعنى)، د/ محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، (د.ط)، ٢٠٠١ م، الأردن.
- علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير، شرف الحق، الصديق، العظيم آبادي (١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزي، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج . برجسترس.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (١٤٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، بيروت.
- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: د/ عبد الله الجبورى، مطبعة العانى، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ ، بغداد .
- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرياوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، (د.ط)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م ، دمشق .

- غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د/عبد المعطي أمين القلعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥-١٩٨٥م، بيروت - لبنان .
- الفائق في غريب الحديث والآثار، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: علي محمد الباجوبي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، الطبعة الثانية (د.ت) ، لبنان .
- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صيدا - بيروت .
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا بن محمد الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنوي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان .
- فتح القدير، لمحمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ ، دمشق، بيروت .
- الفرق بين الصاد والظاء في كتاب الله - عز وجل - وفي المشهور من الكلام، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دمشق .
- الفرق بين الحروف الخمسة، لابن السيد البطليوسى (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د/علي زوين، مطبع العاني، بغداد .
- الفصيح، لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبي العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: د/ عاطف مذكور ، دار المعرفة ، (د.ت) .
- فقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغربية، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، بيروت .
- القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، بيروت - لبنان .

- الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبى (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوى، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكة المكرمة - الرياض .
- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م ، القاهرة .
- الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ )، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، القاهرة .
- الكتاب، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر" سيبويه " (ت ١٨٠هـ )، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، القاهرة .
- كتاب الألفاظ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ ) ، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ .
- كتاب الأفعال، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبي عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، (د.ط) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٣، بيروت
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق وشرح: د/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م القاهرة - مصر .
- كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع (ت ٤٣٥هـ) (د.ت).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، بيروت .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ/ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، بيروت - لبنان .
- كشف المناهج والتآقىح في تخریج أحادیث المصاپیح، لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق (ت ٨٠٣هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيروت - لبنان .

- كفاية المتحفظ ونهاية المتنفظ في اللغة العربية، لإبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأجدابي، أبي إسحاق الطرابلسي، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، (د.ت)، طرابلس - الجماهيرية الليبية .
- الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، لأبيوبن موسى الحسيني القرمي الكفوبي، أبي البقاء الحنفي (ت ٤٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨، بيروت .
- الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أبيوبن، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د/ رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، بيروت - لبنان .
- الكنز اللغوي في اللّسُنُ العَرَبِيِّ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوغست هفر، مكتبة المتبي (د.ت) . القاهرة .
- اللامات، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبي القاسم (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، دار الفكر ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دمشق .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكري البغدادي محب الدين (ت ٦٦٦هـ) تحقيق: د/ عبد الإله النبهان، دار الفكر ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دمشق .
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنفي الدمشقي النعmani (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد مغوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت - لبنان .
- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعرض واللغة والمثل، لمحمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دمشق .
- لسان العرب، لابن منظور، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، القاهرة .
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنباري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، بيروت .
- اللغة العربية معناها وميناها، لتمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- اللῆمة في شرح الملة، لمحمد بن حسن بن سباع الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، المدينة المنورة - السعودية.

- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٤٣٩٢ هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية (د.ط)، الكويت .
- . ليس في كلام العرب، للحسين بن أحمد بن خالویه، أبي عبد الله (ت ٤٣٧٠ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، مكة المكرمة .
- . المآخذ على شرّاح ديوان أبي الطّيّب المُتّبّي، لأحمد بن علي بن معقل، أبي العباس، عز الدين الأزدي المُهَلّبي (ت ٤٦٤ هـ)، تحقيق: د/ عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الرياض .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، لمحمد بن جعفر القراز القبرواني أبي عبد الله التميمي (ت ٤١٢ هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه: د/ رمضان عبد التواب وغيره، دار العروبة، (د.ت)، الكويت بإشراف دار الفصحي بالقاهرة .
- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مهراًن التيسابوري، أبي بكر (ت ٤٨١ هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، ١٩٨١ م، دمشق .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٤٣٩٢ هـ)، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دمشق .
- المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٤٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، حلب .
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتّي الكجراتي (ت ٤٩٨٦ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- مجموعة الشافية من علمي التصريف والخط، وتحتوي على متن الشافية وشرحها للعلامة فخر الدين أحمد بن الحسن الجاريري (ت ٤٧٤٦ هـ)، وحاشية عز الدين محمد بن أحمد (ابن جماعة) (ت ٤٨١ هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ٤١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، تقديم: محمد بشير بن أحمد أحمد الإدليبي، دار سرکین للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ٤١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨٥ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفأة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، بيروت - لبنان .
- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، بيروت - صيدا .
- مدارك التزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت .
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، جمهورية مصر العربية .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، بيروت - لبنان .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنفي، صفي الدين (ت ٧٣٩ هـ)، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، بيروت .
- مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايب، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهرمي القاري (ت ١٤١٠ هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، بيروت - لبنان .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت .
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدنى، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- مسائل خلافية في النحو، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، بيروت .
- المسائل السفرية في النحو، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، بيروت .
- المسائل العسكرية في النحو العربي، لأبي علي النحوي، تحقيق: د/ علي جابر المنصوري

- الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م ، عمان - الأردن .
- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأستاذ الحميدي المكي (ت ٢١٩ هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م ، دمشق - سوريا .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، (د.ت)، بيروت .
- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، أبي عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩ هـ)، تحقيق: محمود الأنطاوط وآخرين ، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- معلم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- معانى القرآن، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق: د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، القاهرة .
- معانى القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- معانى القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مكة المكرمة .
- معانى القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، بيروت .
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، بيروت .
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م، بيروت .
- معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنس، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، القاهرة .

- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ ، بيروت.
- المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- المغرب في ترتيب المعرف، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن على، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطري (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، حلب.
- مغني اللبيب عن كتب الأعريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، دمشق .
- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر السكري الخوارزمي أبي يعقوب (ت ٢٦٢هـ)، وضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧م، بيروت - لبنان .
- المفتاح في الصرف، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، حققه وقدم له: د/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت - لبنان .
- المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د/ علي بو ملحم، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، بيروت .
- المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة السادسة (د.ت)، القاهرة .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، مكة المكرمة .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- المقتصب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكابر الثمالي الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عصيمة، عالم الكتب، (د.ت)، بيروت .

- المقصور والممدود، لابن ولاد أحمد بن محمد التميمي (ت ٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونل، مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م.
- المقعن في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، (د.ت)، القاهرة.
- الممتع في التصريف، لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِيُّ الإشبيليُّ، أبي الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
- المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبي الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د / محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م.
- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لعبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّاحجي الحضرمي الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (ت ١٤١٠هـ)، دار المنهاج، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، جدة.
- المُنَجَّدُ في اللغة، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م، القاهرة.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م.
- المنصف للسارق والمسروق منه، للحسن بن علي الضبي التميمي أبي محمد، المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس، الناشر: جامعة قار يونس، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، بنغازي.
- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، بيروت.
- النجم الوهابي في شرح المنهاج، لكمال الدين، محمد بن موسى الدّميري أبي البقاء الشافعى (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م، جدة.
- النحو الوفي، لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعرفة، الطبعة الخامسة عشرة، (د.ت).
- نخب الأفكار في تقييم مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م، قطر.

- نزهة الأباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الزرقاء - الأردن .
- نزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبي بكر العُزيري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، سوريا .
- النَّظُمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَقْسِيرِ غَرِيبِ الْفَاظِ الْمَهَدِبِ، محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبي عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، عام النشر (ج ١) ١٩٨٨م، (ج ٢) ١٩٩١م، مكة المكرمة.
- نكث الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، بيروت - لبنان .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ل Mageed Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mabarak bin Muhammad bin Muhammad bin Abd Al-Karim Al-Shibani Al-Jazri Al-Ansari (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، بيروت .
- الهدایة إلی بلوغ النهاية في علم معانی القرآن وتفسیره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبی محمد مکی بن أبی طالب حمّوش بن محمد بن مختار القیسی القیروانی ثم الأندلسي القرطبي المالکي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشیخی، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- همع الہوامع فی شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية (د.ت)، مصر .
- الوفی بالوفیات، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠هـ - ٢٠٠٠م، بيروت .
- الوساطة بين المتباين وخصومه، لأبی الحسن علي بن عبد العزير القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد الباوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت) .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبی العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلکان البرمکي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، بيروت .

- **يبيمة الدهر في محسن أهل العصر** ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق: د/ مفيد محمد قمحة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، بيروت - لبنان .

### الرسائل

- اقتطاف الأزاهر والتقط الجواهر ، لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري ، أبي جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩ هـ) ، تحقيق: عبد الله حامد النمرى ، هي رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الشريعة جامعة أم القرى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ، مع معجم بمصطلحات العروض والبلاغة ، تأليف: د. عامر مهدي صالح العلواني . (غير منشورة)

- البرود الصافية والعقود الصافية الكافية للكافية بالمعاني الثمانية وافية ، لجمال الدين على بن محمد بن أبي القاسم الصناعي (ت ٨٣٧ هـ) ، دراسة وتحقيقاً ، رسالة دكتوراه إعداد: محمد عبدالستار على أبو زيد ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

- المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصينة ، بحث مقدم لنيل درجة التخصص (الماجستير) من الباحث/ هاني محمد عبد الرزاق الفزار ، إشراف د/ إبراهيم حامد الإسناوي وغيره ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، المنصورة .

### المجلات

- الإبدال وعلاقته بعلم الأصوات ، مدرس مساعد مثنى جاسم محمد ، مجلة كلية الآداب ، معهد إعداد المعلمات الصباغي ، بعقوبة العدد ١٠١ .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة .....
٢	ملخص البحث .....
٣	شكر وتقدير .....
٤	الإهداء .....
٥	البسملة .....
٦	الصفحة .....
٧	التمهيد .....
٨	حياة ابن جني .....
٩	معجم لسان العرب .....
١٠	حياة ابن منظور .....
١١	الفصل الأول : مرويات ابن جني الصوتية .....
١٢	الإبدال بين الحروف المترادفة في المخرج الواحد .....
١٣	إبدال الميم من الباء .....
١٤	إبدال الهمزة من العين .....
١٥	إبدال النون من اللام .....
١٦	إبدال الراء من اللام .....
١٧	إبدال اليمين واليمين .....
١٨	إبدال التاء من السين .....
١٩	إبدال القاف من الكاف .....
٢٠	إبدال بين الحروف المترادفة في المخرج الواحد .....
٢١	إبدال الميم من الباء .....
٢٢	إبدال الهمزة من العين .....
٢٣	إبدال النون من اللام .....
٢٤	إبدال الراء من اللام .....
٢٥	إبدال اليمين واليمين .....
٢٦	إبدال التاء من السين .....
٢٧	إبدال القاف من الكاف .....
٢٨	إبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي .....
٢٩	إبدال الميم من اللام .....
٣٠	إبدال اليمين واليمين .....
٣١	إبدال الهمزة من العين .....
٣٢	إبدال النون من اللام .....
٣٣	إبدال الراء من اللام .....
٣٤	إبدال اليمين واليمين .....
٣٥	إبدال التاء من السين .....
٣٦	إبدال القاف من الكاف .....
٣٧	إبدال بين الحروف المترادفة في المخرج الواحد .....
٣٨	إبدال الميم من الباء .....
٣٩	إبدال الهمزة من العين .....
٤٠	إبدال النون من اللام .....
٤١	إبدال الراء من اللام .....
٤٢	إبدال اليمين واليمين .....
٤٣	إبدال التاء من السين .....
٤٤	إبدال القاف من الكاف .....
٤٥	إبدال بين الحروف المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي .....
٤٦	إبدال الميم من اللام .....
٤٧	إبدال الهمزة من العين .....
٤٨	إبدال النون من اللام .....
٤٩	إبدال الراء من اللام .....
٥٠	إبدال اليمين واليمين .....

٥١	الإبدال بين الشين والسين .....
٥٢	إبدال الشين من الكاف .....
٥٣	إبدال الضاد من الطاء .....
٥٤	إبدال الياء من الباء .....
٥٥	إبدال النون من الميم .....
٥٧	الإبدال بين الحروف المتبااعدة المخارج و ليس بينها جامع صوتي .....
٥٧	إبدال التاء من الباء .....
٥٨	الإبدال بين الحركات ( الصوائت ) .....
٧٠	القلب .....
٧٩	المخالفة الصوتية .....

### **الفصل الثاني : مرويات ابن جني الصرفية**

٨٩	التعريف .....
٩٤	في أوزان الكلمات .....
٩٨	أقسام الاسم من حيث عدد الحروف .....
٩٩	الاسم الثلاثي .....
١٠٢	الاسم الرباعي .....
١٠٧	الاسم الخماسي .....
١٠٨	التأنيث .....
١١٤	الاسم المقصور .....
١١٥	الثنية .....
١١٩	الجمع .....
١٢١	جموع الفلة .....
١٣١	جموع الكثرة .....
١٤٣	التصغير .....
١٤٤	النسبة .....
١٤٦	الاشتقاق .....
١٥٣	المصادر .....
١٥٩	الإعلال والإبدال .....
١٦٠	الإبدال الصرفية .....
١٦٢	إبدال الهمزة .....

١٦٥	إبدال الألف .....
١٦٧	إبدال التاء .....
١٦٩	إبدال النون .....
١٧٠	إبدال الواو .....
١٧٢	إبدال الياء .....
١٧٦	الإعلال بالقلب .....
١٧٧	قلب الألف .....
١٧٧	قلب الألف واواً في الصلاة والزكاة والحياة .....
١٧٩	قلب الواو .....
١٧٩	قلب الواو ألفاً .....
١٨٢	قلب الواو ياء .....
١٨٩	قلب الياء .....
١٩٣	الزوائد .....
٢٠٧	الحذف .....
٢٢٥	الإلحاق .....
٢٣٤	ما لا ينصرف .....
٢٤٠	الاستغناء بالشيء عن الشيء .....
٢٤٥	التنقيل .....
٢٤٧	الإتباع .....

### الفصل الثالث : مرويات ابن جني التحوية

٢٥١	المرفوعات .....
٢٥٨	المنصوبات .....
٢٥٨	المفاعيل .....
٢٦٢	التمييز .....
٢٦٥	الحال .....
٢٦٦	خبر كان .....
٢٦٧	حروف الجر .....
٢٦٧	نيابة حروف الجر عن بعضها .....
٢٦٩	حروف الياء .....
٢٧٣	البدل .....

٢٧٥.....	الواو في مقتوبين ليست دليلاً إعراباً .....
<b>الفصل الرابع : مرويات ابن جني الدلالية</b>	
٢٧٧.....	بأبأت بالصبيّ .....
٢٧٧.....	اليرأنا .....
٢٧٨.....	تحوّب .....
٢٧٨.....	جريانة وجليانة .....
٢٧٩.....	الطنوح .....
٢٧٩.....	الكتيت .....
٢٨٠.....	اللوجاد .....
٢٨٠.....	العُدّ .....
٢٨١.....	هند .....
٢٨١.....	جذ وجدب .....
٢٨٢.....	تبر .....
٢٨٢.....	الجبر .....
٢٨٣.....	جعفر .....
٢٨٣.....	حمر .....
٢٨٤.....	الرَّئير .....
٢٨٥.....	سفرت البيت .....
٢٨٥.....	بنس .....
٢٨٦.....	كبشة .....
٢٨٦.....	يُخْصُ ويُحْمَص .....
٢٨٦.....	قُبضت قبضة من أثر الرسول .....
٢٨٧.....	الضناض .....
٢٨٧.....	البطبطة .....
٢٨٨.....	استافوا .....
٢٨٨.....	النوف .....
٢٨٩.....	الرَّعيل .....
٢٨٩.....	أعجمت الكتاب .....
٢٩٠.....	أُخْفِيَها .....
٢٩١.....	بجل .....

٢٩٢.....	النتائج والتوصيات.....
٢٩٣.....	الفهارس الفنية.....
٢٩٤.....	فهرس الآيات القرآنية .....
٢٩٨.....	فهرس الشواهد الشعرية .....
٣٠٤.....	المصادر والمراجع ..
٣٣٠.....	فهرس الموضوعات .....

